



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

الدكتور عبد العزيز سفر

الممنوع من الصرف

في اللغة العربية



دار النشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللمنوع من الصرف فى اللغة العربيه

كاتب:

الدكتور عبدالعزيز على سفر

نشرت فى الطباعة:

عالم الكتب

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|--|
| ٥ | الفهرس |
| ٢١ | اللمنوع من الصرل فى اللغه العربيه |
| ٢١ | اشاره |
| ٢١ | اشاره |
| ٢٥ | المقدمه |
| ٢٨ | تمهيد |
| ٢٨ | المتمكن - غير المتمكن |
| ٣١ | ممكن أمكن - ممكن غير أمكن |
| ٣٦ | ما ينصرف وما لا ينصرف |
| ٣٩ | الباب الأول : الأعلام |
| ٣٩ | اشاره |
| ٤١ | الفصل الأول : «الأعلام المؤنثه» |
| ٤١ | آراء النجاه |
| ٤١ | اشاره |
| ٤٢ | اللمنوع من الصرل وجوبا |
| ٤٢ | اشاره |
| ٤٢ | ١- العلم المخرم بئاء التأنيث |
| ٤٣ | ٢- العلم المؤنث حقيقه |
| ٤٤ | ٣- العلم الثلاثى إذا تحرك وسطه |
| ٤٥ | ٤- العلم المذكر الذى ينقل إلى المؤنث |
| ٤٦ | ٥- الثلاثى الساكن الوسط علما لمؤنث أعجمى |
| ٤٧ | ٦- تسميه المذكر باسم مؤنث |
| ٥٠ | اللمنوع من الصرل جوازا |
| ٥٠ | اشاره |

- ٥٠ ١- [العلم المؤنث الخالي من التاء]
- ٥٠ اشاره
- ٥٤ انضمام العجمه إلى العلميه والتأنيث
- ٥٦ ٢- [العلم المؤنث ثنائى الحروف]
- ٥٦ ٣- [أسماء الأرضين]
- ٦٤ ٤- أسماء القبائل والأحياء
- ٧٣ ٥- [الأسماء التى لم تستعمل إلا للقبيله]
- ٧٦ ٦- [تسميه الحروف والكلم]
- ٨٥ «حروف الهجاء»
- ٩٠ التسميه بالظروف
- ١٠٠ «باب أسماء السور»
- ١٠٠ اشاره
- ١٠٠ الحاله الأولى
- ١٠١ الحاله الثانيه
- ١١٧ «تسميه المذكر بالمؤنث»
- ١١٧ اشاره
- ١٢٢ تسميه المذكر بصفه المؤنث
- ١٣٢ تسميه المذكر باسم لجمع مؤنث
- ١٣٥ «باب تسميه المؤنث»
- ١٤٢ «لواقع اللغوى»
- ١٤٢ اشاره
- ١٤٢ أولا المختومه بالتاء
- ١٤٢ أ : الأسماء المختومه بتاء التأنيث عامه
- ١٦٤ ب : الأعلام المذكرة المختومه بتاء التأنيث
- ٢٠٧ ج : الأعلام المؤنثه المختومه بتاء التأنيث
- ٢٢٥ ثانيا الأعلام المؤنثه غير المختومه بتاء التأنيث

- أ : أسماء القبائل والأماكن ٢٢٥
- ب : الأعلام المؤنثة معنى لا لفظا ٢٣٥
- صرف العلم المؤنث ٢٣٩
- عدد الأبيات الواردة ٢٧١
- الفصل الثاني : الأعلام المعدولة ٢٧٧
- آراء النحاه ٢٧٧
- اشاره ٢٧٧
- فالعديل قسمان ٢٨١
- فائده العديل ٢٨٢
- أولا : الأعلام المعدولة ٢٨٥
- اشاره ٢٨٥
- ١- وزن «فُعَل» ٢٨٥
- ٢ - صيغه «فُعَل» الخاصه بالنداء ٢٨٩
- ثانيا : تسميه المذكر بصيغه «فُعَل» المؤنثه ٣٠٨
- ثالثا : ما كان على صيغه «فعال» مجهول الأصل - ٣١١
- رابعا : كلمه «أمس» ٣١٣
- اشاره ٣١٣
- لغه بنى تميم وهى منقسمه إلى مذهبين ٣١٣
- أ - المنع من الصرف مطلقا ٣١٣
- ب - المنع من الصرف فى حاله الرفع وحدها ٣١٦
- أحكام عامه فى «أمس» ٣١٧
- «لقد رأيت عجباً منذ أمساً» ٣٢١
- خامسا : «سحر» ٣٢٢
- اشاره ٣٢٢
- شروط منع «سحر» من الصرف ٣٢٢
- «الاختلاف فى إعراب «سحر» وبنائه» ٣٣٠

- ٣٣٠ اشاره
- ٣٣١ الرد على هذا الرأي
- ٣٣٣ الواقع اللغوى
- ٣٣٥ عدد الأبيات الواردة
- ٣٣٥ جدول الأسماء المصروفه
- ٣٣٨ الفصل الثالث : الأعلام الأعجميه
- ٣٣٨ آراء النحاه
- ٣٣٨ اشاره
- ٣٣٨ علامات العجمه
- ٣٣٩ شروط منع الاسم الأعجمى من الصرف
- ٣٤٤ الأعجمى الثلاثى
- ٣٥٢ أقسام الأعجمى
- ٣٥٢ اشاره
- ٣٥٢ ١ - أسماء الأجناس
- ٣٥٧ ٢ - الأعلام الأعجميه
- ٣٥٧ اشاره
- ٣٤٢ أسماء الأنبياء
- ٣٤٨ أسماء الملائكه
- ٣٧٠ الواقع اللغوى
- ٣٧٤ عدد الأبيات الواردة
- ٣٧٥ جدول الأسماء المصروفه
- ٣٧٤ الفصل الرابع : الأعلام المزيده بالألف والنون
- ٣٧٤ اشاره
- ٣٧٤ آراء النحاه
- ٣٧٤ اشاره
- ٣٧٨ عله المنع من الصرف

- ٣٨١ علامه زياده الألف والنون
- ٣٨٢ الأصاله والزياده
- ٣٩٢ ثلاثه أمور جديره بالذكر
- ٣٩٢ اشاره
- ٣٩٢ ١- مسأله فقدان إحدى علتى المنع
- ٣٩٢ ٢- مسأله إبدال النون الزائده
- ٣٩٤ ٣- مسأله التصغير وتأثيره على المنع والصرف
- ٣٩٧ الواقع اللغوى
- ٤٤٥ عدد الأبيات الوارده
- ٤٤٤ جدول بالأسماء التى وردت مصروفه
- ٤٤٨ الفصل الخامس : الأعلام التى على وزن الفعل
- ٤٤٨ آراء النحاه
- ٤٤٨ اشاره
- ٤٤٨ صور أوزان الفعل التى ترد عليها الأسماء
- ٤٤٨ اشاره
- ٤٤٨ ١- وزن خاص بالفعل
- ٤٥٣ ٢- الوزن المشترك بين الفعل والاسم وفى الفعل أكثر
- ٤٥٧ ٣- الوزن المشترك بين الفعل والاسم وفى الاسم أكثر
- ٤٤٤ حكم ما أوله التاء أو النون
- ٤٤٧ مسائل متعلقه بالباب
- ٤٧١ الواقع اللغوى
- ٤٧٣ عدد الأبيات الوارده
- ٤٧٤ الفصل السادس : الأعلام المركبه تركيباً مزجياً
- ٤٧٤ آراء النحاه
- ٤٧٤ اشاره
- ٤٧٥ عله المنع

- ٤٧٧ أوجه الشبه بين تاء التأنيث وعجز المركب -
- ٤٧٨ القول في الأسماء المركّبه -
- ٤٨٣ الأعلام المختومه بـ «ويه» -
- ٤٨٤ المركّب المزجى وحالتا التنكير والتصغير .
- ٤٨٧ الواقع اللغوى .
- ٤٨٩ عدد الأبيات الواردة .
- ٤٩٠ الباب الثانى : الصفات .
- ٤٩٠ اشاره -
- ٤٩٢ الفصل الأول : الصفات المعدوله -
- ٤٩٢ آراء النحاه .
- ٤٩٢ اشاره -
- ٤٩٢ أولا : ألفاظ الأعداد المعدوله -
- ٤٩٢ اشاره -
- ٤٩٣ السماع والقياس فى مَفْعَل و فُعَال .
- ٤٩٧ موقف النحاه من غير المسموع -
- ٤٩٨ الآراء فى علّه منعها من الصرف .
- ٥٠٤ ثانيا : كلمه «أخر» وما فيها من آراء -
- ٥٠٤ اشاره -
- ٥١٢ مسألتان تتعلقان بأخر .
- ٥١٢ اشاره .
- ٥١٢ ١- مسأله تسميه رجل به .
- ٥١٤ ٢- المسأله الثانيه هى وجوب التفريق بين «أخر» جمع «أخرى» مؤنث «أخر» ، و «أخر» جمع «أخرى» بمعنى «أخره» -
- ٥١٦ الفصل الثانى : الصفات المزيده بالألف والنون .
- ٥١٦ آراء النحاه .
- ٥١٦ اشاره .
- ٥١٦ شروط المنع .

| | |
|-----|--|
| ٥٢١ | سبب المنع |
| ٥٢٥ | أوجه الشبه بين ألف التانيث وبين الألف والنون الزائدتين |
| ٥٢٩ | الواقع اللغوى |
| ٥٤١ | عدد الأبيات الواردة |
| ٥٤٢ | جدول الأسماء المصروفه |
| ٥٤٥ | الفصل الثالث : الصفات التى على وزن الفعل |
| ٥٤٥ | آراء النحاه |
| ٥٤٥ | اشاره |
| ٥٤٥ | شروط المنع |
| ٥٤٨ | كلمه «أربع» |
| ٥٥١ | كلمات الأصل فيها الاسميه وقد تستعمل صفات |
| ٥٥٤ | كلمات الأصل فيها الوصفيه وقد تستعمل أسماء |
| ٥٥٤ | اشاره |
| ٥٥٦ | كلام حول «أجمع وأكتع وأخواتهما» |
| ٥٥٧ | الفرق بين «أجمع وأخواتها» وبين بقيه الصفات التى على وزن «أفعل» |
| ٥٦٠ | كلمه «أول» وموقعها من الوصفيه والوزن |
| ٥٦٣ | استعمالات «أول» |
| ٥٦٣ | التصغير وتأثيره |
| ٥٦٥ | الواقع اللغوى |
| ٥٦٥ | الأوصاف التى على وزن الفعل |
| ٥٩٢ | الصفات الداله على سمه فى الإنسان |
| ٦٣٤ | الصفات الداله على أشياء عضويه فى الإنسان |
| ٦٤١ | صفات الحيوان |
| ٦٥٠ | صفات متفرقه |
| ٦٥١ | عدد الأبيات الواردة |
| ٦٥٢ | جدول الكلمات المصروفه |

| | |
|-----|---|
| ٦٥٥ | الباب الثالث : الأسماء الممدودة والمقصوره |
| ٦٥٥ | اشاره |
| ٦٥٧ | الفصل الأول : الأسماء المؤنثه الممدوده |
| ٦٥٧ | آراء النحاه |
| ٦٥٧ | اشاره |
| ٦٥٧ | تعريفه الأسماء المؤنثه الممدوده |
| ٦٥٨ | عله المنع |
| ٦٦١ | أشياء |
| ٦٦٤ | زكرياء |
| ٦٦٥ | غوغاء |
| ٦٦٥ | قوباء |
| ٦٦٧ | الواقع اللغوى |
| ٦٦٧ | اشاره |
| ٦٦٧ | (١) أشياء |
| ٦٦٨ | (٢) أسماء |
| ٦٧٦ | (٣) الصفات الداله على الألوان |
| ٦٩٠ | ٤ - صفات الحيوانات |
| ٧١٤ | ٥ - صفات المرأه وما فى حكمها |
| ٧٣٤ | ٦ - صفات متنوعه |
| ٧٥٢ | ٧ - كلمات متفرقه |
| ٧٧٥ | عدد الأبيات الوارده |
| ٧٧٧ | جدول الكلمات المصروفه |
| ٧٨٠ | الفصل الثانى : الأسماء المؤنثه المقصوره |
| ٧٨٠ | آراء النحاه |
| ٧٨٠ | اشاره |
| ٧٨١ | ألف الإلحاق المقصوره |

| | |
|-----|----------------------------------|
| ٧٨٢ | تعريف الإلحاق |
| ٧٨٤ | ألف التكثير |
| ٧٨٧ | ألف الإلحاق الممدوده |
| ٧٨٩ | والخلاصه فى مسأله الألف |
| ٧٩٠ | الواقع اللغوى |
| ٧٩٠ | ألف التأنيث المقصوره |
| ٨٠١ | عدد الأبيات الوارده |
| ٨٠٤ | الباب الرابع : صيغ منتهى الجموع |
| ٨٠٤ | اشاره |
| ٨٠٤ | الفصل الأول |
| ٨٠٤ | آراء النحاه |
| ٨٠٤ | اشاره |
| ٨٠٨ | ضابط هذا الجمع |
| ٨١٠ | أسباب صرف «أفراس ، وأفلس» |
| ٨١١ | كسر ما بعد ألف الجمع |
| ٨١٢ | عله المنع |
| ٨١٤ | ما ينطبق عليه حكم الجمع المتناهى |
| ٨١٥ | كلمه «سراويل» |
| ٨١٥ | اشاره |
| ٨١٤ | الرأى الأول |
| ٨١٨ | الرأى الثانى |
| ٨٢١ | خلاصه الآراء فى «سراويل» |
| ٨٢٢ | كلمه «شراويل» |
| ٨٢٣ | المعتل الآخر من صيغ منتهى الجموع |
| ٨٣٠ | مسألتان فى هذا الموضوع وهما |
| ٨٣٢ | من مسائل هذا الباب |

| | |
|------|---|
| ٨٣٣ | الفصل الثاني |
| ٨٣٣ | الواقع اللغوى |
| ٨٣٣ | صيغه منتهى الجموع |
| ٨٧٠ | ما ورد من هذه الصيغ عند الشعراء الجاهليين |
| ٩٠٤ | ما جاء فى جمهوره أشعار العرب |
| ٩١٤ | ما جاء فى «الأصمعيات» |
| ٩٢٢ | ما جاء فى «المفضليات» |
| ٩٤٤ | ما جاء فى «أشعار الهذليين» |
| ٩٧٨ | المعتل الآخر من صيغ منتهى الجموع |
| ٩٨٨ | عدد الأبيات الواردة |
| ٩٩١ | جدول الكلمات المصروفة |
| ١٠٢٠ | الخاتمه |
| ١٠٢٠ | اشاره |
| ١٠٢٠ | الجزء الأول : المقارنه |
| ١٠٢٠ | الأعلام المؤنثه |
| ١٠٢٠ | أوجه الاتفاق |
| ١٠٢١ | أوجه الاختلاف |
| ١٠٢١ | ما جاء فى الواقع اللغوى ولم نجده عند النحاه |
| ١٠٢١ | الأعلام المزيده بالألف والنون |
| ١٠٢١ | أوجه الاتفاق |
| ١٠٢١ | أوجه الاختلاف |
| ١٠٢١ | ما جاء عند النحاه ولم نجده فى الواقع اللغوى |
| ١٠٢٢ | ما جاء فى الواقع اللغوى |
| ١٠٢٣ | الأعلام المركبه تركيبا مزجيا |
| ١٠٢٣ | أوجه الاتفاق |
| ١٠٢٣ | أ - ما جاء عند النحاه |

- ب - ما جاء فى الواقع اللغوى ١٠٢٣
- الأعلام الأعجميه ١٠٢٤
- أ - أوجه الاتفاق ١٠٢٤
- ب - ما جاء فى الواقع اللغوى ١٠٢٤
- الأعلام المعدوله ١٠٢٥
- أوجه الاتفاق ١٠٢٥
- ما جاء عند النجاه ١٠٢٥
- ما جاء فى الواقع اللغوى ١٠٢٥
- الأعلام التى على وزن الفعل ١٠٢٦
- أ - أوجه الاتفاق ١٠٢٦
- ب - أوجه الاختلاف ١٠٢٦
- ما جاء عند النجاه ١٠٢٦
- ما جاء فى الواقع اللغوى ١٠٢٦
- ثانيا الصفات : الصفات التى على وزن الفعل ١٠٢٦
- أوجه الاتفاق ١٠٢٦
- أوجه الاختلاف ١٠٢٧
- أ - ما جاء عند النجاه ١٠٢٧
- ب - ما جاء فى الواقع اللغوى ١٠٢٧
- الصفات المزیده بالألف والنون ١٠٢٧
- أوجه الاتفاق ١٠٢٧
- أوجه الاختلاف ١٠٢٧
- ما جاء عند النجاه ١٠٢٧
- ما جاء فى الواقع اللغوى ١٠٢٨
- الصفات المعدوله ١٠٢٨
- ألف التأنيث المقصوره ١٠٢٨
- ألف التأنيث الممدوده ١٠٢٨

| | |
|------|---|
| ١٠٢٩ | الجموع |
| ١٠٣٠ | الجزء الثاني : قضايا عامه |
| ١٠٣٥ | مصادر البحث ومراجعته |
| ١٠٣٥ | أولا : القرآن الكريم وما يتعلق به من مصادر. |
| ١٠٣٦ | ثانيا : مصادر النحو واللغه |
| ١٠٣٩ | ثالثا : مصادر الشعر |
| ١٠٤٠ | الدواوين |
| ١٠٤٢ | فهرس الموضوعات |
| ١٠٤٤ | الفهارس |
| ١٠٤٤ | اشاره |
| ١٠٤٤ | فهرس الآيات الكریمه |
| ١٠٤٨ | فهرس الأحادیث |
| ١٠٤٩ | فهرس الأشعار |
| ١٠٤٩ | باب الهمزه |
| ١٠٤٩ | فصل الهمزه المضمومه |
| ١٠٧٣ | فصل الهمزه المفتوحه |
| ١٠٧٤ | فصل الهمزه المكسوره |
| ١٠٧٥ | باب الباء |
| ١٠٧٥ | فصل الباء المكسوره |
| ١٠٧٧ | فصل الباء المكسوره |
| ١٠٨٩ | فصل الباء المضمومه |
| ١١٠٤ | فصل الباء المفتوحه |
| ١١١٢ | فصل الباء الساكنه |
| ١١١٤ | باب التاء |
| ١١١٤ | فصل التاء المكسوره |
| ١١١٥ | فصل التاء المضمومه |

| | |
|------|--------------------|
| ١١١٦ | باب الثاء |
| ١١١٦ | فصل الثاء المضمومه |
| ١١١٧ | باب الجيم |
| ١١١٧ | فصل الجيم المضمومه |
| ١١٢٢ | فصل الجيم المفتوحه |
| ١١٢٢ | فصل الجيم المكسوره |
| ١١٢٢ | باب الحاء |
| ١١٢٢ | فصل الحاء المضمومه |
| ١١٢٧ | فصل الحاء المفتوحه |
| ١١٢٩ | فصل الحاء المكسوره |
| ١١٢٩ | باب الدال |
| ١١٢٩ | فصل الدال المضمومه |
| ١١٣٦ | فصل الدال المسكوره |
| ١١٥٣ | فصل الدال المفتوحه |
| ١١٥٤ | فصل الدال الساكنه |
| ١١٥٦ | باب الراء |
| ١١٥٦ | فصل الراء المفتوحه |
| ١١٦٤ | فصل الراء المضمومه |
| ١١٧٧ | فصل الراء المكسوره |
| ١١٩٢ | فصل الراء الساكنه |
| ١١٩٤ | باب الزاى |
| ١١٩٤ | فصل الزاى المضمومه |
| ١١٩٧ | باب السين |
| ١١٩٧ | فصل السين المكسوره |
| ١١٩٩ | فصل السين المفتوحه |
| ١٢٠٠ | فصل السين المضمومه |

| | |
|------|--------------------|
| ١٢٠٢ | باب الشين |
| ١٢٠٢ | فصل الشين المكسوره |
| ١٢٠٣ | فصل الشين المضمومه |
| ١٢٠٣ | باب الصاد |
| ١٢٠٣ | فصل الصاد المضمومه |
| ١٢٠٤ | فصل الصاد المكسوره |
| ١٢٠٥ | باب الضاد |
| ١٢٠٥ | فصل الضاد المكسوره |
| ١٢٠٧ | باب الطاء |
| ١٢٠٧ | فصل الطاء المكسوره |
| ١٢٠٨ | باب العين |
| ١٢٠٨ | فصل العين المفتوحه |
| ١٢١١ | فصل العين المفتوحه |
| ١٢١٢ | فصل العين المضمومه |
| ١٢٢٣ | فصل العين المكسوره |
| ١٢٢٨ | فصل العين الساكنه |
| ١٢٢٩ | باب الفاء |
| ١٢٢٩ | فصل الفاء المضمومه |
| ١٢٣٨ | فصل الفاء المسكوره |
| ١٢٤٠ | فصل الفاء المفتوحه |
| ١٢٤١ | باب القاف |
| ١٢٤١ | فصل القاف المضمومه |
| ١٢٤٤ | فصل القاف المكسوره |
| ١٢٥٢ | فصل القاف المفتوحه |
| ١٢٥٣ | فصل القاف الساكنه |
| ١٢٥٣ | باب الكاف |

| | |
|------|--------------------|
| ١٢٥٣ | فصل الكاف المكسوره |
| ١٢٥٣ | فصل الكاف المفتوحه |
| ١٢٥٤ | فصل الكاف المضمومه |
| ١٢٥٤ | باب اللام |
| ١٢٥٤ | فصل اللام المضمومه |
| ١٢٧١ | فصل اللام المكسوره |
| ١٢٩٣ | فصل اللام الساكنه |
| ١٢٩٤ | فصل اللام المفتوحه |
| ١٣٠٢ | باب الميم |
| ١٣٠٢ | فصل الميم المفتوحه |
| ١٣١١ | فصل الميم المكسوره |
| ١٣٢٩ | فصل الميم المضمومه |
| ١٣٣٧ | فصل الميم الساكنه |
| ١٣٣٨ | باب النون |
| ١٣٣٨ | فصل النون المكسوره |
| ١٣٤٥ | فصل النون المفتوحه |
| ١٣٥١ | فصل النون المضمومه |
| ١٣٥٣ | فصل النون الساكنه |
| ١٣٥٣ | باب الهاء |
| ١٣٥٣ | فصل الهاء المفتوحه |
| ١٣٦٦ | فصل الهاء المكسوره |
| ١٣٦٨ | فصل الهاء الساكنه |
| ١٣٧٠ | باب الواو |
| ١٣٧٠ | فصل الواو المفتوحه |
| ١٣٧٠ | باب الياء |
| ١٣٧٠ | فصل الياء المفتوحه |

| | |
|------|-----------------------|
| ١٣٧٣ | فصل الياء المكسوره |
| ١٣٧٤ | فهرس الأعلام |
| ١٣٨٠ | فهرس الأقوام والقبائل |
| ١٣٨١ | فهرس الأماكن |
| ١٣٨٢ | فهرس المصطلحات |
| ١٣٨٢ | الهمزه |
| ١٣٨٣ | الباء |
| ١٣٨٣ | التاء |
| ١٣٨٤ | الجيم |
| ١٣٨٥ | الحاء |
| ١٣٨٥ | الراء |
| ١٣٨٥ | الضاد |
| ١٣٨٦ | العين |
| ١٣٨٦ | الغين |
| ١٣٨٧ | القاف |
| ١٣٨٧ | الكاف |
| ١٣٨٧ | الميم |
| ١٣٨٩ | النون |
| ١٣٩٠ | الواو |
| ١٣٩٠ | الهاء |
| ١٣٩١ | تعريف مركز |

سرشناسه : سفر، عبدالعزيز علي

عنوان و نام پديدآور : اللمنوع من الصرف في اللغة العربية / الدكتور عبدالعزيز علي سفر

مشخصات نشر : قاهره : عالم الكتب ، ۲۰۰۹ م = ۱۴۳۰ ق = ۱۳۸۹

مشخصات ظاهري : ۸۴۰ صفحه

موضوع : زبان عربي -- صرف و نحو

توضیح : «اللمنوع من الصرف في اللغة العربية»، تأليف عبدالعزيز علي سفر، كتابي است که در آن، به مباحث مربوط به اسماء غير منصرف، پرداخته شده است. کتاب، به زبان عربي و در سال ۱۴۳۰ ق، نوشته شده است.

باب غير منصرف، از جمله مباحث نحوی است که علمای قدیم علم نحو، از سیبویه گرفته تا سیوطی و پس از آن، اهتمام ویژه ای برای آن قائل بوده و در اصطلاحات آن، اتفاقات فراوان و اختلافات اندکی وجود دارد و کتاب حاضر نیز در راستای همین هدف و تلاش، نگارش یافته است. از جمله دیگر اهداف نویسنده برای نگارش این اثر توجه و بررسی نصوص موثق لغت عربي نزد نحّات بوده و لذا اساس کتاب بر رجوع به آراء نحّات پیرامون مسئله غير منصرف و پس از آن، توجه به کتب تفسیر و قرائات، برای وقوف به آراء مفسرین و قراء، نسبت به آیاتی که در آن ها، اسماء غير منصرف به کار رفته و سپس، رجوع به متون معتبری همچون شعر شعرای جاهلیت، صدر اسلام و عصر اموی و بحث و بررسی آن ها، قرار گرفته است.

ص: ۱

المقدمه

الممنوع من الصرف قضيه من النحو ، اهتم بها القدماء من كتاب سيبويه حتى السيوطى ومن بعده ، ولهم فى بحثها مصطلحات اتفقت كثيرا ، واختلفت أحيانا ، وأثاروا فى هذا الموضوع جملا من القضايا ، وحاولوا تفسير هذا الأمر وتعليل هذه الظاهره ، كما حاولوا أيضا الإفاده من عدد من الشواهد الشعريه والقرآنيه فى عرضهم للممنوع من الصرف.

وهذه الرساله لا- تهدف إلى هذه الجهود وحدها وإنما تهدف أيضا إلى النظر فى النصوص العربيه الموثقه فى محاوله لإثراء البحث تأكيداً لما ورد عند النحاه أو تعديلا لبعض هذه الآراء ، ولهذا كله تقوم هذه الرساله على أساس الرجوع إلى آراء النحاه المتعلقه بهذا الموضوع وربطها ومناقشه ما جاء فيها ، ثم الرجوع إلى كتب التفسير والقراءات للوقوف على آراء المفسرين والقراء بالنسبه للآيات التى يرد فيها أسماء ممنوعه من الصرف ، وأخيرا الرجوع إلى الواقع اللغوى عند شعراء معتمدين كشعراء الجاهليه وصدر الإسلام والأمويين.

والمصادر الشعريه التى عدت إليها لأخذ الشواهد الشعريه هى

«جمهره أشعار العرب ، المفضلديات ، الأصمعيات ، شرح أشعار الهذليين ، شرح القصائد السبع الطوال» ، بالإضافة إلى «ديوان امرئ القيس» و «ديوان عنتره» و «ديوان طرفه بن العبد» و «ديوان النابغه الذبياني» و «ديوان زهير بن أبي سلمى». وقد اتضح من خلال المقارنه بين آراء النحاه والواقع اللغوى مجموعه أمور ذكرتها فى نهايه الخاتمه.

وأما بالنسبه لتوزيع الرساله ، فقد قمت بتقسيمها إلى «تمهيد» اختص بذكر المصطلحات الوارده فى هذا الموضوع من مثل «ما ينصرف وما لا ينصرف ، والمتمكن وغير المتمكن ، والمتمكن الأمكن والمتمكن غير الأمكن» وأبدأ بذكر أقدم الآراء قدر الإمكان.

ثم قسمت الرساله إلى أربعة أبواب : حيث اختص الباب الأول بالأعلام الممنوعه من الصرف ، وقد قسم الباب إلى ستة فصول ، فالفصل الأول للأعلام المؤنثه والثانى للأعلام المعدوله والثالث للأعلام الأعجميه والرابع للأعلام المزيده بالألف والنون. والخامس للأعلام التى على وزن الفعل ، وأما الفصل السادس فللأعلام المركبه تركيباً مزجياً.

وجعلت الباب الثانى للصفات الممنوعه من الصرف وقد قسمته إلى ثلاثه فصول :

- الفصل الأول : الصفات المعدوله.

- الفصل الثانى : الصفات المزيده بالألف والنون.

- الفصل الثالث : الصفات التى على وزن الفعل.

وأما الباب الثالث فقد خصصت للأسماء الممدوده والأسماء المقصوره ومن هنا فقد قسم إلى فصلين :

- الأول للأسماء الممدودة.

- الثاني للأسماء المقصورة.

والباب الرابع خصصت الجموع ، وأعنى بها صيغ منتهى الجموع.

وأذكر فى كل فصل من الفصول آراء النحاه ثم الواقع اللغوى.

وأما المقارنه والنتائج فقد ذكرتها فى الخاتمه التى اشتملت على جزأين :

الجزء الأول للمقارنه بين ما جاء عند النحاه وما جاء عند الشعراء بشكل موجز مركز.

والجزء الثانى يتعلق ببعض القضايا التى ذكرتها موجزه كالشكر والتصغير وتأثيرها فى الصرف وعدم.

ثم الإشاره إلى التناسب والضروره الشعريه وهما نقطتان مؤثرتان كذلك فى صرف الممنوع من الصرف.

وأخيرا فإنها لا يسعنى إلا أن أقدم شكرى الجزيل لأستاذى الفاضل الدكتور محمود فهمى حجازى الذى وقف معى كثيرا واتسع

صدره لكل صغيره وكبيره ، وكان أخوا وأستاذا جليلا فجزاه الله عنى خير الجزاء.

كما أقدم موفور الشكر للأستاذين الجليلين اللذين تفضلا فقبلا مشكورين المشاركه فى مناقشه هذا البحث المتواضع راجيا من

الله سبحانه وتعالى التوفيق وأن يحوز برضى أساتذتى الأفاضل.

والله ولى التوفيق

ص: ٧

المتمكن - غير المتمكن

هناك كلمات لها مدلولات خاصة أراد بها النحاه معنى معيناً ، وهو المقصود بالاصطلاح شأن هذا الباب شأن بقية أبواب النحو والصرف واللغة وغيرها من أبواب العلوم المختلفه ، التي يتفق علماؤها على وضع ألفاظ يريدون بها معانى خاصه ، غير ما يرد أحياناً بالذهن ، وأول هذه المصطلحات تقسيم النحاه الاسم إلى معرب ومبنى كما هو معروف. ثم أعطوا كل قسم منهم : صفه خاصه به ، فسموا المعرب «ممكناً» ، والمبنى «غير ممكن» ، و «المتمكن» هو الاسم الذى عنده قدره الانتقال من صورته إلى أخرى ، وهذا معنى يتفق مع المعنى اللغوى المقصود من المتمكن الذى هو مشتق من التمكن بمعنى المقدرة والاستطاعه. و «غير ممكن» أى غير قادر أو غير مستطيع لكى يتصرف بحريه ولذا يبقى على حاله دون تغيير ، وهو معنى يتفق كذلك مع المعنى المصطلح عليه للمبنى ، أى الذى يلزم صورته واحده دون تغيير مهما تغيرت العوامل الداخله عليه.

وقد ورد اصطلاح «المتمكن» بالمعنى الذى يقصد به عند سيبويه كما ورد فى قوله وهى «أى النون» علامه توكيد ، كما أن التنوين علامه المتمكن (1) أى أن التنوين علامه للاسم المعرب المنصرف ، ويقول فى

ص: ٨

موضوع آخر «وأما الفتح والكسر والضم والوقف فلأسماء غير المتمكنه» (١) أى الأسماء المبنيه ، وكما هو معروف أننا نقول فى المبني إنه مبني على الفتح أو الكسر أو الضم أو السكون ولا نقول : مبني على النصب أو الجر أو الرفع أو الجزم ، وقد قال ابن يعيش فى معرض كلامه عن الممنوع من الصرف ذاكرة معنى التمكّن بقوله : «والتمكّن رسوخ القدم فى الاسميه ، وقولنا اسم متمكّن أى راسخ القدم فى الاسميه ، وقولنا اسم متمكّن أى هو بمكان منها أى لم يخرج إلى شبه الحرف فيمتنع من الأبواب» (٢).

وبعد أن ذكر معنى التمكّن بين صلته بما ينصرف وما لا ينصرف ، قال : (والاسم المتمكّن يجمعهما يريد أن «ما لا ينصرف» متمكّن لأن التمكّن هو استحقاق الاسم الإعراب بحكم الاسميه ، وما لا ينصرف معرب ، فهو متمكّن لذلك وإن كان غيره أمكّن منه) (٣). ويقول أيضا (والمتمكّن وصف راجع إلى جملة المعرب) (٤) ، وهكذا نلاحظ أن المتمكّن وغير المتمكّن رادفان للمعرب المبني كما وردا عند سيويه ، من صفات هى خاصه بالمبنيات التى وصفها بأنها أسماء غير متمكّنه.

وقد جاء مصطلح المتمكّن وغير المتمكّن عند ابن هشام فيقول فى كتابه أوضح المسالك : (الاسم إن أشبه الحرف) بنى كما مر ، وسمى غير متمكّن وإلا أعرب) (٥) أى إذا كان متمكّنا ليكون لقوله (غير متمكّن)

ص : ٩

- ١- سيويه ١ / ٣ طبعه بولاق.
- ٢- شرح المفصل لابن يعيش ج ١ : ٥٧.
- ٣- شرح المفصل ج ١ : ٥٨.
- ٤- شرح المفصل ج ١ : ٥٧.
- ٥- أوضح المسالك لابن هشام ٣ / ١٤٠.

وقد علق صاحب التصريح على التوضيح خالد الأزهرى على قول ابن هشام «غير متمكن» بقوله : «لعدم تمكنه فى باب الاسميه» (١) حيث أشبه الحروف فى بعض صفاتها فبنى كما مر سابقا.

وقد سار هذان المصطلحات عند أكثر النحاه بل كلهم إلا التزر اليسير والمتأخرين خاصه ، وكما لاحظنا عند ابن يعيش وابن هشام ، كذلك نلاحظ نفس المعنى عند ابن عقيل فى شرحه لألفيه ابن مالك فيقول (الاسم إن أشبه الحرف سمى مبتيا وغير متمكن وإن لم يشبه الحرف سمى معربا وتمكنا) (٢). وهذا المعنى واضح على أن هنالك ترادفا بين الإعراب والتمكن ، وبين البناء وغير التمكّن جهه أخرى.

بينما لم أجد هذا المصطلح عند المبرد فى كتابه «المقتضب» الذى سمى فيه هذا الباب تسميه أخرى ، إلا أنها تدل على نفس المعنى المقصود ، بأن سماه «هذا الباب تسميه أخرى ، إلا أنها تدل على نفس المعنى المقصود ، بأن سماه «هذا باب ما يجرى وما لا يجرى» وبدأ الباب بقوله (اعلم أن التوين فى الأصل للأسماء كلها علامه فاصله بينها وبين غيرها ، وأنه ليس للسائل أن يسأل : لم انصرف الاسم؟ فإنما المسأله عما لم ينصرف : ما المانع له من الصرف؟ وما الذى أزاله عن منهاج ما هو اسم مثله ، إذ كانا فى الاسميه سواء؟) (٣).

هذا هو مدخل المبرد للممنوع من الصرف ، فلم يبدأ البدايه التقليديه بأن يقسم الاسم إلى معرب (متمكن) وإلى مبني (غير متمكن) وإنما ذكر

ص: ١٠

١- التصريح على التوضيح للأزهرى ج ٢ : ٢٠٩.

٢- ابن عقيل ١ / ٧.

٣- المقتضب ج ٣ : ٣٠٩.

أن الأصل هو صرف الاسم وتنوينه ، والأصل لا يسأل عنه كما يقول الأصوليون : ما جاء على أصله لا يسأل عن علته. وإنما يسأل عن سبب عدول الأصل إلى الفرع وهو الممنوع من الصرف. لم منع من الصرف؟.

متمكن أمكن – متمكن غير أمكن

وبعد تقسيم الاسم إلى معرب (متمكن) وإلى مبني (غير متمكن) يأتي تقسيم المعرب إلى معرب له كامل الحرية والقدره على الانتقال من حركه إلى أخرى دونما قيد ، وهو الاسم المصروف ، الذي وضع له النحاء اصطلاحاً خاصاً وهو «المتمكن الأمكن» أى الأقوى والأقدر على التحرر من حركه إلى حركه مع التنوين ، ونجد هذا المصطلح عند سيبويه عند بيانه وتقسيمه المعرب إلى مصروف (فالتنوين علامه للأمكن عندهم والأخف عليهم ، وتركه علامه لما يستثقلون) (١)، والذي هو الممنوع من الصرف لعله من العلل المعروفة التي تخرج الاسم عن أصله وتضعفه فتقل درجه اسميته ، وتبعاً لذلك يحرم من بعض الحركات الخاصه بالأسماء وهى الجر والتنوين ؛ إذ ليس له والحال هذه تمكن الاسم الباقي على أصالته وقدرته (فجميع ما يتركك صرفه مضارع به الفعل ، لأنه إنما فعل ذلك به ، لأنه ليس له تمكن غيره ، كما أن الفعل ليس له تمكن الاسم) (٢). وهكذا نجد وضوح رؤيه سيبويه حول هذين المصطلحين ، بحيث صارت قاعده لمن أتى بعده من العلماء.

ص: ١١

١- سيبويه ١ / ٢٢ تحقيق عبد السلام هارون.

٢- سيبويه ١ / ٢٣ تحقيق عبد السلام هارون.

وممن ورد ذكرهما عنده أبو إسحاق الزجاج (٢٣٠ - ٣١١ هـ) في كتابه «ما ينصرف وما لا ينصرف» الذي حققته هدى قراعه.

وأسلوب الزجاج في كتابه هذا قريب جدًا من أسلوب سيبويه يعتمد عليه في كثير من الأحكام النحويه التي يبحثها وذلك بأخذه كثيرا من نصوص سيبويه ، وأحيانا ينقل النص عينه كما يفعل المؤلفون المعاصرون في هذا يأخذون نصوص المصادر والمراجع مع الإشارة إلى ذلك المصدر وذكر مؤلفه. كما في قوله (التنوين علامه الأمكن عندهم والأخف عليهم) (١). وهذا نص سيبويه في ص ٧ من الجزء الأول طبعه بولاق.

ويقول أيضا مشيرا إلى هذين النوعين : (إلا أن بعض الأسماء المتمكنه أشد تمكنا من بعض ، فأعلمك أن التنوين علامه لأمكن الأشياء عندهم) (٢) ويقصد بذلك ما ينصرف ويتابع قوله (وقد يكون متمكن لا تنوين فيه فيترك في المتمكن الذي هو ثقيل عندهم ، وذلك كل ما لا ينصرف غير منون ليفصل بين المستوفى التمكّن ، بين الناقص التمكّن) (٣).

وبعد إشارته إلى حقيقه هذين المصطلحين يشير إلى علامات المنصرف لتكون صورته أكثر وضوحا فيقول (ومعنى التمام أن يدخله مع الرفع والنصب والخفض ومع الحركات التنوين) (٤) وبهذا اكتملت صورته الاسم المنصرف ووضحت معالمه ، وأن معيار الصرف وتركه هو وجود البحر مع التنوين وهذا ما يدعم كلامنا الذي ذكرناه في تعريف

ص: ١٢

١- ما ينصرف ص ١ تحقيق هدى قراعه.

٢- ما ينصرف ص ١ هدى قراعه.

٣- ما ينصرف ص ١ تحقيق هدى قراعه.

٤- ما ينصرف ص ١.

المنصرف وغير المنصرف وهو أن الممنوع من الصرف هو الاسم الذى لا- يدخله جر ولا- تنوين وأنه لا داعى للاختلاف فى التعريف ، وهل يدخل التنوين مع الجر فى التعريف؟ أم لا؟ لأنهما متلازمان فى هذا الباب وهما أيضا من خصائص الاسم القوى المتمكن فى اسميته.

ومن الكتب النحويه التى ورد فيها ذكر لهذا التقسيم شرح ابن يعيش على المفصل (وأصل الصرف التنوين وحده على ما سنذكر فى موضعه ، وهذا الضرب من الأسماء سمي المتمكن الأمكن) (١) ويعقب على هذا بقوله : (والأمكن على زنه «أفعل» التى للتفصيل أى هو أتم تمكنا من غيره ، ولم يعرض فيه شبه الحرف فيخرجه إلى البناء ، ولم يشابه الفعل فينقض تمكنه ، ويمتنع منه بعض حركات الإعراب وهو الجر ، ويمتنع منه التنوين الذى هو من خصائص الأسماء ، فكان بذلك أمكن من غيره ، أى أرسخ قدما فى مكانه من الاسميه) (٢). وهذا النص فيه توضيح جلى لأضرب الاسم المعنيه فى هذا الموضوع ، ولا غرابه فى ذلك إذا علمنا أن ابن يعيش من المتأخرين الذين وضحت عندهم صور كثير من المعانى والمصطلحات بعد أن تناولها الأوائل وأعطوها ما تحتاج إليه من بحث ونقاش ليأتى غيرهم من المتأخرين فيضيفوا إليها من بصمات عصرهم وما وصل إليه العلم من الوضوح والدقه. وهذه طبيعه كل العلوم فى كل العصور وليس معنى ذلك أن القدماء الأوائل تركوا الأمور دون بحث أو تدقيق فى المفاهيم ، بل تعبوا ليصلوا إلى الحقيقه ، وكثير من القواعد النحويه والصرفيه واللغويه بحثوها بصوره

ص: ١٣

١- شرح المفصل ١ / ٥٧.

٢- شرح المفصل ١ / ٥٧.

دقيقه علميه كما نجد ذلك عند سيويه والمبرد وابن جنى وغيرهم من علماء القرن الثاني والثالث والرابع للهجره وهى فتره البحث والتعميد ، حتى إذا جاءت القرون اللاحقه وعقد كثير من العلماء الأمور بالمتون والحواشى والتكرار مع إضافات قليله لبعض العلماء كابن هشام مثلا الذى ألف كتبا كثيره فى النحو والصرف متتبعاً أسلوباً جديداً فى التأليف كما هو واضح فى كتابه «شذور الذهب» ، و «مغنى اللبيب عن كتب الأعراب» اللذين ظهر فيهما جهده وعلمه فى كيفية تناوله للموضوع ، وطريقه عرضه لمفاهيم الأبواب والجمل والمفردات ، وتقصى معانى الحروف للوصول إليها ، وذلك جلى فى «المغنى». إذن فالقدماء من العلماء قد بذلوا جهداً للوصول إلى حقائق الأمور ، ولا ننسى جهود العالم الجليل الخليل بن أحمد فى النحو واللغه والصرف وعبقريته العظيمه التى استطاعت اكتشاف بحور الشعر الخمسه عشر إلا بحراً واحداً هو المتدارك الذى اكتشفه الأخصى ، هذه التعقيه وإن طالت إلا أننا رأينا ضروره ذكرها لبيان فضل القدماء الأوائل ، وعدم إهدار حقهم.

وتظهر طبيعه العصر فى ما ظهر فيه من الفلسفه والمنطق فى شرح المفصل حيث يقول (فالمتمكن أعم من الممكن ، فكل ممكن متمكن وليس كل متمكن ممكن) (1). وهنا تظهر قاعده العموم والخصوص المنطقيه فقد يكون الاسم متمكناً أى معرباً لكنه لا يكون ممكن أى لا- يكون منصرفاً ، ولكن إذا كان الاسم ممكن أى مصروفاً فإنه بطبيعته الحال يكون متمكناً أى معرباً ؛ لأن الممكن لا يصل إلى هذه الدرجه إلا إذا كان متمكناً. وذلك كقول المنطقه «كل إنسان حيوان» ولكن لا

ص: ١٤

يترتب على هذه القضية أن كل حيوان إنسان ، لأن «حيوان» أعم من «إنسان» فينبهما عموم وخصوص.

ويأتي علماء القرون المتأخره (الخامس والسادس والسابع) الهجريه لنجد عندهم هذا المعنى كما يقول ابن هشام (المتوفى ٧٦١ هـ): (ثم المعرب إن أشبه الفعل منع الصرف كما سيأتي ، وسمى غير أمكن وإلا صرف ، وسمى أمكن) (١). ويقول في معرض بيانه معنى الصرف وعدمه (والصرف : هو التنوين الدال على معنى يكون الاسم به أمكن وذلك المعنى هو عدم مشابهته للحرف والفعل ك- «زيد» و «فرس» وقد علم أن غير المنصرف هو الفاقد لهذا التنوين) (٢).

فقد بين معنى المنصرف بأنه الاسم المنون المتمكن من اسميته ، وأن الممنوع هو الفاقد لهذا التنوين ، كما ربط بين هذا المعنى وبين مصطلح المتمكن وغير المتمكن دون إضافه على المعنى الذى بينه من قبل. وهذا المعنى واضح كذلك فى حاشيه الصبان على الأشموني (والمراد بالمعنى الذى يكون به الاسم أمكن ، أى زائدا فى التمكن بقاؤه على أصله ، وأى أنه لم يشبه الحرف فيبنى ، ولا الفعل فيمنع الصرف) (٣) فبقاء الاسم على أصلته يعنى كونه منصرفا وتمكنا أمكن وخروجه عن أصلته يعنى بناءه إن شابه الحرف فى أحد صفاته التى يتنا بعضها ، أو منعه الصرف إن شابه الفعل فى أحد أوجه الشبه بوجوده على تقوم مقامهما ، وذلك واضح فى النص الذى يقول فيه (الأصل فى الاسم أن يكون

ص: ١٥

- ١- أوضح المسالك / ٣ / ١٤٠.
- ٢- أوضح المسالك / ٣ / ١٤٠.
- ٣- حاشيه الصبان ٣ / ٢٢٨.

معربا منصرفا ، وإنما يخرج منه عن أصله شبهه بالفعل أو بالحرف ، فإن شابه الحرف بلا معاند بنى ، وإن شابه الفعل بكونه فرعاً بوجه من الوجوه الآتية من الصرف) (١). والحقيقة أن العلة التي توجب منع الاسم من الصرف تعمل عملها هذا من جهتين ، اللفظ والمعنى فمثلاً : «أحمد» ممنوع من الصرف للعلمية وهذا جانب خاص بالمعنى ، ووزن الفعل وهذا مرجع خاص باللفظ. وكذلك كلمه «معد يكرم» فهى ممنوعه من الصرف للعلمية التي تخص المعنى ، والتركيب المزجى الذي يخص اللفظ. أو أن تكون العلة واحده تقوم مقام العلتين كما فى «ألفى التأنيث» الممدوده والمقصوره «حمراء ، ليلى» و «صيغه منتهى الجموع مساجد ، مصايح ، عصافير» وسوضح هذه الأمور حين ورود فصولها إن شاء الله تعالى.

ما ينصرف وما لا ينصرف

ونلاحظ أيضاً أن المصطلح الخاص بتسميه هذا الباب قد اختلف فيه ، وإن كان المدلول واحداً ، وهو خلو الاسم وتجرده من الجر والتنوين للعلة المعروفة. فقد سماه سيبويه (باب ما ينصرف وما لا ينصرف) (٢). وهى التسميه التي سار عليها أغلب النحاه فيما بعد من مثل أوضح المسالك (٣) ، وابن عقيل (٤) ، وهمع الهوامع (٥) ، وحاشيه الصبان (٦)

ص: ١٦

١- حاشيه الصبان ٣ / ٢٢٧.

٢- سيبويه ٢ / ٢ بولاق.

٣- ١٢ / ١٤٠.

٤- ٢ / ٢٤٩.

٥- ١ / ٢٤.

٦- ٣ / ٢٢٨.

وسماه السيوطى فى الأشباه والنظائر تسميه قريبه من تلك وهى «المنصرف وغير المنصرف» (١).

وقد أفرد أبو إسحاق الزجاج لهذا الباب كتابا خاصا سماه «ما ينصرف وما لا ينصرف» (٢) ، وقال ابن يعيش فى شرح المفصل «مبحث الاسم الذى يمنع الصرف» (٣) ، وفى شرح الكافيه «غير منصرف» (٤).

ونلاحظ أن التسميه فى كل تلك الكتب السابقه لم تختلف عن تسميه سيويه له إلا فى اختيار الألفاظ عند بعضهم.

ولكن المبرد فى كتابه «المقتضب» اختار له تسميه أخرى وإن كانت متفقه مع التسميات السابقه فى المعنى المقصود منها ، وهى : «ما يجرى وما لا يجرى» (الجزء الثالث : ص ٣٠٩) الذى بدأه كما قلنا سابقا بدايه بين فيها أن أساس هذا الباب هو التوين بوجوده وعدمه. ثم اتضح أننا لا يجب أن نسأل عن الاسم المنصرف لأنه الأصل والأساس ، بل يجب أن نسأل عن سبب العدول عن هذا الأصل إلى الفرع وهو امتناع الاسم عن الصرف.

مما سبق يتضح لنا أن المصطلح «ما ينصرف» مرادف لمصطلح «ممكن أمكن» و «وما لا ينصرف» مرادف لمصطلح «ممكن غير أمكن» وأن المغير للأسماء من الانصراف وعدمه هو وجود الأسباب والعلل التى سنبينها فيما سيأتى إن شاء الله.

ص: ١٧

١- ج ١ : ٣٠١.

٢- تحقيق هدى قراعه.

٣- ج ١ : ٥٧.

٤- ج ١ : ٣٥.

وفى الحقيقه هناك مصطلحات أخرى فى هذا الموضوع وهى مصطلحات خاصه بجوانب معينه فى هذا الباب «كالعدل» مثلا وما المقصود منه و «التركيب المزجى» و «صيغه منتهى الجموع» وسنبين القصد منها عند الكلام عن الموضوعات التى تخصها.

* * *

ص: ١٨

إشاره

الفصل الأول : الأعلام المؤنثه.

الفصل الثانى : الأعلام المعدوله.

الفصل الثالث : الأعلام الأعجميه.

الفصل الرابع : الأعلام المزیده بالألف والنون.

الفصل الخامس : الأعلام التى على وزن الفعل.

الفصل السادس : الأعلام المركبه.

ص: ١٩

يقول النحاه إن الاسم يمنع من الصرف للعلميه والتأنيث وفي ذلك يقول سيوييه موضحا أن النكره هى الأصل ثم يدخل عليها ما يعرفها : (واعلم أن النكره أخف من المعرفه ، وهى أشد تمكنا لأن النكره أول ثم يدخل عليها ما تعرّف به ، فمن ثم أكثر الكلام ينصرف فى النكره) (١) ويّين كذلك أن التذكير هو الأساسى ثم يدخل عليه ما يجعله مؤنثا ليعطيه حكما مختلفا (واعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث لأن المذكر هو أشد تمكنا ، وإنما يخرج التأنيث من التذكر) ويتابع كلامه معللا (ألا ترى الشىء يقع على كل ما أخبر عنه من قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى ، والشىء مذكر ، فالتنوين علامه للأمكن عندهم ، والأخف عليهم ، وتركه علامه لما يستقلون) (٢).

ويقول ابن السراج فى الأصول : «والمؤنث على ضربين : ضرب بعلامه وضرب بغير علامه ، فأما المؤنث الذى بالعلامه ، فالعلامه ، للتأنيث علامتان الهاء والألف» (٣).

ص: ٢١

١- سيوييه ١ / ٢٢ عبد السلام هارون.

٢- سيوييه ١ / ٢٢ عبد السلام هارون.

٣- الأصول لابن السراج (٢ / ٨٣). تحقيق عبد المحسن الفتلى.

ثم إن موضوع العلميه والتأنيث فيه قضايا كثيره من مثل : وجود تاء التأنيث أو هاء التأنيث كما يسميها آخرون (١) ، وتأثيرها في صرف الاسم وعدم صرفه. وعدد الأحرف المكونه للكلمه أيضا يلعب دورا كبيرا في هذا المجال ولهذا اختلفت الأحكام النحويه تبعاً لذلك ، فحكم العلم الثلاثي يختلف عن الرباعي ، وهذا راجع إلى إحساس العرب بالثقل في النطق ، ويتضح في العلم المؤنث الثلاثي فإنهم أعطوا لساكن الوسط حكماً يختلف عن متحركه. ثم هناك قضيه التسميه ، تسميه المذكر باسم المؤنث وتسميه المؤنث باسم المذكر وما يترتب على ذلك من أحكام ، وأسماء البلدان والقبائل ، والسور والحروف. وكذلك تصغير الأعلام المؤنثه ومدى تأثير هذه الظاهره في منع الاسم و صرفه.

وعلم المؤنث إما واجب المنع من الصرف أو جائزه. فالواجب في أحوال نوجزها بما يلي :

المنوع من الصرف وجوبا

اشاره

ورد عن النحاه في الصدد ما يلي :

١- [العلم المختوم بتاء التأنيث]

١) إذا كان العلم مختوما بتاء التأنيث ، سواء كان العلم خاصاً بالمؤنث كخديجه وصفيه وفاطمه ، أم كان علماً لمذكر كطلحه ومعاويه وعنتره ، وسواء أكان أكثر من ثلاثه كما مر أم ثلاثيا كهبه وعظه إذا جعلناها اسماً لمؤنث ، وقد عبر الزجاج عن هذا بقوله : (كل ما دخلته هاء التأنيث وكان معرفه لم ينصرف ، فإن كان نكره انصرف وذلك نحو

ص: ٢٢

١- ما لا ينصرف ٣٨.

«حمزه وطلحه وجمره» إذا كان واحد من هذه أسماء لمذكر أو مؤنث معروف فإنه لا ينصرف (١) إذن فوجود تاء التأنيث عامل قوى فى المنع من الصرف. (فأما ما كانت فيه هاء التأنيث ، جمعا كان أو واحدا نحو طلحه ونسابه ، وأجره ، وصياقله فقد أجملنا القول فيه أنه لا ينصرف فى المعرفه ، وينصرف فى النكره واحدا كان أو جمعا ، قليل العدد كان أو كثيرا ، عربيا كان أو أعجميا) (٢) وتظهر هنا الأهميه العلميه بجانب أهميه وجود تاء التأنيث للوصول إلى المنع من الصرف.

٢- [العلم المؤنث حقيقه]

(٢) العلم المؤنث حقيقه بشرط كونه زائدا على ثلاثه أحرف كزینب وسعاد ومريم كما فى قوله تعالى : (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا) (٣) فهذه الأعلام ممنوعه من الصرف ؛ لأنها مؤنثه زائده على ثلاثه أحرف. وقد بين ابن الأنبارى أن «مريم» ممنوعه للعلميه والعجمه وقيل للتعريف والتأنيث (٤). وإنما منع من الصرف والحاله هذه لثقله بوجود أربعة أحرف ولهذا يختلف الحكم إذا كان العلم ثلاثيا كما سندكر.

ويقول المبرد (فإن كان على أربعة فصاعدا ، ومعناه التأنيث لم ينصرف فى المعرفه ، وانصرف فى النكره. وذلك نحو رجل سميت «عقربا أو عناقا أو عقابا» فإنه ينصرف فى النكره ولا ينصرف فى المعرفه. وإنما انصرف فى الثلاثه لخفته ؛ لأن الثلاثه أقل أصول الأسماء) (٥).

ص: ٢٣

١- ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ٢٨.

٢- المقتضب ٣ / ٣٤٤.

٣- سوره الزخرف ، الآيه : ٥٧.

٤- البيان فى إعراب غريب القرآن ٢ / ٣٥٤.

٥- المقتضب ٣ / ٣٢٠.

وفى «حاشيه الصبان على الأشموني» كلام لطيف فى بيان عله منع الرباعى المؤنث ، والثلاثى متحرك الوسط بتنزيل الحرف وحركه الأوسط من الثلاثى منزله تاء التأنيث (وأما المؤنث المعنوى فشرط تحتم منعه من الصرف أن يكون زائدا على ثلاثه أحرف نحو زينب وسعاد ؛ لأن الرابع ينزل منزله تاء التأنيث ، أو محرك الوسط ، كسقر ولظى ؛ لأن الحركه قامت مقام الرابع) (١) ، فالمؤنث الزائد على ثلاثه أحرف ممنوع من الصرف لأن التنوين - وهو عبارته عن نون زائده ، مع الأَحرف الأربعة فى الرباعى ، ومع حركه الوسط فى الثلاثى ، كل ذلك يؤدى إلى الثقل فى اللفظ ؛ ولذلك حرّم من التنوين والجر وأعطى الفتحة لأنها أخف الحركات.

٣- [العلم الثلاثى إذا تحرك وسطه]

٣) العلم الثلاثى إذا تحرك وسطه كقمر وأمل وفخذ ورجل أعلاما لإنات فإنها تمنع من الصرف لقيام حركه الوسط مقام تاء التأنيث (فإن كان الاسم ثلاثيا متحرك الأوسط كجبل وحسن أو زائده على الثلاثه كجعفر ، فلا كلام فى منع صرفهما لظهور أمر التأنيث بالطرآن مع سادّ مسدّ التاء أو سادّ مسدّ السادّ) (٢) والسادّ مسدّ التأنيث هو الحرف الرابع فى جعفر ، والحركه فى الثلاثى متحرك الوسط. (وإن كان «أى الاسم» ثلاثيا ، فإما أن يكون متحرك الأوسط أو لا. والأول إن سميت به مؤنثا حقيقيا كقدم فى اسم امرأه ، أو غير حقيقى كسقر لجهنم فجميع النحويين على منع صرفه للتاء المقدره ، ولقيام تحرك الوسط مقام الحرف الرابع

ص: ٢٤

١- حاشيه الصبان ٣ / ٢٣٥.

٢- شرح الكافيه ١ / ٥١.

القائم مقام التاء ... وإن سميت به مذكرا حقيقيا أو غير حقيقى ، فلا خلاف عندهم فى وجوب صرفه لعدم تقدير تاء التأنيث ، وذلك كرجل سميته بسقر وكتاب سميته بقدم) (١) إذن فعامل التأنيث عامل قوى مؤثر فى المنع من الصرف. كما أن حركة الحرف الأوسط لها دو كبير فى هذا الحكم (وأما سقر ، وما كان مثله ، فإن حركه عينه قامت مقام الحرف الرابع) (٢).

٤- [العلم المذكر التى ينتقل إلى المؤنث]

٤) أن يكون الاسم فى الأصل علما لمذكر اشتهر به ثم ينتقل إلى المؤنث كأن تسمى امرأه بسعد أو زيد أو قيس ، فإن هذه الأسماء تمتنع عن الصرف وإن كانت ساكنه الوسط ومخالفه لكل الشروط السابقه. وهذا مذهب سيبويه وكثير من العلماء إلا عيسى بن عمرو والجرمى والمبرد (وأجمعوا إلا عيسى وحده على أنهم : إن سموا امرأه ب- «زيد» أو «عمرو» لم يصرفوهما ، وذلك أنهم سمو المؤنث بالمذكر فكان عندهم أثقل لأن المذكر لا يجانس المؤنث. وكان عيسى يذهب إلى أن السكون الذى فى وسطه قد خففه فحطه عن الثقل) (٣) كما أن السكون فى نحو «هند - دعد» قد خفف من ثقلهما فجوّز فيهما الصرف للخفه ، والمنع من الصرف حملا على أخواتهما المؤنثات. ولهذا نجد سؤالا مطروحا ونجد فيه جانبا من الصواب (لى ههنا بحث ، وهو أنه : كيف يتحتم منع نحو «زيد» إذا سمي به مؤنث عند «سيبويه» والجمهور ، ولا يتحتم عندهم منع نحو «هند» مع عروض تأنيث الأول ، وأصالة تأنيث الثانى ،

ص: ٢٥

- ١- شرح الكافيه ١ / ٥٠.
- ٢- شرح المفصل ١ / ٦٩.
- ٣- ما ينصرف وما لا ينصرف ٥١.

ومع استوائيهما في عدد الحروف وفي الهيئه ، وهلا جاز الوجهان في الأول كالثاني ، أو تحميم منع الثاني كأول ، ومن هنا تظهر قوه مذهب عيسى بن عمر والجرمي والمبرد فتأمل (1) هذا تساؤل في محله ، فكيف يجب منع «زيد» من الصرف إذا سمي به مؤنث مع أنه في الأصل علم لمذكر بينما يجوز المنع والصرف في نحو «هند» مع أنه وضع أصلاً علماً لمؤنث. فإن كان ينظر إلى المنع باعتبار المؤنث «فهند» في هذه النقطة أرجح ؛ لأن التأنيث أصل فيه ، وإن كان الضابط عدد الحروف والحركات فهما متساويان إذ كلاهما ثلاثي وساكن الوسط ، بل ربما «هند» أقوى من «زيد» لأن أصوله كلها صحيحه بينما عين «زيد» حرف عله. فلماذا إذن يمنع زيد من الصرف وجوباً حاله كونه علماً لمؤنث بينما يجوز الأمران في «هند»؟.

٥- [الثلاثي الساكن الوسط علماً لمؤنث أعجمي]

٥) ومن الأحوال التي يجب فيها منع الاسم من الصرف للعلميه والتأنيث إذا كان الاسم الثلاثي الساكن الوسط علماً لمؤنث أعجمي وذلك نحو «ماه ، وجور ، وحمص ، بلخ» وهي أسماء لبلدان ونحو «رام» علم امرأه ، و «سيب» علم على التفاح. فهذه الأسماء ممنوعه من الصرف وجوباً؟ وإن كانت الأسماء الأربعة الأولى (ماه ، جور ، حمص ، بلخ) من أسماء البلدان التي يجوز فيها المنع من الصرف إذا اعتبرنا أن معناها مؤنث وهو البقعه ، ويجوز فيها الصرف على اعتبار أن المعنى مكان وهو مذكر ، ولكن هذه الأسماء الأعجميه انضمت إليها عله أخرى مع التأنيث والعلميه وهي العجمه مما أدى إلى تقويه الحكم ووجوب المنع. (أو يكون أعجمياً كجور وماه اسمي بلدين ؛ لأن

ص: ٢٦

العجمه لما انضمت إلى التأنيث والعلميه تحتم المنع ، وإن كانت العجمه ، لا تمنع صرف الثلاثي لأنها هنا لم تؤثر منع الصرف ، وإنما أثرت تحتم المنع (١). فانضمام عله العجمه مع العلميه والتأنيث قوّت حكم المنع كما هو واضح من النص التالي : (أما «ماه وجور» إذا سُمّي بهما امرأتان فلا كلام في منع صرفهما ؛ لأنه قد اجتمع فيه ثلاثه أسباب : التعريف ، والتأنيث ، والعجمه) (٢).

٦- [تسميه المذكر باسم مؤنث]

٦) ومن الصور التي يجب ذكرها عند حديثنا عن وجوب التأنيث هي ما إذا سمي المذكر باسم مؤنث خال من التاء ، فإن كان ثلاثيًا صرف مطلقا وفي هذا يقول أبو إسحاق الزجاج (اعلم أن ما كان على ثلاثه أحرف ، مذكرا كان أو مؤنثا عربيا كان أو أعجميًا سميت به مذكرا فإنه ينصرف في المعرفه والنكره) (٣). ويوضح هذه القاعده بصوره أكثر في النص كائنا ما كان عجميًا كان أو مؤنثا ، إلا ما ذكرنا من المعدول نحو «عمر» أو «فعل» نحو «دئل» فإن هذا النحو لا ينصرف (٤) والحقيقه أن هذه النقطه فيها خلاف بين النحاه (إذا سمي مذكر بمؤنث مجرد من التاء ، فإن كان ثلاثيا صرف مطلقا خلافا للفراء وثعلب إذ ذهبوا إلى أنه لا- ينصرف سواء تحرك وسطه نحو «فخذ» أم سكن نحو «حرب» ، ولا بين خروف في المتحرك الوسط وإن كان زائدا على الثلاثه لفظا نحو :

ص: ٢٧

١- حاشيه الصبان ٣ / ٢٥٣.

٢- شرح المفصل ١ / ٧١.

٣- ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٣٩.

٤- المصدر نفسه ص ٥٦.

سعاد ، أو تقديرا كاللفظ نحو جيل مخفف جيال للضيع بالنقل منع من الصرف) (١). والجزء الأخير من هذا النص ينقلنا إلى الحاله التي نحن بصددھا والتي يجب فيها منع الاسم من الصرف وذلك زائدا على ثلاثه أحرف ، وهى فى الحقيقه حاله مشروطه (ولو سُمى مذكر بمؤنث مجرد من التاء منع بشرطين : أحدهما : زياده على ثلاثه لفظا ، كزينب وعتاق اسم رجل أو تقديرا كجيل مخفف جيال اسم رجل ، فإن الحرف المقدر كالمفوز به بخلاف الثلاثى ، فإنه يصرف على الأصح مطلقا سواء تحرك وسطه أم لا- ككتف وشمس اسم رجل ، وذهب الفراء إلى منعه مطلقا ... الشرط الثانى : أن لا يسبقه تذكير انفرد به كدلال ووصال اسمى رجل ، فإنه كثرت التسميه بهما فى النساء ، وهما فى الأصل مصدران مذكران ، أو غلب فيه كذراع فإنه فى الأصل مؤنث ثم غلب استعماله قبل العلميه فى المذكر كقولهم : هذا ثوب ذراع أى قصير فصار لغلبه تذكيره قبل العلميه) (٢) ، فشرط منع الاسم الزائد على ثلاثه أحرف المسمى به مذكر كونه أصلا فى التأنيث محققا فكلمه «دلال» على الرغم من أنها تستعمل الآن علما للمؤنث إلا- أن أصلها مذكر ؛ لأنه مصدر ، وكذلك كلمه «حائض» ، ولو سُمى مذكر بوصف المؤنث كحائض وطامث وظلوم وجريح ، فالبصريون تصرف رجوعا إلى تقدير أصله التذكير أن تلك أسماء مذكوره ، وصف بها المؤنث لأمن اللبس ، وحملا على المعنى فقولهم : (مررت بامرأه حائض بمعنى شخص

ص: ٢٨

١- حاشيه الصبان ٣ / ٢٥٤ - ٢٥٥.

٢- الهمع ١ / ٣٤.

حائض) (١). والدليل على ذلك أن العرب لم يأتوا بتاء التأنيث عند تصغيرها فلم يقولوا : حويضه ، بل قالوا : حويض. والكوفيون تمنع بناء على مذهبهم في أن نحو «حائض» لم تدخله التاء لاختصاصه بالمؤنث والتاء إنما تدخل للفرق (٢) وزاد بعضهم شرطا آخر لوجوب منع الاسم المسمى به مذكر وهو : أن لا يحتاج تأنيثه إلى تأويل لا يلزم فمثلا إذا سمي مذكر بكلمه «رجال» فإنها تصرف وإن أولت «رجال» إلى جماعه ؛ لأن هذا التأويل لا يلزم الجواز أن يكون تأويلها بمعنى الجمع وهو مذكر. فجواز التأويل (بالمؤنث والمذكر) (٣). أدى إلى صرف «رجال» إذا سمي به مذكر لعدم ثبات التأويل ولزومه.

ويتلخص لنا شروط وجوب منع المؤنث الخالي من التاء إذا سمي به مذكر بما يلي :

(١) أن يكون زائدا على ثلاثة أحرف.

(٢) أن لا يسبق له تذكير انفرادي به محققا أو مقدرًا.

(٣) أن لا يحتاج تأنيثه إلى تأويل لا يلزم.

(٤) أن لا يغلب استعماله قبل العلمي في المذكر كما بينا ذلك في كلمه «ذراع» التي هي في الأصل مؤنث ، إلا أنها غلب عليها التذكير فقالوا : هذا ثوب ذراع أى قصير.

ص: ٢٩

١- الهمع / ١ / ٣٤.

٢- الهمع / ١ / ٣٤.

٣- الهمع / ١ / ٣٤.

إشارة

وورد عن النحاه كذلك أن هناك حالات يجوز فيه صرف الاسم ومنعه من الصرف وذلك لوجود أسباب للمنع ، وأسباب أخرى للسرف ، وتلك الحالات هي :

١- [العلم المؤنث الخالي من التاء]

إشارة

١) إذا كان الاسم علما لمؤنث خاليا من التاء وليس أعجميا ولا منقولا من مذكر إلى مؤنث احترازا من حالات الوجوب. وبعد ذلك يشترط فى الاسم الجائز المنع والسرف أن يكون ثلاثيا ساكن الوسط وذلك نحو «هند» ، «ودعد» ، فمن منع صرف أمثالهما نظر إلى وجود علتى المنع وهما العلميه والتأنيث ، ومن صرف ذهب إلى الخفه بسكون الوسط ، والاسم إنما يمنع من الصرف أساسا للثقل الذى يقربه إلى الفعل ، فلما خف ثقله بسكون الوسط قل شبهه بالفعل فصرف تبعاً لذلك. ويبين سيبويه ذلك بقوله : (اعلم أن كل مؤنث سميت بثلاثه أحرف متوال منها حرفان بالتحرك لا ينصرف ، فإن سميت بثلاثه أحرف فكان الأوسط منها ساكنا ، وكانت شيئا مؤنثا أو اسما الغالب عليه المؤنث كسعاد ، فأنت بالخيار إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه وترك صرف أجود ، وتلك الأسماء نحو قدر ، وعنز ودعد وجمل ونغم ، وهند) (١). ويقول صاحب المفضل : (اعلم أن ما كان

ص: ٣٠

ساكن الوسط من الثلاثى المؤنث إذا كان معرفه ، فالوجه منعه الصرف لاجتماع السببين فيه ، وقد يصرفه بعضهم لخفته بسكون وسط فكأن الخفه قاومت أحد السببين فبقى سبب واحد فانصرف (١) وهناك شواهد لهذا الحكم مثل :

لم تتلفع بفضل مئزرها

دعد ولم تغذ دعد فى العلب

فصرف (دعد الأولى) ولم يصرف (دعد الثانى) (٢) فالشاهد هو صرف «دعد» ومنع صرفه ؛ وذلك لسكون الحرف الأوسط مع كونه ثلاثياً.

ومثله الآخر قول :

ألا حبذا هند وأرض بها هند

وهند أتى من دونها النأى والبعد

وصرف «هندا» فى موضعين من البيت ، وليس ذلك من قبيل الضروره لأنه لو يصرف لم ينكسر وزن البيت (٣).

وكان الزجاج لا يرى صرف نحو «هند ودعد وجمل» ولا صرف شىء من المؤنث الثلاثى ساكن الوسط. ولذلك فهو يقول :
«وزعموا أنه يجوز صرف المؤنث فى المعرفه الذى أوسطه ساكن» ، وأنشد سيبويه :

لم تتلفع بفضل مئزرها

دعد ولم تغذ دعد فى العلب

فصرفها فى البيت ومنعها الصرف فيه أيضا (٤).

ص: ٣١

١- شرح المفصل ٧٠ / ١ لابن يعيش.

٢- سيبويه ٢٢ / ٢ ، ديوان جرير ٨٢. شرح المفصل ٧٠ / ١ ، الكامل ٣١٤ / ١.

٣- شرح المفصل ٧٠ / ١.

٤- ما ينصرف / ٥٠ ديوان جرير ، ٨٢ ديوان عبد الله ، ١٧٨ شرح المفصل ٧٠ / ١ ، الكامل ٣١٤ / ١.

ويقول المبرد إذا كان متحرك فإنه ممنوع من الصرف نحو «قدم وقمر» أما إذا كان الساكن الوسط فالأمر بالخيار المنع وعدمه. وملخص رأيه هو أن المؤنث الثلاثي ممنوع من الصرف إذا كان متحرك الوسط، وذلك نحو قدم - وقمر وفخذ ورجل، أعلاما لإنات. أما إذا كان ساكن الوسط فأنت الخيار إن شئت صرفته وإن شئت منعته من الصرف. وذلك نحو دعد وهند وجمل. وحجه من صرفها أنها قد خفت أنها قد خفت لقله أصولها، فكان ما فيها من خفه معادلا ثقل التأنيث، وحجه المانع من الصرف قوله: «المانع من الصرف لما كثر عدته موجود فيما قلّ عدده. كما كان ما فيه علامه التأنيث في الكثير العدد والقليله سواء» (١). هذا إذا كان الثلاثي علما للمؤنث، أما إذا كان المؤنث الثلاث الذي لا علامه فيه علما لمذكر فإنه ينصرف سواء تحرك وسطه أو سكن «وما كان مؤنثا لا علامه فيه سميت به مذكرا وعدد حروفه ثلاثة أحرف فإنه ينصرف إذا لم تكن فيه هاء التأنيث، تحركت حروفه أو سكن ثانيها نحو دعد وشمس، وقدم، وقفا، فيمن أنثها إن سميت بشيء من هذا رجلا انصرف» (٢).

فالرأى إذن جواز الأمرين في العلم الثلاثي ساكن الوسط «فإذا كان الثلاثي ساكن والأوسط نحو: هند وعد وجمل، فمن العرب من يصرف لخفه الاسم، وأنه أقل ما تكون عليه الأسماء من العدد والحركة، ومنهم من يلزم القياس فلا يصرف» (٣) وجاء في حاشيه

ص: ٣٢

١- انظر المقتضب ٣ / ٣٥٠.

٢- المقتضب ٣ / ٣٢٠.

٣- الأصول ٢ / ٨٥.

الصبان على الأشموني قوله : «الثلاثي الساكن الوسط إذا لم يكن أعجميًا ولا منقولاً من مذكر كهند ودعد يجوز فيه الصرف ومنعه والمنع أحق ، فمن صرفه نظر إلى خفه السكون وأنها قاومت أحد السبين ومن منع نظر إلى وجود السبين ولم يعتبر الخفه» (١).

وقد أورد الزجاج رأى النحاه فى ذلك فقال : «وإذا كان المؤنث على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن وكان ذلك الاسم لشيء مؤنث أو مخصوص به التأنيث فإنه لا ينصرف فى المعرفه أيضا وينصرف فى النكره. وزعم سيويه والخليل وجميع البصريين أن الاختيار ترك الصرف ، وأنك إن شئت صرفته» (٢).

أما الزجاج فكان يرى منع «هند ودعد وجمل» من الصرف وكذلك منع أى شيء من المؤنث يسمى باسم على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن يقول : «أما ما قالوه من أنه لا ينصرف فحق و صواب. وأما إجازتهم صرفه فاحتجوا فيه بأنه : لما سكن الأوسط كان مؤنثاً لمؤنث خفّ فصرف وهذا خطأ ، لو كانت هذه العله توجب الصرف لم يجوز ترك الصرف. فهم مجمعون معنا على أن الاختيار ترك الصرف وعليهم أن يبينوا من أين يجوز الصرف وإذا بينوا وجب ألا يكون ترك الصرف» (٣).

ورد على الاستشهاد بجواز الصرف والمنع كما هو فى البيت السابق :

لم تتلفع بفصل مئزرها

دعد ولم تغذ دعد فى العلب

ص : ٣٣

١- حاشيه الصبان على الأشموني ٣ / ٢٥٤.

٢- ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٤٩.

٣- ما ينصرف وما لا ينصرف ص / ٥٠.

حيث جاءت «دعد» منونه مره وغير منونه مره أخرى. فبين أن ترك الصرف فيه جيد وهو الوجه. أما الصرف فعلى جهه الاضطرار.

ومسأله العلم المؤنث الثلاثى ساكن الوسط كهند ودعد ، وجواز الصرف والمنع فيهما ، والمنع أقوى عند البعض ، هذه المسأله تذكرنا بالعلم الأعجمى الثلاثى نحو «لوط ونوح» وتبين لنا كذلك أن التأنيث أقوى فى المنع من العجمه فى ذلك يقول ابن يعيش فى شرح المفصل : «واعلم أن اعتمادهم فى نحو «هند ودعد» وما كان مثلهما الصرف ومنعه ، واعتمادهم فى نحو نوح ولوط الصرف ألبته مع تساويهما فى الخفه لسكون أوسطهما دليل على أن حكم التأنيث أقوى فى منع الصرف من العجمه» (١).

ويقول ابن يعيش معقبا على صاحب الكتاب وهو الزمخشري فى مسأله أن نحو «هند ودعد» أقوى فى المنع من نحو «لوط ونوح» ويستدل بذلك على أن التأنيث أقوى من العجمه فى المنع : «وصاحب الكتاب (وهو الزمخشري) لم يفرق بين «هند وجمل» وبين «لوط ونوح» ، وجعل حكم نوح ولوط فى الصرف ومنعه كهند ودعد وهو القياس إلا أن المسموع ما ذكرناه» (٢).

انضمام العجمه إلى العلميه والتأنيث

يقول العلماء إنه عند ما تنضم العجمه إلى العلميه والتأنيث فإن هذا الانضمام يحتم منع الاسم من الصرف لاجتماع ثلاث علل فى اسم

ص: ٣٤

١- شرح المفصل ١ / ٧١.

٢- شرح المفصل ١ / ٧١.

واحد وهي العلميه+ التأنيث+ العجمه (أما «ماه وجور» إذا سمي بهما امرأتان فلا كلام في منع صرفهما لأنه قد اجتمع ثلاثه أسباب: التعريف والتأنيث والعجمه) (١).

جاء في شرح الكافيه «وإن كان في العجمه كماه وجور فإن سميت مذكرا حقيقيا أو لا فالصرف لا غير، إذ هما كنوح ولوط كما يجيء، وإن سميت به مؤنثا حقيقيا أو لا فترك الصرف لا غير» (٢).

وجاء في حاشيه الصبان على الأشموني أن انضمام العجمه إلى المؤنث الثلاثي الساكن الوسط لا يؤثر في المنع وعدمه، وإنما يؤثر في حتميه المنع وتوكيده «أو يكون أعجميا كجور وماه اسمى بلدين؛ لأن العجمه لما انضمت إلى التأنيث والعلميه تحتم المنع وإن كانت العجمه لا تمنع صرف الثلاثي لأنها هنا لم تؤثر منع الصرف، وإنما أثرت تحتم المنع» (٣).

فانضمام العجمه إلى العلتين السابقتين يقوى منعه من الصرف ويحتمه لأنه بانضمام العجمه فقد قل تمكن الاسم وقرب شبيهه بالفعل. إلا أن العجمه وحدها مع العلميه والحاله هذه لا تؤثر في المنع، وإلا فلم صرف نحو «نوح ولوط» مع أن الاسم قد اجتمع فيه التعريف والعجمه وهو بعد ذلك ثلاثي ساكن الوسط، فهو إذن شبيه بنحو «هند ودعد» في عدد حروفه وفي حركاته ومع ذلك فقد جاز في نحو «هند ودعد». الأمران الصرف والمنع مع رجحان كفه المنع. بينما كان في نحو «لوط ونوح» الصرف.

ص: ٣٥

١- شرح المفصل ١ / ٧١.

٢- حاشيه الصبان ٣ / ٢٥٣.

٣- شرح الكافيه ١ / ٥٠.

٢- [العلم المؤنث ثنائى الحروف]

٢) ومن الصور التى يجوز فيها الأمران المنع والصراف أن يكون العلم المؤنث ثنائى الحروف ك- «يد ، وفم» علما لمؤنث ، جاء فى حاشيه الصبان على الأشمونى «قال فى شرح الكافيه : وإذا سميت امرأه بيد ونحوه ما هو على حرفين جاز فيه ما جاء فى «هند» ، ذكر ذلك سيويه هذا لفظه ، وظاهره جواز الوجهين وأن الأجود المنع وبه صرح فى التسهيل (١) : «وإن علق على مؤنث وهو مجرد من الهاء ، فإن كان ثنائيا كيد مسمى به ففيه المنع والصراف وقيل يصراف بلا خلاف» (٢).

٣- [أسماء الأرضين]

٣) ويجوز الصراف والمنع إذا كان الاسم من أسماء الأرضين ك- «واسط ودابق» وغيرهما ، فإنه يجوز فيه الصراف والمنع «إذا كان اسم الأرض على ثلاثه أحرف خفيفه ، وكان مؤنثا أو كان الغالب عليه المؤنث كعمان فهو بمنزله قدر وشمس ودعد» (٣). وقد تطرق سيويه فى معرض كلامه عن أسماء الأرضيين إلى أنه إذا كان الاسم ثلاثيا أعجميا وقد سميت به امرأه فإنه لا ينصرف لانضمام العجمه إلى العلميه والتأنيث التى قد بينها فيما سبق ، وذلك نحو : «حمص وجور وماه» إذا سمينا بأحدها امرأه لم ينصرف «فإن كان الاسم الذى على ثلاثه أحرف أعجميا لم ينصرف ، وإن كان خفيفا ؛ لأن المؤنث فى ثلاثه الأحرف الخفيفه إذا كان أعجميا بمنزله المذكور فى الأربعة فما فوقها إذا كان اسما مؤنثا ، ألا ترى أنك لو سميت مؤنثا بمدكر خفيف

ص: ٣٦

١- حاشيه الصبان على الأشمونى ٣ / ٢٥٤.

٢- الارتشاف ١ / ٦٦.

٣- سيويه ٢ / ٢٣.

لم تصرفه كما لم تصرف المذكر إذا سميته بعناق ونحوها» (١) فاسم الأرض إذا كان جائز التذكير والتأنيث فإنه يجوز فيه الصرف والمنع تبعاً للمعنى المقصود ما لم ترجح العجمه جانب المنع فتؤكد، يقول الزجاج: «اعلم أنك إذا سميت أرضاً باسم على ثلاثه أحرف أو وسطها ساكن وكان ذلك الاسم مؤنثاً أو اسماً الغالب عليه التأنيث، فالاختيار ترك الصرف، وإن شئت صرفت على مذهب البصريين» (٢). ويقول بعد ذلك إن ترك الصرف مذهبي الذي أسير عليه، وضرب أمثله لهذا «وذلك الاسم نحو «قدر وشمس وعنز» لو سميت بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها» (٣). ومن شواهد سيبويه على منع صرف «هجر» ما جاء من قول بعضهم «كجالب التمر إلى هجر» فأنث ولم يصرف وفتح في موضع الجر» (٤).

وقد تطرق ابن السراج إلى هذه النقطة مبيناً أن منع الاسم من الصرف على أساس تفسيره بالبقعه وما شابه ذلك من الصفات المؤنثه، وأما صرفه فعلى البلد أو المكان أو أى معنى مذكر آخر قريب من المقصود، «واعلم أن أسماء البلدان والمواضع ما جاء منها لا ينصرف وإنما يراد به البلد والمكان ووقع هذا في المواضع؛ لأن تأنيثه ليس بحقيقى، وإنما المؤنث فى الحقيقه هو الذى له فرج من الحيوان فمن ذلك: «واسط» وهو اسم قصر، و «دابق» وهو نهر، و «هجر» ذكر، و «منى» ذكر، و «الشام» ذكر، و «العراق» ذكر» (٥) ولم ينس جانب العجمه وتأثيرها فى رجحان كفه

ص: ٣٧

-
- ١- سيبويه ١ / ٢٣.
 - ٢- ما ينصرف ٥٢.
 - ٣- نفس المصدر ٥٢.
 - ٤- ما ينصرف ص ٥٣.
 - ٥- الأصول لابن السراج ٢ / ٩٩ - ١٠٠.

المنع فقال «وأما ما يذكر ويؤنث فنحو: «مصر وأضاح وقباء». وحراء وحجر وحنين وبدر ماء، وحمص وجور وماه لا ينصرف؛ لأن المؤنث من الثلاثه الأحرف إن كان أعجميًا لم ينصرف؛ لأن العجمه قد زادتة ثقلا، وإنما صرفته، ومن صرفه فلأنه معرفه مؤنث فقط لخفته في الوزن، فعادل في خفه أحد الثقلين، فلما حدث ثقل ثالث قاوم الخفه» (١). فعَلَّل كيف أن العجمه تحدث ثقلا في الاسم يضاف إلى العلميه والتأنيث مما يجعل كفه المنع أرجح.

وقد جاء هذا المعنى عند المبرد وبنفس التفسير حيث قال: «فأما البلاد فإنما تأنيثها على أسمائها، وتذكيرها على ذلك، تقول: هذا بلد، وهى بلده وليس بتأنيث الحقيقه، وتذكيره كالرجل والمرأه. فكل ما عنيت به من هذا بلدا ولم يمنعه من الصرف ما يمنح الرجل فاصرفه، وكل ما عنيت به من هذا بلده منعه من الصرف ما يمنح المرأه، وصرفه ما يصرف اسم المؤنث، على أن منها ما يغلب عليه أحد المذهبين والوجه الآخر فيه جائز، والأصل ما ذكرت لك. وذلك نحو «فلج» (اسم بلد وقيل واد (٢)). و«حجر» (مدينه باليمامه وأم قراها) و«قبا» و«حراء» (٣)، أو أن التأنيث معنوي فإن كان التأنيث حقيقيا فهو ممنوع من لم يكن ثلاثيا ساكن الوسط كهند، وقد تطرقنا لهذا الموضوع. وأما إذا كان التأنيث معنويا كالتأنيث في الأسماء السالفه الذكر، ففيها الصرف والمنع حسب المقصود؛ لأن التأنيث المعنوي ضعيف فيما يرتبه من أحكام وقضايا ولهذا أوجبوا التأنيث في نحو قولنا: «جاءت فاطمه»

ص: ٣٨

١- نفس المصدر ٢ / ١٠٠.

٢- معجم البلدان ٤ / ٢٧٢.

٣- المقتضب ٣ / ٣٥٧.

بينما جَوَّزوا في نحو قولنا: «طلعت الشمس أو طلع الشمس» هذا ما لم يضاف إلى التأنيث أمور أخرى تقوّى جانب المنع فيها ، وذلك نحو «بغداد» فالعجمه تمنعها (١). «فأما المدينة والبصره والكوفه ومكه فحرف التأنيث يمنعها» (٢). فأمر كالعجمه ، وتاء التأنيث رجحت كفه المنع ؛ لأن لها تأثيرا في الأسماء ، وإلا- فلم منع من الصرف نحو «حمزه وطلحه وعطيه» إذا لم يكن لتاء التأنيث حيث إنها أعلام المذكور؟.

ولكن هناك اختلافا بين بعض العلماء حول تأنيث بعض هذه الأسماء وتذكيرها وما يترتب عليه من صرفها أو منعها من الصرف ، فبينما نجد سيبويه يقول «ومنها ما لا- يكون إلا- على التأنيث نحو عمان والزاب وإراب» (٣) وأيده أبو إسحق الزجاج «فمن أسمائها (أى أسماء الأرضين) ما لا تقول فيه إلا هذه ولا يستعمل إلا مؤنثا» (٤) وبناء على ذلك فإنه يتحتم منعها من الصرف. وقد أشار إلى هذا الأمر الإمام السيوطي «وكذا إن أريد باسم البلد المكان كبدر صرف ، أو البقعه كفارس وعمان منع» (٥) نرى المبرد في المقتضب يذهب إلى جواز التذكير والتأنيث فيقول : «وعمان ودمشق فالأكثر فيهما التأنيث يراد البلدتان والتذكير جائز يراد البلدان» (٦) وأرى أن الخلاف هنا ليس خلافا جذريا بل هو في تغليب جانب على آخر

ص: ٣٩

١- المقتضب ٣ / ٣٥٨.

٢- نفس المصدر ٣ / ٣٥٨.

٣- سيبويه ٢ / ٢٤.

٤- ما ينصرف وما لا ينصرف ٥٢.

٥- الهمع ١ / ٣٤.

٦- المقتضب ٣ / ٣٥٨.

أو تساويهما ، وقد ينجلي هذا الأمر بوضوح حين نقرأ هذا النص الوارد عند السيوطي حيث يقول : «وقد جاء بالوجهين في النوعين أسماء وذلك ثلاثه أقسام : قسم يغلب فيه اعتبار التذكير كقريش وثقيف ومنى وهجر وواسط وحنين ، وقسم يغلب فيه اعتبار التأنيث كجذام وسدوس وفارس وعمان ، وقسم استوى فيه الأمران كشمود وسبأ وحراء وقباء وبغداد» (١). فقد قسم الأسماء حسب التذكير والتأنيث مع ترجيح أحد الطرفين على الآخر أو تساويهما معا ، وقد اتضح أن التأنيث غالب على عمان ، فمنعه من الصرف أكثر بناء عليه.

كما ينبغي أن نلتفت إلى لفظ آخر وهو «بغداد» الذي أشار السيوطي إلى استواء التذكير والتأنيث. بينما أشار المبرد كما ذكرنا إلى رجحان منعه من الصرف لانضمام العجمه إليه.

ومن أسماء الأرضين التي يجوز فيها الصرف والمنع مع رجحان كفه الصرف «دابق» لغلبه التذكير عليها (و «دابق» الصرف والتذكير فيه أجود ، قال الراجز : «ودابق وأين منى دابق» وقد يؤنث فلا يصرف) (٢). يقول الزجاج : «ومن الأسماء التي غلب عليها التذكير «دابق» قال الشاعر :

ودابق وأين منى دابق

فصرف وإن شئت جعلته اسما للبلده فلم تصرف» (٣).

وجاء في الكتاب : «وكذلك «منى» الصرف والتذكير أجود وإن شئت

ص : ٤٠

١- الهمع ١ / ٣٤ - ٣٥.

٢- سيويه ٢ / ٢٢ البيت لغيلان بن حريث.

٣- ما ينصرف ص ٥٤.

أنث ولم تصرفه» (١) فمثل هذه الأسماء الغلبه فيها للتذكير والصرف ، وكذلك «هجر» يؤنث ويذكر. قال الفرزدق :

منهن أيام صدق قد عرفت بها :

أيام فارس والأيام من هجرا

فهذا أنث» (٢)

وفى ذلك يقول أبو إسحاق الزجاج «ومنها ما استعمل على التأنيث والتذكير فالذى استعمل على التذكير والتأنيث ، والأكثر فيه التذكير «منى» أكثرهم يقول «هذا منى» فيذكر ويصرف ، وبعضهم يقول : «هذه منى» فيترك التنوين ولا- يصرف. وكذلك «هجر» الأكثر فيه التذكير والصرف وبعضهم يقول : «هذه هجر» ولا ينون ولا يصرف» (٣).

وأما «حجر اليمامة» فيذكر ويصرف ، ومنهم من يؤنث فيجريه مجرى امرأه سميت بعمره ؛ لأن حجرا شىء مذكر سمي به المذكر (٤).

ومن الأسماء التى يغلب فيها جانب التذكير والصرف كلمه «واسط» التى هى اسم مكان وسط البصره والكوفه «وأما «واسط» فالتذكير والصرف أكثر ، وإنما سمي واسطا ؛ لأنه مكان وسط البصره والكوفه ، فلو أرادوا التأنيث قالوا «واسطه» ، ومن العرب من يجعلها اسم الأرض فلا يصرف» (٥) فمن جعلها اسم مكان وهو الغالب صرفها ؛ لأنه ذكر ، ومن أراد البلده لم يصرف حيث أنث. ويقول المبرد فى هذا : «كما أن

ص: ٤١

١- سيبويه ٢ / ٢٣.

٢- سيبويه ٢ / ٢٣. البيت للفرزدق وقيل للأخطل.

٣- ما ينصرف ٢٥ - ٣٥.

٤- سيبويه ٢ / ٢٤.

٥- سيبويه ٢ / ٢٣.

واسطا الأغلب عليه التذكير ، لأنه اسم مكان وسط البصره والكوفه ، فإنما هو نعت سمي به. ومن أراد البلده لم يصرفها ، وجعلها كامرأه سميت ضاربا» (١).

ويوضح الزجاج هذه الكلمه معلقا على كلام سيبويه : «ومن أسماء البلدان ما يكون مذكرا صفة يسمى به المكان ، فذلك مصروف ، وذلك نحو : «واسط» تقول «دخلت واسطا» و «واسط طيب» وزعم سيبويه : أنه سمي «واسطا» لأنه مكان وسط الكوفه والبصره أى توسطهما ، يقال : «وسط يسط فهو واسط» يعنى متوسط. وبعضهم وهو قليل جدًا : يجعله اسما للبلده فلا يصرفه ويكون صفة سميت به البلده كما أن «نابغه» نبغ ، فليل له «نابغه» فوصف بذلك وجعلت صفة اسما له» (٢). فبينما رأينا عند سيبويه أن المقصود من «واسط» هو اسم مكان وسط البصره والكوفه ذهب ابن السراج فى الأصول إلى أن «واسط» هو اسم قصر ويقول «فمن ذلك ، واسط وهو اسم قصر ، ودابق وهو نهر ، وهجر ذكر ، والشام ذكر ، والعراق ذكر» (٣).

ويتلخص لنا أن أسماء الأرضين ثلاثه أقسام كما بينها السيوطى فيما ذكرنا وتأتى هذه القسمه حسب وجود التانيث والتذكير وقوه ترجيح أحد الطرفين على الآخر أو تساويهما ، ويتبع ذلك الصرف والمنع مع قوه أحدهما ، ففى الأسماء التى يغلب عليها التذكير مثل واسط ، ومنى ، وهجر ، فإنه يجوز فيها الأمران مع ترجيح كفه الصرف ، وقسم يغلب

ص: ٤٢

١- المقتضب ٢ / ٣٥٨.

٢- ما ينصرف ص ٥٣.

٣- الأصول ٢ / ١٠٢.

عليه جانب التأنيث كفارس وعمان ودمشق ، فهذه الأسماء الغالب فيها منع الصرف مع جواز الصرف. وإلى جانب هذين القسمين هناك قسم ثالث يستوى فيه الطرفان التذكير والتأنيث كشمود وحراء وقباء. هذا ما لم ترجح العجمه جانب التأنيث ومنع الصرف كما في بغداد. أو تاء التأنيث كما في نحو : المدينة والبصره والكوفه ومكه. فحرف التأنيث وهو التاء يرجح تأنيثها ومن ثم منعها من الصرف.

ومن الشواهد الواردة في هذا المجال قول الراجز (١) :

ودابق وأين منى دابق

والشاهد فيه صرف «دابق» حيث جعله اسما للمكان والبلد وهو مذكر ويجوز فيه كذلك تأنيثه ومنعه من الصرف إذا أردناه بمعنى البقعه والبلده لكن التذكير هو الغالب. وقد سبق ذكر هذا البيت وأنه لغيلان بن حريث.

ومن الشواهد الداله على تأنيث «هجر» ومنعها من الصرف مع غلبه التذكير عليها قول الفرزدق (٢) :

فمنهن أيام صدق قد عرفت

بها أيام فارس والأيام من هجرا

ففي البيت شاهدان ، الأول تأنيث «هجر» ومنعه من الصرف مع جواز تذكيره وصرفه وهو الغالب ، والثاني : تأنيث «فارس» ومنعه من الصرف مع جواز تذكير وصرفه لكن الغالب هو التأنيث عكس «هجر». ومنها قول جرير في منع حراء من الصرف لتأنيثها :

ص : ٤٣

١- انظر سيويه ٢ / ٢٣.

٢- سيويه ٣ / ٢٣.

ستعلم أئنا خير قديما

وأعظما ببطن حراء نارا

الشاهد فى هذا البيت هو قوله «حراء» حيث منعه من الصرف للعلميه والتأنيث فالعلميه لأنه علم جبل قرب مكه وكثيرا ما يسير الحجاج إليه ويوقدون به النيران لإطعام المساكين (١)، والتأنيث لأنه أراد بها معنى البقعه ، ولو أراد معنى المكان لجاز وصرف تبعاً لذلك.

ومن الشواهد الوارده فى هذا الموضع قول الحجاج : «ورب وجه من حراء «منحن» الشاهد فيه صرف حراء حملا على المكان ، ولو حملة على معنى البقعه ولم يصرف لجاز «والوجه» الناحيه» (٢).

٤- أسماء القبائل والأحياء

(٤) أسماء القبائل والأحياء

هى من الأسماء التى يجوز فيها الصرف وعدمه ، وذلك حسب التأويل الذى تريده فإن أولته بالأب صرف ، وإن أولته بالقبيله منع من الصرف وذلك بعد حذف المضاف منها ، فإما أن يقوم مقام المضاف فيصرف إذا نظرت غلبه نظره المذكور. كقولنا مثلا : «هذه بنو تميم» فإذا حذف «بنو» قلت هذه تميم بالتونين والصرف. ويجوز أن تقول «هذه تميم» بمعنى القبيله فتمنعه الصرف. يقول سيبويه «فلما حذف المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف ؛ لأنه صار فى مكانه فجرى مجراه فصرفت «تيميا وأسدا» لأنك لم تجعل واحدا منهما اسما للقبيله فصارا فى الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف» (٣) ويتابع

ص: ٤٤

١- البيت لجرير انظر : حاشيه الشتتمرى على سيبويه ٢ / ٢٤ ، والمقتضب ٣ / ٣٥٩.

٢- حاشيه الشتتمرى على سيبويه ٢ / ٢٤.

٣- سيبويه ٢ / ٢٥.

كلامه فى هذا الموضوع فى ذكر التأويل الثانى المقصود «وإن شئت جعلت «تمىما وأسدا» اسم قبيله فى الموضوعين جميعا فلم تصرفه والدليل على ذلك قول الشاعر :

نبا الخز عن روح وأنكر جلده

وعجت عجيجا من جذام المطارف (١)

فالشاهد فى هذا البيت هو قوله «جذام» حيث منعه من الصرف لأنه أوله بمعنى «قبيله» ، ويجوز صرفه كذلك حملا على معنى «الحى».

ومن الكلمات التى يجوز فيها الأمران كلمة «سدوس». قال سيبويه : «وسمعنا من العرب من يقول «للأخطل» :

فإن تبخل سدوس بدرهميها

فإن الريح طيبه قبول» (٢)

والشاهد فى البيت قوله «سدوس» فلقد منعها من الصرف للعلمية والتأنيث ؛ لأنه أراد معنى القبيله ، ويجوز فيها الصرف حملا على معنى الحى فإن قلت : «هذه سدوس» فأكثرهم يجعله اسما للقبيله ، وإذا قلت : «هذه تميم» فأكثرهم يجعله اسما للأب. وإذا قلت : «هذه جذام» فهى كسدوس ، فإذا قلت : «من بنى سدوس» ، فالصرف ، لأنك قصدت قصد الأب» (٣).

والقاعده هذه وردت أيضا عند المبرد فى كتابه المقتضب وبنفس التأويلين السابقين عند سيبويه : «تقول : «هذه تميم» و «هذه أسد» إذا أردت هذه قبيله «تميم» أو «جماعه تميم» فتصرف ؛ لأنك تقصد قصد

ص: ٤٥

١- البيت للنابعه الجعدى ، انظر سيبويه ٢ / ٢٥ ، والمقتضب ٣ / ٣٦٤ ، وجمل الزجاجى / ٢٣٠.

٢- البيت للأخطل ، انظر سيبويه ٢ / ٢٦ ، جمل الزجاجى / ٢٢٩ ، ديوانه / ١٢٦.

٣- سيبويه ٢ / ٢٦.

تميم نفسه ، وكذلك إذ قلت : «أنا أحب تميما ، أو أنت تهجو أسدا» إذا أردت ما ذكرنا ، أو جعلت كل واحد منهما اسما للحي ، فإن جعلت شيئا من ذلك اسما للقبيلة لم تصرفه على ما ذكرنا قبل ، تقول : «هذه تميم فاعلم» ، و «هذه عامر قد أقبلت» (١). ويتابع بحثه للموضوع «وعلى هذا تقول : هذه تميم بنت مر ، وإنما تريد القبيلة كما قال :

لو لا فوارس تغلب ابنه وائل

نزل العدو عليك كل مكان

وكما قال الله عز وجل : (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ) (٢) لأن المعنى : الجماعة وعلى هذا : (كَذَّبَتْ عَادٌ) (٣) و (كَذَّبَتْ ثَمُودٌ بِالنُّذُرِ) (٤) لأنه عنى القبيلة والجماعة (٥) فلما أراد معنى القبيلة والجماعة ألحق بالفعل تاء التأنيث. هذا إذا كان الاسم مما يقع عليه «بنو كذا» فأما ما كان من هذا اسما لا يقع عليه بنو كذا ، فإن التذكير فيه على وجهين : على أن تقصد قصد الحي ، أو تعدد للأب الذى سمي به القبيل وذلك نحو : «قريش وثقيف» ، تقول : جاء قريش يا فتى ، إنما تريد : حى قريش وجماعة قريش. فهى بمنزلة ما قبلها إلا- فيما ذكرنا من أنك لا تقول : «بنو قريش» كما تقول «بنو تميم» ، لأنه اسم للجماعة ، وإن كانوا سموا بذلك لرجل منهم (٦). أما تأنيث نحو : قريش وثقيف فعلى معنى القبيلة

ص: ٤٦

- ١- المقتضب ٣ / ٣٦٠.
- ٢- سورة الشعراء ، الآية : ١٠٥.
- ٣- سورة الشعراء ، الآية : ١٢٣.
- ٤- سورة القمر ، الآية : ٢٣.
- ٥- المقتضب ٣ / ٣٦١ - ٣٦٢ البيت للفرزدق يمدح الأخطل ويهجو جريرا ٨٨٢ - ٨٨٣ من ديوانه.
- ٦- المقتضب ٣ / ٢٦٢.

والجماعه كالأسماء السابقه. ومن جعل هذه الأسماء واقعه على قبائل أو جماعات لم يصرف ، كما قال :

غلب المساميح الوليد سماحه

وكفى قريش المعضلات وسادها (١)

جعله اسما للقبيله ، كما قال الأعشى :

ولسنا إذا عدّ الحصى بأقله

وإن معدّ اليوم مود ذليلها (٢)

جعل (معد) اسما للقبيله يدلك على ذلك قوله : مود ذليلها على أنه قد يجوز أن يقول (مود ذليلها) لو أراد أبا القبيله ؛ لأنه يريد : جماعه معد ، ولكن ترك الصرف قد أعلمك أنه يريد القبيله ، وأن ذليلها على ذلك جاء» (٣) والشاهد فى البيت الأول هو قوله : «قريش» فقد منعه من الصرف للعلميه والتأنيث حملا على معنى القبيله ، ويجوز فيه الصرف أيضا وهو الأكثر إذا قصد به معنى الحى. أما الشاهد فى البيت الآخر المنسوب للأعشى فهو قوله : «معد» حيث منع من الصرف حملا على معنى القبيله ، وقد يجوز فيه الصرف على معنى الحى كذلك. «فإذا قلت : ولد كلاب كذا ، وولد تميم كذا. فالتذكير والصرف لا غير ، لأنك الآن إنما تقصد الآباء. وأما قوله :

بكى الخزّ من عوف وأنكر جلده

وعجّت عجيجا من جذام المطارف

فإنه جعله اسما للقبيله» (٤) بخلاف نحو سلول وسدوس فالغالب فيها منع الصرف لتأنيثهما ومعرفتهما إلا فى حالة النكره فتصرف «وكذلك

ص: ٤٧

١- البيت لعدى بن الرقاع العاملى من قصيده فى مدح الوليد بن عبد الملك.

٢- انظر سيبويه ٢ / ٢٦.

٣- المقتضب ٣ / ٣٦٢ - ٣٦٣.

٤- المقتضب ٣ / ٣٦٣ - ٣٦٤.

سدوس فليس من هذا مصروفا إلا في النكرة ، وإنما ذلك بمنزله «باهله وخندف» وإن كان في باهله علامه التأنيث» (١).

فالأسماء التي لا يجوز فيها أن نقول : «من بنى فلان» فإنها تصرف يقول سيبويه : «وأما أسماء الأحياء فنحو معد قريش وثقيف وكل شيء لا يجوز لك أن تقول فيه من بنى فلان ولا هؤلاء بنو فلان وإنما جعله اسم حي» (٢) ومن ذلك «معد بن عدنان» إنما يقال «فلان من معد» ولا يستعمل فيقال من «بنى معد» وكذلك قريش (٣) وقد قال سيبويه عن هذه المسألة بما معناه «إنك إن شئت جعلتها اسما للقبيلة كالحى فلم تصرفها والأكثر فيها الصرف تقول : «فلان من قريش يا هذا» و «من معد» و «من ثقيف» فأما قولك «من باهله يا هذا» فلا ينصرف لأن فيه هاء التأنيث (٤) وإن شئت جعلت هذه الأسماء أسماء للقبيلة فلم تصرفها كلها وقلت : «فلان من قريش يا هذا» و «من معد يا هذا». فهذه الأسماء «قريش ، ثقيف ، معد ، وباهله» لا تستعملها العرب إلا أسماء للحى ، بمعنى أنها مذكورة فى الغالب وهى التى لا- تقول فيها «من بنى فلان» كما مر ؛ لأنها لا تصلح أن تكون آباء أو أمهات ، فكلمه مثل «باهله» لم يرد عن العرب أنهم قالوا «فلان من بنى باهله» وكذلك لم يقولوا «فلان من بنى قريش أو من بنى معد» وإنما قالوا «فلان من باهله أو من قريش أو من معد». وهذه عكس «تميم وأسد ، وسلول» التى تقول فيها «فلان من بنى تميم أو من بنى أسد أو من بنى سلول» وهذه الأسماء مصروفه إذا كانت للحى ،

ص: ٤٨

١- المقتضب ٣ / ٣٩٤. البيت لحميد بنت النعمان بن بشير الأنصارى.

٢- سيبويه ٢ / ٢٦.

٣- ما ينصرف ٥٨.

٤- سيبويه ٢ / ٢٦.

وغير مصروفه إذا قَدَّرت بمعنى القبيله ، وقال ابن السراج عن أسماء الأحياء «فأما أسماء الأحياء فمعد وقريش وثقيف وكل شيء لا يجوز لك أن تقول فيه من بنى فلان ، وإذا قالوا : هذه ثقيف فإنما أرادوا جماعه ثقيف ويتابع كلامه : فإن جعلت «قريش» وأخواتها أسماء للقبائل جاز .. فما جعلته اسما للقبيله لم تصرفه (١) وملخص ما جاء في كتاب «ما ينصرف وما لا ينصرف» للزجاج حول أحوال «تميم وأسد» ما يلي : «فإذا قلنا : «هذه تميم» وأردنا «جماعه تميم» أو «هذه بنو تميم» و «أسد» وما أشبههما مصروف ذلك كله لأننا لما قلنا «هذه تميم» وأردنا «هذه بنو تميم أو جماعه تميم» ثم حذفنا المضاف «بنو وجماعه» وأقمنا المضاف إليه مقامه وهو «تميم» الذى يجوز فيه والحاله هذه لصرف حملا على معنى «الحى» وعدم الصرف حملا على معنى «القبيله». «فهذه أربعه أوجه فى تميم» وما أشبهه : ثلاثه منها تنصرف فيها ؛ لأنك أردت فى وجهين من الثلاثه «بنو تميم» و «جماعه تميم» وأردت فى الثالث أن تجعله اسما للحى ، فصار مذكرا سميت به مذكرا ، والوجه الذى لا ينصرف فيه أن تجعله اسما للمؤنث ، فلم ينصرف ؛ لأنه معرفه وأنه لمؤنث» (٢) ، وجاء فى الارتشاف أنه قد تسمى القبيله باسم الأب والحى باسم الأم فيوصفان بابن وبنت ، قالوا فى اسم الأب : تميم بن مر وتميم بنت مر. وقالوا فى اسم الأم باهله بن أعصر ، وباهله بنت أعصر «أنثوا فيهما على معنى القبيله وذكروا على معنى الحى» (٣).

ص : ٤٩

١-الأصول ٢ / ١٠٣.

٢- ما ينصرف ٥٨.

٣- الارتشاف ١ / ٤٤٤.

ومن الأسماء التي يجوز فيها التذكير والتأنيث ، «ثمود وسبأ» فهما تارة منصرفان كما في قوله تعالى : (وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ) (١) فثمود هنا منصرف ، لأنه بمعنى الحى ، وقال تعالى : (وَجِثَّتْكَ مِنْ سَيِّئَاتٍ بَنِيًا يَقِينٍ) (٢) «سبأ» هنا منصرف ، بينما وردا ممنوعين من الصرف فى آيات أخرى كما فى قوله تعالى : (وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ) (٣) فقد جاء «ثمود» غير منصرف ؛ لأنه بمعنى القبيله. قال الشاعر :

من سبأ الحاضرين مأرب إذ

يبنون من دون سيله العرما (٤)

والشاهد فى البيت هو قوله «سبأ» حيث جاءت غير مصروفه حملا على معنى القبيله ولو صرفت على معنى الحى جاز كما فى الآيه الكريمة السابقه. وكما جاءت أيضا فى الشاهد الذى أورده سيويه بهذا الخصوص :

أضحت ينفرها الولدان من سبأ

كأنهم تحت دفيها دحاريج (٥)

والشاهد فى البيت هو مجيء «سبأ» مصروفا ؛ لأنه بمعنى الحى وهو مذكر. وكان أبو عمرو «كما ورد عند سيويه» (٦) لا يصرف سبأ ، بل يجعله اسما للقبيله. لكننا رأينا جواز الأمرين كما مر فى الشواهد السابقه وخاصة الآيات القرآنيه الكريمة التى هى من مصادر اللغه الأساسيه. وقال الفراء فى

ص: ٥٠

١- سورة العنكبوت ، الآيه : ٣٨.

٢- سورة النمل ، الآيه : ٢٢.

٣- سورة الإسراء ، الآيه : ٥٩.

٤- سيويه ٢ / ٢٨ والبيت للنابعه الجعدى.

٥- سيويه ٢ / ٢٨ والبيت للنابعه الجعدى.

٦- سيويه ٢ / ٢٨ ، ما ينصرف ٥٩ معانى القرآن للفراء ٢ / ٢٨٩.

سبب منع «سبأ» من الصرف «ولو جعلته اسما للقبيلة إن كان رجلا ، أو جعلته اسما لما حوله إن كان جبلا لم تجره أيضا» (١).
وقال الشاعر في إجرائه :

الواردون وتيم في ذرا سبأ

قد عضّ أعناقهم جلد الجواميس (٢)

وقد وردت كلمه «سبأ» مصروفة في البيت لأنها بمعنى الحى :

وقد أورد سيبويه شواهد للدلالة على منع نحو هذه الأسماء من الصرف كقول الشاعر :

علم القبائل من معدّ وغيرها

أن الجواد محمد بن عطار (٣)

شاهده ترك صرف «معد» حملا على معنى القبيلة وإن كان الأكثر هو ترك صرفه على اعتبار معنى الحى وهو الغالب. وكذلك :

ولسنا إذا عدّ الحصى بأقله

وإن معدّ اليوم مود ذليلها

وأیضا قول الآخر :

وأنت امرؤ من خير قومك فيهم

وأنت سواهم فى معدّ مخير

وقد مر ذكر هذين وموضع الشاهد فيهما (٤).

وقال زهير :

تمدّ عليهم من يمين وأشمل

بحور له من عهد عاد وتبعاً (٥)

- ١- معانى القرآن للفراء ٢ / ٢٩٠.
- ٢- معانى القرآن للفراء ٢ / ٢٩٠.
- ٣- سبويه ٢ / ٢٧.
- ٤- انظر ص / ٤٧.
- ٥- سبويه ٢ / ٢٧، والإنصاف / ٥٠٤، وليس فى ديوانه.

فالشاهد في البيت هو ترك صرف «عاد» للعلميه والتأنيث حيث قدره بمعنى القبيله وإن كان الغالب فيه هو صرفه ؛ لأنه بمعنى الحى كمعد. وقال (ولم يذكر الشاعر) :

لو شهد عاد في زمان عاد

لابتزها مبارك الجلاذ (١)

والشاهد في البيت هو في ترك «عاد» من الصرف حملا على معنى القبيله كما مر في البيت السابق ، وإن كان يجوز فيه الصرف وهو الغالب.

٥- [الأسماء التي لم تستعمل إلا للقبيله]

٥) وبعد أن ألقينا نظره على أسماء الأرضين التي يجوز تفسيرها بمعنى الحى وبمعنى القبيله ، وما يترتب على ذلك من جواز الصرف وعدم الصرف نتقل إلى الأسماء التي لم تستعمل إلا للقبيله بمعنى أنها مؤنثه وبناء على ذلك هي ممنوعه من الصرف للعلميه والتأنيث من مثل «يهود ومجوس» والذي أسماه سيوييه «باب ما لم يقع إلا اسما للقبيله» وقال : «كما أن «عمان» لم يقع إلا اسما لمؤنث وكان التأنيث هو الغالب عليها وكذلك «مجوس ويهود» قال الشاعر (هو امرؤ القيس) :

أحار أريك برقا هبّ وهنا

كنار مجوس تستعر استعارا

وقال (لرجل من الأنصار)

أولئك أولى من يهود بمدحه

إذا أنت يوما قلتها لم تؤنّب (٢)

والشاهد في البيتين هو ترك صرف «مجوس ويهود» حملا على معنى القبيله وهو الغالب والكثير ، وقد يجوز على قله صرفهما إذا أردنا معنى

ص: ٥٢

١- نفس المصدر ٢ / ٢٧.

٢- نفس المصدر ٢ / ٢٨ - ٢٩.

الحى. لكن هنا نقطه يجدر بنا أن نشير إليها وهى متعلقه بكلمه «يهود» فإننا لو حملناها على معنى الحى فهى ممنوعه من الصرف ومنعها من الصرف ليس للعلميه والتأنيث وإنما للعلميه ووزن الفعل وذلك لزياده الياء فى أولها .. «فلو سميت رجلا بمجوس لم تصرفه كما لا تصرفه إذا سميته «بعمان» (١) ويقول ابن السراج : «وأما مجوس ويهود فلم تقع إلا اسما للقبيله ، ولو سميت رجلا بمجوس لم تصرفه» (٢) وشبه سيبويه دخول الألف واللام عليهما بدخول الألف واللام على زنجى وزنج «وأما قولهم اليهود والمجوس فإنما أدخلوا الألف واللام ههنا كما أدخلوها فى المجوسى واليهودى ، لأنهم أرادوا اليهوديين والمجوسيين ولكنهم حذفوا ياءى الإضافه وشبهوا ذلك بقولهم زنجى وزنج إذا أدخلوا الألف واللام على هذا فكأنك أدخلتها على يهوديين ومجوسيين وحذفوا ياءى الإضافه وأشبه ذلك ، فإن أخرجت الألفه واللام من المجوس صار نكره كما أنك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكره» (٣) ، وأورد ابن السراج فى أصوله نفس القاعده السابقه عند سيبويه فقال : «وأما قولهم : اليهود والمجوس فإنما أرادوا المجوسيين واليهوديين ولكنهم حذفوا ياءى الإضافه ، كما قالوا : زنجى وزنج» (٤) بينما فصل الزجاج هذه النقطه بصوره أكثر وقال : «هذا الباب يجرى على ثلاثه أوجه : فأحدها وهو شرح ما قال سيبويه : أن «مجوس» و «يهود» اسم لهذا الجيل ، نحو «سند» و «وهند»

ص: ٥٣

١- سيبويه ٢ / ٢٩.

٢- الأصول ٢ / ١٠١.

٣- سيبويه ٢ / ٢٩.

٤- الأصول ٢ / ١٠ - ١٠٤.

و «روم» تقول «سندى وسند» و «رومى وروم» ، ثم جعلت العرب كل اسم جيل من هذه اسما للقبيله ، فإذا كان اسما للقبيله قلت : «هذا رجل من يهود يا هذا» و «من مجوس يا هذا» والذين قالوا «من اليهود والمجوس» ، جعلوه على أصله جمع «يهودى ويهود» وأدخلوا الألف واللام للتعريف ، فعلى هذا القياس تقول : «هذا رجل من يهود ومن مجوس» تصرفه لأنه جمع. وإن شئت جعلته اسما للحى فصرفته أيضا (١). والحقيقه أن العنوان الذى جعله سيبويه لهذه النقطه وأعنى بها الأسماء التى لا تستعمل إلا اسما للقبيله ، هذا العنوان يوحى بأنها لا يجوز فيها إلا المنع من الصرف بناء على معنى القبيله ولكن مع عرضنا لآراء العلماء فى هذه الأسماء نجد أن الغالب فيها هو التأنيث مع جواز التذكير حملا على معنى الحى وذلك قليل ، والغريب أن الزجاج فى كتابه «ما ينصرف وما لا ينصرف» قد تبع سيبويه ووضع العنوان نفسه على الموضوع. مع أنه ذكر صراحة «وإن شئت جعلته اسما للحى فصرفته أيضا» (٢).

وخلصه القول فى أسماء البلدان والقبائل : أن الصرف فيها بتأويل الأب إن كان اسمه كثيف أو الحى ، وفى الأماكن بتأويل المكان والموضوع ونحوهما وترك الصرف فى القبائل بتأويل الأم إن كان فى الأصل كخندف أو القبيله وفى الأماكن بتأويل البقعه ونحوهما (٣).

وقد جاء فى الهمع أن : «صرف أسماء القبائل والبلاد والكلمه

ص : ٥٤

١- ما ينصرف ٦٠.

٢- ما ينصرف ص ٨٠.

٣- شرح الكافيه ١ / ٥٢.

وحروف الهجاء ومنعها مبنيان على المعنى ، فإن أريد باسم القبيله الأب كمعد وتميم أو الحى كقريش وثقيف صرف «أو الأم كباهله» أو القبيله كمجوس ويهود منع للتأنيث مع العلميه» (١).

ولننظر بعد ذلك إلى هذا التقسيم لأسماء الأحياء والقبائل ، وما يتعين من معنى القبيله فى بعضها والحى فى بعضها الآخر. وغلبه معنى القبيله على بعضها ، أو غلبه معنى الحى على البعض الآخر : «ثم القبائل والأحياء على أقسام ، قسم يتعين للقبيله وذلك يهود ومجوس علمين للقبيلتين ويمنعان الصرف ، فإن جعلتهما جمع يهودى ومجوسى كروم ورومى فيجوز إذ ذاك دخول «أل» عليهما. وقسم يتعين للحى ، وقسم يغلب عليه اسم القبيله كجذام وسدوس وقسم يغلب عليها اسم الحى وهو قريش وثقيف وكلاب ومعد وعاد فيصرف ، وقد لا يصرف باعتبار القبيله. وقسم يجوز فيه الأمران وهو ثمود وسبأ (٢).

٦- [تسميه الحروف والكلم]

٦) تسميه الحروف والكلم التى تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالًا :

وقد أدرجت هذه النقطه ضمن موضوع الصرف وعدمه جوازًا لأن الضابط هنا هو علتا العلميه والتأنيث أو انعدام التأنيث فيأتى الصرف تبعًا لذلك ، وهذه الحروف كما يقول سيويه اختلفت العرب فى تأنيثها وتذكيرها زعم ذلك يونس وأنشدنا قول :

كافا وميمين وسينا طاسما (٣)

ص: ٥٥

١- الهمع ١ / ٣٤.

٢- الارتشاف ١ / ٩٧.

٣- سيويه ٢ / ٣١ ، الرجز لم يعرف قائله ، انظر جمل الزجاجى / ٢٨٦ ، ومخصص ابن سيده ١٧ / ٤٩.

الشاهد هو تذكير الحرف «سينا» والدليل على تذكيره هو تذكير نعتة «طاسم» وتذكيره على معنى الحرف. ويجوز له التأنيث على معنى الكلمه.

ولذلك علق سيبويه على الرجز بقوله : «ذكر ولم يقل طاسمه». وقال الرضى : «كما بينت كاف تلوح وميمها» فقال : ينت فأنث (١) والشاهد فى البيت هو تأنيث الحرف «كاف» حملا على معنى الكلمه أو اللفظه وتذكيره جائز أيضا على المعنى السابق وهو الحرف (٢).

إذن هذا الموضوع وأعنى به «الحروف والكلم» قائم أساسا على التذكير والتأنيث ومن ثم صرفها أو منعها من الصرف تبعاً لهاتين النقطتين فالموضوع كسابقه «أسماء الأحياء والأرضين» ولوضوح علتى المنع «العلميه والتأنيث» واتفقهما فى كل الحروف قدمت هذا الموضوع على «أسماء السور» وذلك لاختلاف علل المنع فى كل اسم سوره ليكون الكلام على وتيره واحده.

ومن تلك الحروف «إن وليت ولعل وكان» وقد بدأ سيبويه ب- (أن ولعل) ويبن الأوجه الجائزه فيهما فقال : وأما «أن وليت» فحرت أواخرهما بالفتح لأنهما بمنزله الأفعال نحو «فصار الفتح أولى ، فإذا صيرت واحدا من الحرفين اسما للحرف فهو ينصرف على كل حال ، وإن جعلته اسما للكلمه وأنت تريد لغه من ذكر لم تصرفها كما لم تصرف امرأه اسمها «عمرو» وإن سميتها بلغه من أنت كنت بالخيار» (٣). فنحن إذن أمام ثلاثه آراء فى حاله التسميه «بأنّ وليت»

ص: ٥٦

١- سيبويه ٢ / ٣١ - ٣٢.

٢- الارتشاف ١ / ٧٩.

٣- سيبويه ٢ / ٣٢.

وذلك إن جعلتهما علمين للحرف صرفا للتذكير ، وإن جعلتهما علمين للكلمه (وهى مؤنثه) وأنت تريد التذكير «أى معنى الحرف» لم تصرفهما كما لا تصرف امرأه «وهى مؤنثه» سميتها باسم مذكر مثل «عمرو أو زيد أو على ... إلخ» وإن سميت بهما بلغه من أنت كنت مخيرا بين الصرف والمنع.

وقال المبرد : «وكذلك ما ضارع الفعل نحو «إن وليت ولعل» لأنها مضارعه للأفعال التى صح تذكيرها ، فما جعلته منها اسما لحروف فمصرف وما علّته على كلمه غير مصروف فى المعرفه إلا ما كان منها ساكن الوسط وسميت به مؤنثا فإنه كـ «زيد» سميت به امرأه» (١).

وهناك تفرقه بين «إن» المكسوره المهمزه و «أنّ» المفتوحه ، فالمكسوره لا تؤول إلى مصدر بينما المفتوحه تؤول إلى مصدر ، ولكل منهما مواضع معروفه فى كتب النحو وتلك الفرقة أدت إلى فرقه أخرى من ناحيه الصرف وعدمه حين نسمى بهما. يقول سيويه : وسألت الخليل عن رجل سمّيته «أنّ» فقال هذا «أن» لا أكسره و «أنّ» غير «إنّ» ، «إنّ» كالفعل و «أن» كالاسم ألا ترى أنك تقول : علمت أنك منطلق فمعناه ، علمت انطلاقك. ولو قلت هذا لقلت لرجل يسمى بضارب يضرب ولرجل يسمى يضرب بضارب ، ألا ترى أنك لو سمّيته بإن الجزاء كان مكسورا وإن سمّيته بأن التى تنصب الفعل كان مفتوحا» (٢) ومعنى هذا الكلام أن «إن» وهو حرف شرط لو سمى به الحرف فإنه يكون مصروفا لحمله على معنى الحرف فقط ، وأما «إن» التى تنصب الفعل فإنها تمنع من

ص: ٥٧

١- المقتضب ٤ / ٤٢.

٢- سيويه ٢ / ٣٢.

الصرف لو سميها الكلمه حملا على معنى اللفظه أو الكلمه لتأويلها مع الفعل إلى مصدر.

وكان سيبويه يرى أن أواخر ذلك الأحرف «إِنَّ ، أَنْ ، لَعْلَ ، لَكَنَّ ، كَأَنَّ» مفتوحه لتنزيلها منزله الأفعال ، فقد عملت في الأسماء التي تأتي بعدها لتضمنها معنى الفعل فإن وأن بمعنى : «أؤكد». ولكن بمعنى «أستدرك» وكان بمعنى «أشبه» ولعل بمعنى «أترجى» وليت بمعنى «أتمنى». هذا رأى سيبويه فى فتح أواخر هذه الحروف. وأما الزجاج فقد ذهب إلى أن «آخرها فتح لالتقاء الساكنين ؛ لأنها حروف مضاعفه ، فكان الفتح لالتقاء الساكنين أخف الحركات عليه مع ثقل التضعيف ، كما أنهم فتحوا «ثم» و «رب» لالتقاء الساكنين (١). وأما «لو وأو» فهما ساكنتا الأواخر ، لأن قبل آخر كل واحد منهما حرفا متحركا فإذا صارت كل واحد منهما اسما فقصتها فى التأنيث والتذكير والانصراف وترك الانصراف كقصه ليت وإنّ إلا أنك تلحق واوا أخرى فتثقل وذلك لأنه ليس فى كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح. قال الشاعر :

ليت شعرى وأين منى ليت

إنّ ليتا وإنّ لوّا عناء (٢)

«الشاهد فى تضعيف «لو» لما جعلتها اسما وأخبرت عنها ؛ لأن الاسم المفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو فى «لو» لا تتحرك فضوعفت لتكون كالأسماء المتمكنه ، وتحتل الواو لتضعيف الحركه وأراد ب- «لوّها» هنا «لو» التى للتمنى فى نحو قولك : لو أتيتنا ،

ص : ٥٨

١- ما ينصرف ٦٤.

٢- سيبويه ٢ / ٣٢.

لو أقمت عندنا ، أى ليتك أتيت وأقمت» (١) إذن ما كان آخره حرف عله وهو على حرفين نحو «لو» أو «فى» وقد سمينا بأحد منهما لا- بد من تضعيف الحرف الثانى ليكون على ثلاثة أحرف ؛ لأن الاسم لا بد أن يكون على ثلاثة أحرف إذا كان بهذه الصورة «وذلك لأنه ليس فى كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح» (٢). وعلل سيبويه تضعيف الواو بقوله : «وإنما دعاهم إلى تثقيل «لو» الذى يدخل الواو من الإجحاف لو نؤنت وقبلها متحرك مفتوح ، فكرهوا أن لا يثقلوا حرفا لو انكسر ما قبله أو انضم ذهب فى التنوين ورأوا ذلك إخلالا لو لم يفعلوا ، فمما جاء فيه الواو وقبله مضموم «هو» فلو سميت به ثقلت فقلت «هذا هو» وتدع الهاء مضموما ؛ لأن أصلها الضم تقول : هما ، وهم ، وهن. ومما جاء وقبله مكسور هى وإن سميت به رجلا ثقلت كما ثقلت هو (٣) فما كان ثنائيا من الألفاظ وكان الحرف الثانى حرف لين وجب تضعيف حرف اللين لكى لا يدخله الإجحاف ويضع الحرف نتيجة سرعه الانتقال من الحرف الثانى إلى التنوين بل يضعف ليأخذ حقه من النطق وبصوره أوضح لو قلنا : «هذا لو» دون تضعيف. ماذا يحدث حتى يدخل «لو» الإجحاف؟ والجواب على ذلك هو أن الضمه فى «لو» تستثقل على الواو ، أو على الياء كما فى نحو «فى» فتحذف ، وبحذف الضمه يلتفى ساكنان الواو أو الياء والتنوين ، فتحذف الواو من «لو» أو الياء من «فى» فيبقى اللفظ على حرف واحد ، فدفعنا لهذا الإجحاف ضعفوا حرف اللين.

ص: ٥٩

١- حاشيه الشنتمرى على سيبويه ٣٢ / ٢.

٢- سيبويه ٣٢ / ٢.

٣- المصدر نفسه ٣٣ / ٢.

ثم إن هذه الحروف عند سيويه معارف بمنزله «زيد» و «عمرو» ، بمنزله قولهم للأسد «أسامه» و «أبو الحارث» ، لا يجوز أن تقول «الإن» ولا «الأو» (١).

ومن الأسماء الثنائية «هو ، ذو» و «إن سميت مؤنثا بهو لم تصرفه ؛ لأنه مذكر» (٢) فقد اجتمع فيه علتان ، العلميه والتأنيث بجعله علما لمؤنث كأن نجعل نحو «زيد وعمرو» علما لمؤنث.

أما «ذو» فيقول عنه سيويه : «ولو سميت رجلا «ذو» لقلت هذا ذوا لأن أصله «فعل» ألا ترى أنك تقول : «هاتان ذواتا مال» فهذا دليل على أن «ذو» فعل ، كما أن «أبوان» دليل على أن «أبا» فعل» (٣). والحقيقه أن هناك مذهبين فى «ذو» من ناحيه التحريك والسكون ، مذهب سيويه الذى رأى أن «ذو» فعل بالتحريك ودليله على ذلك قولهم : هاتان ذواتا مال كما يقال «أبوان فى أب» فهذا دليل على أن أصله «أبو» على وزن «فعل» كما أن «ذو» أصله «ذوو» أى فعل.

والمذهب الثانى هو مذهب الخليل الذى رأى أن أصل «ذو» «ذوو» بالتسكين. ووافق الزجاج على ذلك. «وحجه الخليل : أنها إنما حركت العين حيث أتمت ليدل على أن أصلها السكون ، كما أنك إذا نسبت إلى «يد» قلت «يدوى» وأصل «يديدى» بتسكين الدال ، إلا أن الياء حذفت من آخرها لاستثقالهم إياها فإذا نسب إليها فرددت المحذوف فتحت الدال فقلت «يدوى» (٤).

ص: ٦٠

- ١- ما ينصرف ٦٦.
- ٢- سيويه ٣٢ / ٢.
- ٣- سيويه ٣٢ / ٢.
- ٤- ما ينصرف ٦٩.

ويقول السيرافي تعليقا على ذلك بقوله : «على أن الاسم إذا حذفت لامه ثم ثنى فرد إليه اللام حركت العين وإن كان أصل بنيتها السكون كقول الشاعر :

يديان بالمعروف عند محرق

قد يمنعانك أن تضام وتضطهدا (١)

و «يد» فعل بالسكون ولكنها لما حذفت لامها فوق الإعراب على الدال ثم ردوا المحذوف لم يسلبوا الدال الحركة» (٢) ومعنى كلامه أنه تأييد لمذهب الخليل الذي يقول بتسكين العين ، فقد بين السيرافي أن تحريك العين عند التشبيه بعد رد اللام المحذوف لا يدل على تحريكها أصلا ، ودليله أن «يد» فعل بالسكون لكنها لما ردت إليها عند التشبيه لم يسلبوا حركه العين.

وعلق السيرافي على ذلك بقوله : «ولا في الانصراف وغير الانصراف والتأنيث والتذكير ككى ولو ، وقصتها كقصتهما في كل شيء وإذا صارت «ذا» اسما أو «ما» مدت ولم تصرف واحدا منهما إذا كان اسم مؤنث لأنهما مذكران. فأما «لا» فتمدها وقصتها قصه «فى» فى التذكير والتأنيث والانصراف وتركه» (٣) وهذه الألفاظ «لا- ، ما ، ذا» المنتهية بحرف العله «الألف» إذا صارت أسماء فقصتها فى الانصراف وعدمه وفى التذكير والتأنيث كقصه «لو» وقد علمنا فيما مضى أنه يجب تضعيف حرف

ص: ٦١

١- البيت غير معروف القائل ، وله روايه أخرى : يديان يضاوان عند محلم قد تمنعانك أن تضام وتضطهدا انظر شرح ابن يعيش

٤ / ١٥١ ، والخزانه ٣ / ٣٤٧ ، والمقرب لابن عصفور / ٨٠ .

٢- هامش السيرافي على سيبويه ٢ / ٣٣ .

٣- سيبويه ٢ / ٣٣ .

العله لكى لا يدخل الاسم الإجحاف ، والتضعيف فى «لا وما وذا» يعنى تكرار الألف ، والقاعده تقول : نقلب الألف الثانيه همزه إذا وقعت بعد ألف ، بمعنى أنها تقلب إلى «لاء وماء ، ذاء». جاء فى المقتضب : «وإن سميت (لا) قلت : هذا لاء فاعلم» (١) وما كان على حرفين الثانى منهما ياء أو واو أو ألف إذا حكيت لم تغير فقلت «لو» فيها معنى الشرط و «أو» للشك و «فى» للوعاء ، فلم تغير شيئاً وإن جعلتها أسماء فى إخبارك عنها زدت عليها فصيرتها ثلاثيه ، أنه ليس فى الأسماء اسم على حرفين والثانى منها ياء ولا واو ، ولا ألف ؛ لأن ذلك يجحف بالاسم ؛ لأن التنوين يدخله بحق الاسميه. والتنوين يوجب حذف الحرف الثانى منه. فيبقى الاسم على حرف واحد. مثال ذلك أنا إذا جعلنا «لو» اسماً ولم نزد فيه شيئاً ولم نلحظ اللفظ الذى لها فى الأصل أعربناها فإذا أعربناها تحركت الواو وقبلها فتحه فانقلبت ألفاً فتصير «لا» ثم يدخله التنوين بحق الصرف فتصير «لا» يا هذا فيبقى حرف واحد ، وهو اللام. والتنوين غير معتد به.

وإذا سميت «بفى» ولم تحرك ولم تزد فيها شيئاً وجب أن تقول «ف» يا هذا كما تقول : قاض هذا «فلما كان فيها هذا الإجحاف لو لم تزد فيها شيئاً زادوا ما يخرج عن حد الإجحاف ، فجعلوا ما كان ثانيه واوا يزد فيه مثلها فيشدد وكذلك الياء كقولك فى «لو» «لَوّ» وفى «كى» «كَيّ» وفى «فى» «فَيّ» (٢) ولم أجد هذه النقطه عند الزجاج فى كتابه «ما ينصرف وما لا ينصرف» مع أنه قد نقل البقيه من كتاب سيبويه ،

ص: ٦٢

١- المقتضب ٤ / ٤٣.

٢- المخصص ١٧ / ٥٠.

كما لم أجد تلك المسألة عند السيوطى فى «الهمع» ولا فى «شرح الكافيه» وكذلك لم أجدها فى «الخصائص» لابن جنى.

ومن الألفاظ التى تجدر الإشارة إليها «فو» بمعنى الفم قال سيويه : «وسألته (أى الخليل) عن رجل اسمه «فو» فقال العرب قد كفتنا أمر هذا لما أفردوه قالوا «فم» فأبدلوا الميم مكان الواو حتى يصير على مثال تكون الأسماء عليه ، فهذا البدل بمنزله تثقيل «لو» ليشبه الأسماء فإذا سميت بهذا فشبهه بالأسماء كما شبّهت العرب ، ولو لم يكونوا قالوا «فم» لقلت «فوه» لأنه من الهاء. قالوا أفواه ، كما قالوا سوط أسواط (1). إذن جعل الميم بدلا من الواو هو بمنزله التضعيف فى «لو» ثم ذكر أنه لو لم يسمع بهذا أى بجعل الميم بدل الواو لقال : «فوه» ؛ لأن الأصل فيه الهاء بدليل الجمع على «أفواه» معروف أن الجمع يرد الأشياء إلى أصولها.

وأيده فى هذا رأى الزجاج حيث قال : «إلا أن الوجه عندى إذا سميت رجلا «فو» أن تقول «هذا فوه» لأن جمعه أفواه ، وأفواه جمع فوه ، مثل : ثوب أثواب.

لكن قد يطرأ سؤال بخصوص ذكر «فو» فى هذا الموضوع ، لماذا ذكر مع الحروف مع أنه ليس بحرف؟ والجواب على ذلك كما يقول ابن سيده «لمشاكلته لها (أى للحروف) فى الحذف والقله» (2).

ص: ٦٣

١- سيويه ٢ / ٣٣ - ٣٤.

٢- المخصص ١٧ / ٥٢.

وبعد أن أنهينا الحديث عن الحروف وتسمياتها ، ننتقل إلى حروف الهجاء أو حروف المعجم «وأما الباء والتا واليا والحا والخا والرا والطا والظا والفا فإذا صرن أسماء ممدن كما مدت لا ، إلا أنهن إذا كن أسماء فهن يجرين مجرى رجل ونحوه. ويكن نكره بغير الألف واللام ودخول الألف واللام فهن يدلكن على أنهن نكره إذا لم يكن فهن ألف ولام .. واعلم أنه هذه الحروف إذا تهجيت مقصوره لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت فى التهجى على الوقف ، ويدلك على ذلك أن القاف والصاد والذال موقوفه الأواخر فلو لا- أنها على الوقف حركت أواخرهن ونظير الوقف ههنا الحذف فى الباء وأخواتها وإذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرت وأسكنت لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم فجاءت كأنها أصوات يصوت بها إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزله عه» (١).

وشرح هذا الحرف أنك لما أردت أن تهجى «أحمد قلت : ألف حا ميم دال» لم يجز لك أن تعرب الألف ولا الحاء ولا الميم ، لأنك يجب أن تعرب الاسم بكماله ولا- تعرب بعضه دون بعض ، فأنت مع ذلك تبنى الحروف على الوقف ألا ترى أنك لو قلت «ثلاثه أربعة خمسه» لم تعرب ولم تجعل الهاء تاء وإنما تقصد إلى الوقف. فحروف المعجم والتهجى لا يجب أن تعرب لأنها كالأصوات وهى مع ذلك مبنية على

ص: ٦٤

الوقف ، فإذا جعلتها أسماء أعربتها ، ومددت المقصور فقلت : ألف وباء وتاء وزاى . ومن قال «زى» قال «زى» (١). فزاي فيها لغتان فى التهجى لغه تجعلها مثل «كى» وأخرى بزنه «واو» أى «زاي» وهى الأكثر شيوعا كما يقول سيويه (٢).

جاء فى أصول ابن السراج : «وفى «زاي» لغتان ، منهم يجعلها ك- «كى» ومنهم من يقول : «زاي» فإن سميته ب- «زى» على لغه من يجعلها ك- «كى» ، قلت : زى فاعلهم ، وإن سميت بها على لغه من يقول : «زاي» قلت : زاء وكذا واو وآء ... وجميع هذه الحروف إذا أردت بالواحد منها معنى حرف فهو مذكر ، وإن أردت به معنى كلمه فهو مؤنث» (٣).

وجاء فى المخصص : «قال أبو على : أما من قال «زى» فهو إذا جعلها اسما شدد فقال : «زى» وإذا جعلها حرفا قال «زى» على حرفين مثل كى ، وأما «زاي» فلا تتغير صيغته» (٤).

مما مضى نعلم أن حروف التهجى مبنيه على الوقف ، ولا- تعرب ومعنى قولنا : «مبنيه على الوقف» أنك تقدر أن تسكت على كل حرف منها ، فانطق : ألف ، لام ، ميم ، ذلك. والدليل على أنك تقدر السكت عليها جمعك بين ساكنين فى قولك : «لام» وفى قولك : «ميم» (٥). وهذه الحروف ليست تجرى مجرى الأسماء المتمكنه ، والأفعال المضارعه التى يجب

ص: ٦٥

١- ما ينصرف ٦٧.

٢- سيويه ٣٤ / ٢.

٣- الأصول ١١٠ / ٢.

٤- المخصص لابن سيده ٥٤ / ١٨.

٥- معانى القرآن وإعرابه ٢١ / ١.

لها الإعراب ، وإنما هي تقطيع الاسم المؤلف الذى لا يجب الإعراب فيه إلا مع كماله. فقولك : «جعفر» لا يجب أن تعرب منه الجيم ولا- العين ولا- الفاء ولا- الراء ، دون تكميل الاسم ، فإنما هي حكايات وضعت على هذه الحروف ، فإن أجرعتها مجرى الأسماء وحدثت عنها قلت : «هذه كاف حسنه» و «هذا كاف حسن» ، وكذلك سائر حروف المعجم. فمن قال «هذه كاف» أنت لمعنى الكلمه ، ومن ذكر فلمعنى الحرف ، والإعراب وقع فيها لأنك تخرجها من باب الحكايه (١).

إذن فإعراب هذه الحروف أو عدم إعرابها خاضع لاستقلالها بجعل كل حرف جاريا مجرى الاسم فتحدثت عنها حينئذ ، تؤنث أو تذكر حسب المعنى المقصود ، أما إذا كان أى حرف منها غير مستقل بل تحت إمرة كلمه ، فإننا حينئذ لا نستطيع إعراب كل حرف على حده لأنها تقطيع للاسم المؤلف منه هذه الحروف. «فإذا قلت «لاء» فتقديرها «فعل» ، لأنها قد صارت اسما ، والألف لا تكون أصلا فى الأسماء ، إنما تكون زائده أو منقلبه من «ياء» أو «واو» ، فالألف منقلبه أعنى فى «لاء» و «باء» و «ياء» من واو أو ياء. والهمزة بدل من ألف كما أن «شاء» الألف مبدله من واو والهمزة بدل من هاء ، وكذلك «ماء» إنما أصله «موه» (٢).

جاء فى الكتاب لسيبويه : وأما «أم» و «من» و «إن» و «مذ» فى لغه من جر ، و «أن» و «عن» إذا لم تكن ظرفا ، و «لم» ونحوهن إذ كن أسماء لم تغير ، لأنها تشبه الأسماء نحو يد ودم تجريهن إن شئت إذا كنّ أسماء للتأنيث» (٣).

ص : ٦٦

١- معانى القرآن وإعرابه ١ / ٢٢.

٢- ما ينصرف ٦٧.

٣- سيبويه ٢ / ٣٤.

وهذه الحروف التي ذكرها سيويه ثنائيه آخرها ساكن لا غير. وأما ما كان على ثلاثه فأخره : ساكن إذا تحرك ما قبله نحو «نعم» و «أجل» و «بلى» ، فإن كان قبل آخره ساكن حرّك لالتقاء الساكنين (١). يقول سيويه : و «أما نعم وبئس ونحوهما فليس فيهما كلام أنهما لا-تغيران ، لأن عامه الأسماء على ثلاثه أحرف ، ولا تجريهن إذا كن أسماء للكلمه ؛ لأنهن أفعال ، والأفعال على التذكير ، لأنها تضارع فاعلا» (٢).

وبعد ذلك ننتقل إلى إعراب : أبي حاد ، وهوّاز ، وحطّى ، كعمرو فى جميع ما ذكرنا ، وحال هذه الأسماء حال عمرو (٣) فقد جعلها سيويه عربيه منونه فإذا قلت وقد رأيت فى الكتاب «هوّازا» فلك فى أربعة أوجه :

أحدها : أنك تقول : «هذا هواز» تريد : هذا علامه هواز فى الخط أو هذا ذكر هوّاز فى الخط.

ويبين الزجاج حكم ذلك فيقول : «ويجوز أن تقول : هذه هواز يا هذا» فتجعل هواز اسما للكلمه ، فلا تصرفه ، ولك أن تجعله اسما للحرف فتصرفه. وكذلك «حطّى» مثله ، إلا أن «حطّيا» فيه ياء النسب ، فالاختيار صرفه على كل حال» (٤). فتلك إذن كلها أسماء عربيه منونه إلا أنه يجوز فى «هواز» المنع من الصرف حملا على معنى الكلمه.

وأما «كلمن وسعفص وقريشيات فإنهن أعجميه لا ينصرفن (٥) فأما

ص : ٦٧

١- ما ينصرف ٦٥.

٢- سيويه ٢ / ٣٤.

٣- سيويه ٢ / ٣٦.

٤- ما ينصرف ٦٨.

٥- سيويه ٢ / ٣٦.

«سعفص» و «قريشيات» و «كلمن» أعجميه غير مصروفه. ويجوز في «قريشيات» الصرف ، وترك الصرف الأجود لأنها على لفظ الجمع ، ويجوز ترك الصرف لأن فيها تاء التانيث ، ويجوز في «كلمون» «هذا كلمون يا هذا» و «رأيت كلمين يا هذا» ، لأنه على لفظ الجمع (١) يقول الزجاج : «فأما «كلمون» و «سعفص» و «قريشيات» فأعجميات تقول : هذه كلمون يا هذا ، وتعلمت كلمون وانتفعت بكلمون ، وكذلك «سعفص» فأما «قريشيات» فاسم للجمع مصروفه بسبب الألف والتاء. تقول : هذه قريشيات يا هذا. وعجبت من قريشيات يا هذا» (٢).

قال أبو سعيد : «فصل سيبويه بين «أبي حاد وهواز وحطى» فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات ، وكان أبو العباس يجهز أن يكن كلهن أعجميات. وقال بعض المحتجين لسيبويه إنه جعلهن عربيات ؛ لأنهن مفهومات المعانى فى كلام العرب. وقد جرى أبو جاد على لفظ لا يجوز أن يكون إلا عربياً. تقول هذا أبو جاد ، ورأيت أبا جاد ، وعجبت من أبي جاد.

قال الشاعر :

أتيت مهاجرين فعلموني

ثلاثة أحرف متابعات

وخطوا لى أبا جاد وقالوا

تعلم سعفصا وقريشيات

قال أبو سعيد : والذى يقول إنهن غير مبعد عندى إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العجمه ؛ لأن هذه الحروف عليها يقع تعليم الخط بالسريانى (٣).

ص : ٦٨

١- ما ينصرف ٦٨.

٢- معانى القرآن وإعرابه ١ / ٢٣ - ٢٤.

٣- المخصص ٥ / ٥٦.

هناك ظروف مذكوره وأخرى ظروف مؤنثه ، فمن الظروف المذكوره «خلف ، فوق ، تحت ، دون ، بعد ، قبل» والدليل على أنها مذكوره هو عدم إلحاق تاء التأنيث فى أواخرها عند التصغير فنقول فى تصغيرها «خليف ، فويق ، تحيت ، دوين ، بعيد ، قبيل» ، ولو كانت هذه الظروف مؤنثه للحقتها التاء كما تلحق نحو : «أذن وعين» عند التصغير «أذينه ، عينه». أما وقد علمنا أن هذه الظروف مذكوره ، فإننا عند ما نسمى بها مؤنثا فإننا لا نصرّفها كما لا نصرّف نحو «هند ، ودعد» من الأعلام المؤنثه الثلاثيه ساكنه الوسط. ويجوز فيها الصرف كذلك فى النكره فيمن صرف «هندا» ولم يصرّفها (١).

قال سيبويه : «اعلم أنك إذا سميت كلمه بخلف أو فوق أو تحت لم تصرّفها لأنها مذكورات ألا ترى أنك تقول تحيت ذاك ، وخليف ذاك ، ودوين ذاك ، ولو كن مؤنثات لدخلت فيهن الهاء كما دخلت فى «قديديه ، وورئيه» وكذلك «قبل وبعده» تقول «قبيل وبعيد» (٢).

وذكر فى المقتضب أنك : «تقول إذا نظرت إلى (خلف) مكتوبه ، فأردت الحرف قلت : خلف فاعلم ، لأن «خلفا» مذكر وتصغيره «خليف» ، ولو كان مؤنثا لحقته الهاء .. فإن أردت بالمكتوبه الكلمه ،

ص : ٦٩

١- انظر ما ينصرف ٧٠.

٢- سيبويه ٢ / ٣٥.

فجعلت «خلفا» اسما لها لم تصرف إلا في قول من رأى أن يصرف «زيدا» اسم امرأه (١). ولننظر إلى مسأله الظروف المسمى بها بصورة أكثر تفصيلا في المخصص: «اعلم أنك إذا سميت كلمه بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها، لأنها مذكرات، وجمله هذا أن الظروف وغيرها فيها مذكرات ومؤنثات.

وقد يجوز أن يذهب بكل كلمه منها إلى معنى التأنيث بأن تتأول أنها كلمه، وإلى معنى التذكير بأن تتأول أنها حرف، فإن ذهبت إلى أنها كلمه فسميتها باسم مذكر على أنها أكثر من ثلاثه أحرف أو ثلاثه أحرف أوسطها متحرك لم تصرف كما لا تصرف امرأه سميتها بذلك، وإن سميتها بشيء مذكر على ثلاثه أحرف أوسطها ساكن وقد جعلتها كلمه فحكمتها حكم امرأه سميتها بزید، فلا تصرفها على مذهب سيويه، وما كان على حرفين فهو بمنزله ما كان على ثلاثه أحرف أوسطها ساكن. فمن المذكر تحت وخلف وقبل وبعد وأين وكيف وثم وهنا وحيث وكل، وأى. ومنذ ومنذ وقت وقط، وعند ولدى، ولدن، وجميع ما ليس عليه دلالة للتأنيث بعلامه أو فعل له مؤنث (٢). إذن قاعده الأعلام المؤنثه وما يترتب عليه من الصرف وعدمه قد طبقتها هنا على الظروف من حيث التذكير والتأنيث الذي سنبينه فيما يأتي إن شاء الله. وكذلك من حيث عدد الحروف المكونه للفظ، وأيضا من حيث حركه الحرف الأوسط وسكونه.

وبعد ذكر الألفاظ المذكوره من الظروف ننتقل إلى المؤنث منها وهما لفظا «وراء وقدام» المفهومان من كلام سيويه بعد ذكر الألفاظ المذكوره

ص: ٧٠

١- المقتضب ٤ / ٤١.

٢- المخصص ١٧ / ٥٤.

واستدلّاه على ذكورتها بقوله : «ولو كن مؤنثات لدخل فيهن الهاء كما دخلت في قديديه ووريثه» (١). ويفهم من هذا القول تخصيصه «وراء وقدام» بالتأنيث دون بقيه الظروف. قال الزجاج : إلا «قدام» و «وراء» ، فإنهما مؤنثتان العرب تقول «قديمه» في تصغير «قدام» قال الشاعر :

قديمه التجريب والجلم إننى

أرى غفلات العيش قبل التجارب (٢)

فإذا سميت رجلا «قدام» أو «وراء» لم تصرفه ، لأنه مذكر سميته بمؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف (٣). وجاء في المخصص «وأما قدام ووراء فسواء جعلتهما اسمين لكلمتين أو لحرفين فإنهما لا ينصرفان لأنهما مؤنثان في أنفسهما وهما على أكثر من ثلاثة أحرف فإن جعلناهما اسمين لمذكرين أو مؤنثين لم ينصرفا صارا بمنزله عناق وعقرب إن سمينا بهما رجلين أو امرأتين لم ينصرفا. هذا القول لجميع النحويين في الظروف ، فأما أبو حاتم فقال : الظروف كلها مذكوره إلا قدام ووراء بالدليل الذى قدمنا من التصغير ، قال : وزعم بعض من لا أثق به أن «أمام» مؤنثه» (٤) فالظروف كلها مذكوره ما عدا «قدام ووراء» بدليل إلحاق تاء التأنيث بهما عند الصغير وفي النص السابق رد على من ذهب إلى تأنيث «أمام» لأنه كما قال أبو حاتم ممن لا يوثق بهم وبلغتهم ، وتأييد لرأى سيبويه القائل بتذكير أمام «وأما أمام فكل العرب تذكره أخبرنا بذلك يونس» (٥).

ص: ٧١

١- سيبويه ٢ / ٣٥.

٢- البيت للقطامي ، انظر المقتضب ٢ / ٢٧٣ ، والمذكر والمؤنث / ١٥ ، ديوانه / ٥٠.

٣- ما ينصرف ٧٠.

٤- المخصص ١٧ / ٥٥.

٥- سيبويه ٢ / ٣٥.

والحقيقه أنه قد يطرح سؤال بالنسبه لإلحاق تاء التأنيث ب- «قدم ووراء» عند تصغيرهما ، فكيف تلحقهما التاء المؤنثه مع أنهما أكثر من ثلاثه أحرف والقاعده الصرفيه تقول : إنه إن صغر المؤنث الخالي من علامه التأنيث الثلاثي أصلا وحالا كدار وسن وأذن وعين ، أو أصلا كيد أو مآلا فقط كحبلي وحمراء ، إذا أريد تصغيرهما تصغير ترخيم ... وكسما مطلقا ، أى ترخيم وغيره ، لحقته التاء إن أمن اللبس (١) إذن فالإلحاق تاء التأنيث عند التصغير خاص بالمؤنث فكيف تلحق «قدم ووراء» مع أن عدد أحرف كل منهما فوق ثلاثه أحرف؟

وقد تتبّه ابن سيده فى مخصصه لهذه النقطه ، «فإن قال قائل فكيف جاز دخول الهاء فى التصغير على ما هو أكثر من ثلاثه أحرف؟ قيل له : المؤنث قد يدل فعله على التأنيث وإن لم يصغر ولم تكن فيه علامه التأنيث كقولنا : لسعت العقرب وطارت العقارب ، والظروف لا يخبر عنها بأخبار تدل على التأنيث ، فلو لم يدخلوا عليها الهاء فى التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة (٢).

وكذلك أشار المبرد إلى هذه النقطه فقال بعد أن تحدث عن عدم إلحاق الهاء بخلف عند التصغير «ألا تراها قد لحقت فى الظروف ما جاوز الثلاثه للدلاله على التأنيث ، فقلت فى «قدم» قديمه وفى «وراء» ورئيه وتقديرها ورئيه» (٣).

ص: ٧٢

١- شذا العرف فى فن الصرف ص ١٢٩.

٢- المخصص لابن سيده ١٧ / ٥٥.

٣- المقتضب ٤ / ٤١.

ومن الظروف الواردة في هذا الموضوع : «إذا ولدن وعن» إذا جعلت اسما بدخول حرف الجر عليها ، لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر. قال الشاعر :

ولقد أراني للرماح دريئه

من عن يميني تاره وأمامي (١)

أى من جانب يميني (٢) والشاهد في البيت هو دخول حرف الجر «من» على «عن» مما يدل على اسميه «عن» لأن الحرف لا يدخل على الحرف.

و «عن» هنا يعنى «جانب». ولذلك قال سيبويه «ومتلهن (أى مثل الظروف) عن فيمن قال من عن يمينه وكذلك «منذ» فى لغه من رفع لأنها كحيث» (٣) ومعنى قول سيبويه ك- «حيث» أن لمد ومنذ استعمالين :

الأول : أن يكونا حرفى جر ، ولا يجران إلا الاسم الظاهر كما قال ابن مالك :

بالظاهر اخصص منذ مذ وحتى

والكاف والواو وربّ والتا

فمنذ ومذ من حروف الجر التي لا تجر إلا الظاهر ، وهما مختصان بأسماء الزمان ، «فإن كان اسم الزمان حاضرا كانا بمعنى «فى» نحو «ما رأيت منذ يومنا» أى فى يومنا. وإن كان الزمان ماضيا كان بمعنى «من» نحو «ما رأيت مذ يوم الجمعة» أى من يوم الجمعة (٤) وأحيانا» قد يكون اسم الزمان مقدرًا كقولنا : ما رأيت منذ حدث كذا أى ما رأيت منذ زمان حدث كذا.

ص: ٧٣

١- البيت لقطرى بن فجاءه ، انظر شرح ابن عقيل ٢ / ٢٤ ، وشرح ابن يعيش ٨ / ٤٠.

٢- شرح ابن عقيل ٢ / ٢٤.

٣- سيبويه ٢ / ٣٥.

٤- شرح ابن عقيل ٢ / ٨.

والثاني : أن يكونا اسمين وذلك إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعا أو وقع بعدهما فعل ، فمثال الأول «ما رأيتَه مذ يوم الجمعة ، أو مذ شهرنا ، فمذ : مبتدأ خبره ما بعده ، وكذلك «مذ» ، وجوّز بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما ، ومثال الثاني «جئت مذ دعا» ف- «مذ» اسم منصوب المحل على الظرفيه والعامل فيه «جئت» (١).

ويقول ابن السراج : و «وحيث وإذا وعند وعن ، فيمن قال من عن يمينه ، ومنذ في لغه من رفع ، تصرف الجميع ، تحمله على التذكر حتى يتبين غيره» (٢) مصداقا لقول سيبويه : «ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير لكان أن يحمله على التذكير أولى حتى يتبين لك أنه مؤنث» (٣).

ومن الظروف المذكوره «أين وكيف ومتى» عندنا لأنها ظروف وهي عندنا على التذكير ، وهي في الظروف بمنزله ما ومن في الأسماء ، فنظيرهن من الأسماء غير الظروف مذكر ، والظروف قد تبين لنا أن أكثرها مذكر حيث حَقّرت فهي على الأكثر وعلى نظائرها» (٤) وبينما نجد أن سيبويه قد ذكر هذه الظروف الثلاثه نجد أن المبرد قد اقتصر على ذكر «متى» وذلك من واقع تسميته التي تختلف عن تسميه سيبويه ، فقد سماه سيبويه «هذا الباب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء» بينما سماه المبرد «تسميه الحروف» وأدمج فيه ذكر الحروف والظروف معا. لكن نجد أن أبا إسحاق الزجاج قد أفرد لهذا الموضوع وحده

ص: ٧٤

١- المصدر السابق ٢ / ٢٥ - ٢٦ بتصرف.

٢- الأصول ٢ / ١١١.

٣- سيبويه ٢ / ٣٥.

٤- نفس المصدر ٢ / ٣٥.

جوانب بصوره أكثر دقه فقال : «هذا باب تسميه الكلم بالظروف» ولذلك اقتصر كلامه في هذا الباب على ذكر الظروف فقط ، بينما رأينا الدمج عند المبرد بصوره كبيره لدرجه أنه تحدث عن «أنّ وليت ولعلّ» التي أفرد لها سيبويه بابا خاصّا تحدث عنها في أثناء حديثه عن الظروف.

وذكر سيبويه بعد الظروف ألفاظا أخرى غير ظرفيه سببها فيما بعد عند ما تنتهى من ذكر بقيه الظروف.

قال المبرد : «فأما (متى) فلا- ينصرف اسم كلمه بوجه من الوجوه ، وينصرف اسم حرف ؛ لأنه مثل «جمل وقدم» لا ينصرفان اسمين لامرأتين في قول من الأقاويل ألبته (١) وتابع تحديده لمعالم هذه الكلمه وحدّ «متى» وهذه الظروف كلها أن تكون مذكرات ، لأنها أسماء الأمكنه ، وأوقات إلا ما دخل عليه منها حرف تأنيث ، كالليله والساعه والغداه والعشيه كما قلت لك في : قديمه ووريئه (٢).

وعند ما نتقل إلى الزجاج نجد أنه قد تكلم عن الظرفين «كيف وأين» ولم يذكر «متى» بخلاف المبرد ، قال الزجاج : «فإذا سميت رجلا- ب- «كيف أو أين» صرفته في المعرفه والنكره وأعربته ، فقلت : «هذا كيف قد جاء وهذا أين» (٣) إذن الصرف والإعراب في حالتى المعرفه والنكره إذا سمينا بهما مذكرا حيث تنعدم عله التأنيث وتبقى عله العلميه دون عله أخرى تقويها. ولذلك نرى الحكم مختلفا إذا سمينا بها مؤنثا : «فإذا سميت

ص: ٧٥

١- المقتضب ٤ / ٤٢.

٢- نفس المصدر ٤ / ٤٢.

٣- ما ينصرف ٧٠.

كلمه ب. «كيف» أو «أين» فالاختيار أن تقول «هذه كيف وأين» معرب غير ممنون (١) هاتان حالتان عند التسميه ب- «كيف وأين» الحاله الأولى عند ما نسمى بهما رجلا (مذكر) والثاني : عند ما نسمى بهما كلمه (مؤنث). والحاله الثالثه التي أوردتها الزجاج بقوله «وإن جعلت كيف اسما للحرف قلت : «هذا كيف» معرب ممنون ؛ لأنك سميت مذكرا بمذكر وفيها وجهان آخران : أحدهما : الحكايه تقول : «هذه كيف وأين» تريد هذه التي تلفظ بها ، فيقال فيها «كيف زيد» ، و «كيف» هذه التي تلفظ بها فنقول «أين زيد».

والوجه الآخر : أن تقول : «هذه كيف يا فتى» أى هذه علامه هذا اللفظ ثم تحذف علامه وتقيم «كيف» مقامها» (٢).

وذكرنا فيما مضى أن سيبويه قد جعل هذا الباب لتسميه الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء إذن فهو لم يخصصه للتسميه بالظروف ولذلك ذكر جمله من الأسماء غير الظروف بعد حديثه عن التسميه بالظروف وما يترتب عليها من أحكام نحويه خاصه بجواز الصرف وعدم الصرف ، لكن الملاحظ أنه قد وضع قاعده الممنوع من الظروف بعد ذكر الظروف والأسماء غير الظروف ، فكأنه قد نظر إليها جميعا من ناحيه القاعده نظره واحده. قال سيبويه : «وأما الأسماء غير الظروف فنحو «بعض وكل وأى وحسب» ألا ترى أنك تقول : أصبت حسبي من الماء ، و «قط» كحسب وإن لم تقع فى جميع مواقعها ولو لم تكن اسما لم تقل

ص : ٧٤

١- نفس المصدر ٧٠.

٢- ما ينصرف ٧١.

قطك درهمان فيكون مبتئياً عليه» (١). وقد بين هنا اسميه «حسب وقط» مستدلاً على ذلك بدخول الإسناد فقال في حسب «حسبك» وفي قط «قطك درهمان» ولذلك قال: «ولو لم تكن اسماً لم تقل قطك درهمان» (٢)، لكن الاختلاف بين الاسمين كما يقول: إن «حسب أشد تمكناً ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر تقول بحسبك وتقول مررت برجل حسبك فتصف به. وقط لا يمكن هذا التمكناً» (٣) ف- «حسب» اسم معرب لتمكنه، و«قط» اسم مبنى لعدم تمكنه.

وفي أثناء حديثه عن الأسماء غير المصروفة تطرق إلى حرف الجر «على» وبيّن أنه «بمنزله فوق» (٤).

ومن الحروف التي انفرد المبرد بذكرها في هذا الباب «كم» فإن سميت رجلاً، أو حرفاً (كم) فالإعراب والصرف، تقول: «هذا كم فاعلم ورأيت كما» (٥).

والحقيقه أن حكم «على» كحكم «عن» هما في الأصل حرف جر كما قال ابن مالك في ألفيته:

هاك حروف الجر وهى: من، إلى

حتى، خلا، حاشا، عدا، فى، عن، على (٦)

ص: ٧٧

١- سيويه ٢ / ٣٥.

٢- نفس المصدر ٢ / ٣٥.

٣- المصدر نفسه ٢ / ٣٥.

٤- سيويه ٢ / ٣٥.

٥- المقتضب ٤ / ٤٢.

٦- شرح ابن عقيل ٢ / ٣.

فقد ذكرهما ضمن حروف الجر. ولكن قد يخرجان عن هذا الأصل فيكونان اسمين بدخول حرف الجر عليهما ؛ لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر كما يتينا هذا الحكم فى «عن». ومن الشواهد الداله على اسميه «على» قول الشاعر :

غدت من عليه بعد ما تمّ ظمؤها

تصلّ وعن قيض بزيزاء مجهل (١)

والمقصود من ذكر هذا البيت هنا هو قوله «من عليه» حيث جاء «على اسما بمعنى «فوق» بدليل دخول حرف الجر عليه.

وخلصه القول «أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شىء إذا كان اسما للكلمه وينصرف جميع ما ذكرنا فى المذكر إلا أن وراء وقدام لا ينصرفان ، لأنهما مؤنثان وأما ثم وأين وحيث ونحوهن إذا صيرن اسما لرجل أو امرأه أو حرف أو كلمه فلا بد لهن من أن يتغيرن عن حالهن ، يصرن بمنزله زيد وعمرو لأنك وضعتهن بذلك الموضع» (٢).

ص: ٧٨

١- نفس المصدر ٢ / ٢٣. البيت لمزاحم العقيلي انظر سيويه ٢ / ٣١٠ ، والمقتضب ٣ / ٥٣.

٢- سيويه ٢ / ٣٥.

إشارة

لأسماء السور حالات تكون فيها ممنوعه من الصرف ، وجاء أن أسباب منعها مختلفه وليست مقصوره على العلميه والتأنيث ولذا آخرتها بينما ذكرت فى الكتب النحويه بعد أسماء القبائل والأحياء ، وقبل تسميه الحروف والكلم التي ليست ظرفا أو التي هي ظرف ، وذلك حتى يكون بين المسائل تناسق وتوافق. بدأ سيبويه هذا الباب بقوله : «تقول هذه هود كما ترى إذا أردت أن تحذف «سوره» من قولك : «هذه سوره هود» فيصير هذا كقولك «هذه تميم» كما ترى ، وإن جعلت «هودا» اسم السوره لم تصرفها ؛ لأنها تصير بمنزله امرأه سميتها بعمر و» (١). إذن هنا حالتان للتسميه بهود :

الحاله الأولى

أنك أردت بقولك : «هذه هود» : أى «هذه سوره هود» ثم حذفت المضاف وأقمت المضاف إليه مقامه. فهو معرب منون. والدليل على أن المضاف محذوف هو قولك : «هذه الرحمن» أى هذه سوره الرحمن كما بين سيبويه : «ومما يدل على أنك حذفت «سوره» قولهم : «هذه الرحمن» ولا يكون هذا أبدا إلا وأنت تريد سوره الرحمن» (٢).

والسبب فى عدم صحه قولنا : «هذه الرحمن» دون قصد المضاف

ص : ٧٩

١- سيبويه ٢ / ٣٠.

٢- نفس المصدر ٢ / ٣٠.

«سوره» هو عدم التطابق بين المبتدأ والخبر في التذكير والتأنيث ، فاسم الإشارة «هذه» مؤنث و «الرحمن» مذكر ولهذا قدرنا «سوره» ليتم التطابق.

الحاله الثانيه

أن نجعل «هودا» وما أشبه ذلك من نحو «نوح» اسما للسوره دون إرادته المضاف ، وفي هذه الحاله ، فهو ممنوع من الصرف لأننا سمينا به مؤنثا «ويصير بمنزله امرأه سميتها بعمره ، وإن جعلت «نوح» اسما لها لم تصرفه» (١).

ويبين المبرد في «المقتضب» مسأله إرادته الإضافه وما يترتب عليها من الصرف أو جعلها اسما للسوره فيمنع ، ولكنه نظر إلى «نوح» على أساس العجمه وهذا لم يلفت إليه سيبويه هنا حسب القاعده والرأى القائل بصرف العلم الأعجمى الثلاثى سواء تحرك وسطه كشر أو سكن كنوح. أما المبرد فقط نظر إلى أعجميته وقال : «وأما نوح فإنه اسم أعجمى لا- ينصرف إذا كان اسما لمؤنث» (٢) والحقيقه أنهما لم يختلفا فى منعه من الصرف إذا جعل اسما للسوره وذلك لوجود العلميه والتأنيث إلا أن المبرد نظر إلى الأعجميه متبعا للرأى القائل بجواز الصرف وعدمه للأعجمى الثلاثى (سواء تحرك وسطه أم لا) بينما لم يلفت سيبويه إلى هذه العله هنا.

وأرى أن امتناع «نوح» من الصرف إذا جعل اسما للسوره لعلتى العلميه والتأنيث أقوى وأفضل من هذا الرأى القائل بامتناعه من الصرف

ص: ٨٠

١- نفس المصدر ٢ / ٣٠.

٢- المقتضب ٣ / ٣٥٥.

«لأنه اجتمع فيه العجمه والتأنيث» (١) فالتأنيث (بجعله اسما للسوره) هو الذى أدى إلى منعه من الصرف وليس العجمه وإلا فلماذا يصرف إذا كان اسما لمذكر مع وجود «العلميه والعجمه» وهما علتان كافيتان لمنع الاسم من الصرف إذا توافرت الشروط ، ومنها زياده الأحرف على ثلاثه أحرف ، ولهذا كان «يونس وإبراهيم» غير مصروفين سواء جعلناهما للسوره (مؤنث) أو للرجل (مذكر).

وأكد الزجاج هذا الرأى فقال : «تقول : «هذه هود» «هذه نوح» إذا أردت «سوره هود» و «سوره نوح» ثم حذف «سوره» وأقمت «هودا» و «نوحا» اسما للسوره لم تصرف. فقلت : «هذه هود يا هذا» بغير تنوين ، و «قرأت هود يا هذا ونوح يا هذا» وإنما لم تصرفه ، لأن السوره مؤنثه وهى معرفه فصار «هود» و «نوح» اسمين مؤنثين وهما معرفتان» (٢). وذكر ذلك ابن السراج فى أصوله : «تقول : قرأت هودا ، إذا أردت سوره «هود» فحذفت سوره ، وإن جعلته اسما للسوره لم تصرف ، لأنك سميت مؤنثا بمذكر» (٣) .. ويقول فى موضع آخر : «وإن جعلت «هودا» اسم السوره لم تصرفه ، لأنها بمنزله امرأه سميتها بعمرو وكذا حكم «نوح» ونون» (٤).

ويلخص لنا ابن سيده هذه المسأله بقوله : «ومما مضى نعلم أن أسماء السور تأتي على ضربين :

ص : ٨١

١- هامش المقتضب ٣ / ٣٥٦.

٢- ما ينصرف ٦١.

٣- الأصول ٢ / ١٠٠.

٤- الأصول ٢ / ١٠٢ - ١٠٣.

أحدهما : أن تحذف السوره وتقدر إضافتها إلى الاسم المبقى فتحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه.

والآخر : أن يكون اللفظ المبقى اسم السوره ولا- تقدر إضافه ، فإذا كانت الإضافه مقدره ، فالاسم المبقى يجرى فى الصرف ومنعه على ما يستحقه فى نفسه إذا جعل اسما للسوره فهو بمنزله امرأه سميت بذلك فأما يونس ويوسف وإبراهيم فسواء جعلتها اسما للسوره أو قدرت الإضافه فإنها لا تنصرف ، لأن هذه الأسماء فى أنفسها لا تنصرف ، فأما هود ونوح فإن قدرت فيهما الإضافه فهما منصرفان كقولك : هذه هود ، لأنك تريد هذه سوره هود وقرأت سوره هود .. وإذا جعلتهما اسمين للسوره فهما لا ينصرفان على مذهب سيويه ومن وافقه ممن يقول إن المرأه إذا سميت «بزيد» تنصرف ولا تنصرف ، فهو يجيز فى «نوح وهود» إذا كانا اسمين للسورتين أن يصرف ولا يصرف وكان بعض النحويين يقول إنها لا تنصرف ، وكان من مذهبه أن «هندا» لا يجوز صرفها ولا- صرف شىء من المؤنث يسمى باسم على ثلاثه أحرف أو سطها ساكن ، كان ذلك الاسم مذكرا أو مؤنثا ، ولا يصرف دعدا ولا جملا ولا نعما» (1).

هذا النص يحتوى على جمله أمور قد بينا أكثرها فيما مضى ، ولكن هناك نقطه ينبغى الوقوف عندها قليلا ، وهى مسأله العلم المؤنث الثلاثى ساكن الوسط وقد تكلمنا عنها سابقا ولكن نعيدها هنا لارتباطها بأسماء السور.

ص: ٨٢

نحن نعلم أن المؤنث الثلاثي ساكن الوسط كهند ودعد يجوز فيه الصرف والمنع على مذهب سيويه. وبناء على ذلك فلو سمينا مؤنثا بعلم مذكر ثلاثي ساكن الوسط «كزيد وعمرو وهود» فإنه ينطبق عليه نفس القاعده السابقه من جواز الصرف وعدمه.

لكن ذهب بعض النحاه إلى أن «هند ودعد» وغيرهما من الأعلام المؤنثه الثلاثيه ساكنه الوسط لا يجوز صرفها. وعلى هذا فلا يجوز صرف علم مذكر ثلاثي ساكن الوسط سمينا به مؤنثا «كزيد وعمرو وهود» وترتب على هذه القاعده وجوب منع الصرف فى «هود ونوح» إذا جعلنا اسمين للسوره. و «أما حم» فلا ينصرف جعلته اسما للسوره أو أضفته إليه ، لأنهم أنزلوه بمتزله اسم أعجمي نحو «هايبيل وقابيل». وقال الشاعر (وهو الكميث) :

وجدنا لكم فى آل حميم آيه

تأولها منا تقى ومعرب (١)

«الشاهد فى ترك صرف حميم ؛ لأنه وافق بناء ما لا ينصرف من الأعجميه نحو «هايبيل وقابيل» وما أشبهه ، يقول هذا لبنى هاشم وكان هاشما فيهم ، وأراد بآل حميم السور التى أولها حميم فجعل «حم» اسما للكلمه ، ثم أضاف السور إليها إضافه النسب إلى قرابه ، كما تقول : آل فلان» (٢).

وقال :

أو كتبنا بين من حامينا

قد علمت أنباء إبراهيم (٣)

ص: ٨٣

١- سيويه ٢ / ٣٠. البيت للكميث بن زيد ، انظر المقتضب ١ / ٢٣٨ ، الخزانة ٢ / ٢٠٨.

٢- شرح الشواهد للشتمري ٢ / ٣٠.

٣- البيت للحماني - انظر شرح شواهد سيويه للشتمري ٢ / ٣٠.

الشاهد في ترك صرف «حاميم» على ما تقدم ، ذكر أن القرآن ، وما تضمنه من أمر النبي عليه الصلاة والسلام معلوم عند أهل الكتاب ، وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والنبين ، وأراد بأبناء إبراهيم أهل الكتاب من بنى إسرائيل لأنهم من ولد إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (١).

وقال المبرد : «وأما «حاميم» فإنه اسم أعجمي لا ينصرف للسوره جعلته أو للحرف ولا يقع مثله في أمثله العرب لا يكون اسم على فاعيل ، وإنما تقديره تقدير هابيل» (٢) ومثل «حاميم» في الحكم «طس» و «يس» إذا جعل اسمين. واعلم أنه لا يجيء في كلامهم على بناء «حاميم» و «ياسين» وإن أردت في هذا الحكاية تركته وقفا على حاله (٣). لأنها حروف مقطعه مبنيه.

وقد يجوز كما قرأ بعضهم أن نقول : ياسين والقرآن ، وقاف والقرآن فكأنه عدهما أسماء أعجميه ممنوعه من الصرف لذلك ، وهي منصوبه بفعل مقدر «فكأنه جعله اسما أعجميًا ثم قال «أذكر ياسين» (٤). وفي ذلك يقول ابن سيده : «وحكى أن بعضهم قرأ ياسين والقرآن ، وقاف والقرآن ، فجعل «ياسين» اسما غير منصرف وقدر «أذكر ياسين» وجعل قاف اسما للسوره ولم يصرف ، وكذلك إذا فتح «صاد» ويجوز أن يكون «ياسين وقاف وصاد» أسماء غير متمكنه على الفتح كما قالوا : كيف وأين» (٥).

ص : ٨٤

١- شرح الشواهد للشتمري. الكتاب ٢ / ٣٠ - ٣١.

٢- المقتضب ٣ / ٣٥٥ - ٣٥٦.

٣- سيويه ٢ / ٣٠.

٤- نفس المصدر ٢ / ٣٠.

٥- المخصص ١٧ / ٣٧.

وكذلك عند التسميه بحاميم فهو لا ينصرف «وذلك في قولك في رجل يسمى «حاميم» «هذا حاميم مقبلا» ، لأنه أعجمي» (١).
فالأعجميه مع العلميه أدت إلى منعه من الصرف كما أدت إلى المنع في نحو «طاسين وياسين». قال ابن السراج : «وإن سميت»
بحاميم لم ينصرف لأنه أعجمي نحو «هايبيل» وإنما جعلته أعجميًا لأنه ليس من أسماء العرب. وكذلك : طس ، وحس ، وإن
أردت الحكايه تركته وقفا» (٢).

كما رأينا ذلك عند سيبويه فيما مضى ، وكما يقول القيسى فى مشكل إعراب القرآن : «ولكن لم ينصرف ، لأنه (أى حاميم)
اسم للسوره فهو اسم مؤنث ، ولأنه على وزن الاسم الأعجمي نحو : هاييل» (٣).

وجاء فى الهمع : «الخامس (من أقسام أسماء السور) ما وزن الأعجمي كحميم وطسين ويسن فأجاز ابن عصفور فيه الحكايه ،
لأنها حروف مقطعه ، وجوز الشلوبين فيه ذلك والإعراب غير مصروف لموازنته «هاييل وقايل» وقد قرئ «يسين» بنصب النون ،
وسواء فى جواز الأمرين أضيف إليه سوره أم لا» (٤). وجاء فى الارتشاف بخصوص نحو «ياسين وحاميم» ما يلى : «فإن وزن
الأسماء الأعجميه ، وأضفت إليه «سوره» لفظا أو تقديرا نحو : ياسين وحاميم» قال ابن عصفور : فالحكايه. وقال الأستاذ «أبو على»
الحكايه وإعرابه إعراب ما لا ينصرف وهو نص سيبويه ، قال : جعلته اسما للسوره أو أضفته إليه.

ص : ٨٥

١- المقتضب ٣ / ٣٦٥.

٢- الأصول ٢ / ١٠٣.

٣- مشكل إعراب القرآن ٢ / ٢٦٣.

٤- الهمع ١ / ٣٥.

والحكايه وإعرابه إعراب ما لا ينصرف ، وهو نص سيبويه ، قال : جعلته اسما للسوره أو أضفته إليه . وقال الأستاذ أبو علي : لا يجوز التركيب (١). ولم يرد اسم «حاميم» عند أبي إسحاق الزجاج في كتابه «ما ينصرف وما لا ينصرف» ولكن ذكر ما يجرى مجراه في الحكم مثل «طس ويس» إذ قال : فالأجود أن تقول «هذه طسين وياسين» ولا تصرف وتجريها مجرى الأسماء الأعجميه نحو «هايل وقايل» (٢).

إذن فالرأى في «حاميم وطس ويس» الوقف على الحكايه لأنها حروف مقطعه ، إعرابها إعراب ما لا ينصرف ، والعله المانعه التي وردت عند النحاه كم رأيناها العلميه والعجمه لشبهها بهاييل و قايل ، وهما الاسمان الممنوعان من الصرف ؛ وذلك لأن «حاميم» في الأصل ليست عربيه كما يقول سيبويه : «ومما يدل على أن حاميم ليس من كلام العرب ، العرب لا تدرى ما معنى «حاميم» (٣) وكذلك هي ليست أعجميه : مثل قايل وهاييل .. لهذا فإننا لو جعلنا العله المانعه من الصرف العلميه والتأنيث وذلك في حاله كونها علما للمؤنث لكانت أقوى ، بالإضافة إلى تنزيلها منزله الاسم الأعجمى ، فتلك عله مساعده للمنع من الصرف.

و «أما صاد فلا تحتاج إلى أن تجعله اسما أعجميًا ؛ لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ، ولكنه يجوز أن يكون اسما للسوره فلا تصرفه ، ويجوز أيضا أن

ص : ٨٦

١- الأرتشاف ١ / ٤٤٤ - ٤٤٥.

٢- ما ينصرف ٦٣.

٣- سيبويه ٢ / ٣١.

يكون «ياسين ، وصاد» اسمين غير متمكنين فيلزمان الفتح كما ألزمت الأسماء غير المتمكنه الحركات نحو كيف وأين وحيث وليس» (١).

ومن الصور الجائزه في «صاد وقاف» تلك الصور التي ذكرها الزجاج في «نون» فهي نفس حالات الإعراب الجائزه في «صاد وقاف» وهي :

(١) إعرابهما منونين وذلك على نيه الإضافه مع حذف المضاف وإقامه المضاف إليه مقامه فإذا قلنا : «هذه صاد وهذه قاف». فإنما نريد «هذه سورة صاد وهذه سورة قاف» ونحذف «سوره» ونقيم المضاف إليه مقامه كما قلنا في «هود» و «نوح».

(٢) أن نجعلهما اسما للسوره فنقول : «هذه صاد وتلك قاف». فهما ممنوعان من الصرف للعلميه والتأنيث.

(٣) الوقف ، ونحن نريد حكاية الحرف على ما كان يلفظ به في السوره فنقول «هذه قاف يا هذا» و «هذه صاد يا هذا».

(٤) أن تصرفها وأنت تريد اسم السوره ، لأن «نون» مؤنثه فتصرفها فيمن صرف «هندا» وما يماثلها من المؤنث الثلاثي ساكن الوسط ، والأجود ترك الصرف للعلميه والتأنيث (٢).

وجاء في معاني القرآن وإعرابه : «وقال أبو الحسن الأخفش : يجوز أن يكون صاد ، وقاف ، ونون أسماء للسور منصوبه إلا أنها لا تصرف كما لا تصرف جمله أسماء المؤنث» (٣).

ولا يصح أن نجعل «صاد وقاف» أعجميين «لأن هذا البناء والوزن في

ص: ٨٧

١- سيبويه ٢ / ٣٠.

٢- انظر ما ينصرف ٦٢.

٣- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ٣٧.

كلامهم فإن جعلت اسما للسوره لم نصرفه ، ويجوز أن يكون «يس وص» مبنيين على الفتح لالتقاء الساكنين» (١). وذكر في المخصص «ويجوز أن يكون «ياسين وقاف وصاد» أسماء غير متمكنه بنيت على الفتح كما قالوا : كيف وأين» (٢) وجاء في الهمع : الرابع (من أسماء السور) حرف الهجاء ك- «ص ون وق» فتجوز فيه الحكايه ، لأنها حروف فتحكى كما هي ، والإعراب لجعلها أسماء لحروف الهجاء ، وعلى هذا يجوز فيها الصرف وعدمه بناء على تذكير الحرف وتأنيثه وسواء في ذلك أضيف إليه سوره أم لا ، نحو «قرأت صاد أو سوره صاد» بالسكون والفتح» (٣).

وجاء في الكتاب : وأما «طسم» فإن جعلته اسما لم يكن بد من أن تحرك النون وتصير ميماً كأنك وصلتها إلى طاسين فجعلتها اسما واحدا بمنزله دراب جرد ، وبعل بك وإن شئت حكيت ، وتركت السواكن على حالها (٤).

وفصل الزجاج ذلك فقال : «فإذا قلت : «هذه طسم» فالأجود أن تفتح آخر سين وتضم آخر ميم فنقول : «هذه طسين ميم» فتجعل «طسين» اسما و «ميم» اسما وتضم أحدهما إلى الآخر فتجريهما مجرى «حضر موت» و «بعلبك» وإن شئت أسكنت كما أسكنت في السوره» (٥). وهذا ما ذهب إليه ابن السراج فقال : فإن جعلت «طسم» اسما واحدا حركت الميم بالفتح ، فصار مثل : دراب جرد وبعل بك ، وإن حكيت تركت السواكن على حالها (٦).

ص : ٨٨

- ١-الأصول ٢ / ١٠٥.
- ٢-المخصص ١٧ / ٣٧.
- ٣-الهمع ١ / ٣٥.
- ٤-سيويه ٢ / ٣٠ - ٣١.
- ٥- ما ينصرف ٦٢.
- ٦-الأصول ٢ / ١٠٥ - ١٠٦.

والحقيقه أن «طسم» تجزأ إلى اسمين الأول «طس» يستقل بنفسه ثم «ميم» اسم آخر ثم يركبان تركيب «حضر موت وبعليبك» أى تركيباً مزجياً وفي ذلك يقول الزجاج : فالأجود أن تفتح آخر سين وتضم آخر «ميم» فتقول : «هذه طسين ميم» فتجعل «طسين» اسماً و «ميم» اسماً وتضم أحدهما إلى الآخر فتجريهما مجرى «حضر موت» و «بعليبك» وإن شئت أسكنت كما أسكنت فى السوره.

تلك هى الآراء فى «طسم» وكلها تدور حول نقطتين :

الأولى : منعها من الصرف لأنها ركبت تركيباً مزجياً كحضر موت وبعليبك فكون التركيب المزجى مع العلميه ثنائياً مانعاً من الصرف.

الثانيه : جعلها ساكنه على الحكايه كما تركت ساكنه على حالها فى السوره. ومن الأسماء الوارده فى هذا الباب «كهيعص» فلا يجوز فيها إلا الحكايه ، وعلل سيويه ذاكرا عدم جواز صور كثيره «إن جعلتها بمنزله «طاسين» لم يجز ، لأنهم لم يجعلوا «طاسين» كحضر موت ولكنهم جعلوها بمنزله «هابيل» و «قاييل» و «هاروت» وإن قلت أجعلها بمنزله «طاسين» زيم» لم يجز لأنك وصلت ميماً إلى «طاسين». ولا يجوز أن تصل خمسه أحرف إلى خمسه أحرف ، فتجعلهن اسماً واحداً ، وإن قلت أجعل الكاف والهاء اسماً ثم أجعل الياء والعين اسماً ، فإذا صار اسمين ضممت أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد لم يجز ذلك ؛ لأنه لم يجرى مثل حضر موت فى كلام العرب موصولاً بمثله ، وهو أبعد ؛ لأنك تريد أن تصله بالصاد فإن قلت أدعه على حاله

وأجعله بمنزله إسماعيل لم يجز لأن إسماعيل قد جاء عده حروفه على عده حروف أكثر العرييه نحو أشهيات وكهيعص ليس على عده حروفه شيء ، ولا يجوز فيه إلا الحكايه» (١). وقد عقب أبو سعيد السيرافي على كلام سيويه وسبب تطويله احترازاته - كما أورد ذلك ابن سيده في المخصص على لسان أبي سعيد : «طَوَّلَ سيويه هذا الفصل لأنه أورد وجوها من الشبه على ما ذهب إليه في حكايه (كهيعص) و (المر) وذلك أن أصل ما بنى عليه الكلام أن الاسمين إذا جعلنا اسما واحدا فكل واحد منهما موجود مثله في الأسماء المفردة ، ثم يضم أحدهما إلى الآخر ، فمن أجل ذلك أجاز في «طسم» أن يكون اسمين جعلنا اسما واحدا ، فجعل «طاسين» اسما بمنزله «هايبيل» وأضافه إلى «ميم» وهو اسم موجود مثله في المفردات ، ولا يمكن مثل ذلك في (كهيعص) و (المر) إذا جعل الاسمان اسما واحدا لم يجز أن يضم إليهما شيء آخر فيصير الجميع اسما واحدا لم يجز لأنه لم يوجد مثل حضرموت في كلام العرب موصولا بغيره. فقال سيويه : لم يجعلوا «طاسين» كحضرموت فيضموا إليها «ميم» لثلا يقول قائل : إن اسمين جعلنا اسما واحدا ثم ضم إليهما شيء آخر ، وكأن قائلنا قال : اجعلوا الكاف والهاء اسما ثم اجعلوا الياء والعين اسما ، ثم ضموه إلى الأول فيصير الجميع كاسم واحد ثم صلوه بالصاد ، فقال : لم أر مثل حضرموت يضم إليه مثله في كلامهم ، وهذا أبعد ، بأن يضم إليهما الصاد بعد ذلك. ثم

ص : ٩٠

احتج على من جعله بمنزله إسماعيل ، لأن لإسماعيل نظيرا في أسماء العرب المفردة في عدة الحروف وهو أشهيات : (كهيعص) ليس كذلك (١). إذن شرط ضم الاسمين إلى بعضهما البعض وجعلهما اسما واحدا ، أن يكون لكل اسم منهما مثل في اللغة ك- «طسم» بخلاف (كهيعص) حيث لا مثل له. ومن ثم لا يجوز وصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف أخرى لتجعلها جميعا اسما واحدا لما في ذلك من الثقل وعدم ورود الشبيه في اللغة ، وأورد ابن سيده أن أبا علي الفارسي ذكر أن يونس كان يجيز (كهيعص) وتفرقه إلى «كاف ها يا عين صاد» فيجعل صاد مضموما إلى كاف كما يضم الاسم إلى الاسم ويعجل الياء فيه حشوا أي لا يعتد به (٢).

وجاء في الهمع أن السبب في منع إعراب «كهيعص وحم عسق» هو عدم وجود نظير لهما في الأسماء المعربة ولا تركيب المزج ، لأنه لا يركب أسماء كثيرة (٣).

ثم قال : «وأجاز يونس في (كهيعص) أن تكون كلمه مفتوحه ، والصاد مضمومه ووجهه أن جعله اسما أعجميا وأعربه وإن لم يكن له نظير في الأسماء المعربه (٤). فالسبب الذي جعل «يونس» يذهب إلى إعراب (كهيعص) هو أنه نظر إليه على أساس العجمه وإن لم يكن له نظير في الأسماء المعربه.

ص: ٩١

١- المخصص لابن سيده ١٧ / ٣٨.

٢- المخصص ١٧ / ٣٨.

٣- الهمع ١ / ٣٥.

٤- نفس المصدر ١ / ٣٥.

ولكن الرأى الأقوى هو ما ذهب إليه سيويه وجمهور العلماء من الحكايه وعدم جواز الإعراب ، والسبب كما علمنا هو منع تركيب أسماء كثيره من ناحيه وعدم ورود الشبه فى الأسماء المعربه من ناحيه ثانيه.

ومن الأسماء الوارده أيضا «ن» ، فهى عند سيويه تجرى مجرى «هند» لأن «نون» مؤنث بمنزله «هند» ، وهند مؤنث كما أن «نون» مؤنث سميت بها مؤنثا وهى «سوره» ، وقد ذهب سيويه إلى جواز الصرف والمنع فى «هند» وما مثلها من الأعلام الثلاثيه المؤنثه ساكنه الوسط ومن هنا جَوَزَ الأمرين فى «نون» لأنها منزلّه منزلّه «هند» قال : «وأما نون فيجوز صرفها فى قول من صرف «هندا» لأن النون تكون أنثى «فترفع وتنصب» (١).

وجاء فى المقتضب «فأما (نون) فى قولك : قرأت نونا يا فتى فأنت مخير إن أردت سوره «نون» وجعلته اسما للسوره جاز فيه الصرف فيمن صرف «هندا» وتدع ذلك فى قول من لم يصرفها ، وكذلك صاد ، وقاف» (٢) والحقيقه أن أوجه الإعراب الجائزه فى «نون» أربعة أوجه كالأوجه التى ذكرناها فى «صاد وقاف» وهى : الصرف على نيه حذف المضاف وإقامه المضاف إليه مقامه. والمنع من الصرف. والحكايه ، ثم الصرف على رأى من صرف «هندا».

ومن أسماء السور التى انفرد الزجاج بذكرها فى كتابه «ما ينصرف وما لا ينصرف» «طه» ، حيث ذكر «فإذا قلت : «هذه طه» فهى على ضربين : إن

ص: ٩٢

١- سيويه ٢ / ٣١.

٢- المقتضب ٣ / ٣٥٧.

شئت حكيت ، وإن شئت جعلته اسما للسوره فلم تصرف. والحكاية في هذا والإعراب سواء ، لأن آخره ألف فالتقدير فيها ، إذا كانت معربه أنها في موضع رفع» (١).

تلك إذن هي أسماء السور والتسميه وموقعها من الصرف وعدمه وقد عرفنا أن غالبيتها فيها الحكايه بجانب منعها من الصرف إذا جعلت اسما للسوره باستثناء «كهيعص وحم عسق» فليس فيهما إلا الحكايه ، والعلل المانعه لها من الصرف تدور حول العلميه والتأنيث ، ثم تأتي علل أخرى كالعجمه كما رأينا في نحو «طس ويس».

وللسيوطي تقسيم لأسماء السور ذكرها في الهمع فقال : أسماء السور أقسام :

أحدهما : ما فيه ألف ولا م ، وحكمه الصرف كالأنفال والأنعام والأعراف.

الثاني : العارى منها ، فإن لم يصف إليه سوره منع الصرف نحو : هذه هود ، وقرأت هود ، وإن أضيف إليه سوره لفظا أو تقديرا صرف نحو : قرأت سوره هود ما لم يكن فيه مانع ، فيمنع نحو قرأت سوره يونس.

الثالث : الجمله نحو : «قل أوحى إليّ» ، «أتى أمر الله» فتحكى فإن كان أولها همز وصل قطع ؛ لأن همز الوصل لا يكون في الأسماء إلا- في ألفاظ متعدده تحفظ ولا يقاس عليها ، أو في آخرها تاء التأنيث قلبت هاء في الوقف ؛ لأن ذلك شأن التاء التي في الأسماء وتعرب لمصيرها أسماء ولا موجب للبناء ، وتمنع

ص : ٩٣

الصرف للعلميه والتأنيث نحو: «قرأت اقتربت» وفي الوقف «اقتربه».

الرابع: «حرف الهجاء ك-» «ص ون وق»، فتجوز فيه الحكايه ، لأنها حروف فتحكى كما هي ، والإعراب لجعلها أسماء لحروف الهجاء ، وعلى هذا يجوز فيها الصرف وعدمه بناء على تذكير الحرف وتأنيثه ، وسواء فى ذلك أضيف إليه سورہ أم لا ، نحو: قرأت صاد أو سورہ صاد بالسكون والفتح منونا وغير منون.

الخامس: ما وازن الأعجمى كحميم وطسين ويسن فأوجب ابن عصفور فيه الحكايه لأنها حروف مقطعه ، وجوز الشلوين فيه ذلك والإعراب غير مصروف لموازنته هاييل وقابيل. وقد قرئ يسن ينصب النون ، وسواء فى جواز الأمرين أضيف إليه سورہ أم لا.

السادس: المركب ك- «طسيم» فإن لم يضاف إليه سورہ ففيه رأى ابن عصفور ، والشلوين فيما قبله ، ورأى ثالث ، هو البناء للجزئين على الفتح كخمسه عشر ، وإن أضيف إليه سورہ لفظا أو تقديرا ، ففيه الرأيان ، ويجوز على الإعراب فتح النون وإجراء الإعراب على الميم كبعلبك ، وإجراؤه على النون مضافا لما بعده ، وعلى هذه فى «ميم» الصرف وعدمه بناء على تذكير الحرف وتأنيثه ، أما «كهيعص وحم عسق» فلا يجوز فيهما إلا الحكايه سواء أضيف إليها سورہ أم لا ، ولا يجوز فيهما الإعراب ، لأنه لا نظير لهما فى الأسماء المعربه

ولا تركيب المزج لأنه لا يركبه أسماء كثيرة ، وأجاز يونس في «كهيصص» أن تكون كلمه مفتوحه ، والصاد مضمومه ، ووجهه أنه جعله اسما أعجميًا وأعربه ، وإن لم يكن له نظير في الأسماء المعربه (١).

* * *

ص: ٩٥

١- الهمع ١ / ٣٥.

جاء في كتب النحو أن لتسميه المذكر بالموث حالات ، ويتبع هذه الحالات صرفها أو منعها من الصرف فإن كان المسمى به المذكر ثلاثيًا كهنند ودعد صرف ، أما كان رباعيًا حقيقه كزئنب ، وسعاد ، أو تقديرا كجيل مخفف جيال ، فإنه يمنع من الصرف وذلك بشروط سنينها إن شاء الله فيما بعد. وعلل سيبويه سبب المنع بقوله : «اعلم أن كل مذكر سميت بموث على أربعة أحرف فصاعدا لم ينصرف» (١).

ويفهم من هذا أن الاسم الرباعي يمنع الصرف. ثم بين عله منع العلم الموث الرباعي إذا سمى به مذكر بقوله : «وذلك أن أصل المذكر عندهم أن يسمى بالمذكر ، وهو شكله والذي يلائمه ، فعلوا ذلك به كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالمذكر ، وتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي ، فمن عناق وعقرب وعقاب وعنكبوت وأشباه ذلك» (٢). ويقول الزجاج بعد أن ذكر القاعده وهي كون الاسم الموث المسمى به مذكرا زائدا على ثلاثه أحرف «وذلك نحو «عناق» و «عقرب» و «عنكبوت» و «صعود» و «هبوط» و «حدور» فإذا سميت بشيء من هذا مذكرا لم تصرفه في المعرفه وصرفته في النكره» (٣).

ص: ٩٦

١- سيبويه ١٩ / ٢.

٢- نفس المصدر ١٩ / ٢.

٣- ما ينصرف ٥٥.

وللمبرد توضيح آخر وتعليل لصرف الثلاثي فيقول: «وما كان مؤنثا لا علامه فيه سميت به مذكرا، وعدد حروفه ثلاثه أحرف فإنه ينصرف إذا لم تكن فيه هاء التأنيث، تحركت حروفه أو سكن ثانيها. وذلك نحو: دعد، وشمس وقدم، وقفا فيمن أنثها. إن سميت بشيء من هذا رجلا انصرف وكذلك كل مذكر سوى الرجل. فإن كان على أربعة أحرف فصاعدا ومعناه التأنيث لم ينصرف في المعرفه وانصرف في النكره، وذلك نحو رجل سميته عقربا، أو عناقا، أو عقابا، فإنه ينصرف في النكره، ولا ينصرف في المعرفه وإنما انصرف في الثلاثه لخفته؛ لأن الثلاثه أقل أصول الأسماء» (1) فتحليله لصرف الثلاثي هو الخفه لكونه ثلاثيا، ولو صرف ونون فإن ثقل التنوين (لأن التنوين عباره عن نون ينطق بها ولا تلفظ فهو إذن حرف)، هذا الثقل تقابله خفه الثلاثي ليصير التعادل بينها بخلاف الرباعي فهو ثقيل لكثره حروفه ولو نون لزاده ثقلا، وهذا ما لا يريده العرب الذين يميلون إلى الخفه. أضف إلى هذه العله عله أخرى ذكرها سيويوه، وهي عدول الاسم عن أصل وضعه، فالاسم المؤنث وضع أصلا للمؤنث، والمذكر خصصت له أسماء أخرى عرف بها، فتسميه المذكر بالمؤنث عدول عن الأصل، فهو ثقل معنوي بجانب الثقل اللفظي وهو التنوين ولهذا منع من الصرف، وإذا علمنا أن الأصل هو الصرف والمنع فرع رأينا كيف حصلت المطابقه بينها حيث جعل الفرع وهو المنع من الصرف للفرع وهو المؤنث المسمى به مذكرا الزائد على ثلاثه أحرف.

ص: ٩٧

وهناك اسمان رباعيان سأل سيبويه الخليل عنها «ذراع وكراع» أمذكران هما؟ أم مؤنثان؟ أم يجوز فيها أو في أحدهما الوجهان؟ يقول سيبويه: وسألته عن ذراع. فقال: ذراع. فقال: ذراع كثر تسميتهم به المذكر وتمكن في المذكر، وصار من أسمائه خاصه عندهم، ومع هذا أنهم يصفون به المذكر، فيقولون: هذا ثوب ذراع فقد تمكن هذا الاسم في المذكر، وأما كراع، فإن الوجه فيه ترك الصرف، ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع لأنه من أسماء المذكر وذلك أخبث الوجهين (١). فالواضح من جوانب الخليل أن كلمه «ذراع» تمكنت في المذكر وصارت من أسمائه، وأحيانا يوصف بها المذكر فيقال: هذا ثوب ذراع.

وأما «كراع» فالغالب فيه ترك الصرف لتأنيته، وقد يصرف حين لا ينظر إلى تأنيته تشبيها له بذراع، ووصف هذا الرأي بأنه «أخبث الوجهين» ونجد في شرح الكافية تقسيما عقليا لمثل هذه الأسماء حيث تصور كل الصور الممكنة والحكم الإعرابي للاسم تبعا للصوره المقدره يقول الشارح (إن المصنف ترك شروطا لمنع صرف المؤنث إذا سمي به مذكر) (٢) من ضمن هذه «وثالثها أن لا يغلب استعماله في تسميه المذكر به، وذلك لأن الأسماء المؤنثه السماعيه كذراع وعناق وشمال وجنوب على أربعة أضرب قسمه عقليه إما أن يتساوى استعمالها مذكره ومؤنثه فإذا سمي بها مذكر جاز فيها الصرف وتركه، أو يغلب استعمالها مذكره فلا يجوز بعد تسميه المذكر بها إلا الصرف، أو يغلب استعمالها مؤنثه

ص: ٩٨

١- سيبويه ١٩ / ٢.

٢- انظر شرح الكافية ١ / ٥٠.

فالوجه ترك الصرف إذا سمى بها مذكر ، وجاز الصرف أيضا ، أو لا تستعمل إلا مؤنثه فليس فيها بعد تسميه المذكر بها إلا منع الصرف» (١).

وذكر السيوطي أن الغالب في «ذراع» التذكير مع أنه في الأصل مؤنث ثم غلب استعماله قبل العلمي في المذكر كقولهم : «هذا ثوب ذراع» أي قصير ، فصار لغلبه الاستعمال كالمذكر الأصل ، فإذا سمى به رجل صرف لغلبه تذكيره قبل العلمي (٢).

ومن الأسماء المؤنثة التي أوردتها سيبويه «ثمانى وثلاث» فقال : «وإن سميت رجلا ثمانى لم تصرفه ؛ لأن ثمانى اسم مؤنث كما أنك لم تصرف رجلا اسمه «ثلاث» لأن ثلاثا «كعناق». في كونه مؤنثا رباعيا» (٣).

وجاء عند الزجاج : «وكذلك «ثلاث» التي للعدد ، وكذلك «ثمان» التي للعدد تقول : «قد جاءنى ثلاث يا هذا» بغير تنوين إذا كان اسما لرجل» (٤).

وقال ابن سيده في المخصص «وإن سميت رجلا بثمان لم تصرفه ، لأن «ثمان» فهو كثلاث وعناق إذا سميت بهما. قال الفراء : هو مصروف ، لأنه جمع وتصغيره ثلث» (٥).

ومن المسائل التي أدخلها سيبويه هنا مسأله تصغير «حبارى» وجعله

ص : ٩٩

١- الكافيه ١ / ٥١.

٢- الهمع ١ / ٣٤.

٣- سيبويه ٢ / ١٩ - ٢٠.

٤- ما ينصرف / ٥٥.

٥- المخصص ١٧ / ٥٩.

علما لرجل فقال : «ولو سميت رجلا حبارى ثم حقرته فقلت حبير لم تصرفه لأنه لو حقرت الحبارى نفسها فقلت : حبير كنت إنما تعنى المؤنث ، فالياء إذا ذهبت فإنما هي مؤنثة كعتيق» (١). وأوضح ابن سيده هذه المسألة في مخصصه قال : «قال سيويه : ولو سميت رجلا- حبارى لم تصرفه ؛ لأنه مؤنث وفيه علامة التأنيث الألف المقصورة ، فإن حقرته حذف الألف فقلت : «حبير» لم تصرفه أيضا ، لأن حبارى في نفسها مؤنث فصار بمنزلة عنيق ولا علامة فيها للتأنيث» (٢). فكلمه «حبارى» مؤنثة في ذاتها ووجود الألف قوى تأنيثها ، ولذلك فعدم وجودها عند التصغير لم يؤثر في منع الاسم من الصرف ، مثل الأعلام المؤنثة المختومه بتاء التأنيث نحو : فاطمه وعائشه وطاهره ، فهي أعلام مؤنثة في ذاتها والتاء في آخرها تؤكد ذلك ، وأورد سيويه مجموعه من الأسماء التي غلب عليها التأنيث ولذلك هي ممنوعة من الصرف إذا سمى الرجال بأحدها. قال : «وإذا سميت رجلا بسعاد أو زينب أو جبال ، وتقديرها يجعل لم تصرفه من قبل أن هذه الأسماء كانت تمكنت في المؤنث واختص بها ، هي مشتقة وليس شيء منها يقع على شيء مذكر كالرباب والثواب والدلال ، فهذه الأشياء مذكوره وليست سعاد وأخواتها كذلك ليست بأسماء للمذكر ، ولكنها اشتقت فجعلت مختصا بها المؤنث في التسميه ، فصارت عندهم كعناق. وكذلك تسميتك رجلا بمثل «عمان» ، لأنها ليست بشيء مذكر معروف ولكنها مشتقة لم تقع إلا علما لمؤنث وكان الغالب عليها المؤنث فصارت عندهم حيث

ص: ١٠٠

١- سيويه ٢ / ٢٠.

٢- المخصص ١٧ / ٥٩.

لم تقع إلا- لمؤنث كعناق لا- تعرف إلا علما لمؤنث كما أن هذه مؤنثه في الكلام فإن سميت رجلا برباب أو دلال صرفته لأنه مذكر معروف» (١).

فقد ذكر جملة من الأسماء متمكنه في التأنيث ومختصه به وهي ممنوعه من الصرف إذا سمي بها الرجل من مثل : سعاد ، زينب ، جبال وكذلك عمان. فهذه الأسماء كما يقول سيوييه لم تقع إلا على المؤنث.

وجاء في شرح المفصل نفس تلك القاعدة الواردة عند سيوييه : «ولو سميت رجلا بزینب وسعاد لم تصرفهما أيضا لغلبيه التأنيث على الاسم فكذلك لو سميته بعناق لكن حكمه حكم سعاد في غلبه التأنيث فلا ينصرف» (٢).

وجاء في المخصص : «وأما ما صيغ لتعريف المؤنث ولم يكن قبل ذلك اسما فنحو سعاد وزينب وجبال وتقديرها جيعل إذا سميت بشيء من هذا رجلا لم ينصرف في المعرفه ، لأن سعاد زينب اسمان للنساء ولم يوضعا على شيء يعرف معناه ، فصارا لاختصاص النساء بهما بمنزله اسم الجنس الموضوع على المؤنث. وجبال اسم معرفه موضوع على الضبع وهي مؤنث ولم يوضع على غيرها فهي كزينب وسعاد» (٣).

تسميه المذكر بصفه المؤنث

ومن المسائل الواردة عند النحاه مسأله تسميه المذكر بصفه المؤنث كحائض وطامث فإذا سمينا المذكر بإحدى هذه الصفات المؤنثه صرفناها

ص: ١٠١

١- سيوييه ١ / ٢١.

٢- شرح المفصل ١ / ٦٠.

٣- المخصص ١٧ / ٥١.

لأنها في الأصل صفات مذكّره وصف بها المؤنث : يقول سيوييه : «واعلم أنك إذا سميت المذكر بصفه المؤنث صرفته ، وذلك أن تسمى رجلا بحائض أو طامث أو متثم فزعم أنه إنما يصرف هذه الصفات ؛ لأنها مذكّره وصف بها المؤنث كما يوصف المذكر بمؤنث لا- يكون إلا- لمذكر وذلك نحو قولهم : رجل نكحه ، ورجل ربه ، ورجل خجأه ، فكأن هذا المؤنث وصف لسلمه أو لعين أو لنفس وما أشبه هذا ، وكأن المذكر وصف لشيء فكأنك قلت هذا شيء حائض ثم وصفت به المؤنث ، كما تقول : هذا بكر ضامر ، ثم تقول ناقه ضامر» (١).

ثم بين العله في صرف هذه الصفات عند تسميه المذكر بها على لسان الخليل «وزعم الخليل أن فعولا ومفعالا إنما امتنعا من الهاء ، لأنهما إنما وقعا في الكلام على التذكير ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بعدل وبرضا ، فلو لم تصرف حائضا لم تصرف رجلا- يسمى قاعدا إذا أردت القاعد من الزوج ، ولم تكن لتصرف رجلا- يسمى ضاربا إذا أردت صفه الناقه الضارب ، ولم تصرف أيضا رجلا يسمى عاقرا ، فإن ما ذكرت لك مذكّر وصف به مؤنث كما أن ثلاثه مؤنث لا يقع إلا لمذكّرين» (٢) فقد شبه صرف الصفات السابقه وهى «حائض وطامث» بصرف نحو «عافر وضارب وقاعد» لأنها صفات مذكّره وصف بها المؤنث.

وذكر أبو سعيد السيرافى في حاشيه الكتاب تعليقا على قول سيوييه (لأنها مذكّره وصف بها المؤنث ... إلخ) : «ومن الدليل على ذلك أنا

ص: ١٠٢

١- سيوييه ٢ / ٢٠.

٢- نفس المصدر ٢ / ٢٠.

ندخل على حائض «الهاء» إذا أردنا به الاستقبال فنقول : «هذه حائضه غدا» فلما احتمل حائض دخول الهاء عليها علمنا أنها مذكرة وكذلك يقال : امرأه طالق» (١).

وذكر في المخصص : «وإن كانت تلك الصفة لا تكون إلا لمؤنث ، وذلك أن تسميه بحائض أو طامث أو متثم ، وذكر أن تقديره إذا قلت مررت بامرأه حائض وطامث ومتثم بشيء حائض ، وكذلك ما وصف من المذكر بمؤنث كقولهم رجل نكحه ورجل ربه ورجل خجأه ، أى كثير الضراب ، وكأن هذه الصفة وصف لمؤنث كأنك قلت : هذه نفس خجأه ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة» وذلك واقع على المذكر والأنثى ... وتابع كلامه فقال : «ومن الدليل على ما قاله سيوييه أننا ندخل على حائض الهاء إذا أردنا بها الاستقبال فنقول : هذه حائضه غدا» فلما احتمل دخول الهاء عليها علمنا أنها مذكرة وعلى أنها قد تؤنث لغير الاستقبال قال الشاعر :

رأيت ختون العام والعام قبله

كحائضه يزنى بها غير طاهر (٢)

وكذلك يقال : امرأه طالق وطالقه ، فلما كانت الهاء تدخل على هذا النحو علمنا أنها إذا أسقط الهاء منها صار مذكرة (٣).

ونلاحظ أن ابن سيده قد أدخل بين هذه النقطة الخاصة بنحو «حائض»

ص: ١٠٣

١- حاشية سيوييه ٢ / ٢٠ الكتاب.

٢- البيت لم يعرف قائله انظر شرح ابن يعيش ٥ / ١٠٠ ، ولسان العرب (حيض).

٣- المخصص ١٧ / ٥٨.

والنقطة التي أوردتها سيبويه على لسان الخليل والتي شبه بها تسميه الرجل بحائض وطامث بالتسميه بنحو عاقر وضارب وقاعد وغيرها من الصفات المذكوره الموضوعه لإنثاء. أدخل ابن سيده مسأله أخرى هي الخاصه بذراع وكراع وثمان. وكأنها نقطه مقحمه بينها.

وجاء في الأصول لابن السراج : «وإن سميت رجلاً بطالق وطامث فالقياس صرفه ، لأنك قد نقلته عن الصفه ، وهو في الأصل مذكر وصف به مؤنث» (١)، وهذا هو رأى النحاه البصريين ، وأما الكوفيون فيمنعونها من الصرف كما جاء في الارتشاف : «وإن كان وصفاً خاصاً بالمؤنث نحو حائض وطامث وطالق ، سميت به مذكراً انصرف خلافاً للكوفيين فإنه يمنع الصرف عندهم» (٢).

وبخصوص التسميه بنحو «طالق وطامث» جاء في شرح الكافيه ما يلي : «وكذا لو سميت بنحو حائض وطالق مذكراً انصرف ؛ لأنه في الأصل لفظ مذكر وصف به المؤنث إذ معناه في الأصل شخص حائض ؛ لأن المطرد في الصفات أن يكون المجرد من التاء منها صيغه المذكر وذو التاء موضوعاً للمؤنث ، فكل نعت لمؤنث بغير التاء فهو صيغه موضوعه للمذكر استعملت للمؤنث» (٣).

فخلاصه القول في التسميه بنحو «طامث ومنتهم» هي صرفها ؛ لأنها في

ص: ١٠٤

١-الأصول ٢ / ١٠٣.

٢-الارتشاف ١ / ٩٧.

٣-شرح الكافيه ١ / ٥١.

الأصل صفات مذكّره وضعت للإناث فعند تسميه المذكّر بها فإنها ترجع إلى الأصل وهو التركيز فتصرف. وتلك هي النقطة الأولى.

والنقطة الثانية هي التسميه المذكّر بأسماء الرياح نحو «جنوب وشمال ، وحرور ، وسموم ، وقبول ، ودبور ، إذا سميت رجلا بشيء منها صرفته ، لأنها صفات فى أكثر كلام العرب سمعناهم يقولون : هذه ريح حرور ، وهذه ريح شمال ، وهذه ريح الجنوب ، وهذه ريح سموم ، وهذه ريح جنوب ، سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره قال الأعشى :

لها زجل كحفيف الحصا

د صادف بالليل ريحا دبورا (١)

والشاهد فيه هو قوله «دبورا» حيث جعله وصفا للريح ، وعليه فلو سمي المذكّر بهذا الوصف لانصرف فى المعرفه والنكره لأنه صفة مذكّره وصف بها مؤنث مثلها فى ذلك مثل «طالق وطامث». أما إذا جعل «دبور» وغيرها كم الصفات السابقه الخاصه بالرياح أسماء وسمى بها مذكّر فإنها تمنع من الصرف ؛ لأنها تصير بمنزله عقرب وعناق وذراع وغيرها. ومن الشواهد التى وردت فيها «الجنوب» اسما ما أورده سيبويه :

ريح الجنوب بها وغير آيها

صرف البلى تجرى به الرياحان

ريح الجنوب مع الشمال وتاره

رهم الربيع وصائب التهتان (٢)

«والشاهد فيه إضافه الريح إلى الجنوب للتخصيص ؛ لأن الريح تكون

ص: ١٠٥

١- سيبويه ٢ / ٢٠.

٢- سيبويه ٢ / ٢٠ - ٢١. والبيتان لم يعرف قائلهما.

جنوباً وغير جنوب فأضافها إلى نوعها للتبيين ، ودلّ بالإضافه إليها على أنها اسم ؛ لأن الشيء لا يضاف إلى صفته ويضاف إلى اسمه تأكيداً للاختصاص» (١).

ويعلق سيبويه على ذلك قوله : «فمن جعلها أسماء لم يصرف شيئاً منها اسم رجل وصارت بمنزله الصيغعود والهبوط والحرور والعروض» (٢).

ويقول الزجاج في كتابه «ما ينصرف وما لا ينصرف» نقلاً عن سيبويه : «أنها تستعمل صفات أكثر مما تستعمل أسماء ، فإذا سميت رجلاً «شمالاً» أو «دبوراً» أو «جنوباً» لم تصرفه على هذا الوجه» (٣). وأورد بعد ذلك شاهدين أحدهما أورده سيبويه في نفس الموضوع وقد أشرنا إليه فيما مضى وهو قول الأعشى :

لها زجل كحفيف الحصا

د صادف بالليل ريحا دبورا (٤)

والشاهد كما قلنا استعماله «دبورا» صفة لـ «ريحا» وهو الأكثر استعمالاً. وأما الشاهد الثاني فهو قول النابغة الذبياني :

عفا آيه ريح الجنوب مع الصبا

وأسحم دان مزنه متصوّب (٥)

والشاهد فيه هو ورود «الجنوب اسماً بدليل إضافه «ريح» إليه لتخصيصه. وجاء في «الهمع» بهذا الخصوص : «ولو سمي مذكر بما

ص: ١٠٦

١- حاشية الشنتمري على سيبويه ٢ / ٢١.

٢- سيبويه ٢ / ٢١.

٣- ما ينصرف ٥٦.

٤- نفس المصدر ٥٦ ، ديوان الأعشى ٩٩.

٥- نفس المصدر ٥٦ ، ديوان النابغة ٧٣.

هو اسم فى لغه ووصف فى لغه كجنوب ودبور وشمال وسموم وحرور ، فإنها عند بعض العرب أسماء للرياح كالصعود والهبوط ، وعند بعضهم صفات جرت على الريح وهى مؤنثه ففيه الوجهان المنع كباب زينب والصرف كباب حائض» (١).

وذكر فى المخصص لابن سيده نفس الكلام الذى ذكره سيويه بهذا الخصوص «وكذلك جنوب وشمال وقبول ودبور وحرور وسموم إذا سميت رجلا بشىء منها صرفته لأنها صفات فى أكثر كلام العرب سمعناهم يقولون : هذه ريح حرور ، وهذه ريح شمال ، وهذه الريح الجنوب ، وهذه ريح جنوب : سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره» (٢) ، ثم قال : «فمن أضاف إليها جعلها أسماء ولم يصرف شيئاً منها اسم رجل ، وصارت بمنزله الصعود والهبوط ، والحدور والعروض ، وهذه أسماء أماكن وقعت مؤنثه ، وليست بصفات ، فإذا سميت بشىء منها مذكراً لم تصرفه» (٣).

وتأكيداً لهذا الكلام جاء فى الارتشاف «وما كان اسماً على لغه ، ووصفاً على لغه وذلك «جنوب وحرور وسموم ودبور وشمال» فإذا سميت بها مذكراً انصرف على تقدير أنها أوصاف فصارت كحائض ، ومنعت الصرف على تقدير أنها أسماء فصارت كصعود مسمى به. وفى المخصص : جنوب وحرور وسموم وقبول ودبور أسماء فى قليل

ص: ١٠٧

١- الهمع / ١ / ٣٤.

٢- المخصص ١٧ / ٥٩ - ٦٠.

٣- نفس المصدر ١٧ / ٦٠.

الكلام ، فإذا سميت بها امتنعت الصرف وصفات فى كثير الكلام ، فإذا سميت بها انصرفت» (١).

ومما تقدم من أقوال النحاه يتضح لنا أن أسماء الرياح صفات غالبا بدليل الوصف بها حيث نقول : ريح شمال أو جنوب أو سموم أو دبور ... إلخ. وعلى ذلك فلو سمينا مذكرا بإحدى هذه الصفات فإنها تصرف.

وقد تمتع على قله عند التسميه بها على اعتبار اسميتها عند بعض العرب كما قال سيبويه ، وبناء عليه فإنها تمتنع من الصرف وصارت بمنزله الصعود والهبوط والعروض التى هى أسماء أماكن مؤنثه ، فكأنه عندئذ قد اجتمع فيها العلتان والحاله هذه هما العلميه والتأنيث.

ومن المسائل الوارده فى هذا الباب التسميه بجموع التكسير وهل تمتنع من الصرف عند التسميه بها أم لا؟ وذلك كتسميه الرجل «بخروق وكلاب وجمال» إلى غير ذلك من جموع التكسير ، والحكم فى ذلك هو الصرف كما يقول سيبويه : «واعلم أنك إذا سميت رجلا خروفا أو كلابا أو جمالا صرفته فى النكره والمعرفه ، وكذلك الجماع كله ألا تراهم صرفوا أنمارا وكلاتا وذلك أن هذه تقع على المذكر ، وليس يختص به واحد المؤنث فيكون مثله ألا ترى أنك تقول : «هم رجال» فتذكر كما ذكرت فى الواحد فلما لم تكن فيه علامه التأنيث ، وكان يخرج إليه المذكر ضارع الذى يوصف به المؤنث ، وكان هذا مستوجبا للصرف» (٢).

ص: ١٠٨

١- الارتشاف ١ / ٩٧.

٢- سيبويه ٢ / ٢١.

وجاء فى شرح الكافيه : «وكل جمع مكسّر خال من علامه التأنيث لو سميت بها مذكرا انصرفت ، لأن تأنيثها لأجل تأويلها بجماعه ولا يلزم هذا التأويل بل لنا أن نؤولها بالجمع فيكون مذكرا ولم يبق التأنيث الحقيقى الذى كان فى المفرد ولا التذكير الحقيقى فى نحو نساء ورجال بل تأنيثها باعتبار التأويل بالجماعه وهو غير لازم كما ذكرنا» (١) إذن فعله صرف جموع التكسير أن تأنيثها يحتاج إلى عله صرف جموع التكسير أن تأويلها ليس بلازم أى يمكن تأويلها بالمؤنث وبالمذكر فالتأويلان المذكور والمؤنث غير لازمين يجوز تأويل أى منهما ، بينما يبين سيويه أن عله صرفها أنها تقع على المذكرين وليست باسم يختص به واحد من المؤنث» (٢).

ويقول ابن سيده كلاما مطابقا لكلام سيويه : «وما كان من الجموع المكسره التى تأنيثها بالتكسير إذا سمينا به مذكرا انصرف نحو خروق وكلاب وجمال. والعرب قد صرفت أنمارا وكلابا اسمين لرجلين ؛ لأن هذه الجموع تقع على المذكرين وليست باسم يختص به واحد من المؤنث فيكون مثله ، ألا ترى أنك تقول «هم رجال» فتذكر فى الواحد.

فلما لم يكن فيه علامه التأنيث وكان يخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذى يوصف به المؤنث ، وكان هذا مستوجبا للصرف (٣).

ومثل تلك المجموع السابقه وحكمها فى الصرف ، التسميه بعنوق جمع عناق فإنه مصروف كذلك جاء فى أصول ابن السراج : «فإن قلت ما نقول

ص: ١٠٩

١- شرح الكافيه ١ / ٥١.

٢- انظر الكتاب ٢ / ٢١.

٣- المخصص ١٧ / ٦٠ - ٦١.

فى رءل ىسمى بعنوق عنوقا بمنزله خروق ؛ لأن هذا التأنىث هو التأنىث الذى ىجمع به المذكر ولىس كتأنىث عناق ، ولىكن التأنىث تأنىث الذى ىجمع المذكرفن ، وهذا التأنىث الذى فى عنوق تأنىث ءااء ، فعنوق البناء الذى ىقع للمذكرفن والمؤنث الذى ىجمع المذكرفن» (١).

«وقال أبو العباس : إذا سمىء رءلا بنساء صرفته فى المعرفه والنكره لأن نساء اسم للءماعه ، ولىس لها تأنىث لفظ ، ولىس لها تأنىث لفظ ، وإنما تأنىثها من ءهه الءماعه ، فهى بمنزله قولك : كلاب ، إذا قلت : بنى كلاب لأن تأنىثه كلاب إنما هو تأنىث ءماعه» (٢).

وىقول سىبویه : «فأما الطاغوت اسم واءء مؤنث ىقع على الءمىع كهىئه للواءء» (٣) فإن سمىنا بالطاغوت فإننا نمنعها من الصرف ؛ «لأن طاغوت اسم واءء مؤنث ىقع على الءمىع والواءء ، ولىس له واءء من لفظه فىكسر علىه فصار بمنزله عناق» (٤). فعله منع الطاغوت من الصرف كونه اسما مؤنثا ىقع على الواءء والمءمىع.

* * *

ص: ١١٠

١- الأصول ٢ / ١٠٤.

٢- نفسه ٢ / ١٠١.

٣- سىبویه ٢ / ٢٢.

٤- المءصص ١٣ / ٤١.

والمسأله الأخيره فى هذا الباب هى تسميه المذكر باسم لجمع مؤنث وهو الذى لا واحد له فى لفظه فتأنيثه كتأنيث الواحد ، وتبعاً لذلك فحكمه المنع من الصرف عن التسميه به. قال سيويه : «وأما ما كان اسماً لجمع مؤنث لم يكن له واحد ، فتأنيثه كتأنيث الواحد ، لا تصرفه اسم رجل نحو : إبل وغنم ، لأنه ليس له واحد ، يعنى أنه إذا جاء اسماً لجمع ليس له واحد كسر عليه فكان ذلك الاسم على أربعة أحرف لم تصرفه اسماً لمذكر» (١).

فاسم الجمع الذى «ليس له واحد من لفظه فيكسر عليه فصار بمنزله عناق وإذا كان جمعاً فهو بمنزله إبل وغنم لا واحد له من لفظه» (٢).

وجاء فى الارتشاف : «ولو سميت بـ «إبل» و«غنم» رجلاً ، سيويه لا يرى صرفه لأنه لا واحد له من لفظه ، فتأنيثه كتأنيث الواحد» (٣).

والحقيقه أن هذه النقطه تحتاج إلى وقفه ، فحسب قول سيويه أن التسميه بإبل وغنم توجب منعهما من الصرف ، لكنهما اسمى جمع لمؤنث لا واحد لهما من اللفظ. ثم قال : «فتأنيثه كتأنيث الواحد» و «إبل وغنم» ثلاثيان ، والمؤنث الثلاثى نحو «هند وقدم» ساكن الوسط ومتحركه ، إذا سمى به مذكر ولم يكن فيه هاء التأنيث فإنه يصرف وهذا

ص : ١١١

١- سيويه ٢ / ٢٢٢.

٢- المخصص ١٧ / ٦١.

٣- الارتشاف ١ / ٩٧.

ما أراه فى هذا الموضوع (١). وقال الزجاج بهذا الخصوص : «فأما ما كان على ثلاثة أحرف سميت به مذكراً فذلك مصروف كائنا ما كان عجمياً كان أو مؤنثاً ، إلا ما ذكرنا من العدول نحو «عمر» أو «فعل» نحو «دئل» فإن هذا النحو لا ينصرف (٢).

وفى موضوع تسميه المذكر بالمؤنث نورد هذه الشروط التى يستلزم وجودها فى الاسم عند التسميه به لكى يصير ممنوعاً من الصرف وقبل ذكر هذه الشروط فإننا سبق أن قلنا بأنه إذا سُمى المذكر باسم مؤنث خال من التاء فإنه يصرف مطلقاً أى كعمر ، أو ما كان على وزن «فعل» كدئل فإن هذين النوعين يمنعان من الصرف.

أما ما كان زائداً على أربعة أحرف فإنه يمنع من الصرف بالشروط التالية :

(١) أن يكون رباعياً فأكثر ، حقيقه كزئب وسعاد ، أو تقدير كجيل مخفف جئال.

(٢) ألا يكون التذكير هو الأصل فيه قبل استعماله علماً مؤنثاً ، ولا يعرف استعماله ، بغير التذكير قبل العملية ، مثل : «دلال» علم امرأه فإنها منقوله من التذكير وحده ، إذ أصلها مصدر ، ولم تستعمل مؤنثه فإن سُمى بها بعد ذلك مذكر وجب صرفها.

(٣) ألا يكون من الأسماء التى تستعمل مذكراً ومؤنثه قبل استعمالها علماً

ص: ١١٢

١- انظر قول المبرد ص ٩٧.

٢- ما ينصرف ٥٦.

للمذكر ، نحو : ذراع ، فإنها مذكوره مؤنثه ، فإن سمي بها مذكر وجب صرفها.

٤) ألا- يكون تأنيثه مبيّنا على تأويل خاص يجعله غير لازم ، كتأنيث أكثر جموع التكسير ، مثل كلمه «رجال» فإن تأنيث «رجال» وأشباهاها مبني على تأويله بالجماعه ، وهذا التأويل غير لازم ، إذ يصحّ تأويله بالجمع ، والجمع مذكر. فإذا سمي مذكر بكلمه : «رجال» وجب صرفه (١).

ص: ١١٣

١- انظر النحو الوافي ٤ / ١٨٣ - ١٨٤ ، شرح الكافية ١ / ٥٠ - ٥١ الهمع ١ / ٣٤ ..

تقدم الكلام فيما مضى على العلم المؤنث وحكمه من الصرف وعدمه. وعلما أن العلم المؤنث الثلاثي المتحرك الوسط كأمراه اسمها قمر أو سمر. فإن الحكم فيه هو المنع من الصرف.

وكذلك المؤنث الرباعي فإنه يمنع من الصرف إذا سمينا به أمراه سواء كان فيه تاء التأنيث كفاطمه أو لم تكن فيه التاء نحو زينب سعاد وعلما كذلك أن الحركة الموجودة في الثلاثي متحرك الوسط قد قامت مقام الحرف الرابع.

أما العلم الثلاثي ساكن الوسط ففيه الوجهان الصرف وتركه، وترك الصرف أجود كما يقول سيبويه (١) سواء كان هذا العلم مؤنثا نحو: أمراه سميتها بشمس وهو اسم مؤنث. أو كان مستعملا للتأنيث نحو: جمل - دعد - هند (٢). ويبين سيبويه العله في ذلك وقال: «وإنما كان المؤنث بهذه المنزله، ولم تكن كالمذكر؛ لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بعد فكل مؤنث شيء والشيء يذكر، فالتذكير أول وهو أشد تمكنا، كما أن النكره هي أشد تمكنا من المعرفه، لأن الأشياء إنما تكون نكره ثم تعرف، فالتذكير قبل، وهو أشد تمكنا، فالأول أشد تمكنا عندهم» (٣)، ويقول المبرد معللا جواز الوجهين: «فأما من صرف

ص: ١١٤

١- سيبويه ٢ / ٢٢.

٢- انظر سيبويه ٢ / ٢٢، والمقتضب ٣ / ٣٥٠.

٣- سيبويه ٢ / ٢٢.

فقال : رأيت دعدا وجاءتني هند ، فيقول : خفت هذه الأشياء ؛ لأنها على أقل الأَصُول ، فكان ما فيها من الخفه معادلا ثقل التأنيث.

ومن لم يصرف قال : المانع لما كثر عدته ، نحو : عقرب وعناق ، موجود فيما قلّ عدده ، كما كان ما فيه علامه تأنيث في الكثير العدد والقليله سواء» (١) ، وجاء في شرح الكافيه أن سيبويه والمبرّد والزجاج قد أوجبوا منع العلم المؤنث ساكن الوسط فقال : «.. وذلك إذا كان ثلاثيا ساكن الأوسط فلا يخلو إما أن يكون فيه عجمه أو لا فإن لم يكن فإن سميت به مذكرا سواء كان حقيقيا أو لا- كهند إذا جعلته اسم رجل أو اسم سيف مثلا فلا خوف في صرفه وإن سميت به مؤنثا حقيقيا أو غيره فالزجاج وسيبويه والمبرّد جزموا بامتناعه من الصرف لكونه مؤنثا بالموضوعين اللغوي والعلمي فظهر فيه أمر التأنيث وغيرهم خيروا فيه بين الصرف وتركه لفوات الساد مسد حرف التأنيف وما يسد مسد الساد» (٢).

وقد ورد في هذا النص أن سيبويه والمبرّد والزجاج قد جزموا بمنع صرف المؤنث الثلاثي ساكن الوسط ، ولكننا حين ننظر إلى رأى سيبويه والمبرّد فإننا نلاحظ أنهما تركا الأمر خيارا بين الصرف والمنع مع رجحان كفه المنع عند سيبويه كما رأينا في النصين السابقين (٣). إذن هما لم يجزما بالمنع ولكن الأمر عندهما بالخيار.

ص: ١١٥

١- المقتضب ٣ / ٣٥٠.

٢- الكافيه ١ / ٥٠.

٣- ما ينصرف ٤٩.

أما الزجاج فإننا نستطلع منه الجزم بالمنع حيث يقول : «وإذا كان المؤنث على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن ، وكان ذلك الاسم لشيء مؤنث أو مخصوص به التأنيث فإنه لا- ينصرف في المعرفه أيضا وينصرف في النكره وزعم سيبويه والخليل وجميع البصريين أن الاختيار ترك الصرف وأنك إن شئت صرفت» (١).

فراى سيبويه والمبرد هو جواز الأمرين مع القول برجحان المنع دون إلزام ، بينما ذهب الزجاج إلى المنع من الصرف في حاله التعريف ومنها التسميه.

هذا إذا سمينا المؤنث بالمؤنث كما مرّ. أما إذا سمينا المؤنث بالمذكر الذى على هذا الوزن هو الثلاثى ساكن الأوسط كعمرو ، وزيد «لم يجز الصرف ، هذا القول ابن أبى إسحاق وأبى عمرو فيما حدثنا يونس وهو القياس ؛ لأن المؤنث أشدّ ملاءمه للمؤنث ، والأصل عندهم أن يسمى المؤنث بالمؤنث كما أن أصل تسميه المذكر بالمذكر ، وكان عيسى يصرف امرأه اسمها عمرو لأنه على أخف الأبنيه (٢).

وجاء فى الأصول لابن السراج : «فإن سميت امرأه باسم مذكر وإن كان ساكن الأوسط لم تصرفه نحو : «زيد وعمرو ؛ لأن هذه من الأخف وهو المذكر إلى الأثقل وهو المؤنث ، فهذا مذهب أصحابنا أى البصريين (٣) وهو فى هذا الموضع نظير رجل سميته بسعاد وزينب وجيال فلم تصرفه ، لأنها أسماء اختصّ بها المؤنث ، وهو على أربعه أحرف والرابع كحرف التأنيث (٤).

ص: ١١٦

١- انظر سيبويه ٢ / ٢٢ والمقتضب ٣ / ٣٥٠.

٢- سيبويه ٢ / ٢٢.

٣- الكتاب ٢ / ٢٣ المقتضب ٣ / ٣٥٠ - ٣٥١.

٤- الأصول ٢ / ٨٦ - ٨٧.

وهذا ما نراه في الارتشاف حيث يقول: «وإذا سميت بثلاثي مذكر ساكن الوسط نحو «زيد ونعم وبئس» مؤنثا فابن أبي إسحق وأبو عمرو والخليل ويونس وسيبويه والأخفش والفراء والمازني لا- يجيزون فيه إلا- منع الصرف وعيسى وأبو زيد والجرمي ويونس في نقل خطاب عنه بصرفونه» (١).

وجاء عند المبرد أنه «إن سميت مؤنثا بمذكر على هذا الوزن عربى فإن فيه اختلافا:

فأما سيبويه والخليل والأخفش والمازني، فيرون أن صرفه لا يجوز، لأنه أخرج من باب يثقل صرفه، فكان بمنزلة المعدول. وذلك نحو امرأه سميتها زيدا أو عمرا. ويحتجون بأن «مصر» غير مصروفة في القرآن، لأن اسمها مذكر عنيت به البلده. وذلك قوله عز وجل: (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ) (٢) فأما قوله عز وجل: (اهْبِطُوا مِصْرًا) (٣) فليس بحجه عليه، لأنه مصر من الأمصار، وليس مصر بعينها. هكذا جاء في التفسير، والله أعلم.

وأما عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، وأبو عمر الجرمي، وأحسبه قول أبي عمرو بن العلاء فإنهم كانوا إذا سمو مؤنثا بمذكر على ما ذكرنا رأوا صرفه جائزا، ويقولون نحن نجيز صرف المؤنث إذا سميناه بمؤنث على ما ذكرناه، وإنما أخرجناه من ثقل إلى ثقل فالذى إحدى حالتيه حال خفه أحق بالصرف، كما أننا لو سميناه رجلا، أو غيره من المذكر باسم

ص: ١١٧

١- الارتشاف ٩٧١.

٢- سورة الزخرف، الآية: ٥١.

٣- سورة البقره، الآية ٦١.

مؤنث على ثلاثه أحرف ليس له مانع لم يكن إلا الصرف ، وذلك أنك لو سميت رجلا «قدما أو فخذاً أو عضداً» لم يكن فيه إلا الصرف لخفه التذكير» (١) ، وذكر ابن سيده قول أبي سعيد السيرافي : «كأن سيويه جعل نقل المذكر إلى المؤنث لما كان خلاف الموضوع من كلام العرب ، والمعتاد ثقلاً يعادل نهايه الخفه التي بها صرف من صرف هنداء. وكان عيسى بن عمر يرى صرف ذلك أولى ، وإليه يذهب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، لأن زيادا وأشباهه إذا سمينا به المؤنث فأثقل أحواله أن يصير مؤنثا ، فيثقل بالتأنيث وكونه خفيفا في الأصل لا يوجب له ثقلاً أكثر من الثقل الذي كان في المؤنث فاعلمه» (٢).

فقد ذكر السيرافي أن المبرد يرى أن الصرف أرجح وأولى ، ولكننا قد رأينا في النص الذي أوردناه للمبرد أنه ذكر الرأيين دون ترجيح أحدهما على الآخر وهذا ما نراه عند كثير من النحاه كما جاء في «التصريح على التوضيح» : وقال عيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو وأبو العباس المبرد وأبو زيد في نحو زيد اسم امرأه أنه كهند في جواز الوجهين (٣). وجاء في حاشيه الصبان على الأشموني : «فقل إنه كهند في جواز الوجهين أو منقولاً من مذكر نحو «زيد» إذا سمي به لأنه حصل بنقله إلى التأنيث ثم عادل خفه اللفظ. هذا مذهب سيويه والجمهور وذهب عيسى بن عمر والجرمي والمبرد إلى أنه ذو الوجهين واختلف النقل عن يونس» (٤) ، وذكر السيوطي في الهمع كلاماً مماثلاً لسابقه : «الثانيه أن يكون مذكر

ص: ١١٨

١- المقتضب ٣ / ٣٥١ - ٤٥٢.

٢- المخصص ١٧ / ٦٢.

٣- التصريح على التوضيح ٢ / ٢١٨.

٤- حاشيه الصبان ٣ / ٢٥٣.

الأصل كزيد اسم امرأه ؛ لأن النقل إلى المؤنث ثقل يعادل الخفه التي بها صرف من صرف هندا. وجوز المبرد وغيره فيه الأمرين كما يجوزان في المنقول من مؤنث إلى مذكر ، وهو نقل من ثقل إلى ثقل (١). الواضح من أقوال النحاه أن المبرد ذهب إلى جواز الأمرين دون ترجيح أحدهما على الآخر كما رأينا في قول أبي سعيد السيرافي.

وجاء في الارتشاف «وإذا سميت بثلاثي مذكر ساكن الوسط نحو «زيد ونعم وبئس» مؤنثا فابن أبي إسحاق وأبو عمرو والخليل ويونس وسيبويه والأخفش والفراء والمازني لا يجيزون فيه إلا منع الصرف ، وعيسى وأبو زيد والجرمي والمبرد ويونس في نقل خطاب عن يصر فونه» (٢) فرأى الخليل وسيبويه والبصريين هو منع نحو «زيد وعمرو» إذا سمى بهما مؤنث وجاء في الكتاب «وهو القياس لأن المؤنث أشد ملاءمه للمؤنث كما أن أصل المذكر بالمذكر» (٣) فلما سمى المؤنث بالمذكر حدث في الاسم ثقل عادل خفه الاسم فمنع من الصرف.

وجاء في «حاشية الصبان على الأشموني» تعليقا على هذا الرأي : «لى ههنا بحث وهو أنه كيف يتحتم منع نحو «زيد» إذا سمى به مؤنث عند سيبويه والجمهور ، ولا يتحتم عندهم منع نحو «هند» مع عروض تأنيث الأول وأصاله تأنيث الثاني ومع استوائهما في عدد الحروف وفي الهيئه ، وهلا- جاز الوجهان في الأول كالثاني أو تحتم منع الثاني ، ومن هنا تظهر قوه مذهب عيسى بن عمر والجرمي والمبرد فتأمل» (٤).

ص: ١١٩

١- الهمع ١ / ٣٤

٢- الارتشاف ١ / ١٧

٣- الكتاب ٢ / ٣

٤- حاشية الصبان على الأشموني ٣ / ٢٥٣

ولكنى أرى أن رأى سيويوه هو الأرجح ، وأنه لا حجه لصاحب الحاشيه فى قوله لماذا لا يتحتم منع نحو «هند» وغيره من الأعلام المؤنثه الثلاثيه ساكنه الوسط وذلك ؛ لأن هذا العلم لم تختلف صورته كما أنه لم يخالف أصل وضعه اللغوى فهو مؤنث وضع لمؤنث ليس غير ، بجانب وجود السكون الذى جعل فيه نوعا من الخفه فجاز فيه الأمران الصرف والمنع. أما نحو «زيد وعمرو» فصحيح أن الوزن مماثل لوزن «هند ودعد» فى عدد الحروف والحركات ، ولكن حين تجعلها علما لمؤنث ، فكأنها خالفا أصلها اللغوى فأحدث ذلك فيهما نوعا من الثقل يضاف إلى علتى المنع وهما العلميه والتأنيث فتحتم المنع من الصرف. وعلى هذا فرأى سيويوه والبصريين هو الأرجح فى هذه النقطه.

* * *

ص: ١٢٠

إشارة

عرفنا مما جاء عند النحاه أن الأعلام المؤنثة من المواضع التى يمنع فيها الاسم من الصرف وعلما آراء النحاه فى ذلك وناقشنا ما مرّ من تلك الآراء ، والآن سنلقى نظره على الواقع اللغوى من خلال عرض نماذج من أبيات شعرية لشعراء يحتج بكلامهم من مثل الشعراء الجاهليين وشعراء صدر الإسلام والعصر الأموى لنرى مدى صحه ما جاء على لسان النحاه من آراء متعلقه بهذا الموضوع بوصفه عمليه إحصائية تعتبر شواهد على ما نقول وقد رجعت إلى مجموعه من الكتب المهمه بشعر هؤلاء كالدواوين وجمهره أشعار العرب ، وشرح أشعار الهذليين والأصمعيات ، والمفضليات وخرجت من ذلك بعده نتائج :

(١) ورد مجموعه كبيره من الأعلام المؤنثة فى تلك الأشعار سواء كانت مختومه بالتاء أم لا- ، كما وردت مجموعه كبيره من تلك الأسماء التى تدل على القبائل والأماكن والأرضين مثال ذلك كلمه (ثعلبه) التى وردت مرّتين فى الأصمعيات عند المفضل البكرى حيث يقول :

أولا المختومه بالتاء

أ : الأسماء المختومه بتاء التأنيث عامه

وسائله بثعلبه بن سير

وقد أودت بثعلبه العلق (١)

ص: ١٢١

ويقول أيضا :

لقينا الجهم ثعلبه بن سير

أضّر بمن يجمع أو يسوق (١)

كما وردت هذه الكلمه فى المفضليات للمرقش الأصغر حيث يقول :

أبأت بثعلبه بن الخشا

م عمرو بن عوف فزاح الوهل (٢)

ومن الكلمات التى وردت قليلا- كلمه «عجره» وهى اسم لشخص من لحيان بن هذيل وقد ذكرت مرتين فى «شرح أشعار الهدليين» ضمن أبيات لأبى ذؤيب فهو يقول :

ويل أم قتلى فوق القاع من عشر

من آل عجره أمسى جدّهم هصرا (٣)

ويقول أيضا :

أبعد ابن عجره ليث الرجا

ل أمسى كأن لم يكن ذا نفر (٤)

فهاتان الكلمتان «ثعلبه وعجره» من الأعلام المذكوره المختومه بتاء التأنيث كحمزه ومعاويه ولذلك منعتا من الصرف كما نص على ذلك النحاه.

ومن هذه الأعلام المذكوره المختومه بتاء التأنيث كلمه «كنده» التى ذكرها عنتره بقوله :

طرقت ديار كنده وهى تدوى

دوى الرعد من ركض الجياد (٥)

ص: ١٢٢

١- الأصمعيات / ٢٠١.

٢- المفضليات ٢٥٠.

٣- شرح أشعار الهذليين ١ / ١٧٠.

٤- شرح أشعار الهذليين ١ / ١١٨.

٥- ديوان عنتره / ٥٥.

كما ذكرها الحارث بن حلّزه بقوله :

أعلينا جناح كنده أن يغ

نم غازيهم ومنا الجزاء (١)

كما أنها وردت عند امرئ القيس حيث يقول (٢) :

فأبلغ معدا والعباد وطيثا

وكنده أنى شاكر لبني ثعل

ويقول أيضا :

تميم بن مرّ وأشياعها

وكنده حولى جميعا صبر (٣)

ومن الكلمات المؤنثة كذلك كلمة «نخله» التي هي اسم لموضع وقد جاءت في الجمهور على لسان أمية بن أبي الصلت حيث يقول :

وهم قتلوا الشنّى أبا رغال

بنخله حين أن وسق الوضينا (٤)

كما جاءت هذه الكلمة مرتين في الأصمعيات مره حين ذكرها «دؤاد» بقوله :

وسيتى بنات نخله لو كن

ت قريبا ألمّ بى إمام (٥)

ومره أخرى حين ذكرها «سبيع بن الخطيم» فى قوله :

أرباب نخله والقريظ وساهم

إنى كذلك آلف مألوف (٦)

- ١- شرح القصائد السبع الطوال ٤٧٩.
- ٢- ديوان امرئ القيس ١٩٨.
- ٣- جمهره أشعار العرب ١ / ٦٦.
- ٤- الجمهره ٢ / ٥١٣.
- ٥- الأصمعيات ١٨٦.
- ٦- الأصمعيات ٢٢٣.

ووردت أيضا في «شرح أشعار الهذليين» مرتين كذلك عند «أبي صخر الهذلي» بقوله :

هدوءا وأصحابي بنخله بعد ما

بدا لي سماك النجم أو كاد يغرب (١)

وعند «أبي ذؤيب» حين يقول :

وقلت لعبد الله أيم مسيب

بنخله يسقى صاديا ويعيج (٢)

ذكرت أيضا في المفضليات (٣) على لسان «سبيع بن الخطيم» وهو : الذي ذكره صاحب الأصمعيات مع اختلاف في كلمه «وشاهم» فقد ذكرت في «المفضليات» و «ساهم» بينما ذكرت في الأصمعيات «وشاهم». وعلى كل حال فإن كلمه نخله وردت عند الجميع كما مرّ ممنوعه من الصرف للعلميه والتأنيث وهي اسم لمكان.

ووردت كلمه «كاظمه» (التي هي اسم لمكان يقع الآن ضمن حدود الكويت قرب البصره) عند امرئ القيس في بيت شعر ذكر في «ديوانه» وفي «الأصمعيات» :

إذ هنّ أقساط كرجل الدبي

أو كقطا كاظمه الناهل (٤)

وورد مع اختلاف قليل في «الأصمعيات» :

إذ هي أقساط كرجل الدبي

أو كقطا كاظمه الناهل (٥)

ص: ١٢٤

١- شرح أشعار الهذليين ٢ / ٩٣٦.

٢- المصدر السابق ١ / ١٣٧.

٣- المفضليات ٣٤٧.

٤- ديوان امرئ القيس ١٢١.

٥- الأصمعيات ١٣٥.

ولكنه جاء مختلفا في «شرح السبع الطوال» إذ يقول :

فهن أرسال كمثل الدّبا

أو كقطا كاظمه الناهل (١)

وهناك كلمه «وجره» التي قيل عنها إنها اسم لموضوع بين مكّه والبصره فيه وحوش كثيره ، وقيل إنها اسم لفرس يزيد بن سنان أخى هرم بن سنان ممدوح زهير بن أبى سلمى وقد ذكرها امرؤ القيس ممنوعه من الصرف فى بيت من معلقته حيث يقول (٢) :

تصدّ وتبدى عن أسيل وتتقى

بناظره من وحش وجره مطفل

كما ذكرها النابغه الذبياني مرّتين ، مره فى المعلقه كما جاء فى الجمهريه حيث يقول :

مطرّرد أفردت عنه حلائله

من وحش وجره أو من وحش ذى قار (٣)

ومره فى الديوان :

ومن وحش وجره موشى أكارعه

طاوى المصير كسيف الصقيل الفرد (٤)

وجاءت كذلك عند «ليبد» فى قوله ضمن المعلقه :

زجلا كأن نعاج توضح فوقها

وظباء وجره عطفا آرامها (٥)

وجاء فى الجمهريه كذلك ضمن معلقه «الأعشى» حيث يقول :

ص: ١٢٥

١- شرح القصائد السبع الطوال ٩.

٢- شرح القصائد السبع الطوال ٥٩. والجمهره ١ / ١٤٤.

٣- الجمهره ١ / ٢٢٨.

٤- ديوان الناغفه الذيانى ٣١.

٥- الجمهره ١ / ٢٩٥.

ظبيہ من ظباء وجره أدما

ءتسّف الكباث تحت الهدال (١)

وذكر أيضا في بيت لجرير يقول فيه :

فيئ فلست غدا لهنّ بصاحب

بحزير وجره إذ يخذن عجالا (٢)

وفي كل ما مرّ من أبيات نرى أن المقصود بها هو المكان والموضع ، ووردت أيضا بهذا المعنى في «شرح أشعار الهذليين» ضمن بيت لساعده بن جؤيه يقول فيه :

وكأنما وافاك يوم لقيتها

من وحش وجره عاقد مترّبب (٣)

بينما جاءت بمعنى «فرس» ضمن بيت ليزيد بن سنان وهو أخو هرم بن سنان ممدوح زهير بن أبي سلمى ، يقول فيه :

رميتهم بوجره إذ تواصلوا

ليرموا نحرها كثبا ونحري (٤)

وسواء كانت كلمه «وجره» بمعنى مكان أو بمعنى فرس ، فقد رأينا منعها من الصرف عند الجميع ، وعله منعها العلميه والتأنيث .. ولم يصرفها أحد منهم.

ووردت كلمه «مكه» ممنوعه من الصرف وقد ذكرها صاحب الجمهوره ثلاث مرات مره ضمن بيت لكعب بن زهير يقول فيه :

في عصبه من قریش قال قائلهم

ببطن مكّه لما أسلموا زالوا (٥)

ص: ١٢٦

١- الجمهوره ١ / ٢٤٧.

٢- ١٩٢ / ٢

٣- شرح أشعار الهذليين ٣٠ / ١٠٩٩.

٤- المفضليات / ٧٠.

وذكرها كذلك ضمن بيت للأخطل حيث يقول :

إنى حلفت برّب الراقصات وما

أضحى بمكّه من حجب وأستار (١)

وذكرها أيضا فى قول الشاعر :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

أنيس ولم يستمر بمكّه سامر (٢)

وقد وردت هذه الكلمه ست مرّات فى كتاب «شرح أشعار الهذليين» مرتين لأميّه بن أبى عائذ حيث يقول :

مشى راكب من أهل مصر وأهله

بمكه من مصر العشيّه راجع (٣)

ويقول الشاعر نفسه :

وسار بمذحه عبد العزى

ز ركبان مكّه والمنجدونا (٤)

ومرتين كذلك لأبى صخر الهذلى :

جلوا من تهامى أرضنا وتبدلوا

بمكه باب اليون والريط بالعصب (٥)

ويقول أيضا :

فخفيف منى أقوى خلاف قطينه

فمكه وحش من جميله فالحجر (٦)

ص: ١٢٧

٢- الجمهره ١ / ٥٤ ، والبيت للحارث بن مضاظ.

٣- شرح أشعار الهذليين ٢ / ٥٢١.

٤- شرح أشعار الهذليين ٢ / ٥٢٠.

٥- المصدر السابق ٢ / ٩٧١.

٦- المصدر السابق ٢ / ٩٥٠.

وفى هذا البيت شاهد آخر على المنع من الصرف للعلميه والتأنيث بالإضافة إلى كلمه «مكه» وهو «جميله» ولذلك جرّها بالفتحه.

وجاءت أيضا بيت لمعقل بن خويلد يقول فيه :

فإنك قد شريت فعدت عبدا

بمكه حيث ترتّم العظاما (١)

ويقول قيس بن العيزاره :

فسقى الغوادي بطن مكه كلّها

ورست به كلّ النهار تجود (٢)

وجاءت ممنوعه من الصرف أيضا عند الحارث بن ظالم فى المفضليات حيث تقول :

وقومى ، إن سألت : بنو لؤى

بمكه علموا الناس الضرابا (٣)

ومن الكلمات المؤنثه التى وردت عند الشعراء كلمه «دجله» اسم النهر المعروف الذى يمر بالعراق ، وقد ذكرها طرفه بن العبد

حيث يقول :

وأتلع نهاض إذا صعدت به

كسكان بوصى بدجله مصعد (٤)

وورد البيت فى «جمهوره شعراء العرب» (٥) لطرفه بن العبد.

كما ذكرت فى الجمهوره ضمن البيت لجرير :

ألا سألت غثاء دجله عنكم

والجامعات تجرّ الأوصالا (٦)

ص: ١٢٨

٢- المصدر السابق ٢ / ٥٩٨.

٣- المفضليات ٣١٤.

٤- ديوان طرفه ص ١٧.

٥- الجمهره ١ / ٣٨٩.

٦- الجمهره ٢ / ٨٩٤.

وذكرت أيضا في «شرح أشعار الهدليين» حيث يقول أبو صخر الهدلي :

كأنهم منه إذا نزلوا به

على نهر من فيض دجله راكد (١)

وبالإضافة للكلمات السابقة التي ذكرناها هناك كلمات كثيرة وردت في أشعار العرب ممنوعه من الصرف ، وهي في الواقع أعلام مختومه بقاء التأنيث وهي إما أسماء لأماكن أو جبال أو ديان أو بلدان منعت من الصرف لورودها بالياء ، وبذلك اجتمع فيها العلتان العلميه والتأنيث من مثل «صراه» (٢) كما في قول الشاعر خفاف بن ندبه :

لا دينكم ديني ولا أنا كافر

حتى يزول إلى صراه شمام (٣)

وكلمه «رهوه» وهي (جبل أو طريق بالطائف) وقد وردت عند الشاعر نفسه :

سرت كل واد دون رهوه دافع

وجلدان أو كرم بليته محقق (٤)

وجاء عند الشاعر نفسه كلمتان أخريان هما «ليه» وهي : موضع بالطائف وغيقه وهي : اسم مكان وذلك في البيتين التاليين :

سرت كل واد دون رهوه دافع

وجلدان أو كرم بليته محقق (٥)

ص: ١٢٩

١- شرح أشعار الهدليين ٢ / ٩٦٧.

٢- صراه : جبل في نجد.

٣- الأصمعيات ٣١.

٤- الأصمعيات ٢٢ لخفاف بن ندبه.

٥- الأصمعيات ٢٢.

وقوله :

طرفت أسيماء الرّحال ودوننا

من فيد غيقه ساعد فكثيب (١)

ومن الكلمات التي وردت كلمه «كابه» (٢) في بيت شعر لدريد بن الصمه يقول فيه :

أو الأثاب العمّ المجرم سوقه

بكابه لم يخبط ولم يتعضد (٣)

ومثل كلمه «سميحه» عند امرئ القيس حيث يقول :

وأسحم ريان العسيب كأنه

عناكيل قنو من سميحه مرطب (٤)

وسميحه : اسم بئر.

وكذلك ذكر امرؤ القيس كلمه «شربه» وهى أيضا اسم لوضع :

كأنى ورحلى فوق أحقب قارح

بشربه أوطاو بعرنان موجبس (٥)

وفى البيت بالإضافة إلى كلمه «شربه» التى منعت الصرف للعلميه والتأنيث هناك أيضا كلمتان منعتا من الصرف لعلل مختلفه وهى «أحقب» للوصفيه والوزن وكلمه «عرنان» للعلميه وزيادة الألف والنون.

وسنود كل ذلك فى موضعه إن شاء الله ولكن نذكره هنا إشاره.

وجاء عند امرئ القيس كذلك كلمه «عانه» وهى تدل على قريه بقوله :

أنف كلون دم الغزال معتق

من خمر عانه أو كرم شبام (٦)

- ١- المصدر السابق ٢٧.
- ٢- كايه : موضع.
- ٣- الجمهره ٢ / ٥٨٢.
- ٤- ديوان امرئ القيس / ٤٨.
- ٥- ديوانه / ١٠١.
- ٦- ديوان امرئ القيس ١١٥ وانظر الجمهره ٢ / ٩٠٦ ضمن بيت للأخطل.

وذكر زهير بن أبي سلمى مجموعه من الكلمات الممنوعه من الصرف للعله نفسها (العلميه والتأنيث) من مثل : عمايه وهى :
«جبل من بلاد بنى عامر». وردت فى قوله :

فسار منها على شيم يؤمّ

جنبى عمايه فالترّكاء فالعمقا (١)

ومن مثل أيضا كلمه «دومه» التى تدل على موضع أو بلد ، إذ يقول :

إلى قلهى تكون الدار منا

إلى أكناف دومه فالحجون (٢)

ووردت عنده كذلك كلمه «رامه» وهى أرض فى قوله :

لمن ظل برامه لا يريم

عفا وخلاله عهد قديم (٣)

وجاء فى بيت لمهلل بن ربيعه كلمه «عنيزه» التى تدل على موضع وذلك بقوله :

كأنا غدوه وبنى أبينا

بجوف عنيزه رحيا مدير (٤)

ومن هذه الكلمات كلمه «حلبيه» التى تدل على واد بتهامه أعلاه لهذيل وأسفله لكانه. ذكرها الشنفرى الأزدى بقوله :

ريحانه من بطن حيله نورّت

لها أرج ما حولها غير مسنت (٥)

ص: ١٣١

-
- ١- ديوان زهير بن أبي سلمى ٤٥.
 - ٢- ديوان زهير بن أبي سلمى ١٨٥.
 - ٣- ديوان زهير بن أبي سلمى ٢٠٤.
 - ٤- الأصمعيات ١٥٥.
 - ٥- المفضليات ١١٠ وانظر الهذليين ٦٣٣.

ومنها أيضا كلمه «ملحه» التي تدل على مكان وذلك في قول الحارث بن حلزه :

إن نبشتم ما بين ملحہ فالصا

قب فيه الأموات والأحياء (١)

وجاء عند عمرو بن كلثوم «رهوه» وهي الجبل حين يقول في معلقته :

نصبنا مثل رهوه ذات حدّ

محافظه وكنا السابقينا (٢)

وورد في ديوان النابغه كلمه «يعمله» بمعنى موضع في قوله :

تأؤبني بيعمله اللواتي

منعن النوم إذ هدأت عيون (٣)

ومن تلك الكلمات كذلك كلمه «جروه» هي اسم فرس شداد العبسي أبي عنتره وذلك حين يقول :

فمن يك سائلا عني فإني

وجروه لا ترود ولا تعار (٤)

ووردت كلمه «عمايه» ممنوعه أيضا عند المرقش الأكبر في قوله :

في باذخات من عمايه أو

يرفعه دون السماء خيم (٥)

وعند «سلامه بن جندل» في قوله :

له فخمه دفراء تنفي عدوه

كمنكب ضاح من عمايه مشرق (٦)

ص: ١٣٢

٢- الجمهره ١ / ٣٥٠.

٣- ديوان النايله ١٦٢.

٤- ديوان عنتره ٧٨.

٥- المفضليات ٢٣٨.

٦- الأصمعيات ١٣٧.

وعمايه : اسم لجبل.

وجاءت كلمه «شجنه» ممنوعه من الصرف للعله ذاتها وهى اسم لمكان وذلك فى قول الشاعر عبید بن الأبرص :

منا بشجنه والذئاب فوارس

وعتائد مثل السواد المظلم (١)

وفى هذا البيت صرف «فوارس» مع أنه ممنوع من الصرف لصيغه منتهى الجمع وذلك للضرورة الشعرية.

وجاءت كلمتان ممنوعتان من الصرف عند ربيعه بن مقروم وهما «معلقه» وهى بالدهناء ، وكلمه «بزاخه» وهى موضع أيضا وذلك فى بيتين مختلفين يقول فى أولهما :

كأنّ الرّحل منه فوق جأب

أطاع له بمعلقه التلاع (٢)

ويقول فى البيت الثانى :

فدى ببزاخه أهلى لهم

إذا ملأوا بالجموع الحزيم (٣)

وهناك كلمات كثيره وردت بهذا الخصوص وقد يطول بنا المقال فى حصرها ولكننا نذكر منها «بيشه» وهى اسم لقريه بين مكه واليمن كثيره الأسود وقد ذكرها المزرد ضرار الديباني (٤).

وأیضا كلمه «سويقه» هى بالحجاز ، وذكرت كذلك ضمن بيت لنفس الشاعر وفى المصدر السابق (٥).

ص: ١٣٣

١- جمهره أشعار العرب ٢ / ٥٠٦.

٢- المفضليات ١٨٨.

٣- المفضليات ١٨٤.

٤- المفضليات ٧٩.

٥- المفضليات ٧٥.

وكذلك كلمه «غمره ، حربه ، سبجه ، ريطه ، رحبه ، ديبه ، ذؤيبه ، ومنها كلمه «صاحه» وهى بلد ، وقد وردت فى بيت شعر لبشر بن أبى خازم (١) ، سميّه ، سابه ، أديمه ، بتاله ، شابه ، رامه ، وهى فى غالبها أسماء أماكن أو بلدان أو وديان ولشعراء معتمدين عند اللغويين والنحاه أى ممن يحتج بكلامهم وقد جاءت كلها ممنوعه من الصرف.

ومن جمله ما تقدم نخرج بخلاصه وهى أن مثل هذه الأسماء لم تصرف عند أى من الشعراء مهما اختلف قبائلهم وأماكن إقامتهم شرقا أو غربا أو شمالا أو جنوبا.

كما أننا نخرج بقاعده وهى أن أسماء الأماكن أو البلدان أو القرى الحديثه يمكننا منعها من الصرف قياسا على ما سبق وبالنظر إلى العله السابقه ألا وهى العلميه والتأنيث.

ومن الأسماء المؤنثه الداله على الأماكن كلمه «خاله» كما فى قول النابغه الذبياني :

بخاله أو ماء الذنابه أو سوى

فطنه كلب أو مياه المواطر (٢)

ومنها أيضا كلمه «أثله» وهى بلده. قال الشاعر «معقل بن خويلد» :

نزيعا محلبا من أهل لفت

لحيّ بين أثله والنجم (٣)

ومنها كذلك «ماموسه» وهى النار ، وقد ذكرها «عمرو بن أحمرو» :

تطايح الطلّ عن أردافها صعدا

كما تطايح عن ماموسه الشرر (٤)

ص: ١٣٤

١- انظر المفضليات ٣٣٤.

٢- ديوان النابغه ٧٥.

٣- شرح أشعار الهذليين ١ / ٣٧٨.

٤- الجمهوره ٢ / ٨٤٦.

ب : الأعلام المذكوره المختومه بتاء التأنيث

ومن الأعلام الممنوعه من الصرف للعلميه والتأنيث الأعلام المذكوره المختومه بتاء التأنيث كطلحه وحمزه وعطيه ، وقد ورد عند الشعراء مجموعه كبيره من هذا الصنف وذلك ككلمه «مره» التي ذكرها دريد بن الصمه في قوله :

ومرّه قد أخرجهم فتركنهم

يروغون بالصلعاء روغ الثعالب (١)

وذكرها أيضا مهلهل بن ربيعه في قوله :

وهمام بن مرّه قد تركنا

عليه القشعمان من النسور (٢)

وقال زهير بن أبي سلمى في معلقته المشهوره :

سعى ساعيا غيظ بن مره بعد ما

تبزول ما بين العشيره بالدم (٣)

ويقول النابغه الذبياني :

فلو شدت سهم وأبناء مالك

فتعذرني من مره المتناصره (٤)

ويقول في موضع آخر :

فوارس من منوله غير مبل

ومرّه فوق جمعهم العقاب (٥)

ص: ١٣٥

١- الأصمعيات ١١٢.

٢- الأصمعيات ١٥٥.

٣- ديوان زهير ١٤ انظر الجمهوره ١ / ١٨٨.

٤- ديوان النابغه الڌياني ٦٨.

٥- ديوان النابغه الڌياني ٢٠.

وفى البيت شاهدان آخران للمنع من الصرف هما «فوارس» ، لصيغه منتهى الجموع و «منوله» للعلميه والتأنيث. وجاء فى شرح ديوانه أن «منوله» هما مازن وشمح ابنا فراره بين ذبيان. و «مره» هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان (١).

ويقول عنتره فى ديوانه :

لما سمعت دعاء مره إذ دعا

ودعاء عبس فى الوغى ومحلل (٢)

وقد وردت البيت نفسه فى الجمهوره دون اختلاف (٣) ، إلا أنه ذكر فى موضع آخر من ديوانه ولكن مع اختلاف كما نرى ، حين يقول :

لما سمعت نداء مره قد علا

وابنى ربيعه فى الغبار الأتم (٤)

وفيه شاهد آخر وهو «ربيعه».

كما جاءت عند عنتره أيضا فى البيت التالى :

لما رأى فرسان مره والقنا

لم يستطع لقناهم أن يصبرا (٥)

وذكرت أيضا عند «عامر بن الطفيل» حيث يقول :

وقتيل مره أثأرنّ فإنّه

فزع وإن أخاهم لم يقصد (٦)

ص: ١٣٦

١- ديوان النابغه الذبياني ٢٠.

٢- ديوان عنتره ١١٩.

٣- الجمهوره ٢ / ٤٦١.

٤- ديوان عنتره ١٥٣.

٥- ديوان عنتره ١٩٩.

ووردت عند «عمرو بن الأسود» في قوله :

لما سمعت نداء مره قد علا

وابنى ربيعه في الغبار الأتم (١).

وهذا البيت هو نفسه الذي ذكرته قبل قليل منسوباً لعنتره العبسي كما ورد في ديوانه (٢) ، بينما نسب في الأصمعيات ل- «عمرو بن الأسود» (٣) كما رأينا.

وجاءت أيضاً عند «عوف بن الأحوص» حيث يقول :

وقتيل مره أثأرنّ فإنه

فرع ، وإن أخاهم لم يقصد (٤).

وقد ذكر البيت نفسه في الأصمعيات منسوباً لعامر بن الطفيل كما مرّ سابقاً (٥).

ووردت كلمه «مره» كذلك في شعر «عبد الله بن عنمه الضبي» عند ما نقول :

خذته لما ثابت الخيل تدعى

بمره لم تمنع وطار رقادها (٦).

وذكر البيت نفسه وللشاعر نفسه في المفضليات مع تغير بسيط وهو أنه جعل «وفرّ رقادها» بدلا من «وطار رقادها» (٧).

ص: ١٣٧

١- الأصمعيات ٨٠.

٢- ديوان عنتره ١٥٣.

٣- انظر ترجمته في الأصمعيات ص ٧٩.

٤- المفضليات ٣٦٤.

٥- انظر الأصمعيات ٢٤٦.

٦- الأصمعيات ٢٢٧.

٧- المفضليات ٣٨١.

وقال الحصين بن الحمام المرى فى المفضليات :

ونحن بنو سهم بن مرّه لم نجد

لنا نسبا عنهم ولا متنسبا (١)

كما قال «زبان بن سيار المرى» :

سيرى إليك فسوف يمنع سربها

من آل مرّه بالحجاز حلول (٢)

ووردت كلمه «مره» مرتين عند «عبد المسيح بن عسله» فى المفضليات (٣).

وجاءت هذه الكلمه أربع مرات فى كتاب «شرح أشعار الهذليين» ثلاثا منها لأبى خراش حيث يقول :

فلهفى على عمرو بن مره لهفه

ولهفى على ميت بقوسى المعائل (٤)

ويقول :

لست لمرّه إن لم أوف مرقه

يبدو لى الحرث منها والمقاضييب (٥)

ويقول أيضا :

مثل ابن وائله الطراد أو رجل

من آل مرّه كالسرحان سرحوب (٦)

وجاءت مره عند «أبى جندب» بقوله :

ص: ١٣٨

١- المفضليات ٣١٧.

٢- المفضليات ٣٥٢.

٣- المفضليات ٣٠٤ و ٢٧٩.

٤- شرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٩٧.

٥- المصدر السابق ٣ / ١٢٣٢.

٦- شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢٣٣.

فلهفى على عمرو بن مرّه لهفه

ولهفى على ميت بقوسى المعائل (١)

وهذا البيت هو نفسه المنسوب «لأبى خراش» والذي ذكرته سابقا.

وذكرها الكميت كذلك فى قوله :

بنى ابنه مرّ أين مرّه عنكم

وعنا التى شعبا تصير شعوبها (٢)

ومن الأعلام المذكوره المختومه بقاء التأنيث كلمه «أميه» التى ورد ذكرها فى الشعر العربى ، خاصة وأن بنى أميه فرع معروف من فروع العرب ، إلا أن شهرتها ازدادت مع قيام الدوله الأمويه ، ونشاط الشعر السياسى .

ومع ذلك هى قليلة الورد فى الشعر الجاهلى ، بل إننى أر لها ذكرا عند الشعراء المشهورين أمثال امرئ القيس وزهير وعنتره وعمرو بن كلثوم .

ولكنها ذكرت فى المفضليات ضمن بيت لزبان بن سيار المرى فى قوله :

وبنو أميه كلهم أمراؤها

وبنو رباح إن تدبر قيل (٣)

وذكر البيت نفسه وللشاعر نفسه فى الأصمعيات (٤).

وجاء فى المفضليات أيضا فى بيت لعوف بن الأحوص يقول فيه :

وشهر بنى أميه والهدايا

إذا حبست مضرّجها الدماء (٥)

ص: ١٣٩

١- المصدر السابق ١ / ٣٤٦.

٢- الجمهره ٢ / ٩٨٨.

٣- المفضليات ٣٥٢.

٤- الأصمعيات ٢١٠.

وجاءت أربع مرات في كتاب «شرح أشعار الشعراء الهذليين» ولشعراء مختلفين كما في قول الشاعر «سهم بن أسامة بن الحارث» :

كما أزلت بالطّف من رمل عالج

أمّيه بعد التّوم من أهل مجدل (١)

وكما في قول «إياس بن سهم بن أسامة» :

ألا أبلغا عنّي أمّيه آيه

فإياك لا تستهد شكوى وأجمل (٢)

وورد أيضا عند «غاسل بن غزيه» إذ يقول :

أمن أمّيه لا طيف ألمّ بنا

بجانب الفرع والأعرء قد رقدوا (٣)

وقال «أبو صخر الهذلي» :

دعائم من أمّيه راسيات

ثبتن وفرعهنّ أشمّ عالي (٤)

وفي البيت شاهدان آخران على المنع من الصرف ، وهما «دعائم» صيغه منتهى الجموع ، و «أشم» الوصفية والوزن.

وذكرها صاحب «الجمهره» مرتين مره لعبد الله بن رواحه في قوله :

ورھط أبي أمّيه قد أبحنا

وأوس الله أتبعنا ثمودا (٥)

ومره أخرى لعبيد الراعى إذ يقول :

ورثت أمّيه أمرها فدعت له

من لم يكن غمرا ولا مجهولا (٦)

- ١- شرح أشعار الهذليين ٢ / ٥٢٢.
- ٢- شرح أشعار الهذليين ٢ / ٥٢٦.
- ٣- المصدر السابق ٢ / ٨٠٦.
- ٤- المصدر السابق ٢ / ٩٦٣.
- ٥- جمهره أشعار العرب ٢ / ٦٢٥.
- ٦- المصدر السابق ٢ / ٩٢٩.

ومنها أيضا كلمة «عروه» التي ذكرت مرتين في كتاب «شرح أشعار الشعراء الهذليين» لأبي خراش إذ يقول :

حمدت إلهي بعد عروه إذ نجا

خراش وبعض الشرّ أهون من بعض (١)

و (عروه) هو أخو أبي خراش.

ويقول أيضا :

تقول أراه بعد عروه لاهيا

وذلك رزء لو علمت جليل (٢)

كما جاء ذكرها في الأصمعيات ضمن بيت لعباس بن مرداس يقول فيه :

معى ابنا صريم دارعان كلاهما

وعروه لولا هم لقيت الدهارسا (٣)

ومن الكلمات الواردة أيضا كلمة «نضله» التي ذكرها عنترة في قوله :

وغادرت نضله في معرك

يجزّ الأسنه كالمحتطب (٤)

وذكرت مرتين في المفضليات ومرتين في الأصمعيات لشاعر واحد هو «الجميح الأسدي» فقد جاء في المفضليات قوله :

ينعون نضله بالزّماح على

جرد تكّدس مشيه العصم (٥)

وقوله أيضا :

يا جار نضله قد أنى لك أن

تسعى بجارك في بني هدم (٦)

- ١- شرح الهذليين ٣ / ١٢٣٠.
- ٢- شرح الهذليين ٣ / ١١٨٩.
- ٣- الأصمعيات ٢٠٦.
- ٤- ديوان عنتره ١٧.
- ٥- المفضليات ٣٦٧.
- ٦- المفضليات ٣٦٦.

وذكر البيت نفسه في الأصمعيات وللشاعر نفسه (١).

متنظمين جوار نضله يا

شاه الوجوه لذلك النظم (٢)

وجاء في «شرح أشعار الهذليين» :

أعاذل إن الززع ميل ابن مالك

زهير وأمثال ابن نضله واقد (٣)

وجاء فيه أن ابن نضله : هو من هذيل.

ومنها كلمه «قضاعه» التي نلاحظ ورودها هند شعراء جاهليين كزهير بن أبي سلمى في قوله :

أمك بيضاء من قضاعه في ال

بيت الذي يستكن في طنبه (٤)

وفي البيت أيضا كلمه «بيضاء» لوجود ألف التانيث الممدوده منعت من الصرف.

وقال عنتره :

فإن يك عز في قضاعه ثابت

فإن لنا بر حرمان وأسقف (٥)

وقال عمرو بن كلثوم في معلقته :

يكون ثفالها شرقى نجد

ولهوتها قضاعه أجمعينا (٦)

ص: ١٤٢

١- الأصمعيات ٢١٨.

٢- الأصمعيات ٢١٨.

٣- شرح أشعار الهذليين ١ / ١٨٩.

٤- ديوان زهير ٥٢.

٥- ديوان عنتره ١٠٧.

٦- الجمهره ١ / ٣٦٥.

وقال الحارث بن حلزة :

أم علينا جرّى قضاعه أم لى

س علينا ممّا جنوا أنداء (١)

كما ذكرها صاحب المفضليات ضمن بيت للحصين بن الحمام المرى :

يا أخوينا من أبينا وأمنا

ذروا مولينا من قضاعه يذهباً (٢)

وبعد أن لاحظنا ورود كلمه «قضاعه» عند أربعة من الشعراء الجاهليين نرى أن كلمه «تهامه» قد اقتصر ذكرها على عترة فى قوله :

سقيتهما دما لو كان يسقى

به جبلا تهامه أفاقا (٣)

وعلى النابغه الذبياني حيث يقول :

هم طردوا عنها بلّيا ، فأصبحت

بلى بواد من تهامه غائر (٤)

ووردت ثلاث مرات فى «كتاب شرح أشعار الهذليين» مره لأبى ذؤيب فى قوله :

لكلّ مسيل من تهامه بعد ما

تقطع أقران السحاب عجيج (٥)

ومره للمعطل الهذلى :

وقد دخل الشهر الحرام وخلّيت

تهامه تهوى باديا لهواتها (٦)

ص: ١٤٣

٢- المفضليات ٣١٧.

٣- ديوان عنتره ١١٥.

٤- ديوان النابغه الذيانى ٦٧.

٥- شرح أشعار الهذليين ١ / ١٣٢.

٦- شرح أشعار الهذليين ٢ / ٦٣٥.

ومن أخرى لأبى صخر الهذلي :

سنا لوحه لما استقلّت عروضه

وأحيا ببرق فى تهامه واصب (١)

وجاءت مره فى الجمهوره فى بيت شعر للكُميت يقول فيه :

فلما نفيتم عن تهامه كلّها

بيوتا هى الأذنى إليكم نسيها (٢)

ومن الكلمات التى ورد ذكرها كلمه «فزاره» التى جاءت فى شعر «دريد ابن الصمه» :

فليوم سمّيتم فزاره فاصبروا

لوقع القنا تنزون ، نزو الجنادب (٣)

كما ذكرها عنتره فى موضعين من ديوانه حيث يقول :

سلى فزاره عن فعلى وقد نفرت

فى جحفل حافل كالعارض البطل (٤)

ويقول فى موضع آخر :

فدما بدر عليك قديمه

وبنى فزاره قصدها أن تفعلا (٥)

ولم أجد عند غيرهما من شعراء الجاهليه المعروفين. ولكن ذكرها صاحب المفضليات ثلاث مرات ولثلاثه شعراء وهم «عوف بن الأحوص» حيث يقول :

يا أسم أخت بنى فزاره إننى

غاز ، وإنّ المرء غير مخلّد (٦)

- ١- شرح أشعار الشعراء الهذليين ٢ / ٩١٩.
- ٢- الجمهره ٢ / ٩٩٥.
- ٣- الأصمعيات ١١٢.
- ٤- ديوان عنتره ١٣٢.
- ٥- ديوان عنتره ١٤١.
- ٦- المفضليات ٣٦٤.

ول «عوف بن عطيه» حيث يقول :

فكادت فزاره تصلى بنا

فأولى فزاره أولى فزارا (١)

وقالها الحصين بن الحمام :

بنى عمنا الأذنين منهم ورهطنا

فزاره إذا رامت بنا الحرب معظما (٢)

ومنها أيضا كلمة «كنانه» التي كان ذكرها قليلا ، فقد أوردها صاحب «الجمهره» مره ضمن بيت لأمية بن أبي الصلت يقول فيه :

وبدلت المساكن من إياد

كنانه بعد ما كانوا القطينا (٣)

كما أوردها صاحب المفضليات مره فى قول الشاعر «بشر بن أبى خازم» :

فأبلغ إن عرضت بنا رسولا

كنانه قومنا فى حيث صاروا (٤)

وذكرت مره فى «الأصمعيات» فى بيت للشاعر «أبى دؤاد» يقول فيه :

غير ذنب بنى كنانه أنى

إن أفارق فإنى مجذام (٥)

وجاءت كلمه «ربيعه» ممنوعه من الصرف عند شعراء الجاهليه حيث يقول النابغه الذبياني :

رهط ابن كوز محقبي أذراعهم

فيهم ورهط ربيعه بن حذار (٦)

ص: ١٤٥

- ٢- المفضليات ٦٤.
- ٣- جمهره أشعار العرب ٥١٤ / ٢.
- ٤- المفضليات ٣٤٣.
- ٥- الأصمعيات ١٨٧.
- ٦- ديوان النابغه الذيباني ٥٩.

ويقول عنتره :

وقتل فارسهم ربيعه عنوه

والهيدبان وجابر بن مهلهل (١)

ويقول طرفه بن العبد :

وكنا على ذى حوزه من بلادنا

ربيعه فيمن يضرب الناس عن عرض (٢)

وجاءت مرتين فى الأصمعيات لكل من «عمر بن حنى التغلبى» ول «طريف العنبرى» كما ذكرت مره واحده فى المفضليات «الأبى ذؤيب» حيث يقول :

صخب الشوارب لا يزال كأنه

عبد لآل أبى ربيعه (٣)

مسبع

وقد ذكر هذا فى «الجمهره» منسوباً للشاعر نفسه (٤).

ومما جاء ذكره كلمه «جذيمه» التى ذكرها النابغه الذبياني مره فى شعره حين يقول :

وبنو جذيمه حى صدق ساده

غلبوا على خبت إلى تعشار (٥)

ووردت ثلاث مرات فى كتاب «شرح أشعار الشعراء الهذليين» لشعراء مختلفين منهم الأعلم (واسمه : حبيب بن عبد الله وهو أخو صخر الغى

ص: ١٤٦

١- ديوان عنتره ١٣٥.

٢- ديوان طرفه ١٤١.

٣- المفضليات ٤٢٣.

٤- انظر الجمهره ٢ / ٦٧١.

الهدلى ثم الخثعمى وأخو جذيمه : اسم رجل كان يطلبه وهو منهزم) يقول الأعلام :

يغرى جذيمه والرّداء

كأنّه بأقْب قارب (١)

ومنهم «مالك بن الحارث» إذ يقول :

كرهت بنى جذيمه إذ ثرونا

قفا السّلفين وانتسبوا فباحوا (٢)

ومنهم أيضا «حذيفه بن أنس» فى قوله :

وقد هربت منّا مخافه شرّنا

جذيمه من ذات الشّباك فمّرت (٣)

كما ذكرت مره فى «جمهره أشعار العرب» ضمن بيت شعر لأبى زبيد الطائى يقول فيه :

وكنا كندمانى جذيمه حقه

من الدهر حتى قيل لن يتصدّعا (٤)

فبينما نسب هذا البيت فى الجمهره لأبى زبيد الطائى ، نرى أنه قد نسب فى المفضليات لمتمم بن نويرة (٥).

ومن الأعلام المذكوره المختومه بتاء التأنيث كلمه «معاويه» إلا أنها قليله الوردّه فهى لم ترد إلا مرتين فى «شرح أشعار الهدليين» مره لأبى العيال إذ يقول :

ص: ١٤٧

١- شرح أشعار الهدليين ١ / ٣١٣.

٢- شرح أشعار الهدليين ١ / ٢٣٩.

٣- شرح أشعار الهدليين ٢ / ٥٥.

٤- الجمهره ٢ / ٧٤٩.

٥- انظر المفضليات.

أبلغ معاويه بن صخر آيه

يهوى إليه بها البريد الأعجل (١)

ومره أخرى ل- «لائح بن مره» حيث يقول :

عليك بنى معاويه بن صخر

فأنت بعرعر وهم بضيم (٢)

وذكرت مره أخرى فى الأصمعيات ضمن بيت شعر ل- «حجل بن نضله» يقول فيه :

أبلغ معاويه الممزق آيه

عنى ، فلست كبعض ما يتقول (٣)

ومن الأعلام أيضا «خزيمه» التى ورد ذكرها عند «أميه بن أبى الصلت» :

وإنى لأشقى الناس إن كنت غارما

لعاقبه قتلى خزيمه والخضر (٤)

وقد وردت مرتين فى الجمهوره منسوبه لجرير :

راحت خزيمه بالجياذ كأنها

عقبان عاديه يصدن صلالا (٥)

وقال أيضا :

قدنا خزيمه قد علمتم عنوه

وشتا الهذيل يمارس الأغلالا (٦)

كما ورد ذكرها ثلاث مرات فى «المفضليات» مره للكعبه العرنى (واسمه هبيره بن عبد مناف) إذ يقول :

ص: ١٤٨

٢- شرح أشعار الشعراء الهذليين ٢ / ٦٦٧.

٣- الأصمعيات ١٣٩.

٤- الجمهرة ٢ / ٥٢١.

٥- الجمهرة ٢ / ٨٩٦.

٦- الجمهرة ٢ / ٨٩٧.

فأدرک إبقاء العراده ظلها

وقد جعلتني من خزيمة إصبعا (١)

وذكرت أيضا ضمن بيت لبشر بن أبي حازم يقول فيه :

أثافي من خزيمة راسيات

لنا حلّ المناقب والحرام (٢)

وجاءت أيضا للشاعر نفسه وفي المصدر نفسه إذ يقول :

أبي لبني خزيمة أن فيهم

قديم المجد والحسب التّضار (٣)

وذكرت مره أخرى في «شرح أشعار الشعراء الهذليين» في بيت منسوب لعمر بن هميل :

خزيمة عمنا وأبي هذيل

وكلهم إلى عزّ ولت (٤)

ووردت كذلك كلمه «رواحه» الداله على علم وكما جاء في شرح ديوان زهير أنه من عبس (٥). وهي قليلة الورد وخاصه عند شعراء الجاهليه المشهورين فلم أجدها إلا مره واحده في ديوان زهير بن أبي سلمى حيث يقول :

سوى أن حيا من رواحه أقبلوا

وكانوا قديما يتقون المخازيا (٦)

وجاءت مرتين في «المفضليات» ومرتين في «الأصمعيات» ، أما في «المفضليات» فقد ذكرت ضمن بيت للحرث بن ظالم يقول فيه :

ص: ١٤٩

١- المفضليات ٣٢.

٢- نفس المصدر ٣٣٧.

٣- نفس المصدر ٣٤٢.

٤- الهذليين ٢ / ٨٢٢.

۵- انظر ديوان زهير ۲۹۰.

۶- انظر ديوان زهير ۲۹۰.

وحشّ رواجه القرشيّ رحلى

بناقته ولم ينظر ثوبا (١)

وذكرها كذلك «الجميح الأسدي» بقوله :

وبنو رواجه ينظرون إذا

نظر الندى بآنف خثم (٢)

وأما في «الأصمعيات» فقد ذكر البيت نفسه هو «وبنو رواجه إلخ» والشاعر نفسه (٣) «الجميح الأسدي» كما أنها وردت في بيت آخر ل- «زبان بن سيار» حيث يقول :

فإن تسألوا عنا فوارس دارم

ينبئك عنها من رواجه عالم (٤)

كما جاء ذكرها في المفضليات :

فإن تسألوا عنها فوارس داحس

ينبئك عنها من رواجه عالم (٥)

ومن الكلمات التي وردت قليلا في الشعر العربي «بهته» وهي علم على شخص وقد ذكرها النابغة في شعره مره حين يقول :

لولا بنو عوف بن بهته أصبحت

بالنعف أمّ بني أبيك عقيما (٦)

ووردت مرتين في «الأصمعيات» ولشاعر واحد هو «المتلمس» وذلك بقوله :

أمنتفلا من نصر بهته خلتنى

ألا إني منهم وإن كنت أينما (٧)

ص: ١٥٠

- ٢- المفضليات ٣٦٧.
- ٣- الأصمعيات ٢١٨.
- ٤- الأصمعيات ٢١١.
- ٥- المفضليات ٣٥٤.
- ٦- ديوان الناغى الذىانى ١٠٨.
- ٧- الأصمعيات ٢٤٥.

ويقوله أيضا :

أرى عصما في نصر بهته دأبا

وتعدلنى فى نصر زيد فبئس ما (١)

وما ورد قليلا كلمتا «عميره وعمره» كما فى الأبيات التالية :

سائل عميره حيث حلت جمعها

عند الحروب بأى حى تلحق (٢)

وقال ربيعه بن مقيوم الضبى :

ومعن ومن حىي جديله غادرت

عميره والصلخم يكبو ملحبا (٣)

وقد جاء ذكر هذا البيت للشاعر نفسه فى الأصمعيات (٤).

وقال «قيس بن الخطيم» كما ورد فى «الجمهره» :

أتعرف رسما كاطراد المذاهب

لعمره وحشا غير موقف راكب (٥)

وجاء فى «المفضليات» فى بيت لثعلبه بن صعير بن خزاعى وهو شاعر جاهلى قديم يقول فيه :

هل عند عمره من بتات مسافر

ذى حاجه متروّح أو باكر (٦)

ومما ذكر قليلا كلمه «خزاعه» التى وردت مرتين فى كتاب «شرح أشعار الهذليين» كما هو فى البيت التالى المنسوب لأم عمرو امرأه خذام الخزاعى :

ص: ١٥١

٢- ديوان عنتره ١١١.

٣- المفضليات ٣٧٨.

٤- الأصمعيات ٢٢٥.

٥- الجمهره ٢ / ٦٣٣.

٦- المفضليات ١٢٨.

فإن سبقت عليا هذيل بذحلها

خزاعه أو فانت فكيف اعتذارها (١)

وكما في قوله «عمرو بن هميل» :

قتلنا بقتلنا خزاعه كلها

وبكرا ففى الفريقين نعتلى (٢)

ومن الكلمات التى وردت قليلا كلمة «غزیه» التى جاءت عند «درید بن الصمه» بقوله :

وهل أنا إلّا من غزیه إن غوت

غويت وإن ترشد غزیه أرشد (٣)

وقد ذكر البيت نفسه فى «الأصمعیات» وللشاعر نفسه مع تغيير بسيط وهو أنه جعل «ما» بدلا من «هل» فى قوله : «وما أنا إلا من غزیه». و «غزیه» هو أحد أجداد الشاعر.

وهناك كلمات وردت بصورة مفردة بل إنها اقتصر ذكرها على بيت واحد ، وذلك مثل «سواءه» التى ذكرها النابغه الذبياني حين يقول :

وبنو سواءه زائروك بوفدهم

جيشا يقودهم أبو المظفار (٤)

ومثل «خناعه ، وذؤيبه» كما فى قوله «معقل بن خويلد».

فدى لبني خناعه يوم لا قوا

ذؤيبه ما أراح وما أساما (٥)

وأیضا كلمة «زلیفه» التى تدل على حى من هذيل. وقد ذكرها أبو جندب :

ص: ١٥٢

١- شرح أشعار الهذليين ١ / ٣٩٦.

٢- شرح أشعار الهذليين ٢ / ٨١٦.

٣- الجمهره ٢ / ٥٨٤.

٤- ديوان النابغه ٦٠.

٥- شرح أشعار الهذليين ١ / ٣٩٤.

من مبلغ ملائكي حبشياً

أخا بني زليفه الصّبحياً (١)

ومنها كلمة «شعاره» التي هي لقب لصخر الغي وقد جاءت في بيت شعر لأبي المثلّم :

أنسل بني شعاره من لصخر

فإنّي عن تقفّر كم مكيث (٢)

ومن هذه الكلمات القليلة الورد كلمة «صرمه» كما في قول «أبي شهاب المازني» :

فذاكك إذ نال ابن صرمه

بنعمي فلو أنّ ابن صرمه شاكر (٣)

وكذلك كلمة «بعجه» التي هي قبيلة من هذيل ، وقد جاءت في قول «أبي ذؤيب» :

أصبيت بقتلي آل عمرو ونوفل

وبعجه فاختلّت وارث رجوعها (٤)

ومنها كلمة «أسامه» التي ذكرها «أبو جندب» بقوله :

أين الفتى أسامه بن لعط

هلاً تقوم أنت أو ذو الإبط (٥)

ومثلها كلمة «وائله» وقد ذكرها «أبو جندب» أيضاً بقوله :

تلاقوا مثل ما لقيت ثقيف

ووائله بن دهمان بن نصر (٦)

ص: ١٥٣

١- شرح أشعار الهدليين ١ / ٣٥٠.

٢- شرح أشعار الهدليين ١ / ٢٦٣.

- ٣- شرح أشعار الهذليين ٢ / ٦٩٧.
- ٤- شرح أشعار الهذليين ١ / ٢٢٥.
- ٥- المصدر السابق ١ / ٣٦٦.
- ٦- المصدر السابق ١ / ٣٦٩، ٢ / ٦٨٣، شاهد على وائله لعبد مناف من ربيع.

وهنا ملاحظه لا بد من ذكرها ألا وهي أن الأسماء التي ذكرت أخيرا وهي «خناعه ، ذؤيبه ، زليفه ، شعاره ، صرمه ، بعجه ، أسامه ، وائله» قد كان مصدرها واحدا وهو كتاب «شرح أشعار الهذليين» أي أنها من - هذيل - وبطونها المختلفه. ونلاحظ أيضا أن أكثر ورودها من شاعر معيّن هو «جندب» الذي ذكر من هذه الأسماء ثلاثه.

ووردت كلمات قليله ومتفرقه عند الشعراء الجاهليين المعروفين من مثل «زهير بن أبي سلمى» حيث ذكر كلمه «حذيفه» في قوله :

حذيفه تيميه وبدر كلاهما

إلى باذخ يعلو على من يطاوله (١)

ومثلها «كبشه» التي ذكرها امرؤ القيس حين قال :

خالي ابن كبشه قد علمت مكانه

وأبو يزيد ورهطه أعمامي (٢)

ومنها «علقمه» التي جاء ذكرها عند «عمرو بن كلثوم» في قوله :

ورثنا مجد علقمه بن سيف

أباح لنا حصون المجد دينا (٣)

و «علقمه» كما في «الجمهره» هو ابن سيف بن شرحبيل بن معير إلى ابن تغلب.

ووردت كذلك «حنيفه» «عند الحارث بن حلّزه» إذ يقول :

أم علينا جرّي حنيفه أو ما

جمّعت من محارب غبراء (٤)

ص: ١٥٤

١- ديوان زهير ١٤٣.

٢- ديوان امرئ القيس ١٢٨.

٣- جمهره أشعار العرب ١ / ٣٥٥.

٤- شرح القصائد السبع الطوال ٤٨٠. انظر المفضليات ٤١٥.

وفيه شاهد آخر على المنع من الصرف وهو قوله «غبراء» لوجود ألف التأنيث الممدودة. ومنها أيضا كلمة «سلامه» كما في قوله «عمرو بن معد يكرب» :

وأجرد مطّردا كالزّشاء

وسيف سلامه ذى فائش (١)

وقد ورد عند «طرفه بن العبد» ثلاث كلمات ، وهى : «ورده» كما في وقوله :

ما ينظرون بمن ورده فيكم

صفر البنون ورهط ورده غيب (٢)

وكذلك «عبيده» كما في قوله :

ولقد هممت بذاك إذ حبست

وأمرّ دون عبيده الرّذم (٣)

ومنها أيضا «قتاده» كما في قوله :

أبلغ قتاده غير سائله

منه الثّواب وعاجل الشكّم (٤)

ومما مرّ نرى أن الكلمات السابقه وهى «حذيفه - كبشه - علقمه - حنيفه - سلامه - ورده» قد جاءت عند شعراء جاهليين معروفين.

وهناك أعلام أخرى وردت لكنها قليلة الورد ، فى جمهوره أشعار العرب

ص: ١٥٥

١- الأصمعيات ١٧٧.

٢- ديوان طرفه ١٠٢.

٣- ديوان طرفه ١٠١.

٤- ديوان طرفه ٩٢.

بالإضافة لما سبق ذكره الكلمات التاليه زلينه (١) - نجيده (٢) - ساعده (٣) - وخمس فى المفضليات وهى «داره» التى ذكرها «مزرد بن ضرار الذبباني» بقوله :

فيا لهفى أن لا تكون تعلقت

بأسباب حبيل لابن داره ماجد (٤)

و «حبه» التى وردت عند «ثعلبه بن صعير» إذ يقول :

تضحى إذا دق المطى كأنها

فدن ابن حبه شاده بالآجر (٥)

ومنها كلمه «عماره» وهى اسم لابن زياد العبسى ذكرها ربيعه بن مقروم» بقوله :

تركنا عماره بين الرماح

عماره عبس نزيفا كليما (٦)

وكذلك «مامه» وهو كما جاء فى شرح المفضليات : أحد أجواد العرب فى الجاهليه ابن أم دؤاد» (٧) وقد ذكرها «الأسود بن يعفر النهشلى» بقوله :

أرضا تخيرها لدار أبيهم

كعب بن مامه وابن أم دؤاد (٨)

ص: ١٥٦

١- انظر الجمهره ٢ / ٨٥٤.

٢- انظر الجمهره ٢ / ٩٢٠.

٣- الجمهره ٢ / ٦٤٢.

٤- المفضليات ٧٩.

٥- المفضليات ١٢٩.

٦- المفضليات ١٨٤.

٧- المفضليات ٢١٧.

٨- المصدر السابق ٢١٧.

ومنها «زنيه» حيث أوردها «متمم بن نويرة وهو صحابي» بقوله :

صرمت زنيه حبل من لا يقطع

حبل الخليل وللأمانه تفجع (١)

وهناك سبع كلمات متفرقة وردت في «الأصمعيات» منعت من الصرف للعله ذاتها وهي العلميه والتأنيث لأنها أعلام مذكرة مختومه بتاء التأنيث ، وهي : «خطمه» التي جاءت في قوله «قيس بن الخطيم» :

أبلغ بني جحجبي وقومهم

خطمه أنا وراءهم أنف (٢)

و «علبه» كما في قول «أوس بن غلفاء» :

وهلّا إذ رأيت أبا معاذ

وعلبه كنت فيها ذا انتقام (٣)

و «حرزه» كما في قول «سبيع بن الخطيم» :

فاقنى حياءك إن ربك همّه

في بين حرزه والثوير طفيف (٤)

ومنها كذلك «قتيبه» في قول «سهم بن حنظله» :

إذا قتيبه مدّنى حوالبها

بالدهم تسمع في حافاتهما لجبا (٥)

وجاءت كلمه «مجدعه» ممنوعه من الصرف كما في قول «سعدى بنت الشمردل» :

جاد ابن مجدعه الكمى بنفسه

ولقد يرى أنّ المكر لأشنع (٦)

- ١- المصدر السابق ٤٨.
- ٢- الأصمعيات ١٩٨.
- ٣- الأصمعيات ٢٣٤.
- ٤- الأصمعيات ٢٢٢.
- ٥- الأصمعيات ٥٦.
- ٦- الأصمعيات ١٠٢.

وفى البيت شاهد آخر على المنع من الصرف وهو «أشنع» للوصفيه ووزن الفعل.

ومما جاء فى الأصمعيات أيضا «قرّه» كما فى قول «العباس بن مرداس» :

وقرّه يحميهم إذا ما تبدّوا

ويطعنهم شزرا فأبرحت فارسا (١)

وكذلك كلمه «شجنه» حيث ذكرها «سنان بن أبى حارثه» بقوله :

منا بشجنه والدباب فوارس

وعتائد مثل السواد المظلم (٢)

وفى هذا البيت صرف الشاعر «فوارس ، وعتائد» للضرورة الشعرية.

ومن الأعلام المذكوره المختومه بالتاء «بيشه» التى وردت مره فى «جمهره أشعار العرب» ضمن بيت شعر «للبيد» قال فيه :

حفزت وزايلها السراب كأنها

أجزاء بيشه أثلها ورضامها (٣)

ووردت مره كذلك فى «المفضليات» للحرث بن ظالم :

وحلّ التّعف من قنوين أهلى

وحلّت روض بيشه فالزبابا (٤)

وجاء فى المفضليات أيضا خمس كلمات أخرى من نفس الصنف وهى «حنيفه» وهناك فى الحقيقه أسماء كثيره التى هى أعلام مذكوره مختومه بالتاء ، وقد ورد ذكرها فى كتب الشعر وعند شعراء معروفين ،

ص: ١٥٨

١- الأصمعيات ٢٠٦.

٢- المصدر السابق ٢٠٨.

٣- الجمهره ١ / ٢٩٥.

٤- المفضليات ٣١٤.

وقد يطول بنا المقال إذا ذكرنا لكل واحده بيتا ، ولذلك سأسردها وأبين الصفحه التي يوجد فيها بيت الشعر وذلك من مثل «حنانه» التي ذكرها طرفه بن العبد في ديوانه (١).

وجاء في الأصمعيات ذكر كلمتين هما «قدامه (٢) ومنوله (٣)» وجاء في المفضليات خمس كلمات هي «جعه (٤) ، وخفاجه (٥) ، ضبعه (٦) ، جفنه (٧) ، صنبه (٨) ، غمره (٩)».

وجاء في كتاب «شرح أشعار الشعراء الهذليين سبع عشره كلمه وهي «نفاثه (١٠) ، زهره (١١) ، غزبه (١٢) ، بجله (١٣) ، ذره (١٤) ، مدركه (١٥) ، سحفه (١٦) ، سنه (١٧) ، قضاله (١٨) ، ساعده (١٩) ، عاصيه (٢٠) ، خياعه (٢١) ، أيله (٢٢) ، أثله (٢٣) ، حليه (٢٤) ، أثيله (٢٥) ، تباله (٢٦)».

كما ورد في «جمهره أشعار العرب» كلمه «ساسه» ضمن بيت شعر للكميّ يقول فيه :

ص: ١٥٩

- ١- ديوان طرفه بن العبد ١٤٣.
- ٢- الأصمعيات ٢١٤.
- ٣- الأصمعيات ٢١٠. (١٦) شرح الهذليين ٧٩٣ / ٢.
- ٤- المفضليات ٢٧٦. (١٧) شرح الهذليين ٢٩٢ / ٢.
- ٥- المفضليات ٣٣١. (١٨) شرح الهذليين ٨٦٦ / ٢ ، ٨٦٩ / ٢.
- ٦- المفضليات ٢٣٩. (١٩) شرح الهذليين ٨٦٩ / ٢.
- ٧- المفضليات ١٦٧. (٢٠) شرح الهذليين ٨٧٠ / ٢.
- ٨- شرح الهذليين ١ / ٣٦٥ و ٣ / ١٢٤٠. (٢١) شرح الهذليين ٨٩٩ / ٢.
- ٩- شرح الهذليين ٢ / ٤٢٥. (٢٢) شرح الهذليين ١٢٢٢ / ٢.
- ١٠- شرح الهذليين ٢ / ٥٦٦. (٢٣) شرح الهذليين ١٢٨٢ / ٢.
- ١١- شرح الهذليين ٢ / ٥٦٨. (٢٤) شرح الهذليين ٣ / ١٢٩٨.
- ١٢- شرح الهذليين ٢ / ٦٢٣. (٢٥) الجمهره ٩٩١ / ٢.
- ١٣- شرح الهذليين ٢ / ٦٢٦. (٢٦) الأصمعيات ١٩٨.
- ١٤- شرح الهذليين ٢ / ٧٣٠.
- ١٥- شرح الهذليين ٢ / ٧٥٤.

لتتركنا قربي لؤى بن غالب

كسامه إذ أودت وأودى عتيها (١)

ومما يجدر ذكره هنا هو أن كلمه «أثله» و «أثيله» قد أتتا علمين لمؤنثين كما ورد في بيت «لقيس بن الحطيم» قال فيه :

بل ليت أهلى وأهل أثله فى

دار قريب من حيث يختلف (٢)

فأثله : هو اسم صاحبه.

كذلك جاءت «أثيله» علما على امرأه كما فى قول «أبى صخر الهذلى» :

قالت أثيله قد تنقصك البلى

ونكست فى أطمار أشعث ناحل (٣)

وفيه شاهد آخر هو «أشعث» حيث منع من الصرف للوصفيه ووزن الفعل.

ج : الأعلام المؤنثه المختومه بناء التأنيث

وردت أعلام كثيره من هذا الصنف فى الشعر العربى وذلك مثل كلمه «أمامه» التى ذكرها النابغه الذبيانى حين يقول :

ودّع أمامه والتوديع تعذير

وما وداعك من قفت به المير (٤)

وذكرها كذلك عمرو بن معد يكرب بقوله :

ص : ١٦٠

١- الجمهره ٢ / ٩٩١.

٢- الأصمعيات / ١٩٨.

٣- شرح الهذليين ٢ / ٩٢٨.

٤- ديوان النابغه الذبيانى ٧١.

وقد عجبت أمامه أن رأنتى

تفرّع لمتى شيب فظيع (١)

كما ذكرها طرفه بن العبد حين قال :

دعى دعوه إذ تنكت النبل صدره

أمامه واستعدى هناك مباشرة (٢)

وقد وردت ثلاث مرات فى «المفضليات فقد جاءت عند الشاعر (منقذ بن الطماح أحد فرسان الجاهليه يوم جبله وبه قتل ، وكان من فرسان بنى أسد المعدودين) بقوله :

أمست أمامه صمتا ما تكلمنا

مجنونه أم أحست أهل خزوب (٣)

وجاءت أيضا عند الشاعر (بشاره بن عمرو ، وهو خال زهير بن أبى سلمى ولد مقعدا ولا ولد له) حيث يقول :

هجرت أمامه هجرا طويلا

وحملك النأى عبئا ثقيلا (٤)

كما ذكرها «معاويه بن مالك» فى شعره إذ يقول :

طرقت أمامه والمزار بعيد

وهنا وأصحاب الرمال هجود (٥)

وقد ذكر هذا البيت للشاعر نفسه فى الأصمعيات (٦).

بينما ورد ذكرها مرتين فى «شرح أشعار الشعراء الهدليين» مره لعروه بن مره بقوله :

ص: ١٦١

١- الأصمعيات ١٧٤.

٢- ديوان طرفه ١٣٦.

٣- المفضليات ٣٤.

٤- المفضليات ٥٥.

٥- المفضليات ٣٥٥.

٦- الأصعبيات ٢١٢.

وقال أبو أمامه يا لبكر

فقلت ومرخه دعوى كبير (١)

ويجوز أن يكون المسمى بأمامه مذكرا في هذا البيت إذ اعتاد العرب على الكنيه بالأبناء.

كما جاء ذكرها في الكتاب نفسه كذلك لشاعر يسمي (الجموح أخو بني ظفر وأبو يسر) إذ يقول :

قالت أمامه لما جئت آئبها

هلاً رميت بباقي الأسهم السّود (٢)

ومن هذه الأعلام المؤنثة لفظاً ومعنى «ماريه» التي ذكرها «الحارث بن حلّزه» بقوله :

وإلى ابن ماريه الجواد وهل

شروى أبي حسان في الأنس (٣)

ماريه : أم قيس ممدوحه ، ماريه بنت سيار.

وفي البيت شاهد آخر على المنع من الصرف وهو «حسان» للعلميه وزياده الألف والنون كما أوردها «حسان بن ثابت» بقوله :

أبناء جفنه حول قبر أبيهم

عمرو بن ماريه الكريم المفضل (٤)

وفيه شاهد هو «جفنه» منع من الصرف للعله نفسها وهي العلميه والتأنيث ، وهناك كلمه «خوله» التي ذكرها طرفه بن العبد في

شعره مرات قليله إذ يقول :

ص: ١٦٢

١- شرح الهذليين ٢ / ٦٦٤.

٢- شرح الهذليين ٢ / ٨٧١.

٣- المفضليات ١٣٣.

٤- جمهره أشعار العرب ١ / ٨٠.

لخوله أطلال ببرقه ثمهد

تلوح كباقي الوشمه فى ظاهر اليد (١)

وقد ذكر هذا البيت لطفه أيضا فى الجمهره (٢).

ويقول أيضا :

إذا قلت هل يسلو اللبانه عاشق

تمرّ شئون الحب من خوله الأول (٣)

ولم يذكرها غيره من شعراء الجاهليه المعروفين فيما وقفت عليه من شعرهم.

كما ورد ذكر هذه الكلمه فى «المفضليات ثلاث مرات ولثلاثه شعراء إذ يقول «المرار بن منقذ» :

عجب خوله إذ تنكرنى

أم رأّت خوله شيخا قد كبر (٤)

وأوردها كذلك «عبده بن الطيب» بقوله :

هل جبل خوله بعد الهجر موصول

أم أنت عنها بعيد الدار مشغول (٥)

ويقول آخر وهو «عوف بن الأحوص» :

لخوله إذ هم مغنى ، وأهلى

وأهلك ساكنون معا رثاء (٦)

ونظير «خوله» فى ورودها «خويله» وهو تصغير لخوله فقد ذكرت

ص: ١٦٣

١- ديوان طرفه : شرح الأعلم الشتمرى ص ٥.

٢- الجمهره ١ / ٣٧٥.

٣- ديوان طرفه ٨٧ وانظر من ديوانه ٨٥.

٤- المفضليات ٨٢.

٥- المفضليات ١٣٥.

٦- المفضليات ١٧٣.

مرتين فى المفضليات إذ أوردها «عبدہ بن الطيب» وهو نفس الشاعر الذى استشهدنا بشعره فى ذكر «خوله» فهو يقول :

حلّت خويله فى دار مجاوره

أهل المدائن فيها الديك والفيل (١)

ووردت أيضا فى بيت للمرقش الأكبر إذ يقول :

سفها تذكره خويله بعد ما

حالت قرى نجران دن لقائها (٢)

وفيه شاهد آخر على المنع من الصرف وهو «نجران» للعلميه وزياده الألف والنون.

منها كلمه «أميمه» التى وردت عند جمع من شعراء الجاهليه لامرئ القيس إذ يقول :

أدامت على ما بيننا من موده

أميمه أم صارت لقول المخبب (٣)

وكزهير بن أبى سلمى فى قوله :

شطت أميمه بعد ما صقبت

ونأت وما فنى الجناب فيذهب (٤)

وكالشغرى الأزدي (شاعر جاهلى من بنى الحرث بن ربيعه وهو ابن أخت تأبط شرا) فهو يقول :

فواكبدا على أميمه بعد ما

طمعت ، فهبها نعمه العيش زلت (٥)

ص: ١٦٤

١- المفضليات ١٣٥.

٢- المفضليات ٢٣٤.

٣- ديوان امرئ القيس ٤٢.

٤- ديوان زهير ٣٦٩.

وممن ذكر هذا الاسم فى شعره «أبو ذؤيب» واسمه خويلد بن خالد ابن محرث وهلك أبو ذؤيب فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه إذ يقول :

قالت أميمه ما لجسمك شاجبا

منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع (١)

وقد جاء ذكر هذا البيت وللشاعر نفسه بالإضافة لهذا المصدر فى مصدرين آخرين هما «شرح أشعار الهذليين» (٢) ، و «المفضليات» (٣) ، دون أى تغيير ، ومن المصادر التى وردت فيها هذه الكلمه «شرح أشعار الشعراء الهذليين» فبالإضافة لبيت أبى ذؤيب ، فقد ذكرت أربع مرات أخرى ولشعراء مختلفين من مثل «أبى المثلثم الخناعى» إذ يقول :

عذير أميمه بالمرفض

كذى همّه النفس لا تنقضى (٤)

ومثل «معذل بن خويلد» إذ يقول :

لعمر أبى أميمه لا أوالى

خزاعه مثل ما والى حبيب (٥)

ووردت أيضا عند «الفهرى» بقوله :

أبلغ أميمه والخطوب كثيره

أمّ الوليد فإتنى لم أقتل (٦)

ص: ١٦٥

١- الجمهره ٢ / ٦٦٦.

٢- الهذليين ١ / ٥.

٣- المفضليات ٤٢١.

٤- شرح الهذليين ١ / ٣٠٥.

٥- شرح الهذليين ١ / ٣٩٩.

٦- شرح الهذليين ٢ / ٨٠٩.

وقال «أبو خراش» :

لعمري لقد راعت أميمه طلعتي

وإنّ ثوائى عند ما لقليل (١)

ومن الأعلام المؤنثه «ميه» التي ذكرها «النابعه الذبياني» مرتين إذ يقول :

يا دار ميه بالعلياء فالسند

أقوت وطال عليها سالف الأبد (٢)

وقال أيضا :

أمن آل ميه رائح أو مغتد

عجلان ذا زاد وغير مزود (٣)

وورد البيت نفسه في «الجمهره» (٤).

كما ذكرها ذو الرمه بقوله :

وقفت على ربع لميه ناقتي

فما زلت أبكى عنده وأخاطبه (٥)

وقال أيضا في موضع آخر :

دار لميه إذ ميّ تساعفنا

ولا يرى مثلها عجم ولا عرب (٦)

كما ورد في «الجمهره» لشاعر آخر وهو «المتلمس» (واسمه جرير بن عبد العزى ويتصل نسبه بمعد بن عدنان) إذ يقول :

ص: ١٦٦

١- شرح الهذليين ٣ / ١١٨٩.

٢- ديوان النابعه الذبياني ٣٠.

٣- ديوان الناغله الذيانى ٣٨.

٤- الجمهره ١ / ٧٨.

٥- الجمهره ١ / ١٢٥.

٦- المصدر السابق ٢ / ٩٣٥.

كم دون ميه من مستعمل قذف

ومن فلاه بها تستودع العيس (١)

ومما ذكر قليلا كلمه «خليده» حيث وردت مره فى «الجمهره» لعبيد الراعى (واسمه عبيد حصين بن جندل بن قطن بن ربيعه ، ويتصل نسبه بنزار بن معد بن عدنان). إذ يقول :

قالت خليده : ما عراك؟ ولم نكن

أبدا إذا عرت الشئون سئولا (٢)

كما وردت مره فى «شرح أشعار الشعراء الهذليين» على لسان «خصيب الصخرى» حين يقول :

قالت خليده لما جئت زائرها

هذا خصيب صحيح الجلد لم يصب (٣)

ومن الأعلام المؤنثه المختومه بتاء التانيث «سميه» التى ذكرت مرتين فى «المفضليات» حيث جاءت ضمن بيت شعر «للحادره» واسمه قطبه بن محصن بن جرول وهو شاعر جاهلى مقل من غطفان. يقول هذا الشاعر :

بكرت سميه بكره فتمتع

وغدت غدو مفارق لم يربع (٤)

وجاء أيضا قول «معاويه بن مالك» :

قالت سميه : قد غويت بأن رأيت

حقا تناوب ما لنا ووفود (٥)

وقد ذكر صاحب «الأصمعيات» البيت نفسه للشاعر نفسه (٦).

ص: ١٦٧

١- المصدر السابق ٢ / ٥٥٣.

٢- الجمهره ٢ / ٩١٣.

٣- الهذليين ١ / ٣٣٩.

٤- المفضليات ٤٣.

٥- المفضليات ٣٥٦.

٦- الأصمعيات ٢١٢.

كما وردت أيضا كلمه «فطيمه» فى «المفضليات» إذ يقول «المرقش الأصغر» :

وإني لأستحيى فطيمه جائعا

خميصا وأستحيى فطيمه طاعما (١)

وجاءت كذلك فى «الأصمعيات» إذ يقول «عوف بن عطيه» :

سخرت فطيمه أن رأتنى عاريا

جزرى إذا لم يخفه ما أرتدى (٢)

كما ذكرت مرتين فى «شرح أشعار الشعراء الهذليين» إذ يقول «أبو ذؤيب» :

اللحين قامت هاهنا أم تعرّضت

فطيمه أم كيما يبرّ اعتذارها (٣)

ويقول «أبو العيال» :

بخلت فطيمه بالذى تولينى

إلا الكلام وقلما يجدينى (٤)

وهناك مجموعه من الأعلام المؤنثه المختومه بثناء التأنيث التى وردت قليلا عند الشعراء ، بل لا يكاد يتعدى ذكرها مره واحده وذلك من مثل (ظلامه - عاتكه - حلیمه) التى وردت عند النابغه الذيبانى فى الأبيات التالیه :

أمن ظلامه الدّم البوالى

بمرفضّ الحبى إلى وعال (٥)

بعد ابن عاتكه الثاوى على أبوى

أضحى ببلده لا عمّ ولا خال (٦)

ص: ١٦٨

٢- الأَصْمَعِيَات ١٧٠.

٣- الهذليين ١ / ٧٥.

٤- المصدر السابق ١ / ٤٠٧.

٥- ديوان النابغه ٩٦.

٦- ديوان النابغه ١٠.

يوما حلیمه كانا من قديمهم

وعین باغ ، فكان الأمر ما ائتمرا (١)

وجاء عند «عنتره» (سهیه ، زیه) حيث يقول :

أمن سهیه دمع العین تذریرف

لو أنّ ذا منك قبل الیوم معروف (٢)

ویقول أيضا :

تعنّفنی زبیه فی الملام

علی الإقدام فی یوم الزّحام (٣)

وهناك أعلام أخرى وردت بصوره مفرده وعند شاعر معین ك- «فاطمه» التي ذكرها زهير بن أبي سلمى في قوله :

عفا من آل فاطمه الجواء

فیمن فالقوادم فالحساء (٤)

ومنها «قلابه امرأه من بنی يشكر» وقد وردت عند «الخرنق أخت طرفه ابن العبد» إذ تقول :

أبنی قلابه لم تكن عاداتكم

أخذ الدتیه بعد خطه معضد (٥)

ومنها أيضا «جبیره» التي ذكرها «الأعشى» في معلقته إذ يقول :

لات هنا ذكری جبیره أم من

جاء منها بطائف الأهوال (٦)

وجاءت مجموعه كبيره من هذه الأعلام في «شرح أشعار الشعراء الهذليين» من مثل «سميحه - ألومه - ضميره - حيه - صعده -

ص: ١٦٩

- ٢- ديوان عنتره ١٠٩.
- ٣- ديوان عنتره ١٦٢.
- ٤- ديوان زهير ٥٦.
- ٥- الجمهره ١ / ١٠٠.
- ٦- المصدر السابق ١ / ٢٤٣.

خناعه - قريبه - بئنه - عتيه - نجوه - حليه - جويله - عليه - رقيه - نائله - غاده» وذلك في أبيات للشعراء الآتية أسماؤهم وهم جميعا من الهذليين : أبو جندب الهذلي ، صخر الغي ، ساعده بن العجلان ، معقل بن خويلد ، أميه بن أبي عائد ، حذيفه بن أنس ، عمرو ذو الكلب ، أهبان بن لعط بن عروه ، إياس بن جندب ، عمرو بن أبي حمزه ، تأبط شرًا ، أبو صخر الهذلي ، مليح بن الحكم ، ساعده بن جؤيه. وذلك في الصفحات والأجزاء التاليه مرتبه حسب ترتيب الأسماء السابقه : ١ / ١ ، ٢٥٩ / ١ ، ١٧ / ١ ، ٣٤٠ / ١ ، ٣٩١ / ١ ، ٥٢٤ / ٢ ، ٥٥١ / ٢ ، ٥٧٣ / ٢ ، ٧٢٧ / ٢ ، ٨٣٦ / ٢ ، ٨٠٠ / ٢ ، ٨٤٥ / ٢ ، ٩٣١ / ٢ ، ٩٦٥ / ٢ ، ١١٠٧ / ٣ ، ١١٩٤ .

ومنها أيضا كلمه «زهره» التي جاءت عند «حسان بن ثابت» شاعر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو يقول :

وما ولدت أبناء زهره منهم

صميما ولم يلحق عجائزك المجد (١)

كما جاء في «الجمهره» أيضا «حسينه» في بيت شعر لجرير يقول فيه :

ورأت حسينه في الغداه فوارسى

تحمى النساء وتقسم الأنفالا (٢)

ومنها كذلك «عنيه» التي جاءت في «الأصمعيات» لضابيئ ابن الحارث :

مهامه نيه من عنيزه أصبحت

تخال بها القعقاع غارب أجزلا (٣)

ص: ١٧٠

١- الجمهره ١ / ٣٠.

٢- الجمهره ٢ / ٨٩٨.

٣- الأصمعيات ١٨٠.

أ: أسماء القبائل والأماكن

وقد ورد عن العرب أسماء كثيره من هذا الصنف ، وقد منعت من الصرف للعلميه والتأنيث وذلك مثل «عكاظ ، وهي علم على نخله فى واد بينه وبين الطائف ليله وبه كانت تقام سوق العرب». وقد وردت مرتين فى «ديوان النابغه الذبياني» إذ يقول :

متكئفى جنبى عكاظ كليهما

يدعو بها ولدانهم عرعار (١)

وقال أيضا :

وهم وردوا الجفار على تميم

وهم أصحاب يوم عكاظ انى (٢)

كما جاء ذكرها كذلك فى «الأصمعيات» على لسان «طريف العنبرى» :

أو كلما وردت ، عكاظ قبيله

بعثوا إلى رسولهم يتوسم (٣)

ووردت مجموعه من هذه الأعلام عند شعراء الجاهليه المعروفين وذلك مثل كلمه «حمص» التى جاءت عند «امرئ القيس» إذ يقول :

لقد أنكرتنى بعلبك وأهلها

ولابن جريج فى قرى حمص أنكرا (٤)

ص: ١٧١

١- ديوان النابغه الذبياني ٦٠.

٢- ديوان النابغه الذبياني ١٢٣.

٣- الأصمعيات ١٢٧.

٤- ديوان امرئ القيس ٦٨.

ومنها كلمه «تثليث» التي جاءت عند «طرفه بن العبد» في ديوانه إذ يقول :

بتثليب أو نجران أو حيث تلتقى

من النجد في قيعان جأش مسائله (١)

وذكرها «أعشى باهله» مرتين فهو يقول :

وجاشت النفس لما جاء جمعهم

وراكب جاء من تثليث معتمر (٢)

وقال أيضا :

إنّ الذي جئت من تثليث تندبه

منه السماح ومنه النهي والغير (٣)

وقد ورد البيتان بعينهما في «جمهره أشعار العرب» (٤) ولأعشى باهله أيضا وتثليث : علم على موضع.

وفي بيت «طرفه بن العبد» شاهد آخر على المنع من الصرف وهو «نجران» للعلميه والزياده.

كما ورد عند «طرفه» أيضا «جرثم» وهو اسم موضع «حومل» اسم رمله حيث يقول :

ألا إنّما أبكى ليوم لقيته

بجرثم قاس ، كلّ ما بعده جلل (٥)

ويقول :

مؤللتان تعرف العتق فيهما

كسامعتي شاه بحومل مفرد (٦)

ص: ١٧٢

١- ديوان طرفه ١١٥.

٢- الأصمعيات ٨٨.

٣- الأصبغيات ٨٩.

٤- الجمهره ٧١١ / ٢.

٥- ديوان طرفه ٨٩.

٦- ديوان طرفه ٣٠.

ومنها كذلك «خثعم» :

فسلى بنى عكّ وخثعم تخبرى

وسلى الملوّك وطئى الأجيال (١)

ومنها «مضر» إذ يقول «النابغه الذبياني» :

وهم منعوها من قضاعه كلّها

ومن مضر الحمراء عند التغاور (٢)

وفيه شاهد آخر هو «قضاعه» وقد مرّ ذكرها فى الأعلام المختومه بالتاء.

ومن الأعلام المؤنّته التى وردت عند الشعراء الجاهليين «فيد» وهو موضع ، ومبرز الحاج من العراق إذ يقول «لبيد» :

مرّيه حلّت بفيد وجاورت

أهل الحجاز فأين منك مرامها (٣)

وكذلك «براقش» حصن باليمن وقد جاءت فى قول «عمرو بن معد يكرب» :

ينادى من براقش أو معين

فأسمع واتلأبّ بنا ملىع (٤)

وقد وردت كلمه «فيد» كذلك فى «المفضليات» ضمن بيت «لسلمه بن الخرشب الأنمارى» يقول فيه :

وأمسوا حلالا ما يفزق بينهم

على كلّ ماء بين فيد وساجر (٥)

ص: ١٧٣

١- ديوان عنتره ١٣٠.

٢- ديوان النابغه ٦٧.

٣- الجمهره ١ / ٢٩٦.

٤- الأصمعيات ١٧٢.

ومنها أيضا «حمير» التي وردت مرتين في «جمهره أشعار العرب» على لسان «علقمه ذو جدن الحميري» إذ يقول :

ومثلهم في حمير لم يكن

كمثلهم وال ولا متبع (١)

وعلى لسان «تميم بن أبي بن مقبل» حيث يقول :

من سرو حمير أبوال البغال به

أنى تسديت وهنا ذلك اليينا (٢)

وجاء في الأصمعيات «خثعم» إذ يقول «مالك بن حريم الهمداني» :

ونحن جلبنا الخيل من سرو حمير

إلى أن وطئنا أرض خثعم أجمعا (٣)

وورد أيضا «كلثم» كما في قول «أبي مهديه» إذ يقول :

قد كاد يقتلني أصم مرقش

من جبّ كلثم والخطوب كثير (٤)

وجب كلثم : الظاهر أنه بئر بعينه ، والجب بئر وفيه شاهد آخر وهو «أصم» للوصفيه ووزن الفعل.

ومنها أيضا «جراد» كما في قول «ربيعه بين مقروم» إذ يقول :

ويوم جراد استلحمت أسلاتنا

يزيد ولم يمرر لنا قرن أعضبا (٥)

وفيه شاهدان آخران وهما «يزيد» و «أعضب» فالأول منع للعلميه ووزن الفعل ، والثاني للوصفيه ووزن الفعل.

ص: ١٧٤

١- الجمهره ٢ / ٧٢٢.

٢- المصدر السابق ٢ / ٨٥٤.

٣- الأصمعيات ٦٤.

٤- الأصمعيات ١٢٣.

٥- الأصمعيات ٢٢٥.

ومن هذه الأعلام كذلك «بعاث» التي ذكرها «قيس بن الخطيم» بقوله :

وأبنا إلى أبنائنا ونسائنا

وما من تركنا في بعاث بآيب (١)

وقد ورد في «المفضليات» مجموعه من هذه الأعلام المؤنثة معنى لا لفظا من مثل «ثجر» كما في قوله عبد الله بن سلمه الغامدي :

ولم أر مثل بنت أبي وفاء

غداه براق ثجر ولا أحوب (٢)

ومثلها «تيمن» وهو موضع باليمن كما جاء في شعر «الحارث بن وعله» إذ يقول :

نجوت نجا لم ير الناس مثله

كأنى عباب عند تيمن كاسر (٣)

ويمكن أن يعتبر المانع من الصرف هو العلميه ووزن الفعل.

وأوردها كذلك «ربيعه بن مقيوم» إذ يقول :

وأضحت بتيمن أجسادهم

يشبهها من رآها الهشيما (٤)

ومنها «خيبر» التي ذكرها «الأخنس بن شهاب التغلبي» بقوله :

ظلمت بها أعرى وأشعر سخنه

كما اعتاد محموما بخيبر صالب (٥)

ووردت هذه الكلمه أيضا في «شرح أشعار الهذليين» في بيت شعر «لمليح ابن الحكم» يقول فيه :

ص: ١٧٥

١- الجمهره ٢ / ٦٤٢.

٢- المفضليات ١٠٣.

٣- المفضليات ١٦٥.

٤- المفضليات ١٨٤.

٥- المفضليات ٢٠٤.

بذى حبك مثل القنى تزينه

جداميه من نخيل خبير دلّع (١)

ومنها أيضا «دمشق» التي وردت في «المفضليات» في شعر «الشبيب بن البرصاء» يقول فيه :

إذا احتلت الرنقاء هند مقيمه

وقد حان منى من دمشق بروج (٢)

وكذلك وردت كلمه «منبج» وهى بلده فى قول الشاعر «زبان بن سيار المرى» :

حلق أحلوها الفضاء كأنهم

من بين منبج والكثيب قيول (٣)

ومنها «جدود» اسم لموضع ، وقد جاءت فى قول الشاعر «الممزق العبدى» إذ يقول :

فجالت على أجوازها الخيل بالقنا

تواضع من قرنى جدود وتمرق (٤)

وكذلك ورد فى (شرح أشعار الشعراء الهذليين) مجموعه من هذه الأعلام المؤنثه معنى لا لفظا كلمه «جدام» التى أوردها «أبو

ذؤيب» بقوله :

كأن تقال المزن بين تضارع

وشابه برك من جدام لبيج (٥)

ومنها «هضاض» وهى اسم لواد ، وقد ذكرها «مالك بن الحارث» بقوله :

ص: ١٧٦

١- شرح الهذليين ٣ / ١٠٤.

٢- المفضليات ١٧٠.

٣- المفضليات ٣٥٢.

٤- المفضليات ٤٣٣.

٥- شرح الهذليين ١ / ١٣٣.

إذا خلّفت باطنتي سرار

وبطن هضاض حيث غدا صباح (١)

ومن هذه الأعلام أيضا «قراس» (جبل أو صخر) التي ذكرها «أبو صخر الهذلي» بقوله :

مجاجه نحل من قراس سيئه

بشاهقه جلس يزلّ بها الفقر (٢)

ومنها «ظفر» وهي اسم لقبيله ، وردت عند «عبد مناف بن ربيع» إذ يقول :

ألا أبلغ بنى ظفر رسولا

وريب الدّهر يحدث كلّ حين (٣)

وكذلك «مرّ» التي ذكرها «عامر بن سدوس» حين يقول :

بما قد أراهم بين مرّ وسايه

بكلّ مسيل منهم أنس عبر (٤)

ب : الأعلام المؤنثه معنى لا لفظا

وهذا النوع فى الواقع قليل مقارنة بما مرّ من الأعلام المؤنثه المختومه بقاء التأنيث أو غير المختومه بالهاء من أسماء الأماكن والبلدان والمناطق كما سبق ، ومن هذه الأعلام : «سعاد ، ميسون ، لميس ، بلقيس ، زينب ، خندف».

أما «سعاد» فقد ذكرها النابغه الذبياني ثلاث مرات فى ديوانه وذلك فى الأبيات التالية :

ص: ١٧٧

١- شرح الهذليين ١ / ٢٤١.

٢- شرح الهذليين ٢ / ٩٥١.

٣- المصدر السابق ٢ / ٦٧٨٠.

٤- المصدر السابق ٢ / ٨٢٨.

أرسما جديدا من سعاد تجنب؟

عفت روضه الأجداد منها فيثقب (١)

وفى قوله :

بانة سعاد وأمسي حبلها انجذما

واحتلت الشرخ فالأجراع من إضما (٢)

وفى قوله أيضا :

نأت بسعاد عنك نوى شطون

فبانة ، والفؤاد بها رهين (٣)

وجاءت أيضا عند «امرئ القيس» إذ يقول :

لعمرى لقد بانة بحاجه ذى هوى

سعاد وراعت بالفراق مروعا (٤)

كما ذكرها «كعب بن زهير بن أبى سلمى» بقوله :

بانة سعاد فقلبي اليوم متبول

متيم إثرها لم يفد مكبول (٥)

وقال «ربيعه بن مقروم» :

بانة سعاد فأمسي القلب معمودا

وأخلفتك ابنه الحر المواعيدا (٦)

ومن هذه الأعلام المؤنثة حقيقه لا لفظا «ميسون» وهو علم قديم كسعاد حيث إنه ورد فى شعر «الحارث بن حلزة» إذ يقول :

إذ أحلّ العلاه قبه ميسو

ن فأدنى ديارها العوصاء (٧)

١- ديوان الناغفه الذبياني ٢٢.

٢- ديوان الناغفه ١٠١.

٣- ديوان الناغفه الذبياني ١٢٦ وانظر الجمهوره ١ / ٤٩.

٤- ديوان امرئ القيس ٢٠٩.

٥- الجمهوره ٢ / ٧٣٨.

٦- المفضليات ٢١٣.

٧- القصائد السبع الطوال / ٤٨٨.

ومنها أيضا كلمة «لميس» وهي اسم امرأة كذلك ، وقد جاءت عند «الطرمّاح بن حكيم» إذ يقول :

سوف تدنيك من لميس سبتتا

ه أمارت بالبول ماء الكراض (١)

وقد وردت «بلقيس» في شعر «علقمه ذو جدن الحميري» إذ يقول :

أو مثل صرواح وما دونها

مما بنت بلقيس أو ذو تبع (٢)

ويمكن اعتبار المانع من الصرف في «بلقيس» هو العلمي والعجمه.

أما «زينب» فقد جاءت عند «أميه بن أبي عائذ» بقوله :

خيال لزينب قد هاج لي

نكاسا من الحبّ بعد اندمال (٣)

وردت «خندف» وهي اسم امرأة إلياس بن مضر ، عند شاعر يقال له «المرار بن منقذ وهو من بني تميم بن مر بن أد بن طابخه بن

إلياس» حيث يقول :

أنا من خندف في صيّاها

حيث طاب القبص منه وكثر (٤)

ص: ١٧٩

١- الجمهره ٢ / ١٠٠١.

٢- الجمهره ٢ / ٧٢٥.

٣- شرح الهدليين ٢ / ٤٩٥.

٤- المفضليات ٨٨.

الأصل فى الأعلام المؤنثه هو المنع من الصرف سواء كانت التأنيث باللفظ والمعنى كفاطمه ، أو باللفظ فقط كحمزه أو بالمعنى فقط كسعاد. وفى هذه الحالات الثلاث يكون المنع واجبا وذلك إذا كان العلم أكثر من ثلاثة أحرف أو ثلاثيا متحرك الوسط كسحر ، أما إذا سكن وسطه فيجوز فيه المنع والصرف كهند. وهذا إذا لم يكن هناك ضروره شعريه ، فإنه فى هذه الحاله يجوز الصرف كما سناحظ فيما وقفت عليه من شواهد شعريه.

فمثلا كلمه «هند» وهى علم لمؤنث ثلاثى ساكن الوسط سنرى من خلال ما سنعرضه من أبيات شعريه أنها لم تمنع من الصرف إلا مره واحده وذلك فى بيت شعر ورد فى «شرح أشعار الشعراء الهذليين» «لأبى صخر الهذلى» بقوله :

عرفت من هند أطلالا بذى التود

قفرا وجاراتها البيض الرخاويد (١)

فقد منع «هند» من الصرف وهو رأى ضعيف بدليل ندره وروده فى الواقع اللغوى الممثل بالشعر العربى .. ولذلك نجدها مصروفه عند الشعراء المعروفين فى الجاهليه وما بعده ، فقد صرفت ثلاث مرات عند «النابعه الذيبانى» وذلك فى الأبيات التاليه :

يا قوم إن ابن هند غير تارككم

فلا تكونوا لأدنى وقعه جزرا (٢)

ص: ١٨٠

١- شرح الهذليين ٢ / ٩٢٤.

٢- ديوان النابعه الذيبانى ٧٤.

وقوله :

من مبلغ عمرو بن هند آيه

ومن الفضيحة كثره الأنداز (١)

وفى قوله أيضا :

ولكن ما أتاك عن ابن هند

من الحزم المهين والتمام (٢)

وذكرها «امرؤ القيس» مصروفه ثلاث مرات كذلك ، وذلك فى الأبيات التالية :

ديار لهند والزباب وفرتنى

ليالينا بالنعف من بدلان (٣)

ومنه قوله :

دار لهند والزباب وفرتنى

وليس قبل حوادث الأيام (٤)

وقوله :

ألا يا لهف هند إثر قوم

هم كانوا الشفاء فلم يصابوا (٥)

وقد ذكر هذا البيت فى «الأصمعيات» أيضا (٦).

وذكرها كذلك «طرفه بن العبد» ثلاث مرات مصروفه فيما يأتى من أبيات :

ص: ١٨١

١- ديوان النابغه الذبياني ٧٦.

٢- ديوان النابغه الذبياني ١١٣.

- ٣- ديوان امرئ القيس ٨٥.
- ٤- ديوان امرئ القيس ١١٤.
- ٥- ديوان امرئ القيس ١٣٨.
- ٦- الأصمعيات ١٣١.

لهند بحرّان الشريف طلّول

تلّوح وأدنى عهدهنّ محيل (١)

وقوله :

لعمرك إنّ قابوس بن هند

ليخاط ملكه نوّك كثير (٢)

وقوله :

أعمرو بن هند ما ترى رأى صرّمه

لها سبب ترعى به الماء والشّجر (٣)

كما أنّها وردت مره في «المفضليات» مصروفه في بيت «للمثقب العبدى» إذ يقول :

ألا إنّ هنداً أمس رتّ جديدها

وضنّت وما كان المتاع يؤودها (٤)

ووردت في «شرح أشعار الشعراء الهذليين» مرتين وقد صرفت في كل مره وذلك حيث يقول «خالد بن زهير» :

لعمري بني هند لقد دقّ مضغكم

ونؤتم إليّ أمر إليّ عجيب (٥)

ويقول «المنتخل» :

لكن كبير بن هند يوم ذلكم

فتح الشمائل في أيّمانهم روح (٦)

ومن هذه الأعلام كلمه «عبس» وهى علم على قبيله «عنتره» المشهوره

ص: ١٨٢

٢- ديوان طرفه بن العبد ٩٧.

٣- ديوان طرفه بن العبد ١٣٦.

٤- المفضليات ١٤٩.

٥- شرح الهذليين ٢ / ٨٣٨.

٦- شرح الهذليين ٣ / ١٢٧٩.

وقد ذكرت في ديوان «عنتره» ثلاث عشره مره ، منعت في بيتين ، وصرفت في الباقي وذلك كما هو واضح من الأبيات التاليه :

وإني اليوم أحمى عرض قومي

وأنصر آل عبس على العداه (١)

ويقول أيضا :

بنى عبس سودوا في القبائل وافخروا

بعبد له فوق السماكين منبر (٢)

«فعبس» منع من الصرف في هذين البيتين.

لله درّ بنى عبس لقد نسلوا

من الأكارم ما قد نسل العرب (٣)

ويقول :

فدونكم يا آل عبس قصيده

يلوح لها ضوء من الصبح أبلج (٤)

وفيه شاهد على المنع من الصرف وهو «أبلج» حيث الوصفية والوزن.

ويقول أيضا :

تداعى بنو عبس بكل مهتد

حسام يزيل الهام والصفّ جايج (٥)

وجاء قوله :

ولو لا صارمى وسنان رمحى

لما رفعت بنو عبس عمادا (٦)

۱- دیوان عنتره ۲۸.

۲- دیوان عنتره ۱۰.

۳- دیوان عنتره ۳۸.

۴- دیوان عنتره ۴۴.

۵- دیوان عنتره ۵۸.

۶- دیوان عنتره ۸۸.

وقوله :

ولو لا سناني والحسام وهمتي

لما ذكرت عبس ولا نالها فخر (١)

وقوله أيضا :

ولقد علقت بذيل من فخرت به

عبس وسيف أبيه أفنى حميرا (٢)

ومنه قوله :

لله درّ بني عبس لقد بلغوا

كلّ الفخار ونالوا غايه الشرف

ويقول :

لما سمعت دعاء مرّه إذ دعا

ودعاء عبس فى الوغى ومحلل (٣)

وفى هذا البيت صرف «عبس» ومنع «مرّه» من الصرف.

ويقول أيضا :

ناديت عبسا فاستجابوا بالقنا

وبكلّ أبيض صارم لم ينجل (٤)

وفيه منع «أبيض» من الصرف للوصفيه ووزن الفعل.

ومنه قوله :

وأنا المجزّب فى المواقف كلّها

من آل عبس منصبى وفعالى (٥)

۱- دیوان عنتره ۹۲.

۲- دیوان عنتره ۱۰۸.

۳- دیوان عنتره ۱۲۹.

۴- دیوان عنتره ۱۱۹.

۵- دیوان عنتره ۱۲۹.

وقوله أيضا :

فتحملًا يا صاحبي رسالتي

إن كنتما عن أرض عبس تعدلا (١)

ومن الشعراء الذين وردت عندهم كلمة «عبس» مصروفه «زهير بن أبي سلمى» إذ يقول :

تداركتما عبسا وذبيان بعد ما

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم (٢)

وفيه منع «ذبيان» من الصرف للعلميه وزيادة الألف والنون.

كما أنها وردت في شعر «النابعه الذبياني» إذ يقول :

ألا زعمت بنو عبس بأني

ألا كذبوا ، كبير السنّ فان (٣)

ومن هذه الأعلام «قيس» وهي علم قبيله مشهوره. وقد جاء ذكرها عند «امرئ القيس» إذ يقول :

فما كان قيس هلكه هللك واحد

ولكنه بنيان قوم تهدّما (٤)

كما أنها جاء عند «زهير بن أبي سلمى» في قوله :

فلو كنتم بنى الأحوار قيسا

لأنعمتم كما فعل الخيار (٥)

كما ذكرها «طرفه بن العبد» في ديوانه بقوله :

ففداء لبني قيس على

ما أصاب الناس من سرّ وضرّ (٦)

- ١- ديوان عنتره ١٤١.
- ٢- ديوان زهير ١٥.
- ٣- ديوان النابغه الديقاني ١٥٥.
- ٤- شرح القصائد السبع الطوال ٩.
- ٥- ديوان زهير ٣٠٤.
- ٦- ديوان طرفه بن العبد ٦٦.

ففى حين رأينا أن «قيس» صرف فى الأبيات السابقه نرى أن «مصر» منعت من الصرف كما يتضح فى البيتين التاليين :

وقد علمت كعب غوايه أمرها

إذا مصر صارت بالرجال وشامها (١)

وكما فى قول الشاعر «أميه بن أبى عائد» :

متى راكب من أهل مصر وأهله

بمكه من مصر العبيثيه راجع (٢)

فقد منع «مصر» مرتين كما منع «مكه» أيضا للعله ذاتها.

ومن الأعلام «هذيل» إذ وردت فى «شرح أشعار الشعراء الهذليين» ممنوعه مره فى قوله «البريق بن عياض» :

إنى امرؤ فى هذيل ناصره

مرتجل فى الحروب ما ارتجلوا (٣)

بينما وردت ثلاث عشره مره مصروفه كما هو واضح فى الأبيات التاليه :

لقد علمت هذيل أن جارى

لدى أطراف غينا من ثبير (٤)

وكقول معقل بن خويلد :

تقول سليم سالمونا وحاربوا

هذيلاً ولم تقطع بذلك مطعماً (٥)

ويقول «معقل بن خويلد» أيضا :

أساءت هذيل فى السياق وأفحشت

وأفرط فى السوق والقيح إسارها (٦)

- ١- الهدليين ٢ / ٩٥٦.
- ٢- الهدليين ٢ / ٥١٢.
- ٣- شرح أشعار الهدليين ٢ / ٧٦٠.
- ٤- شرح أشعار الهدليين ١ / ٣٥٥.
- ٥- شرح أشعار الهدليين ١ / ٣٧٥.
- ٦- شرح أشعار الهدليين ١ / ٣٩٦.

ويقول «أميه بن أبي عائذ» :

هذيل حموا قلب الحجاز وإنما

حجار هذيل يفرع الناس من عل (١)

ويقول «أبو ذره الهذلي» :

إنّ هذيلاً عمّنا لن نذره (٢)

ويقول «أبو المروق» :

ولو جاورتموه في هذيل

لردّكم وأمّكم العنابا (٣)

ويقول «عمرو بن هميل» :

خزيمه عمّنا وأبي هذيل

وكلّهم إلى عزّ وليت (٤)

وفيه منع «خزيمه» من الصرف للعلميه والتأنيث.

ويقول «أميه بن الأشكر» :

فهلاً أباكم في هذيل وعمّكم

ثأرتهم وهم أعدى قلوبا وأوتر (٥)

وتقول «ريطه بنت عاصيه» :

شبت هذيل وبهر بينها إره

فما تبوخ ولا ينفكّ صاليها (٦)

ص: ١٨٧

٢- المصدر السابق ٢ / ٢٦٢.

٣- المصدر السابق ٢ / ٧٨٠.

٤- المصدر السابق ٢ / ٨٢٢.

٥- المصدر السابق ٢ / ٨٦٣.

٦- المصدر السابق ٢ / ٨٦٥.

وتقول أيضا :

كانت هذيل تمنى قتله سلما

فقد أجيبت فلا تعجب أمانيتها (١)

ويقول «عبد الله بن جندب» :

أترك نفسي في «هذيل» مريضه

محاذره قتلا بغير قتيل (٢)

ويقول «أبو خراش» :

أصيبت هذيل يا ابن لبني وجدعت

أنوفهم باللوذعي الحلال (٣)

ومنها «عرعر» فقد ذكرت ثلاث مرات ممنوعه من الصرف ومرتين مصروفه كما يتضح من الأبيات التاليه :

عمرو وعبد مناف والذي عهدت

ببطن عرعر آبي الضيم عباس (٤)

وقد ذكر هذا البيت لشاعرين هما «أبو ذؤيب ، ومالك بن خالغ الخناعي» (٥) وفي كلا الحالين قد منع «عرعر» من الصرف.

كما وردت ممنوعه من الصرف أيضا عند شاعر آخر هو «الأبج بن مره» إذ يقول :

لعمرك سارى بن أبى زنيم

لأنت بععر الثار المنيم (٦)

ص: ١٨٨

١- المصدر السابق ٢ / ٨٤٥.

٢- المصدر السابق ٢ / ٩٠٩.

٣- الهذليين ٣ / ١١٩٦.

٤- الهذليين ١ / ٢٢٦.

٥- الهدلين ١ / ٤٣٩.

٦- الهدلين ٢ / ٦٦٧.

وقد جاءت مصروفه مرتين فى نفس المصدر «الشعراء الهذليين» وذلك عند «أميه بن أبى عائذ» إذ يقول :

وما ریح شتّ بالبلاد وعرعر

كریح الخزامى أو جناه القرنفل (١)

ووردت كذلك عند «الأبج بن مره» بقوله :

عليك بنى معاويه بن صخر

فأنت بععر وهم بضيم (٢)

ونلاحظ أن الشاعر «الأبج بن مره» قد منعها من الصرف مره وصرّفها مره أخرى كما سبق ذكره.

كما أننا نسجل ملاحظه أخرى جديره بالذكر وهى أن كلمتى «هذيل وعرعر» قد ذكرتا فى مصدر واحد وهو كتاب «شرح أشعار الشعراء الهذليين».

ومن هذه الأعلام أيضا «عبله» التى اختص عنتره بذكرها فى شعره فقد ذكرها اثنتى عشره مره ممنوعه من الصرف وذلك فى الأبيات التاليه :

لعلّ عبّله وهى راضيه

على سوادى وتمحو صوره الغضب (٣)

وقوله :

ديار لذات الخدر عبّله أصبحت

بها الأربع الهوج العواصف ترهج (٤)

وبقوله :

فالقتل لى من بعد عبّله راحه

والعيش بعد فراقها منكود (٥)

١- الھذلیین ٢ / ٥٢٦.

٢- الھذلیین ٢ / ٦٦٧.

٣- دیوان عنتره ٢٤.

٤- دیوان عنتره ٣٢.

٥- دیوان عنتره ٦٤.

ويقول كذلك :

فلا كحلت أجفان عيني بالكري

ولا جاءني من طيف عبه مخبر (١)

ويقول :

زار الخيال خيال عبه في الكري

لمتيم نشوان محلول العري (٢)

وفيه شاهد وهو «نشوان» إذ منعه من الصرف الوصفية وزيادة الألف والنون ويقول أيضا :

لا ولا عبه من بعض إلا ما

مثلها مع مثلك الدهر جمع (٣)

ويقول :

دار لعبه شط عنك مزارها

ونأت ففارق مقلتيك هجوعها (٤)

ومنه قوله :

يا ريح لو لا أن فيك بقيه

من طيب عبه مت قبل لقاك (٥)

وقوله :

وما كنت لو لا حبّ عبه حائلا

بدلك أن تسقى غضبي وأراكا (٦)

ص: ١٩٠

۲- دیوان عنتره ۹۱.

۳- دیوان عنتره ۹۸.

۴- دیوان عنتره ۱۰۱.

۵- دیوان عنتره ۱۱۷.

۶- دیوان عنتره ۱۱۷.

وقوله كذلك :

وتظللّ عبلة في الخدور تجرّها

وأظللّ في حلق الحديد المبهم (١)

ويقول أيضا :

ولئن سألت بذاك عبلة خبرت

أن لا أريد من النساء سواها (٢)

وقوله كذلك في «جمهره شعراء العرب» :

يا دار عبلة بالجواء تكلمى

وعمى صابحا دار عبلة واسلمى (٣)

هذه هي الأبيات التي وردت «عبلة» فيها ممنوعه من الصرف ، وبجانب ذلك هناك ثمانية أبيات جاءت فيها كلمة «عبلة» مصروفة وتلك الأبيات هي :

وآخذ مال عبلة بالمواضى

ويعرف صاحب الإيواء قدرى (٤)

وقوله أيضا :

لقد وعدتني عبلة يوم بينها

وداع يقين أننى غير راجع (٥)

وقوله :

أتذكر عبلة وتبيت حيا

ودون خبائها أسد مهول (٦)

۱- دیوان عنتره ۱۱۹.

۲- دیوان عنتره ۱۸۶.

۳- الجمهره ۲ / ۴۳۲.

۴- دیوان عنتره ۹۱.

۵- دیوان عنتره ۹۶.

۶- دیوان عنتره ۱۳۶.

وقوله :

هذه نار عبلة يا نديمي

قد جلت ظلمه الظلام البهيم (١)

ويقول كذلك :

أذلّ لعبله من فرط وجدى

وأجعلها من الدنيا اهتمامي (٢)

ويقول :

أطلب عبلة منى رجال

أقلّ الناس علما باليقين (٣)

ويقول :

أأخذ عبلة وغد ذميم

ويحظى بالغنى والمال دوني (٤)

والبيت الثامن هو قوله :

أسأله عن عبلة فأجابني

غراب به ما بي من الهيمان (٥)

ففى هذه الأبيات الثمانية جاءت «عبلة» مصروفه ، ومن الجائز أن يكون سبب صرفها هو الوزن الشعري أى الضروره الشعريه.

كما جاء عند عنتره أيضا ذكر «عبيله» تصغير «عبله» ولكن ذكرها أقل إذ جاءت ممنوعه من الصرف فى سبعة أبيات ، ومصروفه فى بيتين آخرين أى أنها ذكرت عنده تسع مرات ، أما أبيات المنع فهى :

ص: ١٩٢

۲- دیوان عنتره ۱۸۲.

۳- دیوان عنتره ۱۸۱.

۴- دیوان عنتره ۱۸۲.

۵- دیوان عنتره ۱۷۴.

كأن فؤادي يوم قمت مودعا

عبيله منى هارب يتمعج (١)

وقوله :

ضحكت عبيله إذ رأتنى عاريا

خلق القميص وساعدى مخدوش (٢)

وقوله :

فيا نسמת البان بالله خبرى

عبيله من رحلى بأى المواضع (٣)

وقوله أيضا :

لقد قالت عبيله إذ رأتنى

ومفروق لمتى مثل الشعاع (٤)

ويقول :

عجبت عبيله من فتى متبدل

عارى الأشاجع شاحب كالمنصل (٥)

ويقول :

وخبر عن عبيله أين حلت

وما فعلت بها أيدي الليالى (٦)

وقوله :

ترى علمت عبيله ما ألقى

من الأهوال فى أرض العراق (٧)

۱- دیوان عنتره ۳۱.

۲- دیوان عنتره ۹۵.

۳- دیوان عنتره ۹۷.

۴- دیوان عنتره ۱۰۰.

۵- دیوان عنتره ۱۲۰.

۶- دیوان عنتره ۱۲۷.

۷- دیوان عنتره ۱۱۲.

وورد قوله أيضا :

فيا طالما مازحت فيها عييله

ومازحني فيها الغزال المغنّج (١)

وقوله :

ودون عييله ضرب المواضي

وطعن منه تكتحل المآقي (٢)

ففي هذين البيتين صرف «عييله».

قد ورد في «شرح أشعار الهذليين» كلمه «شموس» إذ ذكرت مرتين منعت في إحداهما وصرفت في الأخرى ، أما شاهد المنع فهو قوله :

ديار من شمس وجارتيها

وأمّ الجهم في الحقب الخوالي (٣)

وهذا البيت «لأبي صخر الهذلي».

وأما شاهد الصرف فهو «لمليح بن الحكم» إذ يقول :

وجاءت بحدثان اللقاح كأنه

شموس إذا ما نسمع النفر تصدف (٤)

ومما صرف مما يستحق المنع كلمه «عنيزه» ، إذ ذكرها «امرؤ القيس» مصروفه بقوله :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزه

فقال لك الويلات إنك مرجلي (٥)

كما صرفها «متمم بن نويرة» بقوله :

إذا عصب الركبان بين عنيزه

-
- ١- ديوان عنتره ٣٣.
 - ٢- ديوان عنتره ١١٢.
 - ٣- الهذليين ٢ / ٩٦٢.
 - ٤- الهذليين ٣ / ١٤٤.
 - ٥- الجمهره ١ / ١١٣٣.
 - ٦- الجمهره ٢ / ٧٦٦.

وهناك أعلام منعت فيما سبق ذكره بينما نراها ضمن بيت قد صرف وذلك مثل كلمة «كندة» فقد ذكرناها ضمن الأبيات السابقه ممنوعه من الصرف بينما نراها مصروفه فى البيت التالى :

هم ضربوا يوم ذى كنده

مقدمه الجيش ضربا رعبلا (١)

ومثل كلمة «زبيبه» التى منعت فيما سبق بينما صرفت فى البيت التالى.

وعند عنتره إذ تقول :

ينادوننى فى السلم يا ابن زبيبه

وعند صدام الخيل يا بن الأطايب (٢)

ومنها «زينب» التى وردت مصروفه فى شعر «ربيعه بن مقروم الضبى» بقوله :

تذكرت والذكرى نهيجك زينا

وأصبح باقى وصلها قد تقضبا (٣)

و «نخله» التى هى اسم موضع وكان الأصل فيها المنع من الصرف إلا أنها صرفت فى بيت شعر «لأبى كبير الهذلى» إذ يقول :

فارقته يوما بجانب نخله

سبق الحمام به زهير تلهفى (٤)

وقد وردت كلمة «حليمه» مصروفه كذلك فى شعر «النابعه الذبياني» إذ يقول :

تورثن من أزمان يوم حليمه

إلى اليوم قد جربن كل التجارب (٥)

ص: ١٩٥

١- الهذليين ٢ / ٨٦٩.

٢- ديوان عنتره ٢٥.

٣- المفضليات ٣٧٥.

٤- شرح الهذليين ٣ / ١٠٨٤.

٥- ديوان النابغة ١١.

يوم حلیمه : من أيام العرب المشهوره فى الجاهلیه.

كما جاءت كلمه «حنظله» فى شعر «امرئ القیس» إذ یقول :

لم یفعلوا فعل آل حنظله

إنهم خیر بش ما ائتمروا (١)

ومنها «صریحه» التى صرفها «عمرو ذو الكلب» إذ یقول :

فلست لحاصن إن لم ترونى

ببطن صریحه ذات التّجال (٢)

ص: ١٩٦

١- دیوان امرئ القیس ١٣٢.

٢- شرح أشعار الشعراء الهذلیین ٢ / ٥٧٢.

عدد الأبيات الواردة

الأعلام المؤنثة

عدد الأبيات الواردة والتي تحتوى هذه الأعلام ٥٢١ بيتا موزعه على النحو التالى :

١

١٤٥

بيتا

من شرح أشعار الهذليين

٢

٩٦

بيتا

من المفضليات

٣

٧١

بيتا

من جمهره أشعار العرب

٤

٦٥

بيتا

من الأصمعيات

٥

٤٠

بيتا

من ديوان عنتره

٤

١٣

بيتا

من ديوان زهير

٧

١٧

بيتا

من ديوان طرفه

٨

١٨

بيتا

من ديوان امرئ القيس

٩

٧

أبيات

من شرح القصائد السبع الطوال

(وهي للحارث بن حلّزه).

١٠

٢٩

بيتا

من ديوان النابغه الذيانى.

* * *

ص: ١٩٧

الصورة

□

ص: ١٩٨

الصورة

□

ص: ١٩٩

معنى العدل : هو تحويل الاسم من حاله لفظيه إلى أخرى مع بقاء المعنى الأصلي بشرط ألا يكون التحويل لقلب أو تخفيف أو لإلحاق ، أو لزياده معنى. فليس من المعدول «يئس» ولا «فخذ» بسكون الخاء تخفيف «فخذ» بكسرها ، ولا «كوثر» بزياده الواو ، لإلحاق الكلمه بجعفر. ولا «رجيل» بالتصغير لإفاده معنى التحقير أو غيره.

والعدل هو العدول والانتقال من صورته إلى أخرى ، ويترتب على هذا الانتقال تغيير فى الحكم الإعرابى ، ولعل هذا ما قصده سيويه حين يقول «وأما عمر وزفر فإنما منعهم من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء مما ذكرناه وإنما هما محدودان من البناء الذى هو أولى بهما وهو بناؤهما فى الأصل ، فلما خالفا بناءهما فى الأصل تركوا صرفهما وذلك نحو عامر وزافر» (1) اشترط فى منع المعدول من الصرف العلميه والتكبير كما هو واضح فى قوله : «ولا يجيء عمر وأشباهه محدودا عن البناء الذى أولى به إلا وذلك البناء معرفه ، كذلك جرى فى هذا الكلام فإن قلت عمر آخر صرفته لأنه نكره فتحول عن موضع عامر معرفه ، وإن حقرتة صرفته ،

ص: ٢٠١

لأن فعلا لا يقع فى كلامهم محدودا عن فويلع وأشباهه كما لم يقع فعل نكره محدودا عن عامر ، فصار تحقيره كتحقير عمرو كما صارت نكرته كصرد وأشباهه» (١).

ولم يمنع الاسم من الصرف إلا لاجتماع فرعين أو أكثر فيه ، فمثلا التعريف فرع من التنكير ، والتأنيث فرع من التذكير ، والزيادة فرع من التام وعدم الزيادة كما أن العجمه فرع من الأصل العربى ، ومن هذه الفروع العدل فالعدل إذن فرع كما يقول الزجاج : «ومنها (أى ومن الفروع) عدل الاسم عن جهته ، فإن العدل فرع أيضا ، لأن عدلك إياه عن أصله هى إزاله عن الأصل» (٢) وبناء على ذلك «فعامر هو الأصل» و «عمر» فرع عنه ولهذا جاء فى الأصول لابن السراج : «ومعنى العدل أن يشتق من الاسم النكره اسم ، ويغير بناؤه ، إما لإزاله معنى إلى معنى ، وإما لأن يسمى به ، فأما الذى عدل لإزاله معنى إلى معنى ، فمثنى وثلاث ورباع وأحاد ، فهذا عدل لفظ ، ومعناه ، عدل عن معنى اثنين إلى معنى اثنين وعن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى ، وكذلك أحاد عدل عن لفظ واحد إلى لفظ أحاد ، وعن معنى واحد إلى معنى واحد واحد ، وسيبويه يذكر أنه لم ينصرف ، لأنه معدول «وأنه صفة» ولو قال قائل : «إنه لم ينصرف ، لأنه عدل فى اللفظ والمعنى جميعا وجعل ذلك لكان قولاً».

فأما ما عدل فى حال التعريف فنحو : «عمر ، وزفر ، وقثم ، عدلن عن عامر وزافر وقائم .. أما قولهم : يا فسق ، فإنما أرادوا : يا فاسق ، وقد ذكر

ص : ٢٠٢

١- سيبويه ١٤ / ٢ .

٢- ما ينصرف ص ٥ .

فى باب النداء ، «وسحر إذا أردت سحر ليلتك فهو معدول عن الألف واللام» (١).

وقد بين لنا ابن السراج هنا معنى العدل وهو التحويل والانتقال من صورته إلى صورته ، ثم بين الغرض من هذا التحويل وهو إما إزالته معنى إلى معنى آخر ، وإما لأن يسمى به . كما سنعرف ذلك إن شاء الله . وذكر فى شرح «الكافيه» أن العدل إخراج الاسم عن صيغته الأصلية بغير القلب لا للتخفيف ولا للإلحاق ولا لمعنى ، فقولنا بغير القلب ليخرج نحو «أيس» فى «يأس» . وقولنا : ولا للتخفيف احتراز عن نحو «مقام ومقول وفخذ وعنق» وقولنا «ولا- للإلحاق» ليخرج نحو «كوثر» وقولنا «ولا- لمعنى» ليخرج نحو «رجيل ورجال» (٢).

والعدل فى معنى الاشتقاق كما جاء فى شرح المفصل لابن يعيش : «وأما العدل فهو اشتقاق اسم من اسم على طريق التغيير له نحو اشتقاق عمر من عامر . والمشتق فرع على المشتق منه» (٣) . ثم بين الفرق بين العدل والاشتقاق «والفرق بين العدل وبين الاشتقاق الذى ليس بعدل أن الاشتقاق يكون لمعنى آخر أخذ من الأول كضارب من الضرب ، فهذا ليس بعدل ، ولا من الأسباب المانعه من الصرف ، لأنه اشتق من الأصل بمعنى الفاعل ، وهو غير معنى الأصل الذى هو الضرب ، والعدل هو أن تريد لفظا ثم تعدل عنه إلى لفظ آخر ، فيكون المسموع لفظا ، والمراد غيره ، ولا- يكون العدل فى المعنى إنما يكون فى اللفظ ، فلذلك كان سببا ، لأنه

ص: ٢٠٣

١- الأصول ٢ / ٨٨ .

٢- شرح الكافيه ١ / ٤٠ - ٤١ .

٣- شرح المفصل ١ / ٤١ - ٤٢ .

فرع على المعدول عنه ، فعمر علم معدول عن عامر علما أيضا ، وكذلك زفر معدول عن زافر علما أيضا ، وفي الأعلام زافر ، وإليه تنسب الزافريه ، من زفر الحمل يزفره إذا حملة ، وقثم معدول عن قائم علما ، وهو منقول من القائم وهو اسم الفاعل من قثم إذا أعطى كثيرا ، وزحل معدول عن زاحل سمي بذلك لبعده ، فهذه الأسماء كلها معدوله ، ألا ترى أن ذلك ليس في أصول النكرات» (١).

وجاء في الهمع : «العدل : وهو صرفك لفظا أولى بالمسمى إلى آخر وهو فرع عن غيره ، لأن أصل الاسم أن يكون محرّفا عما يستحقه بالوضع لفظا أو تقديرا» (٢) فخروج الاسم عن الأصل الذي وضع له أدى إلى منعه من الصرف.

وذكر في الارتشاف أن : «العدل صرف لفظ أول بالمسمى إلى آخر فيمنع مع الصفه نحو : مثني وثلاث» هذا مذهب سيبويه والخليل وذهب الأعلام إلى أنه لا تدخله التاء فصارح أحمر فلم ينصرف ، فهو معدول عن أصله» (٣).

إذن فالعدل انتقال من صورته إلى أخرى لفائده ، وهذا الانتقال هو انتقال من أصل إلى فرع أدى إلى خروجه من حكمه الإعرابي الأصلي وهو الإعراب المصحوب بالتنوين إلى إعراب فرعي وهو المجرد من التنوين ، وقد وضح الأمر من خلال التعريفات التي أوردناها للنحاه.

ص: ٢٠٤

١- شرح المفصل ١ / ٦٢.

٢- الهمع ١ / ٢٥.

٣- الارتشاف ١ / ٩٣.

جاء فى شرح الكافيه : ويعنى بالعدل المحقق ما يتحقق حاله بدليل يدل عليه غير كونه معدولا ، بخلاف العدل المقدر فإنه الذى يصار إليه لضروره وجدان الاسم غير منصرف وتعذر سبب آخر غير العدل ، فإن عمر ، مثلا لو وجدناه منصرفا لم نحكم قط بعدوله عن عامر بل كان كأدد» (١) وأما ثلاث ومثلث فقد قام دليل على أنهما معدولان عن ثلاثة وثلاثة وذلك أنا وجدنا «ثلاث» و «ثلاثة وثلاثة» بمعنى واحد.

فالعدل قسامان

(١) تحقيقى : وهو الذى يدل عليه دليل غير منع الصرف بحيث لو صرف هذا الاسم لم يكن صرفه عائقا عن فهم ما فيه من العدل ، وملاحظه وجوده كالعدل فى : سحر ، وأخر ، ومثنى ، فإن الدليل على العدل فيها ورود كل لفظ منها مسموعا عن العرب بصيغه تخالف الصيغه الممنوعه من الصرف مع اتحاد المعنى فى الصيغتين ، «فسحر» بمعنى السحر ، و «أخر» بمعنى آخر ، و «مثنى» بمعنى اثنين اثنين وهكذا .. فالذى دلّ على أن كل واحد من هذه الألفاظ وأشباهاها معدول ، ليس الصرف أو عدمه ، وإنما هو وروده عن العرب بصيغه أخرى تخالف صيغته الممنوعه بعض المخالفه مع اتحاد معناه فى الحالتين برغم هذه المخالفه.

(٢) تقديرى : هو الذى يمنع فيه العلم من الصرف ، سماعا من العرب من غير أن يكون مع العلميه عله أخرى تنضم إليها فى منع الصرف . فيقدر

ص: ٢٠٥

فيه العدل لثلا- يكون المنع بالعلميه وحدها مثل : عمر ، زفر .. فلو سمع مصروفا لم يحكم بعدله مثل : أدد «وهو جد إحدى القبائل العربيه وهذا النوع التقديرى خاص بالأعلام ومنها عمر - زفر - جشم - جمح .. ولا- دليل يدل عليه إلا منع العلم من الصرف وعدم وجود عله أخرى تنضم إلى العلميه فى منع صرفه» (١).

فائده العدل

والحقيقه أن فائده العدل بين طرفين طرف اللفظ وهى تخفيفه باختصاره ، وطرف المعنى وهى استقرار العلميه فيه فمثلا لما نقول : عمر ، لم ينصرف الذهن لغير العلميه ، بينما لما نقول عامر ، فإنه يجوز أن يكون علما لشخص ويجوز أيضا أن يكون صفه من عمر يعمر فهو عامر .

فمن ناحيه الاختصار أشار فى شرح الكافيه بقوله : «وفائدتها (والضمير هنا عائد إلى ثلاث ومثلث) تقسيم أمر ذى أجزاء على هذا العدد المعين ، ولفظ المقسوم عليه فى غير لفظ العدد مكرر على الاطراد فى كلام العرب نحو : قرأت الكتاب جزءا جزءا ، وجاءنى القوم رجلا رجلا ، وأبصرت العراق بلدا بلدا فكان القياس فى باب العدد أيضا التكرير عملا بالاستقرار وإحاقا للفرد المتنازع فيه بالأعم الأغلب ، فلما وجدت «ثلاث» غير مكرر لفظا حكم بأن أصله لفظ مكرر ، ولم يأت لفظ مكرر بمعنى «ثلاث» إلا «ثلاثة ثلاثة» فقليل إنه أصله» (٢).

وجاء فى «حاشيه الصبان على الأشمونى» قوله : «وذكر بعضهم لعدله

ص: ٢٠٦

١- النحو الوافى ٤ / ١٧١.

٢- شرح الكافيه ١ / ٤١.

فائدتين إحداهما: لفظيه وهي التخفيف ، والأخرى معنويه وهي تمحيض العلميه إذ لو قيل عامر لتوهم أنه صفه» (١) إذن ما ذكر في شرح الكافي هو فائده راجعه إلى الاختصار الحاصل في نحو مثنى وثلاث ورباع ، وهي فائده لفظيه ، وما ذكر في حاشيه الصبان هو فائده راجعه إلى المعنى وهي استقرار العلميه وتمحيضها في نحو عمر وزفر بعد عدلها من عامر وزافر. وتلك فائده معنويه إذ لو وردت صيغه «فعل» مصروفه لحكمنا عليها بعدم العدل كما ورد في «حاشيه الصبان» متمما الكلام السابق : «فإن ورد فعل مصروفا وهو علم علمنا أنه ليس بمعدول ، وذلك نحو «أدد» وهو عند سيويه من الود ، فهمزته عن واو ، وعند غيره من الأد وهو العظيم ، فهمزته أصليه ، فإن وجد في فعل مانع مع العلميه لم يجعل معدولا نحو «طوى» ، فإن منعه للتأنيث والعلميه ، ونحو «تتل» اسم أعجمي فالمانع له العجمه والعلميه عند من يرى منع الثلاثي للعجمه ، إذ لا وجه لتكلف تقدير العدل مع إمكان غيره» (٢) ، ومعنى هذا الكلام أنه عند ورود صيغه مصروفه حكمنا بعدم العدل ، وأما إذا كانت ممنوعه من الصرف ووجد بجانب العلميه عله أخرى غير العدل لم نقل إنها معدوله كما رأينا في نحو «طوى» فهي ممنوعه للعلميه والتأنيث ، وكذلك «تتل» فهي ممنوعه للعلميه والعجمه عند من يرى منع الأ-عجمي الثلاثي ، ولعلّ هذا القول يدلّ على أن العدل عله ضعيفه لا- تقوى على الظهور عند وجود علل أخرى كالتأنيث والعجمه. ولعلّ هذا

ص: ٢٠٧

١- حاشيه الصبان ٣ / ٢٦٤.

٢- حاشيه الصبان ٣ / ٢٦٤ - ٢٦٥.

يجعلنا نحكم بأن العدل وما يتعلق به أمور تصوريه وفيه شيء من التكلف ، بينما التأنيث والعجمه أمران من واقع اللغه ولهذا كان تأثيرهما أكبر ، وأقوى.

وذكر الأستاذ عباس حسن تعليقا على هذا قوله : «وكل ما قيل في العدل وتعريفه وتقسيمه مصنوع متكلف. ولا مرد لشيء فيه إلا السماع وخير ما يقال عند الإعراب في سبب المنع أنه العلميه وصيغه فعال أو مفعول ، أو فعل ، أو غيرها من الصيغ الممنوعه نصًا عن العرب (1) إذن فقد اقترح الأستاذ عباس حسن أن نقول في نحو «حذام وقطام أنه ممنوع من الصرف (عند بعض العرب) للعلميه وصيغه «فعال» وإذا قلنا «مثنى» حكمنا أنه ممنوع من الصرف للعلميه وصيغه «مفعول» وإذا قلنا «عمر وزفر» قلنا إنه ممنوع من الصرف للعلميه وصيغه «فعل» وهكذا. وأرى أن هذا الإعراب فيه نوع من الواقع اللغوى دون تكلف.

وجاء أن ما يمنع من الصرف بسبب العدل قسمان ، قسم خاص بالأعلام كعمر وزفر ، وغيرهما مما كان على وزن فعل. أو ما كان مؤنثا على زنه «فعال» كحذام وقطام ورقاش ورأى العرب في مثل هذه الأعلام المؤنثه. وكذلك «أمس» و «سحر» والآراء المتعلقة بهما. وأيضا ما كان على وزن «فعل» من ألفاظ التوكيد نحو «جمع - كتع - بتع» إذ إن كل واحد علم جنس على الإحاطه والشمول.

تلك هي الصور التي يمكن ضمها ووضعها تحت عنوان الأعلام المعدوله والتي سنناقشها بشيء من التفصيل. والطرف الثاني المتعلق بالعدل في الممنوعات من الصرف هو الأوصاف المتمثله في «نحو

ص: ٢٠٨

ثلاث ومثلث ورباع مربع ، وخماس مخمس ، وغيرها من ألفاظ العدل». ثم كلمه «آخر» والآراء المتعلقة بها.

أولا : الأعلام المعدوله

اشاره

والآن سنتطرق إلى الصور المتعلقة بالأعلام المعدوله بشيء من الإيضاح والتفصيل وهي :

١- وزن «فُعَل»

١) ما جاء من الأعلام على وزن «فُعَل» مثل : عمر ، زفر ، مضر ، زحل ، جمح ، قزح إلخ هذه الأعلام وأمثالها يقول سيبويه : «وأما عمر وزفر فإنما منعهم من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشىء مما ذكرنا وإنما هما محدودان عن البناء الذى هو أولى بهما وهو بناؤهما فى الأصل فلما خالفا بناءهما فى الأصل تركوا صرفهما وذلك نحو عامر وزافر» (١).

ويتابع سيبويه كلامه واضعا شرط منعها من الصرف بقوله : «ولا يجىء عمر وأشباهه محدودا عن البناء الذى هو أولى به إلا وذلك البناء معرفه كذلك جرى فى هذا الكلام ، فإن قلت : «عمر آخر» صرفته لأنه نكره فتحول عن موضع عامر معرفه ، وإن حقرتة صرفته ، لأن فعلا لا يقع فى كلامهم محدودا عن فويلع وأشباهه كما لم يقع «فعل» نكره محدودا عن عامر فصار تحقيره كتحقير عمرو كما صارت نكرته كصرد وأشباهه وهذا قول الخليل» (٢).

ص : ٢٠٩

١- سيبويه ١٤ / ٢ .

٢- سيبويه ١٤ / ٢ .

فالأعلام الآتية على زنه «فعل» تمنع من الصرف بشرط أن تكون مفردة ، مذكرة ، معرفه ، مكبره. ويلاحظ أن السماع عن العرب هو الضابط الحقيقي إذ لو جاء أحد هذه الأعلام مخالفا لهذه الشروط المأخوذه من السماع بأن كان جمعا أو مؤنثا أو نكرة أو مصغرا لصرف.

وجاء في المقتضب : «فأما ما كان منه لم يقع إلا معرفه ، نحو : عمر ، وقتم ، ولكع ، فإنه غير مصرف في المعرفه لأنه الموضع الذي عدل فيه. ألا ترى أنك لا تقول : هذا القثم ، ولا هذا العمر ، كما تقول : هذا الجعل ، وهذا النغر» (١).

وأشار المبرد في الكامل إلى أصلية الاسم وعدم أصليته في الصيغ الواردة على هذا الوزن وأعنى به وزن «فعل» ومدى تأثيره على منع الاسم من الصرف أو صرفه فقال : «اعلم أن كل اسم على مثال «فعل» فهو مصروف في المعرفه والنكرة إذا كان اسما أصليا أو نعتا ، فالأسماء نحو : «صرد ونغر وجعل ، وكذلك إن كان جمعا نحو : ظلم وغرف .. وإن سميت بشيء من هذا رجلا انصرف في المعرفه والنكرة». ويتابع كلامه في الأعلام المعدوله بقوله : «فإن كان الاسم على «فعل» معدولا عن «فاعل» لم ينصرف إذا كان اسم رجل في المعرفه ، وينصرف في النكرة وذلك نحو «عمر وقتم» لأنه معدول عن «عامر» وهو الاسم الجارى على الفعل ، فهذا مما معرفته قبل نكرته» (٢).

وجاء في الخصائص لابن جنى (وأما فعل فدون فعل أيضا ، وذلك أن كثيرا ما يعدل عن أصول كلامهم نحو عمر ، وزفر ، وجشم ، وقتم ،

ص: ٢١٠

١- المقتضب ٣ / ٣٢٣.

٢- الكامل ٣ / ٣١٠.

وثعل ، وزحل ، فلما كان كذلك لم يتمكن عندهم تمكّن فعل ، الذى ليس معدولا (١).

وهذا إذا كان الاسم علما فى الأصل أما إذا كان نكرة «يعرف بالألف واللام فهو مصروف واحدا كان أو جمعا ، فالواحد نحو : صرد وجعل ، ينصرف فى المعرفة والنكرة والجمع نحو : ثقب ، وحفر ، وعمر إذا أردت جمع عمره ، وكذلك إن كان نعتا نحو : سكع ووضع وحطم كما قال (٢) :

قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حِطْمٍ

ولبد (وهو الكثير) من قول الله عَزَّ وَجَلَّ : (أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَدَاءَ) (٣).

يقول أبو إسحاق الزجاج : «فإذا سميت رجلا ب- «عمر» هذا (يشير بهذا إلى المعدول عن عامر) لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة ومثل «عمر» قثم و «زحل» تقول : «مررت بعمر وعمر آخر» والدليل على أن «عمر» يعدل به عن «عامر» أنك تقول فى النداء «يا فسق» وتقول للمؤنث «يا فساق» تريد : يأيها الفاسقه وكذلك «لكع» فإن سميت رجلا ب- «عمر» جمع «عمره» أو ب- «عمر» من قولك «رجل عمر» أى كثير العمران صرفته فى المعرفة والنكرة» (٤).

فشرط منع صرف «عمر» وأمثاله أن يكون معدلا عن «عامر» «فعمر علم معدول عن عامر علما أيضا وكذلك زفر معدول عن زافر علما أيضا

ص: ٢١١

١- الخصائص ٣ / ١٨٠.

٢- للحطم القيسى.

٣- سورة البلد ، من الآية : ٦.

٤- ما ينصرف ٣٩.

وفى الأعلام زافر وإليه تنسب الزافريه ، وزافر من زفر الحمل يزفره إذا حملة وقثم عن قاثم علما وهو منقول من القاثم وهو اسم الفاعل من قثم إذا أعطى كثيرا ، وزحل معدول عن زاحل سمي بذلك لبعده ، فهذه الأسماء كلها معدوله ، ألا ترى أن ذلك ليس فى أصول النكرات» (١) فعمر وغيره مما جاء على صيغته «فعل» علم معدول عن «عامر» العلم المنقول أصلا عن الصفه وهى اسم الفاعل. ويقولون فى عله منعه والقول بعدله أنه سمع عن العرب أنه ممنوع من الصرف ولا ينون فلو لم يقولوا بعدله عن عامر للزم المنع لعله واحده وهى العلميه والعلميه وحدها لا تكفى لمنع الاسم من الصرف فبحثوا عن عله أخرى وأطلقوا عليها العدل - كل ذلك من أجل أن تكون القاعده سليمه وأن لا تهدم أقوال النحاه بضروره وجود علتين للمنع أو عله واحده قائمه مقامهما. وكأنهم لو قالوا : امتنع عمر وأمثاله من الصرف للعلميه وصيغته «فعل» لم يستقم الكلام. ولكن لعل هذا الاعتراض يزول لو علمنا ورود أعلام أخرى على هذه الصيغه (فعل) لكنها مصروفه وذلك نحو «أدد» (وهو العظيم) ولهذا حكموا على هذا العلم بأنه غير معدول لثلاث تنكسر قاعده «فعل» للأسماء المعدوله. فالمسأله فيها نوع من التكلف كما أشار إليه ابن هشام فى «شذور الذهب» حيث يقول : «مثال العدل مع العلميه عمر وزفر وزحل وجمع ودلف فإنها معدوله عن عامر وزافر وزاحل وجامح ودالف. وطريق معرفه ذلك أن يتلقى من أفواههم ممنوع الصرف وليس فيه مع العلميه عله ظاهره فيحتاج حينئذ إلى تكلف دعوى العدل فيه (٢).

ص: ٢١٢

١- شرح المفصل ١ / ٦٢.

٢- شذور الذهب ٤٥٢.

وجاء في «شرح التصريح على التوضيح»: (الثالث) من المعدول (فعل) بضم الفاء وفتح العين (علما للمذكر إذا سمع ممنوع الصرف وليس فيه عله ظاهره غير العلميه) وهو المشار إليه بقوله «أو كفعلا» (نحو عمر) مما ليس بصفه في الأصل والمحمفوظ من ذلك عمر ومضّر (وزفر) وقثم (وزحل) وجشم (وجمح) وقرح وعصم وجحا ودلف وهذل وبلغ وثل (فإنهم قدروه معدولا) عن فاعل غالبا (لأن العلميه لا تستقل بمنع الصرف) وأمكن العدول دون غيره لأنه الغالب في الأعلام فعمر مثلا معدول عن عامر ، فإن «عامرا» ثابت في الأحاد النكرات بخلاف عمر (١).

فالعله المانع للصرف في نحو «عمر» كما يقول النحاه هي العلميه والعدل وأنه «معدول عن عامر العدل المنقول من الصفه» (٢).

وعرفنا سبب فرضيه العدل في صيغه «فعل» وهو عدم قدره عله واحده وهي العلميه على إتيان هذا الحكم وهو عدم التنوين مع الجر بالفتحه (المنع من الصرف).

٢ - صيغه «فعل» الخاصه بالنداء

(٢) ويتبع العلم المفرد المذكر (عمر وأمثاله) المعدول في هذا الحكم صيغه «فعل» المختصه بالنداء وذلك نحو: غدر وفسق ولكع المعدوله عن غادر وفاسق وألكع.

قال سيبويه حين تكلم عن منع صرف «أخر» وأنها خالفت الأصل رابطا بينها وبين «لكع» وأمثاله: «فلما خالفت الأصل (أي آخر) وجاءت

ص: ٢١٣

١- التصريح على التوضيح ٢ / ٢٢٤.

٢- الارتشاف ١ / ٩٥.

صفه بغير الألف واللام تركوا صرفها كما تركوا صرف «لكع» حين أرادوا «يا ألكع» وفسق حين أرادوا «يا فاسق» ، وترك
الصرف في «فسق» هنا ، لأنه لا يتمكن بمنزله يا رجل للعدل (١).

ويقول المبرد : «فإن كان الاسم على فعل معدولا عن «فاعل» لم ينصرف إذا كان اسم رجل في المعرفة ، وينصرف في النكرة
وذلك نحو : «عمر وقتم» ، لأنه معدول عن عامر وهو الاسم الجارى على الفعل ، فهذا مما معرفته قبل نكرته ، فإذا أريد به مذهب
المعرفة جاء أن تبينه في النداء من كل فعل لأن المنادى مشار إليه ، وذلك قولك : يا فسق ويا خبث ، تريد : يا فاسق ويا خبيث»
(٢).

وجاء في شرح الكافية : «وكذا» المختص بالنداء فرّعوا عليه أنك إذا سميت فيها ففعل لا ينصرف اتفاقا نحو «فسق» علما للعدل
والعلمية (٣).

ويلاحظ أن هذه المسألة فيها خلاف كما ذكر في الارتشاف : «أو بفعل المختص بالنداء (التسميه به) كفسق ، فمذهب سيوييه
منع صرفه ، ويصرفه في النكرة ، ومذهب الأَخفش وتبعه ابن السيد صرفه في المعرفة والنكرة ، وقال ابن بابشاذ : الأَخفش
يصرف جميع هذه المعدولات في التسميه إلا أن حدثت عله أخرى» (٤).

ويقول السيوطى فى الهمع : «فعل المختص بالنداء كفسق وغدر وخبث ولكع ، فإنها معدولة عن فاسق وغادر وخبث وألكع ،
فإذا سمى

ص : ٢١٤

١- سيوييه ٢ / ١٤ .

٢- الكامل ٣ / ٣٠ .

٣- شرح الكافية ١ / ٤٥ .

٤- الارتشاف ١ / ٣٥ .

بها امتنع صرفها للعلميه ومراعاة اللفظ المعدول ، فإن نكرت زال المنع وذهب الأخفش وطائفه إلى صرفها حال التسميه أيضا كما نقلته عنه أخيرا فى قولى قال الأخفش ومعرفة ، لأن العدل إنما هو حاله النداء وقد زال بالتسميه» (١) فالرأى الغالب هو منع هذه الصيغ من الصرف عند التسميه بها ، فإذا نكرت زال المنع لزوال العلميه ؛ لأن العدل وحدها لا تكفى . بينما ذهب الأخفش إلى صرفها فى حال التسميه وسبب ذلك عنده هو أن العدل إنما يكون حال النداء ، أما عند التسميه فإن العدل يزول عنها ومن ثم يحكم عليها بالصرف.

وجاء فى الأصول أن أبا العباس (المبرد) قال : «سئل التوزى ، وروى عن أبى عبيده : أنه يقال للفرس الذكر كع ، والأنثى لكعه ، فهل ينصرف كع على هذا القول؟ فالجواب فى ذلك : أن «لكعا» هذه تنصرف فى المعرفة ؛ لأنه ليس ذلك المعدول الذى يقال للمؤنث منه «لكاع» ولكنه بمنزله : حطم ، وإن كان حطم صفة ، لأنه اسم ذكره من باب «صدر ونغر» فلم يؤخذ من مثال عامر فيعدل فى حاله التعريف إلى عمر ونحو» (٢) فللعك هذه التى مؤنثها «لكاع» مصروفه لأنها ليست معدوله عن الكع وإنما هى من باب «حطم» ويفهم من هذا النص أن «لكع» المعدوله عن «الكع» والتى نحن بصدددها ممنوعه من الصرف للعلميه والعدل مع الاختلاف بين وجهات نظر العلماء التى ذكرناها.

٣) ما يأتى على وزن «فعل» من ألفاظ التوكيل نحو جمع كتع ، بصع ، بتع ، فإنها ممنوعه من الصرف للعلميه والعدل وقد سبق أن قلنا إن هذه

ص: ٢١٥

١- الهمع ١ / ٢٨.

٢- الأصول ٢ / ٩٦.

الألفاظ المؤكده أعلام على جهه الإحاطه والشمول. وأما مسأله العدل ففيها نظر وفيها كلام ، فالنحاه يقولون إن الألفاظ التي ذكرناها «جمع كتع بصع يتع» جموع تكسير مفرداتها «جمعاء ، كتعاء ، بصعاء ، بتعاء» بينما جاء فى الارتشاف أن «جمع» وأخواته امتنع للعدل وشبه الصفه أو شبه العلميه (١).

ويقول السيوطى «قياسها أن تجمع على فعل بسكون العين كما يجمع أحمر حمراء على حمر» (٢) هذا إذا نظرنا إليها من جهه الجمع على التكسير وهو أمر راجع إلى المفرد المؤنث «فعلاء» أما إذا نظرنا إلى مفردات هذه الألفاظ من جهه التذكير ، فالأمر مختلف لأن «أجمع - أكتع - أبصع - وأبتع» هذه المفردات المذكوره تجمع بالواو والنون جمع مذكر سالما «أجمعون أكتعون أبصعون وأبتعون» فكان القياس إذن فيما يجمع مذكره بالواو والنون أن يجمع مؤنثه بالألف والتاء جمع مؤنث سالما فنقول : «جمعاءات - كتعوات - بصعوات - بتعوات».

«ومن حيث هى اسم لـ صفه قياسها أن تجمع على فعالى كصحارى فيقال جماعى وكتاعى إلى آخره» (٣) فكون «جمع وأخواتها» لم تأت على هذه الصور الثلاث التى يفترض ورودها على إحداها أدى بالعلماء إلى القول بأنها معدوله. ولو قالوا إنها منعت للعلميه ووزن «فعل» لكفاهم ما عنوه من التكلف لاطراد قاعده العدل ، ويعلق الأستاذ عباس حسن على ذلك بقوله : «فلو صح أن العرب عدلت عن جمع إلى آخر ، فما

ص: ٢١٦

١- وذلك فى موضعين من المخطوط ٩٣ / ١ و ٩٥ / ١.

٢- الهمع ١ / ٢٨.

٣- الهمع ١ / ٢٨.

حكمه عدولها؟ وما حكمه منع الصرف للدلالة على جمع أهملته وعدلت عنه؟ وهل يعرف العرب الأوائل القياس وغير القياس كما اصطلاح النحاه عليه؟ وأن الجمع القياسى لفعلاء هو : الجمع بالألف والتاء ، وغيره مخالف للقياس؟ ولم لا يكون القياس هو ما فعلته العرب فى هذه الألفاظ؟ وهل يفكر العربى ، ويطيل التفكير على هذا الوجه قبل أن ينطق بالكلمه وجمعها؟ و.. و.. كل هذا غير معقول ولا- واقعى ، .. وأن بعض النحاه أرادوا أن تكون القاعده مطرده فتكلفوا وتجاوزوا المقبول. ولما كان مرد الأمر كله لنطق العربى الفصيح كانت العله الحقيقيه هى السماع عنه ، ومثل هذا يقال فى كل ما كان العدل على من علل منع صرفه» (١). ونلاحظ أن تلك الافتراضات والتأويلات المذكوره فى هذا الباب والتي رأينا كثيرا منها عند السيوطى ، هى تأويلات فيها كثير من التعنت والتكلف ، وقد تكون تأويلات من علماء مختلفى المذهب نرى أن لكل عالم ومذهب تفسيراً خاصاً به ، ومجموع هذه التفسيرات أدى إلى ظهور الأمر بهذا الشكل من التكلف ، ولكننا لو نظرنا إلى تفسير عالم متقدم كسيبويه مثلاً فإننا لا نرى الأمر بهذا التكلف فهو يقول مثلاً : «وسألته عن جمع وكتع فقال هما معرفه بمنزله كلهم وهما معدولتان عن جمع جمعاء وجمع كتعاء وهما منصرفان فى النكره» (٢) فالمسأله وإن كان فيها شىء من البعد عن الحقيقه إلا أنها ليست كثيره التكلف ؛ لأن القاعده الصرفيه تقول إن ما كان على زنه «فعلاء» وكانت الهمزه فيه للتأنيث فإنها تقلب واوا عند الجمع وتجمع بالألف والتاء ، فلعدم جمعها على : «فعلاوات» قالوا بعدلها.

ص: ٢١٧

١- النحو الوافى ٤ / ١٩٤.

٢- سيبويه ٢ / ١٤.

ويقول صاحب الارتشاف «وإن سميت رجلا بجمع وكتع انصرف في المعرفة والنكره في قول الأخفش لأنه عدل ، وهو تأكيد ، فلما نقل عن موضعه خف وانصرف ، وسيبويه لا يصرفه في المعرفة ، لأنه فيها عدل ، ويصرفه في النكره لأنه رده إلى حال لم يكن فيها معدولا (١).

وذكر في المخصص : «وقد صرح سيبويه أنه ليس بصفه وقال في باب «ما لا ينصرف» إذا سميت بأجمع صرفته في النكره ، وقد غلط الزجاج في كتابه في باب ما لا ينصرف ، ورد عليه الفارسي بعد أن حكى قوله ، فقال : وقد أغفل أبو إسحاق فيما ذهب إليه من جمع في كتابه فيما لا ينصرف ، وهذا لفظه قال : الأصل في جمع جمعاء جمع مثل حمراء وحر ، ولكن حمر نكره فأرادوا أن يعدل إلى لفظه المعرفة فعديل فعل إلى فعل . قال أبو علي : وليس جمعاء مثل حمراء فليزم أن يجمع على حمر كما أن أجمع ليس مثل أحمر ، وإنما جماء كطرفاء وصحراء كما أن أجمع كأحمد بدلاله جمعهم له على التثنيه» (٢).

وخلصه القول إن ألفاظ التوكيد التي على وزن «فعل» ممنوعه من الصرف للعلميه والعدل ، أو لورودها على هذا الوزن مع الخلاف الذي عرفنا عن الأصل الذي عدلت عنه هذه الألفاظ . كما علمنا أيضا أن الدليل على علميتها من جهتين :

الأولى : دلالتها على العلميه من جهه الإحاطه والشمول.

والثانيه : أن مفردا المذكر «أجمع - أكتع - أبصع - أبتع» يجمع

ص : ٢١٨

١- الارتشاف ١ / ٩٥.

٢- المخصص ١٧ / ١٣٢ - ١٣٣.

جمع مذكر سالما ، أى بالواو والنون رفعا ، وبالياء والنون نصبا وجرا. كما أننا نقول فى ختام حديثنا عن صيغه «فعل» ما ورد عن النحاه أنها تأتى على ضروب وقد عرفنا منها الأعلام المعدوله كعمر وزفر ، وكذلك صيغه «فعل» الخاصه بالنداء كفسق ولكع إذا سمينا بها. ومنها أيضا ألفاظ التوكيد التى كنا بصدددها قبل قليل. «ومنها أن يجىء جنسا نحو صرد ونغر وسبد لطائر. ويجىء جمعا نحو ثقبه وثقب ، ورطبه ورطب فلو سمى بشىء من ذلك لانصرف ، لأنه منقول من نكره ، واعتبار العدل من ضروب فعل بامتناع الألف واللام منه ، وعرفنا أنه معدول لوروده فى اللغه غير منصرف وليس فيه من موانع الصرف سوى التعريف ، وكان عمر علما معدولا عن عامر وصفا وهو مصروف على أصل ما ينبغى أن يكون عليه الأسماء ، وعمر لفظه من لفظ عامر وهو غير مصروف فعلم أن سببه مع التعريف كونه مغيرا عنه» (١).

ويضيف ابن يعيش كلمه لها أهميتها فى هذا الباب حيث يقول : «والمعدول بابہ السماع ألا ترى أنهم لم يقولوا فى مالک ملك ولا فى حارث حرث كما قالوا عمر وزفر» (٢).

فالمعيار الأساسى الذى يضبط هذا الموضوع هو السماع الذى ينبغى أن يرجع إليه فى مثل هذه الأحكام. وقد جاء السماع عن العرب مغنيا عن كثير من المتاهات والتكلف الذى لا مبرر له.

ونختتم قولنا بكلام ذكره الأستاذ عباس حسن : «فوزن فعل» هذا قد

ص: ٢١٩

١- شرح المفصل ١ / ٦٢.

٢- نفس المصدر ١ / ٦٢.

يجب منعه من الصرف إذا كان علما مفردا مسموعا بالمنع. وقد يجب صرفه إذا كان جمعا. وقد يجوز فيه الأمران ، والأحسن الصرف إذا كان السماع مجهولا (١).

٤) الأعلام المؤنثة التي على وزن فعال نحو «حذام - قطام - رقاش» فما الحكم النحوي في مثل هذه الأعلام؟ هل هي معربة أم مبنية؟ وإذا كانت معربة ، فهل هي مصروفة أم ممنوعة من الصرف؟ ثم ما هو موقف العرب منها؟ وما العلة التي وصفها النحاه لقول من قال بمنعها من الصرف؟

ونلاحظ أن هناك رأيين مختلفين في هذه الأعلام :

١) المنع من الصرف - وهو لهجه بنى تميم بشرط ألا يكون العلم مختوما بالراء وذلك نحو : قطام حذام رقاش ، وسبب منعها من الصرف كما يقول النحاه هو العلميه والعدل لأن الأصل فيها هو : قاطمه وحاذمه ، وراقشه فعدل عنها إلى صيغته «فعال» ، يقول سيويه : «الأ- ترى أن بنى تميم يقولون : هذه قطام ، وهذه حذام ، لأن هذه معدوله عن حاذمه ، وقطام معدوله عن قاطمه أو قطمه» (٢).

وللمبرد تقسيم للأسماء التي ترد على صيغته «فعال» حيث يقول : اعلم أن الأسماء التي تكون على هذا الوزن على خمسة أضرب : فأربعة منها معدوله ، وضرب على وجهه. فذلك الضرب هو ما كان مذكرا ، أو مؤنثا غير مشتق ، ويجمع ذلك أن تكون مما أصله النكرة. فأما المذكر فنحو

ص: ٢٢٠

١- النحو الوافي ٢ / ١٩٥.

٢- سيويه ٢ / ٤٠.

قولك رباب ، وسحاب ، وجمال. وأما المؤنث فنحو قولك : عناق ، وأتان وصناع. فما كان من هذا مذكرا فمصرف إذا سميت به رجلا أو غيره من المذكور. وما كان فيه مؤنثا فغير مصرف في المعرفه ، ومصرف في النكره لمذكر كان أو لمؤنث ، وأما ما كان معدولا فمجراه واحد في العدل وإن اختلفت أنواعه. فمن ذلك ما يقع في معنى الفعل نحو قولك : حذار يا فتى. ونظار يا فتى ، ومعناه : احذر وانظر ، فهذا نوع. ومنه ما يقع في موضع المصدر نحو قولك : الخيل تعدو بداد يا فتى ومعناه بددا ، ومثله : لا- مساس يا فتى ، أى : لا مماسه. فهذا نوع ثان. وتكون صفه غالبه حاله محل الاسم ، كتسميتهم المنيه حلاق يا فتى فهذا نوع ثالث.

والنوع الرابع : ما كان معدولا للنساء نحو : حذام وقطام ، إلا أن جمله هذا أنه لا يكون شىء من هذه الأنواع الأربعة إلا مؤنثه معرفه. فأما ما لم يكن كذلك فغير داخل في هذا الباب (1).

وما يهمننا في هذا النص الذى ذكرنا هو النوع الرابع أى الأعلام المؤنثه التى على وزن «فعال» التى وصفها النحاه بأنها معدوله وكذلك الأنواع الثلاثه الأولى المذكوره وهى اسم الفعل نحو ، حذار ، والمصدر : نحو بداد ، والصفه الحاله محل الاسم كتسميتهم المنيه بحلاق ، كل هذه الأنواع إذا سمينا بأحد منها مؤنثا «فإن بنى تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا ينصرف وهو القياس ؛ لأن هذا لم يكن اسما علما ، فهو عندهم بمنزله الفعل الذى يكون فعال محدودا عنه ، وذلك الفعل افعال ، لأن فعال لا يتغير عن الكسر ، كما أن افعال لا

ص: ٢٢١

يتغير عن حاله واحده ، فإذا جعلت افعل اسما لرجل أو امرأه ، تغير وصار في الأسماء ، فينبغي لفعال التي هي معدوله عن افعل أن تكون بمنزلة بل هي أقوى ، وذلك أن فعال اسم للفعال فإذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شيء هو مثله» (١).

إذن فالأنواع الأربعة المعدوله إذا سمينا بها امرأه منعت من الصرف للعلميه والعدل. وهنا سؤال يطرح نفسه فمثلا ذكر المبرد في النص أن الأسماء الواردة على صيغته «فعال» خمس أنواع أربعه منها معدوله ، وهي التي تكلمنا عنها وضرب على وجهه أى غير معدول ، وهو قسمان مذكر كرباب وسحاب ومؤنث كعناق وأتان وصناع. والمذكر منهما مصروف سواء سمينا به مذكرا أو غيره ، أما المؤنث «غير مصروف في المعرفه ومصروف في النكره لمذكر كان أو لمؤنث» (٢) ولم يذكر العله في منع هذا النوع الذى قال عنه إنه غير معدول ، وبالتأكيد هو ممنوع للعلميه والتأنيث. والسؤال المطروح هو : لماذا جعل عله المنع مختلفه في هذا النوع عنه في الأنواع الأربعة الأخرى مع أنها جميعا على وزن «فعال»؟ ولماذا قلنا عن هذا الضرب أنه على وجهه بينما نظرنا إلى الأضرب الأخرى على أنها معدوله؟ وأرى أننا لو ذهبنا إلى القول إن سبب المنع هو العلميه والتأنيث ، أو العلميه ووزن «فعال» لكان أقوى وأقرب عن تكلف تصور العدل.

وبعد ، فإن كانت صيغته «فعال» مختمومه بالراء مثل : وبار اسم قبيله

ص: ٢٢٢

١- سيبويه ٢ / ٤٠.

٢- المقتضب ٣ / ٣٦٨.

عربيّه ، و «ظفار» علم بلده باليمن ، و «سفار» علم على بئر. فالموقف هنا مختلف عن سابقه ، وبينما ذهب التميميون كما رأينا إلى إعراب نحو «قطام وحدام» إعراب ما لا ينصرف نرى أكثرهم يبنون الأعلام المختومه بالراء على الكسر في كل الحالات ولذلك يقول سيبويه : «فأما ما كان آخره راء ، فإن أهل الحجاز وبنى تميم فيه متفقون ، ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز» (١) وهى البناء على الكسر وقد يجوز فيه أن ترفع وتنصب ما كان فى آخره الراء ، قال الأعشى :

ومرّ دهر على وبار

فهلكت جهره وبار (٢)

والقوافى مرفوعه (٣).

الشاهد فيه إعراب «و بار» ورفعها ، والمطرّد فيما كان فى آخره الراء أن يبنى على الكسر فى لغة أهل الحجاز ولغة بنى تميم ؛ لأن كسره الراء توجب إمالة الوقف ، والارتفاع إذا رفعوا ؛ لأن الشاعر إذا اضطرّ أجرى ما كان فى آخره الراء على مقياس غيره مما يبنى على فعال وأعرّب فى لغة بنى تميم ، فاضطرّ الأعشى فرفع ، لأن القوافى مرفوعه (٤).

ويتابع سيبويه كلامه فيقول : «والحجازيه هى اللغة الأولى القدمى فرعم الخليل أن إجنّاح الألف أخف عليهم ، يعنى الإمالة ليكون العمل من وجه واحد فكرهوا ترك الخفه وعلموا أنهم إن كسروا الراء وصلوا إلى ذلك وأنهم إن رفعوا لم يصلوا» (٥).

ص: ٢٢٣

١- سيبويه ٢ / ٤٠.

٢- البيت للأعشى وهو من بنى قيس ، ومنزله باليمامة ، وبها بنو تميم.

٣- سيبويه ٢ / ٤١.

٤- هامش سيبويه ٢ / ٤١.

٥- سيبويه ٢ / ٤١.

وجاء في المقتضب : «وما كان في آخره راء من هذا الباب فإن بنى تميم يتبعون فيه لغه أهل الحجاز ، وذلك أنهم يريدون إجناح الألف ، ولا يكون ذلك إلا والراء مكسوره» (١).

ويؤكد القاعده السابقه ما يقوله ابن السراج في موجزه : «وجميع ما ذكر (من صيغه فعال المؤنثه المعدوله) إذا سمي به امرأه فبنو تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا- ينصرف. فأما ما كان آخره راء ، فإن بنى تميم وأهل الحجاز يتفقون على البناء ، وذلك : سفار اسم ماء ، وحضار اسم كوكب» (٢) وقد ورد نفس المعنى عند الزجاج في كتابه «ما ينصرف وما لا ينصرف» وبيّن فيه أن لغه بنى تميم تعرب نحو حذام وقطام ورقاش بالضمه رفعا وبالفتحه نصبا وجرا دون تنوين وذكر أيضا أن ما كان في آخره راء نحو : وبار ، سفار ، خمار فإن بنى تميم وأهل الحجاز يذهبون مذهبا واحدا وهو البناء على الكسر. وقد يعربون ما في آخره راء كما رأينا في البيت السابق للأعشى (٣) ويقول في شرح الكافيه : «علم الأعيان المؤنثه ، فلغه الحجازيين بناؤه كله قيل لمشابهتها أيضا لنزال وزنا وعدا مقدرًا ، وبنو تميم اختلفوا فرقتين أكثرهم على أن ذات الراء من هذا القسم مبنيه على الكسر للوزن والعدل المقدر كخمار وأنهما قدروا العدل فيها تحصيلا للكسر اللازم بسبب البناء إذ كسر الراء مصحح للإماله المطلوبه المستحسنه. وغير ذات الراء كقطام معربه غير منصرفه للتأنيث والعلميه ، ولم يحتاجوا في ترك الصرف ههنا إلى تقدير العدل كما

ص: ٢٢٤

١- المقتضب ٣ / ٣٧٥.

٢- الموجز ص ٧١.

٣- انظر ما ينصرف ص ٧٦.

احتيج إليه في عمر إلا أن بعض النحاه يقدرونه فيه من غير ضروره لأنه من باب خمار الذى وجب تقدير العدل فيه لغرض البناء الذى هو سبب الإماله فقدروه فيه أيضا طردا للباب ، وأقلهم على أن جميع هذا القسم غير منصرف من ذوات الرء كان ، أولا»
(١).

وجاء فى شرح التصريح على التوضيح : «من المعدول (فقال) : علما للمؤنث كحذام وقطام فى لغه بنى تميم ، وتميم أبو قبيله وهو تميم بن مره بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر (فإنهم يمنعون صرفه) واختلف فى عله ذلك (فقال سيبويه للعلميه والعدل عن فاعله) ويرجحه أن الغالب على الأعلام أن تكون منقوله (وقال المبرد للعلميه والتأنيث المعنوى كزئنب) ويرجحه أنهم لا يدعون العدل فى نحو طوى» (٢).

ثم تكلم عن المختوم بالراء ويُن أن الحجازيين وبنى تميم متفقان على بنائها على الكسر ، وقد أورد بيت الأعشى السابق ذكره والذى ورد فيه «وبار» مبتيا مره ، ومعربا إعراب ما لا ينصرف مره أخرى. وجاء فى حاشيه الشيخ ياسين على التصريح تعليقا على هذا البيت : «قال الدنوشرى قد يقال إن هذا الشاعر لا يخلو من أن يكون من غير بنى تميم أو منهم وعلى تقدير كونه منهم ، لا يخلو من أن يكون من الكثير منهم أو من القليل الذين يعربون ما آخره راء ، فإن كان الأول أشكل الحال ، وعلى الأول من الثانى منه يشكل بأن القليل لا يبنون. اه.

ص: ٢٢٥

١- شرح الكافيه ١ / ٤٦.

٢- التصريح على التوضيح ٢ / ٢٢٥.

وكتب شيخنا العلامة الغنيمي بعده أقول على كل تقدير لا إشكال إذ العربى يجوز له أن يتكلم غير لغته وهذا بعد تسليم أنه عربى وأنه يحتج بكلامه والله أعلم بالصواب. ثم كتب الدنوشرى بعد قول هذا المعقب أقول على كل تقدير لا إشكال «كلام ساقط لا- يصدر عن جاهل فضلا عن فاضل أما أولا: فإن العربى لا يتكلم بغير لغته ولو قطع إربا إربا كما فى مسأله الكسائى وسيبويه (١). وأما ثانيا: فلأن الأعشى ميمونا لا ينكر أحد الاحتجاج بكلامه وأنه عربى خالص. اه. والحق أن العربى يتكلم بغير لغته ولا يتكلم بالخطأ ، وسيبويه ظن أن ما قاله الكسائى فى مسأله الزنبور خطأ» (٢).

قال أبو سعيد : «اعلم أن بنى تميم تركوا لغتهم فى قولهم : «هذا حضار وسفار ، وتبعوا لغه أهل الحجاز بسبب الرء وذلك أن بنى تميم يختارون الإمالة ، وإذا ضموا الرء ثقلت عليهم الإمالة وإذا كسروها خفت الإمالة أكثر من خفتها فى غير الرء ؛ لأن الرء حرف مكرر ، والكسره فيها مكرره كأنها كسرتان ، فصار كسر الرء أقوى فى الإمالة من كسر غيرها ، و صار ضم الرء فى منع الإمالة أشد من منع غيرها من الحروف ، فلذلك اختاروا موافقه أهل الحجاز (٣).

وخلصه ما ذكر هو جواز الأمرين البناء والإعراب فى الأعلام المختومه بالراء أما البناء فجريا على القاعده وكلام الحجازيين وأغلب

ص: ٢٢٦

١- المسأله الزنبوريه.

٢- حاشيه الصبان على الأشمونى ٣ / ٢٦٩.

٣- المخصص ١٧ / ٦٧.

التميمين ، وأما الإعراب فحملا على أصل كلام أكثر بنى تميم فى مثل هذه الأعلام وهو إعرابها إعراب ما لا ينصرف.

وكل ما ذكرنا حول هذه الأعلام خاص ببنى تميم الذين قالوا بإعرابها إعراب ما لا ينصرف إلا المختوم بالراء فيشاركون فيه الحجازيين البناء ، وقد يرد معربا الإعراب السابق كما رأينا فى بيت الأعشى ميمون.

(٢) أما مذهب الحجازيين فى مثل هذه الأعلام المؤنثه التى على زنه «فعال» فهو البناء على الكسر مطلقا ، أى سواء كانت مختومه بالراء أو غير مختومه ، ويقول سيبويه فى ذلك : «وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسما لمؤنث ، ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيروه لأن البناء واحد وهو ههنا اسم للمؤنث كما كان ثم اسما للمؤنث وهو ههنا معرفه كما كان ثم (١).

وجاء فى المقتضب : «وأما ما كان اسما علما نحو : حذام ، قطام ، ورقاش فإن العرب تختلف فيه : فأما أهل الحجاز فيجرونه مجرى ما ذكرنا قبل من البناء لأنه مؤنث معدول وإنما أصله حاذمه ، وراقشه ، وقاطمه.

ففعال فى المؤنث نظير «فعل» فى المذكر ألا ترى أنك تقول للرجل : يا فسق ، يا لكع ، والمرأه : يا فساق. يا لكاع. فلما كان المذكر معدولا عما ينصرف عدل إلى ما لا ينصرف. ولما كان المؤنث معدولا عما لا ينصرف عدل إلى ما لا يعرب» (٢).

ويقول الزجاج : «فإذا سميت امرأه ب- «حذام ، أو قطام ، أو رقاش»

ص: ٢٢٧

١- سيبويه ٢ / ٤٠.

٢- المقتضب ٣ / ٣٧٣.

فإنها مبنية على الكسر فى لغة أهل الحجاز تقول «هذه قطام قد جاءت» و «حدام .. قال الشاعر :

إذا قالت حدام فصدقوها

فإن القول ما قالت حدام

فهذا مذهب أهل الحجاز» (١)(٢).

ويقول ابن سيده فى مخصصه : «فقال (أى أبو العباس المبرد) القياس قول أهل الحجاز ؛ لأن أهل الحجاز يجرون ذلك مجراه الأول فيكسرون ويقولون فى امرأه اسمها حدام ، هذه حدام ، ورأيت حدام ومررت بحدم» (٣).

وجاء فى الهمع «أما الحجازيون فإن باب حدام عندهم مبنى على الكسر إجراء له مجرى «فعال» الواقع موقع الأمر كنزال لشبهه به فى الوزن والعدل والتعريف ، وقيل لتضمنه معنى الحرف وهو علامه التأنيث فى المعدول عنه.

وقال المبرد لتوالى علل منع الصرف عليه وهى التعريف والتأنيث والعدل» (٤).

وورد فى حاشيه الصبان على الأشمونى تعليقا على عله منع صرف نحو «فعال» على مذهب التميميين أنها ممنوعه من الصرف للعلميه والعدل عن «فاعله» وهو رأى سيبويه كما رأينا ، بينما ذهب المبرد إلى العلميه والتأنيث المعنوى ، وهو أقوى «لأن التأنيث يتحقق فلا حاجة إلى تقدير

ص : ٢٢٨

١- ما ينصرف من ص ٧٥ - ٧٦. (*) ينسب البيت إلى لجيم بن صعب وإلى ويسم بن ظالم الأعصرى.

٢- المخصص ١٧ / ٦٦.

٣- الهمع ١ / ٢٩.

العدل ، لأنه إنما يقدر إذا لم يتحقق غيره ، وأجاب الدماميني بأن العلميه على الأعلام النقل ، فلذا جعلها سيبويه منقوله عن فاعله المنقوله كما تقدم فى عمر ، وعلى مذهب المبرد تكون مرتجله» (١).

وهذا الكلام ينقلنا للحديث عن العله التى أدت إلى بناء هذه الصيغه على الكسر حسب مذهب الحجازيين ، والعله كما تظهر من هذا النص لها جوانب عدّه فهى إما لشبهها بنزال وأمثاله (وهو اسم فعل أمر مبنى على الكسر) والشبه بينهما فى الوزن والعدل والتعريف ، أو لتضمنه معنى الحرف من حيث إن اسم فعل الأمر يعمل ولا يتأثر بالعامل كما أن الحرف كذلك.

وذهب المبرّد مذهباً آخر حيث بيّن أن عله بنائها هى اجتماع أكثر من سبب مانع للصرف فيها ، والقاعده أنه إذا اجتمع سببان منع الاسم من الصرف وإذا زادت الأسباب فليس بعد المنع إلا البناء فعله البناء عنده هى توالى علل منع الصرف عليه.

قال المبرد : «ولما كان المؤنث معدولاً عملاً لا ينصرف عدل إلى ما لا يعرب لأنه ليس بعد ما لا ينصرف إذ كان ناقصاً منه التنوين إلا ما ينزع منه الإعراب لأن الحركه والتنوين حق الأسماء ، فإذا أذهب العدل التنوين لعله أذهب الحركه لعلتين» (٢).

وقد رد ابن جنى فى كتابه (الخصائص) على رأى المبرد هذا بقوله : «فأما قول من قال : إن الاسم الذى اجتمع فيه سببان من أسباب منع

ص : ٢٢٩

١- حاشيه الصبان ٣ / ٢٦٩.

٢- المقتضب ٣ / ٣٧٤.

الصرف فمعناه إذا انضم إلى ذلك ثالث امتنع من الإعراب ففسد عندنا من أوجه :

أحدها : أن سبب البناء فى الاسم ليس طريقه طريق حديث الصرف وترك الصرف إنما سببه مشابهة الاسم للحرف لا غير ، وأما تمثيله ذلك بمنع إعراب حذام ، وقطام ، ويقوله فيه : إنه لما كان معدولاً عن حاذمه وقاطمه ، وقد كانتا معروفتين لا ينصرفان ، وليس بعد منع الصرف إلا ترك الإعراب فلاحق فى الفساد بما قبله ، لأنه منه وعليه حذام. وذلك أن عله منع هذا الإعراب إنما هو شىء أتاه من باب دراك ونزال ، ثم شبهت حذام ، وقطام ، ورقاش بالمثل ، والتعريف والتأنيث باب دراك ونزال ، على ما بيناه هناك فأما لأنه ليس بعد منع الصرف إلا رفع الإعراب أصلاً فلا.

ومما يفسر قول من قال : إن الاسم إذا منعه السببان الصرف فإذا اجتمع الثلاثة فيه ترتفع عنه الإعراب أنا نجد فى كلامهم من الأسماء ما يجتمع فيه خمسة أسباب من موانع الصرف ، وهو مع ذلك معرب غير مبنى ، وذلك كما مرأه سميتها «بأذريجان» فهذا اسم قد اجتمعت فيه خمسة موانع : وهى التعريف والتأنيث والعجمه ، والتركيب ، والألف والنون ، وكذلك إن عنيت «بأذريجان» البلده والمدينه ، لأن البلد فيه الأسباب الخمسه وهو مع ذلك معرب كما ترى ، فإذا كانت الأسباب الخمسه لا ترفع الإعراب فالثلاثة أحجى بالأ ترفعه» (١).

وهذا كلام صحيح ، لأن اجتماع العلل لا يؤدي إلى البناء بعد منع

ص: ٢٣٠

الصرف خاصة إذا علمنا أن الأصل في الأسماء هو الإعراب ويبنى الاسم لشبهه بالحروف كما قال ابن مالك :

والاسم منه معرب ومبنى

لشبهه من الحروف مدنى

فيرى علماء النحو أن بناء الاسم يأتي في المرتبة الثانية بعد الإعراب لشبهه من الأشباه التي تقربه من الحروف ويقول الزجاج في رده على رأى المبرد : «وهذا مذهب يفسده عندي أنى أرى ما لا ينصرف من الأسماء إذا زادت علته على اثنتين لم يبلغ به أكثر من ترك الصرف» (١). ويؤكد هذا الكلام ما جاء في المخصص لابن سيده : «وكان المبرد يحتج بكسر قظام وحذام وما أشبه ذلك إذا كان اسما علما لمؤنث أنها معدولة عن قاطمه وحاذمه علمين وأنها لم تكن تنصرف قبل العدل لاجتماع التأنيث والتعريف فيها فلما عدلت ازدادت بالعدل ثقلا فحطت عن منزله ما لا ينصرف ولم يكن بعد منع الصرف إلا البناء وهذا القول يفسد لأن العلل المانعه للصرف يستوى فيها أن تكون علتان أو ثلاث لا يزداد ما لا ينصرف بورود عله أخرى على منع الصرف ، ولا يوجب له البناء» (٢).

وبعد ذكر الآراء في «فعال» من إعرابها إعراب ما لا ينصرف إلى بنائها على الكسر ، ومعرفة أسباب بنائها ننظر إلى نص أورده السهيلي في أماليه ، فحواه أنه يرجح الكسر لهذه الصيغ لأنها صيغ مؤنثة والكسر فيها كما يقول إشارة إلى كونهن محبوبات مقربات إلى النفس فهو يقول : «على أن للاسم العلم المؤنث خاصيه تمنع من التثوين ، وهى فى قولهم : حذام ورقاش وذلك أنهم يشيرون بهذه الأسماء إلى أنهن محبوبات ، وكل محبوب

ص : ٢٣١

١- ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٦.

٢- المخصص ١٧ / ٦٨.

مقرب إلى النفس مضاف إليها ، وترك التنوين يشعر بهذا المعنى. ألا- ترى كيف خصوه بالكسره التي هي أخت الياء كأن المتكلم يريد إضافتها إلى نفسه» (١) ولعل في هذا الكلام نوعا من الذوق واتباعا للناحيه الجماليه فى الأسلوب وهذا معنى جميل خاصه إذا علمنا أن من صور الإضافه إلى ياء المتكلم حذف الياء مع بقاء الكسره قبلها للدلاله عليها (٢) فبدلا من أن نقول : قلمى ، كتابى نقول : قلم - وكتاب ، مكتفين بالكسره ، وهى صوره قريبه من : حدام ورقاش.

ثانيا : تسميه المذكر بصيغه «فَعَالٍ» المؤنثه

ورد عن النحاه أننا لو سمينا مذكرا بأحد هذه الأسماء المؤنثه نحو : حدام ، رقاش ، قطام ، فإنه لا ينصرف قال سيبويه : «وأنهم لا يصرفون رجلا- سموه رقاش وحدام ، ويجعلونه بمنزله رجل سموه بعناق ، واعلم أن جميع ما ذكرنا فى هذا الباب من فعال ما كان منه بالراء وغير ذلك إذا كان شىء منه اسما لمذكر لم ينجر أبدا ، وكان المذكر فى هذا بمنزله إذا سمى بعناق ، لأن هذا البناء لا يجىء معدولا عن مذكر فيشبهه به. تقول هذا حدام ، ورأيت حدام قبل ومررت بحدام قبل ، سمعت ذلك من يوثق بعلمه» (٣).

ويقول المبرد مؤكدا هذه القاعده : «ولو سميت شيئا من هذا أعربته ولم تصرفه ، لأنك لا تصرف المذكر إذا سميته بمؤنث على أربعة فصاعدا ، فإنما بمنزله رجل سميته عقربا ، وعناقا. تقول هذا حدام

ص : ٢٣٢

١- أمالى السهيلي ٣٢.

٢- انظر شرح ابن عقيل ٧٢ / ٢.

٣- سيبويه ٤١ / ٢.

قد جاء ، وقطام يا فتى .. وإنما فعلت ذلك .. لأنه لم يلزم الكسر بالتأنيث ، ولو كان للتأنيث لكان هذا فى عقرب وعناق ، ولكنه للمعنى ، فإذا نقلته إلى المذكور زال المانع منه ، وجرى مجرى مؤنث سميت به مذكرا مما لم يعدل» (١). علل المبرد منع الصرف بأن هذه الأعلام رباعية ، المذكور إذا سميت بمؤنث مكون من أربعة أحرف فصاعدا فإنه يمنع من الصرف كما تسمى رجلا بعقرب وعناق.

ثم علل عدم لزوم بناء الكسر فيها عند التسميه بأن البناء ليس راجعا للتأنيث وإلا لكان نحو : عقرب وعقاب مبنيين ولكن أرجع سبب البناء إلى المعنى ولهذا يعرب حينما ينقل إلى المذكور لزوال المانع منه ، فيعرب إعراب الممنوع من الصرف : «وكان بمنزله رجل سمي بعناق ، وهو لا ينصرف لاجتماع التأنيث والتعريف» (٢) فالبناء أساسا ليس للتأنيث بل التأنيث باق وهو الذى أدى إلى منع صرفه إذا سمي به مذكر مثل عناق وعقاب ، ومثل حمزه وطلحه.

قلنا إن صيغته «فعال» إذا سمي بها مذكر فإنها تمنع من الصرف وبيننا رأى فى ذلك ، ومع هذا الوجه فإنه يجوز فيها الصرف أيضا ، جاء فى الأصول لابن السراج : «وجميع (ويعنى به صيغ «فعال المؤنثه») هذا إذا سمي به المذكر لم ينصرف لأن هذا بناء بنى للتأنيث ، وحرك بالكسر ؛ لأن الكسره من الياء والياء يؤنث بها» (٣).

ص: ٢٣٣

١-المقتضب ٣ / ٣٧٤.

٢-المخصص ١٧ / ٦٨.

٣-الأصول ٢ / ٩٠.

ويقول صاحب الارتشاف : «ولو سميت مذكرا بحذام وبابه منعته الصرف كانت فيه «راء» أو لم تكن ، وجاز أيضا صرفه ، ولا يكون فيه البناء كحاله علما للمؤنث في لغه الحجاز» (١).

والجمله الأولى من هذا النص تنقلنا إلى الحاله الثانيه الجائزه في صيغ «فعال» المؤنثه إذا سمي بها مذكر فقد قلنا فيما مضى إن الغالب فيها عند تسميتها بالمذكر هو منع الصرف للعلميه والتأنيث.

ويجوز فيها كذلك صرفها ، قال سيبويه : «ومن العرب من يصرف رقاش وغلاب إذا سمي به مذكر لا يضعه على التأنيث بل يجعله اسما مذكرا كأنه سمي رجلا بصباح» (٢) فالصرف على أساس تجاهل جانب التأنيث فيها واعتبارها أسماء مذكره. فيبقى الاسم على عله واحده (العلميه) وهي غير كافيه لمنع الاسم من الصرف. قال ابن السراج : «ومنهم من يصرف رقاش وغلاب إذا سمي به كأنه سمي بصباح» (٣).

ويقول السيوطي : «ولو سمي به مذكر جاز فيه الوجهان المنع إبقاء على ما كان لبقاء لفظ العدل ، والصرف لزوال معناه وزوال التأنيث بزواله لأنه إنما كان مؤنثا لإرادته ما عدل عنه وهو راقشه» (٤).

وجاء في حاشيه الصبان على الأشموني : «أن حذام وبابه لو سمي به مذكر لم يبن ، وهو كذلك ، بل يكون معربا ممنوعا من الصرف للعلميه

ص: ٢٣٤

١- الارتشاف ٢ / ٤١.

٢- سيبويه ٢ / ٤١.

٣- الأصول ٢ / ٦٢.

٤- الهمع ١ / ٢٩.

والنقل عن مؤنث لغيره ، ويجوز صرفه لأنه إنما كان مؤنثا لإرادتك به ما عدل عنه فلما زال العدل زال التأنيث بزواله» (١).

ويعلق الأستاذ عباس حسن على ذلك بقوله : «فإن صارت علما لمذكر جاز إعرابها مع منعها من الصرف - وهذا هو الأغلب - وجاز إعرابها مع تنوينها ، ولا يصح البناء في الحالتين» (٢).

ثالثا : ما كان على صيغه «فعال» مجهول الأصل

وإذا كان الاسم الذى على هذه الصيغه مجهول الأصل ، هل هو معدول أو لا؟ مؤنث أو مذكر؟ فإنه يصرف قياسا على أنه «الأكثر من هذا البناء مصروف غير معدول مثل الذَّهاب والصَّلاح والفساد والرَّبَاب» (٣).

وجاء فى الموجز لابن السراج : «وإذا كان اسم على «فعال» لا يدرى ما أصله فالقياس صرفه» (٤).

وقد أشار ابن سيده بهذا الخصوص إلى القول السابق الذى أوردناه لسيبويه.

وخلاصته أن مجهول الأصل من هذه الصيغه مصروف لأن الغالب فيهما الصرف وعدم العدل ، خاصة إذا علمنا أن الأصل فى السماء هو الصرف ثم

ص: ٢٣٥

١- حاشيه الصبان ٣ / ٢٦٩.

٢- انظر هامش النحو الوافى ٤ / ١٩٧.

٣- سيبويه ٢ / ٤١.

٤- الموجز لابن السراج ٧٢.

يأتى المنع لعله من العلل. فالرجوع إلى الأصل فى مثل هذه الحالات أفضل ، حتى لو صرفنا النظر عن مسأله الأصل والفرع فإننا نرجع إلى الأغلب ألا وهو الصرف.

ص: ٢٣٦

ومن الأسماء الواردة في باب الأعلام المعدوله كلمه «أمس» المراد به اليوم الذى قبل يومك. وهناك لغات في هذه الكلمه أشهرها لغتان :

لغه بنى تميم وهى منقسمه إلى مذهبين

أ – المنع من الصرف مطلقاً

أى فى الرفع والنصب والجر. وهذه لغه بعضهم بشرط أن يكون مرادا به اليوم الذى قبل يومك مباشره وأن يكون خالياً من «أل» والإضافه ، وأن يكون غير مصغر ، وغير مجموع جمع تكسير ، وغير ظرف (١).

وهو ممنوع من الصرف للعلميه والعدل ، لأنه معدول عن الأمس المعرف بالألف واللام ، فهو علم على وقت معين بدون أن يكون فيه علامه على التعيين وهى الألف واللام. ويقول سيبويه : «وبنو تميم يكسرونه فى أكثر المواضع فى النصب والجر ، فلما عدلوه عن أصله فى الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف «آخر» حين فارقت أخواتها فى حذف الألف واللام منها» (٢).

وجاء فى شرح «التصريح على التوضيح» بعد سرده الأعلام المعدوله التى ذكرناها فيما سبق ما يلى بخصوص «أمس» : «الخامس أمس» من المعدول (إذا كان مرادا به اليوم الذى يليه يومك ولم يصف ولم يقرن

ص: ٢٣٧

١- انظر النحو الوافى ٤ / ١٩٨.

٢- سيبويه ٢ / ٤٣.

بالألف واللام) ولم يصغر ولم يكسر (ولم يقع ظرفا فإن بعض بنى تميم يمنع صرفه مطلقا) رفعا ونصبا وجزّا (لأنه) علم على اليوم الذى يليه يومك (معدول عن الأمس) المعروف بأل فيقولون «مضى أمس» بالرفع بلا تنوين و «شاهدت أمس» وما رأيت زيدا مذ أمس بالفتح فيهما كقوله :

لقد رأيت عجا مزا أمسا

عجا مزا مثل السعالى خمسا

فأمس مجرور بالفتحه ، والألف فيه للإطلاق ، وليس فتحته هنا فتحه بناء خلافا للزجاجى (١).

ورأى الزجاجى فى «أمسا» الوارد فى البيت السابق أنه فعل ماض وفتحته فتحه بناء ، وليست فتحه إعراب ، وفى «أمسا» ضمير عائد على الظرف المفهوم من السياق وهو اليوم.

جاء فى التصريح :

«نظير سحر فى امتناعه من الصرف «أمس» عند بنى تميم فإن منهم من يعربه فى الرفع غير منصرف ، وبينه على الكسر فى النصب والجر ، ومنهم من يعربه إعراب ما لا ينصرف فى الأحوال الثلاث خلافا لمن أنكر ذلك ، وغير بنى تميم بينونه على الكسر ، وحكى ابن أبى الربيع أن بنى تميم يعربونه إعراب ما لا ينصرف إذا رفع أو جرّ بمذ أو منذ فقط» (٢).

وبعد أن عرفنا رأى لبنى تميم وهو القائل بمنع «أمس» فى جميع الحالات رفعا ونصبا وجزّا ، وعرفنا شروط منعه من الصرف ومعنى عدله وهو العدل عن الألف واللام حيث إنه معين دون أن يكون فيه علامه للتعين بعد هذا رأى ننتقل إلى المذهب الثانى لبنى تميم وهو

ص: ٢٣٨

١- التصريح على التوضيح ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦.

٢- الأشمونى ٣ / ٢٦٧.

الغالب عندهم والقائل بمنع «أمس» من الصرف في حاله واحده وهي «الرفع» خاصه. وبينونه على الكسر في حالتى النصب والجر موافقين لمذهب الحجازيين كما سنرى إن شاء الله. «واعلم أن بنى تميم يقولون فى موضع الرفع ، لأنهم عدلوه عن الأصل الذى هو عليه فى الكلام لا عن ما ينبغى له أن يكون عليه فى القياس» (١).

وجاء فى «ما ينصرف وما لا ينصرف» : «وزعم سيبويه : أن بنى تميم يمنعونه الصرف فى الرفع فيقولون «ذهب أمس بما فيه» لأنه قد خرج من باب الظروف ، ويوافقون غيرهم على الكسر فى الظروف. فأما قولهم :

لقد رأيت عجبا مذ أمسا

عجائزا مثل الأفاعى خمسا

فإنما جرب- «مذ» وقد كان يرفع بها ، فأجراها فى ترك الصرف فى الجر فى الرفع إذ معنى الرافعه معنى الجاره» (٢).

وجاء فى شرح «التصريح على التوضيح» بهذا الخصوص ما يلى : «وجمهورهم يخص ذلك» الإعراب الممنوع من الصرف (بحاله الرفع) خاصه دون حالتى النصب والجر فيبينه على الكسر فيهما كقوله :

اعتصم بالرجاء إن عنّ بأس

وتناس الذين تضمّن أمس

فرفع أمس على الفاعليه بتضمن ولم ينونه ، و «عنّ» بالنون من «عنّ يعين» إذا عرض ، ويروى «عزّ» بالزاي بمعنى غلب ، «وتناس» أمر من التناسى وهو أن يرى من نفسه أنه نسيه» (٣).

ص: ٢٣٩

١- سيبويه ٢ / ٤٣.

٢- ما ينصرف وما لا ينصرف ٩٤ - ٩٥.

٣- التصريح على التوضيح ٢ / ٢٢٦.

ب - المنع من الصرف في حالة الرفع وحدها

ب - أما أكثر التميميين فيمنعه من التنوين في حالة الرفع وحدها ، وبينه على الكسر في حالتى النصب والجر ، فلا يدخله في باب الممنوع من الصرف. فخلاصه الأمر بالنسبة لأمس أن لبنى تميم رأيين أحدهما وهو القليل إعرابه إعراب ما لا ينصرف في جميع الحالات رفعا ونصبا وجرًا ، والآخر هو إعرابه هذا الإعراب في حالة الرفع خاصة وهو الغالب.

ثانيا : والرأى الآخر بالنسبة لأمس المراد به اليوم الذى قبل يومك هو رأى الحجازيين القائل ببنائه على الكسر في جميع حالاته وبنفس الشروط التى ذكرناها فيما سبق وهى :

(١) أن يكون مرادا به اليوم الذى قبل يومك.

(٢) كونه خاليا من «أل» والإضافه.

(٣) كونه غير مصغر.

(٤) كونه غير مجموع جمع تكسير.

(٥) كونه غير ظرف.

فإذا اجتمعت فيه هذه الشروط فإنه بينى على الكسر مطلقا عند الحجازيين قال سيبويه : «ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه فى كل المواضع» (١).

«وجاء فى التصريح : (والحجازيون بينونه على الكسر مطلقا) فى الرفع والنصب والجر (على تقديره متضمنا معنى اللام) المعرفه (قال) أسقف نجران أو تبع بن الأقرن :

منع البقاء تقلب الشمس

وطلوعها من حيث لا تمسى

ص : ٢٤٠

وظلوعها حمراء صافيه

وغروبها صفراء كالورس

اليوم أعلم ما يجيء به

(ومضى بفضل قضائه أمس)

فأمس فاعل مضى وهو مكسور كما ترى» (١).

فالبناء على الكسر إذن هي «لغه الحجازيين لا يدخلونه في باب الممنوع من الصرف فيقولون مضى أمس بأحداثه ، فهنيئاً للغد ، عرفت أمس فما ذا يكون اليوم - لم أهتم بأمس .. فكلمه «أمس» مبنية على الكسر في محل رفع أو نصب أو جر على حسب حالته بالجملة» (٢).

أحكام عامه في «أمس»

(١) في حاله تسميه الرجل ب- «أمس» فإنه ينصرف على لغتي الحجازيين وبنى تميم. أما أنه يصرف عند الحجازيين فلأنه «أمس» هاهنا ليس على الحد ولكنه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحده كما فعلوا ذلك «بأين» وكسرت كما كسروا «غاق» إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب كما أن حركه «غاق» لغير إعراب فإذا صار اسماً لرجل انصرف ، لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضوع كما أنك إذا سميت بعناق صرفته ، فهذا يجري مجرى هذا كما جرى ذا مجرى لا» (٣).

وقد علق الزجاج على كلام سيبويه الذي سبق ذكره : «وحقيقه ما قال سيبويه أن «أمس» وجب ألا يعرب لأنه أشبه الحروف التي جاءت لمعنى ، لأن معناه أن كل يوم يلي يومك يقال له «أمس» فهو معرفه من غير جهة التعريف لأن تعريفه «الأمس» كما أن تعريف «غد» «الغد» فلما كان كذلك

ص: ٢٤١

١- التصريح على التوضيح ٢ / ٢٢٦.

٢- النحو الوافي ٤ / ١٩٨.

٣- ما ينصرف ص ٩٤.

وكان ظرفا ، وضمن معنى الألف واللام وجب إسكانه ولكنه كسر لالتقاء الساكنين» (١).

وجاء في حاشية الشيخ ياسين على شرح «التصريح على التوضيح» قوله : «قال الزرقاني فائده قال الرضى إذا سميت بأمس رجلا على لغة الحجازيين صرفته كما تصرف غاق إذا سميت به وذلك أن كل مفرد مبنى تسمى به شخصا فالواجب فيه الإعراب مع الصرف كما يجيء في باب الأعلام» (٢).

وأما أنه يعرب مصروفا عند التسميه على لغة بنى تميم ؛ فلذلك «لأنه لا بد لك من أن تصرفه فى الجر والنصب ، لأنه فى الجر والنصب مكسور فى لغتهم فإذا انصرف فى هذين الموضعين انصرف فى الرفع ، لأنك تدخله فى الرفع ، وقد جرى له الصرف فى القياس فى الجر والنصب لأنك تعدله عن أصله فى الكلام مخالفه للقياس ، ولا يكون أبدا فى الكلام اسم منصرف فى الجر والنصب ولا ينصرف فى الرفع» (٣).

كما يقول الشيخ ياسين متابعا كلامه السابق الذى نقله عن الرضى «وإن سميت به على لغة بنى تميم صرفته أيضا فى الأحوال كلها ، لأنه لا بد من صرفه فى النصب والجر ؛ لأنه مبنى على الكسر عندهم فيهما ، وإذا صرفته فى الحالين وجب الصرف أيضا إذ ليس فى الكلام اسم منصرف فى الجر والنصب غير منصرف فى الرفع» (٤). وواضح أن الكلام عن بنى تميم يخص المذهب الغالب عندهم وهو القائل بإعرابه

ص: ٢٤٢

١- ما ينصرف ص ٩٤.

٢- حاشية الشيخ ياسين على التوضيح ٢ / ٢٢٦.

٣- سيبويه ٢ / ٤٣ - ٤٤.

٤- حاشية الشيخ ياسين على التصريح ٢ / ٢٢٦.

إعراب ما لا- ينصرف في حاله الرفع والبناء على الكسر في حالتى النصب والجر ، ولم يتكلم عن المذهب الآخر عندهم وهو القائل بمنعه من الصرف فى جميع الحالات وذلك لأن هذا الكلام وهو القائل بصرفه عند تسميته يشمله من باب أولى فهو مفهوم بداهه ، لأنه إذا كان المبنى يعرب بالصرف فمن باب أولى المعرب.

٢) إذا خالفت كلمه «أمس» الشروط التى ذكرناها فإنها تكون معربه منصرفه عند الحجازيين والتميميين وذلك بأن يراد بها يوم مبهم وذلك نحو قولنا : مضى أمس من الأموس الجميله.

أو كان مضافا نحو : إن أمس العرب خير من حاضرهم.

أو كان محلّى بأل مثل قولنا : كان الأمس جميلا بهوائه ونقائه.

أو مصغرا نحو : سررت بأمس. وجاء بهذا الخصوص فى حاشيه الشيخ ياسين على التصريح ما يلى : «قال الدنوشرى يفهم منه جواز التصغير وهو مذهب ، ومنعه بعضهم ، فقالوا لا يصغر ، والأول ذهب إليه المبرد والفارسى ، وابن مالك والحريرى. الثانى عن سيويه وقوفا منه مع السماع» (١).

والأولون اعتمدوا على التكسير ، فإن التكسير والتصغير أخوان. قال فى الصحاح ولا يصغر أمس. اه.

وذكر نحوه الزرقانى ، وقال إن الرضى اقتصر على كلام سيويه فقال ولا يصغر «أمس» كما لا يصغر «غدا» ، وإن ثنى أو جمع فالإعراب ؛ لأن

ص: ٢٤٣

اللام إنما قَدَّرت لتبادر الذهن إلى واحد من الجنس لشهرته من بين أشباهه فإذا ثنَّى أو جمع ، لم يبق ذلك الواحد المعين فتظهر اللام لعدم شهره ذلك المثنى والجموع من هذا الجنس شهره الواحد. وقوله فتظهر اللام إذا أريد بأمس أمسان معينان وبالجمع أموس معينه ، فإن اللام تظهر لتدل على المعين بخلاف ما أريد واحد معين لما ذكر من الاشتهار ، وأما إذا أريد بالمثنى أمسان غير معينين وبالجمع أموس غير معينه ، فذلك كالمفرد المنكر ، فيستعملان كاستعماله (١).

(٣) إذا كان أمس ظرفاً مجرداً من أل والإضافه فهو مبنى على الكسر إجماعاً لتضمنه معنى الحرف والظاهر أن الحرف المتضمن معناه هو «في» كما قال الدنوشري (٢).

ومثال الظرف قولنا : «ذهبت أمس إلى السوق».

(٤) من الآراء التي وردت في إعراب «أمس» ما حكى ابن أبي ربيع أن بني تميم يعربونه إعراب ما لا ينصرف إذا رفع أو جرّ بمذ أو منذ فقط (٣).

ونلاحظ أن الإعراب حسب هذا الرأي مخصص جداً ومقيد لدرجه تدعو إلى التساؤل ، لماذا خص الإعراب بهذين الحرفين من دون كل الحروف؟ ولكن ما يزيل استبعاد هذا الرأي هو كثره لزوم هذين الحرفين (مذ ومنذ) لكلمه «أمس».

(٥) ومن الآراء التي انفرد بها بعض العلماء هو ما زعم الزجاج أن من العرب من ينيه على الفتح واستشهد بقول الراجز :

ص: ٢٤٤

١- حاشيه الشيخ ياسين على التصريح ٢ / ٢٢٦.

٢- نفس المصدر ٢ / ٢٢٦.

٣- الصبان على الأشموني ٣ / ٢٦٧.

قال فى شرح التسهيل : ومدعاه غير صحيح ، لامتناع الفتح فى موضع الرفع ولأن سيويه استشهد بالرجز على أن الفتح فى «أمس» فتح إعراب وأبو القاسم لم يأخذ البيت من غير كتاب سيويه ، فقد غلط فيما ذهب إليه ، واستحق أن لا يعول عليه» (١).

ولم أجد فى كتابه «ما ينصرف» هذا الرأى للزجاج ، ومن الجائز أن يكون قد سمع أو قرئ عنه فى كتب أو مخطوطات أخرى.

وجاء فى حاشيه الصبان فى معرض الرد على رأى الزجاج هذا : «قال البعض أى لعدم وجدان الفتح فى لسانهم فى موضع الرفع ، فقالوا : مضى أمس بالرفع ولم يفتحوه ولو كان مبيّياً على الفتح فى الأحوال كلها ، أى عند بعض العرب لسمع مضى أمس بالفتح. اه. وفيه تصريح بأن منقول الزجاج البناء على الفتح فى كل الأحوال ، وحيثذ يتم التعليل ، أما إن كان منقوله البناء على الفتح على الجر فقط فلا» (٢). إذن فالدليل على عدم بناء «أمس» على الفتح كما سمع عن الزجاج هو عدم نيابه الفتح عن الرفع لأنه لم يسمع أن حل الفتح مكان الرفع عن العرب ، خاصة وأن السماع هو المعول عليه فى مثل هذه الأحكام كما قلنا عن مذهبه الحجازيين وبنى تميم ، فلو لا السماع لما صحّ لنا ادعاء تلك الأحكام السابقه.

وما ورد عن الزجاج بالبناء على الفتح من الممكن أن يكون قد قصد

ص : ٢٤٥

١- حاشيه الصبان ٣ / ٢٤٧.

٢- المصدر السابق ٣ / ٢٤٧.

به رأى قله من العرب لأنه قد أورد أن حكم «أمس» هو البناء وكان الأصل فى بنائه هو السكون إلا أنه كسر لالتقاء الساكنين (١).

وقد ورد فى حاشيه الصبان فى معرض رده كذلك على رأى الزجاج بيت للدلاله على إعراب «أمس» ومما يؤخذ على هذا الرد أن الزجاج لم يزعم البناء دوماً «لأمس» ولكنه معرب عند جماعه ومبنى عند آخرين كما رأينا فقد جاء فى الأشمونى : «ويدل للإعراب قوله :

اعتصم بالرجاء إن عنّ بأس

وتناس الذى تضمّن أمس» (٢)

والشاهد فى البيت هو ورود «أمس» معرباً إعراب ما لا ينصرف حاله الرفع.

«وأجاز الخليل فى لقيته «أمس» أن يكون التقدير بالأمس ، فحذف الباء وأل - فتكون الكسره كسره إعراب» (٣).

٦) إذا زالت علميته «أمس» دخلها تنوين التنكير ، نحو : سأزورك فى أمس من الأموس. وإذا زال العدل بأن استعملت مقرونه «بال» فهى معربه يمتنع تنوينها بسبب «أل» كما هو معروف. لا بسبب منع الصرف وكذلك عند الإضافه (٤).

ص: ٢٤٦

١- انظر ما ينصرف ص ٩٤.

٢- حاشيه الصبان ٣ / ٢٦٨.

٣- المصدر السابق ٣ / ٢٦٨.

٤- النحو الوافى ٤ / ١٩٩.

جاء فى اللسان : «والسحر آخر الليل ، قبيل الصبح والجمع أسحار والسحره سحر ، وقيل أعلى السحر ، وقيل هو من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر ، يقال لقيته بسحره ، ولقيته سحره وسحره يا هذا ولقيته سحرا وسحر بلا تنوين» (1).

شروط منع «سحر» من الصرف

وسحر ممنوع من الصرف بشروط :

(1) أن يكون ظرف زمان.

(2) أن يراد به سحر يوم معين.

(3) أن يكون مجردا من أل.

(4) أن يكون مجردا من الإضافة.

فإذا تحققت فيه هذه الشروط امتنع من الصرف وذلك كقولنا : «قمت من النوم يوم الجمعة سحر».

ف- «سحر» هنا ممنوع الصرف لتحقق الشروط. فهو ظرف يوم معين مجرد من أل والإضافة ، منصوب على الظرفيه دون تنوين ، وعله منعه العلميه والعدل ، أما أنه علم فلا أنه يدل على وقت معين خاص وأما أنه معدول ، فلا أنه عدل عن لفظ «السحر» المقرون بأل التى هى للتعريف ، فكان الأصل فيه دلالاته على الوقت المعين مقرونا بأل ، إلا أن العرب عدلت عن ذلك ونطقت به مجردا منها .، يقول سيبويه :

ص: ٢٤٧

«وكما تركوا صرف سحر ظرفا ، لأنه إذا كان مجرورا أو مرفوعا أو منصوبا غير ظرف لم يكن معرفه إلا وفيه الألف واللام أو يكون نكره إذا جُردتا منه ، فلما صار معرفه في الظرف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع ، وصار معدولا عندهم كما عدلت آخر عندهم فتركوا صرفه في هذا الموضع ، كما ترك صرف «أمس» في الرفع» (١).

وجاء في المقتضب بهذا الخصوص : «فأما (سحر) فإنه معدول - إذا أردت به يومك - عن الألف واللام» (٢).

ويقول الزجاج : «فأما «سحر» فلا اختلاف بين النحويين أن «سحر» لا ينصرف في المعرفه وينصرف في النكره ، تقول «آتيك سحر يا هذا». و «قمت سحر» إذا أردت «آتيك السحر» الذي هو ليلتنا ، فإن أردت «سحرا» من الأسحار صرفت ، قال الله عز وجل : (إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِبَيِّنَةٍ) (٣). وإنما لم يصرف «سحر» لأن استعماله في الأصل بالألف واللام ، تقول «قمت في أعلى السحر يا هذا» ، فيؤدى عن المعنى الذى كان فى الألف واللام بعينه ، وقد حذفنا ، فاجتمع فيه أنه معرفه بغير ألف ولام ، وأنه يراد به عهد الألف واللام» (٤).

وجاء فى شرح الكافيه للرضى بعد أن تكلم عن الظروف المعربه غير المنصرفه والتي أورد ضمنها سحر قال : «فتعريف هذه الأسماء إذن بكونها

ص: ٢٤٨

١- سيبويه ٢ / ٤٣.

٢- المقتضب ٣ / ٣٧٨.

٣- سوره القمر ، الآيه : ٣٤.

٤- ما ينصرف وما لا ينصرف ٩٩.

معدوله عن اللام ، فهي معدوله عن اللام وليست متضمنه لها كما تضمنت «أمس» في لغة أهل الحجاز أعني البناء إذ لو تضمنتها لبنيت بناء أمس ، والدليل على كونها معدوله عن اللام أن من قاعدتهم الممهده أن لفظ الجنس لا يطلق على واحد معين منه ، إذا لم يكن مضافا إلا معرفا بلام العهد سواء كانت علما أو لا» ويتابع كلامه فيقول : «بلى وجد «سحر» من جمله هذه الأسماء المعينه ممنوعا من الصرف فاضطررنا إلى تقدير العلميه فيه بعد العدل عن اللام لتحصيل السبيين» (١) فسحر من الظروف المعربه غير المنصرفه للعلميه والعدل عن أل «وسحر إذا أردت سحر ليلتك فهو معدول عن الألف واللام فهو لا يصرف ، تقول : لقيته سحر يا هذا فاجتمع فيه التعريف والعدل عن الألف واللام ، فإن أردت سحرا من الأسحار صرفته ، وإن ذكرته بالألف واللام أيضا صرفته» (٢).

وجاء في شرح الأشموني : «سحر إذا أريد به يوم بعينه فالأصل أن يعرف بأل والإضافه فإن تجرد منهما مع قصد التعيين فهو حينئذ ظرف لا ينصرف ولا يتصرف نحو جئت يوم الجمعة سحر ، والمانع له من الصرف العدل والتعريف» (٣).

وورد في مشكل إعراب القرآن للقيسي : «قوله تعالى (بسحر) إنما انصرف لأنه نكره ، ولو كان معرفه لم ينصرف ، لأنه إذا كان معرفه فهو معدول عن الألف واللام ، إذ تعرّف بغيرهما ، وحق هذا الصنف أن يتعرف بهما ، فلما لم يتعرف بهما صار معدولا عنهما ، فنقل مع ثقل التعريف فلم

ص : ٢٤٩

١- شرح الكافيه ١ / ١٨٨.

٢- الأصول ٢ / ٩٠.

٣- الأشموني ٣ / ٢٦٥. انظر التصريح ٢ / ٢٢٣ ، الهمع ١ / ٢٢.

ينصرف فإن نكر انصرف» (١) وذلك لزوال علله المانعه من الصرف. و «سحر» إذا كان معرفه ، فإنه لا ينصرف ولا يتصرف ، ونعنى بالانصراف دخول التنوين ونعنى بالتصرف نقله عن الظرفيه إلى الاسميه ، فإنه لم يستعمل فى حاله التعريف إلا ظرفا. وإذا نكر جاز نقله عن الظرفيه إلى الاسميه (٢).

وجاء فى شرح المفصل لابن يعيش أن «سحر» من الكلمات التى لم تستعمل إلا ظرفا لخروجها عن التمكن بتضمنها ما ليس أصلا ، وبين أن «سحر» إذا أردت به سحر يومك فإنه غير متصرف ولا منصرف والذى منعه من الصرف أنه معدول عن الألف واللام معرفه ، ومعنى ذلك أنه إذا أردت به سحر يومك الذى أنت فيه فتزيد فيه الألف واللام للتعريف ثم غير عن لفظ ما فيه الألف واللام مع إرادته معناهما كما عدل جمع فى قولك جاءت النساء جمع وهو معرفه فاجتمع فيه العدل والتعريف فلم ينصرف لذلك (٣).

وقد علمنا فيما سبق أن العدل هو نطقنا ببناء ونحن نريد بناء آخر نحو عمر عن عامر ، وزفر عن زافر ، وهكذا ، فهل هذا المعنى الذى أريد به التوسع فى اللغة موجود فى نحو سحر المنقول عن السحر إذ لا فرق بين اللفظين إلا وجود الألف واللام وعدم وجودهما؟ ويجيب ابن يعيش عن هذا التساؤل بقوله : «فالجواب أن «سحر» وإن كان فعلا كما أن «السحر» كذلك فإنه لما اتصلت به لام التعريف صارت لامتراجها بما عرفته كأنها

ص: ٢٥٠

١- مشكل إعراب القرآن ٢ / ٣٣٩.

٢- البيان فى إعراب غريب القرآن ٢ / ٤٠٦.

٣- شرح المفصل ٢ / ٤٢.

جزء منه فجرت اللام في «السِّحْر» مجرى همزه أحمر وإجفيل وإخريط وتاء تجفاف وياء يرمع فلما عدلت «سحر» صار كأنك عدلت مثالا من هذه الأمثلة إلى فعل» (١) نلاحظ مما سبق أن هذا التعليل فيه نوع من التكلف مرده أن لفظي «سحر» موجودان في اللغة وقد نطقت العرب بهما ، ولكل موضعه وخصائصه البلاغية ، فلماذا لا نرجع إلى المنطوق من العرب بدلا من البحث المتكلف فيه ، كى تسيير القاعده النحويه باطراد؟ وفي ذلك ما فيه من البعد عن الواقع والحقيقه؟.

إذن خلاصه القول في «سحر» هو أنه ممنوع من الصرف للعلميه والعدل بالشروط السالفه الذكر ، بحيث لو زال منها شرط فإنه يصرف فإن نكر انصرف نحو قوله تعالى : (إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَيِّحَرٍ) لأنه قد زال السببان معا بالتنكير ، لأنه إنما كان معدولا في حال التعريف ، وكذلك إذا دخلته الألف واللام صرفته نحو السحر ، لأنك قد رددته إلى الأصل فزال العدل (٢).

قلنا إذا زال أحد تلك الشروط فإنه يصرف وذلك لأنه لو «لم يكن لفظ «سحر» ظرف زمان بأن كان اسما محضا ، معناه الوقت المعين دون دلالة على ظرفيه شيء وقع فيه ، وجب تعريفه «بأل» أو «بالإضافة» إذا أريد منه أن يدل على التعيين ، ولا تصح العلميه ، نقول السحر أنسب الأوقات للتفكير الهادئ وصفاء الذهن ، وعجيب أن يغفل الناس عن سحرهم وأن يقضوا سحرهم نائمين (٣).

ص: ٢٥١

١- نفس المصدر ٢ / ٤١ - ٤٢.

٢- شرح المفصل ٢ / ٤٢ ، شرح الكافية ١ / ٦٦.

٣- النحو الوافي ٤ / ١٩٦.

وكذلك إن لم يدل على التعيين وذلك بأن تريد به «سحرا من الأسحار صرفته لأنه غير معدول ، ألا ترى أنك تقول : جاء زيد في ليله سحرا ، وقيمت مره سحرا ، وكل سحر طيب فهذا منصرف» (١).

«وإن كان ظرفا معينا لكنه غير مجرد من «أل» و «الإضافة» وجب صرفه كذلك نحو : سأسافر يوم الخميس من السحر إلى العصر ، أو أعود يوم السبت سحره» (٢).

ومن الحالات التي يصرف فيها «سحر» ما أورده سيبويه فهو يقول «وكذلك» «سحر» اسم رجل تصرفه وهو في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفا ولو وقع اسم شيء وكان ظرفا ولو وقع اسم شيء وكان ظرفا صرفته وكان كأمس لو كان أمس منصوبا غير مكسور (٣).

وعلق السيرافي على هذا فقال : «قوله وهو في الرجل أقوى إلخ ..» يعني لو سمينا وقتنا من الأوقات أو مكانا من الأماكن التي تكون ظرفا بسحر وجعلناه لقباً له لانصرف ، لأنه ليس هو بالشئ المعدول ، وكان كأمس لو سميت به.

وقوله : «وهو في الرجل أقوى» يعني أن الصرف في الرجل أقول لأنه لا يقع ظرفا» (٤).

وجاء في المقتضب حول تسميه الرجل بسحر : «فإن سميت به رجلا

ص : ٢٥٢

١- المقتضب ٣ / ٣٧٨.

٢- النحو الوافي ٤ / ١٩٦.

٣- سيبويه ٢ / ٤٤.

٤- شرح السيرافي على سيبويه ٢ / ٤٤.

فلا- اختلاف فى صرفه ، فىقال لسيويه : «ما بالك صرفت هذا اسم رجل ، ولم تفعل مثل ذلك فى باب «أخر»؟ فمن حجه من يحتج عنه أن يقول : إن «أخر» على وزن المعدول ، وعدل فى باب النكره ، فلما امتنع فى النكره كان فى المعرفه أولى. وأما أنا فلا أرى الأمر فيها إلا واحدا ، ينصرفان جميعا إذا كانا لمذكر ، وترجع آخر إذا فارقه العدل إلى باب صرد ونغر» (1).

فالمبرد لم يفرق بين «سحر» و «أخر» فى حاله تسميه الرجل بهما إذ يصرفهما جميعا دونما تفریق بينهما ، بينما فرق سيويه حيث صرف سحر عند التسميه به ومنع فى باب «أخر» ؛ لأنه نظر إليه على أنه أصل الباب وعلى وزن فعل.

ص: ٢٥٣

١- المقتضب ٣ / ٣٧٩.

إشاره

هناك اختلاف بين النحاه في «سحر» أمعرب هو أم مبني؟ وما عله إعرابه إعراب ما لا ينصرف؟ ولماذا قال بعض النحاه ببنائه؟. ويلاحظ أن الرأي السائد هو القائل بأنه معرب إعراب ما لا ينصرف وهو رأى الجمهور ، وعله بنائه عندهم كما رأينا فيما سبق هو العلميه والعدل ، وعرفنا أن العدل المقصود في «سحر» هو عدله عن الألف واللام. بينما ذهب آخرون إلى أنه ممنوع للعدل وشبه العلميه وهو اختيار ابن عصفور. وقال السهيلي على نيه الإضافه وذكر الشلوبين الصغير أنه على نيه أل ، فعلى هذين القولين ليس من باب ما لا ينصرف (١) وذلك لفقدان العلميه أو شبهها من الاسم ، والعلميه كما نعلم عله قويه لمنع الاسم من الصرف.

(١) إذن رأى الجمهور أنه معرب إعراب ما لا ينصرف للعدل والعلميه أو شبهها.

(٢) ذهب السهيلي والشلوبين الصغير إلى أنه معرب مصروف أما مسأله عدم تنوينه فقد اختلفا فيها فذهب السهيلي إلى أنه على نيه الإضافه وذهب الشلوبين الصغير إلى أنه على نيه أل (٢).

(٣) رأى الثالث في «سحر» هو القائل ببنائه وهو رأى أبى الفتح ناصر ابن أبى المكارم المطرزي تلميذ الزمخشري ، وعلل رأيه هذا بأن «سحر»

ص: ٢٥٤

١- الارتشاف ١ / ٩٥ ، التصريح على التوضيح ٢ / ٢٢٣.

٢- الهمع ١ / ٢٩.

تضمن معنى الحرف «اللام» فبنى لذلك كما بنى «أمس» عند الحجازيين (١)، وذهب ابن الطراوه هذا المذهب «ونصره أبو حيان فقال الفرق بين سحر وأمس عندى يعسر» (٢).

الرد على هذا الرأي

وقد رد على هذا الرأي القائل ببناء «سحر» من عده أوجه :

(١) أنه لو كان مبيّياً لكان غير الفتح أولى به لأنه فى موضع نصب فيجب اجتناب الفتحه فيه لثلا يتوهم الإعراب كما اجتنبت فى «قبل وبعد والمنادى المبني» (٣).

(٢) ومنها أنه لو كان مبيّياً لكان جائز الإعراب جواز إعراب «حين» فى قوله : «على حين عاتبت المشيب على الصبا».

(الشاهد فيه ههنا فى «على حين» حيث يجوز فيه الإعراب والبناء على الفتح) لتساويهما فى ضعف سبب البناء بكونه عارضا ، وكأن يكون علامه إعرابه تنوينه فى بعض المواضع ، وفى عدم ذلك دليل على عدم البناء ، وأن فتحته إعرابه وأن عدم التنوين إنما كان من أجل منع الصرف» (٤).

(٣) ومنها أن دعوى منع الصرف أسهل من دعوى البناء ؛ لأن البناء أبعد من الإعراب الذى هو الأصل فى الأسماء ، ودعوى الأسهل أرجح من دعوى غير الأسهل ، وإذا ثبت أن «سحر» غير مبني ثبت أنه غير مضمن معنى حرف التعريف ، وإنما هو معدول عما فيه حرف التعريف ، والفرق

ص: ٢٥٥

١- انظر الارتشاف ١ / ٩٥ ، التصريح ٢ / ٢٢٤ ، الهمع ١ / ٢٨ ، الأشموني ٣ / ٢٢٦.

٢- الهمع ١ / ٢٨.

٣- التصريح ٢ / ٢٢٤ ، الصبان ٣ / ٢٦٦ ، الهمع ١ / ٢٨.

٤- التصريح ٢ / ٢٢٤ ، الصبان ٣ / ٢٦٦.

بين التضمين والعدل ، أن التضمين استعمال الكلمه فى معناها الأصيلى مزيدا عليه معنى آخر ، والعدل تغيير صفه اللفظ مع بقاء معناه ، وعند صدر الأفاضل وارد على صيغته الأصيليه ، ومعناها وهو التنكير مزيدا عليه معنى حرف التعريف (١).

فهذه هى الردود التى رد بها العلماء على رأى أبى الفتح المطرزى وتتلخص بأنه لو كان مبتئا لكان بناؤه غير الفتح لثلا يلتبس الأمر بالنصب حيث هو ظرف منصوب. وكذلك لو كان مبتئا لكان جائز الإعراب إذ البناء لا يمنع الإعراب فى الظروف خاصه كما رأينا فى «حين» وعلما أيضا أن المنع أسهل من البناء لأن الأصل فى الأسماء هو الإعراب بالتنوين (الصرف) ثم يأتى بعده الإعراب دون تنوين (المنع من الصرف) فى المرتبه التاليه. وذلك بعد التغييرات التى تحدث فى الاسم لتمنعه من الصرف كما يقول النحاه.

وبعد هذين الإعرابين الأصيليين يأتى البناء حين يشبه الاسم جانبا من جوانب الحروف التى تستدعى بناء الاسم ، وبما أن المنع أقرب إلى الأصل وأسهل ، فإننا نرجح هذا الأسهل ونقويه.

٤) رابعا أنه لا معرب ولا مبنى ، وهى مفروضه فى «سحر» المراد به معين المجمعول ظرفا ، فإن نكر صرف ، وإن أريد به معين ولم يجعل ظرفا قرن بأل أو أضيف وجوبا كما صرح به الدمامينى (٢).

ص: ٢٥٦

١- التصريح ٢ / ٢٢٤.

٢- حاشيه الصبان على الأشمونى ٣ / ٢٦٦.

علمنا مما ذكر أن الأعلام المعدولة نوعان «فعل» «كعمر وزفر ومضر» وهي تمنع من الصرف بالاتفاق. و «فعال» كحذام وقطام وفيه اختلاف بين أهل الحجاز وبنى تميم ، فالحجازيون يبنونه على الكسر ، وأما بنو تميم فإنهم قالوا : إذا لم يكن العلم مختوما بالراء كحذام وقطام فإنهم يعربونه إعراب ما لا ينصرف ، وأما المختوم بالراء كسفار ووبار فإنهم يبنونه على الكسر مثل الحجازيين.

وقد أوردت هذه القاعده ؛ لأنه كما سنرى قد استعمل العلم المختوم بالراء ممنوعا من الصرف كما في قول «لييد» :

بل ما تذكر من نوار وقد نأت

وتقطعت أسبابها ورمامها (١)

وقال في بيت آخر :

أو لم تكن تدري نوار بأننى

وصال عقد حبال صرامها (٢)

بينما جاءت «نوار» مصروفه فى البيت التالى وهو «لأبى الحنان» :

ولو سمعت تدللها نوار

تبيت بمشرف نائى الشمام (٣)

وجاء عند «أعشى باهله» كلمه «مضر» على وزن «فعل» إذ ذكرها بقوله :

ص: ٢٥٧

١-الجمهره ١ / ٢٩٦.

٢-الجمهره ١ / ٣١٩.

٣- شرح الهدليين ٢ / ٨٩٨.

تأتى على الناس لا يلوى على أحد

حتى أتتنا وكانت دوننا مضر (١)

وقد ورد هذا البيت فى «الأصمعيات» لىفس الشاعر ، ولكن مع اختلاف بسيط وهو جعل «التقينا» بدلا من «أتتنا» فى بدايه الشطر الثانى (٢).

ومن هذه الأعلام أيضا «جشم» الذى أورده «الكلحبه» فى بيت شعر ذكر فى «الأصمعيات» يقول فيه :

تسائلنى بنو جشم بن بكر

أغراء العراده أم بهيم (٣)

* * *

ص: ٢٥٨

١- الجمهره ٢ / ٧١٠.

٢- الأصمعيات ٨٩.

٣- المفضليات / ٣٣.

عدد الأبيات الواردة

الأعلام المعدوله

عدد الأبيات ٦ أبيات موزعه على النحو التالي :

١

٣

أبيات من جمهره أشعار العرب.

٢

١

بيت واحد من المفضليات.

٣

١

بيت واحد من الأصمعيات.

٤

١

بيت واحد من شرح أشعار الهذليين.

جدول الأسماء المصروفة

الرقم

الكلمه المصروفة

عدد مرات الصرف

اسم الشاعر

يقول النحاه إنه من المواضع التي يمنع فيها الاسم من الصرف موقع العلميه والعجمه أى أن يكون الأصل فى الاسم العلم أجنبيًا (أى غير عربى من أى لغه كانت). كيوسف وإبراهيم. وذلك لأن «العجمه فرع من العرييه» (١).

علامات العجمه

ما علامات العجمه؟ وكيف يمكننا أن نفرق بين الاسم العربى والاسم الأعجمى؟

للإجابة عن ذلك نقول إن العلماء قد وضعوا علامات للعجمه يميزونها بها عن الأسماء العربيه منها ما جاء فى شرح المفصل والأسماء الأعجميه تعرف بعلامات منها خروجها عن أبنيه العرب نحو إسماعيل وجبريل. ومنها مقاربه ألفاظ العجم لأنها غيرت إلى معربه نحو «إبراهام» إذ قالوا إبراهيم على الإخلاص ومنها ترك الصرف نحو: «إبليس». ولو كان عربيًا لانصرف. ومن زعم أنه من «أبلس» إذا يئس فقد غلط. لأن الاشتقاق لا يكون فى الأسماء الأعجميه» (٢) كما جاء فى شرح

ص: ٢٦١

١- ما لا ينصرف.

٢- شرح المفصل ١ / ٦٦.

التصريح على التوضيح قال : «وتعرف عجمه الاسم بوجه : أحدها : نقل الأئمه. والثاني : خروجه عن أوزان الأسماء العربية كإبراهيم. والثالث : أن يعزى عن حروف الذلاقه وهو خماسى أو رباعى ، وحروف الذلاقه ستة وهى : الميم والراء والباء الموحداه والنون والفاء واللام ... والرابع : أن يجتمع فيه من الحروف ما لا- يجتمع فى كلام العرب كالجيم والقاف بغير فاصل نحو «قبح وجق» والصاد والجيم نحو الصولجان والكاف والجيم نحو : السكرجه ، والراء بعد النون أول كلمه نحو «نرجس» والزأى بعد الدال نحو مهندز» (١).

شروط منع الاسم الأعجمى من الصرف

هناك شروط لمنع الأعجمى من الصرف لا بد من توافرها فيه لتحقيق هذا الحكم الإعرابى وهى :

(١) أن يكون الاسم علما فى اللغة التى كان فيها.

(٢) أن يكون زائدا على ثلاثه أحرف.

(٣) أن يكون متحرك الوسط فى الاسم الثلاثى.

والشرط الوحيد الذى لا- يكاد يوجد فيه اختلاف بين العلماء هو الشرط الثانى ، أما الأول فقد ذهب بعض العلماء إلى عدم اشتراط علميته فى لغته الأصلية.

وكذلك الشرط الثالث فيه خلاف ذهب بعضهم إلى عدم الالتفات

ص: ٢٦٢

١- التصريح على التوضيح ٢ / ٢١٩. وانظر الصبان ٣ / ٢٥٧ والهمع ١ / ٣٢ - ٣٣.

إلى الحرف الأوسط وأنه لا يؤثر في منع الاسم من الصرف أو عدم منعه. كما سنرى إن شاء الله.

جاء في الكتاب : «وأما إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وهرمز وفيروس وقارون وفرعون ، وأشباه هذه الأسماء فإنها لم تقع في كلامهم إلا معرفه على حد ما كانت في كلام العجم ، ولم تمكّن في كلامهم كما تمكّن الأول ، ولكنها وقعت معرفه ، ولم تكن من أسمائهم العربيه فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزله أسمائهم العربيه» (١).

وجاء في شرح الكافيه : «العجمه : شرطها أن تكون علميه في العجميه وتحرك الأوسط أو زياده على الثلاثه ، فنوح منصرف وشتر وإبراهيم ممتنع» (٢).

وفصّل المعنى المقصود باشتراط العلميه في العجميه فقال : «قوله علميه في العجميه أى كون الاسم علما في اللغه العجميه أى يكون قبل استعمال العرب له علما». وعلق على هذا الشرط بقوله : «وليس هذا الشرط بلازم بل الواجب أن لا يستعمل في كلام العرب أولا إلا مع العلميه سواء كان قبل استعماله فيه أيضا علما كإبراهيم وإسماعيل أو لا كقالون فإنه الجيد بلسان الروم سمي نافع به روايه «عيسى» لجوده قراءته».

ثم بيّن السبب في إيجاد هذا الشرط فقال : «وإنما اشترط استعمال العرب له أولا مع العلميه ؛ لأن العجمه في الأعجمي تقتضى أن لا

ص : ٢٦٣

١- سيبويه ١٩ / ٢.

٢- شرح الكافيه ١ / ٥٣.

يتصرف فيه تصرف كلام العرب ، ووقوعه في كلامهم يقضى أن يتصرف فيه تصرف كلامهم فإذا وقع أولاً فيه مع العلميه ، وهى منافيه للام والإضافه فامتنع معها جاز أن يمتنع ما يعقبهما ، أيضا أعنى التنوين رعايه لحق العجمه حين أمكنت فيتبع الكسر التنوين على ما هو عادته وبقي الاسم بعد ذلك قابلا لسائر تصرفات كلامهم على ما يقتضيه وقوعه فيه» (١).

وعند ما تكلم السيوطى عن شروط منع صرف الأعجمى فرّق بين نقطتين وهما مسأله الشخصيه فى الأعلام والجنسيه ، وهذه الإشاره نجدها عند سيويه كذلك (٢).

يقول السيوطى فى الهمع العجمه وتمنع مع العلميه بشروط : أحدها أن تكون شخصيه بأن ينقل فى أول أحواله علما إلى لسان العرب كإبراهيم وإسرائيل ، فأول ما استعملتهما العرب استعملتهما علمين بخلاف الجنسيه وهو ما نقل من لسان العجم إلى لسان نكره كديباج ولجام وفيروز فإنها لنقلها نكرات أشبهت ما هو من كلام العرب فصرفت وتصرف فيها بإدخال الألف واللام عليها والاشتقاق منها. وهل يشترط أن يكون علما فى لسان العجم؟ قولان ، المشهور : لا. وعليه الجمهور فيها نقله أبو حيان.

والثانى : نعم ، وعليه أبو الحسن الدباج ، وابن الحاجب ، ونقل عن ظاهر مذهب سيويه.

ص: ٢٦٤

١- شرح الكافيه ١ / ٥٣.

٢- الكتاب ٢ / ١٩.

وينبنى على ذلك صرف نحو «قالون وبندار فينصرف على الثاني لأنه لم يكن علما في لغة العجم دون الأول لأنه لم يكن في كلام العرب قبل أن يسمى به» (١).

الشرط الثاني : أن يكون زائدا على ثلاثة أحرف كإبراهيم وإسحق فإن كان ثلاثيا صرف ، سواء تحرك الوسط كشر اسم رجل ، أو لا- كنوح ولوط ، وقيل يمنع متحرك الوسط إقامه للحركه مقام الحرف الرابع كما في المؤنث ، وفُرق الأول بأن العجمه سبب ضعيف فلا- يؤثر دون الزيادة على الثلاثه ، وذلك لأنها متوهمه ، والتأنيث ملفوظ به غالبا ، ولذلك لم تعتبر مع علميه متجدده ولا وصفيه ، ولا وزن الفعل ، ولا تأنيث ولا زياده.

وقيل يجوز في الساكن الوسط الوجهان الصرف والمنع ، وهو فاسد إذ لم يحفظ ، نعم إن كان فيه تأنيث تعين المنع (٢).

وجاء في حاشيه الصبان على الأشموني : «مما لا- ينصرف ما فيه فرعيه المعنى ، بالعلميه ، وفرعيه اللفظ يكون من الأوضاع العجميه لكن بشرطين :

أن يكون عجمي التعريف أى يكون علما في لغتهم. وأن يكون زائدا على ثلاثة أحرف وذلك نحو إبراهيم وإسماعيل وإسحاق. فإن كان الاسم عجمي الوضع غير عجمي التعريف انصرف كلجام إذا سمي به رجل لأنه قد تصرف فيه بنقله عما وضعت العجم فألحق بالأمثله العربيه (٣).

ص: ٢٦٥

١- الهمع ١ / ٣٢.

٢- الهمع ١ / ٣٢.

٣- الحاشيه ٣ / ٢٥٦.

ويقول الأستاذ عباس حسن فى النحو الوافى : «يمنع الاسم من الصرف للعلميه مع العجمه بشرطين : أولهما أن يكون علما فى أصله الأعجمى .. ثانيهما : أن يكون رباعيًا فأكثر مثل : يوسف ، إبراهيم ، إسماعيل» (١). ويتضح لنا أن الشروط التى وضعت لمنع الأعجمى من الصرف ، قد اختلف فيها كما رأينا فى الآراء التى قمنا بسردها فبالنسبه للشرط الأول وهو اشتراط كونه علما فى لسان العجم ، رأينا أن هناك رأيين رأيا يقول بوجود هذا الشرط وعليه أبو الحسن الدباج وابن الحاجب ونقل عن ظاهر مذهب سيويه كما رأينا فى النص الوارد عند السيوطى (٢). ورأيا يقول بعدم وجوب هذا الشرط وهو رأى الجمهور كما قال السيوطى نقلا عن أبى حيان (٣).

وجاء فى حاشيه الصبان على الأشمونى : «وذهب قوم منهم الشلوين وابن عصفور إلى منع صرف ما نقلته العرب من ذلك إلى العلميه ابتداء «كبندار» وهؤلاء لا يشترطون أن يكون الاسم علما فى لغه العجم» (٤).

ويعلق الأستاذ عباس حسن على هذا الرأى بقوله : «ويرى بعض النحاه أنه لا داعى لاشتراط علميته فى لسان الأعاجم قبل نقله علما إلى لغتنا وهذا أحق بالاتباع والتفضيل ، لأنه عملى ، فيه نفع وتيسير بغير إساءه للغتنا. فمن العسير اليوم بل من المستحيل أن نهتدى إلى

ص: ٢٦٦

١- النحو الوافى ٤ / ١٨٥.

٢- الهمع ١ / ٣٢.

٣- الهمع ١ / ٣٢.

٤- الصبان ٣ / ٢٥.

أصل كل علم أجنبي نريد التسميه به ، ونعرف : أهو علم فى اللغة الأجنبيه فمنعه من الصرف أم غير علم فلا نمعه» (١).

وهذا الرأى كما يقول الأستاذ عباس حسن رأى عملى وفيه يسر وسهوله وأنه لا داعى للفحص والتدقيق بأصل الكلمه الأجنبيه لأن أصلها لا يؤثر على لغتنا فى شىء فلا داعى لهذا الشرط لأن فيه صعوبه تستلزم علما باللغات ، وهذا غير متيسر لكل شخص.

ولكن قد يختلف الأمر فى الوقت الحاضر حيث الترجمات متوفره بجانب وجود مختصين فى اللغات يمكن الرجوع إليهم للوصول إلى معرفه أصول الكلمات الأجنبيه.

أما بالنسبه للشرط الثانى القائل بوجوب زياده الاسم على أربعة أحرف فهذا الشرط لا يكاد يختلف فيه.

أما ما يتعلق بالنسبه بتحريك الحرف الأوسط فى الثلاثى ، وأن هذه الحركه تؤدى إلى منع الاسم من الصرف بجانب جواز الصرف فهذا أمر مختلف والغالب من العلماء يذهب إلى صرف الثلاثى سواء تحرك وسطه نحو شتر ولمك أم سكن نحو نوح ولوط وذلك «لضعف فرعيه اللفظ فيه لمجيئه على أصل ما تبنى عليه الأسماء العربيه» (٢).

«وقال فى شرح الكافيه قولاً- واحداً فى لغه جميع العرب ، ولا- التفات إلى من جعله ذا وجهين من السكون ، ومتحتم المنع مع الحركه ؛ لأن

ص: ٢٦٧

١- النحو الوافى ٤ / ١٨٥ - ١٨٦.

٢- حاشيه الصبان ٣ / ٢٥٦.

العجمه سبب ضعيف فلم تؤثر بدون زياده على الثلاثه. قال وممن صرح بإلغاء عجمه الثلاثى مطلقا السيرافى وابن برهان وابن خروف ، ولا أعلم لهم من المتقدمين مخالفا ، ولو كان منع صرف العجمى الثلاثى جائزا لوجد فى بعض الشواذ كما وجد غيره من الوجوه الغريبه» (١).

ولعل الحديث فى هذا المجال يجرنا إلى الأعجمى الثلاثى والآراء التى قيلت فيه بقسميه ساكن الوسط ومتحركه.

ص: ٢٤٨

١- المصدر السابق ٣ / ٣٥٧.

هناك أعلام أعجميه الأصل وثلاثيه وذلك نحو «شتر ولمك» وهما متحركا الوسط ، ونحو «نوح ولوط وهود» وهي ساكنه الوسط. فما موقف العلماء من هذين النوعين من الأعلام الأعجميه؟ أهى أعلام ممنوعه من الصرف؟ أم مصروفه؟ أم يمنعون نوعا ويصرفون آخر؟.

وللاجابة على مثل هذه الأسئلة نقول : إن الرأي الغالب عند النحاه هو صرف الأعجمي الثلاثي مطلقا سواء تحرك وسطه أم سكن ولا- يلتفتون إلى حركه الوسط ولا يقارنونها بحركه المؤنث الثلاثي التي قلنا عنها إنها تقوم مقام الحرف الرابع كما فى س «قر وقدم» اسمى امرأه ، ولكن الأمر مختلف فى الأعجمي الثلاثي ولا ينظر إليه هذه النظره ، لأن الأعجميه عله ضعيفه وتضعف أكثر إذا قلّ عدد حروف الأ-عجمي ، لأنها ليست من أصل اللغه بل وارده من لغه أخرى بخلاف المؤنث فهى عله قويه كما يقولون.

يقول سيبويه : «وأما هود ونوح ولوط فتنصرف على كل حال» (١) فقد أشار إلى ساكن الوسط دون متحركه ولكن يفهم أن مذهبه هو صرف النوعين كما أشار بذلك الرضى فى شرح الكافيه قال : «وعند سيبويه وأكثر النحاه تحرك الأوسط لا تأثير له فى العجمه فنحو «لمك» عندهم منصرف متحتما ، «كنوح ولوط» فهم يعتبرون الشرطين المعينين كون الأعجمي علما فى أول استعمال العرب له والزياده على الثلاثه وهو

ص: ٢٦٩

أولى وذلك أن تحرك الأوسط من المؤنث نحو «سقر» إنما أثر لقيامه مقام السادّ مسدّ علامه التأنيث ، أما العجمه ، فلا علامه لها حتى يسد مسدها شيء بل العجمى بمجرد كونه ثلاثيا سكن وسطه أو تحرك» (١).

فقد صنف سيويه ضمن القائلين بصرف الثلاثى سواء تحرك وسطه أو سكن وهذا ما ذهب إليه أبو إسحاق الزجاج حيث يقول : «فأما ما كان نحو «سبك» وما أشبهه مما عدته ثلاثه فمصروف» (٢) و «سبك» أعجمى ثلاثى متحرك الوسط وإذا كان يصرف المتحرك فالساكن مصروف من باب أولى.

ويقول ابن السراج : «فإن كان الاسم العلم ثلاثيا صرفوه لخفته نحو : نوح ولوط ، ينصرفان على كل حال» (٣).

فقد ذكر ابن السراج أن الأعجمى الثلاثى مصروف ولم يقيده بساكن الوسط أو متحركه مما يفيد أن النوعين مصروفان ، ولكنه اقتصر فى ذكر الأمثله على الساكن وهما نوح ولوط.

والزمخشري تجاوز ما ذهب إليه المصنف بأن جعل الأعجمى إذا كان ثلاثيا ساكن الأوسط جائرا صرفه وترك صرفه مع ترجيح الصرف ، فقد جوّز تأثير العجمه مع سكون الوسط أيضا ، فكيف لا يؤثر مع تحركه وليس بشيء لأنه لم يسمع نحو «لوط» غير منصرف فى شيء من الكلام ، والقياس المذكور أيضا يمنعه (٤).

ص : ٢٧٠

١- شرح الكافيه ١ / ٥٣.

٢- ما ينصرف ٤٥.

٣- الأصول ، الموجز ٢ / ٩٤ ، ٧٣.

٤- الكافيه ١ / ٥٤.

ويعلق الرضى على مذهب ابن الحاجب صاحب الكافيه الذى ذهب إلى منع الأعجمى من الصرف بشرط العلميه فى العجمه مع أحد الشرطين وهما إما الزيادة أو تحرك الأوسط (١). يعلق الرضى على مذهبه هذا بقوله : «والذى غرّه تحتم منع صرف «ماه وجور» ولو لا العجمه لكان مثل : «هند ودعد» يجوز صرفه وترك صرفه ، وذهل عن أن تأثير الشىء على ضريين إما لكونه شرطاً كالزيادة على الثلاثه فى التأنيث المعنوى وإما لكونه سبباً كالعدل فى ثلاث والعجمه فى «ماه وجور» من القسم الأول إذ لو كانت سبباً فى الثلاثى الساكن الأوسط لسمع نحو «لوط» غير منصرف فى كلام فصيح أو غير فصيح» (٢).

وهناك فرق بين «ماه وجور» ، وبين «نوح ولوط» وذلك أن مما يرجح منع الصرف فى ماه وجور ويقويه التأنيث ، وقد سبق أن قلنا إن المؤنث الثلاثى ساكن الوسط إذا وجد بجانب العلميه والتأنيث العجمه فإن ذلك يرجح عله المنع ويقويها. والتأنيث عله قويه ومن أصل اللغه كما قلنا بخلاف العجمه إذ هى عله وارده. ولهذا يقول الرضى : ويتبين بما تقدم عله وجوب صرف نحو «لوط» وجواز منع نحو «هند» مع أن كل واحد منهما ثلاثى ساكن الأوسط وذلك أن خفه الأول ألحقته بالعربى ، وأيضاً فالتأنيث له معنى ثبوتى فى الأصل ، وله علامه مقدره تظهر فى بعض التصرفات ، وهو التصغير بخلاف العجمه ، فإنه لا معنى لها ثبوتى بل معناها أمر عدمى ، وهو أن الكلمه ليست من أوضاع العرب ولا علامه لها مقدره ، فالتأنيث أقوى منها» (٣).

ص: ٢٧١

١- الكافيه ١ / ٥٣.

٢- شرح الكافيه ١ / ٥٤.

٣- شرح الكافيه ١ / ٥٤.

وجاء فى الارتشاف : «فإن كان ثلاثيًا بتحريك الوسط نحو «لمك وتتل» اسمى رجلين ففیه خلاف ، وإن كان ساكن الوسط نحو «نوح» فأكثر النحاء على الصرف تحرك الوسط أو سكن ، صرح بذلك الفارسی وابن برهان وابن خروف ، وأجاز عیسی بن عمر ، وتبعه ابن قتیبه وعبد القاهر الجرجانی فیه الصرف والمنع فإذا انضاف إلى ذلك التأنيث نحو «جور» فالمنع» (١).

ويقول ابن عقيل بهذا الخصوص : «وكذلك تصرف ما كان علما أعجميًا على ثلاثه أحرف ، سواء كان محرك الوسط ك- «شتر» ، أو ساكنه ك- «نوح ولوط» (٢) وورد مثل هذا الكلام فى التصريح على التوضيح : «ونحو نوح ولوط» من الثلاثيه الساكنه الوسط (وشتر) بفتح الشين المعجمه والتاء المثناه فوق اسم قلعه من أعمال «أزان» بفتح الهمزه وتشديد الراء إقليم بأذربيجان (مصروفه) لكونها ثلاثيه والعجمه ملغاه فيها.

صرح بذلك السيرافى وابن برهان وابن خروف (وقيل الساكن كنوح ولوط ذو وجهين) الصرف وعدمه كهند (والمحركه) أى الوسط كشر (متحتم المنع) كزینب إقامه لحركه الوسط مقام الحرف الرابع وهذا التفصيل قال به عیسی بن عمر الثقفى وابن قتیبه والجرجانى والزمرخشرى» (٣).

وجاء فى حاشیه الشیخ یاسین تعلیقا على هذا الكلام : «قوله وشتر

ص: ٢٧٢

١- ارتشاف الضرب ١ / ٩٦.

٢- شرح ابن عقيل ٢ / ٢٥٩.

٣- التصريح على التوضيح ٢ / ٢١٩.

إلخ) قال الدنوشري : هذا مشكل بما تقدم في ماه وجور علمين على بلدين فإنه ذكر هنا أن العجمه لما انضمت إلى العلميه والتأنيث تحتم المنع ، وكذا يقال «شتر» على أنه أولى لتحرك وسطه منضمًا إلى العلميه والتأنيث. قال شيخ شيوخنا الملا عيسى الصفوى في شرحه على الكافيه بعد أن ذكر ابن الحاجب أن «شتر» ممنوع من الصرف. وأما على مذهب الأكثر ، فصرح ابن هشام بأن «شتر» منصرف ونقله الشارح عن السيرافي وغيره. وقال الشيخ : «يجوز أن يكون امتناع صرفه لأجل التأويل بالقلعه فهو علم مؤنث ، وعلى هذا لا يتم ظاهر التفريع فتأمله .. (فإن قلت) في «هند ودعد» سببان مع سكون الوسط وقد جاز فيهما الصرف ومنعه فينبغي أن يجوز الصرف ومنعه في «نوح ولوط» لوجود السببين فيهما أيضا (قلت) إن التأنيث سبب محقق قوى فيمكن اعتباره مع سكون الوسط أما العجمه فهي سبب مقدر ضعيف ؛ لأن معناها أن هذا اللفظ كان مستعملا في لغة العجم» (١).

وجاء هذا الأمر بصورة أكثر تفصيلا في حاشيه الصبان على الأشموني : «وكذا ينصرف العلم في العجمه إذا لم يزد على الثلاثه بأن يكون على ثلاثه أحرف لضعف فرعيه اللفظ فيه لمجيئه على أصل ما تبني عليه الآحاد العربيه ولا فرق في ذلك بين الساكن الوسط نحو نوح ولوط ، والمتحرك نحو شتر ولمك. قال في شرح الكافيه قولاً واحداً في لغة جميع العرب ، ولا التفات إلى من جعله ذا وجهين مع السكون متحتم المنع مع الحركة ؛ لأن العجمه سبب ضعيف فلم تؤثر بدون زياده على

ص: ٢٧٣

الثلاثه قال : وممن صرح بإلغاء عجمه الثلاثى مطلقا السيرافى وابن برهان وابن خروف ولا أعلم لهم من المتقدمين مخالفا ، ولو كان منع الصرف العجمى الثلاثى جائزا لوجد فى بعض الشواهد كما وجد غيره من الوجوه الغريبه».

قلت الذى جعل ساكن الوسط على وجهين هو عيسى بن عمر وتبعه ابن قتيبه والجرجاني.

ويتحصل فى الثلاثى أقوال : أحدها أن العجمه لا أثر لها فيه مطلقا وهو الصحيح. الثانى : أن ما تحرك وسطه لا ينصرف وفيما سكن وسطه وجهان. الثالث : أن ما تحرك وسطه لا ينصرف وما سكن وسطه ينصرف وبه جزم ابن الحاجب (1).

ص: ٢٧٤

١- الصبان ٢ / ٢٥٦ - ٢٥٧.

ينقسم الأعجمى المنقول إلى اللغة العربيه إلى قسمين

الأول : ما عزب من كلامهم من أسماء الأجناس وتمكن فى الكلام العربى وصار جنسا شائعا واستعمل استعمال الأجناس وجرى مجرى الاسم العربى ، ولا يكون من أسباب منع الصرف ، واعتباره بدخول الألف واللام عليه وذلك كالإبريسم والديباج والفرند واللجام والإستبرق فهذا النوع من الأعجمى جار مجرى العربى يمنعه من الصرف ما يمنعه ويوجه له ما يوجهه.

الثانى : من المعرب ما نقل علما نحو إسحاق ويعقوب وفرعون وهامان وختلخ وتكين ، فهذه فى لغتها الأعجميه أعلام والأعلام معارف ، والمعرفه أحد الأسباب المانعه من الصرف وقد عربت بالنقل فزادها ذلك ثقلا (١).

١ - أسماء الأجناس

يقول سيبويه : «اعلم أن كل اسم أعجمى أعرب وتمكن فى الكلام فدخلته الألف واللام صار نكرة ، فإنك إذا سميت به رجلا صرفته إلا أن يمنعه من الصرف ما يمنعه العربى وذلك نحو اللجام والديباج واليرندج والنيروز والزنجيل والأرندج والياسمين فيمن قال ياسمين كما ترى والآجر» (٢).

ص: ٢٧٥

١- شرح المفصل ١ / ٦٦.

٢- سيبويه ٢ / ١٩.

ويقول المبرد : وما كان من الأعمجيه معربا فهذا سبيله ، والمعرب منها ما كان نكره في بابه ؛ لأنك تعرفه بالألف واللام ، فإذا كان ذلك كان حكمه حكم العرييه ، لا- يمنعه من الصرف إلا ما يمنعه ، فمن ذلك : راقود وجاموس ، وفرند ، لأنك تعرفه بالألف واللام ، فإذا كان معرفه في كلام العجم ، فغير منصرف لامتناعه بالتعريف الذى فيه من إدخال الحروف العرييه عليه. وذلك نحو : إسحاق ، ويعقوب ، وفرعون ، وقارون لأنك لا تقول : الفرعون. ولو سميته يعقوب - تعنى ذكر القبيح - لانصرف لأنه عربى على مثال يربوع ، والزوائد التى فى أوله لا- تمنعه من الصرف ، لأنها لا تبلغ به مثال الفعل ، لأن الفعل لا يكون على يفعول» (١).

فالرأى الغالب عند النحاه هو صرف العلم الأعجمى الثلاثى سواء تحرك وسطه أم سكن وذلك لضعف عله العجمه. بينما يرى بعض النحاه أن الثلاثى ساكن الوسط يجوز صرفه ومنعه من الصرف ، وأن المتحرك الوسط واجب المنع من الصرف. وثالث الآراء هو منع متحرك الوسط وصرف ساكنه كما ذهب ابن الحاجب. ولهذا يقول سيويه : «وأما هود ونوح ولوط فتنصرف على كل حال لخفتها» (٢).

وجاء فى «نوح» رأى آخر نوح منصرف لأنه خفيف وإن كان فيه العجمه والتعريف ، وقيل : هو منصرف لأنه عربى من ناح ينوح» (٣).

فقد ذكر ابن الأنبارى رأيا جديدا فى «نوح» فبالإضافه إلى الرأى السائد بأنه أعجمى على ثلاثه أحرف ومصروف لخفته فقد ذكر أنه

ص: ٢٧٦

١- المقتضب ٣ / ٣٢٥ ، شرح المفصل ١ / ٧٠ - ٧١.

٢- سيويه ٢ / ١٩.

٣- البيان فى إعراب غريب القرآن ٢ / ١٢ ، وانظر نفس المصدر ٢ / ٤٢٩.

عربي مشتق من «ناح ينوح» وهذا الرأي نجده كذلك في تفسير القرطبي حيث يقول: «قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اضْطَرَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا) (١).. «ونوحا» قيل إنه مشتق من «ناح ينوح» وهو اسم أعجمي إلا أنه انصرف، لأنه على ثلاثة أحرف» (٢).

هذا بالنسبة لهود ونوح ولوط، وأما «عاد» فإنه منصرف في قوله تعالى: (وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ) (٣)؛ لأن كل عجمي لا علامه فيه للتأنيث على ثلاثة أحرف فهو مصروف (٤).

وأما «ثمود» كما في قوله تعالى: (أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ) (٥)، (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ) (٦) فإن «ثمود» اسم عربي وإنما هو فعول من الثمد، فمن جعله اسما لأب أو حى صرفه، ومن جعله اسما لقبيله، أو جماعه لم يصرفه (٧) هذا إذا كان العلم الثلاثي الأعجمي مذكرا: «أما المؤنث كماه وجور فممنوع من الصرف لتقوى العجمه بالتأنيث، وإنما لم يجز في «نوح ولوط» الوجهان كما جاز في «هند ودعد» مع أن كلا وجد فيه سببان؛ لأن التأنيث سبب قوى فيمكن اعتباره مع سكون الوسط بخلاف العجمه» (٨).

ص: ٢٧٧

- ١- سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
- ٢- تفسير القرطبي ٤ / ٦٢.
- ٣- سورة الفرقان، الآية: ٣٨.
- ٤- انظر الأصول ٢ / ٩٨.
- ٥- سورة هود، الآية: ٦٨.
- ٦- سورة هود، الآية: ٦١.
- ٧- المقتضب ٣ / ٣٥٤. الأصول ٢ / ٩٨.
- ٨- شرح الكافية ١ / ٦١.

وكذلك «إسحاق» إذا أردت به المصدر من قولك : أسحقه الله إسحاقا وتعرفه هذا من ذاك بأن إسحاق ويعقوب الأعجميين على غير هذه الحروف ، وإنما لاءمت هذه الحروف العرب (١).

ويتابع المبرد كلامه فيقول : «وإن كان الأ-عجمي قد أعرب ، ولم يكن على مثال الأسماء المنصرفه ولا غيرها ، صرف و صار كعربي لا- ثاني له ، لأنه إذا عرّب فهو كالعربيه الأصليه ، فمن ذلك آجر ، مصروف لدخوله في التعريف ، إذ كان نكره ، فهو بمنزله عربي منفرد ببناؤه نحو : إبل وإطل وصعفوق» (٢).

ونتابع الحديث عن أسماء الأجناس الأعجميه فنورد هذا النص للزجاج : «وأما الأعجميه التي هي أسماء الأجناس ، نحو : «ديباج» و «ياسمين» و «فرند» و «إبريسم» و «آجر» و «جاموس» فهذه كلها مصروفه في بابها أيضا إن سميت بها رجلا ، وكذلك «ياسمين» و «سوسن» وإنما صرفت هذه ، لأنها دخلتها الألف واللام فتمكنت في العربيه» (٣).

ويقول ابن السراج : «فأما ما أعربته العرب من النكرات من كلام العجم فأدخلت عليه الألف واللام فقد أجرته مجرى ما أصل بناؤه له وذلك نحو : ديباج ، وإبريسم ، ونيروز ، وفرند ، وزنجيل ، وسهريز ، وآجر ، فجميع هذا قد أعرب ، وأدخل عليه الألف واللام. فإن سميت بشيء من ذلك مذكرا صرفته ؛ لأن حكمه حكم العرب» (٤).

ص: ٢٧٨

١- المقتضب ٣ / ٣٢٦.

٢- المقتضب ٣ / ٦٢٣.

٣- ما ينصرف ص ٥٤.

٤- الموجز ٧٣ ، الأصول ٣ / ٩٤.

وحين تحدث ابن جنى فى الخصائص عن أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم أكد مذهبه بقوله : «ويؤكد هذا عندك أن ما أعرب من أجناس الأعجميه قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها ، ألا تراهم يصرفون فى العلم نحو : آجر ، وإبريسم ، وفرند ، وفيروز ، وجميع ما تدخله لام التعريف. وذلك أنه لما دخلته اللام فى نحو الديباج والفرند والسهريز والآجر أشبه أصول كلام العرب أعنى النكرات فجرى فى الصرف ومنعه مجراها» (١).

وتكلم ابن الأنبارى عن «إستبرق» ضمن أسماء الأجناس وأنه مختلف. عن نحو إبراهيم فقال : «وإستبرق اسم أعجمى ، وهو غليظ الديباج وأصله (استبره) فأبدلوا من الهاء قافا كما قالوا : يرق ومهرق وأصله بالفارسيه : يره ومهره. فأبدلوا من الهاء قافا فقالوا : يرق ومهرق ، وألفه ألف قطع وهو منصرف ، لأنه يحسن فيه دخول الألف واللام ، وليس باسم علم كإبراهيم ، ومن لم يصرفه فقدوهم» (٢).

ويقول أبو حيان : «فالجنسيه ما نقلته العرب إلى لسانها نكره فتصرفت فيه بإدخال آل تاره وبلاشتقاق تاره» (٣).

فالقسم الأول من الأسماء الأعجميه أسماء أجناس كما قلنا وقد نقلتها العرب إلى لغتها نكره ثم عرفتها بإدخال الألف واللام عليها وأعطتها ما تعطيه الأسماء العربيه من أحكام ، فيصرفها ما يصرف الأسماء العربيه ،

ص : ٢٧٩

١- الخصائص ١ / ٣٥٧.

٢- البيان فى إعراب غريب القرآن ٢ / ٤٨٤.

٣- الارتشاف ١ / ٩٦.

ويمنعها من الصرف ما يمنع الأسماء العربية ولذا قلنا بأنها أسماء أجناس عزّبت وأخذت الأسماء العربية.

٢ - الأعلام الأعجمية

إشارة

وهو القسم الثاني من هذا الموضوع ، وهو ما نقل إلى العربية علما وقد كان علما في لغته الأعجمية ، وذلك مثل «إسحاق ويعقوب وفرعون» وهذه الأسماء ممنوعه من الصرف لأنها أعجمية ، ولأنها أعلام والأعلام معارف ، والمعرفة كما مرّت بنا من الأسباب المانعه من الصرف قال سيويه : «وأما إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وهرمز وفيروز وقارون وفرعون وأشباه هذه الأسماء فإنها لم تقع في كلامهم إلا معرفة على حد ما كانت في كلام العجم ، ولم تمكّن في كلامهم كما تمكّن الأول ولكنها وقعت معرفة ، ولم تكن من أسمائهم العربية فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية» (١).

وهذا القسم كما يقول سيويه يشارك القسم الأول في عدم تمكنه ولكن الفرق بينهما أن هذه الأعلام كانت أصلا أعلاما في لغاتها فاستنكروها ولم يدخلوها ضمن الأسماء العربية بل بقيت متميزه عنها بخلاف القسم الأول الذي عزّف واستعمل استعمال الأسماء العربية.

ويقول المسبرد : «فإذا كان معرفة في كلام العجم فغير منصرف لامتناعه بالتعريف الذي فيه من إدخال الحروف العربية عليه وذلك نحو : إسحاق ، ويعقوب ، وفرعون وقارون ، لأنك لا تقول : الفرعون» (٢).

ص : ٢٨٠

١- سيويه ٢ / ١٩ .

٢- المقتضب ٣ / ٣٢٥ . وانظر الأصول ٢ / ٩٤ ، والموجز ٧٢ / ٧٣ .

وذكر الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه»: «وطالوت وجالوت وداود لا تنصرف ، لأنها أسماء أعجميه ، وهي معارف فاجتمع فيها شيان التعريف والعجمه» (١).

وقال في «ما ينصرف وما لا- ينصرف» بعد ذكره الأعلام الأعجميه مبنيًا عليه منعها وفرعتها: «فإن هذه لا تنصرف في معرفه وتنصرف في النكره لأنه اجتمع فيها شيان : أن أصلها أنها أعجميه فهى فرع فى كلام العرب وهى معرفه» (٢). فعله منع الأعجمى من الصرف مبنيه أساسا على فرعيته بالنسبه للغه العربيه ونقل ابن السراج عن المبرد قوله : «الأسماء الأعجميه التى أعربتھا العرب لا يجرى شىء منها على هيئته ، وأنت إذا تفقدت ذلك وجدته فى إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، وكذلك فرعون ، وهامان وما أشبهها ، لأنها فى كلام العجم بغير هذه الألفاظ» (٣). ثم بين أنها بغير هذه الألفاظ فى كلام العجم فمن ذلك أن إبراهيم بلغه اليهود منقوص الياء ، ذاهب الميم ، وأن «ساره» لمّا أعربها نقصت نقصا كبيرا ، وكذلك إسحاق ، والأسماء العربيه ليس فيها تغيير» (٤).

ويوضح لنا هذا النص نقطه أخرى وهى أن هذه الأعلام يحدث فيها العرب تغييرا بالحذف أو التبديل ، ولكنها على أى حال ليست كالتغيير السابق بإدخال الألف واللام عليها.

ص: ٢٨١

١- معاني القرآن وإعرابه ١ / ٣٢٤.

٢- ما ينصرف ٤٥.

٣- الأصول ٢ / ٩٦.

٤- نفس المصدر ٢ / ٩٦ - ٩٧.

إذن «فالعجمه الشخصيه تمنع مع العلميه وزياده على ثلاثه نحو إبراهيم» (١) ومن الأسماء الأعجميه هاروت ، لا ينصرف لأنه أعجمى معرفه ، وكذا «ماروت» ويجمع هواريت ومواريت مثل «طواغيت» ويقال : هوارنه وهوار ، وموازنه وموار ، ومثله جالوت وطالوت» (٢).

وهناك نقطه فى هذا الموضوع بالنسبه للأعلام الأعجميه وهى أنها يراد بها أحيانا معانى أخرى فتصرف وذلك «مثل يعقوب» : ولو سميته يعقوب تعنى ذكر القبيح - لا يصرف ، لأنه عربى على مثال «يربوع» (٣).

ويقول ابن السراج فى موضع آخر : «وكذلك «يعقوب» الذى لم يغير وإنما هو اسم طائر معروف ، قال الشاعر :

عال يقصر دونه اليعقوب (٤)

فإذا سميناه بهذا صرفناه ، وإن سميناه «يعقوب» اسم النبى صلى الله عليه وسلم لم تصرفه ، لأنه قد غير عن جهته فوق غير معروف المذهب» (٥).

ومن الأعلام التى يراد بها معنى آخر غير العجمه «إسحاق» : إذا أردت به المصدر من قولك : أسحقه الله إسحاقا ، وتعرف من ذلك بأن إسحاق ويعقوب الأعجميين على غير هذه الحروف ، وإنما لاءمت هذه الحروف العرب» (٦).

ص : ٢٨٢

١- الارتشاف ١ / ٩٧.

٢- تفسير القرطبي ٢ / ٥٣.

٣- المقتضب ٣ / ٣٢٥ الأصول ٢ / ٨٩.

٤- صدر البيت : صحيان شاهقه يرف بشامه.

٥- الأصول ٢ / ٩.

٦- المقتضب ٣ / ٣٢٦.

ويقول ابن السراج : «ولو قال قائل : هل يجوز أن يصرف إسحاق كنت مشتركا إن كان مصدر أسحق السفر إسحاقا تريد : أبعده إبعادا ، فهو مصروف لأنه لم يغير والسحيق : البعيد ، قال الله عز وجل : (أَوْ تَهْوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) (١) وإن سميته إسحاق اسم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تصرفه ، لأنه قد غيّر عن جهته فوقع في كلام العرب غير معروف المذهب» (٢).

ومن الكلمات الأجنبية «يأجوج ومأجوج» وقد وردتا في قوله تعالى : (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) (٣) .. وامتنع صرفهما ، وهما مشتقان للتأنيث والتعريف لأنهما اسمان لقبيلتين كمجوس اسم للقبيله ، فإن جعلتهما في القراءتين أعجميين لم تقدر لهما اشتقاقا ، ويكون ممتنع الصرف فيهما للعجمه والتعريف» (٤).

ويقول السيوطي في الهمع : «ما كان من الأسماء الأعجميه موافقا في الوزن لما في اللسان العربي نحو «إسحاق» فإنه مصدر لأسحق بمعنى «أبعد» أو بمعنى «ارتفع» تقول : أسحق الضرع ارتفع لبنة ونحو «يعقوب» فإنه ذكر الحجل فإن كان شيء منه اسم رجل يتبع فيه قصد المسمى فإن قصد النبي منع الصرف للعلميه والعجمه ، وإن عين مدلوله في اللسان العربي صرف ، وإن جهل قصد المسمى حمل على ما جرت به عاده الناس وهو القصد بكل واحد منهما موافقه اسم النبي فلو سمت العرب باسم مجهول أو باسم ليس مجهولا أو باسم ليس من عاداتهم

ص : ٢٨٣

١- سورة الحج الآية ٣١.

٢- الأصول ٢ / ٩٧.

٣- سورة الكهف ، الآية : ٩٤.

٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ٩٣ - ٩٤.

التسميه به فقيل يجرى الأعجمى لشبهه به من جهه أنه غير معهود فى أسمائهم كما أن العجمى كذلك. وعلى هذا الفراء ومثل الأول بسبا الثانى بقولهم : هذا أبو صعور فلم يصرف ، لأنه ليس من عادتهم التسميه به. والأصح وعليه البصريون خلاف ذلك (١).

* * *

ص: ٢٨٤

١- الهمع ١ / ٣٣.

ما حكم أسماء الأنبياء بالنسبة للمنع وعدمه حيث فيها أسماء عربيه وأخرى أعجميه؟ وقد ورد تقسيم لهذه الأسماء فى حاشيه الشيخ ياسين على الأشمونى. فقال: «واعلم أن أسماء الأنبياء عليهم الصلاه والتسليم ممنوعه الصّرف إلاّ سته: محمد وشعيب وصالح وهود ونوح ولوط لخفه الأخيرين وكون الأربعة الأول عربيه. وقيل هود كنوح؛ لأن سيويه قرنه معه فهو أعجمى وصرفه للخفه، ويؤيده ما يقال من أن العرب من ولد إسماعيل وما كان قبل ذلك فليس بعربى، وهود قبل إسماعيل فكان كنوح كذا فى الجامى قال العصام، ويرد على الحصر فى السته شيث وعزير. وقال البيضاوى تنوين عزير بناء على أنه عربى وترك تنوينه بناء على أنه أعجمى» (١).

فأسماء الأنبياء تنطبق عليها قاعده الاسم الأعجمى من حيث كونها زائده على ثلاثه أحرف، وكونها علما فى اللسان الأجنبى، ولذا فقد قلنا إن مثل إسحق ويعقوب ويوسف وغيرها من أسماء الأنبياء ممنوعه من الصّرف لانطباق الشروط عليها.

أما الأسماء السته المستثناه من هذه القاعده فهى «محمد وشعيب وصالح» وذلك لأنها عربيه الأصل، فخرجت بذلك عن دائره الأجنبى.

وأما الثلاثه الأخرى فهى هود ونوح ولوط وهذه الأعلام وإن كانت

ص: ٢٨٥

أعجميه إلا- أنها مصروفه لخفتها ، لكونها ثلاثيه ساكنه الوسط وقد مرّت بنا قاعده الثلاثي ساكن الوسط. وبعضهم أدخل هود ضمن الأسماء العربيه ولكنه في الحقيقه أعجمي (١).

ومن هذه الأسماء كما في قوله عزّ وجلّ : (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى) (٢) عيسى اسم أعجمي عدل عن لفظ الأعجميه إلى هذا البناء ، وهو غير مصروف في المعرفه لاجتماع العجمه والتعريف فيه. ومثال اشتقاقه من كلام العرب أن عيسى : فعلى فالألف يصلح أن تكون للتأنيث فلا تنصرف في معرفه ولا نكره ، ويكون اشتقاقه من شيئين : أحدهما : العيس ، وهو بياض الإبل ، والآخر : من العوس والعياسه إلا أنه قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها.

فأما عيسى عليه السلام فمعدول من «يشوع» كذا يقول أهل السريانيه (٣). وأما «موسى» فيجوز منعه وعدم منعه إذا لم يكن اسما للنبي وكان اسما للأداة التي للحلق ، فيصرف إن كان من «أوسيت رأسه» إذا حلقت زفا لرأس موسى كمعطي».

ويكون ممنوعا إن كان فعله : «ماس يمس» فهو فعلى ، منها قلبت الياء واوا لوقوعها بعد ضمه (كما قلبت في موقن من أيقن) ومنع الصرف لألف التأنيث ، وأما موسى اسم النبي فممنوع من الصرف للعلميه والعجمه على اعتباره أعجمي الأصل (٤).

ص: ٢٨٦

١- ارجع للنص السابق الصبان ٣ / ٢٥٦.

٢- سوره آل عمران ، الآيه : ٥٥.

٣- معاني القرآن وإعرابه ١ / ٤٢٥.

٤- انظر النحو الوافي ٤ / ١٨٧.

فالمنع في «عيسى وموسى» مبنى أساسا على العجمه أو شبه العجمه كما في «موسى» والصرف على أساس الأصل العربى ومشتقاته.

ومن أسماء الأنبياء الأعجميه «يوسف» قال تعالى : (إِذْ قَالَ يُوسُفُ) (١) وقرأ طلحه بن مصرف «يؤسف» بكسر السين والهمز ، جعله عربيا على «يفعل» من الأسف لكنه لم يصرفه للتعريف ووزن الفعل.

وحكى أبو زيد «يؤسف» بفتح السين والهمز ، جعله «يفعل» من الأسف أيضا ، وهو عربى ، ولم يصرفه أيضا لما ذكرنا.

ومن ضم السين (٢) جعله أعجميا لم ينصرف للتعريف والعجمه وليس فى كلام العرب «يفعل» فلذلك لم يكن عربيا على هذا الوزن (٣).

ومن هذه الأعلام «يونس» قال تعالى : (إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ) (٤).

قوله (يونس) هو اسم أعجمى معرفه ، ولذلك لم يصرف ومثله يوسف.

وقد روى عن الأعشى وعاصم أنهما قرأا : (يونس) بكسر النون والسين ، جعلاه فعلا مستقبلا من : (أنس) و (أسف) سمى به علم يصرف للتعريف والوزن المختص بالفعل. وقال أبو حاتم : يجب أن يهمز ، وترك الهمز جائر حسن ، وإن كان أصله الهمز.

قد حكى أبو زيد : فتح السين والنون فيهما. على أنهما فعلان مستقبلان لم يسم فاعلهما ، سمى بهما أيضا (٥).

ص : ٢٨٧

١- سورة يوسف ، الآية : ٤.

٢- وهى قراءة الجمهور.

٣- مشكل إعراب القرآن ١ / ٤١٨ - ٤١٩.

٤- سورة يونس ، الآية : ٩٨.

٥- مشكل إعراب القرآن ١ / ٣٩٢ - ٣٩٣.

فهذه أربعة آراء فى كلمه «يونس» :

الرأى الأول : الذى يقول بضم النون وهو اسم أعجمى ممنوع من الصرف للعلميه بجانب العجمه ، وهو رأى الغالب من النحاه.

الرأى الثانى : وهو القائل بكسر النون ، على أساس أن أصله فعل مضارع سُمى به ، وهو ممنوع من الصرف للعلميه ووزن الفعل. وأن فعله الماضى أنس ، يؤنس : إلا أنه سهل الهمزه فلم ينطق بها.

الرأى الثالث : ذهب أبو حاتم فى هذا الرأى إلى وجوب إظهار الهمز.

وترك الهمز حسن جائز. وهو ممنوع من الصرف للعلميه والوزن.

الرأى الرابع : وهو القائل بفتح النون على أساس أن أصله فعل مضارع مبنى للمجهول سُمى به. وهو ممنوع من الصرف للعلميه ووزن الفعل أيضا.

فالرأى الأول هو القائل بمنعه للعلميه والعجمه ، وعله منعه فى الآراء الثلاثه الأخرى هى العلميه ووزن الفعل المختص به.

ومن أسماء الأنبياء الأعجميه (اليسع) وقد ورد فى قوله تعالى :

(وَالْيَسَعَ) (١) قرئ بلام واحده ، وقرئ بلامين ، فمن قرأ «اليسع» بلام واحده ، جعله اسما أعجميًّا ، ولهذا لا ينصرف للعجمه والتعريف.

وقيل : الأصل فى «اليسع» بلام واحده «يسع» وهو فعل مضارع سُمى به ونكر وأدخل عليه الألف واللام ، والأصل فى يسع يوسع وأصل «يوسع» «يوسع» لأنه مما جاء على «فعل» يفعل نحو : وطئ يطاء ، وأصله

ص : ٢٨٨

١- سورة الأنعام ، الآية : ١٦.

يوطئ ، إلا أنه فتحت العين لمكان حرف الحلق وحذفت الواو منه على تقدير الأصل كما حذفت في «يعد» و«يزن» وحذفت في «يعد» و«يزن» لوقوعها بين ياء وكسره وذلك مستثقل ، ومن قرأه : «اليسع» بلامين جعله اسما أعجميا ونكره ، وأدخل عليه الألف واللام ، وأصله ، ليسع (ولا ينصرف أيضا للعجمه والتعريف) (١). ف- «اليسع» إما أن الأصل فيه لام واحده وفي ذلك مذهبان :

الأول : أنه اسم أعجمي لا ينصرف للعلميه والعجمه.

الثاني : أنه فعل مضارع نكر فأدخل عليه أداه التعريف «أل» وسمي به فهو ممنوع من الصرف للعلميه والوزن.

وهذان الرأيان إذا اعتبرنا الأصل لاما واحده. وأما أن يكون الأصل بلامين ، وعلى هذا الرأي فكلمه «ليسع» أعجميه نكرت وأدخل عليها الألف واللام فهي ممنوعه للعلميه والعجمه فالعجمه موجوده في «اليسع» سواء كانت بلامين أو بلام واحده. قال تعالى : (كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) (٢). وورد في هذه الآيه الكريمه اسم ثلاثه أنبياء هم : «نوح وداود وسليمان» عليهم الصلاه والسلام ، وقد مرّ الحديث عن «نوح» وحكمه من الصرف ودونه.

أما «داود وسليمان» فهما ممنوعان من الصرف للعلميه والعجمه ومن الممكن اعتبار زياده الألف والتون عله مانعه في «سليمان» ولكن جانب العجمه فيه أقوى لأنها هي الأصل.

ص : ٢٨٩

١- البيان في إعراب القرآن لابن الأنباري ١ / ٣٣٠ وانظر مشكل إعراب القرآن للقيسي ١ / ٢٧٥ - ٢٧٦.

٢- سورة الأنعام الآيه : ٨٤.

قال تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) (١) و «آدم» لا ينصرف للعجمه والتعريف. وقيل : هو مشتق من «الأدمه» ولا- ينصرف لوزن الفعل والتعريف ، وأصله (أأدم) بهمزتين إلا أنه قلبت الهمزه الساكنه ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها نحو : آخر وأدر وأصله : أخر ، وأدر. فقلبوا الهمزه الساكنه الثانيه ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها (٢).

ويظهر لنا أن كلمه «آدم» ممنوعه من الصرف للعلميه وإحدى العلتين إمّا العجمه ، وإما الوزن.

ص : ٢٩٠

١- سورة البقره ، الآية : ٣٤.

٢- البيان فى إعراب غريب القرآن ١ / ٧٤.

أسماء الملائكة ممنوعه من الصرف لأنها أسماء أعجميه. إلا: مالكا ومنكرا ونكيرا فمصروفه ، وأما «رضوان» فممنوع من الصرف للعلميه والزياده (١).

ومن هذه الأعلام «جبريل» قال تعالى فى سورة البقره : (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) (٢) و «جبريل» فيه لغتان ، ولا ينصرف للعجمه والتعريف (٣). وأما «إبليس» ففيها خلاف هل هى من أسماء الملائكة أم لا؟ ولكنها فى حاله المنع فعلتها العلميه والعجمه. قال تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) (٤) .. و (إِبْلِيسَ) منصوب على الاستثناء المنقطع على قول من قال : إنه لم يكن من الملائكة ، أو لأنه استثناء من موجب على قول من قال : أنه من الملائكة ولا ينصرف للعجمه والتعريف.

وقيل : إنه مشتق من (أبلس) إذ يئس وليس بصحيح ، لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون منصرفا ، لأنه ليس فيه عله منع الصرف إلا التعريف والتعريف وحده لا يكفى فيمنع الصرف (٥).

ص: ٢٩١

١- النحو الوافى ٢ / ١٨٧.

٢- سورة البقره ، الآيه : ٩٧.

٣- البيان فى إعراب غريب القرآن ١ / ١١١.

٤- سورة البقره ، الآيه : ٣٤.

٥- البيان فى إعراب غريب القرآن ١ / ٧٤.

وقد ذهب بعض النحاه إلى ربط «إبليس» بكلمه «يبلس» الوارده فى قوله تعالى : (اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١١) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ) (١). ولهذه فقد ورد فى تفسير القرطبي : وقد زعم بعض النحويين أن «إبليس» مشتق من هذا ، وأنه أبلس ؛ لأنه انقطعت حجته.

النحاس : ولو كان كما قال لوجب أن ينصرف ، وهو فى القرآن غير منصرف. الزجاج : المبلس : الساكت المنقطع فى حجته ، اليانس من أن يهتدى إليها (٢).

وقد قال الأستاذ عباس حسن فى النحو الوافى بهذا الخصوص : وأما إبليس فممنوع من الصرف للعلميه والعجمه على اعتباره أعجمى الأصل. وأما على اعتباره عربى الأصل مشتق من الإبلّاس ، وهو الإبعاد ، فممنوع من الصرف أيضا ، ولكن للعلميه وشبه العجمه ، لأن العرب لم تسم به أصلا (٣).

فالرأى إذن فى إبليس : أنه اسم أعجمى ممنوع من الصرف للعلميه والعجمه وذهب البعض إلى أنه مشتق من الإبلّاس وهو الإبعاد وإذا كان كذلك فإنه مصروف لأنه ليس فيه إلا التعريف وحده وهو لا يكفى لمنع الاسم من الصرف ، بينما ذكر الأستاذ عباس حسن منعه على هذه الحال وشبه العلميه لأن العرب لم تسم بهذا الاسم فهو وإن كان مشتقا من الإبلّاس إلا أنه يشبه الأعجمى لعدم استعماله فى اللغة العربيه.

ص: ٢٩٢

١- سورة الروم ، الآيتان : ١٠ - ١١.

٢- تفسير القرطبي ١٤ / ١٠ - ١١.

٣- النحو الوافى ٤ / ١٨٧.

وهذا النوع من الأعلام قليل الورد كسابقه ، ولكننا سنلاحظ فى الأبيات التى سنذكرها ذكر الشعراء الجاهليين أمثال «النابعه الذبياني» إذ يقول :

وعيد أبى قابوس فى غير كنهه

أتانى ودونى راكس فالضواجع (١)

ويقول أيضا :

فإن يهلك أبو قابوس يهلك

ربيع الناس ، والشهر الحرام (٢)

كما أنه جاء «طرفه بن العبد» بقوله :

لعمرك إن قابوس بن هند

ليخلط ملكه نوك كثير (٣)

ومن هذه الأعلام «داود» إذ نراها عند شاعرين من شعراء الجاهليه المشهورين وهما «زهير بن أبى سلمى» حيث يقول :

وآخرين ترى الماذى عدتهم

من نسج داود ما قد أورثت إرم (٤)

وطرفه بن العبد بقوله :

وهم ما هم إذا ما لبسوا

نسج داود لبأس محتضر (٥)

ص: ٢٩٣

١- ديوان النابعه الذبياني ٧٩.

٢- ديوان النابعه الذبياني ١١٠.

٣- ديوان طرفه ٩٧.

۴- دیوان زهیر ۱۵۸.

۵- دیوان طرفه ۵۸.

وقد جاءت كلمه «داوود» أربع مرات فى «شرح أشعار الهدليين» وذلك بقول «أبى ذؤيب» :

وعليها ماذيتان قضاها

داوود أو صنع السوابع تبع (١)

ووردت ثلاث مرات عند أبى صخر الهدلى وذلك فى الأبيات التاليه :

وقد هاجنى طيف لداود بعد ما

دنت فاستقلت تاليات الكواكب (٢)

وقوله :

فأسقى صدى داود دان غمامه

هزيم يسح الماء من كل جانب (٣)

وقوله أيضا :

ليروى صدى داود واللحد دونه

وليس صدى تحت العداء بشارب (٤)

وبجانب ذلك وردت أربعة أعلام أعجميه عند ثلاثه شعراء من الجاهليه فقد ورد ذكر «آدم» و «فرعون» عند «زهير بن أبى

سلمى» فى البيتين التاليين وهما :

إذ تستييك بجيد آدم عاقد

يقرو طلوع الأنعمين فتمهد (٥)

ص: ٢٩٤

١- الهدليين ١ / ٣٩.

٢- الهدليين ٢ / ٩١٨.

٣- الهدليين ٢ / ٩١٩.

٤- الهدليين ٢ / ٩٢٢.

٥- ديوان زهير ٢٦٩.

وقوله أيضا :

وأهل ذا القرنين من قبل ما ترى

وفرعون أردى جنده والنجاشيا (١)

وأما الكلمتان الأخريان فهما «قيصر» وقد أورد «امرؤ القيس» بقوله :

أعالج ملك قيصر كل يوم

وأجدر بالمنيه أن تعودا (٢)

وأما الكلمه الأخرى فهي «جهنم» التي ذكرها «عنتره» بقوله :

ماء الحياه بذله كجهنم

وجهنم بالعزّ أطيب منزل (٣)

ونلاحظ بأنه قد صرف «جهنم» فنونه.

ص: ٢٩٥

١- ديوان زهير ٢٨٨.

٢- ديوان امرئ القيس ٢١٣.

٣- ديوان عنتره ١٣٥.

عدد الأبيات الواردة

الأعلام الأعجميه

عدد الأبيات الواردة ١٣ بيتا موزعه على النحو التالي :

١

٢

أبيات من شرح أشعار الهذليين

٢

٣

أبيات من ديوان زهير بن أبي سلمى

٣

٢

بيتان من ديوان عنتره

٤

٢

بيتان من ديوان النابغه الذبياني

٥

٢

بيتان من ديوان طرفه بن العبد

٤

١

بيت واحد من ديوان امرئ القيس

جدول الأسماء المصروفة

الرقم

الكلمة المصروفة

عدد مرات الصرف

اسم الشاعر

١

جهنم

٢

عنتره وفي بيت واحد

ص: ٢٩٦

إشاره

وذلك نحو : عثمان ، رمضان ، عفان ، غطفان. وغيرها من الأعلام المزيده بالألف والنون.

وشرط منعها من الصرف : العلميه وزياده الألف والنون في آخرها وهذه الأعلام سواء كانت للأشخاص كما مرّ في الأسماء السابقه ، أو للأشهر نحو : شعبان ، رمضان.

أو أسماء بلدان نحو : أصفهان ، عمان ، ورغدان.

وهذه الأسماء تنصرف في النكره ، وتمنع من الصرف في المعرفه إذا سمينا بها إنسانا.

آراء النحاه

إشاره

يقول سيويه : «وذلك كل نون لا- يكون في مؤنثها فعلى وهي زائده وذلك نحو عريان وسرحان وإنسان يدلّك على زيادته سراح ، فإنما أرادوا حيث قالوا : سرحان أن يبلغوا به باب «سرداح» كما أرادوا أن يبلغوا بمعزى باب هجرع ومن ذلك ضبعان يدلّك على زيادته قولك : الضّبع والضباع وأشباه هذا كثير» (١).

ويقول المبرد : «فإن كان «فعلان» ليس له «فعلى» أو كان على غير

ص : ٢٩٧

هذا الوزن مما الألف والنون فيه زائدتان - انصرف في النكرة ، ولم ينصرف في المعرفة نحو : عثمان وعريان وسرحان» (١).

وجاء في كتاب «ما ينصرف ولا ما ينصرف» لأبي إسحاق الزجاج : «فإذا سميت به رجلا لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة مثل «عثمان» وهو «فعلان» من العثم - وهو الجبر - وكذلك إن سميت رجلا «إنسانا» لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة ، ومثله «سرحان» إذا سميت به رجلا لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة» (٢).

وجاء في شرح ابن يعيش : «وأما الأعلام نحو «مروان وعدنان وغيلان» فهي لا تنصرف للتعريف وزيادة الألف والنون» (٣).

وجاء في شرح التصريح على التوضيح : «... العلم ذو الزيادتين الألف والنون .. سواء كان أوله مفتوحا أو مكسورا أم مضموما (كمروان وعمران وعثمان) لا فرق بين أعلام الأناس كما تقدم وغيرها نحو (غطفان) بفتح الغين المعجمه والطاء المهمله وبالفاء اسم قبيله من قبائل العرب سميت باسم أبيها وهو غطفان بن قيس بن عيلان (وإصبهان) بكسر الهمزة وفتح الباء الموحده علم بلد سميت بذلك ، لأن أول من نزلها أصبهان بن فلوح بن لمطى بن يافث.

فهذه الأسماء ممنوعه الصرف اتفاقا ، لأن الألف والنون فيها زيدتا معا (٤).

ص : ٢٩٨

١- المقتضب ٣ / ٣٣٥.

٢- ما ينصرف ٣٦.

٣- شرح المفصل ١ / ٦٧.

٤- شرح التصريح ٢ / ٢١٧.

يمنع العلم المختوم بألف ونون زائدتين للعلميه ولوجود شيء في آخره يشبه آخر «سكران» وهو الألف والنون الزائدتان ، وهذان النوعان المختومان بالألف والنون وأعنى بهما العلميه والوصفيه يشبهان المختوم بألف التأنيث الممدوده من جهه عدم دخول تاء التأنيث عليهما.

قال سيوييه : «وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفه أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفه ولا نكره ، فجعلوه بمنزله في المعرفه كما جعلوا «أفكلا» بمنزله ما لا يدخله التنوين في معرفه ولا نكره ، وذلك «أفعل» صفة لأنه بمنزله الفعل وكان هذه النون بعد الألف في الأصل لباب «فعلان» الذي له «فعلى» ، كما كان بناء أفعل في الأصل للأفعال فلما صار هذا الذي ينصرف في النكره في موضع يستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزله ما هذه الزيادة في الأصل ، فإذا حَقَّرت «سرحان» اسم رجل فقلت : «سريحين» صرفته ، لأن آخره الآن لا يشبه آخر غضبان» (١).

فلما كان آخر «عثمان ورمضان» يشبه آخر نحو «غضبان» و «شعبان» في عدم دخول التأنيث عليهما منع من الصرف. ولذا لما زال الشبه بينهما بتصغير سرحان على سريحين صرف لأن تصغير غضبان : غضبان.

وتكلم المبرد عن سبب المنع في مثل : عثمان وعريان وسرحان. قال : فإن كان (فعلان) ليس له (فعلى) أو كان على غير هذا الوزن مما الألف والنون فيه زائدتان - انصرف في النكره ولم ينصرف في المعرفه

ص : ٢٩٩

نحو : عثمان وعريان وسرحان. وإنما امتنع من الصرف في المعرفة للزيادة التي في آخره كالزيادة التي في آخر سكران ، وانصرف في النكرة ؛ لأنه ليست مؤنثة «فعلى» ، لأنك تقول في مؤنثه : عريانه وخصمانه ، فقد وجبت فيه حقيقه التذكير ، فمنزله هذا من باب «غضبان» كمنزله «أفكل» من باب أحمر وكمنزله «حبنطى» من باب حبلى وسكرى (١).

وقد عرفنا أن وجه الشبه بين عثمان وغضبان مثلا ليس كاملا ؛ لأن مؤنث غضبان «فعلى» غضبى. ومؤنث ، عثمان ليس كذلك ولذا يصرف نحو عثمان وسرحان في التنكير ، ونزل عثمان من غضبان منزله أفكل من أحمر ؛ لأن مؤنث أحمر حمراء وليس أفكل كذلك.

وبين أبو إسحاق الزجاج عله منعه بقوله : «وإنما امتنع من الصرف في المعرفة أن آخره يشبه آخر «سكران» وأنه معرفه ، فإذا نكرته حططته عن المعرفة درجه فانصرف في النكرة» (٢).

وبين عله الصرف في النكرة فيقول : «وإنما انصرف في النكرة لأنه أشبه «سكران» في الزيادتين ، وانحط في باب «سكران» لأنه ليس مثله في الحركة والسكون ، وأنه ليس له مؤنث على حدثه» (٣).

وذكر ابن السراج في «الأصول» بهذا الخصوص : «وكذلك كل اسم معرفته في آخره ألف ونون زائدتان ، زيادا معا ، فهو غير مصروف وذلك نحو : عثمان : اسم رجل لا تصرفه ، لأنه معرفه ، وفي آخره ألف ونون ،

ص : ٣٠٠

١- المقتضب ٣ / ٣٣٦.

٢- ما ينصرف ٣٦.

٣- نفس المصدر ٣٦.

وهما فى موضع لا يدخل عليهما التأنيث ، لأن التسميه قد حضرت ذلك ..

وكذلك «عثمان» غير مصروف فى المعرفه ، فإن نكرته صرفته ؛ لأنه فى نكرته كعطشان الذى له عطشى ، وكذلك إن سميته بعريان وسرحان وضبعان لم تصرفه فإن نكرته صرفته» (١).

وبعد أن عرفنا أن السبب فى اعتبار الألف والنون الزائدتين مانعين من الصرف هو تشبيهما بالألف والنون فى آخر سكران وغضبان. إلخ ، واللذين يشبهان بدورهما ألف التأنيث الممدوده فى عدم دخول التأنيث عليهما. وهذا التشابه يوجد سؤالاً وهو : هل وجود الألف والنون الزائدتين يكفى لمنع الاسم من الصرف؟ أم لا بد من عله أخرى؟.

والحقيقه أن المسأله فيها خلاف فقد ذهب بعض النحاه إلى أن هذه العله تقوم وحدها مقام السببين مثل ألف التأنيث الممدوده والمقصوره بينما ذهب الجمهور إلى أن هذه العله وحدها لا تكفى بل لا بد من وجود عله أخرى إما العلميه كما فى نحو «عمران وعذنان وعفان» ، وإما الوصفيه كما فى «سكران وشبعان وعطشان». وقد تطرق الرضى لهذه النقطه فى شرحه للكافيه وقال : «ثم إنهم بعد اتفاقهم على أن تأثير الألف والنون لأجل مشابهه ألف التأنيث اختلفوا ، وقال الأكثرون تحتاج إلى سبب آخر ، ولا تقوم بنفسها مقام سببين كالألف لنقصان المشبه عن المشبه به ، وذلك الآخر إما العلميه كعمران ، وإما الصفه كما فى سكران.

وذهب بعضهم إلى أنها كالألف غير محتاجه إلى سبب آخر. فالعلميه

ص: ٣٠١

عنده فى نحو «عمران» لىست سببا بل شرط الألف والنون إذ بها ىمتنع عن زىاده التاء ، وهذا الانتفاء هو شرطها سواء كانت مع العلميه أو الوصف والوصف عنده فى نحو «سكران» لا سبب ولا شرط.

الأول أولى لضعفها فلا تقوم مقام علتیه (١).

علامه زىاده الألف والنون

يعرف أصاله هذين الحرفين من زىادتهما عن طريق سقوطهما من بعض التصريفات والاشتقاقات كما فى «حمدان وفرحان» حيث ىمكن ردهما إلى حمد وفرح. بشرط أن ىكون قبلهما أكثر من حرفين أصليين بغير تضعيف الثانى نحو: «عثمان ، مروان ، رشدان» .. فإن كان قبلهما حرفان أصليان ثانيهما مضعف جاز أمران ، إما اعتبار الحرف الذى حصل به التضعيف أصيلا فىؤدى هذا إلى الحكم بزيادة الألف والنون ولوقوعها بعد ثلاثه أحرف أصليه ، وإما عدم اعتباره أصيلا فىؤدى إلى الحكم بأصاله النون. ومن الأمثله «حسان ، عفان ، حيان» (٢) وستكلم عن هذا الموضوع بشىء من التفصيل فيما بعد إن شاء الله.

وىقول سىبويه بهذا الخصوص : «وإنما تعتبر أزائده هى أم غير زائده بالفعل أو الجمع ، أو مصدر أو مؤنث نحو الضبغ وأشباه ذلك» (٣).

وىقول السىوطى : «وعلامه زىادتهما أن ىكون قبلهما أكثر من حرفين» (٤) وهذه العلامه فى الأعلام التى لا تنصرف وذلك نحو شعبان

ص: ٣٠٢

١- شرح الكافيه ١ / ٦٠.

٢- النحو الوافى ٤ / ١٨٠.

٣- سىبويه ٢ / ١١ ، ما ىنصرف وما لا ىنصرف ص ٣٦.

٤- سىبويه ٢ / ١١ ، ما ىنصرف ولا ما ىنصرف ص ٣٦.

رمضان ولهذا جاء في «حاشيه الصبان على الأشموني» قوله : «علامه زياده الألف والنون سقوطهما في بعض التصاريف كسقوطهما في رد نسيان وكفران إلى نسي وكفر ، فإن كانا فيما لا- ينصرف فعلامه الزيادة أن يكون قبلهما أكثر من حرفين أصولاً» (١).

فعلامه زياده الألف والنون هي سقوطهما من بعض التصريفات والاشتقاقات وهذا الأمر راجع إلى الأسماء المنصرفه التي لها تصريفات. أما الأسماء الجامده التي لا تنصرف مثل شعبان ورمضان وغطفان مسمى بها ، فطريق معرفه الزيادة هي أن يكون قبلهما أكثر من حرفين أصول.

الأصالة والزيادة

فإن كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعف مثل : غَسِيان ، حَسِيان ، مَران فما الحكم؟ هل يعتبر التضعيف زياده أم لا؟ لأن المنع والصرف مبنى على هذا الاعتبار ، ولذا فإنه يجوز في أمثال هذه الأسماء المنع إذا نظرنا إلى الحرف الذي حصل به التضعيف أصيلاً ، فتكون الألف والنون زائدتين ، ويكون وزنه والحاله هذه «فعلان» وتحقق الشرط بوقوعهما بعد ثلاثه أحرف أصلية. ويجوز فيها الصرف كذلك إذا اعتبرنا التضعيف زياده فتكون النون والحاله هذه أصلية الوزن فعّال. ويصرف الاسم لعدم تحقق شرط المنع وهو وقوع الألف والنون بعد ثلاثه أصول.

يقول سيبويه : «وإذا سميت رجلاً- طَخِيان أو سَمان من السى أو تَبِيان من التبن صرفته في المعرفه والنكره لأنها نون من نفس الحرف وهي بمنزله

ص: ٣٠٣

دال حمّاد .. وسألت الخليل عن رجل يسمى مرّانا فقال : أصرفه ، لأن المران إنما سمي للينه فهو فعّال كما يسمى الحماض لحموضته ، وإنما المرانه اللين» (١).

فمذهب الخليل وسيبويه هو أن النون أصلية في الأسماء السالفه الذكر وأن التضعيف زياده وليس أصله ، ولذا هي مصروفه على مذهبهما وبمناسبه أصله النون فقد أورد مجموعه من الأسماء لكنها ليست مضعفه مثل : دهقان وشيطان. وبين أنهما إن كان من التدهقن والتشيطان فهما مصروفان لأصله النون فيهما وإن جعلتهما من الدهن وشيط لم تصرفه.

وأورد كذلك «فينان وديوان» لأن الظاهر أن في آخرهما ألفا ونونا زائدتين ، إلا أنه بين أن النون فيهما أصلية لأن «فينان» على وزن «فيعال» وديوان بمنزله «قيراط» و «ديوان» بمنزله بيطار (٢).

ويقول الزجاج : «فإذا أردت ب- «سمان» فعلان من السم وأردت ب- «حسان» فعلان من الحسّ ، وأردت ب- «تبان» فعلان من التّب - والتّب الخسران لن تصرف هذا الضرب في المعرفه وصرفته في النكره» (٣).

ومن الكلمات التي أوردتها نقلا عن سيبويه : المرّان ، فقال :

إن سميت رجلا- «مرانا» صرفته لأن «مرانا» فعال من المرونه وهو اللين - فالنون فيه من نفس الكلمه ومن بني «مران» من الشيء المر لم يصرفه في المعرفه وصرفه في النكره (٤).

ص: ٣٠٤

١- سيبويه ١١ / ٢ .

٢- نفس المصدر ١١ / ٢ .

٣- ما ينصرف وما لا ينصرف ٣٦ .

٤- نفس المصدر ٣٦ .

ويتبع هذه الكلمه فى الحكم كلمه «زَمِيَان» فهى إما من «الزَم» فهى غير مصروفه. وهو الرأى الأجود عند الزجاج. وإما فَعَال من «الزمن» أو من «زمن الرجل» فهى مصروفه لأصالة النون وجاء فى شرح الكافيه : «وقد جاءت ألفاظ تحتمل نونها الأصاله فتكون مصروفه إذا سميت بها ، وتحتمل الزيادة فلا تصرف نحو حسان وقبان ، فهما إما من الحسن والقين فيصرفان وإما من الحسّ والقب فلا يصرّفان وكذا شيطان ورمّان» (١) وسنرجع إلى شيطان ورمّان بشيء من التفصيل إن شاء الله.

ويقول السيوطى فى مسأله الأصاله والزيادة : «فإن كان قبلهما (أى قبل الألف والنون) حرفان ثانيهما مضعف فلك اعتباران : إن قدرت أصاله التضعيف فهما زائدتان ، أو زيادته فالنون أصلية كحسان إن جعلته من الحسن فوزنه «فعلان» فلا ينصرف ، أو من «الحس» فوزنه فعّال فينصرف وكذا حيان. هل هو من الحياه أو الحين. قيل ويدل للأول ما روى أن قوما قالوا نحن : بنو غيان فقال عليه الصلاه والسلام : «بل أنتم بنو رشدان» .. ففضى باشتقاقه من الغى مع احتمال أن يكون مشتقاً من الغين» (٢).

وجاء فى حاشيه الصبان على الأشمونى فى قوله : «فإن كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعف فلك اعتباران : إن قدرت أصاله التضعيف فالألف والنون زائدتان وإن قدرت زياده التضعيف فالنون أصلية. مثال ذلك «حسان» إن جعل من الحس فوزنه فعلان وحكمه أن لا ينصرف وهو الأكثر فيه. ومن شعره :

ص: ٣٠٥

١- شرح الكافيه ١ / ٦١.

٢- الهمع ١ / ٣١.

وإن جعل من الحسن فوزنه فعال ، وحكمه أن ينصرف» (١).

ومثل هذا الرأى ورد فى شرح التصريح على التوضيح : «وما كان من الأسماء فى آخره ألف ونون واحتملت النون فيه الأصاله والزياده ففيه وجهان الصرف ، وعدمه اعتبارا بأصالتها وزيادتها ، فمن ذلك : رمان وحسان ودهقان وشيطان أعلاما ، فإن اعتقدت أنها من الرم والحس والدهق والشيط ، لم تصرفها ، وإن اعتقدت أنها من الرمن والحسن بالنون والدهقنه والشيطنه صرفتها . وإذا تمحضت لجهه الأصاله صرفت. كما إذا سميت بطحان من الطحن أو بتبان من التبن أو سمان من السمن» (٢).

ومن الكلمات التى تحتمل الوجهين الصرف والمنع نظرا للاعتبارين السابقين اعتبار الأصاله واعتبار كلمه رمان - وشيطان وأخرتهما نظرا للاختلاف بين العلماء فى حكمهما.

فبالنسبه لكلمه «رمان» يقول سيبويه : «وسألته عن «رمان» فقال : لا أصرفه وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يعرف» (٣) أى لأنه لم يعرف اشتقاق رمان وجهل أصله فقد بناه على الأكثر وهو اعتبار الألف والنون زائدتين وهذا القول فسرّه الزجاج : «وقال (أى سيبويه) فى رمان إن سميت به رجلا لم تصرفه فى المعرفه ؛ لأن هذا الباب ما لم يعرف منه اشتقاقه ، فبابه أن يحمل على أن الألف والنون زائدتان.

ص: ٣٠٦

١- الصبان ٣ / ٢٥٢.

٢- التصريح على التوضيح ١ / ٢١٧.

٣- سيبويه ٢ / ١١.

وليس فى اللغة «رمن» فىكون «رمان» فعّالا ، ولىس اشتقاقه بالمعروف ، إلا أنه قد ىخرج «فعالن» من الرم وهى الكثره (1) وىاء فى شرح المفصل لابن يعىش : «فإن سمىت برمان فسىبویه والخلیل لا ىصرفان وىحکمان على الألف والنون بالزىاده حملا على الأ-كثر وأبو الحسن ىصرفه ، وىحملها على أنها أصل ، وىحجته أنه قد كثر فى النبات فعّال : نحو سمّاق وحمّاض وعنّاب وىمّار (2).

وورد فى ارتشاف الضرب : «ولو سمىت برمان فمذهب الخلیل وسىبویه ، منع صرفه لاعتقادهما زىاده النون. ومذهب الأخفش صرفه لاعتقاده أصاله النون» (3).

وفى «حاشیه الصبان» : «ولو سمىت برمان فمذهب سىبویه والخلیل إلى المنع لكثره زىاده النون فى نحو ذلك ، فذهب الأخفش إلى صرفه لأن فعّالا فى النبات أكثر ، ولا ىؤیده قول بعضهم «أرض مرّمه» (4).

وىاء فى حاشیه الشىخ یاسین على التصریح بىخصوص «رمان» قال الدنوشرى : فىه نظر ، فإن رمان «فعّال» لا-فعال ، وأما «قرطاس» بالضم فقلیل كما قال علماء الرف فإن سمى به وىجب منعه من الصرف لویوب الحکم بزىاده ألفه ونونه. وقال أیضا : «رمان» عند سىبویه والخلیل ممنوع من الصرف لكثره زىاده الألف والنون فى ذلك

ص: ٣٠٧

١- ما ىنصرف وما لا ىنصرف ٣٧ وانظر الأصول ٢ / ٨٨.

٢- شرح المفصل ١ / ٦٧.

٣- الارتشاف ١ / ٩٤.

٤- الصبان ٣ / ٢٥٢.

ومصروف عند الأخفش لأن «فعالاً» في النبات أكثر ، ويؤيده قول بعضهم : أرض مرمته (١).

فكلمه «رمان» اختلف فيها ، فقد ذهب البعض (الخليل وسيبويه) إلى منعها من الصرف ، وحمل الألف والنون على الأكثر وهو الزيادة بينما ذهب آخرون ومنهم الأَخفش إلى الصرف واعتبروا النون أصلية ؛ لأن صيغه «فَعَالٌ» في النبات نحو : سَمَاقٌ وحمّاض . أما كلمه «شيطان ودهقان» فقد سبق أن أشرنا إلى أن الخليل وسيبويه يريان أنهما إن كانتا من التدهقن والتشيطان فهما مصروفتان لأصالة النون أما إن كانتا من الدهق ومن «شيط» فهما ممنوعتان من الصرف لزياده الألف والنون (٢).

ويقول ابن السراج في «أصوله» : «وإن سميت به دهقان من الدهق لم تصرفه ، وإن سميت من التدهقن صرفته . وكذلك «شيطان» إن كان من التشيطان صرفته ، وإن كان من «شيط» لم تصرفه» (٣).

وقد وردت كلمه «شيطان» في قوله تعالى : (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ) (٤) «الشيطان فيعال» من «شطن» إذا بعد . ولا يجوز أن يكون «فعالان» من «شيط وشاط» لأن سيبويه حكى : شيطنته فتشيطان «فلو كانت من «شاط» لكان «شيطنته» على وزن «فعلنته» وليس هذا الكلام في كلام العرب ، فهو إذا «فعلنته» كيبطرتة ، فالنون أصلية والياء زائده ، فلا بد أن

ص: ٣٠٨

١- التصريح على التوضيح ٢ / ٢١٧.

٢- ارجع إلى سيبويه ٢ / ١١.

٣- الأصول ٢ / ٨٨.

٤- سورة البقره ، الآية : ٢٦٨.

تكون النون لاما ، وأن يكون «شيطان» فيعلا من شيطان إذا بعد ، كأنه لما بعد من رحمه الله تعالى سمي بذلك» (١).

فقد ذهب القيسي في هذا النص إلى أن «شيطان» على وزن «فعال» من «شطن» إذا بعد. فهو يصرفه لأصالة النون. وقد خالف سيويه رأيه القائل بجواز كونه «فعال» من «شيط وشاط» لعدم وجود صيغته «فعلته» في البناء العربي. ولا يجوز منعه من الصرف على هذا الافتراض ، وجاء في الارتشاف : «وحسان ، شيطان ، ودهقان ، يبنى على أصالة النون فيصرف ، أو زيادتها فيمنع يسمى بها وقد منعت العرب شيطان وإنسانا اسمي قبيلتين» (٢).

ونخلص إلى أن «شيطان» يجوز فيها الصرف على أنها من «شطن» لأصالة النون. ويجوز فيها المنع إذا قلنا إنها من شاط يشيط أى احترق لزياده النون. وهذا هو رأى الجمهور القائل بجواز الأمرين.

بينما رأينا القيسي يخالف هذا الرأى حيث يذهب إلى وجوب الصرف فى كلمة «شيطان» لأنه يرى أنها «فعال» من شطن.

ومن الكلمات المختومه بالألف والنون التى تأخذ هذا الحكم - وهو المنع من الصرف إن سمي بها ، فهى تمنع فى المعرفه وتصرف فى النكره - نحو «عريان ، سرحان ، إنسان ، ثعبان». قال سيويه : «وذلك نحو عريان وسرحان وإنسان يدللك على زيادته سراح وإنما أرادوا حيث قالوا : سرحان أن يبلغوا باب سراح» (٣).

ص : ٣٠٩

١- مشكل إعراب القرآن ١ / ١١٢.

٢- الارتشاف ١ / ٩٤ ، وانظر التصريح ٢ / ٢١٧.

٣- سيويه ٢ / ١١.

ويقول المبرد : فإن كان «فعلان» ليس له «فعلي» أو كان على غير هذا الوزن مما الألف والنون فيه زائدتان - انصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة نحو عثمان وعريان وسرحان.

وإنما امتنع من الصرف في المعرفة للزيادة التي في آخره ، لأنها كالزيادة التي في آخر «سكران» وانصرف في النكرة ، لأنه ليست مؤنثه «فعلي» لأنك تقول في مؤنثه : عريانه (١).

ويقول أبو إسحاق الزجاج : «وكذلك إن سميت رجلا «إنسانا» لم تصرفه في المعرفة ، وصرفته في النكرة ، ومثله «سرحان» إذا سميت به رجلا لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة» (٢) ثم يستدل على زيادة الألف والنون فيها ويقول : فأما «سرحان» و«عريان» فيستدل على زيادته بقولهم «سراح» وبقولهم في عريان «عري الرجل» وبقولهم في «إنسان» «أناسي» (٣). فطريقه معرفه الزيادة هي المصدر في «سرحان» والفعل في «عريان» والجمع في «إنسان» ولذا فقد قال سيبويه كما رأينا فيما سبق أن طريقه معرفه الزيادة هي «الفعل أو الجمع أو المصدر» (٤).

وجاء في أمالي السيوطي قوله : «فإذا كان «فعلان» مضموم الأول أو «فعلان» مكسور الأول كانت مضارعتة للواحد الذي آخره ألف بعدها حرف أولى من مضارعتة للثنين ، لأنه قد صار على وزنه بانضمام أوله

ص: ٣١٠

١- المقتضب ٣ / ٢٣٥.

٢- ما ينصرف ٣٦.

٣- نفس المصدر ٣٦.

٤- انظر سيبويه ٢ / ١١.

أو بانكسار أوله مثل : ثعبان فإنهم ألحقوه بفسطاط ، ومثل : «سرحان» فإنهم ألحقوه بمثل «قرطاس» إذ كان على عده حركاته وسكناته وكسراته وضماته ، فكان إلحاقه بما هو واحد مثله أولى من إلحاقه وتشبيهه بالثنويه ، ولم يجدوا فى الأسماء ما هو على وزنه «فعلان» فيلحقوا به «غضبان» فألحقوا «غضبان» بمثل «زيدان وعمران» الذى هو مثله ، وألحقوا «سرحان و ثعبان» «بقرطاس» إذ وزنه شبيه بوزنه ، وهو واحد مثله ، ومعنى التضعيف فيه معدوم. فجمعوه كما جمعوا «فسطاطا وقرطاسا» وصغروه كذلك ، فإن سميت «ثعبان وسرحان» «رجلا» فلا تنوين فيه ، لأنه قد خرج عن الأجناس التى تلحق بعضها ببعض وتشبه بعضها ببعض ، ألا ترى أن العلم لا يجمع ولا يثنى وهو علم ، فكيف يشبه بفسطاط وفساطيط ، وقرطاس وقرطيس وهو لا يجمع» (١).

وقد علل السهيلي بهذا النص منع صرف «سرحان و ثعبان» عند التسميه بهما بأنهما قد خرجا عن الأجناس التى تلحق بعضها بعضا وتشبه بعضها بعضا لأنهما لا يصيران علمين فإنهما لا يجمعان ولا يثنيان بخلاف المشبه به نحو «قرطاس وفسطاط» فإنهما يجمعان ويثنيان ومن هنا فقد خالف «سرحان و ثعبان» نظيريهما عند التسميه بهما فمنعا من الصرف لذلك.

ويقول ابن يعيش فى شرحه «للمفصل» بهذا الصدد : «فإن سميت رجلا «بسرحان» أو امرأه منعتة الصرف ، لأنه صار حكمه حكم «عدنان وذييان» فإن نكرته انصرف لا محاله» (٢).

ص: ٣١١

١- أمالى السهيلي ٣٨.

٢- شرح المفصل ١ / ٦٧.

و «كلمه لقمان» من الأعلام المختومه بالألف والنون والزائدين ولكن ذهب بعض النحاه إلى أن عله المنع هي العلميه والعجمه.

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ) (١) .. (ولقمان) اسم معرفه فيه «زائدتان» كعثمان ، فلذلك لم ينصرف ، وقد يجوز أن يكون أعجميًا (٢).

ومن الكلمات التي أوردها سيويه في الكتاب وذهب إلى صرفها لأصالة النون كلمه «جنجان» ويقول عنها: «فلو جاء شيء في مثال «جنجان» لكانت النون عندنا بمنزله نون «مران» إلا- أن يجيء أمر مبین أو يكثر في كلامهم فيدعوا صرفه فسيعلم أنهم جعلوها زائده كما قالوا: «غوغاء» فجعلوها بمنزله «عوراء» فلما لم يريدوا ذلك ، أرادوا أن لا يجعلوا النون زائده صرفوا» (٣).

فنون «جنجان» أصله كأصالة نون «مران» ولذا فقد ذهب إلى صرفها لأنهم كما قال لم يريدوا أن يجعلوا النون زائده فيها.

وأورد ابن السراج نصًا للمبرد بهذا الخصوص يقول فيه: «قال أبو العباس: صرف «جنجان»، لأن المضاعف من نفس الحرف بمنزله خضخاض ونحوه، فأما غوغاء يختلف فيها، فمنهم من يجعلها كخضخاض فيصرف، ومنهم من يجعلها بمنزله عوراء فلا يصرف» (٤).

فصرف «جنجان» فإن المضاعف من نفس الحرف كما هو الأمر في «خضخاض» وقد أشار سيويه إلى هذه النقطة.

ص: ٣١٢

١- سورة لقمان ، الآية : ١٣.

٢- مشكل إعراب القرآن ١٨٣ / ٢ وانظر البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢٥٥.

٣- سيويه ١١ / ٢ - ١٢.

٤- الأصول ٨٨ / ٢.

وأورد أبو إسحاق الزجاج مجموعه من الكلمات بهذا الخصوص من مثل : «ظربان وكروان ، وورشان» وهي تمنع في المعرفه وتصرف في النكره لزياده الألف والنون فيها.

أما كلمه : «سعدان» فمصروف في النكره لأن واحدته «سعدانه» (١)

ثلاثة أمور جديره بالذكر

إشاره

وفي ختام موضوع العلميه والزياده هناك ثلاثة أمور جديره بالذكر وهي :

١- مسأله فقدان إحدى علتى المنع

١ - مسأله فقدان إحدى علتى منع الصرف العلميه أو الزياده ، والحقيقه أن فقدان أيه عله يؤدي إلى صرف الاسم لعدم تمكن عله واحده من القيام بهذا العمل. يقول الأستاذ عباس حسن : «إذا كان الاسم ممنوعا من الصرف للعلميه مع الزياده وفقدهما أو أحدهما وجب تنوينه إن لم يوجد داع آخر للمنع ، فمثال ما فقد العلميه كلمه «بدران» في مثل : «ادع بدرانا» واحدا من بين أصحاب هذا الاسم ، والتنوين هنا للتكثير .. ومثال ما فقد الزياده «بدر» علم رجل» (٢).

٢- مسأله إبدال النون الزائده

٢ - المسأله الثانيه هي مسأله «إبدال النون الزائده» ونلاحظ أن الحكم يختلف من إبدال النون لاما ، وإبدال الحرف الأصلي نونا. وإذا أبدل النون الزائده لاما فإن الاسم يمنع من الصرف ويعطى البدل حكم المبدل منه وذلك نحو «أصيلال» وأصله «أصيلان» تصغير «أصيل». (الوقت بين العصر والمغرب) إذا سمى به.

أما إذا أبدل الحرف نونا فإنه يصرف وذلك نحو «حَنان» فإن النون مبدله عن الهمزه في «حَناء». ويقول الدنوشري في «شرح التصريح

ص: ٣١٣

١- ما ينصرف / ٢٧.

٢- النحو الوافي ٤ / ١٨٠.

على التوضيح» بخصوص الهمزة في «حناء» حنان بكسر الحاء وتشديد النون وإبدال الهمزة نونا ، ولكن الهمزة ليست حرفاً أصلياً بل بدل من الأصل (١).

وجاء في «التصريح على التوضيح» بخصوص الإبدال : «وإذا أبدل من النون الزائده لام منع من الصرف إعطاء للبدل حكم المبدل منه وذلك نحو «أصيلال» مسمى به أصله «أصيلان» تصغير «أصيل» على غير قياس ، ولو أبدل من حرف أصلي نون صرف ، وذلك نحو «حنان» سمي به ، أصله «حناء» أبدلت همزته نونا» (٢).

وورد في «شرح الكافية» : «وقال الأخفش : إذا سميت بأصيلال منعت الصرف ، لأن اللام بدل من النون» (٣).

وجاء في حاشية الصبان : «إذا أبدل من النون الزائده لام منع الصرف إعطاء للبدل حكم المبدل مثال ذلك أصيلال فإن أصله «أصيلان» فلو سمي به منع. ولو أبدل من حرف أصلي «نون» صرف بعكس أصيلال. مثال ذلك : «حناء» في «حناء» أبدلت همزته نونا» (٤).

ويقول الأستاذ عباس حسن في «النحو الوافي» : «لو أبدلت النون الزائده لاما كما يجرى في بعض اللهجات القديمه منع الاسم من الصرف إذا كان مستوفيا شروط المنع كقولهم : أصيلال في أصيلان

ص: ٣١٤

١- التصريح على التوضيح ٢ / ٢١٧.

٢- التصريح على التوضيح ٣ / ٢١٧.

٣- شرح الكافية ١ / ٦١.

٤- الصبان ٣ / ٢٥٢.

التي هي تصغير شاذ لكلمه «أصيل» ، «فإذا سمي إنسان : أصيلا منع الصرف إعطاء لحرف المبدل حكم الحرف المبدل منه. ولو أبدل الحرف الأصلي نونا ، لم يمنع من الصرف كقول بعض العرب حنان وهي الحناء فأبدلوا الهمزة الأصليه نونا ، فلو سمي رجل «حنانا» لم يمنع من الصرف» (1) بل يصرف ، والسبب في منع صرف «أصيلا» مع أن آخره «لام» وليس «نونا» مع أن شرط المنع هو زياده الألف والنون أن أصل اللام نون. ونحن ننظر في مثل هذه الأحكام إلى الأصل. ولهذا قلنا في مثل «حنان» يصرف ولم يمنعه أن في آخره «نونا» قبلها ألف زائده ، والسبب أن أصل النون «حاء» والضابط هو الأصل.

٣- مسأله التصغير وتأثيره على المنع والصرف

٣- والمسأله الثالثه المتعلقه بموضوع العلميه وزياده الألف والنون هي مسأله «التصغير» ومدى تأثيره في حكمه الإعرابي ، هل يبقى الاسم ممنوعا من الصرف بعد التصغير؟ أم يصرف؟ وما ضابط الصرف والمنع في هذه الحاله؟ والملاحظ أن تأثير التصغير ليس مقصورا على هذا الموضوع بل هو يشمل كل أنواع الممنوع من الصرف ، لأن التصغير يحدث تغييرات في الكلمه ، فإن كانت هذه التغييرات تؤدي إلى زوال علل المنع من الصرف صرف الاسم ، مثال ذلك : عمر وأحمد وجنادل وتصغيرها يزيل علل المنع فيها فتصرف فمثلا يزول العدل في «عمير» ووزن الفعل في «أحيمد» وصيغه منتهى الجموع في «جنيدل».

أما إذا لم يزل التصغير الأسباب المانعه فإن الاسم يبقى على منعه الصرف لبقاء علل المنع حيث نقول : «حميزه ، صفيراء ، غضيبان»

ص: ٣١٥

فالعلميه والتأنيث ، وألف التأنيث الممدوده والوصفيه مع زياده الألف والنون ، كلها علل باقيه مع التصغير ، فضابط المنع مع التصغير هو بقاء العلل وزوالها وهذه القاعده تنطبق على موضوعنا الذى نحن بصدده ألا وهو «الأعلام المزيده بالألف والنون».

فنى التصغير يؤثر فى بعض الكلمات فيزيل عللها فتصرف مثل : «سرحان وسلطان وضبعان لآ وتقول فى تصغيرها : «سريحين ، سليطين ، ضبيعين» ويتأملها نرى أن إحدى العلتين المانعتين قد زالت وهى الألف والنون.

بينما لا نرى هذا التأثير فى تصغير كلمات أخرى من نفس الصنف مثل «عثمان ، شعبان ، رمضان» إذ نقول فى تصغيرها : عثيمان ، شعيبان ، رميضان.

فهى مع تصغيرها ما زالت ممنوعه من الصرف لبقاء العلميه مع الألف والنون. فالتصغير لم يؤثر فيها من هذه الناحيه. ويقول سيويه بهذا الخصوص : «فإذا حقرت سرحان اسم رجل فقلت : سريحين صرفته لأن آخره الآن لا يشبه آخر غضبان ، لأنك تقول فى تصغير «غضبان غضبان» ويصير بمنزله غسليين وسنين» (١).

وجاء فى المقتضب : «وكذلك سرحان لو صغرته فقلت سريحين لصرفت سريحين فى المعرفه والنكره. وما كان مثله نحو «تصغيرك» سلطانا وضبعانا إذا قلت سليطين وضبيعين» (٢).

وجاء فى «النحو الوافى» قوله : «أسماء تمنع من الصرف مكبره

ص: ٣١٦

١- سيويه ١١ / ٢ .

٢- المقتضب ٣ / ٣٣٧ .

وتصرف وهي مصغره نحو : عمر - شمر - سرحان - أرطى جنادل ..

أعلاما فإن تصغيرها على : عمير - شمير - سريحين - أريط - وجنيدل - يزيل سببا لازما لمنعها من الصرف هو العدل في «عمير» ووزن الفعل في «شمير» وعدم وجود الألف الزائده في «سريحين» وعدم وجود ألف الإلحاق في «أريط» وعدم وجود صيغه منتهى الجموع في «جنيدل» (1).

فخلاصه الأمر في هذا الموضوع هو أن صرف هذه الأسماء أو منعها من الصرف عند التصغير ، مرتبط ببقاء العلل أو زوالها ، فبقاؤها بقاء للمنع ، وزوالها زوال للمنع.

* * *

ص: ٣١٧

١- النحو الوافي ٢٠٨ / ٤ ، وانظر حاشيه الصبان للأشموني ٢٧٦ / ٣.

نعلم أن العلميه وزياده الألف والنون علتان تمنعان الاسم من الصرف وهذا ما قاله علماء النحو ، وحين ننظر إلى ما جاء في الشعر العربي من أعلام ينطبق عليها هذان الشرطان نجدها مطابقه لهذه القاعده ، ويجرى عليها أحكام الاسم الممنوع من الصرف ، حيث الجر بالفتحه وعدم التنوين .

وقد ورد عند الشعراء أعلام كثيره من هذا النوع وذلك مثل «ذبيان» إذ إنه جاء عند النابغه أكثر من غيره وهذا أمر طبيعي لأنها قبيلته. وقد ورد عنده أربع مرات ، وممنوع من الصرف في هذه الحالات كلها كما هو واضح في الأبيات :

إلى ذبيان حتى صبحتهم

ودونهم الربائع والخبيث (١)

ويقول :

ألا أبلغا ذبيان عنى رساله

فقد أصبحت عن منهج الحق جائره (٢)

ويقول أيضا :

ليهني بنى ذبيان أن بلادهم

خلت لهم من كل مولى وتابع (٣)

ص: ٣١٨

١- ديوان النابغه الذبياني ٢٦.

٢- ديوان النابغه الذبياني ٦٨.

٣- ديوان النابغه الذبياني ٨٢.

ومنه قوله :

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي

إذا الدخان نعشى الأشمط البربا (١)

كما أنها وردت مره عند «زهير بن أبي سلمى» فى معلقته المشهوره إذ يقول :

تدار كتما عبسا وذبيان بعد ما

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم (٢)

وقد سبق الاستشهاد بهذا البيت فى صرف «عبس».

ومن الشعراء الجاهليين الذين وردت عندهم «الأعشى» إذ يقول فى معلقته :

من نواصى دودان إذ حضر البأ

س وذبيان والهجان العوالى (٣)

وفيه شاهد آخر على العلميه وزياده الألف والنون ، هو «دودان» وهو ابن أسد بن خزيمه كما جاء فى «الجمهره» (٤).

وجاءت كلمه «ذبيان» أيضا ست مرات فى «المفضليات» منها بيتان «للخصفى المحاربى» يقول فيهما :

فريقى بين ذبيان إذ زاغ رأيهم

وإذ سعطوا صابا علينا وشبرما (٥)

ويقول :

من مبلغ سعد بن نعمان مألكا

وسعد بن ذبيان قد تختّما (٦)

ص: ٣١٩

١- ديوان النابغه الذبياني ١٠٢.

٢- ديوان زهير ١٥.

٣- جمهوره أشعار العرب ١ / ٢٧٦.

٤- جمهوره أشعار العرب ١ / ٢٦٧.

٥- المفضليات ٣١٨.

٦- المفضليات ٣١٨.

وفيه أيضا «نعمان» وهو شاهد آخر على المنع للعلميه وزياده الألف والنون. ومنها أيضا بيتان «للحصين بن الحمام المرى» حيث يقول :

وقلت لهم : يا آل ذبيان مالكم

تفاقدتم لم تذهبوا العام مذهبا (١)

وهناك بيتان آخران ، أولهما «لسلمه بن الخرشب الأغارى» يقول فيه :

فإنّ بنى ذبيان حيث عهدتم

بجزع البتيل بين باد وحاضر (٢)

وثانيهما «للمزرد الشيبانى» إذ يقول :

فقد علمت فتیان ذبيان أنى

أنا الفارس الحامى الذمار المقاتل (٣)

ووردت مره فى «شرح أشعار الهذليين» لأبى ذؤيب بقوله :

وقد أكثر الواشون بينى وبينه

كما لم يغب عن غى ذبيان داحس (٤)

ومن الأعلام المزيده بالألف والنون «غطفان» وقد جاءت عند «امرى القيس» بقوله :

وأتى على غطفان فاختلفوا

دين يجىء وهارب مجلى (٥)

ص: ٣٢٠

١- المفضليات ٣١٨.

٢- المفضليات ٣٦.

٣- المفضليات ٩٥.

٤- الهذليين ١ / ٢١٧.

٥- ديوان امرى القيس ٢٠٥.

كما أنها ذكرت ثلاث مرات في «الأصمعيات» ، وذلك في بيت «الأسامه ابن خارجه» إذ يقول :

والحيّ من غطفان قد نزلوا

من عزّه في شامخ صعب (١)

وفي بيت آخر للجميمح الأسدي :

لا تسقني إن لم أزر سمرا

غطفان موكب جحفل دهم (٢)

وفي بيت ثالث ل- «عبد الله بن عنمه» يقول فيه :

ولا تكونن كمجري داحس لكم

في غطفان غداه الشعب عرقوب (٣)

ووردت ثلاث مرات في «المفضليات» ، كما هو واضح في بيت «الحرث ابن ظالم» :

فما غطفان لي بأب ولكن

لؤي والدي قولا صوابا (٤)

وفي بيت ثان «للجميح الأسدي» وهو الذي ذكر في «الأصمعيات» والذي يبدأ بقوله :

«لا تسقني إن لم أزر سمرا» (٥)

وأما البيت الثالث الذي ذكر فيه «غطفان» فهو البيت الذي نسب في الأصمعيات لعبد الله بن عنمه والذي يقول فيه :

ص: ٣٢١

١- الأصمعيات ٤٩.

٢- الأصمعيات ٢١٨.

٣- الأصمعيات ٢٢٨.

٤- المفضليات ٣١٥.

٥- المفضليات ٢٦٧.

ولا يكونن كمجری داحس لكم

فی غطفان غداه الشَّعب عرقوب (١)

وقد نسب فی «المفضليات» لشاعر آخر وهو «عبد قیس بن خفاف».

ومن الأعلام أيضا «لحيان» الذى نلاحظ وروده فی مصدر واحد وهو كتاب «شرح الشعراء الهذليين ، كما لا يزيد مرات مجيئها على الثمانى ، وذلك فى الأبيات التالية : فيقول «أبو ذؤيب» :

فإن بنى لحيان إما ذكرتهم

نثاهم إذا أخنى اللئام ظهير (٢)

ويقول «أبو جندب» :

نعوا من قتلت لحيان منهم

ومن يغترّ بالحرب العذوم (٣)

ويقول «مالك الخناعى» :

فدى لبنى لحيان أمى وخالتى

بما ما صعوا بالجزع رجل بنى كعب (٤)

ويقول «أبو شهاب المازنى» :

دعتنا بنو لحيان والقوم وسطهم

كأنهم بالمشرفيه سامر (٥)

ويقول «البريق بن عياض» :

جزتني بنو لحيان حقن دمائهم

جزاء سنمار بما كان يفعل (٦)

١- المفضليات ٣٨٣.

٢- شرح الهذليين ١ / ٦٩.

٣- شرح الهذليين ١ / ٣٦٥.

٤- شرح الهذليين ١ / ٤٦٥.

٥- شرح الهذليين ٢ / ٦٩٦.

٦- شرح الهذليين ٢ / ٧٤٦.

ويقول «عباس بن مرداس» :

أجللتها لحيان ثم تركتها

بمّرّ وأملاح تضيء الظواهر (١)

ويقول «سويد بن عمير» :

ألا أبلغا أفناء لحيان آيه

وكنت متى تجهل خصيمك تجهل (٢)

ويقول «عمرو بن جنادة» :

فلا والله لا أكسو غلاما

دعا لحيان يوما ما حيت (٣)

نعمان : كما ورد ذكره في «جمهره أشعار العرب» ثلاث مرات في ثلاثه أبيات للفرزدق وهي :

دعون بقضبان الأراك التي جنى

لها الركب من نعمان أيام عرّفوا (٤)

وقوله أيضا :

بأخضر من نعمان ثم جلت به

عذاب الثنايا طيبا يترشّف (٥)

وقوله :

لنا ما تمّينا من العيش ما دعا

هديلا حمامات بنعمان وقّف (٦)

كما جاء في «المفضليات» قول الشاعر «الخصفي المحاربي»

١- شرح الهذليين ٢ / ٧٨٢.

٢- شرح الهذليين ٢ / ٨١٧.

٣- شرح الهذليين ٢ / ٨١٩.

٤- الجمهره ٢ / ٨٦٨.

٥- الجمهره ٢ / ٨٦٩.

٦- الجمهره ٢ / ٨٧٢.

من مبلغ سعد بن نعمان مألكا

وسعد بن ذبيان قد تختّما (١)

وقد مر ذكر هذا البيت في «ذبيان» :

وقد وردت في شرح أشعار الهذليين إذ ذكرت فيه ست مرات وذلك في الأبيات الآتية :

تصيّفت نعمان واصيّفت

جنوب سهام إلى سردد (٢)

ويقول «أميه بن أبي عائذ» أيضا :

متى رجل آساد نعمان دونه

خثيم ومطرود وریشه مبسل (٣)

ويقول «جذيمه بن أنس» :

وهل نحن إلا أهل دار مقيمه

بنعمان من عادت من الناس ضرّت (٤)

ويقول «غاسل بن غزيه» :

سرت من الفرط أو من نخلتين فلم

ينشب بها جانبا نعمان فالتجد (٥)

ويقول «مليح بن الحكم» :

بنعمان أسياف أقمّن عليهم

نوائح شؤبوب من الموت مصعق (٦)

ص: ٣٢٤

٢- شرح الهذليين ٢ / ٤٩٣. والبيت لأمية بن أبي عائذ من روايه الأصمعي.

٣- شرح الهذليين ٢ / ٥٣٨.

٤- شرح الهذليين ٢ / ٥٥٠.

٥- شرح الهذليين ٢ / ٨٠٦.

٦- شرح الهذليين ٣ / ١٠٠٤.

ويقول «ساعده بن جؤيه» :

لما رأى نعمان حلّ بكرفى

عكر كما ليج التّزول الأركب (١)

ومنها «مروان» الذى جاء ضمن أربعة أبيات ، اثنان منهما فى «جمهره أشعار العرب» للفرزدق إذ يقول :

وعضّ زمان يابن مروان لم يدع

من المال إلا مسحنا أو مجلّف (٢)

و «لعبيد الراعى» إذ يقول :

مروان أحزمهم إذا حلّت به

حذب الأمور وخيرها مسؤولا (٣)

وبيتان وردا فى «شرح أشعار الهذليين» «لأمية بن أبى عائذ» حيث يقول :

متى ما يجوّزها ابن مروان تعترف

بلاد سليم وهى خوصاء ظالع (٤)

ويقول أيضا :

فذلك ما الدّأب حتى استرحن

عند ابن مروان ممّا لقينا (٥)

ومن هذه الأعلام أيضا «سفيان» الذى جاء ذكره فى مصدر واحد هو «شرح أشعار الهذليين» أربع مرات ، وذلك فى الأبيات التالية :

أمن أمّ سفيان طيف سرى

إلى فهيج قلبا قريحا (٦)

- ١- شرح الهذليين ٣ / ١١٠٤.
- ٢- الجمهره ١ / ٨٧٢.
- ٣- الجمهره ٢ / ٩٣٠.
- ٤- شرح الهذليين ٢ / ٥٢١.
- ٥- شرح الهذليين ٢ / ٥١٩.
- ٦- شرح الهذليين ١ / ١٩٦.

والبيت «الأبى ذؤيب» :

والبيت الآخر ل- «مالك بن الحارث» إذ يقول :

وصمّم وسطهم سفیان لّمّا

ألّم به عن الورد الشّياح (١)

وجاء فى بيت أبى جندب الذى يقول :

لعمرك ما سفیان عنّى بمقصر

ولو كان دونى زاخران من البحر (٢)

كما جاء فى بيت رابع «لقيس بن عيزاره» وهو قوله :

مهلا أبا سفیان لست بجاهل

فلا تبعثنّ حربا أراك تؤدمها (٣)

ومن الأعلام المزيده بالألف والنون «قران» الذى جاء ذكره فى شعر «طرفه بن العبد» إذ يقول :

ولو خطرت أبناء قران دونه

لأضحى عليه بالصعيد الشراشرا (٤)

كما أنها ذكرت مرتين فى «شرح أشعار الهذليين» إذ يقول «أبو جندب» :

وحىّ بالمناقب قد حموها

لدى قران حتى بطن ضميم (٥)

ويقول «أبو ذؤيب» :

رأتنى صريع الخمر يوما فسؤتها

بقران إنّ الخمر شعث صحابها (٦)

- ١- شرح الهذليين ١ / ٢٤٠.
- ٢- شرح الهذليين ١ / ٣٦٧.
- ٣- شرح الهذليين ٢ / ٦٠٥.
- ٤- ديوان طرفه ١٣٦.
- ٥- شرح الهذليين ١ / ٣٦٣.
- ٦- شرح الهذليين ١ / ٥٤.

وذكرت أيضا ضمن بيتين في «المفضليات» وهما :

ألا هلك ابن قران الحميد

أخو الجلي أبو عمرو يزيد (١)

والبيت لامرأه من بنى ضعيقه ترثي يزيد بن عبد الله بن عمرو الحنفي.

وأما البيت الثاني فهو «لعلقمه بن عبده» إذ يقول :

سلاءه كعصا النهدي غل لها

ذو فيئه من نوى قران معجوم (٢)

ومنها أيضا «عمان» الذي ورد ذكره مرتين في «المفضليات» إذ يقول «المثقب العبدى» :

فإن تك منا في عمان قبيله

تواصت بأجناب وطال عنودها (٣)

ويقول «حاجب بن حبيب الأسدي» :

وهن يردن ورود القطا

عمان وقد سدّ مرانها (٤)

بينما ورد مره في «الهدليين» في بيت «لمليح بن حكم» يقول فيه :

ومن دون ذكراها التي خطرت لنا

بشرقي عمان الشرا فالمعروف (٥)

ومره في «جمهره أشعار العرب» على لسان «الفرزدق» :

لو يسمعون بأكله أو شربه

بعمان أصبح جمعهم بعمان (٦)

- ١- المفضليات ٢٧٣.
- ٢- المفضليات ٤٠٤.
- ٣- المفضليات ١٥١.
- ٤- المفضليات ٣٦٩.
- ٥- شرح الهدليين ٣ / ١٠٤٢.
- ٦- الجمهوره ١ / ١٠٩.

من الأعلام المزيده بالألف والنون أيضا «حسيان» ونلاحظ وروده عند شعراء الجاهليه أمثال «عروه بن الورد والنابعه الجعدى وطرفه بن العبد» أما «عروه بن الورد» فيقول :

ذرينى ونفسى أم حسان إننى

لما قيل إن لم أملك الأمر مشترى (١)

وقد ذكر هذا البيت فى «الأصمعيات» (٢) مع تغيير بسيط فى الشطر الثانى وهو جعل «البيع» بدل «الأمر».

وأما «النابعه الجعدى» فيقول :

ونحن ضربنا بالصفاء آل دارم

وحسان وابن الجون ضربا مذكرا (٣)

وأما قول «طرفه بن العبد» فهو :

أعمرو بن هند ما ترى رأى معشر

أما تورا أبا حسان جارا مجاورا (٤)

كما أنه ذكر مره فى «شرح أشعار الهذليين» على لسان «أبى صخر الهذلى» إذ يقول :

يا أم حسان أتى والسرى تعب

جبت الفلاه بلا نعت ولا هادى (٥)

ومن هذه الأعلام «شبيان» الذى ذكر أربع مرات عند «عنتره العبسى» جاء فى إحداها مصروفا وذلك فى البيت التالى :

ص: ٣٢٨

١- الجمهره ٢ / ٥٦١.

٢- الأصمعيات ٤٣.

٣- الجمهره ٢ / ٧٨٤.

٤- ديوان طرفه ١٣٦.

٥- شرح الهذليين ٢ / ٩٤١.

ويل لشييان إذا صبحتها

وأرسلت بيض الظبي شعاعها (١)

وأما الأبيات الثلاثة الأخرى التي منع فيها «شييان» فهي تقول :

ظننتم يا بني شييان ظنا

فأخلف ظنكم جلدي وصبري (٢)

وقوله أيضا :

يا بني شييان عمي ظالم

وعليكم ظلمه اليوم رجّع (٣)

وقوله أيضا :

عجلت بنو شييان مدّتهم

والبقع أستاها بتولاء (٤)

كما ذكره عند «عروه بن الورد» إذ يقول :

أبلغ بني شييان عنّا فقد

أضرمتهم نيران حرب علوق (٥)

ويقول «النابعه الجعدى» :

ضربنا بطون الخيل حتى تناولت

عميدى بني شييان عمرا ومنذرا (٦)

ويقول «مقاس العاندى» :

ألا أبلغ بني شييان عنّي

فلا يك من لقائكم الوداعا (٧)

- ١- ديوان عنتره ٩٩.
- ٢- ديوان عنتره ٩٠.
- ٣- ديوان عنتره ٩٩.
- ٤- ديوان عنتره ١٥٥.
- ٥- الجمهره ٢ / ٥٧٧.
- ٦- الجمهره ٢ / ٧٨٤.
- ٧- المفضليات ٣٠٥.

و «حوران» من الأعلام المزیده بالألف والنون ، وهى علم على مدينه بالشام وقد ذكرت «عند امرئ القيس» بقوله :

فلما بدت حوران فى الآل دونها

نظرت لم تنظر بعينيك منظرا (١)

وقال «النابعه الذبياني» :

بكى حارث الجولان من فقد ربّه

وحوران منه موحش متضائل (٢)

وقال «شبيب بن البرصاء» :

وأعرض من حوران والقنّ دونها

تلال وخلّات لهنّ أجيج (٣)

وقال «حاجب بن حبيب» :

ينتاب ماء قطيات فأخلفه

وكان مورده ماء بحوران (٤)

ومن الأعلام المزیده بالألف والنون «غسان» الذى ورد ثلاث مرات عند «النابعه الذبياني» ، وذلك فى الأبيات التالیه :

وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزت

كتائب من غسان غير أشائب (٥)

وفيه شاهد آخر وهو «كتائب» إذ منع لصيغه منتهى الجموع.

ويقول أيضا :

حبوت بها غسان إذ كنت لاحقا

بقومى وإذ أعيت علىّ مذاهبى (٦)

ويقول فى موضع آخر :

- ١- ديوان امرئ القيس ٦١.
- ٢- ديوان النابغه الذبياني ٩١.
- ٣- المفضليات ١٧١.
- ٤- المفضليات ٣٧١ والأصمعيات ٢٢١.
- ٥- ديوان النابغه الذبياني ١٠.
- ٦- ديوان النابغه الذبياني ١٣.

ويرجع إلى غسان ملك وسؤدد

وتلك المنى لو أننا نستطيعها (١)

وجاء في «المفضليات» قول «علقمه بن عبده» :

وقاتل من غسان أهل حفاظها

وهنب وقاس جالدت وشيب (٢)

وجاء أيضا قول «الأخنس بن شهاب التغلبي» :

وغسان حى عزهم فى سواهم

يجالد عنهم مقنب وكتائب (٣)

وفى البيت أيضا «كتائب» وهى ممنوعه لصيغه منتهى الجموع.

ومنها «عجلان» الذى ورد ذكرها ثلاث مرات فى «المفضليات» وثلاث مرات أخرى فى «شرح أشعار الهذليين» ومن الأبيات التى

جاءت فى «المفضليات» بيتان «للمرقش الأصغر» يقول فيهما :

أمن بنت عجلان الخيال المطرح

ألم ورحلى ساقط مترحزح (٤)

«بنت عجلان» هى هند بنت عجلان جاريه بنت المنذر.

وأما البيت الآخر فهو قوله أيضا :

لابنه عجلان بالجو رسوم

لم يتعفين والعهد قديم (٥)

وأما البيت الثالث الذى ورد فى «المفضليات» فهو ل- «عبده بن الطيب» وهو قوله :

يسعى به منصف عجلان منتطق

فوق الخوان وفى الصّاع التوايل (٦)

- ١- ديوان الناغله الذايانى ٨٥.
- ٢- المفضليات ٣٩٥.
- ٣- المفضليات ٢٠٥.
- ٤- المفضليات ٢٤٢.
- ٥- المفضليات ٢٤٧.
- ٦- المفضليات ١٤٤.

وقد جاء في «شرح أشعار الهذليين» البيت التالي «لأبي ذؤيب» إذ يقول :

فثار من مريض عجلان مقتحما

ورابه ريبه منه وإيجاس (١)

وقد نسب هذا البيت في ص ١٤٤ من الجزء الأول إلى شاعر آخر هو «مالك الخناعي» ، وجاء أيضا قول «أبي المثلم» :

أعام بن عجلان مقصوره

بغيرى من شيع عرّض (٢)

واقترصر ذكر «دهمان» على «شرح أشعار الهذليين» حيث ورد في ثلاثه أبيات وهي :

ورھط دھمان ورھط عاديه

ومن كبير نفر زبانيه (٣)

وقال «أبو جندب» :

تلاقوا مثل ما لقيت ثقيف

ووائله بن دھمان بن نصر (٤)

وقال «معقل بن خويلد» :

أبلغ أبا عمرو وعمرا كليهما

وجلّ بنى دھمان عنى المراسلا (٥)

ومن الكلمات التي وردت قليلا- كلمه «نجران» وهي اسم موضع ، وقد جاءت أربع مرات منها ثلاث مرات عند شعراء جاهليين وهم «طرفه بن العبد» و «المرقش الأكبر» و «النابعه الجعدى» والأبيات هي :

بتثليث أو نجران أو حيث تلتقى

من النجد فى قيعان جأش مسائله (٦)

- ١- شرح الهذليين ١ / ٢٩٩.
- ٢- شرح الهذليين ١ / ٣٠٦.
- ٣- شرح الهذليين ١ / ٢٨٠.
- ٤- شرح الهذليين ١ / ٣٦٩.
- ٥- شرح الهذليين ١ / ٣٧٣.
- ٦- ديوان طرفه ١١٥.

وقال المرقش الأصغر :

سفها تذكره خويله بعد ما

حالت قرى نجران دون لقاءها (١)

وفى البيت شاهد آخر على المنع من الصرف وهو «خويله» الذى سبق ذكره فى الأعلام المؤنثه ، وقال «النايغه الجعدى» :

وما زلت أسعى بين باب وداره

بنجران حتى خفت أن أتصّرا (٢)

وأما البيت الذى جاء ذكره فى «الأصمعيات» فهو «لخفاف بن ندبه» إذ يقول :

ألا طرقت أسماء فى غير مطرق

وأنى إذا حلّت بنجران نلتقى (٣)

ومما ورد ذكره قليلا «لقمان» فقد جاء فى بيت «لطرفه بن العبد» حيث يقول :

وهم أيسار لقمان إذا

أغلت الشتوه أبدأء الجزر (٤)

ويقول «زهير بن أبى سلمى» :

ألم تر أن الله أهلك تبعا

وأهلك لقمان بن عاد وعاديا (٥)

ويقول «أفنون التغلبى» :

لو أننى كنت من عاد ومن إرم

ربيت فيهم ولقمان ومن جدن (٦)

ص: ٣٣٣

٢- الجمهره ٢ / ٧٧٢.

٣- الأصمعيات ٢١.

٤- ديوان طرفه ٦٧.

٥- ديوان زهير ٢٨٨.

٦- المفضليات ٢٦٢.

ونلاحظ أن الشاعر هنا قد صرف «لقمان» :

ومنها «خفان» الذى ورد فى بيتين من الشعر ، أحدهما فى «الأصمعيات» إذ يقول «أبو الفضل الكنانى» :

فنهنت عنه القوم حتى كأنما

حبا دونه ليث بخفان خادر (١)

خفان : موضع قرب الكوفه.

وجاء ذكره من «شرح أشعار الهذليين» إذ يقول «مالك الخناعى» :

أتى مالك يمشى إليه كما مشى

إلى خيسه سيد بخفان قاطب (٢)

ومنها «ثوبان» الذى ذكره «الجميع الأسدى» فى بيت ذكره فى «المفضليات» و «الأصمعيات» وهو قوله :

حاشى أبا ثوبان إن أبا

ثوبان ليس بكمه قدم (٣)

ومن الأعلام التى وردت قليلا «رححان» وهو اسم جبل قريب من عكاظ وقد ذكره «عنتره» بقوله :

فإن يك عزّ فى قضاعه ثابت

فإن لنا برححان وأسقف (٤)

وجاء أيضا فى بيت شعر «لعمر بن أحمرو» يقول فيه :

كأنها تلك لما أن أصلا

من رححان وفى أعطافها زور (٥)

ص: ٣٣٤

١- الأصمعيات ٧٧.

٢- شرح الهذليين ١ / ٤٦٩.

٣- المفضليات ٣٦٧، والأصمعيات ٢١٨.

٤- ديوان عنتره ١٠٢.

٥- الجمهره ٨٤٦ / ٢.

ومن الأعلام أيضا «غمدان» الذي جاء ذكره في شعر «عمرو بن معد يكرب» الذي يقول فيه :

وقد جاوزن من غمدان دارا

لأبوال البغال بها وقيع (١)

غمدان : قصر مشهور باليمن. وقيل إنه حصن منيع باليمن.

وقال «ثعلبه بن عمرو العبدى» :

ولو كنت فى غمدان يحرس بابه

أراجيل أحبوش وأسود آلف (٢)

وفيه أيضا «أراجيل» لصيغه منتهى الجموع.

ومنها «جمران» الذى ذكر فى «المفضليات» على لسان «ربيعه بن مقروم» إذ يقول :

أمن آل هند عرفت الرسوما

بجمران قفرا أبت أن تريما (٣)

وفيه صرف «هند» التى مر ذكرها فى العلميه والتأنيث.

كما ورد أيضا قول «عوف بن عطيه» :

بجمران أو بقفا ناعتين

أو المستوى إذ علون النسارا (٤)

وجمران : موضع.

ومنها «ماوان» علم على موضع ، وقد ورد فى بيت ل- «حاجب بن حبيب الأسدى» ذكر فى «المفضليات» و «الأصمعيات» حيث يقول :

كأنها واضح الأقراب حلاه

عن ماء ماوان رام بعد إمكان (٥)

- ١- الأصمعيات ١٧٣.
- ٢- المفضليات ٢٨٣.
- ٣- المفضليات ١٨١.
- ٤- المفضليات ٤١٦.
- ٥- المفضليات ٣٧٠ والأصمعيات ٢٢١.

وماوان : علم على موضع.

ومثلها : «عرقان» وهو موضع أيضا وقد ذكر في شعر «امرئ القيس» إذ يقول :

كأنى ورحلى فوق أحقب قارح

بشربه أو طاو بعرنان موجس (١)

وفيه شاهد آخر وهو «شربه» إذ منعت للعلميه والتأنيث.

وورد ذكرها في «جمهره أشعار العرب» في البيت التالي :

من رمل عرنان أو من رمل أسنمه

جعد الثرى بات في الأمطار مدجونا (٢)

وجاء أيضا «زبان» عند أحد الشعراء وهو «زبان بن سيار» حيث يقول :

ألم يته أولاد اللقيظه علمهم

بزبان إذ يهجونه وهو نائم (٣)

ومن الأعلام المزیده «حران» الذى جاء ذكره عند «طرفه بن العبد» إذ يقول :

بحران ما قضى الملوک أمورهم

فلا أسمعک ما أقمت بوادیکا (٤)

كما جاء ذكره في «جمهره أشعار العرب» حيث يقول «تميم بن أبى ابن مقبل» :

فاستبهل الحرب من حران مطرد

حتى يظل على الكفین مرهونا (٥)

وورد في «شرح الهذليين» إذ يقول «المتنخل» :

ص: ٣٣٦

٢- الجمهره ٢ / ٨٦٠.

٣- الأصمعيات ٢١١ المفضليات ٣٥٣.

٤- ديوان طرفه ١٤٧.

٥- الجمهره ٢ / ٨٦٣.

فبتّ أنهنه السرحان عنى

كلانا وارد حران ساطى (١)

ومنها «دودان» الذى ذكر عند شاعرين من الجاهليين امرئ القيس والنابعه الذبيانى ، أما امرؤ القيس فيقول :

قولا لدودان عبيد العصا

ما غرّكم بالأسد الباسل (٢)

ودودان : قبيله من بنى أسد.

وأما «النابعه الذبيانى» فيقول :

حولى بنو دودان ألا يعصوننى

وبنو بغيض كلهم أنصارى (٣)

ومنها «سليمان» الذى ذكره «النابعه الذبيانى» بقوله :

إلا سليمان إذ قال الإله له

قم فى البريه فاحدها عن الفند (٤)

وقد ذكر هذا البيت فى «الجمهره» (٥) منسوبا للنابعه أيضا مع تغيير بسيط وهو جعل «المليك» بدلا من «الإله» فى الشطر الأول.

كذلك ورد «صفوان» فى «الأصمعيات» إذ يقول «عوف بن عطيه» :

وحصنا ظؤورا جونه خلّت استها

وصفوان زلقا فوقه الماء دائما (٦)

وذكر فى «شرح الأشعار الهدليين» قول «البريق بن عياض» :

ووالله لو لا نعمتى وازدريتها

للاقت ما لاقى ابن صفوان بالنجد (٧)

- ١- شرح الهذليين ٣ / ١٢٧٢.
- ٢- ديوان امرئ القيس ١١٩.
- ٣- ديوان النابغه الذيباني ٦١.
- ٤- ديوان النابغه الذيباني ٣٣.
- ٥- الجمهره ١ / ٧٥.
- ٦- الأصمعيات ١٦٩.
- ٧- شرح الهذليين ٢ / ٧٥٤.

وجاء في «المفضليات» قول «متمم بن نويره» :

لاقي على جنب الشريعة لاطنا

صفوان في ناموسه يتطلع (١)

كما ذكر «همدان» في «جمهره أشعار العرب» إذ يقول «عروه بن الورد» :

وجمع همدان لهم لجبه

ورايه تهوى هوى الأبوبق (٢)

كما ورد هذا البيت :

من مولد في قرى همدا

ن بها لك التي اسمها خمر (٣)

ومنه قول «مالك بن حريم الهمداني» :

فأصبحن لم يتركن وترا علمنه

لهمدان في سعد وأصبحن طلعا (٤)

ومنها «جلذان» وهو علم على موضع قرب الطائف. وقد ذكر هذا العلم مرتين في «الأصمعيات» ولشاعر واحد هو «خفاف بن ندبه»

إذ يقول فيها :

تجاوزت الأعراض حتى توسنت

وسادی بباب دون جلدان مغلق (٥)

وقوله أيضا :

سرت كل واد دون رهوه دافع

وجلدان أو كرم بليته محقق (٦)

ووردت مجموعه كبيره من الأعلام المزيده بالألف والنون ، ولكنها قليلة الورد إذ لم يتجاوز عدد مرات ورودها على الواحد.

وسأبدأ بالكلمات التي

- ١- المفضليات ٥٠.
- ٢- الجمهره ٥٧٤ / ٢.
- ٣- الجمهره ٥٩ / ١.
- ٤- الأصمعيات ٦٦.
- ٥- الأصمعيات ٢٢.
- ٦- الأصمعيات ٢٢.

وردت عند الشعراء الجاهليين ، فنلاحظ مجيء «أبان» مصروفا عند «عنتره» بقوله :

إذا لاقيت جمع بني أبان

فإنى لائم للجعد لاحى (١)

ورد «زيدان» عند «امرئ القيس» بقوله :

أبعد زيدان أمسى قرقرًا جلدًا

وكان من جندل أصم منضودا (٢)

وفيه أيضا كلمه «أصم» ومنعت للوصفيه ووزن الفعل «أفعل» وذكر عند «زهير بن أبى سلمى» كلمتان هما «عيلان» و «مران» وذلك فى البيتين التالين :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غايه

من المجد من يسبق إليها يسود (٣)

ويقول أيضا :

كأنها من قطا مزان جائئه

فالجذ منها أمام البربر الشرع (٤)

وجاء عند «طرفه بن العبد» عيلان وذلك فى البيت التالى :

ولكن دعى من قيس عيلان عصبه

يسوفون فى أعلى الحجاز البرائرا (٥)

وورد عند «أميه بن أبى الصلت» وذلك بقوله :

نفوا عن أرضهم عدنان طرا

وكانوا بالربابه قاطنينا (٦)

كما ذكر فى «جمهره أشعار العرب» مجموعه من الكلمات التى وردت

- ١- ديوان عنتره ٤٠.
- ٢- ديوان امرئ القيس ٢٠٢.
- ٣- ديوان زهير ٢٣٤.
- ٤- ديوان زهير ٢٣٩.
- ٥- ديوان طرفه بن العبد ١٣٧.
- ٦- الجمهره ٢ / ٥١٣.

بصوره مفرده وذلك من مثل «عفان» التي ذكرت في قول «مالك بن الريب» :

ألم ترني بعث الضلاله بالهدى

وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا (١)

كما ورد عند «مالك بن الريب» أيضا «خراسان» إذ يقول :

لعمرى لئن غالت خراسان هامتي

لقد كنت عن بابي خراسان نائيا (٢)

ومنها «عمران» التي ذكرت عن «متمم بن نويرة» حيث يقول :

وبلّغ أخى عمران بردى ومثزرى

وبلّغ عجوزى اليوم أّلا تدانبا (٣)

كما جاء عند «عمرو بن أحمر» كلمه «تيهان» وذلك بقوله :

ثم استمرّت كبرق الليل وانحسرت

عنها الشقائق من تيهان والظفر (٤)

ومن الأعلام التي وردت عند «عمرو بن أحمر» أيضا «عثمان» وذلك حين يقول :

خبّى فليس إلى عثمان مرتجع

إلا العداء والا مكنع ضرر (٥)

وهناك ثلاث كلمات أخرى وردت في «جمهره أشعار العرب» وهى «ريمان وميسان ونهران» وذلك فى الأبيات التالية :

لم تسر ليلى ولم تطرق لحاجتها

من أهل ريمان إلا حاجه فينا (٦)

لتميم بن أبى بن مقبل.

وقول الفرزدق :

١- الجمهره ٧٥٩ / ٢

٢- الجمهره ٧٦٠ / ٢

٣- الجمهره ٧٦٧ / ٢

٤- الجمهره ٨٤٥ / ٢

٥- الجمهره ٨٤٧ / ٢

٦- الجمهره ٨٥٤ / ٢

على ریح عبد ما أتى مثل ما أتى

مصلّ ولا من أهل ميسان أقلق (١)

وكقول «الرماح بن حكيم» :

قلّ في شطّ نهروان اغتماضى

ودعاني هوى العيون المراض (٢)

وجاء في «شرح أشعار الهذليين» مجموعه أخرى من الأعلام المزيده بالألف والنون وذلك مثل «صوران»

الذى ورد ذكره في بيت «الصخر الغي» يقول فيه :

مآبه الروم أو تنوخ أو الآطام من صوران أو زيد (٣)

وصوران : جبل في طرف البريه مما يلي الريف ببلاد الروم.

ومنها «ريعان» حيث أورده «ربيعه بن الكودن» في بيت يقول فيه :

ومنها أصحابي بريعان موهنا

تلاؤو برق في سنا متألّق (٤)

وكذلك «حيان» الذى جاء في شعر «عبد مناف بن ريع» حيث يقول :

كانت على حيان أول صوله

منى فأخضب صفحته بالدم (٥)

ومنها «أهبان» وقد ذكره «أبو بشينه» إذ يقول :

ألا يا ليت أهبان بن لعط

تلّقت نحوهم حين استثيروا (٦)

ويقول «أبو صخر الهذلي» الذى أورد «عروان» :

- ١- الجمهره ٢ / ٨٨٧.
- ٢- الجمهره ٢ / ٩٩٩.
- ٣- شرح الهذليين ١ / ٢٥٤.
- ٤- شرح الهذليين ٢ / ٦٥٥.
- ٥- شرح الهذليين ٢ / ٦٨٨.
- ٦- شرح الهذليين ٢ / ٧٢٨.

فألحقن محبوبا كأن نشاطه

مناكب من عروان بيض الأهاضب (١)

وفيه شاهد آخر وهو «مناكب» إذ منع من الصرف لصيغته منتهى الجموع. ومن الكلمات التي ذكرت كلمة «عسفان» وذلك في قول الشاعر «مليح بن الحكم».

ونحن صبحنا جمع كعب ولّفهم

بعسفان منّا سلّه لم تبرّق (٢)

ومنها «ريحان» الذي يقول «مليح بن الحكم»:

وريا يلنجوح تطلّل موهنا

ونشوه ريحان غذته الجداول (٣)

وقد صرف «ريحان».

وقد جاء في المفضليات مجموعه أخرى من الكلمات المزيده بالألف والنون وذلك من مثل «مكران بفتح الميم موضع ، أما الضم فبلده بفارس» وقد ذكر هذا العلم «الجميح» إذ يقول :

كأنّ واعينا يحدو بها حمرا

بيت الأبارق من مكران فاللوب (٤)

ومنها «رغوان» الذي أورده «الفرزدق» بقوله :

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع

ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم (٥)

ومنها «جلان» الذي ذكره «ربيعه بن مقروم» بقوله :

فصبيح من بني جلان صلّا

عطيفته وأسهمه المتاع (٦)

-
- ١- شرح الهدليين ٢ / ٩١٩.
 - ٢- شرح الهدليين ٣ / ١٠٠٤.
 - ٣- شرح الهدليين ٣ / ١٥٩.
 - ٤- المفضليات ٣٥.
 - ٥- الجمهره ١ / ١١٥.
 - ٦- المفضليات ١٨٩.

وبنو جلان : من عنزه وهم يوصفون بالرمى.

كما جاء ذكر «جیلان» عند «المرقش الأصغر» إذ يقول :

سباها رجال من يهود تباعدوا

لجیلان یدنیها من السوق مریح (١)

وجیلان بالكسر بلد من بلاد العجم.

ومن الأعلام أيضا «رمان» بفتح الراء : بلد بين غنى وطمىء.

وقد ذكرها «عمير بن جعل» بقوله :

ليالى إذ أنتم لرهطى أعبد

برمان لما أجذب الحرمان (٢)

ومنها «حطان» وقد أورده «الأخمس بن شهاب التغلبي» حيث يقول :

لابنه حطان بن عوف منازل

كما رقىش العنوان فى الرق كاتب (٣)

ثم أخيرا كلمه «عدوان» وقد ذكرها «حرثان بن السمؤال» إذ يقول :

عذير الحى من عدوا

ن كانوا حيه الأرض (٤)

ومنها «حمران» الذى يوقل «الأسعر الجعفى».

أبلغ أبا حمران أن عشيرتى

ناجوا وللقوم المناجين التوى (٥)

ومنها «عدان» الذى أوردها «دوسر بن ذهيل القريعى» بقوله :

وحئت قلوصى من عدان إلى نجد

ولم ينسها أوطانها قدم العهد (٤)

عدان : موضع.

ص: ٣٤٣

١- المفضليات ٢٤٢.

٢- المفضليات ٢٥٩.

٣- المفضليات ٣٠٤.

٤- الأصمعيات ٧٢.

٥- الأصمعيات ١٤.

٦- الأصمعيات ١٥٠.

عدد الأبيات الوارده

الأعلام المزيده بالألف والنون

عدد الأبيات ٥٨١ بيتا موزعه على النحو التالي :

١

٤٤

بيتا من شرح أشعار الهذليين

٢

٣٦

بيتا من المفضليات

٣

٣٠

بيتا من جمهره أشعار العرب

٤

٢٤

بيتا من الأصمعيات

٥

١١

بيتا من ديوان امرئ القيس

٦

١٠

أبيات من النابغه الذايانى

٧

٦

أبيات من ديوان طرفه بن العبد

٨

٤

أبيات من ديوان زهير بن أبى سلمى

جدول بالأسماء التى وردت مصروفه

الرقم

الكلمه المصروفه

عدد مرات الصرف

اسم الشاعر

١

لقمان

١

أفنون التغلبى

٢

شيبان

١

عنتره

* * *

ص: ۳۴۴

إشاره

إن الاسم الذي على وزن الفعل يمنع من الصرف بشروط وهى :

(١) أن يكون خاصًا بالفعل بأن لا يوجد فى الاسم إلا فى علم منقول من الفعل أو فى أعجمى معرّب.

(٢) أو يكون الوزن غالبًا فى الفعل ، أو مشتركا بينهما ، وسنتكلم عن كل قسم بالتفصيل فيما بعد.

(٣) أن يكون لازما ليخرج نحو «امرئ وابنم» علمين ، فإنهما على لغه الاتباع رفعا ونصبا وجرًا.

(٤) أن لا يخرج إلى شبه الاسم سكون تخفيف ليخرج نحو : «رد وقيل» إذا سمى بهما ، فإنهما يصرفان ، لأن الإسكان أخرجهما إلى شبه الاسم.

(٥) أن يكون مع الوزن علميه «كخضم» اسم لعنبر بن عمرو بن تميم و «بدر» اسم بئر ، و «عشر» اسم واد بالعقيق ، وأحمد وزيد ويشكر وأجمع وأخواته فى التوكيد ، أو وصفيه (وسنتكلم عنها بالتفصيل).

صور أوزان الفعل التي ترد عليها الأسماء

إشاره

يمنع الاسم للعلميه ووزن الفعل إذا كان على صورته من صور ثلاث وهى :

١- وزن خاص بالفعل

(١) أن يكون الاسم العلم على وزن خاص بالفعل ، سواء كان هذا

الوزن للفعل الماضى ، كالماضى الذى على وزن (فَعَلَ) بالتشديد نحو : كَلَّمَ - فَهَّمَ ، و كالماضى المجهول نحو : ضُورِبَ ، عُوْفِي ، كَرِّمَ . وأيضا الماضى المبدوء بهمزه وصل ، أو بتاء زائده للمطاوعه أو غير المطاوعه نحو : انطلق - استخرج - تسابق - تقاتل - تبين فهذه الأفعال إذا صارت أعلاما منقوله دون فاعلها فإنها تمنع من الصرف وجوبا للعلميه ووزن الفعل . ويجب فى همزه الوصل أن نقطعها وننطق بها . أو أن يكون الاسم على وزن خاص بالمضارع ، أو بالأمر إذا كان من غير الثلاثى نحو : يدحرج ، ينطلق ، يستخرج ، ونحو - دحرج ، انطلق ، استخرج إلا أن الأمر من الفعل الدال على المفاعله ، فإنه ليس خاصا بالفعل ولا غالبا فيه نحو ، قاوم - قاتل - عارض .. فنظائره من الأسماء كثره على هذا الوزن نحو : راكب - فاضل - صاحب ..

ولا يخرج الصيغه عن اختصاصها بالفعل أن يكون العرب قد استعملوها قليلا فى غيره كاستعمالهم صيغه الماضى الذى على وزن «فعل» علما ، نحو : «خَضَمَ» علم رجل تميمى ، و «شَمَرَ» علم فرس .

أو استعملوها نادرا بصيغه المبني للمجهول نحو : «دَثَلَ» علم قبيله أو بصيغه المضارع نحو : «ينجلب» لخرزه ، و «تبشر» لطائر .. و «تعز» لمدينه فى اليمن .

وكذلك لا يخرجها عن اختصاصها أن يكون لها نظير فى لغة الأعاجم مثل «رند» علم فتاه و «طسح» علم ثبات و «بَقَمَ» علم صبغ ، و «يجقّب» علم رجل رسام (1) .

ص : ٣٤٦

ويقول سيبويه : «وإذا سميت رجلا- بأضرب أو أقتل أو إذهب لم تصرفها وقطعت الألفات حتى يصير بمنزله الأسماء لأنه قد غيرتها عن تلك الحال ألا ترى أنك ترفعها وتنصبها إلا أنك استثقلت فيها التنوين كما استثقلته في الأسماء التي تشبهها بها نحو ، إثمِد وإصبع وأبلم» (١).

وأشار سيبويه إلى أنه إذا سمي بفعل ثلاثي مضعف مثل ضَرَب ، وضَرَب فإنه لا يصرف قال : «فإن سميت رجلا ضَرَب أو ضَرَب لم تصرف ، فأما فَعَل فهو مصروف ، ودحرج ودحرج لا تصرفه ؛ لأنه لا يشبه الأسماء» (٢).

ومن الأمور التي أشار إليها سيبويه التسميه بامرئ حيث يقول : «وليس شيء من هذه الحروف بمنزله امرئ ؛ لأن ألف امرئ كأنك أدخلتها حين أسكنت الميم على «مرء ومرأ ومرء» فلما أدخلت الألف على هذا الاسم حين أسكنت الميم تركت الألف وصلا كما تركت ألف ابن وكما تركت ألف «اضرب» في الأمر» (٣) ولكنه أشار إلى التسميه دحرج ودحرج وأنهما لا ينصرفان لأنهما لا يشبهان الأسماء (٤).

وقد أشرنا إلى هذه النقطة ضمن شروط منع العلم الذي على وزن الفعل في مسأله لزوم الوزن. ويبيّن أن هذا الاسم و «ابنم» غير ممنوعين لأن وزنهما يتغير إذ يتغير الحرف الأخير وما قبله رفعا ونصبا وجزا لأنهما على لغة الاتباع.

ص: ٣٤٧

١- سيبويه ٢ / ٤.

٢- سيبويه ٢ / ٧.

٣- سيبويه ٢ / ٤.

٤- سيبويه ٢ / ٧.

وجاء في المقتضب بهذا الخصوص قوله : «فإذا سميت بفعل لم تسم فاعله لم تصرفه ، لأنه على مثال ليست عليه الأسماء وذلك نحو : ضرب ، ودحرج ، وبوطر ، إلا أن يكون معتلا أو مدغما ، فإن كان كذلك خرج إلى باب الأسماء ، وذلك نحو : قيل ، وبيع ، وردّ ، وما كان مثلها ، لأن (ردّ) بمنزله «كز» ، وبرد ، ونحوهما ، وقيل بمنزله ، فيل ، وديك . وكذلك إن سميت بمثل «قطع» و «كسر» لم ينصرف في المعرفة ، لأن الأسماء لا تكون على «فعل» (١).

وأشار إلى أن ورود اسمين أو ثلاثة على صيغته «فعل» لا يناقض هذه القاعدة بل أرجع مثل هذه الأسماء إلى أصولها وقال : «فإن قلت قد جاء مثل (بقم) فإنه أعجمي . وليست الأسماء الأعجمية بأصول إنما داخله على العربية .

فأما قولهم : (خضم) للعنبر بن عمرو بن تميم - فإنما هو لقب لكثرة أكلهم وخضم بعد إنما هو فعل (٢).

ويقول أبو إسحاق الزجاج : «فإذا سميت رجلا ضرب» لم تصرفه في المعرفة لأنه اجتمع فيه : شبه الفعل ، وأنه معرفة ، وهذا المثال للأفعال خاصة فهو أجدر ألا ينصرف» (٣).

ثم أشار في موضع آخر إلى التسميه بفعل الأمر المبدوء بهمزه الوصل والماضي الزائد على ثلاثة أحرف المبدوء بهمزه الوصل فقال : وإذا سميت

ص : ٣٤٨

١- المقتضب ٣ / ٣١٤ .

٢- نفس المصدر ٣ / ٣١٥ .

٣- ما ينصرف / ٥ .

«رجلا» «أضرب» أو «استضرب» أو «احرنجم» ومعنى «احرنجم» اجتمع ، فإنك تقطع الألف فتقول : «هذا إضرب قد جاء» وتمنع من الصرف ، لأنه على وزن الفعل وهو معرفه» (١).

وتطرق إلى مسأله التسميه بامرئ فبين بأنه يصرف وإن كان على وزن «افعل» أو «افعل» وإنما انصرف ، لأن الفعل لا يكون ما قبل آخره متغيرا (٢).

وجاء فى «الأصول» قوله : فما جاء من الأسماء على «أفعل» أو «يفعل» أو «فعل» ويفعل . وانضم معه سبب من الأسباب التى ذكرنا لم ينصرف (٣).

ويقول فى موضع آخر : فإذا سميت باضرب أو اقبل قطعت الألف ولم تصرفه فقلت : هذا إضرب قد جاء ، وإذهب وإقبل قد جاء ؛ لأن ألف الوصل إنما حقها الدخول على الأفعال ، وعلى الأسماء الجاربه على تلك الأفعال نحو : استضرب استضربا - وانطلق انطلاقا» (٤).

وورد فى شرح الكافيه : «أن الأوزان الخاصه بالفعل كثيره نحو استفعل واستفعل ، واستبرق أعجمى ، ومنا تفاعل وتفعول ومنها وتفاعل ودحرج ودحرج ، وافتعل وافتعل وافتعل ، وكذلك انفعل وانفعل وانفعل وغير ذلك» (٥).

ص : ٣٤٩

١- نفس المصدر ١٩.

٢- انظر نفس المصدر ١٨.

٣- الأصول ١ / ٨١.

٤- الأصول ٢ / ٦٣.

٥- شرح الكافيه ١ / ٦٣.

والقواعد التي أوردناها من حيث الوزن الخاص بالفعل سواء كان ماضيا أم مضارعا أم فعل أمر نجد أن هناك شبه اتفاق عليها من العلماء.

وعلمنا مما مضى أن الوزن الخاص بالماضي هو المبدوء بهمز الوصل أو تاء المطاوعة نحو استخراج وانطلق تقاتل - تكلم. وكذلك المبني للمجهول مثل : حوكم ، ضورب. والخاص بالمضارع أو بالأمر إذا كان من غير الثلاثي مثل يدحرج ينطلق ويستغفر ، والأمر منها ادحرج ، انطلق ، استغفر.

وعلمنا أن هناك أسماء قليلة وردت على بعض هذه الأوزان ولكن هذا الأمر لا يغير من القاعده شيئا لأنها إما «في علم أو أعجمي أو ندور ، فالعلم (كخضم) بالخاء وتشديد الضاد المعجمتين علما لمكان وقال الجوهري : اسم لعنبر بن عمرو بن تميم. وقد غلب على القبيله. قال : «لو لا الإله ما سكنا خضما» أي بلا خضم.

و (وشمر) بالشين المعجمه ، وتشديد الميم علما (لفرس) والأعجمي كبقم لصبغ وبذر لماء (و) النادر ما كان على صيغه الماضي المبني للمفعول نحو (دئل) اسما (لقبيله) فلا يمنع وجدان هذه الأمثله اختصاص أوزانها بالفعل لأن النادر والأعجمي لا حكم لهما ، ولأن العلم منقول من فعل فالاختصاص فيه باق (١).

٢- الوزن المشترك بين الفعل والاسم وفي الفعل أكثر

(٢) الوزن المشترك بين الفعل والاسم ولكنه في الفعل أكثر كصيغه

ص: ٣٥٠

١- انظر التصريح على التوضيح ٢ / ٢٢٠ ، وانظر حاشيه الصبان على الأشموني ٣ / ٢٥٨.

«أفعل» مثل : ائمد - اجلس ، وكصيغته «أفعل». مثل : «أبلم» «اكتب».

وكصيغته «إفعل» نحو : إصبع - إسمع فإذا سمي شخص بإحدى هذه الصيغ وجعل علما عليه منع من الصرف لعلم ووزن الفعل ؛ لأن هذه الصيغ أكثر استعمالا في الفعل عنه في الاسم.

جاء في الكتاب لسيبويه : «وإذا سميت رجلا بائمدا» لم تصرفه ؛ لأنه يشبه «اضرب» وإذا سميت رجلا «ياصبع» لم تصرفه ، لأنه يشبه اصنع ، وإن سميته «بأبلم» لم تصرفه ، لأنه يشبه «أقتل» (١).

ويقول أبو إسحاق الزجاج : «فإذا كان الاسم على مثال الفعل لم تصرفه وحكمت بأن «الهمزة» زائده ، نحو «أبلم» وهو خوص المقل واحدته «أبلمه» فهذا يحكم عليه بأنه «أفعل» على وزن «أقتل» فلا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة ، وإن لم يعلم بالاشتقاق أنه فيه زياده». وذكر في موضع آخر : «فإذا سميت رجلا «ائمد» لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة (٢) فالوزن الغالب هو ما أوله زياده من حروف «نأيت» وهو منقول من فعل نحو «يشكر». وغير المنقول من فعل نحو «أفكل» و «يرفع» (٣).

وجاء في شرح المفصل قوله : «وأما الضرب الثاني وهو ما يغلب وجوده في الأفعال نحو «أفكل» وهو اسم للرعده ، و «أبدع» وهو صبغ و «أرمل وأكلب وإصبع ، ويرمع» وهي حجاره دقاق تلمع ، و «يعمل»

ص : ٣٥١

١- سيبويه ٢ / ٣.

٢- ما ينصرف ١٤.

٣- الارتشاف ١ / ٩٣.

وهو «جمع يعمل» وهي الناقه السريعه ، و «يلمق» وهو من أسماء القباء ، فهذه الأبنيه فى الأسماء وإن كانت صالحه العده ، فهى فى الأفعال أعم وأغلب لأن فى أولها هذه الزوائد. وهى تكثر فى أوائل الأفعال المضارعه ، فكان البناء للفعل لذلك ، «فأفكل وأبدع وأرمل» بمنزله «أذهب وأشرب» من الأفعال «وأكلب» بمنزله «أقتل» ، «واخرج واصبع» بمنزله «اعلم واسمع» فى الأمر ، وفى المضارع فىمن بكر حرف المضارعه ما عدا الياء ، «ويربع ويعمل ويلمق» بمنزله «يذهب ويركب» فإذا سمى بشىء من ذلك لم ينصرف فى المعرفه للتعريف ووزن الفعل ؛ لأنه لما غلب فى الفعل كان البناء له ، والأسماء دخيله عليه (١).

ونحو «يزيد ويشكر ونرجس» خواص لعدم هذه الأوزان فى أجناس أسماء العربيه ، «فيزيد ويشكر» فى الأسماء منقولان ، و «نرجس» أعجمى ونحو .. «تنضب ويرمع وأعصر واصبع وتدرأ وأثمد ..» من الغالبه فى الفعل (٢).

وفى حاشيه الصبان على الأشمونى حدد الوزن الغالب بقوله : «والمراد بالغالب ما كان الفعل به أولى إما لكثرتة فيه كأثمد ، وإصبع وأبلم ، فإن أوزانها تقل فى الاسم وتكثر فى الأمر من الثلاثى ، وإما لأن أوله زياده تدل على معنى فى الفعل دون الاسم كأفعل وأكلب ، فإن نظائرهما تكثر فى الأسماء والأفعال ، لكن الهمزه من أفعل وأفعل تدل على معنى فى الفعل نحو «أذهب وأكتب» ولا تدل على معنى فى الاسم فكان المفتتح

ص: ٣٥٢

١- شرح المفصل ١ / ٦١.

٢- الكافيه ١ / ٦١.

بأحدهما من الأفعال أصلاً ، للمفتتح بأحدهما من الأسماء ، وقد يجتمع الأمران نحو «يرمغ وتنضب» فإنهما «كأثمد» في كونه على وزن يكثر في الأفعال ، ويقل في الأسماء. و «كأفكل» في كونه مفتتحاً بما يدل على معنى في الفعل دون الاسم» (١).

والخلاصه أن الوزن المشترك غير الغالب في الفعل «وقد بين في شرح الصبان أن التعبير بالوزن الأولى بالفعل أجود من الغالب» (٢) هذا الوزن حدد معالمه وبين ضوابطه بما يلي :

(١) إما أن يكثر في الفعل دون الاسم كأثمد وإصبع وأبلم صيغ «افعل وافعل وأفعل» فإن هذه الأوزان موجوده في الأفعال والأسماء ولكنها في الأفعال أكثر.

وقوله (لكثرته) يرد عليه أن وزن «فاعل» بفتح العين كضارب وقاتل أكثر في الأفعال مع أن ما على وزنه من الأسماء كخاتم بالفتح مصروف إلا أن يكون أطلق بناء على أن الغالب أن أكثرية الوزن في الفعل تقتضى المنع ، ومن غير الغالب قد لا تقتضيه (٣).

(٢) والميزه الثانيه التي تميز الوزن الغالب هي أن يكون في أول الصيغه زياده تدل على معنى في الفعل دون الاسم كالهمزه في نحو «أفكل وأكلب» فإن وجودها في هاتين الصيغتين يدل على معنى في الفعل دون الاسم.

ص: ٣٥٣

١- الصبان ٣ / ٢٥٨ - ٢٥٩ ، انظر التصريح ٢ / ٢٢٠.

٢- انظر الهمع ١ / ٣٠.

٣- حاشيه الصبان ٣ / ٢٥٩.

وقد اجتمع هاتان الميزتان «كثره ورود الوزن في الفعل ووجود زياده خاصه به في أول الكلمه» في نحو «يرمغ وتنضب» فإنهما على وزن يكثر في الفعل ويقل في الاسم كما أن في أولهما زياده تدل على معنى في الفعل دون الاسم. ووزن الفعل الغالب والمختص بالفعل بشروطه يمنع الصرف هذا مذهب سيويه والخليل والجمهور (1).

٣- الوزن المشترك بين الفعل والاسم وفي الاسم أكثر

٣) ثالثا: الوزن المشترك بين الاسم والفعل دون ترجيح أحدهما على الآخر فإن الرأي الذي عليه الجمهور هو صرف هذا النوع من مثل «ضرب ودحرج» مسمى بهما الرجل ، فإنهما مصروفان لأنهما على صيغه مشتركه وليس فيهما ما يرجح أحد الطرفين.

قال سيويه : «زعم يونس أنك إذا سميت رجلا بضارب من قولك ضارب وأنت تأمر فهو مصروف ، وكذلك إن سميته ضارب وكذلك ضرب وهو قول الخليل وأبي عمرو ، وذلك لأنها حيث صارت اسما وصارت في موضع الاسم المجرور والمنصوب والمرفوع ولم تجئ في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الأسماء التي هي في الأصل للأسماء فصارت بمنزله ضارب الذي هو اسم وبمنزله حجر وتابل كما أن يزيد وتغلب يصيران بمنزله تنضب ويعمل إذا صارت اسما.

وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك وهو خلاف قول العرب ، سمعناهم

ص: ٣٥٤

يصرفون الرجل يسمى «كعسبا» وإنما هو «فعل» من «الكعسبه» وهو العدو الشديد مع تدانى الخطأ ، والعرب تنشد هذا البيت لسحيم بن وثيل من يربوع :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

متى أضع العمامه تعرفونى

ولا نراه على قول عيسى ، ولكنه على الحكايه» (١).

ويقول المبرد : «اعلم أنك إذا سميت رجلا بشيء من الفعل ليست فى أوله زياده ، وله مثال فى الأسماء فهو منصرف فى المعرفه والنكره ، فمن ذلك :

ضرب وما كان مثله ، وكذلك علم وكرم ، وما بهما ، لأن «ضرب» على مثال : جمل ، وحجر ، و «علم» على مثال : فخذ. «وكرم» على مثال : رجل وعضد.

وكذلك ما كثر عدته وكان فى هذا الشرط الذى ذكرناه ، فمن ذلك :

دحرج لأن مثاله : جعفر ، وحوقل ، لأن مثاله كوثر ، والملحق بالأصل بمنزله الأصلى (٢).

وجاء فى «ما ينصرف وما لا- ينصرف» بخصوص الوزن المشترك بين الاسم والفعل دون ترجيح بأن أكثر قول البصريين أنه منصرف فى المعرفه والنكره ، وذلك إذا سميت بها ولا ضمير فيها ، وذلك نحو رجل سميته ب- «ضارب» من قولك «ضارب زيدا» أو «ضارب» من قولك «قد ضارب زيد عمرا» لأن «ضارب» مثل «حاجز» و «ضارب» مثل «تابل» و «خاتم» فليس هذا المثال بأحقّ بالأفعال منه بالأسماء ، وكذلك «ضرب».

ص: ٣٥٥

١- سيبويه ٢ / ٦ - ٧.

٢- المقتضب ٣ / ٣١٤.

إلا أن عيسى بن عمر كان لا ينصرف شيئاً من هذا اسم رجل ، ويحتج بقول الشاعر :

أنا ابن جلا وطلاع الثناينا

متى أضع العمامه تعرفوني (١)

وقد عرفنا فيما مضى أن سيبويه خطأً هذا الرأي عن طريق السماع من العرب بصرف «كعسب» مسمى به.

وقال ابن السراج فى أصوله : «وإن سميت به بضر صرفته ، لأنه مثل حجر وجمل وليس بناؤه بناء يخص الأفعال ، ولا هى أولى به من الأسماء ، بل الأسماء والأفعال فيه مشتركه ، وهو كثير فيها جميعاً» (٢).

وقسم هذه الأوزان إلى ضربها الثلاثة الخاص والغالب والمشارك ونجد هذا التقسيم كذلك فى شرح المفصل : «وضرب يكون فيهما من غير غلبه لأحدهما على الآخر» (٣). ويقول فى موضع آخر : «وهو البناء الذى يشترك فيه الأسماء والأفعال وذلك بأن يسمى بمثل ضرب وعلم وظرف فإنه منصرف كان أو نكرة لأنه يكثر فى الأسماء كثرته فى الأفعال من غير غلبه فنظير «ضرب» فى الأفعال من الأسماء جبل وقلم ونظير علم كتف ..

ونظير ظرف عضد ويقظ وليس ذلك فى أحدهما أغلب منه فى الآخر فلم يكن الفعل أولى به فلم يكن سبباً» (٤).

إذن فالوزن المشترك فيه بين الاسم والفعل الذى لا اختصاص له

ص: ٣٥٦

١- ما ينصرف ٢٠.

٢- الأصول ١ / ٢ .٨١

٣- شرح المفصل ١ / ٦٠.

٤- نفس المصدر ١ / ٦١.

بالفعل بوجه لا- يؤثر مطلقا خلافا ليونس فإنه اعتبر وزن الفعل مطلقا سواء غلب على الفعل أو لم يغلب فمنع الصرف في نحو جبل وعضد وكتف (١).

فالوزن المشترك غير الغالب لا يمنع الصرف نحو ضرب ودحرج خلافا لعيسى بن عمر فيما نقل من فعل فإنه لا يصرف تمسكا بقوله :

أنا ابن جلا وطلما الثنايا

ولا- حجه فيه لأنه محمول على إرادة أنا ابن رجل جلا- الأمور وجربها ، فجلا جملة من «فعل وفاعل» فهو محكى لا ممنوع من الصرف كقوله :

نبث أخوالي بنى يزيد

والذى يدل على ذلك إجماع العرب على صرف كعسب اسم رجل مع أنه منقول من كعسب إذا أسرع (٢).

فقد رد على عيسى بن عمر بردين وجدنا أحدهما عند سيوييه وهو إجماع العرب على صرف «كعسب» اسم رجل مع أنه منقول من كعسب بمعنى أسرع.

والرد الآخر هو اعتبار «جلا» جملة فعلية من فعل وفاعل وقعت نعتا لمنعوت مقدر هو «رجل» ولم يعتبره اسما مسمى به.

وذكر في «حاشية الصبان على الأشموني» رأى للفراء قريب من رأى

ص: ٣٥٧

١- الكافية ١ / ٦٤.

٢- الصبان ٣ / ٢٥٩ - ٢٦٠.

عيسى : قال : فى الأمثله التى تكون للأسماء والأفعال إن غلبت للأفعال فلا تجره فى المعرفه نحو «رجل» اسمه «ضرب» فإن هذا اللفظ وإن كان اسما للعسل الأبيض هو أشهر فى الفعل ، وإن غلب فى الاسم فأجره فى المعرفه والنكره نحو «رجل مسمى بحجر» لأنه يكون فعلا تقول «حجر عليه القاضى» ولكنه أشهر فى الاسم» (١).

فإن كان الوزن مشتركا ، ونقل من فعل صرف نحو «ضرب» مسمى به خلافا لعيسى بن عمر والفراء (٢).

وإذا سأل سائل ما الفرق بين مذهب عيسى بن عمر ومذهب الفراء؟

أجاب فى الحاشيه بقوله : «إنما قال يقرب لمخالفته مذهب عيسى فيما غلب استعماله اسما وإن وافقه فيما غلب استعماله فعلا ، ولأن نظر عيسى إلى الوزن بقطع النظر عن ماده ، ونظر الفراء إلى الماده ذات الوزن» (٣).

وبما أننا قد تكلمنا عن الشرط الأول «وهو كون الوزن خاصا بالفعل أو غالبا فيه أو مشتركا مع الاسم» بشيء من التفصيل ، فإنه يجدر بنا أن نذكر شيئا عن الشرط الثانى : وهو كون الوزن لازما وإن كنا قد تطرقنا من خلال حديثنا عن الأوزان إلى الكلام عن بعض هذه الكلمات التى يتطرق إليها هذا الشرط من مثل كلمه «امرئ وابنم» و «قيل ورد» ، والتسميه بواحد من هذه الكلمات.

قلنا إن الشرط هو أن يكون الوزن لازما أصليا ، ولا تتغير صورته

ص : ٣٥٨

١- حاشيه الصبان ٣ / ٢٦٠ - ٢٦١.

٢- الارتشاف ١ / ٩٣.

٣- حاشيه الصبان (الهامش) ٣ / ٢٦٠.

الكلمه المسمى بها تبعاً لتغير حاله الإعرابه ، فمثلاً كلمه «امرئ» لا تمنع من الصرف عند التسميه بها لأنها لا تلزم صورته واحده بل تتغير صورته الحرف قبل الأخير «الراء» تبعاً لتغير الحرف الأخير الهمزه رفعا «جاء امرؤ القيس» ونصباً «رأيت امرأ القيس» وجرّاً «نظرت إلى امرئ القيس» فقد أخذت الراء حركه الحرف الأخير فتغيرت حركتها تبعاً لتغير حركه الحرف الأخير ، وهذا ما جعل العلماء يذهبون إلى صرفه كما رأينا فى النصوص التى أوردناها عنهم. ومن الأسماء التى تصرف كذلك بالرغم من أنها على وزن فعل من الأفعال كلمه «قفل» و «ديك» فإنهما تصرفان مع موازنتها للفعل «رد» ، والفعل «قيل» والسبب فى ذلك هو أن وزن الفعل الذى نزل منزلته ليس وزناً أصلياً بل هو وزن متغير عن وزن آخر سابق له ، فمثلاً «رد» الأصل فيه فك الإدغام «ردد» ثم يدغم الحرفان لأنهما من جنس واحد فصارت «رد» فرد إذن ليس أصلياً بل تابعاً للأصل ، ولذلك صرف «قفل» لأنه نزل منزلته تابع وليس منزلته أصل وهو ضعيف لا يستدعى المنع.

وكذلك «ديك» يصرف لأنه على وزن «قيل وبيع» وصيغه هذين الفعلين ليست أصليه إذ أصل «قيل» «قول» وأصل «بيع» «بيع» ثم غيرنا الضمه كسره لتناسب ما بعدها فقبلت الواو ياء فى «قول» فصارت «قيل» و «بيع» إذن فصورتها الحالیه جاءت بعد سابقتها مع أننا فى الميزان الصرفى نرجع إلى الأصل. ولذلك صرف «ديك» لتنزيله منزلته صيغه تابعه وليست صيغه أصليه.

أما كلمه «ألب» مسمى بها وهى علم مخالف للطريقه العائده فى الفعل التى تستوجب الإدغام فى مثل هذه الصيغ التى فيها حرفان من جنس واحد مثل «أعد وأرد وأصد» المدغمه والأصل فيها الفك «أعدد

وأردد وأصدد» ففيها خلاف بالنسبة للصرف وعدمه ، فبعض النحاه ذهب إلى الصرف على أساس أن صيغته «ألب» مخالفه لصيغ مثل هذه الأفعال التي يجب فيها الإدغام.

بينما ذهب سيبويه إلى المنع ؛ لأن فك الإدغام ليس غريبا عن الفعل بل يدخل فيه وجوبا كما في التعجب مثل : «اشدد بهذا الولد». فك الإدغام هنا واجب.

أو جوازا كما في فعل الأمر : إذ تقول : «اردد ورد» وكذلك في مضارعه المنفى بلم «لم يردد ولم يرد».

ومن هنا فإن سيبويه وأتباعه ذهبوا إلى منع «ألب» إذ إن فك الإدغام ليس غريبا عن الفعل بل موجودا فيه كما جاء في شرح الكافية : «وأما» «ألب» علما فممنوع من الصرف لكونه منقولا من جمع «لب» ، والفك شاذ ولم يأت في الكلام فعل حتى يكون ملحقا به (١).

ويقول السيوطي في الهمع : «ويجريان أيضا في «ألب» عندما فعن الأخفش صرفه لمباينه الفعل بالفك ، والأصح وعليه سيبويه منعه ، ولا-مبالاه بفكه لأنه رجوع إلى أصل متروك فهو كتصحيح مثل «استحوذ» وذلك لا يمنع اعتبار الوزن إجماعا ، فكذا الفك ، ولأن وقوع الفك في الأفعال معهود كأشدد في التعجب ولم يردد ، وألب السقاء فلم يباينه» (٢).

وجاء في «حاشية الصبان على الأشموني» بخصوص التسميه «بألب»

ص : ٣٦٠

١- الكافية ١ / ٦٢.

٢- الهمع ١ / ٣١.

قوله : «ولو سميت رجلا- بألبب بالضم جمع «لب» لم تصرفه ؛ لأنه لم يخرج بفك الإدغام إلى وزن ليس للفعل ، وحكى أبو عثمان عن أبي الحسن صرفه لأنه باين الفعل بالفك» (١).

حكم ما أوله التاء أو النون

هناك كلمات رباعية مبدوءه بالتاء أو بالنون ، فإذا كانت هذه الكلمات على أوزان الفعل وأوزان الاسم ، فهل هذه التاء أو النون زائده أم أنها أصلية؟ وهل هذه الكلمات مصروفة؟ أم ممنوعه من الصرف؟.

ونجد أن الخليل وسيبويه ذهبا إلى أننا لا نستطيع أن نحكم على زيادتها أو أصليتها إلا بدليل ، والدليل غالبا يكون بالاشتقاق. ومن هذه الكلمات : «تولب» للحمار الصغير ، فالتاء أصلية ووزنها «فوعل» قال سيبويه : «وأما ما جاء مثل تولب ونهشل ، فهو عندنا من نفس الحرف مصروف حتى يجيء أمر بيينه ، وكذلك فعلت به العرب لأنَّ حال التاء والنون في الزيادة ليس كحال الألف والياء ، لأنهما لم تكثرا في الكلام زائدتين لكثرتهما» (٢).

ويوضح هذا الكلام فيقول : «ومما يقوى أن النون كالتاء فيما ذكرت لك أنك لو سميت رجلا نهشلا أو نهضلا أو نهسرا صرفته ، ولم تجعله زائدا كالألف في «أفكل» ولا كالياء في «يرمع» لأنها لم تمكن في الأبنية والأفعال كالهززه أولا ولا كالياء وأختها في الكلام لأنهن أمهات الزوائد ،

ص: ٣٦١

١- حاشية الصبان ٣ / ٢٦١.

٢- سيبويه ٢ / ٣.

ولو جعلت نون «نهشل» زائده لجعلت نون جعثن زائده ، و نون عنتر زائده وزرنب ، فهؤلاء من نفس الحرف» (١).

ويؤكد المبرد هذا الكلام بقوله : «فأما النون والتاء فيحكم بأن كل واحد منهما أصل حتى يجيء أمر يبين زيادتها ، فمن ذلك قولك : نهشل ونهسر الذئب يدللك على أصليهما أنك تقول : نهشلت المرأه ، ونهشل الرجل (٢) ، وأنه ليس في الكلام كـ كجعفر (٣).

ومنها «ترتب» وهي مصروفه ، لأنها وإن كان في أولها زياده إلا أنها خرجت من شبه الأفعال كما يقول سيبويه (٤). أما «ترتب» فلا- نصرفها إذا سمينا بها رجلا- لأن صياغتها صيغه الفعل ، والترتب. هو العيش ، المقيم ، فاشتقاقه من «ترتب» إذ أقام ، لو لا الاشتقاق لكان حكمه حكم «تدرأ» (٥).

ومن الكلمات المبدوءه بالنون كلمه «نرجس» فلو سمينا بها رجلا لامتنعت من الصرف للعلميه والوزن لأنها على وزن «نضرب» وليس في الأسماء شيء على مثال «فعلل» ولو كان فيها «فعلل» لصرفنا «نرجس» إذا سمينا به (٦).

فأما من كسر فقال «نرجس» فهو أيضا لا يصرفه في المعرفه ؛ لأن الكسر يقع تابعا للكسر ، وقد ثبت أولا أنه «نفعل» فصار بمنزله «تنفل» المضمون الأول من «تنفل» المفتوح الأول (٧).

ص : ٣٤٢

١- سيبويه ١ / ٣٤٩ - ٣٥٠.

٢- انظر المقتضب ٣ / ٣١٧ ، وما ينصرف / ١٧.

٣- انظر سيبويه ٢ / ٣ ما ينصرف ص ١٧.

٤- سيبويه ٢ / ٣.

٥- سيبويه ٢ / ٣ ، ما ينصرف ص ١٧.

٦- المقتضب ٣ / ٣١٨ ، ما ينصرف ص ١٨ ، الأصول ٢ / ٨١ - ٨٢.

٧- ما ينصرف ص ١٨.

هذا بالنسبة للأسماء المبدوءه بالتاء أو النون. فإن كان فى أول الاسم زياده ولكن لم يكن هذا الاسم على وزن الفعل فإنه مصروف وذلك نحو «إصليت وأسلوب ونبوت وتغضوض وكذلك هذا المثال إذا اشتقته من الفعل نحو: يضروب أو يضرب وتضرب، لأن ذا ليس بفعل وليس باسم على مثال الفعل: ألا ترى أنك تصرف «يربوعا»، فلم كان يضروب بمنزله يضرب لم تصرفه (١) أما التسميه بهراق فإنها تمنعها من الصرف؛ لأن الهاء بمنزله الألف زائده، وكذلك «هراق» بمنزله أقم (٢).

وجاء فى كتاب «ما ينصرف وما لا ينصرف» نقلا عن الكتاب قوله: «زعم سيويه والخليل أن الاسم إذا كان على أربعة أحرف، وكانت فى أوله التاء وكان ذلك الوزن يشبه وزن الفعل ووزن الاسم لم تحكم بأنها زائده إلا وكذلك حكم النون، فمن ذلك قولهم للحمار الصغير «تولب». التاء فيه أصل، وتقديره «فوعل» قال امرؤ القيس:

فيوما على بقع دقاق صدورها

ويوما على بيدانه أم تولب

فإذا سميت به رجلا انصرف فى المعرفه والنكره» (٣).

ويقول ابن السراج فى أصوله: «فأما تولب، إذا سميت به فمصروف لأنه مثل (جعفر)» (٤).

ومن هذه الكلمات كذلك «تألب» فإذا سميت بها رجلا لم تصرفه فى

ص: ٣٦٣

١- انظر سيويه ٢ / ٤.

٢- نفس المصدر ٢ / ٤.

٣- المقتضب ٣ / ٣٤٧.

٤- ما ينصرف ١٦.

المعرفة وصرفته في النكرة ، وهي على وزن «تفعل» فالتاء فيها زائده بدليل قولهم للحمار : ألب يألِب ، وهو طرده (١).

ومنها أيضا : «تدرأ والتدرأ» الرجل الشديد الدفع في الخصوبه وغيرها ، فإذا سمينا رجلا بهذا الاسم منع من الصرف في المعرفة ، وانصرف في النكرة.

والدليل على أن التاء زائده قولهم «درأت» أى دفعت. وتقدير «التدرأ» كما يقول سيويه «التدَرُّؤ» فإنما هو من «درأت» (٢).

ومن الكلمات المبدوءه بالتاء «تنفل» فإذا سميت بها رجلا منعها في المعرفة وصرفتها في النكرة ، وحكمت بأن التاء زائده لأنه ليس في الكلام اسم على مثال «فعلل».

وكذلك «التنفل» ويدلك على ذلك قول بعض العرب التَّنْفَل.

مسائل متعلقه بالبَاب

وهناك عدّه مسائل متعلقه بهذا الفصل وهى :

(١) أن العلم الموازن لأحد أوزان الفعل يصرف إذا زالت علميته كقولنا : مررت بأحمد وأحمد آخر.

وهذه النقطة ليست جديده فى الموضوع بل تذكر فى كل الأسباب التى تمنع من الصرف فلو زالت العلميه من أحدها صرف الاسم.

(٢) هناك سكون عارض يرد بعض الأفعال التى سمى بها مثل : ضرب. بأن نقول فيه ضرب.

ص: ٣٦٤

١- انظر سيويه ٣ / ٢ ، ما ينصرف ص ١٦ ، الأصول ٢ / ٨١ .

٢- سيويه ٣ / ٢ ، ما ينصرف ص ١٦ .

فما الموقف بالنسبه لصرفه أو منعه من الصرف؟ لأن السكون يؤدي بالتأكيد إلى تغيير فى الوزن فتختل إحدى العلتين تبعا لذلك.

والحقيقه أن هذه المسأله فيها خلاف بين العلماء ، والخلاف ناشئ من لزوم السكون أو عدم لزومه. «فمذهب سيبويه أنه رأى السكون كالسكون اللازم فينصرف ، وهو اختيار المصنف ، وذهب المازنى والمبرد ومن وافقهما إلى أنه ممتنع الصرف ، فلو خفف قبل التسميه انصرف قولاً واحداً» (١).

فمن ذهب إلى الصرف ؛ لأن الوزن قد زال بالسكون ولا يهتم بعد ذلك إن كان لازماً أو عارضاً والأصل فى الأسماء هو الصرف. فالرجوع إليه أفضل.

وجاء فى شرح المفصل تعليقا على رأى المازنى والمبرد قوله : «ولأبى العباس فيه تفصيل ما أحسنه ، وهو إن كان من التخفيف قبل النقل والتسميه انصرف للزوم الإسكان له ، ومصيره إلى زنه الاسم نحو قفل وبرد ، وإن كان الإسكان بعد النقل والتسميه لم ينصرف إذ الإسكان عارض بدليل جواز استعمال الأصل ، فالحركه وإن كانت محذوفه من اللفظ فهى فى حكم المنطوق بها» (٢).

٣) والمسأله الثالثه هى مسأله التصغير وتأثيره على الاسم الموازن للفعل هل يبقى على منعه؟ أم يصرف؟

والحقيقه أن المسأله مرتبطه بنقطه أساسيه وهى ، هل يبقى الاسم مع

ص: ٣٦٥

١- الصبان ٣ / ٢٦٢.

٢- شرح المفصل ١ / ٦٠.

تصغيره على وزن الفعل؟ أم أن الوزن يختلف حيث يصير الاسم على وزن لا يخص الفعل ولا يغلب فيه؟.

فمحور الحكم إذن مرتبط بالصورة التي سيصير عليها الاسم بعد التصغير فأحيانا يبعد التصغير الاسم عن وزن الفعل فيصرف تبعاً لذلك مثل كلمة «أحمد» إذا صغرناها تصغير ترخيم فقلنا «حميد» فإن هذا التصغير جعل الاسم على صورته لا يصح منعها من الصرف.

وكذلك كلمة «خضم» إذا صغرناها على «خضيضم» صرفناها لأنها تصير على وزن لا يخص الفعل. قال سيبويه بها الخصوص «ولا يصرفون خضم وهو اسم العنبر بن عمرو بن تميم، فإن حقرت هذه الأسماء صرفناها، لأنها تشبه الأسماء» (١).

وذكر سيبويه أيضاً «وإن سميت رجلاً بقم أو سلم وهو بيت المقدس لم تصرفه ألبته، لأنه ليس في العربية اسم على هذا البناء، ولأنه أشبه فعلاً... فإن حقرته صرفته» (٢).

وأحيانا يكون للتصغير تأثير عكسي بأن يجعل الاسم المنصرف ممنوعاً من الصرف لأنه يصير على وزن الفعل فيجتمع فيه علتان العلميه ووزن الفعل فمثلاً إذا سميت رجلاً ب- «تضارب» فإنه مصروف؛ لأنه على وزن مشترك بين الاسم والفعل دون ترجيح لأحدهما على الآخر. فإذا صغرناه وقلنا «تضيرب» لم نصرّفه لأنه صار على وزن يخص الفعل فخرج بذلك من دائره

ص: ٣٦٦

١- سيبويه ٢ / ٨.

٢- سيبويه ٢ / ٨.

الأسماء المصروفة إلى دائره الأسماء الممنوعه من الصرف. قال سيويه : «وإذا سميت رجلا بتفاعل نحو «تضارب» ثم حقرتة فقلت : «تضيرب» لم تصرفه ، لأنه يصير بمنزله قولك في «تغلب» ويخرج إلى ما لا ينصرف كما تخرج «هند» في التحقير إذا قلت «هنيدة» على ما لا ينصرف ألبته في جميع اللغات. وكذلك «أجادل» اسم رجل إذا حقرتة ، لأنه يصير «أجيدل» مثل أميلح (١).

ويقول ابن السراج : «فإن صغرته (أى تضارب) وهو معرفه قلت : «تضيرب» فلم تصرفه ، لأنه قد ساوى تصغير «تضرب» وأنت لو سميت رجلا «بتضرب» ثم صغرته وأنت تريد المعرفه لم تصرفه» (٢) فقد علل بأنه سبب منع صرف «تضارب» عند التصغير هو تساويه مع تغير «تضرب» وبما أن «تضرب» عند التصغير مسمى به يمنع فكذلك ما يساويه.

وهكذا يتضح لنا أن التصغير له تأثير في الأسماء بالنسبه لصرفها أو لمنعها ، فتاره يؤدي التغير الناشئ عن التصغير إلى صرف الممنوع ، وتاره أخرى يؤدي تغييره إلى منع المصروف كما رأينا.

والضابط في كلتا الحالتين هو الوزن الجديد الذى يؤول إليه الاسم بعد التصغير فإن كان من أوزان الفعل منع ، وإن كان وزنا مشتركا صرف.

ص: ٣٦٧

١- سيويه ٢ / ٤.

٢- الأصول ٢ / ٨٣.

وقد قلّ مجيء هذا النوع من الأعلام فى الشعر بخلاف الوصيفه ووزن الفعل التى وردت كثيرا كما سيأتى إن شاء الله. ومما ذكر «أسود» الذى هو فى الأصل صفه إلا أنه استعمل علما وذلك فى قول «عنتره» :

عمرو بن أسود فا زبأ قاربه

ما الكلاب عليها الطّبي معناق (١)

ومنها كلمه «يثرب» التى ذكرها امرؤ القيس بقوله :

تنوّرتها من أذرعات وأهلها

بيثرب أدنى دارها نظر عال (٢)

وجاء عنده أيضا «يشكر» حيث يقول :

له الويل إن أمسى ولا أمّ هاشم

قريب ولا البسباسه آبنه يشكرا (٣)

ومنها «يزيد» وقد ذكره «امرؤ القيس» أيضا بقوله :

خالى ابن كبشه قد علمت مكانه

وأبو يزيد ورهطه أعمامى (٤)

وفيه أيضا «كبشه» الممنوع من الصرف للعلميه والتأنيث.

كما جاء ذكر «يزيد» فى «شرح الهدليين» على لسان «أبى الرعاس» حيث يقول :

ص: ٣٦٨

١- ديوان عنتره ١١٠.

٢- ديوان امرئ القيس ٣١.

٣- ديوان امرئ القيس ٦٨.

٤- ديوان امرئ القيس ١١٨.

وأبو يزيد قائم كالمؤتمه (١)

ومنها «أيدع» وهو علم على شجر تصنع به الثياب أورده «أبو ذؤيب» بقوله :

فما لها بمذلقين كأنما

بهما من النضح المجذح أيدع (٢)

ومن هذه الأعلام أيضا «تنوخ» الذى هو علم على حاضرى حلب ، ذكر «صخر الغى» بقوله :

مآبه الروم أو تنوخ أو الآ

طام من صوران أو زبد (٣)

وفيه كذلك «صوران» حيث منع للعلميه زياده الألف والنون كما مرّ سابقا. وورد أيضا «أخنس» وهو علم على الأسد ، ذكره «أبو عامر بن أبى الأخنس الفهمى» إذ يقول :

أقائد هذا الجيش بطرفه

ولكن علينا جلد أخنس قرثع (٤)

* * *

ص : ٣٦٩

١- شرح الهذليين ٢ / ٧٨٧.

٢- شرح الهذليين ١ / ٢٨.

٣- شرح الهذليين ١ / ٢٥٤.

٤- شرح الهذليين ٢ / ٦٠٤.

عدد الأبيات الواردة

الأعلام التي على وزن الفعل

عدد الأبيات موزعه على النحو التالي :

١

٤

أبيات

من شرح أشعار الهذليين

٢

٣

أبيات

من ديوان امرئ القيس

٣

١

بيت واحد

من ديوان عنتره

وقد جاءت كلها ممنوعه من الصرف إلا «يزيد» فقد صرف.

* * *

ص: ٣٧٠

ضابط المركب المزجى هو كل اسمين ضم أولهما إلى الثانى وجعلا اسما واحدا لا عن طريق الإضافة ولا الإسناد وذلك نحو حضرموت ومعد يكرب ، وبور سعيد.

ويفهم من ذلك أن شرطه العلميه ، وأن لا يكون تركيبه عن طريق الإضافة ولا عن طريق الإسناد. فبدون هذين الشرطين يصرف الاسم ما لم توجد عله أخرى مانعه.

وقد سماه سيويه «باب الشئيين اللذين ضمّ أحدهما إلى الآخر فجعلا بمنزله اسم واحد كعيضموز وعنتريس» (١).

وسماه المبرد باب «الاسمين اللذين يجعلان اسما واحدا نحو :

حضرموت ، وبعلبك ، ومعد يكرب» (٢).

ويقول : «اعلم أن كل اسمين جعلنا اسما واحدا على غير جهه الإضافة فإن حكمهما أن يكون آخر الاسم الأول منهما مفتوحا ، وأن

ص : ٣٧١

١- سيويه ٢ / ٤٩.

٢- المقتضب ٤ / ١٠ وانظر الأصول ٢ / ٩٤.

يكون الإعراب في الثاني. فنقول : هذا حضرموت يا فتى ، وبعلبك فاعلم وكذلك رامهرمز» (١).

وضابطه كما قلنا كل اسمين جعلنا اسما واحدا لا بالإضافة ولا بالإسناد بتنزيل ثانيهما من الأول منزله هاء التانيث كبعلبك ومعد يكر (٢) وحكمه كما قلنا هو المنع من الصرف للعلميه والتركيب المزجى. حيث جعل الاسمان اسما واحدا وأعطيا حكم الاسم الواحد على الرأى المشهور.

عَله المنع

ويقول سيويه فى عله منعه من الصرف : «وإنما استثقلوا صرف هذا ؛ لأنه ليس أصل بناء الأسماء ، يدلك على هذا قلته فى كلامهم فى الشىء الذى يلزم كل من كان من أمته ما لزمه ، فلما لم يكن هذا البناء أصلا ولا متمكنا كرهوا أن يجعلوه بمنزله المتمكن الجارى على الأصل فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمى» (٣). فسبب المنع عنده هو جعل الاسمين اسما واحدا بالمزج وهذا يعدّ خروجا عن الأصل ، والاسم الحاصل من مزج الاسمين يعدّ فرعا بالنسبه للأصل وهو الاسمان قبل مزجهما. وقلنا فى بدايه الكلام عن أسباب منع الاسم ، إن الاسم لا يمنع إلا إذا كان على حال يعد فرعا بالنسبه لغيره فمثلا التانيث فرع التذكير ، والعجمه فرع العربى ، والتركيب فرع الاسم غير المركب والاسم المزيّد بالألف والنون فرع للخالى منهما وهكذا.

ص : ٣٧٢

١- المصدر السابق ٢٠ / ٤.

٢- الهمع ١ / ٣٢ ، وانظر الصبان ٣ / ٢٤٩.

٣- سيويه ٢ / ٥٠.

ومثل هذا الرأي نجده عند أبي إسحاق الزجاج حيث يقول :

«وإنما منع الصرف لأنه معرفه وأنهما اسمان جعلتا اسما واحدا وليس ذلك في الأسماء التي تدلّ على النوع نحو «رجل وفرس» فلما خرج عن بنيه أصول الأسماء وجعل معرفه منع الصرف كما منع «حمزه وطلحه» الصرف لأنك ضمنت الهاء إلى «طلح وحمز» (١).

بينما نرى جماعه أخرى من العلماء يذهبون إلى أن عله المنع في المركب المزجى أن الاسمين جعلتا بمنزله الاسم الذي فيه هاء التانيث كما ذهب إليه المبرد في قوله : «ولا- يصرف (أى المركب المزجى) ، لأنهما جعلتا بمنزله الاسم الذى فيه هاء التانيث ؛ لأن الهاء ضمت على اسم كان مذكرا قبل لحاقها ، فترك آخره مفتوحا ، نحو : حمزه وطلحه» (٢).

ويقول ابن السراج فى موجزه : «الاسمان اللذان يجعلان اسما واحدا الأول منها مفتوح والثانى بمنزله ما لا ينصرف فى المعرفه ، وينصرف فى النكره شبه بما فيه الهاء ، وذلك نحو : حضر موت وبعلبك ورامهرمز ومارسرجس» (٣).

ويقول فى الأصول : «وهو شبه بما فيه الهاء ؛ لأن ما قبله مفتوح كما أن قبل الهاء مفتوح ، وهو مضموم إلى ما قبله كما ضمت الهاء إلى ما قبلها» (٤) فسبب المنع عندهم هو أنهم شبهوا ضم الاسم الأول إلى الاسم

ص: ٣٧٣

١- ما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٠٢.

٢- المقتضب ٢٠ / ٤.

٣- الموجز ٧٣.

٤- الأصول ٩٤ / ٢ ، وانظر حاشيه الصبان ٢٤٩ / ٣ ، والتصريح ٢١٦ / ٢.

الثانى ، بضم تاء التأنيث إلى الاسم المجرد منها فكما أن التاء بجانب العلميه تمنع الاسم من الصرف كما فى «فاطمه وطلحه وحمزه» فكذلك الاسم المركب تركيباً مزجياً.

وتبعهم السيوطى ويّين أوجه الشبه بين التاء وعجز المركب فقال : «ويمنع مع العلميه لشبهه بهاء التأنيث فى أن عجزه يحذف فى الترخيم كما تحذف ، وأن صدره يصغّر كما يصغّر ما هى فيه ويفتح آخره كما يفتح ما قبلها» (١).

أوجه الشبه بين تاء التأنيث وعجز المركب

فوجه الشبه بينهما من ثلاثه أوجه :

١ - الوجه الأول : أنه عند الترخيم تحذف تاء التأنيث فنقول : يا فاطم على لغه من ينتظر ، ويا فاطم على لغه من لا ينتظر كما يحذف عجز المركب فنقول : يا معدى.

٢ - الوجه الثانى : أن التصغير فى المؤنث بالتاء يشمل ما قبل التاء فنقول فى «حمزه وطلحه حميزه وطيحه». كما أن التصغير فى المركب يشمل الصدر فنقول فى «حضر موت» «حضير موت».

٣ - أما الوجه الثالث : فهو أن الحرف الذى قبل تاء التأنيث مفتوح ، كما أن آخر الصدر مفتوح على الرأس المشهور فنقول رامهرمز وحضر موت وبعليك.

ولأبى القاسم عبد الرحمن السهيلي رأى فى هذا الموضوع فيبين أنّ المركب امتنع للعلميه والتركيب ، وأنه امتنع عن التنوين للاستغناء عنه

ص: ٣٧٤

«لأنه قلما يضاف اسم مركب فيقال : بعلبك زيد. فلما قل ذلك استغنى عن التنوين ، وما لا ينون لا يخفض أبدا مع أنه غير منقول من شيء كان منونا قبل التسميه فهو كالأعجمي والمرتجل» (١).

فقد بين أنه أعطى المركب حكم الممنوع من الصرف لاستغنائه عن التنوين لأنه قليل الإضافة ، ومتى امتنع عن الإضافة امتنع عن التنوين ، فقد ربط بين الإضافة والتنوين وأن ما لا يضاف ولا ينون ، والتنوين والإضافة هما محورا باب الممنوع من الصرف.

القول فى الأسماء المركبه

الرأى المشهور هو أن يجعل الاسمان اسما واحدا ويترك الاسم الأول على حاله من الحركه أو السكون ولا ينظر إليه على أنه اسم على حده بل ينظر إليه على أنه جزء من كلمه غير مستقل عن الجزء الآخر ، ويجرى الإعراب على الجزء الثانى فيعرب إعراب الممنوع من الصرف فيرفع بالضمه وينصب بالفتحه نيابه عن الكسره.

ولكن هناك رأى بإضافه الجزء الأول إلى الثانى ، فيكون الأول معربا مضافا غير ممنوع لإضافته ، ويكون الجزء الثانى مضافا إليه ثم ينظر إليه فإن كان مما يستحق الصرف صرف نحو «بك» فى قولنا «بعل بك» وإن كان مما يستحق المنع منع مثل «رام هرمز» لأنه اسم أعجمى فهو ممنوع للعلميه والعجمه.

قال سيبويه : «وذلك نحو حضرموت وبعليك ، ومن العرب من

ص: ٣٧٥

١- أمالى السهيلي.

يضيف «بعل إلى بك» كما اختلفوا في «رام هرمز» فجعله بعضهم اسما واحدا وأضاف بعضهم «رام» إلى «هرمز» وكذلك «مارسرجس» وقال بعضهم: «مارسرجس لا قتالا».

وبعضهم يقول في بيت جرير:

لقيتم بالجزيره خيل قيس

فقلتم مارسرجس لا قتالا (١)

فالشاهد أن الشاعر نظر إلى كلمه «مارسرجس» على أنها كلمه واحده وجعل الإعراب على آخر الجزء الثاني ممنوعا من الصرف للعلميه والتركيب ، أما في الرأي الآخر فقد أضاف «مار» إلى «سرجس» ومنع سرجس للعجمه والعلميه.

وأما «معد يكرب» ففيه لغات منهم من يقول «معد يكرب» فيضيف ويصرف ومنهم من يقول «معد يكرب» فيضيف ولا يصرف بجعل «كرب» اسما مؤنثا. ومنهم من يقول «معد يكرب» فيجعله اسما واحدا (٢) وجاء في شرح المفصل: «وأما معد يكرب ففيه الوجهان التركيبي والإضافه فإن ركبتهما جعلتهما اسما واحدا وأعربتهما إعراب ما لا ينصرف فتقول «هذا معد يكرب ورأيت معد يكرب ومررت بمعد يكرب» كما نقول: هذا طلحه ورأيت طلحه ومررت بطلحه».

وإذا أضفت كان لك في الثاني منع الصرف وصرفه ، فإذا صرفته اعتقدت فيه التذكير ، وإذا منعت الصرف اعتقدت فيه التأنيث (٣).

إذن ففي «معد يكرب» ثلاث لغات:

ص: ٣٧٦

-
- ١- سيبويه ٢ / ٤٩ - ٥٠ وانظر المقتضب ٤ / ٢٣ وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٠٢.
 - ٢- سيبويه ٢ / ٥٠ ، ما ينصرف ص ١٠٣ ، الموجز ٧٣ - ٧٤ ، الأصول ٢ / ١٤ - ١٥ . المفصل ٢ / ٦٥.
 - ٣- المفصل ٢ / ٦٥ ، وانظر حاشيه الصبان ٣ / ٢٥٠.

(١) الأولى جعلهما اسما واحدا ممنوعا من الصرف للعلميه والتركيب.

(٢) أن يضاف «معدى» إلى «كرب» على أنه مذكّر.

(٣) أن يضاف «معدى» إلى «كرب» ويمنع «كرب» من الصرف إذا اعتقدنا فيه التأنيث فيكون ممنوعا للعلميه والتأنيث.

ويرى المبرد أن النظر إليهما على أنهما اسم واحد أجود من الإضافه ؛ لأن الإضافه إنما حقها التمليك ، نحو قولك : «هذا غلام زيد ، ومولى زيد» فيكون موصولا بزيد ببعض ما ذكرنا ، أو تضيف بعضا إلى كل نحو قولك : هذا ثوب خزّ وخاتم حديد ، ونحو ذلك. وأنت إذا قلت : «حضر موت» فليس «حضر» شيئا تضيفه إلى «موت» على شيء من هذه الجهات. وإنما صلحت فيه الإضافه على بعد ؛ لأنه على وزن المضاف ؛ لأنك ضمنت اسما إلى اسم كما تفعل ذلك في الإضافه» (١).

فحق هذه الأسماء أن نعتبرها اسما واحدا ونجرى عليها الأحكام لأنها وجدت هكذا فإن العربى لم يجمع كلمتين ومزجهما ليخرج منهما كلمه واحده. وإنما التركيب المزجى أمر تصوره علماء النحو لاطراد القاعده ومهما يكن فالتركيب أجود وأقرب إلى الواقع من الإضافه ؛ لأن الإضافه كما قال المبرد قائمه على معنى التمليك ، أو إضافه الجزء إلى الكل ، وليس شيء من هذه الأسماء فيه هذا المعنى والخلاصه أن رأى المشهور فى مثل هذه الأسماء هو أنها اسم واحد ولا يلتفت إلى

ص: ٣٧٧

الجزء الأول على أنه جزء من الثانى الذى يكمله فهو على حاله من السكون أو الحركه وتجرى الأحكام الإعرابيه من رفع ونصب وجرّ على الجزء الثانى الذى ينزل منزله تاء التأنيث فى نحو «طلحه وحمزه» وقلنا إنه يجوز أن يضاف الجزء الأول إلى الثانى. وعلى هذا فالأول معرب غير ممنوع لأنه مضاف أما الجزء الثانى فينظر إليه إن كان فيه عله مانعه منع الاسم من الصرف كما فى «كرب» الذى قلنا فيه إنه يمنع للعلميه والتأنيث فنقول «معدى كرب» وكالعجمه فى «هرمز» من قولنا «هذه رام هرمز» فالعجمه تمنعهما من الصرف.

هذا من جهه ، ومن جهه أخرى ينظر إلى الحرف الأخير من الاسم الأول فإن كان صحيحا فإنه تظهر عليه الحركات الإعرابيه من رفع ونصب وجر بالفتحه حسب موقعه من الإعراب كما فى «حضر موت» ، «ورام هرمز» فالراء والميم حرفان صحيحان من الممكن أن تظهر عليهما الحركات الإعرابيه.

أما إن كان الحرف الأخير من الجزء الأول معتلا مثل «معدى» فى «معدى كرب» ، و «نيويورك» و «حادى شمر» فإن الحركات تقدر عليها.

هنا نقطه جديره بالوقوف ، وهى أن المنقوص يقدر على يائه الضمه والكسره أما الفتحة فتظهر لخفتها فلم لم يعامل أمثال «معدى» هذه المعامله فى حاله النصب كأن نقول مثلا «رأيت معدى كرب» شأنها فى ذلك شأن القاضى والداعى والرامى فى قولنا : «رأيت القاضى والداعى والرامى» فنرى ظهور الفتحة؟!

وأشار سيبويه إلى هذه النقطه بقوله : وسألت الخليل عن اليآت لم لم

تنصب فى موضع النصب إذا كان الأول مضافا وذلك قولك : «رأيت معد يكرّب» واحتملوا أياذى سبا. فقد : شبهوا هذه الياآت بالألف مثنى حيث عزّوها من الرفع والجر ، فكما عزّوا الألف منهما عزّوها من النصب أيضا فقالت الشعراء حيث اضطروا (وهو رؤبه) :

سوى مساحيهم تقطيط الحقق

وقال بعض السعديين :

يا دار هند عفت إلا أثافيهما

ونحو ذلك. وإنما اختصت هذه الياآت فى هذا الموضوع بذلك لأنهم يجعلون الشيتين ههنا اسما واحدا فتكون الياء غير حرف الإعراب فيسكنونها ويشبهونها بياء زائده ساكنه نحو يا درديس ومفاتيح (1).

والشاهد فى البيت هو إسكان الياء فى «مساحيهم» و «أثافيهن» عند الضروره مع أن الأصل ظهور الفتحه لخفتها وإنما جاز ذلك عند الضروره حملا لها على أختها ألف المثنى وحيث إن الفتحه لا تظهر على الألف لسكونها فكذلك الياء.

ولهذا نرى فى شرح المفصل أنه قال : «واعلم أن فى «معد يكرّب» شدوذين أحدهما : من جهه البنيه لأنهم قالوا «معدى» بالكسر على زنه مفعل والقياس مفعل بالفتح نحو المرمى والمغزى وما اعتلت فاءه يجىء المكان منه على مفعل بالكسر نحو المورد والموضع فهذا وجه من الشدوذ.

ص : ٣٧٩

والوجه الثاني (والذى نحن بصدده) سكون الياء من «معد يكرّب» وهو فى موضع حركة. ألا ترى أنك ركّبت فقلت : «هذا معد يكرّب» كانت الياء يازاء الراء من «حضر موت» واللام من «بعلبك» وكلاهما مفتوح.

وإذا أضفت كان ينبغى أن تسكن فى موضع الرفع والجر ، وتفتح فى موضع النصب كما فى سائر المنقوصه من نحو : هذا قاضى زيد ومررت بقاضى زيد ، ورأيت قاضى زيد ، ولم يجر الأمر فى معد يكرّب كذلك بل سكنت فى حال النصب كما سكنت فى حال الرفع والجر ؛ وذلك لأنهم شبهوها فى حال التركيب وحصولها حشوا بما هو من نفس الكلمه نحو الياء فى «درديس» والياء فى «عضماموز» (1).

الأعلام المختومه بـ «ويه»

نحو «سيويه ، عمرويه ، خالويه» فالغالب أنها أسماء مبنية على الكسر رفعا ونصبا وجرًا وتلزم حاله واحده.

ولكن ذهب جماعه من العلماء إلى أنها ممنوعه من الصرف ولذا أدخلتها فى هذا الباب ، وإلا فتحها البناء.

يقول سيويه : «وأما عمرويه فإنه زعم أنه أعجمى وأنه ضرب من الأسماء الأعجميه وألزمه آخره شيئًا لم يلزم الأعجميه ، فكما تركوا صرف الأعجميه جعلوا ذا بمنزله الصوت .. وعمرويه عندهم بمنزله

ص: ٣٨٠

«حضر موت» في أنه ضمّ الآخر إلى الأول. وعمرويه في المعرفه مكسور في حال الجر والرفع والنصب غير متون» (١).

وجاء في المقتضب: «وأما قولهم «عمرويه» وما كان مثله فهو بمنزله «خمسه عشر» في البناء إلا أن آخره مكسور، فأما فتحه أوله فكالفتح هناك» (٢).

فالمشهور في هذه الأسماء هو البناء على الكسر وقد جوّز بعض النحاه إعرابه إعراب ما لا ينصرف أما البناء فلأن «ويه» اسم صوت. وأما الكسر فعلى أصل التقاء الساكنين .. واعلم أن سيبويه لا يجوز فيه إلا البناء على الكسر، وأما الجرمي فجوّز إعرابه إعراب ما لا ينصرف قال أبو حيان:

«وهو مشكل إلا أن يستند إلى سماع وإلا لم يقبل لأن القياس البناء لاختلاط الاسم بالصوت وصيرورتهما اسما واحدا» (٣).

فمذهب الجمهور في هذه الأسماء هو بقاؤها على حالها مبنيه (٤) على الكسر، وهو الصحيح إذ إنّ «ويه» صوت لا- تظهر فيه الحركات الإعرابيه.

المركّب المزجى وحالنا التنكير والتصغير

في الحقيقه أن للتنكير تأثيرا في ظاهره المنع من الصرف؛ لأن العلميه تدخل جزءا أساسيا في الأعلام الممنوعه من الصرف بجانب ست علل تكلمنا عنها فإذا فقدت العلميه من أحدها صرف الاسم، ومن هذه

ص: ٣٨١

١- سيبويه ٢ / ٥٢ - ٥٣.

٢- المقتضب ٤ / ٣١.

٣- حاشيه الصبان ٣ / ٢٥٠ - ٢٥١.

٤- الارتشاف ١ / ٩٥.

الأعلام التي يؤثر التنكير في منعها المركب المزجي «وهو مصروف في النكرة كما تركوا صرف إسماعيل وإبراهيم ، لأنهما لم يجيئا على مثال ما لا- يصرف في النكرة كأحمر ، وليس بمثال يخرج إليه الواحد للجميع نحو مساجد ومفاتيح وليس بزيادة لحقت لمعنى كألف حبل ، وإنما هي كلمه كهاء التأنيث فثقلت في المعرفة إذ لم يكن أصل بناء الواحد ؛ لأن المعرفة أثقل من النكرة» (١) فالمركب من الأقسام التي تلعب المعرفة دورا أساسيًا في منعها من الصرف وبزوالها يزول المنع لبقاء الاسم على عله واحده خاصه باللفظ وهي التركيب المزجي. وهي لا تكفي وذلك بخلاف بعض الأقسام التي تمنع من الصرف ولا تؤثر المعرفة أو النكرة فيها مثل الوصفية والوزن «أحمر وأصفر - أبيض» ومثل صيغته منتهى الجموع «مساجد ، مفاتيح ، مصابيح» فمثل هذه الأصناف تمنع سواء كانت معرفه أو نكرة ، إذ إنّ التعريف لا يدخل طرفا في منعها من الصرف.

جاء في شرح المفصل : «فإن نكرته صرفته تقول : هذا حضرموت ، وحضرموت آخر منعت الأول الصرف ؛ لأنه معرفه ، وصرفت الثاني لأنه لما زال التعريف بقيت عله واحده وهو التركيب فانصرف» (٢).

وفي التصريح جاء فصل ذكر فيه الأشياء التي تجعل غير المصروف مصروفا منها (أن يكون أحد سببه) المانعين له من الصرف (العلمية ثم ينكر) فتزول منه العلميه ويبقى السبب الثاني وهو إما التأنيث أو الزيادة أو العدل أو الوزن أو العجمه أو التركيب أو ألف الإلحاق المقصوره (٣).

ص: ٣٨٢

١- سيبويه ٢ / ٥٠.

٢- شرح المفصل ١ / ٦٥.

٣- التصريح على التوضيح ٢ / ٢٢٧.

هذا بالنسبه للتنكير. أما التصغير فإنه لا يزيل عنه منعه ولذلك يظل المركب ممنوعا من الصرف للعلميه والتركيب المزجى ؛ لأن التركيب لا يزول بالتصغير بل يظل باقيا ؛ ولأن المركب من الأسماء التي تمنع من الصرف مصغره أو مكبره فنقول في «حضموت وبعلبك ومعد يكر» . «حضموت وبعلبك ومعديكرب» فالعلم المركب ممنوع من الصرف مع وجود التصغير لبقاء علتى المنع وهما العلميه والتركيب المزجى.

* * *

ص: ٣٨٣

هذا النوع من الأعلام قليل الورد في الشعر العربي فمن خلال رجوعى إلى المصادر الشعرية التي اعتمدت عليها وقفت على سبعة أبيات ، كل بيت فيه كلمه من هذا النوع ، خمسه منها جاءت فى كتاب «شرح أشعار الهذليين» ، وبيتان لشاعرين من الجاهليه وهما «امرؤ القيس» و «عنتره» أما «امرؤ القيس» فقد جاءت عنده «بعلبك» فى البيت التالى وهو قوله :

لقد أنكرتنى بعلبك وأهلها

ولابن جريح فى قرى حمص أنكر (١)

وفيه كلمه أخرى ممنوعه من الصرف وهى «حمص» لأنها من الأعلام المؤنثه.

وأما «عنتره» فقد ذكر كلمه «خندريس» إذ يقول :

تطوف عليهم خندريس مدامه

ترى حبا من فوقها حين تمزج (٢)

خندريس : الخمر القديمه - معربه.

وأما الكلمات التى وردت فى شرح أشعار الهذليين ، فهى : «قسطنطين» وذلك فى قول «أبى العيال» :

ص : ٣٨٤

١- ديوان امرؤ القيس ٦٨.

٢- ديوان عنتره ٣٥.

أقام لدى مدينة آل قسطنطين وانقلبوا (١)

ومنها «قيسرون» إذ يقول: «حبيب أخو بني عمرو بن الحارث»:

ولقد نظرت ودون قومي منظر

من قيسرون فبلقع فسلاّب (٢)

وأما «حضر موت» فقد أوردها «أبو صخر الهذلي» في قوله:

حدث مزنه من حضر موت

ضجوع له منها مدرّ وحالب (٣)

وذكر «ساعده بن جؤيه» كلمه «شمنصير» حيث يقول:

مستأرضاً بين بطن الليت أيمنه

إلى شمنصير غيثاً مرسلاً معجاً (٤)

ص: ٣٨٥

١- شرح الهذليين ١ / ٤٢٦.

٢- شرح الهذليين ٢ / ٨٧٠.

٣- شرح الهذليين ٢ / ٩٤٨.

٤- شرح الهذليين ٣ / ١١٧٣.

عدد الأبيات الواردة

الأعلام المركّبه تركيباً مزجياً

عدد الأبيات ٧ أبيات موزعه على النحو التالي :

١

٥

أبيات

من شرح أشعار الهذليين

٢

١

بيت

واحد من ديوان امرئ القيس

٣

١

بيت

واحد من ديوان عنتره

وقد جاءت كلها ممنوعه من الصرف.

* * *

ص: ٣٨٦

الباب الثاني : الصفات

اشاره

الفصل الأول : الصفات المعدوله

الفصل الثاني : الصفات المزيده بالألف والنون.

الفصل الثالث : الصفات التى على وزن الفعل

ص: ٣٨٧

وبعد أن تكلمنا عن الأعلام المعدوله وعرفنا جوانب كثيره منها يجدر بنا أن ننظر إلى الصور الوارده فى الأوصاف المعدوله وهى :

أولا : ألفاظ الأعداد المعدوله

أولا : - ألفاظ الأعداد شرط أن تكون أحد أعداد العشره الأولى ، ولها صيغتان «فعال» و «مفعل» وذلك نحو : أحاد وموحد ، وثناء ومثنى وثلاث ومثلث إلى عشار ومعشر. وهى ممنوعه من الصرف لدلالاتها على الوصف ؛ ولكونها معدوله عن تكرار العدد فمثلا الأصل فى أحاد واحد واحد ، وأصل ثناء اثنين اثنين وهكذا.

قال سيبويه : «وسألته عن أحاد وثناء وثلاث ورباع ، فقال : هو بمنزله آخر إنما حده واحدا واحدا واثنين اثنين فجاء محدودا عن وجهه ، فترك صرفه. قلت : أفنصرفه فى النكره؟ قال : لا- لأنه نكره يوصف به نكره ، وقال لى : قال أبو عمرو : (أولى أجنبيّه مثنى وثلاث ورباع) صفه كأنك قلت أولى قلت أولى اثنين اثنين وثلاثه ثلاثه وتصديق قول أبى عمرو قول ساعده بن جؤيه :

وعاودنى دينى فبتّ كأنما

خلال ضلوع الصدر شرع ممدّد

ثم قال :

ولكننا أهلى بواد أنيسه

ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد (١)

والشاهد فى البيت هو : «مثنى وموحد» فهما صفتان على زنه «مفعل» ممنوعان من الصرف للوصفيه والعدل عن اثنين اثنين وواحد واحد.

ويقول المبرد بهذا الخصوص : «ومن المعدول قولهم : مثنى وثلاث ورباع ، وكذلك ما بعده. وإن شئت جعلت مكان مثنى ثناء يا فتى حتى يكون على وزن رباع وثلاث. وكذلك أحاد ، وإن شئت قلت : موحد (٢) ، كما قلت مثنى. قال الله عز وجل : (أولى أجنحه مثنى وثلاث ورباع) (٣) وقال عز وجل : (فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) (٤). وقال الشاعر :

منت لك أن تلاقينى المنايا

أحاد أحاد فى شهر حلال

وقال الآخر :

ولكننا أهلى بواد أنيسه

ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد (٥)

والشاهد فى الآيتين والبيتين هو ورود أحاد ومثنى وثلاث ورباع أعدادا ممنوعه من الصرف لعدولها ولكونها صفات.

السمع والقياس فى مَفْعَل و فُعَال

ولكن هل يرد «فعال ومفعل» فى كل الأعداد من واحد إلى عشره ، وهل

ص : ٣٩٠

١- سيويه ٢ / ١٥.

٢- المقتضب ٣ / ٣٨٠ - ٣٨١.

٣- سوره فاطر ، الآية : ١.

٤- سوره النساء ، الآية : ٣.

٥- المقتضب ٣ / ٣٨٠. والتبيان غير منسوين ، وانظر شرح ابن يعيش ١ / ٦٢ ، والمخصص ١٧ / ١٤.

هناك خلاف في ذلك؟ هذا ما سنعرفه حين نعرض آراء النحاه ، فلو نظرنا إلى ما جاء عند سيويوه مثلا لرأينا أنه اقتصر على ذكرها من واحد إلى أربعة قال : «وسألته عن أحاد وثناء ومثنى وثلاث ورباع» (١) ولم يتطرق إلى الأعداد الباقية مما يدل على أنه غير مقتنع بها لعدم ورودها عن العرب ، وإن كان ورد لفظ «عشار» عند الكميت كما سنرى بينما ذهب المبرد إلى جواز مجيء بقية الأعداد على هذين الوزنين بقوله : «ومن المعدول قولهم : مثنى وثلاث ورباع وكذلك ما بعد ، وإن شئت جعلت مكان مثنى وثناء يا فتى حتى يكون على وزن رباع وثلاث ، وكذلك أحاد» (٢) فعبارته واضحة ، وتفيد أنه يجوز قياس فعال ومفعل إلى العدد عشره.

وذهب الزجاج مذهبا آخر حيث رأى أن القياس هو مجيء الأعداد من واحد إلى عشره على صيغه «فعال». بينما مجيئها على صيغه مفعل يكون قياسا إلى العدد ثمانية حيث لم يسمع «متسع ومعشر» فهو يقول : «وإن عدلت أسماء العدد إلى العشره كلها على هذا قياسا نحو «عشار» و «تساع» و «خماس» و «سداس» ولكن «مثنى» و «موحد» لم يجيء في مثل «معشر» تريد به «عشار» وكذلك «متسع» يراد به «تساع» إنما استعمل من هذا ما استعملت العرب» (٣).

وقد أشار ابن جنى في خصائصه إلى صيغه «فعال» ومجيء الأعداد

ص: ٣٩١

١- سيويوه ١٥ / ٢.

٢- المقتضب ٣ / ٣٨٠.

٣- ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٤.

عليها إلى العدد عشره ، لكنه لم يشر إلى الصيغه الثانيه وهى «مفعل» قال : «ألا ترى أن فعلا أيضا مثال قد يؤلف العدد ، نحو أحاد وثناء وثلاث ورباع ، وكذلك إلى عشار قال (١) :

ولم يسترثوك حتى علو

ت فوق الرجال خصالا عشارا (٢)

«وقالوا موحد كمنى ومثلث ، فأما مثلث ومربع إلى العقد فقياس ولم يسمع ونظر ثلاث ورباع فى الصفه والوزن أحاد وثناء ، وقد سمعا. قال الشاعر :

منت لك أن تلاقينى المنايا

أحاد أحاد فى شهر حلال

وأما ما وراء ذلك إلى عشار فغير مسموع ، والقياس لا- يدفعه. على أنه قد جاء فى شعر الكميت : «خصالا- وعشارا» (٣). فالمسموع هو إلى رباع أما ما بعد هذا العدد فلم يسمع به إلا «عشار» فى شعر الكميت مع أن القياس يجيزه.

وورد فى شرح الكافيه للرضى : «وقد جاء فعال ومفعل فى باب العدد من واحد إلى أربعه اتفاقا ، وجاء من عشره فى قول الكميت :

ولم يسترثوك حتى علو

ت فوق الرجال خصالا عشارا

والمبرد والكوفيون يقيسون عليها إلى التسعه نحو خماس ومخمس وسداس ، والسماع مفقود ، بل يستعمل على وزن «فعال» من واحد إلى

ص: ٣٩٢

١- البيت للكميت بن زيد من قصيده يمدح بها أبان بن الوليد.

٢- الخصائص ٣ / ١٨١.

٣- شرح المفصل ١ / ٦٢.

عشره مع يائي النسب نحو الخماسى والسداسى والسباعى والثمانى والتساعى (١).

ويفهم من ذلك أن السماع مقصور على رباع ومربع ، ولم يسمع بالبقية فى حين ذهب المبرد كما رأينا وكذلك الكوفيون إلى جواز القياس فى الأعداد الباقية. وأورد جزءا لا يخص المنع من الصرف ، وهى إلحاق ياء النسب بصيغته «فعال» فى الأعداد مثل الخماسى والسداسى .. إلخ ويقول ابن سيدة فى مخصصه : «وقد ذكر الزجاج أن القياس لا يمنع أن يبنى منه إلى العشرة على هذين البناءين فيقال خماس ومخمس وسداس ومسدس ، وسباع ومسبع ، وثمان ومثمان وتساع ومتسع وعشار ومعشر وقد صرح به كثير من اللغويين منهم ابن السكيت والفراء وبعض النحويين» (٢). بينما ذكر فى موضع آخر أن الفراء يرى أنه لا- قياس فيما بعد رباع. ويقول : «وقال الفراء العرب لا تجاوز رباع غير أن الكمية قد قال :

فلم يستريثوك حتى رمى

ت فوق الرجال خصالا عشارا

فجعل «عشار» على مخرج «ثلاث» وهذا مما لا- يقاس. وقال فى مثلث ومثنى ومربع «إن أردت به مذهب المصدر لا مذهب الصرف جرى كقولك ثنيتهم مثنى ، وثلثتهم مثلثا وربعتهم مربعا» (٣).

وذكر أن المتفق على سماعه من هذه الأعداد هى : «أحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار

ص : ٣٩٣

١- شرح الكافية ١ / ٤١.

٢- المخصص ١٧ / ١٢٠.

٣- المخصص ١٧ / ١٢٥.

ومعشر» (١) فهي اثنا عشر لفظاً ، قال السيوطي إنها مسموعه عن العرب لكننا نرى أن الأمر يختلف عند ابن يعيش في الأشموني حيث يبين أن المسموع المتفق عليه ثمانية ألفاظ هي «موحد وأحاد ومثنى وثناء ، ومثلث وثلاث ، ومربع ورباع ، وهذه الألفاظ الثمانية متفق عليها ولهذا اقتصر عليها. وقال في شرح الكافية وروى عن بعض العرب مخمس ، وعشار ومعشر ولم يرد غير ذلك» (٢). هذا الحكم بالنسبة للمسموع من العرب سواء باتفاق أو باختلاف.

لكن ما الموقف بالنسبة لغير المسموع؟ هل يجوز أن نقيسها على المسموع أم لا؟.

موقف النحاه من غير المسموع

وللرد على هذه الأسئلة فقد بين السيوطي وابن يعيش اختلاف المدارس النحويه فيها ، حيث قسّمها إلى ثلاثة مذاهب :

(١) مذهب البصريين القائل بمنع القياس عليها والاقْتِصَار على المسموع من العرب إذ لو أرادوها لنطقوا بها. فالقياس هنا يؤدي إلى إيجاد لفظ لم تتكلم به العرب.

(٢) مذهب الكوفيين ومعهم الزجاج ، وهو مذهب يدعو إلى جواز القياس لسهولة الأمر ، وعدم حاجته إلى تكلف أو بعد عن الواقع اللغوي ، وأرى في هذا الرأي ليونه ومرونة يقتضيها تطور اللغة ، وحاجته إلى مثل هذه الألفاظ ، خاصة أن القياس هنا لا يؤدي إلى مخالفه لغويه ، بل يدعو إلى توسعه اللغة مع مراعاة الأصل. «ووافقهم الناظم» يعني ابن مالك «في بعض نسخ التسهيل وخالفهم في بعضها» (٣).

ص: ٣٩٤

١- الهمع ١ / ٢٦.

٢- حاشية الصبان ٣ / ٢٤٠.

٣- الصبان ٣ / ٢٤٠.

٣) أما المذهب الثالث فقد فرّق في القياس بين صيغته «فعال» فدعا إلى القياس عليها لكثرتها ، وبين صيغته «مفعل» التي لم يجر أن يقاس عليها لقلتها.

يقول السيوطي : «وما ذكرته من أن المسموع اثنا عشر بناء هو المذكور في التسهيل. وذكر في شرح الكافية أن «خماس» لم يسمع ، وذكر أبو حيان أن سداس وما بعده ، مسموع أيضا فقال في شرح التسهيل : الصحيح أن البناءين مسموعان من واحد إلى عشره حكى أبو عمرو وإسحاق بن مرار الشيباني «موحدا إلى معشر» وحكى أبو حاتم في كتاب الإبل ، ويعقوب ابن السكيت أحاد إلى عشار. قال : ولا التفات إلى قول أبي عبيده في المجاز لا نعلمهم قالوا فوق «رباع» فمن علم حجه عليه» (١).

فخلاصه الأمر أن المسموع من هذه الألفاظ ثمانية ألفاظ اتّفاقا وهي من واحد إلى أربعة بالصيغتين «فعال - مفعل» وهناك لفظان اختلف فيهما هما «خماس ، عشار» أيضا بالصيغتين فمجموعها اثنا عشر لفظا. أما الحكم فيما لم يسمع به عن العرب فقد علمنا موقف المدارس والعلماء منها من المنع والجواز بالتخصيص أى جواز القياس على «فعال» لكثرتها ، ومنعه من «مفعل» لقلته.

الآراء في علّه منعها من الصرف

اختلف في علّه منع الأعداد من الصرف فيقول الزجاج مثلا : «اعلم أن جميع ما جاء معدولا من هذا الباب لا ينصرف في النكرة ، وإنما ترك

ص : ٣٩٥

صرفه ، لأنه عدل به عن ثلاثة ثلاثه ، وأربعة أربعة ، فاجتمع فيه أنه معدول عن هذا المعنى ، وأنه صفة لا يستعمل معدولا إلا صفة» (١).

وجاء في مشكل إعراب القرآن للقيسى قوله : «وقال الفراء ، لم ينصرف لأنه معدول عن معنى الإضافة ، وفيه تقدير دخول الألف واللام ، وأجاز صرفه في العدد على أنه نكره» (٢).

وقال الأخفش : «إن سميت به صرفته في المعرفه والنكره ، لأنه قد زال عنه العدل وقيل لم ينصرف ، لأنه معدول عن لفظه وعن معناه» (٣). وقيل امتنع من الصرف لأنه معدول ولأنه صفة» (٤).

«وقيل امتنع من الصرف لأنه معدول ولأنه جمع».

«وقيل امتنع لأنه معدول ولأنه عدل على غير أصل العدل ؛ لأن الأصل العدل إنما هو للمعارف ، وهذه نكره بعد العدل» (٥).

ومما ورد قولهم : «قوله تعالى : (مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) هذه أعداد معدوله في حاله تنكيرها ، فتعرفت بالعدل ، فمنعت من الصرف للعدل والتعريف (٦). وجاء في الكشاف قوله : (مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) معدوله عن صيغها وعدلها عن تكررها (٧).

ص : ٣٩٦

١- ما ينصرف ٤٤.

٢- مشكل إعراب القرآن ١ / ١٧٩ ، الهمع ١ / ٢٦.

٣- مشكل إعراب القرآن ١ / ١٨٠.

٤- سيويه ٢ / ١٥ ، تفسير القرطبي ٥ / ١٥ ، حاشيه الصبان ٣ / ١٣٨.

٥- انظر ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٤.

٦- مشكل إعراب القرآن ٢ / ٢١٤ ، شرح الكافية ١ / ٤١.

٧- الكشاف ١ / ٤٩٦.

وجاء فى تفسير القرطبى «قوله تعالى : (مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) وموضعها من الإعراب نصب على العدل من «ما» وهى نكره لا تنصرف لأنها معدوله وصفه ، كذا قال أبو على» (١).

ونسب الرضى فى «شرح الكافيه» مسأله المنع للتعريف والعدل إلى الكوفيين وابن كيسان كما فى عمر. ورد على هذا الرأى أنه لو كان معرفه لما وقع حالا نحو جاءنى القوم مثنى (٢).

ومن العلل الوارده فى منعها من الصرف ما جاء فى (الهمع) إذ يقول السيوطى : «وذهب الأعلام إلى أنها لم تنصرف ، للعدل ولأنها لا تدخلها التاء ، لا يقال ثلاثه ولا مثله فصارعت أحمر» (٣).

وغير ذلك من العلل الكثيره التى لا تخلو فى غالبها من الجدل وشىء من التكلف ولو اكتفوا بالسمع لجنبوا أنفسهم كثره النقاش الذى لا يجدى فى مثل هذه المسائل.

ففى النص الوارد فى كتاب «مشكل إعراب القرآن للقيسى» عدده آراء كل منها تدور حول العله التى منعت الأعداد من الصرف ، من ذلك رأى الفراء القائل بعدله عن معنى الإضافة مع تقدير دخول الألف واللام.

وذهب الأخفش إلى صرفه عند التسميه به سواء كان معرفه أو نكره ؛ لأن التسميه أذهبت عنه صفه العدل فصرف.

والقول الذى عليه سيبويه والجمهور هو أنه ممنوع للوصفيه حيث تدل

ص: ٣٩٧

١- تفسير القرطبى ١٥ / ٥.

٢- شرح الكافيه ١ / ٤١ - ٤٢.

٣- همع الهوامع ١ / ٢٧.

على صفة العدد ، وللعدل لأنها معدولة عن اللفظ المكرر ، وهذا التعليل أقرب للواقع والصحة.

وأما القول بأنها منعت للعدل ، ولأنها عدلت على غير أصل العدد فإنه يطرح سؤالاً في هذا المجال ، وهو أنه ما دام الضابط في باب العدل هو السماع ، فلماذا نجعل الأصل في العدل هو المعارف مع أنه ورد عن العرب العدل في النكرات وهي هذه الأعداد المعدولة؟ ولماذا لا- نقول بأنه قد ورد العدل في القسمين المعرفه والنكره ، إلا- أن دائره المعارف في العدل أوسع من دائره النكرات ، ولا داعى إلى مسأله الأصل والفرع لكى نتجنب مثل هذه المسائل الجدليه التى لا تجدى.

تسميه الرّجل بها :

ما حكم هذه الأعداد عند تسميه الرّجل بها؟ هل تبقى ممنوعه من الصرف؟ أم تصرف؟

ونلاحظ أن هذه المسأله فيها خلاف شأنها شأن بقيه المسائل التى لا تخلو من جدال ونقاش يدل على عمق الفكر والتأمل والبحث ولكنه أحيانا يجر إلى التكلف والجدل العقيم.

وحين ننظر إلى رأى سيويه نجد أنه أشار ضمنا إلى الصرف فى قوله حين سأل الخليل : «قلت أفصرفه فى النكره قال : لا ، لأنه نكره يوصف به نكره» (١).

فحصر السؤال فى النكره ، وأنه يبقى على منعه من الصرف فيها وعدم

ص: ٣٩٨

ذكر الحكم في المعرفة دليل صرفه حين سمي به رجل لأنه يصير معرفه بالعلميه ، فكأنه أشار ضمنا إلى هذا الحكم. ومثل هذه الإشارة الضمنيه نجدها عند أبي إسحاق الزجاج حين يقول : «اعلم أن جميع ما جاء معدولا من هذا الباب لا ينصرف في النكره» (١). فكأنه قال : ولكنه ينصرف في المعرفة ، والإشاره الصريحه بالصرف عند تسميه الرجل بهذه الأعداد وردت في «شرح المفصل لابن يعيش» الذي يقول : «فإن سمي رجل بمثنى وثلاث ورباع ، ونظائرها انصرف في المعرفة فنقول فيه : هذا مثنى وثلاث ، بالتثوين ؛ لأن الصفه قد زالت وزال العدل أيضا لزوال معنى العدل بالتسميه ، وحدث فيه سبب آخر غيرهما ، وهو التعريف فانصرف لبقائه على سبب واحد» (٢).

ويقول الأستاذ عباس حسن في «النحو الوافي» وإذا زالت الوصفيه وحل محلها العلميه بقي على منع الصرف كتسميه إنسان «مثنى» أو «ثلاث» أو نحوهما مما كان في أصله وصفا معدولا ثم صار علما باقيا على حاله» (٣).

والظاهر أن المذهب الذي يدعو إلى الصرف حال تسميه المذكور بهذه الأعداد هو المذهب البصرى.

أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى بقاء العدد ممنوعا والحاله هذه ، كما ورد في «شرح المفصل» حيث قال : «وحكى ابن كيسان قال : قال أهل

ص: ٣٩٩

١- ما ينصرف ٤٤.

٢- شرح المفصل ١ / ٦١ - ٦٢.

٣- النحو الوافي ٤ / ١٧٣.

الكوفه : «مثنى وموحد» بمنزله عمر ، وأن هذا الاسم معرفه ، فإذا سميت به رجلا لم ينصرف كما لم ينصرف عمر اسم رجل»
(١).

وحكمهم هذا راجع إلى عله منعه من الصرف ، فقد رأينا كما ورد في شرح الكافيه (٢) أن الكوفيين يرون أن هذه الأعداد المعدوله منعت من الصرف للعدل والتعريف فعند تسميه الرجل بها تبقى العلتان كما هما دون تغيير. أما قول سيويه والبصريين بصرفها حال التسميه فهذا راجع أيضا إلى عله المنع حيث ذهبوا إلى أنها منعت للوصفيه والعدل ، فعند التسميه تزول الوصفيه فيصرف الاسم فمرد الحكم هنا هو عله المنع.

وهناك مسأله أخرى مبنيه على هذه المسأله وهى أنه إذا نكر الاسم بعد التسميه فما الحكم؟ هل يرجع إلى حكمه السابق قبل النقل؟ أم يبقى على حكمه الجديد؟

والجواب على ذلك هو أن الجمهور لا يصرفه إذا نكر بعد التسميه لأنه يرجع إلى الحاله التى كان عليها قبل النقل وهى المنع. بينما ذهب الأخفش إلى صرفه مشبها إياه ب- «أخر» فى هذه النقطة التى قال فى عله صرفها «لأن العدل قد زال لكونه مخصوصا بحمل الوصف فلا يؤثر فى غيره» (٣).

قال الأسيوطى : «معدول العدد إذا سمى به ثم نكر بعد التسميه ذهب الأخفش أيضا إلى صرفه وخالفه الجمهور» (٤).

ص: ٤٠٠

١- شرح المفصل ١ / ٦٣.

٢- الكافيه ١ / ٤١ - ٤٢.

٣- الهمع ١ / ٣٦.

٤- الهمع ١ / ٣٦.

وجاء فى شرح المفصل : «فإنه (أى مثنى وثلاث ورباع) بعد التسميه لم ينصرف على قياس قول سيويه ، لأنه أشبه حاله قبل النقل ، وينصرف على قياس أبى الحسن لخلوه من سبب ألبيه» (١).

ثانيا : كلمه «آخر» وما فيها من آراء

اشاره

كلمه «آخر» جمع مفرده : أخرى ، وأخرى مؤنث مذكروه آخر ومعناها : المغايره ، كما جاء على لسان العرب : «والآخر بمعنى «غير» رجل آخر ، وثوب آخر ، وأصله «أفعل» من التأخر فلما اجتمعت همزتان فى حرف واحد استقلتا فأبدلت الثانية ألفا لسكونها وانفتاح الأولى قبلها» (٢) ويقول فى موضع آخر : «وأخر جمع أخرى وأخرى تأنيث آخر ، وهو غير مصروف .. فلما جاء معدولا وهو صنفه منع الصرف» (٣).

وقد ربط النحاه بين «العدل» و «آخر» وبين «أفعل التفضيل» فيما إذا كان مجردا من «أل» و «الإضافه» والقاعده تقول : إذا كان أفعل التفضيل مجردا من أل والإضافه ، فإنه يجب فيه الإفراد والتذكير وإذا كان الأمر كذلك ، فلماذا تأتى العرب بكلمه «آخر» مخالفه لهذه القاعده بأن تكون جمعا ومؤنثا؟ إذ هى جمع مفرده : «أخرى» مؤنث «آخر» ووزنه «أفعل» أى «أخر».

يقول السيوطى : «وكان مقتضى جعله من باب أفعل التفضيل أن

ص: ٤٠١

١- شرح المفصل ١ / ٦٣.

٢- اللسان. حرف الراء. فصل الهمزه ٥ / ٦٩.

٣- اللسان ١ / ٧١.

يلازمه فى التنكير لفظ الإفراد ، والتذكير ، وأن لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع إلا معرفا كما كان أفعل التفضيل فمفع هذا المقتضى وكان بذلك معدولا عما هو به أولى فلذلك منع من الصرف» (١).

ورد فى الكتاب أن سيبويه سأل الخليل عن «أخر» فقال : فما بال «أخر» لا ينصرف فى معرفه ولا نكره ، لأن آخر خالفت أخواتها وأصلها وإنما هى بمنزلة الطول والوسط والكبر لا يكون صفه إلا وفيهن ألف ولام فيوصف بهن المعرفه .. فلما خالفت الأصل وجاءت صفه بغير الألف واللام تركوا صرفها كما تركوا صرف «لكع» (٢).

فسبب المنع عند سيبويه هو العدل عن الألف واللام ، وهذا ما صرح به كما هو واضح من النص السابق ، ولم يشر إلى الوصفية بشكل صريح ، ولكن يفهم من مضمون الكلام كما فى قوله : «لا يكن صفه إلا وفيهن ألف ولام فيوصف بهذه المعرفه».

ويقول أبو إسحاق الزجاج : «وهذا الباب إنما أصله «أفعل منك» تقول : «مررت برجل أفضل منك» «ومررت بامرأه أفضل منك» فإذا حذف «منك» قلت : «مررت بالرجل الأفضل والمرأه الفضلى». وقال : ألا ترى أنك لا تقول «نسوه فضل» ولا «قوم أصغار» إنما تقول : «الأصغار» و «الفضل» فلما كان «أخر» يستعمل بغير منك جاز أن يستعمل جمعه بغير ألف ولام. فاجتمع فى «أخر» شيان : أنها معدولة عن الألف واللام ، وأنها صفه» (٣).

ص: ٤٠٢

١- الهمع ٢ / ١٠٤.

٢- سيبويه ٢ / ١٤.

٣- ما ينصرف ٤١.

وكأن هذا الكلام تفسير للكلام الوارد عند سيبويه لأن أفعال التفضيل ، لا يكون جمعا إلا بشرط تحليلته بالألف واللام ، والأصل فى هذا كله هو وجود حرف الجر «من» وعدم وجوده ، فإذا وجد هذا الحرف مع صيغته أفعال التفضيل فإنه يجب فيه الإفراد والتذكير ، وإذا حذف فإنه تجب فيه المطابقة من حيث الإفراد والتنبيه والجمع مذكرا كان أو مؤنثا ، فكلمه «آخر» بالرغم من كونها جمعا تأتي مجردة من «أل». ويعقب الزجاج على هذا بقوله : «والذى أذهب إليه من «آخر» اجتمع فيها : أنها استعملت بغير ألف ولام ، وأدت عن حقيقه «آخر منك» فأدت عن معنى الصفه وهذا كأنه شرح لمذهب سيبويه» (١).

ويقول المبرّد : «فأما» «آخر» فلو لا العدل انصرفت ؛ لأنها جمع أخرى فإنما هى بمنزله الظلم ، والنقب ، والحذر ، ومثلها مما هو على وزنها : الكبرى والكبر ، والصغرى والصغر .. وذلك أن «أفعل» الذى معه من كذا وكذا ، لا يكون إلا موصولا بمن ، أو تلحقه الألف واللام نحو قولك : «هذا أفضل منك ، وهذا الأفضل وهذه الفضلى .. فكان حق (آخر) أن يكون معه (من) نحو قولك : جاءنى زيد ورجل آخر .. فلما جمعناها فقلنا : «آخر» كانت معدوله عن الألف واللام فذلك الذى منعها الصرف. قال الله عزّ وجل : (وَأَخْرَجْنَا مُتَشَابِهَاتٍ) وقال : (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) (٢).

وجاء فى كتاب «معانى القرآن وإعرابه» للزجاج أن الخليل وسيبويه

ص : ٤٠٣

١- ما ينصرف ٤١.

٢- المقتضب ٣ / ٣٧٦ - ٣٧٧.

زعموا أن «أخر» فارتقت أخواتها والأصل الذى عليه بناء أخواتها ، لأن «أخر» أصلها أن تكون صفة بالألف واللام. كما تقول الصغرى والصغر والكبرى والكبر ، فلما عدلت عن مجرى الألف واللام ، وأصل «أفعل منك» فمخالفتها لأخواتها أنها جردت من «أل» وأنها لم تجر مجرى الصفة فتتبع «بمن» ولذا منعت الصرف. وذكر فى كتاب «البيان فى إعراب غريب القرآن : «وأخر جمع أخرى وهى فعلى أفعل التى للتفضيل وهى صفة أيام ، ولا ينصرف للوصف والعدل عن آخر.

وقيل : للوصف والعدل عن الألف واللام فاجتمع فيها العدل والوصف فلم ينصرف» (١).

ويقول فى موضع آخر من الكتاب : و «أخر» (٢) ، لا ينصرف للوصف والعدل ، فمنهم من قال : هو معدول عن آخر من كذا ومنهم من قال : هو معدول عن الألف واللام لأنه على وزن «فعل» «وفعل» إذا كان صفة جمع «فعلى» مؤنث «أفعل» ، فالأصل ألا يستعمل إلا- بالألف واللام ، أو ما يجرى مجراها نحو : الصغر والكبر فى جمع الصغرى والكبرى ، فلما لم يستعملوا «أخرى» بالألف واللام ، والأصل فيها ذلك ، فقد عدلت عن الألف واللام. والقول الأول فى العدل أقوى القولين» (٣) وأرى أنه لا داعى للقول برأيين فى عله المنع لأن ذلك يوحى أن الرأيين يدوران حول نقطه واحده وحاله واحده ، مع أن الأمر يختلف وكل رأى من الاثنين خاص بحاله من حالات أفعل التفضيل وقد علمنا أنه إذا كان

ص: ٤٠٤

١- معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ٣٧٧.

٢- البيان فى إعراب غريب القرآن لابن الأنبارى ١ / ١٤٣.

٣- البيان فى إعراب غريب القرآن ١ / ١٩١ - ١٩٢.

مجردا من «أل» ، و «الإضافه» فإنه يجب أن يجز بمن ، و «آخر» لم يجز «بمن» وفي هذه الحاله لا بد من الإفراد والتذكير. ولذلك نقول إنها معدوله عن «أفعل منك».

أما إذا كانت الصفه جمعا كما فى «آخر» فلا بد من تحليلها بأل و «آخر» مجردة منها ، ولذلك نقول إنها معدوله عن «أل» فالحالتان مختلفتان ، وكل تحليل من التحليلين السابقين خاص بصوره من الصورتين السابقتين الخاصتين بأفعل التفضيل. فلا داعى لترجيح أحد القولين على الآخر كما رأينا عند ابن الأنبارى لأنهما لا يخصان شيئا واحدا حتى تكون بينهما المفاضله بل شيئين مختلفين.

وجاء فى شرح الكافيه : «وأما آخر فإنه جمع أخرى التى هى مؤنث آخر وهو أفعل التفضيل بشهاده الصرف نحو آخر آخران ، آخرون وأواخر ، وأخرى أخريات «وآخر» مثل الأفضل الأفضلان الأفضلون والأفاضل والفضلى والفضليان والفضليات والفضل فمعنى «آخر» فى الأصل أشد تأخرا وكان فى الأصل معنى جاءنى زيد ورجل آخر أشد تأخرا من زيد ، فى معنى من المعانى ثم نقل إلى معنى غير». ويتابع كلامه فيقول : «قيل : الدليل على عدل آخر أنه لو كان مع «من» المقدره كما فى «الله أكبر» للزم أن يقال بنسوه آخر على وزن أفعل ؛ لأن أفعل التفضيل ما دام «بمن» ظاهره أو مقدره ، لا يجوز مطابقتة لمن هو بل يجب إفراده ، ولا يجوز أن يكون بتقدير الإضافه ؛ لأن المضاف إليه لا يحذف إلا مع بناء المضاف كما فى الغايات أو مع ساد مسد المضاف إليه وهو التنوين كما فى «حينئذ» و «كلا آتينا» ، أو مع دلالة ما أضيف إليه

تابع ذلك المضاف عليه نحو قوله : الإعلاله أو بداهه سابع .. أخذنا من استقراء كلامهم . فلم يبق إلا أن يكون أصله اللام» (١).

ويقول أبو حيان في الارتشاف : «والعدل يمنع مع الصفه في «آخر» جمع تأنيث آخر . وتحرير القول أنها منعت الصرف للوصف والعدل عن لفظ «أخرى» كما يفهم من كلام النحاه ، إذ «آخر» من باب «أفعل التفضيل» خلافا للأخفش إذ يزعم أنه ليس من باب» (٢).

ونعود إلى كلام السيوطى الذى يقول بخصوص «آخر» : «آخر» جمع «أخرى» تأنيث آخر بالفتح المجموع على «آخرين» أما كونه صفه فلكونه من باب «أفعل التفضيل» تقول : مررت بزيد ورجل آخر ، أى أحق بالتأخير من زيد فى الذكر ، لأن الأول قد اعتنى به فى التقدم فى الذكر وأما عدله فقال أكثر النحويين إنه معدول عن الألف واللام ؛ لأن الأصل فى أفعل التفضيل أن لا يجمع إلا مقرونا بهما كالكبير والصغر ، فعدل عن أصله وأعطى من الجمعيه مجردا ما لا يعطى غيره إلا مقرونا ، فهذا عدل عن الألف واللام لفظا ثم عدل عن معناهما ، لأن الموصوف به لا يكون إلا نكره وكان حقه إذا عدل لفظهما أن ينوى معناهما مع زياده كما نرى معنى اثنين فى «مثنى» مع زياده التضعيف ، فلما عدل آخر ولم يكن فى عدله زياده كغيره من المعدولات كان بذلك معدولا عدلا ثانيا» (٣).

فالسىوطى يرى أن فى «آخر» عدلين عدلا لفظيا وهو العدل عن الألف واللام ، وهذا ما رأينا عند العلماء ، وعدلا معنويا وهو كما يرى

ص: ٤٠٦

١- شرح الكافيه ٢ / ٤٢.

٢- الارتشاف ١ / ٩٦.

٣- الهمع ١ / ٢٥ - ٢٦.

أنه لما كان يوصف به نكره ، وكان حقه إذا عدل عن لفظهما أن ينوى معناه مع زياده كما رأينا الزيادة في «مثنى» بمعنى اثنين اثنين فلما لم تكن فيه زياده فكأن هذا كان عدلا ثانيا. والحقيقه أن هذا تكلف لا- داعى له ، فمتى كان يعرف العربى الفصيح مثل هذه الأمور فى اللغه التى نشأ عليها؟

«وقال ابن مالك : التحقيق أنه معدول عن «آخر» مرادا به جمع المؤنث لأن الأصل فى «أفعل التفضيل» أن يستغنى فيه بأفعل عن فعل لتجرده عن الألف واللام والإضافه ، كما يستغنى بأكبر عن كبر فى نحو : رأيتها مع نسوه أكبر منها «فلا يشئ ولا يجمع لكونهم أوقعوا «فعل» موقع «أفعل» فكان ذلك عدلا من مثال إلى مثال وتابعه أبو حيان وقال : فأخر» على هذا معدول عن اللفظ الذى كان المسمى به أحق وهو «آخر» لا طراد الأفراد فى «أفعل» يراد بها المفاضله فى حال التفكير. قال ، وهذا العدل بهذا الاعتبار صحيح ؛ لأنه عدل عن نكره إلى نكره» (١) فالعدل فى نظر ابن مالك وأبى حيان هو عدل «آخر» عن «آخر» لأن الأصل أن يستغنى بأفعل عن «فعل» .. وأيد أبو حيان قولهما هذا بأنه عدل عن نكره إلى نكره.

«وقال ابن جنى هو معدول عن «أفعل» مع مصاحبه «من» لأنه إذا صحبته صلح لفظه للمذكر والمؤنث والتشبيه والجمع كقولك : مررت بنسوه آخر ، من غير «من» فعدل عن هذا اللفظ إلى لفظ «آخر» وجرى وصفا بالنكره ، لأن المعدول عنه نكره» (٢).

ص: ٤٠٧

١- الهمع ١ / ٢٦.

٢- نفس المصدر ١ / ٢٦.

وجاء في حاشية الصبان : «وأما» «آخر» فهو جمع أخرى أنثى «آخر» بفتح الخاء بمعنى «مغاير». فالمانع له أيضا العدل والوصف أما الوصف فظاهر ، وأما العدل فقال أكثر النحويين أنه معدول عن الألف واللام لأنه من باب «أفعل التفضيل» فحقه ألا يجمع إلا مقرونا بأل. والتحقيق أنه معدول عما كان يستحقه من استعماله بلفظ ما للواحد المذكور بدون تغير معناه وذلك أن «آخر» أفعل التفضيل ، فحقه أن لا- يثنى ولا- يجمع ولا- بلفظ يؤنث إلا مع الألف واللام أو الإضافة ، فعديل في تجرده من استعماله لغير الواحد المذكور عن لفظ التثنية والجمع والتأنيث وبحسب ما يراد به من المعنى ، فقييل عندي رجلا-ن آخران ورجال آخرون وامرأه أخرى ونساء آخر ، فكل من هذه الأمثلة صفة معدولة عن آخر إلا أنه لم يظهر الوصفية والعدل إلا في «آخر» لأنه معرب بالحركات بخلاف «آخران» و «آخرون» وليس فيه ما يمنع من الصرف غيرهما بخلاف «أخرى» فإن فيها أيضا ألف التأنيث فلذلك خص «آخر» بنسبه اجتماع الوصفية إليه ، وإحاله منع الصرف عليه ، فظهر أن المانع من صرف «آخر» كونه صفة معدولة عن «آخر» مرادا به جمع المؤنث ؛ لأن حقه أن يستغنى فيه بأفعل عن فعل لتجرده من «أل» كما يستغنى بأكبر عن «كبر» في قولهم رأيتها مع نساء أكبر منها» (١)؟

وهكذا نرى أن الآراء المتعلقة بمنع «آخر» من الصرف تدور حول الوصفية وهذه لا خلاف فيها ، والعدل ، وقد عرفنا كيف ذهب

ص: ٤٠٨

بعضهم إلى العدل عن آخر ، وبعضهم ذهب إلى العدل عن الألف واللام ، ثم رأينا الخلافات القائمه حول هذا الموضوع جاءت نتيجة قول النحاه بمسأله الوصفيه والتفضيل ، وكيف أنهم أتوا بكل تلك التعليقات حتى يسايروا القاعده ويجعلوها مطرده والحقيقه أننا لو أبعدنا مسأله التفضيل ، واكتفينا بالسماع لكانت المسأله أسهل من هذه التعقيدات.

مسألان تتعلقان بأخر

إشاره

وهناك مسألان تتعلقان «بأخر» :

١- مسأله تسميه رجل به

(١) مسأله تسميه رجل به، هل يبقى على حاله ممنوعا من الصرف؟ أم أنه يصرف نظرا للحاله الطارئه؟

والواقع أن هذه المسأله كغيرها لم تسلم من الخلاف بين العلماء فمنهم من ذهب إلى بقاءه ممنوعا من الصرف ، ويرى أن العلميه قد حلت محل الوصفيه فمنعه من الصرف بالاشتراك مع العدل.

ومنهم من ذهب إلى صرفه لأنه يرى أن العدل يزول بزوال الوصفيه ولكل دليل وحجه.

فيذهب سيويه مثلا- إلى أن «أخر» يبقى على عدله كما حكى عنه المبرد (١) وأنه يتغير بالتصغير لا- بالتسميه فهو يقول : فإن حُقرت «أخر» اسم رجل صرفته ، لأن فعلا- لا- يكون بناء لمحدود عن وجهه فلما حُقرت غيرت البناء الذى جاء محدودا عن وجهه» (٢) ويفهم من هذا أن التسميه لا- تزيل العدل بل التصغير يزيله ، وعليه «فأخر» يبقى على منعه عند التسميه به إذ تحل العلميه محل الوصفيه.

ص: ٤٠٩

١- المقتضب ٣ / ٣٧٧.

٢- سيويه ٢ / ١٤ - ١٥.

وجاء في المقتضب للمبرد : «فإن سميت به رجلا فهي منصرفة في قول الأخفش ومن قال به. لأنه يصرف أحمر» إذا كان نكره اسم رجل لأنه قد زال عنه الوصف ، وكذلك هذا قد زال عنه العدل وصار بمنزله «أصغر» لو يسمى به رجلا» (١).

فالمبرد بين رأيي البقاء على المنع والصرف ، دون إشاره إلى موقفه من هذه النقطة ، لكن قد يكون رأيه الصرف بدليل تقديمه رأى الأَخفش على رأى سيويوه وكما أشار أبو حيان في الارتشاف أن المبرّد يذهب إلى الصرف في قوله : «ولو سمي بأخر الممنوع الصرف فمذهب أبي الحسن والمبرد والكوفيين أنه يصرف ، وإنما سيويوه على منع صرفه لا في معرفه ولا نكره» (٢). فقد وضع المبرد ضمن القائلين بالصرف.

بينما نرى أن السيوطى لم يذكره ضمنهم بل اقتصر على ذكر الأَخفش في قوله : «أخر» إذا سمي به ثم نكر بعد التسميه ، ذهب الأَخفش أيضا إلى صرفه ؛ لأن العدل قد زال لكونه مخصوصا بحمل الوصف فلا يؤثر في غيره والجمهور على المنع لشبهه بأصله» (٣) ونرى أن السيوطى قد زاد نقطه أخرى وهى التنكير بعد التسميه. ولم نر إشاره إلى هذه النقطة عند المبرد ولا عند أبى حيان في الارتشاف ، مع أنها مسأله جديره بالإشاره ؛ لأنها تؤدى إلى تغيير فى الحكم .. ولهذا علق الشيخ ياسين فى حاشيته فقال : «قوله خلفتها العلميه) فإذا نكر بعد أن سمي به فذهب الخليل

ص : ٤١٠

١- المقتضب ٣ / ٣٧٧.

٢- الارتشاف ٢ / ٩٦.

٣- الهمع ١ / ٣٦.

وسيويوه إلى أنه لا ينصرف ؛ لأنك رددته إلى حال كان لا ينصرف فيها ، وذهب الأخفش إلى أنه لا ينصرف لأن الوصفية قد انتقلت عنه بالعلمية» (١).

والخلاصه أن في هذه المسألة رأيين مختلفين :

أ - البقاء على حاله ممنوعاً من الصرف وهو رأى البصريين الذين يمثلهم الخليل وسيويوه.

ب - رأى الكوفيين والأخفش والمبرد كما أشار أبو حيان في الارتشاف ، وهو الرأى القائل بالصرف لتغير العدل وزواله. بزوال الوصفية ، ويسرى هذان الرأيان عند التنكير بعد التسميه حيث ذهب الخليل وسيويوه إلى رد «آخر» إلى حال كان لا ينصرف فيها ، وحججه الكوفيين والأخفش أن الوصفية قد زالت عنه بإحلال العلميه محلها.

٢- المسألة الثانية هي وجوب التفريق بين «آخر» جمع «أخرى» مؤنث «آخر» ، و «آخر» جمع «أخرى» بمعنى «آخره»

٢) المسألة الثانية المتعلقة ب«آخر» هي وجوب التفريق بين «آخر» هذه التي نحن بصددھا والتي هي جمع «أخرى» مؤنث «آخر» وبين «آخر» جمع «أخرى» بمعنى آخره ، «فآخر» الأولى ممنوعه الصرف لوجود العدل بجانب ، العلميه ، أما «آخر» الثانية فهي مصروفة لانتفاء العدل عنها لأنها ليست من باب «أفعل التفضيل» فأما «آخر» جمع «أخرى» بمعنى آخره فمصروف» (٢).

وجاء في التصريح على التوضيح : «وإن كانت أخرى بمعنى «آخره» بكسر الخاء وهي المقابله للأولى (نحو قالت) أخراهم لأولاهم وقالت (أولاهم لأخراهم جمعت على «آخر» مصروفا) لأنه غير معدول ، ذكر ذلك

ص: ٤١١

١- حاشيه الصبان ٣ / ٢٤٠ ، وانظر التصريح على التوضيح ٢ / ٢١٥ - ٢١٦.

٢- الارتشاف ١ / ٩٦.

الفراء و (لأن مذكرها آخر بالكسر) مقابل أول (بدليل : وأن عليه الشأه الأخرى) أى الآخره بدليل (ثم الله ينشئ الشأه الآخره) والقصه واحده (فليست) أخرى بمعنى آخره (من باب اسم التفضيل) (١).

والفرق أن أنثى المفتوح لا- تدل على انتهاء كما لا يدل عليه مذكرها فلذلك يعطف عليها مثلها من جنس واحد كقولك : عندى رجل وآخر وآخر ، وعندى امرأه وأخرى وأخرى.

وأنثى المكسور تدل على الانتهاء ولا يعطف عليها مثلها من جنس واحد كما أن مذكرها كذلك» (٢).

* * *

ص: ٤١٢

١- التصريح على التوضيح ٢ / ٢١٥ ، حاشيه الصبان ٣ / ٢٣٩ .

٢- نفس المصدرين ٢ / ٢١٥ ، ٣ / ٢٣٩ ، وانظر النحو الوافى ٤ / ١٧٤ .

يقول النحاه إنه من المواضع التى يمنع فيها الاسم من الصرف هو الأوصاف المزيده بالألف والنون.

شروط المنع

وورد عن النحاه كذلك أنه يمنع الاسم من الصرف للوصفيه مع زياده الألف والنون إذا كان على وزن «فعلان» - بفتح الفاء وسكون العين - بشرط أن تكون وصفيته أصلية (غير طارئة) ، وأن يكون تأنيثه بغير التاء إما لأن لا- مؤنث له ، لاختصاصه بالذكر - وإما لأن علامه تأنيثه الشائعه تاء التأنيث - كأن يكون ، بألف التأنيث .. فمثال ما ليس له مؤنث «لحيان» لطويل اللحيه ، مثال الآخر : عطشان - غضبان - سكران - فإن أشهر مؤنثاتها : عطشى - غضبى - سكرى. ومن الأمثله قولهم :

كان أبو بكر لحيان ، تزیده لحيته وقارا وهيبه ، كثير الصمت ، وافر الحلم ما رآه الناس غضبان إلا حين يحمد الغضب.

فإن كان الغالب على مؤنثه وجود تاء التأنيث فى آخره لم يمنع من الصرف نحو : سيفان ، للرجل الطويل الممشوق القامه ، ومصّان ، للرجل

اللئيم فإن مؤنثهما : سيفانه ومصانه ، وكذلك إن كانت وصفيته غير أصلية فإنه لا يمنع من الصرف ككلمه : «صفوان» في قولهم : يس رجل صفوان قلبه. وأصل الصفوان الحجر (١).

يقول سيويه : «هذا باب ما لحقته نون بعد ألف فلم ينصرف في معرفه ولا-نكره : وذلك نحو عطشان وسكران وعجلان وأشباهها ، وذلك أنهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء ، لأنها على مثالها في عده الحروف والتحرك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختص بهما المذكر ولا- تلحقه علامه التأنيث كما أن حمراء لم تؤنث على بناء المذكر ، والمؤنث سكران - بناء على حده كما كان لمذكر حمراء بناء على حده فلما ضارع «فعلاء» هذه المضارعه وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها» (٢).

ويقول المبرد : «وإنما امتنع (أى فعلاين الذى له فعلى) من ذلك (أى الصرف) ؛ لأن النون اللاحقه بعد الألف بمنزله الألف اللاحقه بعد الألف لتأنيث فى قولك حمراء ، وصفراء.

والدليل على ذلك أن الوزن واحد فى السكون والحركه وعدد الحروف والزيادة» (٣).

وجاء فى الموجز لابن السراج قوله : «اعلم لأنهما (أى الألف والنون الزائدتين) تشابها فى ألفى التأنيث إذا كانتا زائدتين معا ، كما زيدت ألفا

ص: ٤١٤

١- النحو الوافى ٤ / ١٦٧.

٢- سيويه ٢ / ١٠.

٣- المقتضب ٣ / ٣٣٥.

التأنيث معا ، وإن كانتا لا يدخل عليهما حرف ثالث وذلك نحو : سكران وغضبان لا تقول : سكرانه ولا غضبانه . وإنما تقول : سكرى وغضبى فلما امتنع دخول حرف التأنيث عليهما ضارعا التأنيث» (١).

وفى شرح المفصل : «واعتباره أن يكون فعلا م مؤنثه فعلى نحو قولك فى المذكر عطشان ، وفى المؤنث عطشى ، وسكران وفى المؤنث سكرى ، وغرثان وفى المؤنث غرثى .

لا تقول سكرانه ولا عطشانه ولا غرثانه فى اللغة الفصحى :

وإنما قلنا فعلا م مؤنثه فعلى احترازا من فعلا م آخر لا فعلى له فى الصفات قالوا : رجل سيفان ، للطويل الممشوق . وقالوا : امرأه سيفانه ، ولم يقولوا سيفى .

وقالوا : رجل ندمان وامرأه ندمانه ، ولم يقولوا : ندمى . فهذا ونحوه مصروف لا محاله (٢).

ونخلص إلى أن الشرط فى امتناع نحو : «سكران وعطشان وشبعان» وغيرها من الصفات التى تأتى على هذا الوزن شرط امتناعها من الصرف هو : الوصفية . وقد عرفنا أن شرطها أن تكون صفة أصليه لا طارئه لنخرج نحو «صفوان» التى هى فى الأصل حجر .

والشرط الثانى : هو أن يكون تأنيثه بغير التأنيث . واشترط فيه هذا الشرط لتخرج الصفات التى تأتى مؤنثاتها مختومه بالتاء نحو «سيفان»

ص : ٤١٥

١- الموجز لابن السراج ٧٠ .

٢- شرح المفصل ١ / ٦٦ - ٦٧ .

التي مؤنثها سيفانه. وكذلك: «ندمان» لأن مؤنثها ندمانه. ومن هنا صرف هذان الاسمان وإن كانا وصفين.

ونلاحظ أن صيغه هذا الشرط مختلف فيها، فبعضهم يقول: «بشرط أن يكون مؤنثه على «فعلى» كسكران سكرى وريان ريا.

وقيل: الشرط أن لا يكون مؤنثه على فعلاؤه سواء وجد له مؤنث على فعلى أم لا» (١).

وإنما اختلف في صياغه هذا الشرط لأنه يبنى عليه مسألتان كما يقول السيوطي:

الأولى: لا يزم التذكير كرحمن ولحيان لكبير اللحية. على الأول يصرف لفقد فعلى فيه، إذ لا مؤنث له. وعلى الثاني يمنع لفقد فعلاؤه منه لما ذكر. قال أبو حيان: أو الصحيح فيه الصرف لأننا جهلنا النقل فيه عن العرب، والأصل في الاسم الصرف فوجب العمل به ووجه مقابله أن الغالب فيما وجد من «فعالن» الصفه المنع. فكان الحمل عليه أولى.

الثانية: على منع الألف والنون على الأولى لشبهها بألف التأنيث في عدم قبول هاء التأنيث. وقيل كون النون التي بعد الألف مبدله من الهمزة المبدله من ألف التأنيث بدليل قول العرب في النسب إلى صنعاء وبهراء، صنعاني وبهراني، وعلى الثاني كونهما زائدتين لا تلحقهما الهاء من غير ملاحظه الشبه بألفي التأنيث (٢).

ص: ٤١٦

١- الهمع ٣٠ / ١، شرح الكافية ١ / ٦٠ - ٦١.

٢- الهمع ٣٠ / ١.

وجاء فى حاشيه الصبان على الأشمونى تعليقا على مسأله الخلاف فى صرف «لحيان ورحمان» ومنعهما من الصرف قوله :

«ذاكرا سبب منع هذه الصفات من الصرف» إما لأن مؤنث «فعلى» كسكران وغضبان وندمان من الندم. وهذا متفق على منع صرفه ، وإما لأنه لا- مؤنث له نحو «لحيان» لكبير اللحية. وهذا فيه خلاف ، والصحيح منع صرفه أيضا ، لأنه وإن لم يكن له «فعلى» وجودا فله «فعلى» تقديرا ، لأننا لو فرضنا له مؤنثا لكان «فعلى» أولى به من «فعالنه» لأن باب «فعالن فعلى» أوسع من باب «فعالن فعالنه» والتقدير فى حكم الوجود بدليل الإجماع على منع صرف «أكرم» و «آدر» مع أنه لا مؤنث له. ولو فرض له مؤنث لأمكن أن يكون كمؤنث أرمل وأن يكون كمؤنث أحمر ، ولكن حملة على «أحمر» أولى لكثرة نظائره» (١).

فهو يرجح منع صرف نحو هذين الاسمين لأنه وإن لم يكن لهما فعلى حقيقة ولكن فى التقدير حملا- على الأ-كثر لأن باب «فعالن فعلى» أوسع من باب «فعالن فعالنه» فصرف «رحمان ولحيان» ومنعهما من الصرف مبنيان على صيغه الشرط الثانى هل هى الاشتراط بوجود مؤنث على فعلى فيصرفان؟ أم هى الاشتراط بعدم وجود مؤنث على فعالنه فيمنعان؟

وأورد السيوطى الكلمات التى على زنه «فعالن» ولكنها تصرف لأن مؤنثاتها بالتاء ويين أن عددها أربع عشره كلمه لا غير هى :

«ندمان وسيفان» للرجل الطويل.

ص: ٤١٧

١- الصبان ٣ / ٢٣٢.

و «حبلان» للممتلى غضبا.

ويوم «دخان» فيه كدره فى سواد.

ويوم «سخنان» حار.

ويوم «صحيان» لا غيم فيه.

وبعير «صوحان» يابس الظهر.

ورجل «علان» صغير حقير.

ورجل «قشوان» رقيق الساقين.

ورجل «مصان» لئيم.

ورجل «موتان الفؤاد» أى غير حديده.

ورجل «نصران» أى نصرانى.

ورجل «خمصان» بالفتح لغه فى خمصان.

وكبش «أليان» (١).

فهذه الكلمات الأربع عشره مصروفه وإن كانت صفات على زنه «فعالن» لأن مؤنثها بالتاء.

سبب المنع

قلنا إن سبب منع الصفات التى على زنه «فعالن» هو الوصفية وزيادة الألف والنون. وإنما كانت زيادة الألف والنون سببا لمنع الصفات من الصرف لشبهها بألف التأنيث كما يقول النحاه ، وسنين أوجه الشبه بينهما التى منها عدم دخول تأنيث عليها. وقد ذكرنا نصا لسيبويه نعيده لنين رأيه فى سبب المنع إذ يقول : «وذلك نحو عطشان وسكران

ص: ٤١٨

وعجلان وأشباهاها وذلك أنهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء ، لأنها على مثالها في عده الحروف والتحرك والسكون وهاتان الزائدتان قد اختلفت بهما المذكر ولا تلحقه علامه التأنيث كما أن حمراء لم تؤنث على بناء المذكر ، والمؤنث سكران بناء على حده كما كان لمذكر حمراء بناء على حده ، فلما ضارع فعلاء هذه المضارعه وأشبهها فيما ذكرت ذلك أجرى مجراها» (١).

ويقول المبرد : «وإنما امتنع ، لأن النون اللاحقه بعد الألف بمنزله الألف اللاحقه بعد الألف للتأنيث في قولك : حمراء وصفراء. والدليل على ذلك أن الوزن واحد في السكون ، والحركة ، وعدد الحروف والزيادة وأن النون والألف تبدل كل واحده منهما من صاحبتهما. فأما بدل النون من الألف فقولك في «صنعاء ، وبهراء : صنعاني ، بهراني. وأما بدل الألف منها قولك - إذا أردت ضربت زيدا ، فوقفت قلت ضرب زيدا» (٢).

في هذا النص نجد أن المبرد شبه النون بالهمزة في حمراء (أى الألف اللاحقه بعد ألف التأنيث) بينما نجد للمبرد نصاً آخر في الجزء الأول من المقتضب بين فيه أن سبب المنع هو أنه شبه الألف والنون بألفي حمراء وقال : «والنون تكون بدلا من ألف التأنيث في قولك : غضبان وعطشان إنما النون والألف في موضع «ألفي حمراء» يا فتى ولذلك لم تقل غضبانه ولا سكرانه ؛ لأن حرف تأنيث لا يدخل على حرف تأنيث ، فكذلك لا تدخل على ما تكون بدلا منه» (٣).

ص : ٤١٩

١- سيبويه ٢ / ١٠.

٢- المقتضب ٣ / ٣٣٥.

٣- نفس المصدر ١ / ٦٤.

ذكر في شرح الكافية أن المبرّد قال : جهه الشبه أن النون كانت في الأصل همزه بدليل قلبها إليه في صنعاني بهراني في النسب إلى صنعاء - وبهراء ورد عليه بقوله : وليس بوجه إلا- مناسبه بين الهمزه والنون (١) فهنا قد شبّه الألف والنون الزائدتين بألفى التأنيث. والحقيقه أن الاختلاف في التشبه ، وهذا الاضطراب ليس مهمًا ولا يترتب عليه مخالفه في القاعده.

وجاء في الأصول : «اعلم أنهما لا يضارعان ألقى التأنيث إلا إذا كانتا زائدتين معا ، كما زيدت ألف التأنيث معا ، وإذا كانت لا يدخل عليهما حرف تأنيث كما لا يدخل على ألقى التأنيث تأنيث ، وذلك نحو : سكران وغضبان ؛ لأنك لا تقول : سكرانه ولا غضبانه. إنما تقول غضبي وسكري» (٢). وقال في شرح الكافية : «اعلم أن الألف والنون إنما تؤثران لمشابتهما ألف التأنيث الممدوده من جهه امتناع دخول تاء التأنيث عليهما معا» (٣). ويقول في حاشيه الصبان على الأشموني : «إنما منع نحو «سكران» من الصرف لتحقق الفرعيتين فيه : أما فرعيه المعنى فلأن فيه الوصفيه وهى فرع عن الجمود ، وأما فرعيه اللفظ ، فلأن فيه الزيادتين المضارعتين لألقى التأنيث فى نحو «حمراء» فى أنهما فى بناء يخص المذكر ، كما أن ألقى حمراء فى بناء يخص المؤنث ، وأن لا- تلحقهما التاء فلا- يقال : سكرانه. كما لا يقال : حمراءه مع أن الأول من كلّ ألف ، والثانى حرف يعبر به عن المتكلم فى أفعل ونفعل ، فلما اجتمع فى نحو : سكران المذكور الفرعيتان امتنع عن الصرف» (٤).

ص: ٤٢٠

١- الكافية ١ / ٦٠.

٢- الأصول ٢ / ٨٧.

٣- شرح الكافية ١ / ٦٠.

٤- الحاشيه ٣ / ٢٣٣.

ومما تقدّم نستنتج أن سبب المنع في مثل هذه الصفات هو الوصفية وزيادة الألف والنون ولكون الزائدين يشبهان ألفى التأنيث في نحو «حمراء» وهذا المذهب هو مذهب سيويه والجمهور ، بينما ذهب المبرّد إلى أنه امتنع لكون النون بعد الألف مبدله من ألف التأنيث ، ومذهب الكوفيين أنهما منعاً لكونهما زائدين لا يقبلان الهاء لا للتشبيه بألفى التأنيث (١).

وللسهيلي رأى مخالف في هذا الموضوع حيث يقول في أماليه : «وأما سكران وغضبان فلا ينصرف ، قال النحويون : لأنه مضارع لباب حمراء وصفراء ، وإذا نظرت هذه المضارعه لم تجد بينهما في المعنى من المضارعه شيئاً ، وأما اللفظ فبعيد أيضاً لأن آخر هذا ألف ونون ، وآخر هذا ألف وهمزه ، والهمزه بعيده المخرج من النون.

والمانع عندنا من صرفه مضارعه للتثنيه من جهة اللفظ ومن جهة المعنى ، أما اللفظ فبيّن ، لأنها ألف ونون كما نقول : الزيدان بألف ونون ، وأما المعنى ، فالتثنيه إنما هي تشبيه الواحد فنقول في زيد وزيد زيدان ، لأن أصل العدد قد تضاعف فنقول : غاضب وعاطش فإذا تضاعف الغضب والعطش وزاد قيل : غضبان وعطشان فلا شك أن هذه المضارعه أصح من جهة اللفظ ومن جهة المعنى من مضارعه لحمراء ، وإذا ثبت هذا فنون الاثنين لا تتوّج لأنها كالعوض من التنوين فكما لا تقول : زيدان ، فلا تقول :

غضبان لوجود المضارعه فيه لفظاً ومعنى .. (٢)

ص: ٤٢١

١- انظر حاشية الصبان ٣ / ٢٣٤.

٢- أمالي السهيلي ص ٣٧.

فقد بين السهيلي أن السبب في تأثير الألف والنون على الصرف والمنع ليس للشبه بألفى حمراء كما رأينا عند النحاه ، وذكر أن الشبه بين الطرفين بعيد من ناحيه اللفظ ومن ناحيه المعنى.

والسبب عنده هو شبههما بالتثنيه ، لأن اللفظ في الكلمتين متشابهان كما أن المعنى في رأيه قريب لأن التثنيه تضاعف في المعنى كما أن صيغه «فعالن» تضاعف في المعنى.

على كل حال فإن هذه الأمور الجدليه لا تقدم شيئاً ولا تؤخره في الموضوع والمهم في ذلك هو أن الغالب في صيغه «فعالن» المنع من الصرف ، وقليل منها مصروف لوجود التاء مؤنثها وقد عرفنا الألفاظ الأربعة عشر التي ذكرها السيوطي ، أما مسأله الشبه وفرضيتها فهذه أمور ثانويه ، وحتى الشبه الذى ذكره السهيلي فإنى أراه ناقصاً شيئاً مهماً وذلك أن الشبه بين الطرفين يفتقد شيئاً أساسياً وهو أن المشبه به وهو المثنى لا يدخل فى باب الممنوع من الصرف وهو أساس البحث فكيف نشبه به «فعالن» ونحن نريد الوصول إلى عله المنع؟ بينما المشبه به عند النحاه وهو المختوم بألف التأنيث الممدوده نحو «حمراء» داخل فى باب الممنوع من الصرف فالتشبيه بينهما على افتراضه قوى ويجمعهما شىء أساسى وهو المنع.

ويجدر بنا ونحن نتكلم عن الشبه بين الألف والنون الزائدتين.

أوجه الشبه بين ألف التأنيث وبين الألف والنون الزائدتين

أن نبين أوجه الشبه بينهما وبين ألف التأنيث

هناك أوجه شبه ذكرها النحاه بين الألف والنون فى صيغه «فعالن» وبين ألف التأنيث فى صيغه «فعلاء» ولنعد للنص السابق لسيويه حيث يقول :

«وذلك نحو عطشان وسكران وعجلان وأشباهاها وذلك أنهم

جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف كألف «حمراء» ؛ لأنها على مثالها فى عده الحروف والتحرك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختلف بهما المذكر ولا- تلحقه علامه التأنيث ، كما أن حمراء لم تؤنث على بناء المذكر. ولمؤنث سكران بناء على حده كما كان لمذكر حمراء بناء على حده» (١).

فهما متشابهان فى عدد الحروف وفى الحركات والسكون ، وهناك نقطه أساسيه وهى أن المؤنث عنده هو لفظ المذكر مع إضافه تاء التأنيث عليه ، وهذا هو الأصل ، بينما الأمر مختلف فلى المؤنث فى صيغه فعلان صيغه خاصه وهى «فعلى» ، كما أن لمذكر «حمراء» صيغه خاصه وهى «أحمر». ومن هنا كان الشبه بينهما.

وأضاف المبرد نقطه شبه أخرى وهى «أن النون والألف تبدل كل واحده منهما من صاحبتها ، فأما بدل النون من الألف فقولك فى صنعاء وبهراء : صنعانى ، وبرانى. وأما بدل الألف منها فقولك إذا أردت ضربت زيدا - فوقفقت قلت : ضربت زيدا» (٢).

وجاء فى «شرح المفصل» بهذا الخصوص قوله : «وجه المضارعه بين الألف والنون فى «سكران وبابه» وبين «ألفى التأنيث» فى «حمراء وقصباء» أنهما : زيدتا زيدا معا ، كما أنهما فى «حمراء» كذلك.

- وأن الأول من الزائدين فى كل واحد منهما ألف وأن صيغه المذكر منهما مخالفه لصيغه المؤنث.

- وأن الآخر من كل واحد منهما يمتنع من إلحاق تاء التأنيث فكما لا

ص: ٤٢٣

١- سيويه ٢ / ١٠.

٢- المقتضب ٣ / ٣٣٥.

تقول فى - حمراء وصفراء «حمراء وصفراء» كذلك لا- تقول فى «عطشان عطشانه». ولا فى «غضبان وغضبانه» بل تقول فى المؤنث غضبى وعطشى.

وقولنا فى «اللغة الفصحى» احتراز عما روى عن بعض بنى أسد غضبانه وعطشانه فألحق النون تاء التأنيث ، وفرّق بين المذكّر والمؤنث بالعلامه لا- بالصيغه ، وقياس هذه اللغة الصرف فى النكره كندمان فتقول : هذا عطشان ، ورأيت عطشانا ، ومررت بعطشان (1).

فهذه أربعة أوجه للمشابهه بينهما وهى :

(1) أن الزائدين فى كل منهما زيدتا معا.

(2) وأن أول الزائدين فى كلا الطرفين ألف.

(3) وأن المذكّر فى كل منهما مخالف للمؤنث.

(4) وأنه يمتنع دخول تاء التأنيث على مؤنثيهما.

وجاء فى شرح الكافيه : «اعلم أن الألف والنون إنما تؤثران لمشابهتهما ألف التأنيث الممدوده من جهه امتناع دخول تاء التأنيث عليهما معا وبفوات هذه الجهه يسقط الألف والنون عن التأثير.

وتشابهها أيضا بوجه آخر لا يضر فواتها نحو : تساوى الصدرين وزنا ف- «سكر» من سكران ك- «حمر» من حمراء.

وكون الزائدين فى نحو «سكران» مختصين بالذكر ، كما أن المزيدين فى نحو «حمراء» مختصان بالمؤنث. وكون المؤنث فى نحو «سكران»

ص: ٤٢٤

صيغه أخرى مخالفه للمذكر ، كما أن المذكر في نحو «حمراء» كذلك .. وتشابهها أيضا بوجهين آخرين لا يفيدان من دون الامتناع من التاء وهما : زياده الألف والنون معا ، كزياده زايدى ، «حمراء» معا. وكون الزايد الأول فى الموضوعين ألفا (١).

وقد أضاف هذا النص وجهين آخرين من أوجه الشبه وهما :

(١) تساوى الصدرين فى الوزن.

(٢) كون الزائدين فى مثل «سكران» مختصين بالمذكر ، كما أن الزائدين فى مثل «حمراء» مختصين بالمؤنث.

وهذا هو رأى الجمهور ، والقائل بمنع الصفات التى تأتى على صيغه «فعلان» متى ما توفرت فيها الشروط التى ذكرنا سابقا عرفنا أوجه الشبه بين الألف والنون الزائدين وبين ألفى التأنيث فى نحو «بيضاء» وقلنا إن هذا هو رأى الجمهور فى حين ذهب السهيلي إلى تشبيههما بصيغه المثنى.

وبصفه عامه صيغه «فعلان» ممنوعه من الصرف عند الطرفين سواء لشبهها بصيغه «فعلاء» أم شبهها بصيغه المثنى.

بينما نرى أن جماعه من العرب وهم بنو أسد يصرفون صيغه «فعلان» لأنهم يلحقون تاء التأنيث بمؤنثها فيقولون :

سكران : للمذكر مصروفاً ،. وسكرانه للمؤنث بإلحاق التاء فيها (٢).

* * *

ص: ٤٢٥

١- شرح الكافيه ١ / ٦٠.

٢- انظر الارتشاف ١ / ٩٣ ، وحاشيه الصبان ٣ / ٢٣٤.

وهذا النوع الثانى من الصفات الممنوعه من الصرف وقد جاءت أبيات كثيره وردت فيها صفات من هذا النوع وذلك من مثل «نشوان» التى ذكرها «امرؤ القيس» حيث يقول :

فظللت فى دمن الديار كأننى

نشوان باكره صبوح مدام (١)

ويقول «عنتره» :

زار الخيال خيال عبله فى الكرى

لثيم نشوان محلول العرى (٢)

وفى البيت أيضا ذكر «عبله» الممنوعه للعلميه والتأنيث كما سبق ذكره.

وورد فى «شرح الهذليين» البيت التالى ، ل- «عامر بن سدوس» يقول فيه :

يعظّل بها الداعى الهديل كأنّه

على الساق نشوان تميل به الخمر (٣)

وفيه صرف «نشوان» ولذلك نونه.

ومما جاء أيضا كلمه «ظمان» وقد ذكرها «عنتره» مصروفه فى قوله :

ص: ٤٢٦

١- ديوان امرئ القيس ١١٥.

٢- ديوان عنتره ٩١.

٣- شرح الهذليين ٣ / ٨٢٧.

فدونك يا عمرو بن ودّ ولا تحل

فرمحي ظمآن لدم الأشاوش (١)

وذكرها أيضا «المخبل السعدى» بقوله :

وتريك وجها كالصحيفه لا

ظمآن مختلج ولا جهم (٢)

وقال «الجميح أخو بني ظفر» :

فيا لوليع لو هداك محرّث

إلى قومه لم تمس ظمآن جائعا (٣)

ومثل «ظمآن» «عطشان» حيث أوردها «عبد الله بن جندب» مصروفه بقوله :

قد ساغ فيه لها وجه النهار كما

ساغ الشراب لعطشان إذا شربا (٤)

ومنها «ريان» التى ذكرها «متمم بن نويرة» فى قوله :

ضافى السيب كأنّ غصن أباه

ريان ينفضها إذا ما يقدع (٥)

وقال «المزرد الشيبانى» :

وأنى أردّ الكبش والكبش جامع

وأرجع رمحي وهو ريان ناهل (٦)

وقال المتنخل :

لو أنه جاءنى جوعان مهتك

من بؤس الناس عنه الخير محجوز (٧)

- ١- ديوان عنتره ٩٤.
- ٢- المفضليات ١١٥.
- ٣- شرح الهدليين ٢ / ٨٧٤.
- ٤- شرح الهدليين ٢ / ٩١٠.
- ٥- المفضليات ٥١.
- ٦- المفضليات ٩٥.
- ٧- شرح الهدليين ٣ / ١٢٦٣.

وهو شاهد على منع «جوعان» للوصفيه وزيادة الألف والنون.

ومنها «حظلان» أى أن يحظّل فى مشيه أى يكف منه. وقد أوردها المرار ابن منقذ بقوله :

وحشوت الغيظ فى أضلاعه

فهو يمشى حظلانا كالتقر (١)

وقد صرّفها.

ومنها «ثكلان» التى أوردها «الحرث بن ظالم» بقوله :

قفا فاسمعا أخبر كما إذ سألتما

محارب مولاه وثكلان نادم (٢)

ومن هذه الصفات «غضبان» قال «الأخطل» :

فانصاع كالكوكب الدرّي مبعثه

غضبان يخلط من معج وإحضار (٣)

وقال «شمر بن عمرو الحنفى» :

غضبان ممتلئا على إهابه

إنى وربك سخطه يرضينى (٤)

ومنها «جدلان» فرح ، والمصدر الجدل ، قال «ذو الرمه» :

ولّى يهدّ انهزاما وسطها زعلا

جدلان قد أفرخت عن روعه الكرب (٥)

وقال «تميم بن أبى بن مقبل» :

ثم انصرفت به جدلان مبتهجا

كأنه وقف عاج بات مكنونا (٦)

- ١- المفضليات ٨٧.
- ٢- المفضليات ٣١٢.
- ٣- الجمهره ٢ / ٩٠٤.
- ٤- الأصمعيات ١٢٦.
- ٥- الجمهره ٢ / ٩٦٩.
- ٦- الجمهره ٢ / ٨٥٩.

ويقول أميه بن أبي عائد :

وأضحى شفيقا بقرن الفلا

ه جدلان يأمن أهل النبال (١)

ويقول : «يزيد بن الحذاق الشنى» الذى أورد كلمه «حيران» فى قوله :

وأردت خطه حازم بطل

حيران أوبقه الذى يسدى (٢)

وأوردها كذلك «حبيب أخو بنى عمرو بن الحارث» بقوله :

ولقد سریت اللیل فى متهاكك

حيران لا تسرى به الأتاب (٣)

ويقول «درید بن الصمه» :

وأنت امرؤ جعد القفا متعكس

من الأقط الحولى شبعان كانب (٤)

وفيه شاهد على منع «شبعان» من الصرف للعله ذاتها وهى الوصفیه والزیاده.

وأورد «النابعه الذبیانی» كلمه «عجلان» ممنوعه من الصرف فى قوله :

أمن آل میه رائح أو معتدى

عجلان ذا زاد وغير مزود (٥)

وفيه شاهد آخر وهو «میه» حيث منع للعلمیه والتأنيث كما مرّ سابقا.

ويقول أيضا :

إن القفول إلى حیّ وإن بعدوا

أمسوا ، ودونهم ثهلان فالتير (٦)

- ١- الهدليين ٢ / ٥١٢.
- ٢- المفضليات ٢٩٦.
- ٣- الهدليين ٢ / ٨٧٠.
- ٤- الأصمعيات ١١٣.
- ٥- الجمهوره ١ / ٧٨.
- ٦- ديوان النايغه ٧١.

وهو شاهد على منه «ثهلان» من الصرف.

وأما «عبيد الراعى» فيقول :

كدخان مرتجل بأعلى تلعه

غرثان صرّم عرفجا مبلولا (١)

وفيه منع «غرثان» للوصفيه والزيادة.

وأورد «عبده بن الطيب» كلمه «حران» أى الشديد التلهب ، يغلى جوفه من حراره الغيظ ، والأنتى حرى وذلك فى قوله :

حزان لا يشفى غليل فواده

عسل بماء فى الإناء مشعشع (٢)

وورد فى «شرح أشعار الهذليين» مجموعه من الأبيات التى ذكر فى كل بيت منها شاهد على الوصفيه وزياده الألف والنون ،
والأبيات هى :

فوافى بها عسفان ثم أتى بها

مجته تعصفو فى القلال ولا تغلى (٣)

والبيت «الأبى ذؤيب» والشاهد فيه هو عسفان.

وأما البيت الآخر فهو «الأبى ذؤيب» أيضا إذ يقول فيه :

ونهنهت أولى القوم عنكم بضربه

تنفس منها كل حشيان مجحر (٤)

وشاهده هو «حشيان» وهو امتلا جوفه حشيا نفسا من العدو والكرب.

وأما قول «مالك الخناعى» :

ص: ٤٣٠

٢- المفضليات ١٤٧.

٣- شرح الهدلين ١ / ٩٤.

٤- شرح الهدلين ١ / ٣٥٧.

كأنّ بذي دوران والجزع حوله

إلى ظرف المقراه راغيه السّقب (١)

فقد جاء فيه «دوران».

ويقول «أبو شهاب المازني» :

وإنّا لنبغى كاهلا وعصينا ال

سيوف وكلّ القوم حرّان ثائر (٢)

وهو شاهد على منع حزان من الصرف.

ويقول «عبد الله بن جندب» :

أهدى بها ولهان متّلهها

في التّوم واليقظات والشّعر (٣)

وفي البيت «ولهان» وهي من الصفات التي نحن بصددّها.

وأما «أبو صخر الهذلي» فقد أورد كلمه «ثريان» في قوله :

كأنّ كلّتها تدنو إذا قصرت

على مهاه حمى ثريان معهود (٤)

أورد «ساعده بن جؤيه» وصفين ممنوعين وهما «وسنان» أي مسترخ ، كأنه نائم من الضعف وليس بنائم. و «أسوان» أي حزين من الأسى. وذلك في البيت التاليين :

وسنان ليس بقاض نومه أبدا

لو لا غداه يسير الناس لم يقم (٥)

وقوله :

ص: ٤٣١

- ١- شرح الهذليين ١ / ٤٦٦.
- ٢- شرح الهذليين ٢ / ٦٩٦.
- ٣- شرح الهذليين ٢ / ٩١١.
- ٤- شرح الهذليين ٢ / ٩٢٦.
- ٥- شرح الهذليين ٣ / ١١٢٣.

ماذا هنالك من أسوان مكتئب

وساهف ثمل فى صعده حطم (١)

ومن الصفات الوارده أيضا «عريان» وقد صرفها «أبو خراس» فى قوله :

سمح من القوم عريان أشاجعه

خفّ النواشر منه والظنايب (٢)

ص: ٤٣٢

١- شرح الهدليين ٣ / ١١٣٥.

٢- شرح الهدليين ٣ / ١٢٣٣.

عدد الأبيات الواردة

الصفات المزیده بالألف والنون

عدد الأبيات ٣٤ بيتا موزعه على النحو التالي :

١

١٥

بيتا

من شرح أشعار الهدليين.

٢

٩

أبيات

من المفضليات

٣

٥

أبيات

من جمهره أشعار العرب

٤

٢

بيتان

من الأصمعيات

٥

١

بيت واحد

من ديوان عنتره

٦

١

بيت واحد

من ديوان النابغه الذبياني

٧

١

بيت واحد

من ديوان امرئ القيس

* * *

جدول الأسماء المصروفه

الرقم

الكلمه المصروفه

عدد مرات الصرف

اسم الشاعر

١

نشوان

٢

١ - عامر بن سدوس

١ - البريق بن عياض

٢

ظمان

١

عنتره

٣

عطشان

١

عبد الله بن جندب

٤

خطلان

١

المرار بن منقذ

٥

عريان

١

أبو خراس

ص: ٤٣٣

والوصفيه تحل هنا محل العلميه ، وباجتماعها مع الوزن تمنع من الصرف.

شروط المنع

ولكن بشرطين ذكرهما العلماء وهما :

(١) أن يكون مؤنثها مجردا من تاء التأنيث.

(٢) أن تكون وصفيتها أصلية غير طارئه.

وبالإضافه إلى هذين الشرطين يشترط كذلك تصدير هذه الصفات بالزيادة التي تخص الأفعال.

ونلاحظ سبب اشتراط عدم وجود التاء في المؤنث موضحا في شرح الكافيه : «وإنما اشترط مع هذا الشرط أن لا يكون الوزن مما يلحقه تاء التأنيث ، ولا- يكون عرضه له ؛ لأن الوزن بهذه التاء يخرج من أوزان الفعل ، إذ الفعل لا تلحقه هذه التاء فكما تجر الزيادة المصدره الوزن إلى جانب الفعل تجره التاء إلى جانب الاسم لاختصاصه بالاسم وترجح التاء في الجر إذ الوزن في الاسم الزيادة لجواز إلحاق التاء نحو أرمله ويعمله. أما إلحاق التاء بأسوده في الحيه فلا يضر ؛ لأن هذا اللحاق عارض بسبب غلبه هذا اللفظ في الأسماء ، والأصل أن يقال في مؤنثه سوداء» (١) وجاء في «حاشيه الصبان» : «ويمنع الصرف أيضا اجتماع

ص : ٤٣٥

الوصف الأصلي ووزن أفعال بشرط أن لا يقبل التأنيث بالتاء ، إمّا لأن مؤنثه «فعلاء» كأشهل أو «فعلى» كأفضل ، أو لأنه لا مؤنث له كأكرم وآدر ، فهذه الثلاثه ممنوعه من الصرف للوصف الأصلي ووزن أفعال ، فإن وزن الفعل به أولى ، لأن في أوله زياده تدل على معنى في الفعل دون الاسم ، فكان ذلك أصلا في الفعل ، لأن ما زيادته لمعنى أصل لما زيادته لغير معنى» (١).

ويقول المبرّد بخصوص وجود التاء : «فأما أرمل فإنه اسم نعت به والدليل على ذلك أن مؤنثه على لفظه. تقول للمرأة : أرمله ولو كان نعتا في الأصل لكان مؤنثه فعلاء ، كما تقول أحمر وحمراء» (٢) فينظر إلى كلمه «أرمل» على أنها اسم يذكر ويؤنث ودلّل على اسميتها بتأنيثها على لفظها بدخول تاء التأنيث ، ومن هنا فإنه يصرفها لا لوجود التاء في مؤنثها بل لاسميتها ، ثم يقول وكان الأخفش لا يصرف أرمل ويزعم أنه نعت في الأصل» (٣).

وجاء في الارتشاف : «إن عرض فيه الوصفية نحو «مررت برجل أرنب» أى ذليل «ونسوه أربع ، وبرجل أرمل» انصرف لأن مؤنثه أرمله ، خلافا للأخفش في «أرمل» بمعنى «فقير» فإنه يمنع الصرف لجريه مجرى «أحمر» لأنه صفة وعلى وزن أفعال» (٤).

ص: ٤٣٦

١- الصبان ٣ / ٢٣٥ ، انظر التصريح على التوضيح ٢ / ٢١٣.

٢- المقتضب ٣ / ٣٤١.

٣- المقتضب ٣ / ٣٤٢.

٤- الارتشاف ١ / ٩٣.

وورد في الارتشاف أيضا : «وأما قولهم «وعام أرمل» فغير مصروف ؛ لأن يعقوب حكى فيه «سنه وملاء» فصار «كأحمر حمراء»
(١).

وجاء في التصريح : «وإنما اشترط أن لا- تلحقه تاء التأنيث ؛ لأن ما تلحقه من الصفات كأرمل وهو الفقير ضعيف الشبه بلفظ المضارع ، لأن تاء التأنيث لا تلحقه» (٢).

فالسبب في عدم وجود التاء في المؤنث هو أن وجودها يبعد الشبه بين الصفه وبين الفعل من أجل هذا التشبيه امتنعت من الصرف وعدم التاء يقربها إلى الأفعال فيقوى الشبه بينهما.

فإذا فقد شرط من هذين الشرطين صرف وذلك نحو كلمه «أرمل» فإنها مصروفه لوجود التاء في مؤنثها فنقول «أرمله» ، جاء في حاشيه الصبان «فإن آتت بالتاء انصرف نحو «أرمل» بمعنى فقير فإن مؤنثه أرمله لضعف شبيهه بلفظ المضارع ؛ لأن تاء التأنيث لا تلحقه وأجاز الأخفش منعه لجريه مجرى «أحمر» لأنه صفه وعلى وزنه» (٣) والمسأله فيها خلاف من جهه صرف «أرمل» لوجود التاء في مؤنثها أو منعها على اعتبار الوصفيه والوزن دون النظر إلى وجود التاء في مؤنثها أو عدم وجودها.

جاء في الهمع قوله : «الثاني (أى الشرط الثاني) أن لا- يقبل تاء التأنيث احترازا من نحو «مررت برجل أباتر وأدابر ، فإنهما مصروفان ، وإن كان فيهما الوزن والوصفيه الأصلية لدخول التاء عليها في «امراه أباتره

ص: ٤٣٧

١- الارتشاف ١ / ٩٤.

٢- التصريح ٢ / ٢١٣ ، وانظر الهمع ١ / ٣١.

٣- حاشيه الصبان ٣ / ٢٣٥.

وأدبره» ... قال أبو حيان : وقد وقع الخلاف في قسم واحد من «أفعل» ، وهو ما تلحقه تاء التأنيث نحو «أرمل وأرمله» فمذهب الجمهور صرفه ، ومنعه الأخفش كأحمر» (١).

وكذلك إذا فقد الشرط الثانى وهو كون الصفة أصيله غير طارئة فإن الاسم يصرف مثال ذلك كلمة «أرنب» على الرجل الجبان. فإن هذه الكلمة بالرغم من كونها صفة ومؤنتها غير مختوم بالتاء إلا أنها تصرف لأن وصفيتها ليست أصيله إذ كانت فى الأصل اسما للحيوان المعروف ، ثم استخدمت استخدام الصفات ولهذا نرجع إلى الأصل فنصرفها.

كلمة «أربع»

«ومما فقد الشرطين معا كلمة «أربع» فى مثل : قضيت فى الزهه ساعات أربعاً ، لأن مؤنتها يكون بالتاء فنقول : سافرت أياماً أربعه ؛ ولأن وصفيتها طارئة عارضه ، إذ الأصل فيها أن تستعمل اسما للعدد المخصوص فى نحو : الخلفاء الراشدون أربعه. ولكن العرب استعمالها بعد ذلك ووصفيتها ليست أصيله ، وبسبب هذين الشرطين وجب صرف الكلمة» (٢).

قال المبرد فى المقتضب : «وكذلك أربع» إنما هو اسم للعدد وإن نعت به فى قولك : هؤلاء نسوه أربع. لا اختلاف فى ذلك.

وإنما جاز أن يقع نعتا وأصله الاسم ، لأن معناه : معدودات كما نقول : مررت برجل أسر ، لأن معناه : شديد (٣).

ص : ٤٣٨

١- الهمع ١ / ٣١

٢- النحو الوافى ٤ / ١٦٩.

٣- المقتضب ٣ / ٣٤١.

ويقول أبو إسحاق الزجاج : «فأما «أربع» في قولك «مررت بنسوه أربع» فمصرف ؛ لأن أربعا ليس بصفه إنما هو اسم للعدد ، فإن وصفت به فإنما وضعته في موضع الصفه ، لأنك إذا قلت «مررت بنسوه أربع» فإنما تقصد بالعدد إلى تقليل أو تكثير ، فلهذا جاز أن تصف به ، وأصله التسميه ، ألا ترى أنك تقول «جاءني أربع نسوه وخمس نسوه» كما تقول «جاءني بعض نسوه». فإنما هو اسم كما وصفنا» (١).

ويقول السيوطي مشيرا إلى اشتراط أصلية الصفه : «بخلاف العارضه» «كمررت برجل أرنب أى ذليل ، وبنسوه أربع» فإنهما مصرفان (٢) وبعرض هذه الآراء التي أوردناها لمجموعه من النحاه نجد أنهم اختلفوا جميعا في الرأي القائل بصرف «أربع» بالرغم من وصفيتها الحالیه لأن الأصل فيها هو الاسم.

ويلاحظ أن كلمه «أربع» تستعمل اسما من الناحية النحويه بمعنى يصح استعمالها مبتدأ أو خبرا فتعطيها صفه الأسماء ، لكن لو نظرنا إلى المعنى الحقيقي لها لشممنا فيها رائحه الصفه لأننا لما نقول «جاءني أربع نسوه وخمس نسوه» فإنها مع استعمالها اسما إلا أنها لا شك أدت معنى الصفه ووصفت النساء وصفا معنويًا بكونهن أربعا فدلالتهن على العدد فيها صفه ، كما تقول «رجل كريم» فكلمه كريم استعملت خبرا ، وتحمل معنى الوصف ألا وهو صفه الكرم. وهناك نقطه أخرى في كلمه «أربع» أشار

ص: ٤٣٩

١- ما ينصرف ١٢.

٢- الهمع ١ / ٣١.

إليها العلماء الذين أوردنا رأيهم فيها ، ألا وهي كون مؤنث «أربع» مختوما بالتاء فإننا نقول : «نساء أربع» ، و «رجال أربعه» بوجود التاء في مؤنثها وهذا ما يخالف أحد الشرطين السابقين في منع هذه الصفات من الصرف. لذلك فقد اجتمع في كلمة «أربع» انعدام الشرطين :

(١) أصلية الصفه.

(٢) وجود التاء في المؤنث منها.

وأرى أن وجود التاء في المؤنث هو الذى أدى إلى صرف كلمة «أربع» وليست أصلية الصفه ؛ لأن الصفه موجوده فيها أصلا ، وهناك إشاره في حاشيه الصبان إلى فقدان الشرط الثانى بقوله : «فى نحو مررت بنسوه أربع» فإنه اسم من أسماء العدد ، لكن العرب وصفت به فهو منصرف نظرا للأصل ، ولا- نظر لما عرض له من الوصفيه ، وأيضا فهو يقبل التاء فهو أحق بالصرف من أرملة ؛ لأن فيه مع قبول التاء كونه عارض الوصفيه (١).

* * *

ص: ٤٤٠

١- حاشيه الصبان ٣ / ٢٣٦.

مثال ذلك «أجدل» و «أخيل» و «أفعى».

فهذه الكلمات الثلاث الأصل فيها الاسميه ولهذا تصرف. ثم طرأت عليها الوصفيه فمنعت من الصرف لهذه الوصفيه. وقد سمي سيبويه باب هذه الكلمات بأنه باب «ما كان من أفعال صفه في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام» (١) واختلفت العرب في «أجدل وأخيل وأفعى» فجعلها أكثرهم أسماء فصرفها ، «فأفكل وأيدع» لوحظ فيها معنى الصفه في بعض اللغات فمنعت الصرف ، لوحظ في «أجدل» معنى شديد ، وفي «أخيل الخيلان» ، وفي «أفعى» معنى خبيث (٢).

فهذه الكلمات ينظر إليها على أنها أسماء وهو الأساس كما يقول سيبويه وذلك لأن أجدل اسم للصقر ، وأخيل اسم لطائر ذى خيلان وهى النقط المخالفه فى لونها سائر البدن. وأفعى اسم للحيه. وعلى هذا تصرف ، ويمكن منعها من الصرف على اعتبار تصور الوصفيه فيها.

يقول عباس حسن : «فالأجدل : يلحظ فيه القوه ، لأنه مشتق من الجدل (بسكون الدال) بهذا المعنى. والأخيل : يلحظ فيه التلون ، لأنه من الخيلان بهذا المعنى. والأفعى يلحظ فيها الإيذاء الذى اشتهرت به ، واقرن باسمها. وعلى أساس التخيل والملاحظه المعنويه يجوز منع

ص : ٤٤١

١- سيبويه ٥ / ٢.

٢- الارتشاف ١ / ٩٤.

الصرف ولكن الأنسب الاقتصار على صرف هذه الأسماء لغلبه الاسميه عليها (١)، وجاء في المقتضب أن هذه الكلمات «أجدل ، أخيل ، أفعى» اختلف فيها هل هي أسماء تصرف؟ أم أنها صفات فتمنع؟ فمن ذهب إلى أنها أسماء صرفها ، ومن ذهب إلى كونها صفات منعها الصرف ، والأجود على رأى المبرد كونها أسماء منصرفه فى النكره ، لأنها وإن كان أصلها ما ذكرنا ، فإنما تدل على ذات شىء بعينه (٢).

ويقول السيوطى : «أجدل للصقر ، وأخيل لطائر ذى خيلان وأفعى للحيه أسماء لا أوصاف فأكثر العرب تصرفها ، وبعضهم يمنعها ملاحظه للوصفيه فلحظ فى «أجدل» معنى شديد ، و «أخيل» أفعل من الخيلان و «أفعى» معنى خبيث منكر ، وقيل إنه مشتق من فوعه السم وهى حرارته وأصله أفوع ثم قلب فصار أفعى» (٣).

فقد نظر إليها على أنها أسماء أصلا ، وقد يلاحظ فيها جانب الوصفيه ولهذا الأصل فيها الصرف ، وقد تمنع إذا لوحظ الجانب الآخر. وهو الوصفيه المتخيله ، وفى حاشيه الصبان على الأشمونى ما يفيد أنها «أسماء فى الأصل والحال كما فى التوضيح. قال شيخنا وتبعه البعض وبهذا فارقتة نحو «أربع» اسم فى الأصل وصف فى الحال ، وهذه أسماء لم تعرض لها الوصفيه ولكن يتخيل فيها الوصفيه وكان منع صرف «أربع» أحق من منع صرفها إلا أنه لم يرد فيه وورد فيها فقبل» (٤).

ص: ٤٤٢

١- النحو الوافى ٤ / ١٦٩.

٢- المقتضب ٣ / ٣٣٩.

٣- الهمع ١ / ٣١.

٤- حاشيه الصبان ٣ / ٢٣٦.

وبين كذلك أن هذه الأسماء يتخيل فيها الوصفية لا تعرض لها وفرّق بين التخيل والعروض.

والحقيقه أن هذا الكلام لا يخلو من الجدال العقلي المحض ، لأننا ما دمنا قد بيّنا معانى وصفية فى هذه الأسماء فلماذا لا نقول بوجود الوصفية فيها بجانب الاسمية بدلا من التخيل لأن التخيل أمر تصورى وذلك واقع والواقع فى اللغة أفضل من التصور.

* * *

ص: ٤٤٣

وذلك نحو «أدهم» و «أرقم» و «أسود» وغيرها مما سنذكره فيما بعد. فهي خلاف الكلمات التي ذكرناها سابقا ، فقد كانت الاسميه هي الأصل ثم جاءتها الوصفية (أو كما يقول بعضهم الوصفية المتخيلة) أما هنا فالوصفيه هي الأصل ثم تأتيها الاسميه.

فالأساس منعها من الصرف لوصفيتها وقد تصرف للاسميه الطارئه. يقول سيبويه : «وأما «أدهم» إذا عنيت القيد ، و «الأسود» إذا عنيت الحيه ، و «الأرقم» إذا عنيت الحيه فإنك لا تصرفه في معرفه ولا نكره ولم تختلف في ذلك العرب» (١).

ويتابع كلامه فيقول : «ولكن الصفه ربما كثرت في كلامهم واستعملت وأوقعت مواقع السماء حتى يستغنوا بها عن الأسماء» (٢).

وجاء في المقتضب : «فأما الأسود إذا عنيت الحيه ، والأدهم إذا أردت القيد ، والأرقم إذا عنيت الحيه فنعت غير منصرفه في معرفه ولا نكره لأنها تحليه لكل ما نعت بها غير داله على لون بعينه» (٣).

ويقول أبو إسحاق الزجاج بهذا الخصوص : «وقد سماه باب أفعل

ص : ٤٤٤

١- سيبويه ٢ / ٥.

٢- نفس المصدر ٢ / ٥.

٣- المقتضب ٣ / ٣٤٠.

الذى استعمل صفه لا غير وإن كانوا أجروه فى الجمع مجرى الأسماء» ولذلك قولهم للقيد «أدهم» وللحيه «أسود» فالعرب لا تصرف هذا ألبته ، تقول «السعه أسود يا هذا» وتقول : «جعل فى رجله أدهم يا هذا» غير مصروف ألبته. ومثل ذلك «أرقم» إذا أردت به الحيه ، غير مصروف تقول «مررت بأرقم يا هذا» (١).

وجاء فى الارتشاف نفس القول لا سابق لسيويوه من أن العرب لا تصرفها كما لا تصرف «أبطح وأبرق وأجرع» وأن كل العرب لم تختلف فى منع هذه الأبنيه من الصرف (٢) لما فيها من الوصفيه ، ويكاد الرأى يتفق فى مثل هذه الأسماء التى هى صفات أصلا مما يؤهلها للمنع من الصرف (٣). يقول عباس حسن : (ومثل أبطح) وأصله وصف للشىء المرتمى على وجهه ثم صار اسما للمكان الواسع الذى يجرى فيه الماء بين الحصى الدقيق ، ومثل : أبرق ، وأصله وصف لكل شىء لامع برّاق ، ثم صار اسما للأرض الخشنه التى تختلط فيها الحجاره والرمل والطين (٤). وقد تستعمل الأسماء إذا جرت مجراها فتصرف ، شأنها فى ذلك شأن بقيه الأسماء ما لم يوجد فيها أسباب أخرى تمنعها.

وهكذا نعرف أن هذه الكلمات خلاف ما قبلها من حيث الاسميه والوصفيه ، فبينما نرى أن المنع هنا هو الأساس لما فيها من الوصفيه

ص: ٤٤٥

١- ما ينصرف ١١.

٢- الارتشاف ١ / ٩٤.

٣- انظر الهمع ١ / ٣١ وانظر حاشيه الصبان ٣ / ٣٣٧.

٤- النحو الوافى ٤ / ١٧٠.

الأصلية ، نجد أن الصرف هو الأساس في نحو «أجدل وأخيل وأفعى» لأنها أسماء أصلا.

كلام حول «أجمع وأكتع وأخوانهما»

نحو «أبص وأبتع» وهي ألفاظ على وزن «أفعل» تفيد التوكيد ويوصف بها المعارف نقول «جاء الفصل كله أجمع» ولها ترتيب خاص حيث يبدأ بأجمع ويثنى بأكتع ويثالث بأبصع.

وهي ممنوعه من الصرف للوصفيه ووزن الفعل ، كما أن نحو أحمر وأبيض ممنوع للوصفيه والوزن أيضا. ولكن الفرق بينهما أن أحمر يوصف بها النكره إذا سميت بها ازداد ثقلا ، و «أجمع» لم يكن نكره إنما هو معرفه.

قال سيوييه : «وأما أجمع وأكتع فإذا سميت رجلا بواحد منهما لم تصرفه في المعرفه وصرفته في النكره. وليس واحد منهما في قولك مررت به أجمع أكتع بمنزله «أحمر» لأن أحمر صفه للنكره. وأجمع وأكتع إنما وصفت به معرفه فلم ينصرفا ؛ لأنهما معرفه فأجمع ههنا بمنزله «كلهم» (١)».

ويقول المبرّد : «فأما أجمع وأكتع فمعرفه ولا يكون إلا نعتا ، فإن سميت بواحد منهما رجلا صرفته في النكره. والفصل بينه وبين أحمر وجميع بابه ، أن «أحمر» كان نعتا وهو نكره ، فلما سميت به ازداد

ص: ٤٤٦

ثقالا-، و «أجمع» لم يكن نكره، إنما هو معرفه ونعت، فإذا سميت به صرفته في النكره لأنك لست ترده إلى حال كان فيها لا ينصرف» (١).

وجاء في شرح الكافية قوله: «ولو سميت رجلا بأجمع الذى يؤكد به ثم نكرته صرفته ألبته إجماعا لكونه فى معنى الوصف أخفى من أفعال التفضيل لأنه كان بمعنى «كل» قبل العلميه وأنحى عنه معنى الوصف» (٢).

الفرق بين «أجمع وأخواتها» وبين بقيه الصفات التى على وزن «أفعل»

فالفرق بين «أجمع وأخواتها» وبين بقيه الصفات التى على وزن «أفعل» من جهتين:

الأولى: أن «أجمع» يوصف بها المعرفه، وتلك يوصف بها النكره، ولذا فإننا إذا سميينا رجلا بأجمع، أو أكتع أو أبصع، ثم نكرناها فإنها تصرف؛ لأن أصل وصفها حال المنع هو كونها نعتا لمعرفه، فإذا خرجت عن هذا الأصل صرف.

أما بقيه الصفات نحو «أحمر وأبيض وأسود» فإنها فى الأصل كانت صفات لنكرات ومنعت من الصرف فى حالها هذه.

أما الوجه الثانى: «فتتلخص فى أن الوصفيه ظاهره واضحه فى نحو «أحمر وأبيض وأخواتهما» ومتنوعه كذلك إذ إن كل صيغه تدل على معنى وصفى مغاير للآخر. أما «أجمع وأخواتها» فإن الوصفيه خافيه فيها ومحصوره فى معنى وصفى واحد وهو التوكيد، ولهذا فإنها ليست

ص: ٤٤٧

١- المقتضب، ما لا ينصرف، الأصول ٣ / ٣٤٢، ص ١٢، ٢ / ٨٣، ١٠٣.

٢- شرح الكافية ١ / ٦٩.

أصلا فى هذا الباب بل محموله على نحو «أحمر وأبيض» فى المنع من الصرف.

أما من ناحيه التسميه بالصفات نحو «أحمر وأسود وأصفر» فقد «زعم الخليل وسيبويه وجماعه من أصحابها أن هذه الصفه (أى أحمر وأسود) إذا سميت بها رجلا لم ينصرف فى معرفه ولا نكره» (١).

«وعم الأخفش وجماعه من البصريين والكوفيين أن الصفه إذا سميت بها رجلا نحو «أحمر» لم ينصرف فى معرفه وانصرف فى النكره» (٢). فالمسأله التى فيها خلاف هنا هى هل المنع سارى المفعول معرفه وتنكيراً؟ أم أن الأمر مقصور على التعريف دون التنكير؟ وقد رأينا الرأى فى ذلك وخلاف العلماء.

ومن المسائل التى تلحق بموضوع الوصفيه والوزن هى «أفعل التفضيل» وذلك لأنها صفات ، ومنها صور تأتى على وزن الفعل ولهذا تمنع من الصرف ، ولكن لما كان لهذه الصيغه وأعنى بها «أفعل التفضيل» صور متعددة وليست صوره واحده ، وبالتأكيد فليس كل صورها على هذه الزنه ، لذا فقد أفردت لها الكلام ، وكما نعلم فإن لأفعل التفضيل صوراً أربع هى :

المحلى بأل ، والمضاف إلى نكره ، والمضاف إلى معرفه أو أن يكون المفضل عليه مجروراً بمن ، وما يهمننا من هذه الأنواع هو ما تلحقه «من»

ص: ٤٤٨

١- ما ينصرف ٦.

٢- نفس المصدر ٦.

الجاره للمفضل عليه أما بقيه الأنواع فخارجه عن دائره المنع من الصرف لوجود الإضافه أو التحليه «بأل» ، وكلاهما يخرج الاسم إلى دائره الصرف.

يقول سيويه : «اعلم أنك إنما تركت صرف «أفعل منك» لأنه صفة فإن سميت رجلا «بأفعل» هذا بغير «منك» صرفته في النكره وذلك نحو «أحمر» وأصفر وأكبر ، لأنك لا تقول هذا رجل «أصفر» ولا «هذا رجل أفضل منك» وإنما هذا صفة «بمنك» فإن سميته «أفضل منك» لم تصرفه على حال» (١).

ويقول ابن السراج بهذا الخصوص : «وإن سميت رجلا بأفضل وأعلم بغير «منك» لم تصرف في المعرفه وصرفته في النكره ، فإن سميته «بأفعل منك» كله لم تصرفه على حال ، لأنك تحتاج إلى أن تحكى ما كان عليه» (٢).

ويقول في موضع آخر : و «أفعل منك» لا يصرف نحو : أفضل منك وأظرف منك ؛ لأنه على وزن الفعل وهو صفة ، فإن زال ونون الفعل انصرف ، ألا ترى أن العرب تقول : «هو خير منك وشر منك» لما زال بناء «أفعل» صرفوه» (٣).

«فأفعل التفضيل» غير مصروف في المعرفه سواء كان بمن أو مجردا منه. أما في حاله التنكير فإنه يشترط لمنعه من الصرف وجود

ص : ٤٤٩

١- سيويه ٢ / ٥.

٢- الأصول ٢ / ١٠٣.

٣- نفس المصدر ٢ / ٨٣.

«من» جاره المفضل عليه والسبب في ذلك أن أفعال التفضيل لم يمنع من الصرف إلا لوجود الوصف فيه ، وهو لم يستعمل صفة إلا- بمن ظاهره أو مقدره. ولم يشترط ذلك في المعرفة عند التسميه لأن وجود المعرفة كفيل بالمنع بجانب وزن الفعل. ولهذا جاء في شرح الكافية قوله : «وأما أفعال التفضيل نحو «أعلم» فإنك إذا سميت به ثم نكرته فإن كان مجردا من «من التفضيليه» انصرف إجماعا ولا يعتبر فيه سيويه الوصف الأصلي كما اعتبر في نحو «أحمر» وإن كان مع «من» لم يصرف إجماعا (١).

وتكلم السيوطي عن التنكير بعد العلميه فبين أنه لا ينصرف كذلك بعد التنكير «واستثنى من ذلك ما كان أفعال تفضيل مجردا من «من» فإنه إذا سمي به ثم نكر انصرف بإجماع لأنه لم يبق فيه صفة الوصف إذ لم يستعمل صفة إلا به «من» ظاهره أو مقدره» (٢) فبين أن السبب هو أن «أفعال التفضيل» لم يستعمل صفة إلا مقترنا ب- «من».

كلمه «أول» وموقعها من الوصفه والوزن

لكلمه «أول» ثلاثه استعمالات وهي :

(١) أن تكون «أفعال التفضيل» إذا ذكرت معها «من» أو قدرت.

(٢) أن تكون اسما منصوبا وذلك عن حذف «من» وعدم تقديرها.

(٣) أن تكون ظرفا منصوبا أو مبتدئا على الضم.

وما يهمنا هو القسم الأول منها لأنه داخل في الممنوع من الصرف ولا

ص: ٤٥٠

١- شرح الكافية ١ / ٦٨.

٢- الهمع ١ / ٣٦.

ينصرف لكونه صفة على وزن «أفعل». قال سيبويه : «وأما أول فهو «أفعل» يدللك على ذلك قولهم : هو أول منه ومررت بأول منه» (١).

فوجود «من» أو تقديرها عند الحذف شرط لمنعها من الصرف ؛ لأن وصفيتها إنما كانت بوجود «من» أو تقديرها. كما ذكر في موضع آخر من الكتاب حيث يقول : «وسألت الخليل عن قولهم «مذ عام أول ومذ عام أول. فقال «أول» ههنا صفة. وهو أفعل من «عامك» ولكنهم ألزموه هنا الحذف استخفافا فجعلوا هذا الحرف بمنزلة أفضل منك» (٢) «فأول» شرطه في المنع كشرط أفعل التفضيل. لا يمنع إلا مع «من» ظاهره أو مقدره. والفرق أن أفعل التفضيل كما عرفنا يمنع بغير «من» في المعرفة فقط دون النكرة ، أما أول فوجود «من» ضروري لمنعه.

ويقول كذلك : «وإذ قلت «عام أول» فإنما جاز هذا الكلام لأنك تعلم به أنك تعنى العام الذى يليه عامك كما أنك إذا قلت : أول من أمس أو بعد غد» فإنما تعنى «الذين يليه أمس» والذى يليه غد. وأما قولهم «أبدأ به أول وأبدأ بها أول» فإنما تريد أيضا أول من كذا. ولكن الحذف جائز جيد كما تقول : «أنت أفضل» وأنت تريد «من غيرك» إلا أن الحذف لزم صفة عام لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه» (٣).

جاء فى المقتضب : «أما (أول) فهو يكون على ضربين : يكون اسما. ويكون نعتا موصولا به من كذا. وأما كونه نعتا فقوله : هذا رجل أول

ص: ٤٥١

١- سيبويه ٢ / ٣.

٢- المصدر السابق ٢ / ٥٤ - ٤٦.

٣- سيبويه ٢ / ٤٦.

منك ، وجاءني هذا أول من مجيئك ، وجئتك أول من أمس. وأما كونه اسما فقوله : ما ترك له أولا ولا آخرا ، كما يقول : ما تركت له قديما ولا حديثا. وعلى أى الوجهين سميت به رجلا انصرف فى النكرة لأنه على باب الأسماء بمنزله «أفكل» ، وعلى باب النعوت بمنزله «أحمر» (١).

وورد فى الخزانة : «قال صاحب المصباح : «ونقول عام أول» إن جعلته صفة لم تصرفه لوزن الفعل والصفة ، وإن لم تجعله صفة صرفته» (٢) ويقول : و «من» التفضيلية محذوفه ، أى من عام أول من هذا العام». وقال أبو الحسن على بن سليمان الأخفش فيما كتبه على نوادر أبى زيد قوله «ومن عام أولا يريد من عام زمان أول أو دهر أول» فأقام الصفة مقام الموصوف» (٣).

«وإنما تظهر وصفية «أول» بسبب تأويله بالمشتق وهو «أسبق» فصار مثل «مررت برجل أسد» أى جرىء. فلا جرم. لم تعتبر وصفية إلا- مع ذكر الموصوف قبله ظاهرا نحو «يوما أول ، أو ذكر «من» التفضيلية بعده ظاهره إذ هى دليل على أن أفعل ليس اسما صريحا كأفكل وأيدع ، فإن خلا منهما معا ولم يكن مع اللام والإضافة دخل فيه التوین مع الجر لخفاء وصفية كما مرّ ، وذلك كقول على رضى الله عنه «أحمده أولا ياديا» ويقال «ما ترك له أولا ولا آخرا» ويجوز حذف المضاف إليه وبنائوه على الضم إذا كان مؤولا بطرف الزمان نحو قوله :

ص: ٤٥٢

-
- ١- المقتضب ٣ / ٣٤٠ ، ارجع إلى ما ينصرف ص ٩٣ وابن يعيش ٦ / ٩٧.
 - ٢- خزانه الأدب ٢ / ٣٤٢.
 - ٣- خزانه الأدب ٢ / ٣٤٢.

لعمر ك لا أدري وإني لأوجل

على أينا تغدو المنيه أول

أى : أول أوقات غدوها».

ويقال : «ما لقيته مذ عام أول» برفع «أول» صفة لعام. أى عام أول من هذا العام. وبعض العرب يقول : مذ عام أول «بفتح» وهو قليل. حكى سيبويه عن الخليل أنهم جعلوه ظرفا كأنه قيل مذ عام قبل عامك» (١).

استعمالات «أول»

وبعد ذكر آراء النحاه يتلخص لنا أن لأول - كما سبق أن قلنا - ثلاثة استعمالات :

(١) أن يكون «أفعل تفضيل» وسبب الوصفية تأويله بالمشتق وهو أسبق وشرط وصفيته وجود «من» التفضيلية ظاهره أو مقدره. أو يشترط فى وصفيته ذكر الموصوف قبله ظاهرا نحو «يوما أول».

(٢) وقد يكون اسما منصرفا عند فقدان الشرطين السابقين.

(٣) أو ظرفا منصوبا ، أو مبتئا على الضم.

التصغير وتأثيره

سبق أن قلنا إن للتصغير تأثيرا فى الأسماء. فتاره يؤدى التصغير إلى المنع وتاره أخرى إلى الصرف ، وتاره ثالثة لا يكون له تأثير فى هذه الظاهره لأن الضابط كما قلنا هو بقاء عله المنع أو ذهابها مع التصغير.

والحقيقه أن التصغير لا يؤثر فى الأوصاف الموزونه إذ إن عله المنع ؛ لا تزال قائمه مع التصغير.

قال سيبويه : «إذا حقرت قلت : أخضر وأحمر ، فهو على حاله قبل

ص: ٤٥٣

أن تحقره ، من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل مع البقاء ثابتة وأشبه هذا من الفعل : «ما أميلح زيدا» كما أشبه أحمر أذهب»
(١). فالتصغير لم يزل عله المنع في نحو «أحمر وأخضر» كما أن التصغير في نحو «أميلح» لم يزل فعليته. على الرغم من أن
التصغير ظاهره خاصه بالأسماء.

فإن قال قائل : إنما منع (أفعل) من الصرف ، لأنه على مثال الفعل نحو : أذهب ، وأعلم. فإذا قلت : أحيمر ، وأحيمد. فقد زال عنه
شبه الفعل ، فما بالك لا ترده إلى الصرف ، كما تصرف تتفلا ، لأن زوائد الفعل المضارع لا تكون مضمومه ، وكما تصرف
يربوعا ؛ لأن زيادته لا تبلغ به مثال الأفعال؟

قيل له : إنه قد صرف العلم مصغرا ، فكما أشبه أحمر أذهب ، أشبه أحيمر قولهم : ما أميلح هذا وما أحيسنه والمانع قائم بعد معه
فجعله هذا ، أنه كل ما صغر ، فخرج تصغيره من المانع فهو مصروف وما كانت العله قائمه فيه فترك الصرف له لازم (٢).

ويقول ابن السراج في «الموجز» : «فإن صغرت «أحمر» أيضا لم ينصرف» (٣). فالصفه التي على وزن الفعل من الكلمات تمنع من
الصرف مصغره ومكبره إذ إن الضابط هو وجود العله المانعه ، والعله موجوده هنا سواء كانت الصفه مصغره أم مكبره.

* * *

ص : ٤٥٤

١- سيويه ٢ / ٣.

٢- المقتضب ٤ / ١٨.

٣- الموجز ٦٨.

الأوصاف التي على وزن الفعل

وبعد أن انتهينا من عرض الأبيات التي كانت شواهد على الصفات التي تمنع من الصرف ، سننظر الآن في الأبيات التي وردت فيها الصفات الممنوعه من الصرف ، ومعلوم أن الصفه تمنع إذا كانت على وزن الفعل أو فيها ألف ونون زائدتان أو كانت صفه معدوله. وسنبداً بالوصفيه ووزن الفعل لكثره الشواهد الوارده فيها ، وسنبدؤها بصفات الألوان ، وذلك من مثل «أسود» وقد وردت هذه الصفات عند «دريد بن الصمه» إذ يقول :

فطاعنت عنه الخيل حتى

وحتى علاني حالك اللون أسود (١)

وجاء ذكر «أسود» كثيراً عند «عنتره» وذلك راجع لسواد لونه وما كان يعانيه من قومه وعشيرته نتيجة لذلك ، قد صرفها في الأبيات التي وردت فيه حيث يقول :

لئن أكل أسوداً فالمسك لوني

وما لسواد لوني من دواء (٢)

ويقول :

وإن كان جلدي يرى أسوداً

فلي في المكارم عزّ ورتبه (٣)

ص: ٤٥٥

١- الأصمعيات ١٠٩.

٢- ديوان عنتره ٧.

٣- ديوان عنتره ٩.

ويقول :

وإن كان لوني أسودا فخصائلي

بياض ومن كفى يستنزل القطر (١)

ويقول أيضا :

ومن قال إنى أسود ليعينى

أريه بفعل أنه أكذب الناس (٢)

طفأها أسود من آل عبس

بأبيض صارم حسن الصقال (٣)

وفى هذا البيت صرف «عبس» ، ولكنه منع «أبيض» من الصرف.

ويقول :

بنواظر زرق ووجه أسود

وأظافر يشبهن حدّ المنجل (٤)

فبينما صرف «أسود» نرى أنه منع «نواظر وأظافر» لصيغته منتهى الجموع. وممن ذكرها «امرؤ القيس» بقوله :

وفرع يغشى المتن أسود فاحم

أثبت كقنو النخلة المتعكل (٥)

وقد جاء ذكر هذا البيت فى «جمهره أشعار العرب» (٦) و «شرح القصائد السبع الطوال» (٧) وجاء قوله أيضا :

ص: ٤٥٦

١- ديوان عنتره ٨٩.

٢- ديوان عنتره ٩٣.

٣- ديوان عنتره ١٣٧.

٤- ديوان عنتره ١٣٨.

٥- ديوان امرئ القيس ١٦.

٦- ١ / ١٤٥.

٧- ٦٢.

بأسود ملتف الغدائر وارد

وذي أشر تصوغه وتغووص (١)

ويقول «طرفه بن العبد» :

ألا إننى شربت أسود حالكا

ألا بجلى من الشراب ألا بجل (٢)

وجاء فى «المفضليات» قول «ذى الإصبع العدوانى» :

ثم كساها أحّم أسود فى

نانا وكان الثلاث والتّبع (٣)

ومعنى أحم : ريشا أسود.

وجاء أيضا قول «ثعلبه بن عمرو العبدى» :

ولو كنت فى غمدان يحرس بابيه

أراجيل أخبوش وأسود آلف (٤)

وذكر فى «شرح أشعار الهذليين» قول «أبى ذؤيب» :

على أنها قالت رأيت خولدا

تنكّر حتى عاد أسود كالجدل (٥)

وقول «أبى ضب» :

فتركت مسعودا على أحشائه

حرى يعاندها بخيع أسود (٦)

ومن الصفات التى على وزن «أفعل» أسحم ويعنى بها السحاب الأسود أو اللون الأسود. وقد ذكره «امرؤ القيس» بقوله :

- ١- ديوان امرئ القيس ٨٩.
- ٢- ديوان طرفه ٨٩.
- ٣- المفضليات ١٥٥.
- ٤- المفضليات ٢٨٣.
- ٥- شرح الهذليين ١ / ٩١.
- ٦- شرح الهذليين ٢ / ٧٠٤.

ديار لسلمى غافيات بدي

ألح عليها كل أسحم هطال (١)

ويقول أيضا :

تحاماه أطراف الرماح تحاميا

وجاد عليه كل أسحم هطال (٢)

ومنه قوله :

وأسحم ريان العسيب كأنه

عثاكيل قنو من سميحه مرطب (٣)

كما ذكرها «زهير بن أبي سلمى» بقوله :

نجاه مجد ليس فيه وتيره

وتذيبها عنها بأسحم مذود (٤)

ويقول «طرفه بن العبد» :

أربت بها نآجه تزدهى الحص

وأسحم وكاف العفى هطول (٥)

وذكرها صاحب «المفضليات» على لسان «ثعلبه بن صعير» إذ يقول :

لعدات ذى أرب ولا لمواعد

خلف ولو خلفت بأسحم مائر (٦)

وعلى لسان «الخصفى المحاربى» :

لقد لقيت شول بجنبى بوانه

نصبًا كأعراف الكوادن أسحما (٧)

- ١- ديوان امرئ القيس ٢٧.
- ٢- ديوان امرئ القيس ٣٧.
- ٣- ديوان امرئ القيس ٤٨.
- ٤- ديوان زهير ٢٢٩.
- ٥- ديوان طرفه ٧٧.
- ٦- المفضليات ١٢٨.
- ٧- المفضليات ٣٢٠.

كما ذكر في «شرح الهدليين» إذ يقول «ساعده بن جؤيه» :

وافت بأسحم فاحم لا ضرّه

قصر ولا حرق المفارق أشيب (١)

ومن الصفات التي تدلّ على السواد «أدكن» وقد ذكرها «ليبد» في معلقته إذ يقول :

أغلى السباء بكل أدكن عاتق

أو جونه قدحت وفض ختامها (٢)

كما جاء ذكرها في «المفضليات» الشاعر «الحادره» :

فسمي ما يدريك أن رب فتيه

باكرت لذتهم بأدكن مترع (٣)

ومنها أيضا «أسفع» وتعنى الأسود أو المتغير. وقد ذكرها «أبو ذؤيب» بقوله :

حميت عليه حتى وجهه

من حرّها يوم الكريهه أسفع (٤)

وذكرها «أبو زبيد الطائي» بقوله :

فقلت لها طول الأسي إذا سألتني

ولوعه حزن تترك الوجه أسفعا (٥)

ومنها «أحوى» أي الأسود ، وقد جاء ذكرها عند «مالك بن حريم الهمداني» بقوله :

وأقبل إخوان الصفاء فأوضعوا

إلى كلّ أحوى في المقامه أفرعا (٦)

ص: ٤٥٩

٢- الجمهره ١ / ٣٢٠.

٣- المفضليات ٤٦.

٤- الجمهره ٢ / ٦٨٣، والمفضليات ٤٢٧، والهدليين ١ / ٣٣.

٥- الجمهره ٢ / ٧٤٩.

٦- الأصمعيات ٦٣.

فى البيت كذلك «أفرع» التام الشعر.

وقد جاء عند الشاعر نفسه كلمة «أدرع» وتعنى ما فيه بياض وسواد إذ يقول :

وقد وعدوه عقبه فمشى لها

فما نالها حتى رأى الصبح أدرعا (١)

ومن الصفات الواردة «أسمر» حيث ذكرها «عمرو بن أحمـر» بقوله :

شيخ شـموس إذا ما عزَّ صاحبه

شهم وأسمر محبوبك له عذر (٢)

وذكرها كذلك «أبو قيس بن الأسلـت» بقوله :

صدق حسام وادق حدّه

ومجنأ أسمر قزاع (٣)

ووردت فى «الأصمعيات» حيث يقول «حجـله بن نضله» :

ومقارب الكعيبين أسمر عاتر

فيه سنان كالقدامى منجل (٤)

ويقول «عامر بن الطفيل» :

إلا بكل أحم نهد سابح

وعلاله من كل أسمر مذود (٥)

وهذا البيت جاء ذكره فى «المفضليات» منسوبا إلى شاعر آخر هو «عوف بن الأـحوص» (٦) وجاء فى المفضليات أيضا قول

«راشد بن شهاب الـيشكرى» :

ص : ٤٦٠

٢- الجمهره ٢ / ٨٤٦.

٣- الجمهره ٢ / ٦٥٤.

٤- الأصمعيات ١٣٩.

٥- الأصمعيات ٢١٢.

٦- المفضليات ٣٦٤.

ومطرد الكعبين أسمر عاتر

وذا قتيير في مواصلها درم (١)

وقول «الحصين بن الحمام المرى» :

بكل رقاق الشفرتين مهّند

وأسمر عزّاض المهزّه أرقبا (٢)

وقول «ربيعه بن مقروم الضبى» :

وأسمر خطى كأنّ سنانه

شهاب غصا شيعته فتلهّبا (٣)

وجاء فى «شرح أشعار الهذليين» قول «صخر الغى» :

أحاط به حتّى رماه وقد دنا

بأسمر مفتوق من النبل صائب (٤)

ومن الصفات التى تدل على الألوان «أبيض» التى جاءت كثيرا فى الشعر العربى ، ومن الشعراء الذين أوردوها «امرؤ القيس» فى قوله :

وأبيض كالمخراق بليت حدّه

وهبّته فى الساق والقصرات (٥)

«وطرقه بن العبد» فى قوله :

بدلته الشمس من منبته

بردا أبيض مصقول الأشر (٦)

وفى قوله أيضا :

وأهوى بأبيض ذى علّه

- ۱- المفضليات ۳۰۸.
- ۲- المفضليات ۳۱۷.
- ۳- المفضليات ۳۷۶.
- ۴- شرح الهذليين ۱ / ۲۵۰.
- ۵- ديوان امرئ القيس ۸۲.
- ۶- ديوان طرفه ۵۱.
- ۷- ديوان طرفه ۱۴۳.

وقد وردت في ديوان «عنتره» وذلك في الأبيات التالية :

تتابع لا يتغى غيرها

بأبيض كالقبس الملتهب (١)

وقوله :

ناديت عبسا فاستجابوا بالقنا

وبكل أبيض صارم لم ينجل (٢)

وقوله :

فرأيتنا ما بيننا من حاجز

إلا المجرّ ونصل أبيض مقصل (٣)

وقد ورد في «جمهره أشعار العرب» الأبيات التالية شواهد على منع «أبيض» من الصرف قال «أحيحة بن الجلاح» :

طويل الرأس أبيض مشمخرا

يلوح كأنه سيف صقيل (٤)

وقال «أبو قيس بن الأسلت» :

أحفزها عنى بذى رونق

أبيض مثل الملح قطاع (٥)

وقال «الفرزدق» :

ولا زاد إلا فضلتان سلافه

وأبيض من ماء الغمامه قرقف (٦)

وقال «جرير» :

دفع المطى بكل أبيض شاحب

- ١- ديوان عنتره ١٩.
- ٢- ديوان عنتره ١١٩.
- ٣- ديوان عنتره ١٢٢ وانظر ديوانه ١٣٧. وقد ورد في لون «أسود».
- ٤- الجمهره ٢ / ٦٥٠.
- ٥- الجمهره ٢ / ٦٥٤.
- ٦- الجمهره ٢ / ٨٧١.
- ٧- الجمهره ٢ / ٨٩٢.

وجاء في «المفضليات» البيتان التاليان :

وصفراء من نبع سلاح أعدّها

وأبيض قَصَال الضريبه جائف (١)

وفيه شاهد آخر وهو «صفراء» لوجود ألف التأنيث الممدوده :

والبيت «لثعلبه بن عمرو العبدى». وأما البيت الآخر فهو «لعلقمه بن عبده» يقول فيه :

أبيض أبرزه للضَح راقبه

مقلد قضب الرّيحان مفعوم (٢)

كما ذكرت هذه الصفة أيضا في «شرح أشعار الهذليين» فى الأبيات التاليه :

وصارم أخلصت خشبيته

أبيض مهو فى متنه ربد (٣)

وقال «ساعده بن العجلان» :

فلقد بكيترك يوم رجل شواحط

بمعابل صلح وأبيض مقطع (٤)

وقال «ربيعه بن الكودن» :

وأبيض يهدينى وإن لم أناده

كفرق العروس طوله غير مخرق (٥)

وقال «عبيد الله بن أبى ثعلب» :

وأبيض منتجع خيره

إذا ما الجبال كسين القتاما (٦)

١- المفضليات ٢٨٢.

٢- المفضليات ٤٠٢.

٣- الهديين ١ / ٢٥٧.

٤- الهديين ١ / ٣٤٠.

٥- شرح الهديين ٢ / ٦٥٧.

٦- شرح الهديين ٢ / ٨٨٩.

وقال «المتنخل» :

أبيض كالزجاج رسوب إذا

ما تاخ فى محتفل يختلى (١)

ومما يدل على اللون الأبيض من الصفات التى على وزن «أفعل» كلمة «أزهر» التى أوردتها «عنتره» فى قوله :

بزجاجه صفراء ذات أسره

قرنت بأزهر فى الشمال مفدم (٢)

كما ذكرها «ذو الرمه» بقوله :

ولاح أزهر معروف بتقبته

كأنه حين يعلو عاقرا لهب (٣)

ويعنى «بأزهر» هنا الثور الأبيض ، وقد صرفها كما هو واضح من التنوين. وجاء ذكرها أيضا فى «المفضليات» حيث يقول «المسيب بن علس» :

أو صوب غاديه أدرته الصبا

ببزيل أزهر مدمج بسياح (٤)

ويقول «عمرو بن الأهمم» :

فجرّ إلينا ضرعها وسنامها

وأزهر يجبو للقيام عتيق (٥)

ويقول «عبد بن الطيب» :

والكوب أزهر معصوب بقلته

فوق السّياح من الرّيعان إكليل (٦)

- ١- شرح الهدلين ٣ / ١٢٦٠.
- ٢- ديوان عنتره ١٤٩ والجمهره ٢ / ٤٥٢.
- ٣- الجمهره ٢ / ٩٦٣.
- ٤- المفضليات ٦١.
- ٥- المفضليات ١٢٧.
- ٦- المفضليات ١٤٤.

ومن صفات «الألوان» «أحمر» وقد ذكرها «النابغه الذبياني» إذ يقول :

وتخضب لحيه غدرت وخانت

بأحمر من نجيع الجوف آنى (١)

وذكرها كذلك «النابغه الجعدى» بقوله :

تمرّن فيه المضر حيه بعد ما

روين نجيعا من دم الجوف أحمر (٢)

وفى «المفضليات» ورد البيت التالى وهو «للحادره» إذ يقول :

فرفعت عنه وهو أحمر فاتر

قد بان عنى غير أن لم يقطع (٣)

كما ورد فى «شرح الهذليين» البيت التالى «لعبد مناف بن ربع» :

ولقد أتاكم ما تصوب سيوفنا

بعد الهواده كلّ أحمر صمصم (٤)

وجاءت أيضا كلمه «أشقر» وهى من صفات الألوان ذكرها «النابغه الجعدى» بقوله :

أشقّ مساميا رباعى جانب

وقارح جنب سل أقرح أشقرا (٥)

وقوله :

وننكر يوم الروع ألوان خيلنا

من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا (٦)

وقال «مالك بن الربيع» :

وأشقر خنذيذ يجرّ عنانه

إلى الماء لم يترك له الذّهر ساقيا (٧)

ص: ٤٦٥

١- ديوان النابغه ١٢٠.

٢- الجمهره ٧٨٤ / ٢

٣- المفضليات ٤٨.

٤- الهذليين ٦٨٧ / ٢

٥- الجمهره ٧٧٨ / ٢

٦- الجمهره ٧٨٥ / ٢

٧- الجمهره ٧٦١ / ٢

وذكر البيت في «المفضليات» :

وردا وأشقر لم ينهته طابخه

ما غير الغلي منه فهو مأكول (١)

وأما اللون «أخضر» فقد ورد فيه البيتان التاليان وهما : «لنابغه الجعدى» إذ يقول :

وكل معدّ قد أحلت سيوفنا

جوانب بحر ذى عوارب أخضرا (٢)

وفيه شاهد آخر على المنع وهو «غوارب» لصيغه منتهى الجموع و «للفرزدق» حيث يقول :

بأخضر من نعمان ثم جلت به

عذاب الثنايا طيبا يترشّف (٣)

وفى البيت أيضا «نعمان» الذى ورد ذكره فى الأعلام الممنوعه من الصرف للعلميه وزياده الألف والنون.

وورد عند «طرفه بن العبد» هذا البيت شاهدا على اللون «أصفر» إذ يقول :

وأصفر مضبوح نظرت حواره

على النار واستودعته كفّ مجمد (٤)

ومن الصفات التى على وزن «أفعل» كلمه «أغبر» التى أوردها «النابغه الجعدى» بقوله :

وولّت به روح خفاف كأنها

خذاريف تزجى ساطع اللون أغبرا (٥)

ص: ٤٦٦

١- المفضليات ١٤١.

٢- الجمهره ٢ / ٧٨٥.

٣- الجمهره ٢ / ٨٦٩.

٤- الجمهره ٢ / ٤١٨.

وفيه شاهد آخر وهو «خذاريف» لصيغه منتهى الجموع.

ويقول «المنتخل الهدلى» :

وخرق تعزف الجنان فيه

بعيد الجوف أغبر ذى انخراط (١)

وجاء فى «المفضليات» قوله «ربيعه بن مقروم الضبى» :

ووارده كأنها عصب القطا

تثير عجاجا بالسنايك أصهبا (٢)

وأصهب : يعنى الغبار فى «لونه».

ومن الصفات أيضا «أدهم» وقد جاء ذكرها عند «عنتره» إذا يقول :

تمسى وتصبح فوق ظهر حشيه

وأبيت فوق سراه أدهم ملجم (٣)

ويقول أيضا :

أدهم يصدع الدّجى بسواد

بين عينيه غرّه كالهلال (٤)

ونلاحظ أنه قد صرف «أدهم» كما صرف من قبل «أسود».

ويقول «تأبط شرا» :

عارى الظنائب ممتد نواشره

مدلاج أدهم واهى الماء غساق (٥)

ويقول «أبو صخر الهدلى» :

فجرّ على سيف العراق ففرشه

- ١- الجمهره ٢ / ٦٠٧
- ٢- المفضليات ٣٧٦.
- ٣- ديوان عنتره ١٤٥. والجمهره ٢ / ٤٤٢.
- ٤- ديوان عنتره ١٣٦.
- ٥- المفضليات ٢٩.
- ٦- شرح الهذليين ٢ / ٩٢٠.

ومن الصفات التي جاءت مصروفة عند «عنتره» «أشهب» بقوله :

من كلّ أدهم كالرياح إذا جرى

أو أشهب عالى المطار وأشقر (١)

وجاء فى «المفضليات» قول «الحصين بن الحمام المرى» :

ولما رأيت الصبر ليس بنافعى

وأن كان يوما ذا كواكب أشهبا (٢)

وفيه أيضا «كواكب» الممنوعه من الصرف لصيغه منتهى الجموع.

ومنه قوله «عماره بن أبى طرفه» :

ورأسه أشهب مثل اللّيف

أنت تجيب دعوه المضوف (٣)

ومن الصفات «أكلف» أى الذى يخالط بياضه سواد عنى به الفارس.

وقد أوردها «بشر بن أبى خازم» بقوله :

يخرجن من خلل الغبار عوابسا

خب السباع بكل أكلف ضيغم (٤)

وفيه صرف «عوابس» مع أنه ممنوع من الصرف لصيغه منتهى الجموع.

وقال أيضا :

ورأوا عقابهم المدلّه أصبحت

نبذت بأفضح ذى مخالبا جهضم (٥)

ص: ٤٦٨

٢- المفضليات ٣١٧.

٣- الهدلين ٢ / ٨٧٧.

٤- المفضليات ٣٤٧.

٥- الجمهره ٢ / ٦٧٦.

ومنها «أجش» أى الصوت الخشن ، وقد جاءت فى قول «أبى ذؤيب» :

وهما هما من قانص متلّيب

فى كفه جشء أجش وأقطع (١)

وفيه أيضا «أقطع».

وجاء أيضا فى قول «عنتره» :

بركت على ماء الرّذاع كأنما

بركت على قصب أجش مهضم (٢)

وقال «الجميح» :

يعدو به قارح أجش يسو

د الخيل نهد هشاشه زهم (٣)

وقال «المزرد الشيبانى» :

أجش صريحى كأن صهيله

مزامير شرب جاوبتها جلاجل (٤)

وفى البيت أيضا «جلاجل» لصيغه منتهى الجموع.

وقال «أبو ذؤيب» :

وتميمه من قانص متلّيب

فى كفه جشء أجش وأقطع (٥)

وهو البيت الذى ذكر قبل فى «الجمهره» وللشاعر نفسه مع تغيير بسيط

١- الجمهره ٢ / ٦٧٦.

٢- الجمهره ٢ / ٤٤٧.

٣- المفضليات ٤٢.

٤- المفضليات ٩٥.

٥- المفضليات ٤٢٤.

فى أوله وهو جعل «وتميمه» بدلا من «وهماهما» وقد ذكر هذا البيت فى «شرح الهذلين» (١)، وجاء فيه أيضا يقول «صخر الغى» :

أجشّ ربحلا له هيدب

يكشّف للخال ربطا كشيفا (٢)

وقال «أبو العيال» :

أجشّ مقلّص الطرفين فى أحشائه قيب (٣)

وقال «أميه بن أبى عائذ» :

منيف مسانيف الرباب أمامه

لواقح يحبوها أجشّ مجلجل (٤)

وفيه أيضا «لواقح» لصيغه منتهى الجموع.

ومن الصفات الممنوعه من الصرف «أشعث» أى البائس الفقير ، وقد جاءت فى شعر «متمم بن نويره» إذ يقول :

وأرمله تسعى بأشعث ممثل

كفرخ الحبارى رأسه قد تصدّعا (٥)

وذكرها الحادره بقوله :

ولدى أشعث باسط ليمينه

قسما لقد أنضجت لم يتورع (٦)

وقال «الجميح الأسدى» :

أو لأشعث بعل أرمله

مثل البليه سمله الهدم (٧)

ص: ٤٧٠

٢- شرح الهدليين ١ / ٢٩٤.

٣- شرح الهدليين ١ / ٤٣١.

٤- شرح الهدليين ٢ / ٥٣٣.

٥- الجمهره ٢ / ٧٤٥.

٦- المفضليات ٤٦.

٧- المفضليات ٣٦٨.

وقد ذكر هذا البيت في «الأصمعيات» مع تغيير بسيط في الشطر الأول إذ يقول فيه «أم من لأشعث لا ينام وأرمل» (١).

ويقول «عمرو بن الأهتم» :

يؤوب إليك أشعث جرفته

عوان لا ينههها الفتور (٢)

وورد في «شرح أشعار الهذليين» البيتان التاليان حيث يقول «أبو ذؤيب» :

وأشعث بوئس شفيئا أحاحه

غداهئذ ذى جرده متماحل (٣)

ويقول «أبو صخر الهذلي» :

وغير أشعث قد بلّ الزمان به

مقلد في حديد اللب موقود (٤)

ومنها «أروع» وهو الرجل الكريم ذو الجسم والجهازه والفضل والسؤدد والجمال. ذكرها «عنترة» في شعره حيث يقول :

كفى حاجه الأضياف حتى يريحها

على الحى مناكل أروع ماجد (٥)

ويقول أيضا :

من كل أروع للكماه منازل

ناج من الغمرات كالرئبال (٦)

ص: ٤٧١

١- الأصمعيات ٢١٦.

٢- المفضليات ٤١٠.

٣- الهذليين ١ / ١٦٠.

٤- الهذليين ٢ / ٩٢٤.

۵- دیوان عنتره ۵۰.

۶- دیوان عنتره ۱۳۱.

وذكرها «طرفه بن العبد» بقوله :

وأروع بناض أخذ ململم

كمرداه صخر من صفيح مصمّد (١)

ويقصد بالأروع هنا : القلب الحديد المرتاع لحدثه.

وذكرت مرتين في «الأصمعيات» في بيتين «السعدى بنت الشمردل» تقول فيهما :

ويلمّه رجلا يليذ بظهره

إبلا ونسأل الفيافي أروع (٢)

وتقول :

إن تأته بعد الهد ولحاجه

تدعو بحبك لها نجيب أروع (٣)

ومن الصفات الممنوعه من الصرف «أحسن» التي أوردتها «المرار بن منقذ» بقوله :

وهوى القلب الذى أعجبه

صوره أحسن من لاث الخمر (٤)

وقال «أبو ذؤيب» :

بأحسن منها حيث قامت فأعرضت

توارى الدموع حين جدّا انحدارها (٥)

وقال أيضا :

بأحسن منها يوم قالت تدللا

أتصرم حبلى أم تدوم على وصلّى (٦)

- ١- ديوان طرفه ٢١.
- ٢- الأصمعيات ١٠٤.
- ٣- الأصمعيات ١٠٤.
- ٤- المفضليات ٨٩.
- ٥- الهدليين ١ / ٧٣.
- ٦- الهدليين ١ / ٩٠.

وجاء فى «شرح الهذلىين» كذلك قول «الداخل بن حرام» :

بأحسن مضحكا منها وجيدا

غداه الحجر مضحكا بليج (١)

ومنها «أغر» التى ذكرها «سوار بن الضرب» فى قوله :

وشق الصبح أخرى الليل شقا

جماح أغر منقطع العنان (٢)

وقال «أبو ذؤيب» :

يضىء سناه راتق متكفف

أغر كمصباح اليهود دلوج (٣)

وقال «أميه بن أبى عائد» :

فتصطنع القوم الذين تنويهم

إذا راعكم يوم أغر محجل (٤)

ومن هذه الصفات التى تدل على خصله فى الإنسان «أشجع» وقد أوردها «دريد بن الصمه» فى شعره إذ يقول :

وأشجع قد أدركنهم فتركنهم

يخافون خطف الطير من كل جانب (٥)

وقال «الأعشى» فى معلقته :

وشجاع فأنت أشجع من لى

ث عرين ذى لبدته وصيال (٦)

وقال «أبو زيد الطائى» :

فتى كان أحيى من فتاه حيه

وأشجع من ليث إذا ما تمنّعا (٧)

ص: ٤٧٣

١- الهدليين ٢ / ٦١٢.

٢- الأصمعيات ٢٤٣.

٣- الهدليين ١ / ١٢٩.

٤- الهدليين ٢ / ٥٣٨.

٥- الأصمعيات ١١٢.

٦- الجمهره ١ / ٢٦٨.

٧- الجمهره ٢ / ٧٤٩.

وقال «المسيب بن علس» :

ولأنت أشجع في الأعادي كلها

من مخدر ليث معبد وقاع (١)

ومنها «أشنع» وهي تفضيل قصد به الوصف أي شنيع. وقد ذكرتها «سعدى بنت الشمردل» حيث تقول :

جاد ابن مجدعه الكمي بنفسه

ولقد يرى أن المكر لأشنع (٢)

وتقول أيضا :

غادرته يوم الرصاف مجدلا

خبر بعمر ك يوم ذلك أشنع (٣)

وجاء في بيت شعر «الأبي ذؤيب» ذكر بثلاث روايات مختلفه ، فقد ورد في «الجمهره» بهذا الشكل :

يتحاسبان المجد كل واثق

ببلائه فاليوم يوم أشنع (٤)

ويقصد بأشنع هنا : القبيح.

بينما تغير في روايه «شرح الهذليين» إذ يبدأ البيت ب- «يناهبان» بدلا من «يتحاميان» (٥).

وأما روايه «المفضليات» فيبدأ البيت ب- «محامين» بدلا من «يتحاميان» (٦) وجاء في المفضليات أيضا قول «عبد بن الطبيب» :

ص: ٤٧٤

١- المفضليات ٦٣.

٢- الأصمعيات ١٠٢.

٣- الأصمعيات ١٠٤.

٤- الجمهره ٢ / ٦٨٦.

٥- الهذليين ١ / ٣٨.

٦- المفضليات ١٤٨.

ومقام خصم قائم ظلقاته

من زل طار له ثناء أشنع (١)

ومن هذه الصفات كذلك «أبلج» وتعنى بوجه أبلح ، والأبلج الواضح الحسن وقد ذكرها «عنتره» ثلاث مرات فى الأبيات التالية :

فدونكم يا آل عبس قصيده

يلوح لها ضوء من الصبح أبلج (٢)

وقال أيضا :

فلهب أبلج مثل بعلك بادن

ضحخم على ظهر الجواد مهبل (٣)

وقال فى موضع آخر :

أغنّ مليح الدل أحور أكحل

أزجّ بقى الخد أبلج أدعج (٤)

وفى البيت أكثر من صفة ممنوعه من الصرف لوزن الفعل وهى «أغن ، أحور ، أكحل ، أزج ، أبلج ، أدعج».

وممن ذكر «أبلج» «بشر بن أبى حازم» فى قوله :

وأبلج مشرق الخدين فخر

يسنّ على مراميه القسام (٥)

ويذكر «أكحل» عند «عنتره» تتبعه بيت آخر وردت فيه هذه الصفة وهول - «ضابئ بن الحارث» يقول فيه :

شديد سواد الحاجبين كأنما

أسف صلى نارا فأصبح أكحلا (٦)

ص: ٤٧٥

٢- ديوان عنتره ٣٨.

٣- ديوان عنتره ١٢١.

٤- ديوان عنتره ٣٣.

٥- المفضليات ٣٣٤.

٦- الأصمعيات ١٨٣.

ومنها «أبرع» أى أكمل وأتم ، ذكرها «أبو ذؤيب» بقوله :

فكبا كما يكبو فتيق تارز

بالخبت إلا أنه هو أبرع (١)

وللبيت روايتان أخريان لم تختلفا عن هذه إلا فى كلمه «الخبث» فقد وردت فى الجمهره (٢) «بالجنب» وفى «شرح الهذليين» (٣) «بالخبث». ومنها «أطيب» وقد ذكرها «المرقش الأصغر» حيث يقول :

بأطيب من فيها إذا جئت طارقا

من الليل فوها ألدّ وأنضح (٤)

وفيه أيضا «ألدّ ، وأنضح».

وقد ذكر فى «شرح الهذليين» بيتان «لأبى ذؤيب» شبيهان بيت «المرقش الأصغر» هذا فى الشطر الأول ، ولكنهما مختلفان فى الشطر الثانى ، والبيتان هما :

بأطيب من فيها إذا جئت طارقا

من الليل والتفت على ثيابها (٥)

ويقول فى البيت الثانى :

بأطيب من فيها إذا جئت طارقا

ولم يتبين ساطع الأفق المجلى (٦)

ومنها «أضلع» أى أقوى وأغلظ ، وقد أوردها «أبو ذؤيب» فى قوله :

وكانما هو مدوس متقلب

فى الكف إلا أنه هو أضلع (٧)

ص: ٤٧٦

١- المفضليات ٤٢٧.

٢- الجمهره ٢ / ٦٨٢.

٣- الهدليين ١ / ٣٢.

٤- الجمهره ٢ / ٥٤٨ والمفضليات ٢٤٢.

٥- الهدليين ١ / ٥٤.

٦- الهدليين ١ / ٩٧.

٧- الجمهره ٢ / ٦٧٤ والمفضليات ٤٢٤ وشرح الهدليين ١ / ١٩.

ومن هذه الصفات «أصم» أى ليس بأجوف. وقد ذكرها «أبو مهديه» فى شعره إذ يقول :

قد كاد يقتلنى أصم مرّش

من جب كلثم والخطوب كثير (١)

وقال «المزرد الشيبانى» :

أصمّ إذا ما هزّ مارت سراته

كما مار ثعبان الرمال الموائل (٢)

ومنها «أعز» كما جاءت فيقول «النابعه الجعدى» :

فما وجدت من فرقه عربيه

كفيلاً دنا منا أعزّ وأنصرا (٣)

وقال الفرزدق :

تثاقل أركان عليه ثقله

كأركان سلمى أو أعزّ وأكثف (٤)

وفى البيت شاهد آخر وهو «أكثف» للصفه التى على وزن الفعل. ومنها «أسلح» التى أوردها «أوس بن خلفاء الهجيمى» بقوله :

وهم تركوك أسلح من حباى

رأت صقرا وأشرد من نعام (٥)

و «أشام» التى ذكرها «زهير بن أبى سلمى» بقوله :

فتنتج لكم ظمان أشام كلهم

كأحمر عاد ثم ترضع فنفطم (٦)

ص: ٤٧٧

- ٢- المفضليات ٩٩.
- ٣- الجمهره ٢ / ٨٧٣.
- ٤- الجمهره ٢ / ٨٨٦.
- ٥- الأصمعيات ٣٣ والمفضليات ٣٨٨.
- ٦- الجمهره ١ / ١٩٦.

وقال «الخصفى المحاربى» :

فما إن شهدنا خمركم إذ شربتم

على دهش ، والله شربه أشأما (١)

ومن الصفات «أعف» ذكرها «عنتره» بقوله :

هدىكم خير أبا من أبيكم

أعفّ وأوفى بالجوار وأحمد (٢)

وقال «المزرد بن ضرار الذيبانى» :

فردّوا لقاح الثعلبى أداؤها

أعفّ وأتقى من أذى غير واحد (٣)

ومنها «أبرح» أى أشد ، ذكرها «المرقش الأصغر» بقوله :

فولت وقد بثت تباريح ما ترى

ووجدى بها إذ تحدر الدمع أبرح (٤)

وقال فى بيت آخر :

على مثله آتى الندى مخايلا

وأغمز سراً أى أمحرى أربح (٥)

وهو شاهد على منع كلمة «أربح» من الصرف للعله ذاتها أى الوصفية ووزن الفعل. ومنها كلمة «أهون» قال «طرفه بن العبد» :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

حنانيك بعض الشرّ أهون من بعض (٦)

وهناك أوصاف كثيرة وردت فى الشعر العربى بجانب ما ذكرناه ولكنها

- ١- المفضليات ٣١٩.
- ٢- ديوان عنتره ٤٧.
- ٣- المفضليات ٧٨.
- ٤- الجمهره ٥٤٧ / ٢ ، والمفضليات ٢٤٢.
- ٥- المفضليات ٢٤٣.
- ٦- ديوان طرفه ١٤٢ والجمهره ١ / ١٥.

جاءت قليلة بل في بيت واحد من الشعر ، وذلك طبقا لمصادر الشعر التي عدت إليها وسأبدأ بذكر الصفات التي ذكرت عند الشعراء الجاهليين المعروفين فمثلا- جاء عند «امرئ القيس» الكلمات التالية «أشت وأناى ، أوظف ، أشنب ، أعزل» وذلك في الأبيات التالية :

فله عينا من رأى من تفرّق

أشتّ وأناى من فراق المحصّب (١)

وقال :

وغبث كألوان الفناقد هبطته

تعاور فيه كلّ أوظف حنان (٢)

والأوظف : سحاب دان من الأرض كأن له خيلا لكثافته وأصل الوظف فى العين وهو كثره هذب شعرها وطوله.

وقال أيضا :

بشعر كمثل الأحقوان منور

تقى الثنايا أشنب غير أشعل (٣)

الشنب : عذوبه فى الأسنان ورقتها.

الثلعل : تراكب الأسنان بعضها فوق بعض ، يصف جمال ثغرها.

وقال فى موضع آخر من معلقته :

ضليع إذا استدبرته سد فرجه

بضاف فويق الأرض ليس بأعزل (٤)

وأما «عنتره» فقد ورد عنده الأوصاف التالية «أقتم ، أحب ، أحد» وذلك فيما يأتى من أبيات :

ص : ٤٧٩

١- ديوان امرئ القيس ٤٣.

٢- ديوان امرئ القيس ٩١.

٣- الجمهره ١ / ١٣٥.

٤- الجمهره ١ / ١٦٠.

والجو أقتم والنجوم مضيئه

والأفق مغبر العناق الأربد (١)

ويقول أيضا :

أحبّ إلى من قرع الملاهى

على كأس وإبريق وزهر (٢)

وأما أحدّ فقد ذكرها فى هذا البيت :

جفون العذارى من خلال البراقع

أحدّ من البيض الرقاب القواطع (٣)

وأما «طرفه بن العبد» فقد وردت فى شعره مجموعه كبيره من هذه الصفات من مثل «أكف ، أروغ ، أعوج ، أزعر ، أربد ، أغيد»

وذلك فيما يلى من أبيات :

تريع إلى صوت المهيب وتتقى

بذى خصل روعات أكلف ملبد (٤)

ويقول :

كلّهم أروغ من ثعلب

ما أشبه الليله بالبارحه (٥)

ويقول :

إذا ما استوى أمرى يعوجّ أمره

وأعوج أحيانا فيبدو استواؤه (٦)

ويقول :

جمائيه وجناء تردى كأنها

-
- ١- ديوان عنتره ٧١.
 - ٢- ديوان عنتره ٩٠.
 - ٣- ديوان عنتره ٩٦.
 - ٤- ديوان طرفه ١٣.
 - ٥- ديوان طرفه ١١٤.
 - ٦- ديوان طرفه ١٣٥.
 - ٧- ديوان طرفه ١٥١ والجمهره ١ / ٣٨١.

وفى البيت شاهدان آخران وهما «وجناء» حيث ألف التأنيث الممدوده و «أربد» حيث الصفه ووزن الفعل. والأربد : الذى فيه ربه وهى لون إلى الغبره.

ويقول فى موضع آخر :

تربعت القفّين فى الشول ترتعى

حدائق مولى الأسره أغيد (١)

الأغيد : الناعم.

وورد عند «النابعه الذيبانى» «أثلّم» فى قوله :

رماد ككحل العين لأبا أئينه

وتوى كجذم الحوض أثلّم خاشع (٢)

وأما الأعشى. فقد ذكر فى بيت له كلمه «أجود» إذ يقول :

وجواد فأنت أجود من سيل

تداعى من سيل هطال (٣)

وهذا البيت من معلقته.

ويقول «أميه بن أبى الصلت» :

فضول أراها فى أديمى بعد ما

يكون كفا اللحم أو هو أفضل (٤)

فهو شاهد على منع «أفضل» من الصرف.

ويقول «عمرو بن معد يكرب» الذى ذكر كلمه «أوجع» :

بأوجع لوعه منى ووجدا

غداه تحمل الأنس الجميع (٥)

- ١- الجمهره ١ / ٣٨٢.
- ٢- ديوان النابغه الديقاني ٧٩.
- ٣- الجمهره ١ / ٢٦٤.
- ٤- الجمهره ٢ / ٥٢٦.
- ٥- الأصمعيات ١٧٦.

ووردت كلمه «أفلق» عند «المرقش الأصغر» إذ يقول :

على مثله تأتي الندى مخايلا

وتعبر سراً أي أمريك أفلق (١)

وقال «كعب بن زهير» :

شجّت بذي شيم من ماء محنيه

صاف بأبطح أضحي وهو مشمول (٢)

وجاء في «جمهره أشعار العرب» مجموعه من الأبيات التي ورد فيها من أمثال هذه الصفات الممنوعه من الصرف وذلك من مثل قول «عبيد بن الأبرص» :

ورأوا عقابهم المدله أصبحت

نبذت بأفضح ذي مخالب جهضم (٣)

وفي البيت شاهد آخر وهو «مخالب» حيث منع لصيغه منتهى الجموع. والأفضح : الذي في لونه شبهه تعلوها حمرة.

ومن الأبيات التي جاءت في الجمهره مجموعه لا- بأس بها للفرزدق حيث ذكر في كل بيت صفه ممنوعه للعله ذاتها ، والأبيات هي :

فأرسل في عينيه ماء علاهما

وقد علموا أنني أطبّ وأعرف (٤)

فهو شاهد على منع «أطبّ وأعرف».

وقال :

كلانا به عزّ يخاف قرافه

على الناس مطلّى المشاعر أخشف (٥)

١- الجمهره ٢ / ٥٤٩.

٢- الجمهره ٢ / ٤٧٨.

٣- الجمهره ٢ / ٥٠٢.

٤- الجمهره ٢ / ٧٨٠.

٥- الجمهره ٢ / ٨٧١.

وهو شاهد على «أخشف».

كما جاء عنده أيضا «أدنف» فى البيت التالى :

ولو شرب الكلبى المراض دماءنا

شفتها وذو الخبل الذى هو أدنف (١)

ومما جاء ذكره عند «الفرزدق» أيضا «أعجف» وذلك فى قوله :

وشيخين قد زارا ثمانين حجه

أتانيهما هذا كبير وأعجف (٢)

ومنها «أكشف» التى وردت بقوله :

قصير كأن الترك فيه وجوههم

خنوف كأعناق الجرادين أكشف (٣)

وأما «جرير» فقد ذكر فى بيت له «أكرم وأطول» إذ يقول :

فلنحن أكرم فى المنازل منكم

خيلا وأطول فى الجبال حبالا (٤)

وورد فى «الجمهره» البيت التالى وهو لقره بن هبيرة بن عامر بن سلمه من قصيده طويله خاطب بها النبى صلى الله عليه وسلم إذ يقول :

فما حملت من ناقه فوق رحلها

أبرّ وأوفى ذمه من محمد (٥)

ففى البيت «أبر وأوفى» الممنوعتان من الصرف ويقول «أبو زبيد الطائى» :

بأوجد منى يوم فارقت مالكا

وقام به النائى الرفيع فأسمعا (٦)

١- الجمهره ٢ / ٨٧٦.

٢- الجمهره ٢ / ٨٧٩.

٣- الجمهره ٢ / ٨٨٦.

٤- الجمهره ٢ / ٨٩٧.

٥- الجمهره ١ / ٣٥.

٦- الجمهره ٧ / ٧٥١.

وأما الأبيات التي وردت في «المفضليات» والتي فيها شواهد على هذا النوع من الصفات فهي ، بيت للحادريه يقول فيه :

بغريض ساريه أدرتّه الصّبا

من ماء أسجر طيب المستنقع (١)

وهو شاهد على «أسجر» والماء الأسجر هو الذي فيه كدره لم يصف كل الصفو.

وبيت ل- «متمم بن نويره» يقول فيه :

وكأنه فوت الجواب حائنا

رئم تضايغه كلاب أخضع (٢)

فهو شاهد على منع «أخضع» من الصرف.

ومنه بيت «للحصين بن الحمام المرى» يقول فيه :

يفلّقن هاما من رجال أعزه

علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما (٣)

وفى البيت وصفان ممنوعان من الصرف وهما «أعقّ وأظلم» وقال «المخبل السعدى» :

وتضلّ مدرها المواشط فى

جعد أغمّ كأنه كرم (٤)

وفيه «أغمّ» ممنوعه لأنها صفة على وزن الفعل.

ومما ورد فى «المفضليات» قول «المثقب العبدى» وهو شاهد على منع «أبح» إذ يقول فيه :

ص: ٤٨٤

١- المفضليات ٤٤.

٢- المفضليات ٥١.

٣- المفضليات ٦٥.

٤- المفضليات ١١٦.

تصكّ الحالين بمشفيّر

له صوت أبخّ من الرنين (١)

ويقول «الحصين بن الحمام المرى» :

متى تنتسب تلقوا أبانا أباكم

ولن تجدونا للفواحش أقربا (٢)

وفيه شاهد على منع «أقرب».

و «للحصين المرى» البيت التالى أيضا :

فما فزعوا إذ خالط القوم أهلهم

ولكن رأوا صرفا من الموت أصهبا (٣)

وفيه شاهد على منع «أصهب».

وقال «عبد قيس بن خفاف» :

وإذا لقيت القوم فاضرب فيهم

حتى يروك طلاء أجرب مهمل (٤)

وهو شاهد على منع «أجرب» للعله نفسها.

وقال «خراشه بن عمرو العنسى».

وأكثر منا سيدا وابن سيد

وأجدر منا أن يقول فيفعلا (٥)

وفيه «أكثر وأجدر».

ويقول فى بيت آخر :

وأطول فى دار الحفاظ إقامه

١- المفضليات ٢٩٠.

٢- المفضليات ٣١٧.

٣- المفضليات ٣١٧.

٤- المفضليات ٣٨٥.

٥- المفضليات ٤٠٥.

٦- المفضليات ٤٠٥.

وفى البيت «أطول وأربط» أى أثبت.

وأما «الأصمعيات» فقد وردت فيها الأبيات التالية وفى كل بيت شاهد على المنع من الصرف لكونها صفات على وزن الفعل ،
والأبيات هى :

ونخلع نعل العبد من سوء قوده

لكيما يكون العبد للسهل أضرعاً (١)

والبيت «لمالك بن حريم الهمداني» وفيه شاهد وهو «أضرع» أى أدنى أو أقبل.

وتقول «سعدى بنت الشمردل» :

متحلب الكفين أميث بارع

أنف طوال الساعدين سميدع (٢)

والأميث : هو اللين السهل ، يعنى سمح العطاء.

و «الضابئ بن الحارث» عده أبيات وردت فى «الأصمعيات» وفى كل بيت شاهد على هذه النقطة ، والأبيات هى :

سوى أننى قد قلت : يا ليت

بها والمنى كانت أضلّ وأجهلاً (٣)

وفيه «أضل وأجهل».

ويقول فى بيت آخر :

وتصبح عن غبّ السرى وكأنها

فنيق تناهى عن رحال فأرقلا (٤)

وأرقل : أسرع.

ص: ٤٨٦

٢- الأصمعيات ١٠٤.

٣- الأصمعيات ١٨٠.

٤- الأصمعيات ١٨١.

ويقول :

وبات وبات الساريات يصفنه

إلى نعج من ضائن الرمل أهيلا (١)

الأهيل : المنهال الذى لا يثبت.

ويقول أيضا :

يوائل من قطفاء لم تر ليله

أشدّ أذى منها عليه وأطولا (٢)

وفيه «قطفاء» لألف التأنيث الممدوده و (أشد وأطول) للوصفيه والوزن ويقول :

يهز سلاحا لم ير الناس مثله

سلاح أخى هيجا أدقّ وأعدلا (٣)

والبيت شاهد على «أدقّ أعدل».

ومما ورد فى «الأصمعيات» أيضا قول «العباس بن مرداس» :

على قلص نعلو بها كلّ سبب

تخال به الحرباء أشمط جالسا (٤)

ويقول أيضا فى بيت آخر :

أكرّ وأحمى للحقيقه منهم

وأضرب منا بالسيوف القوانسا (٥)

فالبيت الأول شاهد على منع «أشمط» والثانى على منع «أكر ، أحمى ، أضرب» ويقول «أوس بن غلفاء» :

ص: ٤٨٧

٢- الأصمعيات ١٨٢.

٣- الأصمعيات ١٨٣.

٤- الأصمعيات ٢٠٥.

٥- الأصمعيات ٢٠٥.

وهم تركوك أسلح من حبارى

رأت صقرا وأشرد من نعام (١)

وفى البيت صفتان ممنوعتان للوصفيه ووزن الفعل وهما «أسلح ، أشرد».

وكذلك ورد فى كتاب «شرح أشعار الهذليين» مجموعه أخرى من هذه الصفات كما فى الآيات التاليه :

وكلاهما فى كفه برنيه

فيها سنان كالمناره أصلع (٢)

والبيت «الأبى ذؤيب» وهو شاهد على «أصلع» ويقول فى بيت آخر :

كأنى خلاف الصارخ الألف واحد

بأجرع لم يغضب لديه نصير (٣)

وفيه كلمه «أجرع» وله بيت ثالث فى هذا المجال وهو قوله :

جاء بها بعد الكلال كأنه

من الأين محراس أقدّ وسحيج (٤)

والأقدّ : المتريش.

وورد «لصخر الغى» الآيات التاليه وفى كل بيت صفه أو صفات ممنوعه للعله ذاتها وأبياته هى :

فيخبره بأن العقل عندى

جراز لا أفلّ ولا أنيث (٥)

ففى البيت «أفل» أى الذى به تكسر وفلول ، وأنيث : المصنوع من حديد غير ذكر.

ص: ٤٨٨

١- الأصمعيات ٢٣٣.

٢- الهذليين ١ / ٣٨ والمفضليات ٤٢٨.

٣- الهدلين ١ / ٦٧.

٤- الهدلين ١ / ١٣٤.

٥- الهدلين ١ / ٢٦٢.

ويقول أيضا :

و كنت إذا سمعت دعاء داع

أجبت فلا ألف ولا مكيث (١)

وهو شاهد على منع «ألف» ومعناها : ثقيل.

ويقول فى بيت ثالث :

كلا العلجين أصعر صيعرى

تخال نسيل متنيه التثاما (٢)

أصعر : فيه اعتراض من البغى والنشاط من «الصعر».

وقال «أبو العيال» :

وزجرت عنى كل أبلخ كاشح

ترع مقاله شامخ العرين (٣)

أبلخ : أهوج فخور.

و «لأمية بن أبى عائذ» مجموعه من الأبيات التى تصلح شواهد بما نحن بصددده وهى قوله :

فضهاء أظلم فالنور فصائف

فالتمر فالبرقات فالأنحاص (٤)

ففى البيت «أظلم» وهو ممنوع من الصرف.

ويقول فى بيت آخر :

إذا أزدت من تبارى المطى

خلت بها أخيلا أو جنونا (٥)

١- الهدليين ١ / ٢٦٣.

٢- الهدليين ١ / ٢٨٩.

٣- الهدليين ٢ / ٤٨٧.

٤- الهدليين ٢ / ٤٨٧.

٥- الهدليين ٢ / ٥١٦.

والبيت شاهد على صرف ما يستحق المنع وهو «أخيل» الذى هو من الخيلاء وهو النشاط.

ويقول أيضا :

بعوج نواج كالنعام استزله

يمامه موحليّ جذوب وأمحل (١)

ففيه كلمه «أمحل».

ووردت عنده «أحصد» وذلك فى البيت التالى :

له حرشف بالليل سدّ فروجه

بأحصد لا يمشى به المتغلّل (٢)

وجاءت كلمه «أصحم» عند «البريق بن عياض» فى هذا البيت :

فلا والله لا ينجو نجائى

غداه الجوز أصحم ذو ندوب (٣)

كما وردت كلمه «أحم» عند «أبى الحنان زياد السهمى» بقوله :

لها عينا مهاه أمّ طفل

وجيد أحم مختلس البغام (٤)

ويقول «أبو صخر الهذلى» :

وصفّ أهدب شقته وليدتها

تبادر السهل بالمسحاه مخدود (٥)

وهو شاهد على منع «أهدب» من الصرف.

وقال «مليح بن الحكم» :

غدوا بعد ما هموا بأن يتهجّدا

-
- ١- الهدلیین ٢ / ٥٣٥.
 - ٢- الهدلیین ٢ / ٥٣٨.
 - ٣- الهدلیین ٢ / ٧٧٢.
 - ٤- الهدلیین ٢ / ٨٩٧.
 - ٥- الهدلیین ٢ / ٩٧٤.
 - ٦- شرح الهدلیین ٣ / ٩٩٩

وفى البيت شاهد على المنع من الصرف وهو «أعيش» لنفس العله السابقه.

الصفات الداله على أشياء عضويه فى الإنسان

وبعد أن بينا الصفات المعنويه سنذكر الأبيات التى فيها كلمات تدل على صفات عضويه فى الإنسان والتى تأتى على وزن «أفعل» وذلك من مثل «أفزع» والأفزع : هو الكثير شعر الرأس. وقد ذكرها «أبو زيد الطائى» بقوله :

تقول ابنه العمري مالك بعد ما

أراك قديما ناعم الوجه أفزعا (١)

وقد نسب هذا البيت فى «المفضليات» إلى شاعر آخر هو «متمم بن نويره» مع تغيير بسيط فى الشطر الثانى حيث يقول :

تقول ابنه العمري مالك بعد ما

أراك حديثا ناعم البال أفزعا (٢)

ومن هذه الصفات «أخنس» أى القصير الأنف ، وقد ذكرها «امرؤ القيس» فى البيت الثانى :

فجال الصّوار واتّقين بقرهـب

طويل القرا والرّوق أخنس ذيّال (٣)

وأوردها كذلك «بشر بن أبى حازم» فى قوله :

كأخنس ناشط باتت عليه

بحربه ليله فيها جهام (٤)

ص: ٤٩١

١- الجمهره ٢ / ٧٤٩.

٢- المفضليات ٢٤٨.

٣- ديوان امرئ القيس ٣٧.

٤- المفضليات ٣٣٥.

وفيه شاهد آخر وهو «حربه» حيث إنه علم مؤنث.

وقال «ضابئ بن الحارث» :

كأنى كسوت الرّحل أخنس ناشطا

أحمّ الشوى فردا بأجماد حوملا (١)

ويريد بأخنس هنا الثور : والخنس : قصر الأنف ولصق بالوجه والبقر كلها خنس.

ومنها كذلك «أجدع» أى المقطوع الأنف. قال «أبو زيد الطائي» :

لعلك يوما أن تلّم ملّمه

عليك من اللابئ بدعنك أجدعا (٢)

وقد نسب هذا البيت فى «المفضليات» إلى شاعر آخر وهو «متمم بن نويره» دون أى تغيير فى البيت.

هناك بيت «لأبى ذؤيب» فيه ذكر «أجدع» وقد ورد فى ثلاثه كتب وكل كتاب فيه تغيير بسيط عن روايه الكتاب الآخر ، فى

الجمهره ورد البيت بهذا الشكل :

فانصاع من حذر فسّد فوجه

غضف صوار دافيان وأجدع (٣)

وروايه «شرح أشعار الهدليين» تقول :

فانصاع من فزع وسد فوجه

غبر ضوار وافيان وأجدع (٤)

وأما روايه المفضليات فيقول فيها :

فاهتاج من فزع وسد فوجه

غبر ضوار وافيان وأجدع (٥)

١- الأصبغيات ١٨٢.

٢- الجمهره ٧٥٤ / ٢.

٣- الجمهره ٦٨٠ / ٢.

٤- الهذليين ٢٨ / ١.

٥- المفضليات ٤٢٦.

ومن الصفات «أشمط» أى الذى خالطه الشيب ، وقد ذكرها «النابعه الذيبانى» بقوله :

لو أنها عرضت لأشمط راهب

عبد الإله صروره متعبد (١)

وذكر هذا البيت فى «جمهره أشعار العرب» (٢) مع تغيير بسيط إذ جعله «يدعو الإله» بدلا من «عبد الإله» وذلك فى الشطر الثانى :

ومن هذه الصفات «أجثم» أى العريض فى غلظ وارتفاع. قال النابعه الذيبانى :

فإذا لمست لمست أجثم جاثما

متحيزا بمكانه ملء اليد (٣)

وذكرت كلمه «أعور» عند «عامر بن الطفيل» حيث يقول :

فبئس الفتى إن كنت أعور عاقرا

جبانا فما عذرى لدى كل محضر (٤)

وقال «المرقش الأصغر» :

أسيل نبيل ليس فيه معابه

كميت كلون الصّرف أرجل أقرح (٥)

أقرح : ذو قرحه وهى بياض فى الوجه مثل الدرهم.

وقال «علقمه بن عبده» :

فوه كشقّ العصا لأيا تبينه

أسكّ ما يسمع الأصوات مصلوم (٦)

ص: ٤٩٣

١- ديوان النابعه ٤١.

٢- الجمهره ١ / ٧١.

٣- الجمهره ١ / ٧٩ وديوان الناغه ٤١.

٤- المفضليات ٣٦٢ والأصمعيات ٢١٥.

٥- المفضليات ٤٣٠.

٦- المفضليات ٣٩٩.

أسك : أصم ، أو صغير الأذن لاصفها بالرأس.

وقال «طرفه بن العبد» :

وأروع نباض أحد مللم

كمرداه صخر من صفيح مصمّد (1)

ففى البيت وصفان ممنوعان للوزن وهما «أروع ، وأخذ» والأخذ : هو الأملس وقيل هو الخفيف الذكى.

ويقول أيضا :

وأتلع نهاص إذا صعّدت به

كسكان بوصى بدجله مصعد (2)

والأتلع : المشرف الطويل ، وفيه أيضا «دجله» حيث منع للعلميه والتأنيث كما مرّ سابقا ويقول «المتلمس» :

وما كنت إلا مثل قاطع كفه

بكف له أخرى فأصبح أجذما (3)

الأجذم : المقطوع إحدى يديه.

ويقول «النابعه الجعدى» :

فضل يجاريهم كأن هويّه

هوى قطامى من الطير أمعرا (4)

والأمعر : هو القليل الشعر.

وقال «أبو ذؤيب» :

فنحا لها بمذلقين كأنما

بهما من النضج المجدع أيدع (5)

- ١- ديوان طرفه ٢١.
- ٢- ديوان طرفه ١٧ والجمهره ١ / ٣٨٩.
- ٣- الأصمعيات ٢٤٥.
- ٤- الجمهره ٢ / ٧٨٠.
- ٥- المفضليات ٤٢٦.

والأيدع : هو صيغ أحمر. والغريب أنه لم يرد هذا في «شرح أشعار الهذليين» مع أن «أبا ذؤيب» هذلي.

وقال «حججه بن نضله» :

إن تلقني لا تلق نهزه واحد

لا طائش رعرش ولا أنا أعزل (١)

صفات الحيوان

وأعنى بها الكلمات الداله على أوصاف في الحيوانات وذلك من مثل «أشم وهو الطويل ، وأفيح : وهو بعيد ما بين الخطوتين يريد أنه واسع الجرى إذا ذكر به عند وقته». وقد ذكرهما «المرقش الأصغر» في البيت التالي :

كما انتفجت من الظباء جداه

أشم إذا ذكرته الشد أفيح (٢)

وقال «جرير» :

ولو أن خندف زاحمت أركانها

جبلأ أشم من الجبال لزالا (٣)

ووردت هذه الصفه «أشم» في آيات أخرى ولكن بمعنى يختلف وذلك كقول «معاويه بن مالك» :

إني امرؤ من عصبه مشهوره

حشد لهم مجد أشم تليد (٤)

ص : ٤٩٥

١- الأصمعيات ١٣٩.

٢- الجمهره ٢ / ٥٥٢. والمفضليات ٢٤٣.

٣- الجمهره ٢ / ٨٩٦.

٤- المفضليات ٣٥٥.

وكقول «سبيع بن الخطيم التيمي» :

ترمى أمام الناظرين بمقله

خوضاء يرفعها أشم منيف (١)

وفى روايه «الأصمعيات» «وشوشاء يرفعها» بدلا من «خوضاء» (٢) ويعنى بالأشم : عنقا.

ومن هذه الصفات «الأقب» أى الضامر البطن من الخيل قال «امرؤ القيس» :

أقب رباغ من حمير عمايه

يمج لعاع البقل فى كل مشرب (٣)

وفى البيت شاهد آخر هو «حمير» حيث منع للعلميه والتأنيث ، ويقول فى بيت آخر :

وإن أمس مكروبا فيا رب غاره

شهدت على أقب رخو اللبان (٤)

ويقول «بشر بن أبى حازم» :

يضمرب بالأصائل فهو نهد

أقب مقلص فيه اقورار (٥)

ويقول «الأعلم» فى «شرح الهدليين» :

يعزى جذيمه والرداء

كأنه بأقب قارب (٦)

ص : ٤٩٦

١- المفضليات ٣٧٣.

٢- الأصمعيات ٢٢٣.

٣- ديوان امرئ القيس ٤٥.

٤- ديوان امرئ القيس ٨٦.

٥- المفضليات ٣٤٤.

٦- شرح الهدلين ١ / ٣١٣.

ومن الصفات أيضا «أجرد» والأجرد : أى قصير الشعر ، وقد ذكرها «عنترة العبسى» فى شعره إذ يقول :

صبر أعدّوا كل أجرد سابع

ونجيبه ذبلت حشاها (١)

ويقول فى بيت آخر :

والخيل تفتحم الغبار عوابسا

ما بين شيطمه وأجرد شيطم (٢)

ويقول «معد يكرّب» فى هذين البيتين :

وأجرد ساط كشاه الأرا

ن ريع فعنّ على الناجش (٣)

ويقول :

وأجرد مطردا كالرشاء

وسيف سلامه ذى فائش (٤)

وفيه شاهد آخر على المنع وهو «سلامه» للعلميه والتأنيث.

ويقول «الحصين بن الحمام المرى» :

وأجرد كالسرحان يضربه الندى

ومحبو كه كالسيد شقاء صلدا (٥)

ويقول «عبد الله بن سلمه» :

وأجرد كالهراوه صاعدى

يزين قفاره متن لحيب (٦)

- ١- ديوان عنتره ١٨٣.
- ٢- الجمهره ٢ / ٤٦٤.
- ٣- الأصمعيات ١٧٧.
- ٤- الأصمعيات ١٧٧.
- ٥- المفضليات ٦٦.
- ٦- المفضليات ١٠٤.

ويقول «مره بن همام» :

لبعثت فى عرض الصراخ مفاضه

وطوت أجرد كالعسيب مشوبا (١)

ومن الصفات الداله على الحيوانات «أحقب» أى حمار الوحش وقد ذكرها «امرؤ القيس» فى بيتين من الشعر وهما :

كأنى ورحلى فوق أحقب فارح

بشربه أوطاو بعرنان موجس (٢)

وفى هذا البيت ثلاثه شواهد على المنع من الصرف وهى «أحقب» للوصفيه ووزن الفعل ، «شربه» للعلميه والتأنيث ، و «عرنان» للعلميه وزياده الألف والنون.

يقول فى البيت الآخر :

وظل غلامى يضجع الرمح حوله

لكل مهاه أو لأحقب سهوق (٣)

ومن الصفات التى أوردها «طرفه بن العبد» فى شعره «أحوى» بقوله :

وفى الحى أحوى ينفض المرء شادن

مظاهر سمطى لؤلؤ وزبرجد (٤)

والأحوى : الذى فى لونه سواد وهى الظبييه.

ومن صفات الطباء «الأعفر» أى الأبيض يخالط بياضه حمره ، وقد ذكرها «امرؤ القيس» حيث يقول :

ولا مثل يوم فى قذاران ظلته

كأنى وأصحابى على قرن أعفرا (٥)

ص: ٤٩٨

٢- ديوان امرئ القيس ١٠١.

٣- ديوان امرئ القيس ١٧٥.

٤- الجمهره ١ / ٣٧٨.

٥- ديوان امرئ القيس ٧٠.

وذكر «البيد» كلمه «أحقب» ويعنى الحمار فى حقيته بياض ، وقيل بل لدقه حقوبه ، وذلك فى بيت شعر ضمن معلقته يقول فيه :

أو ملمع وسقت لأحقب لاحه

طرد الفحول وضربها وكدامها (١)

وأورد «ذو الرمه» كلمه «الأجدل» أى الصقر ، سمى بذلك لشده فتله فى خلقه.

وذلك فى البيت التالى :

كأنهن خوافى أجدل قزم

ولى ليسبقه بالأعز الحرب (٢)

وفى البيت أمران وهما :

(١) صقر أجدل.

(٢) يمكن أن تعتبر فى هذه الكلمه العلميه والزياده.

ومن صفات الحيوانات «أعضب» أى الذى لا قرن له يقول أما بعد هذا كالكبش الذى لا قرن له. والعرب تتشاءم منه. وقد ذكرها

«مالك ابن الربيع» حيث يقول :

فأنا اليوم قرن أعضب منهم

لا أرى غير كائد ومكيد (٣)

كما ذكرها ربيعه بن مقروم الضبى بقوله :

ويوم جراد استلحمت أسلاتنا

يزيد ولم يمرر لنا قرن أعضبا (٤)

ص : ٤٩٩

١- الجمهره ١ / ٣٠١.

٢- الجمهره ٢ / ٩٥٣.

٣- الجمهره ٢ / ٧٣٥.

وذلك مثل «أوبر» أى ذو الوبر ، ويريد به عثونها وهو الشعر تحت حنكها ، وذلك فى البيت التالى وهو «لبشامه بن عمر» حيث يقول :

وحادره كنفهيا المسى

ح تنضح أوبر شتا غليلا (١)

ومنها «أصمع» وهو الحديد المجتمع ليس بمنتشر. وقد ذكر «عبده ابن الطيب» بقوله :

فإذا مضيت إلى سبيل فابعثوا

رجالا له قلب حديد أصمع (٢)

كما ذكرها «أبو المثلث» إلا أنه صرفها حيث يقول :

مشمر وله بالكف مجدله

وأصمع نصله فى القدح معتدل (٣)

ص: ٥٠٠

١- المفضليات ٥٧.

٢- المفضليات ١٤٨.

٣- الهدليين ١ / ٢٧٤.

عدد الأبيات الواردة

الصفات التي على وزن الفعل

عدد الأبيات ٢٥٥ بيتا موزعه على النحو التالي :

- ١

٦٤ بيتا

من المفضليات

- ٢

٥٩ بيتا

من جمهوره أشعار العرب

- ٣

٤٩ بيتا

من شرح أشعار الهذليين

- ٤

٣٢ بيتا

من الأصمعيات.

- ٥

٢٣ بيتا

من ديوان عنتره.

- ٦

١٤ بيتا

من ديوان امرئ القيس

- ٧

١١ بيتا

من ديوان طرفه.

- ٨

٣ أبيات

من ديوان النابغه الذبياني

جدول الكلمات المصروفة

الرقم

الكلمه المصروفة

عدد مرات الصرف

اسم الشاعر

١

أسود

٥

عنتره

٢

أدهم

١

عنتره

٣

أشهب

١

عنتره

٤

أصيل

١

أميه بن أبي عائد

* * *

ص: ٥٠١

الباب الثالث : الأسماء الممدوده والمقصوره

اشاره

الفصل الأول : الأسماء المؤنثه الممدوده.

الفصل الثاني : الأسماء المؤنثه المقصوره.

ص: ٥٠٣

ألف التأنيث بنوعيهما الممدوده والمقصوره من العلل التي تنفرد وحدها بمنع الاسم من الصرف ، فهي من العلل تقوم مقام العلتين. ونبدأ بالأسماء المنتهيه بألف التأنيث الممدوده.

تعريفه الأسماء المؤنثة الممدوده

تعريفها

«الاسم المعرف الذي آخره همزه على ألف زائده كصحراء وحمراء» (١) وقد أسماه سيبويه ب- «باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في النكره والمعرفه» (٢).

وذلك نحو «صحراء» و«زكرياء» ، «أصدقاء» ، و«حمراء» ... إلخ وتعرب بضمه ظاهره رفعا ، وبفتحه ظاهره نصبا ، وبفتحه ظاهره نيابه عن الكسره جزًا.

كل ذلك دون تنوين لمنعها من الصرف بالشرطين المعروفين لمنع الاسم الصرف وهما : خلو الاسم من «أل» ومن «الإضافه».

والأصل في الهمزه أنها ألف وقعت بعد ألف زائده فقلبت همزه إذلا- يلتقى ساكنان ولم تحذف إحداهما ؛ لأن في حذف إحداهما إضاعه

ص : ٥٠٥

١- شذا العرف ٩٦ ط ١٦.

٢- سيبويه ٩ / ٢.

للغرض من ذكرها ، إذ لو حذفت الألف الأولى الزائده لضاع الغرض من المد ، ولو حذفت الألف الثانيه لضاع الغرض من التأنيث ، ولا لتبس «حمراء» بحبلى ، فتختلط الألف الممدوده بالمقصوده (١).

يقول سيبويه : «والألف إذا كانت بعد ألف مثلها إذا كانت وحدها إلا- أنك همزت الآخره للتحرك ، لأنه لا ينجزم حرفان فصارت الهمزه التى هى بدل من الألف بمنزله الألف لو لم تبدل ، وجرى عليها ما كان يجرى عليها إذا كانت ثابتة» (٢).

عله المنع

قلنا إن ألف التأنيث الممدوده تقوم مقام علتين فى منع الاسم من الصرف وهنا نطرح سؤالاً وهو : إذا كانت الألف للتأنيث والتاء للتأنيث فلماذا لا تعامل التاء معاملة الألف فى قيامها مقام علتين فتمنع الاسم من الصرف؟

وقد أجاب النحاه عن هذا التساؤل بأن الألف تبنى كأنها جزء من الكلمه التى هى فيها بخلاف التاء ، ولهذا كانت صورته الكلمه التى فيها ألف التأنيث يخالف مذكرها المؤنث مثل أحمر - حمراء - عطشان - عطشى عكس ما فيه الوصف فإنه لا تختلف صورته المذكر عن المؤنث إلا بالتاء فنقول : جميل وجميله ، كبير وكبيره. ولهذا السبب فإن الألف تقوم مقام علتين وكأن العله الواحده قد تكررت ، ومن هنا فإن الاسم المنتهى بألف التأنيث لا ينصرف فى المعرفه والنكره بخلاف ما فيه

ص: ٥٠٦

١- انظر ما ينصرف ص ٣٢.

٢- سيبويه ١٠ / ٢.

التاء. قال سيبويه : «اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتأنيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفه وينصرف في النكره. قلت : فما باله انصرف في النكره ، وإنما هذه للتأنيث ، هلا ترك صرفه في النكره كما ترك صرف ما فيه ألف التأنيث ، قال من قبل أن الهاء ليست عندهم في الاسم ، وإنما هي بمنزله اسم ضمّ إلى اسم فجعلنا اسما واحدا نحو حضر موت .. ويدلك على أن الهاء بهذه المنزله أنها لم تلحق بنات الثلاثه بنات الأربعة قط ولا الأربعة بالخمسه لأنها بمنزله «عشر وموت وكرب» في «معد يكرّب» وإنما تلحق بناء المذكر ولا يبنى عليها الاسم» (١).

ويقول المبرد : «إن الفصل بينهما أن ما كان فيه الهاء فإنما لحقته ، وبنائوه بناء المذكر ، نحو قولك : جالس ، كما تقول : جالسه ، وقائم ثم تقول : قائمه. فإنما تخرج إلى التأنيث من التذكير والأصل التذكير.

وما كانت فيه الألف فإنما هو موضوع التأنيث على غير تذكير خرج منه ، فامتنع من الصرف في الموضوعين لبعده من الأصل ، ألا ترى أن «حمراء» على غير بناء «أحمر» وكذلك عطشى على غير بناء عطشان (٢).

وجاء في «شرح المفصل» قوله : «وإنما كان هذا التأنيث وحده كافيا في منع الصرف ؛ لأن الألف للتأنيث وهي تزيد على تاء التأنيث قوه لأنها يبنى معها الاسم ، وتصير كبعض حروفه ، ويتغير الاسم معها عن بنيه التذكير نحو سكران وسكرى ، وأحمر وحمراء ، فبنيه كل واحد من المؤنث غير بنيه المذكر. وليست التاء كذلك إنما تدخل الاسم المذكر

ص: ٥٠٧

١- سيبويه ٢ / ١٢.

٢- المقتضب ٣ / ٣٢٠.

من غير تغير بنيته دلالة على التأنيث نحو «قائم» و «قائمه» ويؤيد عندك ذلك وضوحا أن ألف التأنيث إذا كانت رابعة تثبت في التفسير نحو «حبلى وحبالى ، وسكرى وسكارى» ، كما تثبت الراء في حوافر والميم في دراهم وليست التاء كذلك بل تحذف في التفسير نحو طلحه وطلاح ، وجفنه وجفان ، فلما كانت الألف مختلطة بالاسم الذى ذكرناه كانت لها مزيه على التاء ، فصارت مشاركتها لها في التأنيث عليه ومزيتها عليها عله أخرى كأنها تأنيثان» (١).

فميزه الألف أنها بمنزله الجزء من الكلمه لا يقدر انفصالها عنها بخلاف التاء ولذا فكأن فيها علتين الأولى دلالتها على التأنيث ، والثانية ميزتها عن التاء بكونها كالجزء من الاسم ، كما يقول ابن سيده : «فالاسم مبنى عليها فهي جزء منه ، فكما لا ينوى بجزء من أجزاء الاسم انفصال من الاسم كذلك لا ينوى بالألف انفصال من الاسم الذى هي فيه» (٢).

فاستقلت ألف التأنيث بالمنع ؛ لأنها قائمه مقام شيئين وذلك لأنها لازمه لما هي فيه ، بخلاف التاء فإنها في الغالب مقدره الانفصال ، «ففى المؤنث بالألف فرعيه من جهه التأنيث وفرعيه من جهه لزوم علامته بخلاف المؤنث بالتاء» (٣) ولذا فقد استطاعت أن تقوم وحدها بمنع الاسم من الصرف.

ومن هذه الأسماء التى تمنع لوجود ألف التأنيث الممدوده فيها

ص: ٥٠٨

١- شرح المفصل ١ / ٥٩.

٢- المخصص ١٦ / ٨٤.

٣- الصبان ٣ / ٢٣٠.

«حمراء وصفراء وخضراء وصحراء وطرفاء ونفساء وعشراء وقوباء وفقهاء وساياء وحاوياء وكبرياء ، ومنه عاشوراء ومنه أيضا أصدقاء وأصفياء ، ومنه زمكاء وبروكاء وبراكاء ودبوقاء وخنفساء وعنظاء وعقرباء وزكرياء ، فقد جاءت في هذه الأبيته كلها للتأنيث» (١).

أشياء

ومن هذه الأسماء أيضا «أشياء» لكن فيه اختلافا بين العلماء في أصله مما يترتب عليه اختلافهم في صرفه أو منعه من الصرف.

ويلاحظ أن سيبويه لم يذكره ضمن هذه الأسماء إلا أنه تحدّث عنه في موضوع آخر وهو القلب المكانى والذى أسماه «باب ما الهمزه فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو» (٢) فهو يقول : «وكان أصل أشياء شيئا فكرهوا منها مع الهمزه مثل ما كره من الواو» (٣).

فأشياء على زنه «فعلاء» ولذا فهو ممنوع من الصرف عند الخليل وسيبويه والجمهور.

وذكره المبرّد أيضا في باب القلب وبين رأى الخليل وسيبويه فيه بقوله : «ومن ذلك «أشياء» في قول الخليل : إنما هي عنده «فعلاء» وكان أصلها «شيئا» يفتى فكرهوا همزتين بينهما ألف فقلبوا لنحو ما ذكرت لك من خطايا كراهه ألفين بينهما همزه. بل كان هذا أبعد ، فصارت اللام التى هي همزه فى أوله ، فصار تقديره من الفعل «لفعاء»

ص: ٥٠٩

١- سيبويه ٢ / ٩.

٢- سيبويه ١ / ٣٠.

٣- المصدر السابق ٢ / ٣٧٩.

ولذلك لم ينصرف ، قال الله عز وجل (لا تَسْتَكْبِرُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنَّ بُدَّ لَكُمْ تَسْوُكُم) (١) ولو كان «أفعالا» لانصرف كما ينصرف أحياء وما أشبهه.

وكان الأخفش يقول : «أشياء أفعلاء» يا فتى ، جمع عليها «فعل» كما جمع سمح على سمحاء ، وكلاهما جمع لفعيل ، كما تقول فى نصيب : أنصباء وفى صديق : أصدقاء ، وفى كريم كرماء ، وفى جليس : جلساء فسمح وشىء على مثال «فعل» فخرج إلى مثال «فعيل» (٢).

ويرى الكسائى : «أن» «أشياء» على وزن «أفعال» ومنع الصرف للتوهم بأن الهمزة للتأنيث» (٣) وقال : «أشبه آخرها آخر حمراء ووزنها عنده «أفعال» وكذا فلم تصرف» (٤).

وقد أجمع البصريون ، وأكثر الكوفيين على أن قول الكسائى خطأ فى هذا والزموه ألا يصرف أبناء وأسماء.

وقال الأخفش - سعيد بن مسعدة - والفراء : أصلها «أفعلاء» كما تقول هين وأهوناء إلا أنه كان الأصل أشياء على وزن «أشباع» فاجتمعت همزتان بينهما ألف ، فحذفت الهمزة الأولى ، وهذا غلط أيضا ؛ لأن «شيئا» فعل ، وفعل لا يجمع على «أفعلاء».

فأما هين فأصله أهين ، فجمع على أفعلاء ، كما يجمع فعيل على أفعلاء ، مثل نصيب وأنصباء (٥).

ص : ٥١٠

١- المائدة / ١٠١.

٢- المقتضب / ١ / ٣٠.

٣- المقتضب الهامش / ١ / ٣٠.

٤- معانى القرآن وإعرابه / ٢ / ٢٣٣.

٥- معانى القرآن وإعرابه / ٢ / ٢٣٤ ، وانظر الإنصاف ٨١٢.

والصحيح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه والجمهور من أن أصل أشياء شيئا على وزن «فعلاء» إلا أن وجود همزتين في آخره وبينهما ألف مع كثره استعماله أدى إلى قلب لام الاسم وهي الهمزة وجعلت قبل الفاء فصار وزنه «لفعاء» وهو ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة. وهو عندهم اسم جمع وليس بجمع أما ما ذهب إليه الكسائي من أن «أشياء» على وزن «أفعال» ومنع من الصرف لشبهه حمراء حيث يجمع على أشياء كما يجمع حمراء على حمراءات فهذا ليس دليلا ولا قاعده مطرده وإلا لوجب منع صرف أسماء وأنباء لقول العرب في جمعهما: أسماء وأنباءات. ومع ذلك فهما مصروفان، وأما قول من ذهب إلى أنه جمع شيء وأنه جمع على أفعال كبيت وأبيات فظاهر البطلان؛ لأنه لو كان الأمر على ما زعم لوجب أن يكون منصرفا كأسماء وأنباء. وأما قوله «إنما منع من الإجراء لشبهه همزه التأنيث قلنا: فكان يجب أن لا تجرى نظائره نحو أسماء وأنباء، وما كان من هذا النحو على وزن أفعال؛ لأنه لا فرق بين الهمزة في آخر «أشياء» وبين الهمزة في آخر أسماء وأنباء (١).

والذي يدل على بطلان الرأي القائل بأن أصل أشياء «أشياء» على وزن «أفعلاء» أمران:

(١) لأنه لو كان كما زعمتم لكان ينبغي أن لا يجوز جمعه على فعالى لأنه ليس في كلام العرب فعلاء جمع على فعالى (٢).

فهذا القول خارج في جمعه واعتلاله عن القياس والسماع (٣).

ص: ٥١١

١- الإنصاف ٨١٩.

٢- الإنصاف ٨١٨.

٣- مشكل إعراب القرآن ١ / ٢٤٢.

٢) الأمر الثاني الذى يدل على البطلان هو «التصغير» فإنه يلزمهم أن يصغروا «أشياء» على «شويات» أو على «شئيات» وذلك لم يقله أحد إنما تصغيره «أشياء» وإنما يلزمهم ذلك فى التصغير لأن كل جمع ليس من أبنيه أقل العدد فحكمه فى التصغير أن يرد إلى واحد ، ثم يصغر الواحد ثم يجمع مصغرا بالألف والتاء وبالواو والنون إن كان مما يعقل (١).

ذكرىاء

هذه الكلمه فيها ثلاث لغات فهى إما بالمد ، أو بالقصر معربا غير منون أو بالقصر مع التنوين. أما أنها غير منونه فلأنها ممنوعه من الصرف لوجود ألف التانيث فيها سواء كانت ممدوده أو مقصوره وقال بعضهم إنها لم تصرف لأنها أعجمى «وما كانت فيه ألف التانيث فهو سواء فى العريه والعجميه ؛ لأن ما كان أعجميًا فهو ينصرف فى النكره ، ولا يجوز أن تصرف الأسماء التى فيها ألف التانيث فى معرفه ولا- نكره ؛ لأن فيها علامه التانيث ، وأنها مصوغه مع الاسم صيغه واحده فقد فارقت هاء التانيث فلذلك لم تصرف فى النكره» (٢).

فذكرىاء ممنوعه لوجود ألف التانيث بالمد أو بالقصر ، وقد عدها سيويه ضمن هذه الأسماء (٣) ولذا هى ممنوعه فى التعريف والتنكير ولو كان السبب فى منعها العلميه والعجمه لانصرفت عند التنكير (٤).

ص: ٥١٢

١- مشكل إعراب القرآن ١ / ٢٤٢ ، وانظر الإنصاف ١ / ٢٤٧.

٢- معانى القرآن وإعرابه ١ / ٤٠٥ - ٤٠٦.

٣- انظر البيان فى إعراب غريب القرآن ١ / ٢٠١.

٤- انظر سيويه ٢ / ٩.

وجاء فى مشكل إعراب القرآن : «ولا يجوز أن تكون للإلحاق ؛ لأنه ليس فى أصل الأبنية مثال على وزنه فىكون ملحقا به ، ولا يجوز أن تكون منقلبه ؛ لأن الانقلاب لا يخلو أن يكون حرفا من نفس الكلمة أو من حرف الإلحاق ، فلا يجوز أن يكون من نفس الكلمة ؛ لأن الياء والواو لا يكون أصلا فيما كان على أربعة أحرف. ولا يجوز أن يكون من حرف الإلحاق ، إذ ليس فى أصول الأبنية بناء يكون هذا ملحقا به ، فلا يجوز أن تكون الهمزة إلا للتأنيث (١).

إذن فلا- يجوز فى هذه الألف أن تكون للإلحاق لانتفائها من ناحية البناء ، ولا منقلبا عن الياء أو الواو لأن حرف الانقلاب لا يخلو عن كونه حرفا من نفس الكلمة وهذا لا- يجوز لأن الياء والواو لا يكونان أصلا فيما كان على أربعة أحرف. فانحصرت الألف فى كونها ألف تأنيث (٢).

غوغاء

من الكلمات المختلف فى حكمها ، فقد ذهب بعضهم إلى المنع إذا قلنا إنها مؤنثة فهى بمنزلة عوراء ، وذهب آخرون إلى الصرف لتصوير التذكير فيها بمنزلة خضخاض وفضفاض.

قال سيبويه : «وأما «غوغاء» فمن العرب من يجعلها بمنزلة «عوراء» فيؤنث ولا يصرف ومنهم من يجعلها بمنزلة فضفاض فيذكر ويصرف».

قوباء

ومنها قوباء : فهى كسابقتها تمنع من الصرف إذا قلنا إنها ملحقة

ص: ٥١٣

١- مشكل إعراب القرآن ١ / ١٣٧.

٢- سيبويه ٢ / ١٠.

بالمؤنث كعشراء ورخصاء ، وتصرف إذا ألحقناها بالمذكر نحو طومار. يقول سيبويه : «واعلم أن من العرب من يقول : «هذا قوباء» كما ترى ، وذلك أنهم أرادوا أن يلحقوه بباب قسطاس والتذكير ، يدلك على ذلك الصرف» (١).

وهناك أسماء ظاهرها أن في آخرها ألف التأنيث الممدودة إلا أنها في الحقيقة منقلبه عن أصل ، وذلك نحو «علباء» و «حرباء» إذ الأصل في همزتيها الياء ولذا هما مصروفان كما يقول سيبويه : «وأما علباء وحرباء اسم رجل فمصروف في المعرفه والنكره من قبل أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبهه آخره بآخر غضبان كما شبه آخر علقى بآخر شروى ، ولا يشبه آخر حمراء ؛ لأنه بدل من حرف لا يؤنث به كالألف وينصرف على كل حال فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف ، وذلك الحرف بمنزله الياء والواو اللتين من نفس الحرف» (٢).

فالسبب في صرفهما أن الهمزه منقلبه عن الياء فيجب أن تعامل معاملة الياء والياء لا تمنع من الصرف فكذلك الحرف المنقلب عنه.

فألف التأنيث من العلل القائمه بذاتها التي تمنع الاسم من الصرف دون حاجه إلى عله أخرى ، وعرفنا الفرق بينها وبين تاء التأنيث فمع اشتراكهما في الدلاله على التأنيث إلا أن الألف تنزل منزله الجزء من الكلمه بخلاف التاء ، ولهذا فإن لفظ المذكر يختلف عن المؤنث في الألف عكس التاء التي تفرق بين لفظ المذكر والمؤنث مع أن لفظيهما واحد. وهذه الميزه أعطت الألف قوه مكنتها من القيام وحدها بالمنع.

ص: ٥١٤

١- سيبويه ٢ / ١٠ ، المقتضب ٢ / ٢٦٨ ، ما ينصرف / ٣٤.

٢- سيبويه ٢ / ١٢ ، ما ينصرف ص / ٣٣.

إشاره

وقد وردت أسماء كثيره فى الشعر العربى من هذا الصنف ولذلك قمت بتقسيمها كما مر فى غيرها تسهيلا للأمر حيث جعلت كلمتى «أسماء وأشياء» فى البدايه ، ثم الصفات التى تدل على الألوان ، ثم الكلمات التى تدلّ على صفات فى الحيوانات ، ثم صفات المرأه وأخرتها لكثرتها.

وما ورد من هذه الأسماء فى المصادر الشعريه قليل وقسّميتها إلى ما جاء عند الشعراء الجاهليين ، وما جاء فى المفضليات ، وما جاء فى الأصمعيات وما جاء فى جمهره أشعار العرب ، وأخيرا ما جاء فى «شرح أشعار الهذليين».

(أ) أشياء

وهى من الأسماء المختومه بألف التأنيث الممدوده وقد وردت ممنوعه من الصرف كما أنها جاءت مصروفه أيضا ، لكن المنع أكثر ، وذلك فى الأبيات التاليه حيث يقول «زهير بن أبى سلمى» :

قلت لها يا اربعى أقل لك فى

أشياء عندى من علمها خبر (١)

وقد منعها هنا كما هو واضح فى البيت.

ومن المنع أيضا قول «مليح بن الحكم» :

ص: ٥١٥

وختبرتها أشياء تعلم أنها

كذاك فقالت كل ما قال نعرف (١)

ويقول في بيت آخر :

تمحى الرسوم وتبدى من معارفها

أشياء فيها لدى الأشواق تهيج (٢)

وقد صرفها «الأعلم» فى البيت التالى :

جزى الله حبشيا بما قال أبوسا

بما رام أشياء بنا لا نرومها (٣)

(٢) أسماء

وقد جاءت ضمن أبيات كثيرة وسنبداً بأبيات الشعراء الجاهليين «كدريد ابن الصمه» إذ يقول :

قتلت بعبد الله خير لداته

ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب (٤)

ويقول «زهير بن أبى سلمى» :

إن الخليط أجدّ البين فانغرقا

وعلق القلب من أسماء ما علقا (٥)

ويقول أيضا :

كم للمنازل من عام ومن زمن

لآل أسماء بالفقّين فالرّكن (٦)

ويقول «المرقّش الأكبر» :

قل لأسماء أنجزى الميعادا

وانظري أن تردوي منك زادا (٧)

ويقول في بيتين آخرين :

ص: ٥١٦

-
- ١- شرح الهدليين ٣ / ١٠٤٥.
 - ٢- شرح الهدليين ٣ / ١٠٦٢.
 - ٣- شرح الهدليين ١ / ٣٢٧.
 - ٤- الأصمعيات ١١١.
 - ٥- ديوان زهير ٣٣.
 - ٦- ديوان زهير ٣٣.
 - ٧- المفضليات ٤٣١.

أعرفها دارا لأسماء فال

دمع على الخدين سحّ سجم (١)

أمن آل أسماء الطلّول الدّوارس

يخطّط فيها الطير قفز بسابس (٢)

ويقول «النابعه الذبياني» :

أهاجك من أسماء رسم المنازل

بروضه نعمى فذات الأجاول (٣)

ويقول «عامر بن الطفيل» :

ولتسألن أسماء وهي حفيّه

نصحاءها : أطردت أم لم أطرد (٤)

ويقول «أعشى باهله» :

أصبت في حرم منا أختقه

هند بن أسماء لا يهنئ لك الظفر (٥)

ويقول «الحارث بن حلّزه» :

آذنتنا بينها أسماء

ربّ ثاو يمل منه الثّواء (٦)

أما «طرفه بن العبد» فيقول :

كما أحرزت أسماء قلب مرّش

بحبّ كلمع البرق لاحت مخايله (٧)

وأما الأبيات التي جاءت في الأصمعيات والتي فيها ذكر «الأسماء» فهي قول «خفاف بن ندبه» :

ألا طرقت أسماء في غير مطرق

وأنتى إذا حلت بنجران نلتقى (أ)

ص: ٥١٧

-
- ١- المفضليات ٢٢٩.
 - ٢- المفضليات ٢٢٤.
 - ٣- ديوان الناغى ٩٢.
 - ٤- المفضليات ٣٦٣.
 - ٥- الأصمعيات ٩٢.
 - ٦- شرح القصائد السبع الطوال ٤٣٣.
 - ٧- ديوان طرفه ١١٨.
 - ٨- الأصمعيات ٢١.

وفيه شاهد آخر وهو كلمة «نجران» حيث العلميه وزياده الألف والنون.

ويقول فى بيت آخر :

طرقت أسماء الزحال ودوننا

من فيد غيقه ساعد فكثيب (١)

وهنا صغر «أسماء» كما أنه ذكر كلمة أخرى ممنوعه وهى «غيقه» للعلميه والتأنيث كما مرّ.

ويقول «سلامه بن جندل» :

لأسماء إذ تهوى وصالك إنها

كذى جدّه من وحش صاحبه مرشق (٢)

ويقول «عباس بن مرداس» :

لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا

وأقفر منها رحرحان فراكسا (٣)

وأما الأبيات التى وردت فى «المفضليات» شواهد على «أسماء» فهى قول «سلمه بن الخرشب الأنمارى» :

فدى لأبى أسماء كلّ مقصّر

من القوم من ساع بوتر وواتر (٤)

وقد ورد «لعمرو بن الأهم» هذان البيتان :

وهان على أسماء أن شطت التوى

يحنّ إليها واله ويتوق (٥)

ويقول :

ألا طرقت أسماء وهى طروق

وبانت على أنّ الخيال يشوق (٦)

- ١- الأصمعيات ٢٧.
- ٢- الأصمعيات ١٣٢.
- ٣- الأصمعيات ٢٠٤.
- ٤- المفضليات ٣٧.
- ٥- المفضليات ١٢٥.
- ٦- المفضليات ١٢٥.

ويقول «الأسود بن يعفر» :

قد أصبح الحبل من أسماء مصر وما

بعد ائتلاف وحبّ كان مكتوماً (١)

وأما «شرح أشعار الهذليين» فقد وردت فيه الأبيات التالية :

إذ يقول «أبو ذؤيب» :

أبالصّرم من أسماء حدّثك الذى

جرى بيننا يوم استقلّت ركابها (٢)

ويقول فى بيت ثان :

ألا زعمت أسماء أن لا أحبّها

فقلت بلى لو لا ينازعنى شغلى (٣)

و «لأبى صخر الهذلى» ورد هذان البيتان :

فلو لا الذى حمّلت من لاجع

بفيض اللوى غزا وأسماء كاعب (٤)

وقوله :

لأسماء لم تهتج لشيء إذا خلا

فأدبر ما اختببت بلفت ركائب (٥)

وفيه شاهد ثان وهو «ركائب» الممنوعه لصيغته منتهى الجموع.

ويقول «المتنخل» :

هل هاجك الليل كليل على

أسماء من ذى صبر مخيل (٦)

- ١- المفضليات ٤١٨.
- ٢- شرح الهدليين ١ / ٤٢.
- ٣- شرح الهدليين ١ / ٨٨.
- ٤- شرح الهدليين ٢ / ٩٤٥.
- ٥- شرح الهدليين ٢ / ٩٤٥.
- ٦- شرح الهدليين ٣ / ١٢٥٤.

٣) الصفات الداله على الألوان

ونبدأ بكلمه «سوداء» التي ذكرها «امرؤ القيس» حيث يقول :

وإذ هي سوداء مثل الفحيم

تغشى المطانِب والمنكبا (١)

ويقول «النابعه الذبياني» :

أو أضع البيت في سوداء مظلمه

تقيد العير لا يسرى بها السارى (٢)

وجاء ذكره في «الجمهره» (٣)

ويقول في بيت آخر :

له بفناء البيت سوداء فخمه

تلثم أوصال الجزور العراعر (٤)

ويقول «زهير بن أبي سلمى» :

أنا ابن رياح وابن خالى جوش

ولم أحتمل في حجر سوداء ضمح (٥)

أما «عنتره العبسى» فيقول :

ولقد هممت بغاره فى ليله

سوداء حالكه كلون الأدلم (٦)

ويقول «ذو الرمه» :

هجنّ راح فى سوداء مخمله

من القطنف أعلى ثوبه الهدب (٧)

ويقول «الأخطل» :

ص: ٥٢٠

-
- ١- ديوان امرئ القيس ١٢٩.
 - ٢- ديوان النابغه ٥٦.
 - ٣- الجمهره ١ / ٢٣٧.
 - ٤- ديوان النابغه ٧٥.
 - ٥- ديوان زهير ٣٢٤.
 - ٦- ديوان عنتره ١٥٣.
 - ٧- الجمهره ٢ / ٩٧٣.

ليست بسوداء من ميثاء مظلّمه

ولم تعذب بإدناء من النار (١)

ويقول «مالك الخناعي» :

ألم تر أنا أهل سوداء جونه

وأهل حجاب ذى حجاز وموقر (٢)

ويقول «عمرو بن هميل» :

لدى سوداء عار معصماها

سرعرعه لها نعم مصيت (٣)

ومن الصفات التي فيها «لون السوداء» «سفعاء» مأخوذ من السفعة وهي سواد يضرب إلى الحمرة ، وقد ذكرها «الحارث بن وعله» بقوله :

خذارية سفعاء لئد ريشها

من الطل يوم ذو أهاضيب ماطر (٤)

وفيه «أهاضيب» حيث منعت من الصرف لصيغه منتهى الجموع.

ويقول «الأعلم» :

عنت له سفعاء لكت بالبضيع لها الخنائب (٥)

ومن الصفات الواردة «سمراء» ويقول «عنتره» :

وقد كنت تخفى حب سمراء حقه

فبح لان منها بالذى أنت بائح (٦)

ويقول «أبو مهديه» :

ويدير عينا للوقائع كأنها

- ١- الجمهره ٩٠٧ / ٢.
- ٢- شرح الهذليين ٤٥٤ / ١.
- ٣- شرح الهذليين ٨٢١ / ٢.
- ٤- المفضليات ١٦٥.
- ٥- شرح الهذليين ٣١٣ / ١.
- ٦- ديوان عنتره ٤٢.
- ٧- الأصمعيات ١٢٣.

ومن الصفات أيضا «بيضاء» وقد ذكرها «امرؤ القيس» بقوله :

مهفهفه بيضاء غير مفاضه

تراثها مصقوله كالسججل (١)

ويقول أيضا :

دخلت على بيضاء جمّ عظامها

تعفى بذيل الدرع إذ جئت مودقى (٢)

ويقول «زهير بن أبي سلمى» :

أمك بيضاء من قضاعه في ال

بيت الذي يستكن في طنبه (٣)

وفيه شاهد آخر وهو «قضاعه» الممنوعه للعلميه والتأنيث.

ويقول «عنتره» :

أضرمها بيضاء تهتر كالغصن

إذا ما انثنى بمر النسيم (٤)

وأما «الأعشى» فيقول :

وبيضاء كالتهى موضونه

لها قونس مثل جيب البدن (٥)

وورد هذا البيت «لعمرو بن معد يكرب» يقول فيه :

صبحتهم بيضاء يبرق بيضاء

إذا نظرت فيها العيون ازمهّرت (٦)

ويقول «قيس بن الحطيم» :

صبحناكم بيضاء يبرق بيضاها

تبين خلاخيل النساء الهوارب (٧)

ص: ٥٢٢

-
- ١- ديوان امرئ القيس ١٥ والجمهره ١ / ١٤٣. وشرح القصائد السبع الطوال ٥٨.
 - ٢- ديوان امرئ القيس ١٧١.
 - ٣- ديوان زهير ٥٢.
 - ٤- ديوان عنتره ١٦١.
 - ٥- الجمهره ١ / ١١.
 - ٦- الأصمعيات / ١٢٢.
 - ٧- الجمهره ٢ / ٦٤١.

ويقول «المزرد الشيباني» :

وبيضاء فيها للمخالم صبوه

ولهو لمن يرنو إلى اللهو شاغل (١)

ويقول في بيت آخر :

موشحه بيضاء دان حبيكها

لها حلق بعد الأنامل فاضل (٢)

ومما ورد في المفضليات أيضا «قول سلامه بن جندل العبدى» :

وعندنا قينه بيضاء ناعمه

مثل المهاه من الحور الخرايب (٣)

ويقول «ثعلبه بن عمرو العبدى» :

بيضاء مثل النهى ريح ومدّه

شآبيب غيث يحفش الأكم صائف (٤)

وأما الأبيات الواردة في «شرح أشعار الهدليين» فهي قول «أبي ذؤيب» :

وما ضرب بيضاء ياوى مليكها

إلى طنّف أعيا براق ونازل (٥)

ويقول «أميه بن أبي عائذ» :

بيضاء صافيه المدامع هولّه

للناظرين كدرّه الغوّاص (٦)

ويقول «ساعده بن حؤيه» :

وما ضرب بيضاء يسعى دبوبها

-
- ١- المفضليات ٩٤.
 - ٢- المفضليات ٩٨.
 - ٣- المفضليات ١٢٠.
 - ٤- المفضليات ٢٨٢.
 - ٥- شرح الهذليين ١ / ١٤٢.
 - ٦- شرح الهذليين ٢ / ٤٨٩.
 - ٧- شرح الهذليين ٣ / ١١٣٨.

وأما «خضراء» فقد ذكرت في البيتين التاليين ، وهما قول «الحارث بن حلّزه» :

ثم حجرا أعنى ابن أم قظام

وله فارسيه خضراء (١)

ويقول «مليح بن الحكم» :

صبحناهم والشمس خضراء غنيه

بذات اللطاحد السنان المحرق (٢)

ومما ذكر قليلا من الصفات الداله على الألوان «حمراء» وذلك في البيتين التاليين وهما «لامرئ القيس» إذ يقول :

مكلله حمراء ذات أسره

لها حبك كأنها من وصائل (٣)

ول «طرفه بن العبد» إذ يقول :

أنا إذا ما الغيم أمسى كأنه

سماحيق ثوب وهى حمراء حرجف (٤)

وأما «صفراء» فقد جاء ذكرها في الأبيات التاليه :

يقول «النابعه الذيباني» :

صفراء كالسّيراء أكمل خلقها

كالغصن فى غلوائه المتأود (٥)

ويقول «عنتره» :

بزجاجه صفراء ذات أسره

قرنت بأزهر فى الشمال مقدم (٦)

- ١- شرح القصائد السبع الطوال ٤٩٦.
- ٢- شرح الهذليين ٣ / ١٠٠٤.
- ٣- ديوان امرئ القيس ٩٦.
- ٤- ديوان طرفه ١٢٦.
- ٥- ديوان النابغه ٣٩.
- ٦- ديوان عنتره ١٤٩ ، والجمهره ٢ / ٤٥٢.

كحلاء فى دعيح صفراء فى برج

كأنها فضه قد شابها ذهب (١)

ففى البيت بجانب «صفراء» فهناك «كحلاء» أيضا وهى تعنى سوداء العين.

ويقول «الشماخ» :

مطلا بزرق ما يداوى رميها

وصفراء من نبع عليها الجلائز (٢)

وجاء فى «المفضليات» الأبيات التالية شواهد على «صفراء» وهى قول «المرار بن منقذ» :

عبق العنبر المسكك بها

فهى صفراء كعرجون العمر (٣)

وقال «المزرد الذيبانى» :

لنعت صباحى طويل شقاؤه

له رقميات وصفراء ذابل (٤)

وقول «ثعلبه بن عمرو العبدى» :

وصفراء من نبع سلاح أعدّها

وأبيض وقصّال الضريبه جائف (٥)

وأما الأبيات الواردة فى «شرح الهدليين» فهى قول «صخر الغى» :

وسمحه من قسى زاره صف

راء هتوف عدادها غرد (٦)

ويقول «ربيعه بن الكودن» :

وصفراء تلتذّ اليدان بشارها

-
- ١- الجمهره ٢ / ٩٣٦.
 - ٢- الجمهره ٢ / ٨٣١.
 - ٣- المفضليات ٩٢.
 - ٤- المفضليات ١٠١.
 - ٥- المفضليات ٢٨٢.
 - ٦- شرح الهذليين ١ / ٢٥٨.
 - ٧- شرح الهذليين ٢ / ٦٥٧.

ويقول «خالد بن زهير» :

صبرت له نفسى بصفراء سمحه

ولا غوث إلا أسهمى وقضيبي (١)

ومن هذه الصفات «الصهباء» وهى التى تقرب إلى البياض لعتقها.

وقد أوردها «النابعه الذبياني» بقوله :

فصبّحهم بها صهباء صرفا

كأن رؤوسهم بيض النعام (٢)

ويقول «عنتره» :

لقينا يوم صهباء سرّيه

حناظله لهم فى الحرب نيّه (٣)

وفيه صرف عنتره كلمه «صهباء» :

ويقول «المرقش الأصغر» :

وما قهوه صهباء كالمسك ريحها

تعلّى على الناجود طورا وتقدح (٤)

ويقصد بالصهباء هنا : الشعراء أو الحمراء.

ومن الشعراء الجاهليين الذين ذكروها فى شعرهم «لييد» حيث يقول ضمن شعر من معلقته.

فلها هباب من الزمام كأنها

صهباء راح مع الجنوب جسامها (٥)

ويقصد بصهباء هنا : السحابه التى لم يكن فيها ماء ها هنا.

ويقول «الأخطل» :

صهباء قد كلفت من طول ما خبثت

فى مخدع بين جنّات وأنهار (٤)

ص: ٥٢٤

١- الهذليين ٢ / ٨٣٩.

٢- ديوان النابغه ١١٤.

٣- ديوان عنتره ١٨٩.

٤- المفضليات ٢٤٢.

٥- الجمهوره ١ / ٣٠٠.

٦- الجمهوره ٢ / ٩٠٧.

وأما ما ورد في «المفضليات» من أبيات فهي ، قول «ربيعه بن مقروم الضبي» :

سخاميه صهباء صرفا ، وتاره

تعاور أيديهم شواء مضهبا (١)

ويقول «علقمه بن عبده» :

قد أشهد الشرب فيهم مزهر رنم

والقوم تصرعهم صهباء خرطوم (٢)

ويقول «الأسود بن يعفر» :

حتى تناولها صهباء صافيه

يرشو التجار عليها والتراجيما (٣)

ومما ورد في «صهباء» قول عوف بن عطيه :

سلافه صهباء ماذيّه

يفضّ المسابئ عنها الجرارا (٤)

وقال «أبو ذؤيب» :

فجاء بها سلافا ليس فهيا

قذى صهباء تسبق كلّ ريق (٥)

ويقول «أبو صخر الهدلي» :

كأن معتقه في الدان مغلقه

صهباء مصعقه رانئ رذم (٦)

٤ - صفات الحيوانات

وقد جاء في أشعار العرب مجموعه كبيره من الصفات التي على وزن «فعلاء» ومختومه بألف التانيث الممدوده وهي تدل على

-
- ١- المفضليات ٣٣٦ ، والأصمعيات ٢٢٥.
 - ٢- المفضليات ٤٠٢.
 - ٣- المفضليات ٤١٨.
 - ٤- المفضليات ٤١٣.
 - ٥- الهدليين ١ / ١٨١.
 - ٦- الهدليين ٩٦٩.

وذلك من مثل «أدماء» وهي الناقه البيضاء ، وقد أوردتها «امرؤ القيس» بقوله :

بأدماء خرج جرح كأن قنودها

على أبلق الكشحين ليس بمغرب (١)

ويقول زهير في «أدماء» :

فأماما فويق العقد منها

فمن أدماء مرتعها الخلاء (٢)

ويقول «الأعشى» :

ظيه من ظباء وجره أدما

ء تسف الكباث تحت الهدال (٣)

وفيه بجانب أدماء كلمه وجره التي سبق ذكرها في العلميه والتأنيث.

ويقول في بيت آخر :

وعسير أدماء حادره العى

ن خنوف عيرانه شمالال (٤)

ويقول «أبو قيس بن الأسلت» :

فتلك أفعالى وقد أقطع ال

خرق على أدماء هلواع (٥)

وهو يصف ناقته السريعه.

ويقول «ضابئ بن الحارث» :

بأدماء حرجوج كأن بدفها

تهاويل هرّ أو تهاويل أخيلا (٦)

ويقول «عمرو بن الأهتم»:

بأدماء مربع التاج كأنها

إذا عرضت دون العشار فنيق (٧)

ص: ٥٢٨

١- ديوان امرئ القيس ٤٥.

٢- ديوان زهير ٦٢.

٣- الجمهرة ١ / ٢٤٧.

٤- الجمهرة ١ / ٢٥٠.

٥- الجمهرة ٢ / ٦٥٧.

٦- الأصمعيات ١٨١.

٧- المفضليات ١٢٦.

ويقول «ربيعه بن مقروم» :

فعدّيت أدماء عيرانه

عذافره لا تملّ الرّسّيما (١)

وأما «بشر بن عمرو» فيقول :

أدماء مفكهه وفحلا بازلا

أو قارحا مثل الهراوه سرحبا (٢)

ويقول «أبو قيس بن الأسلت الأنصاري» :

وأقطع الخرق يخاف الردى

فيه على أدماء هلواع (٣)

ويقول «أبو ذؤيب» :

وسود ماء المرد فاها فلونه

كلون النؤور فهى أدماء سارها (٤)

وأما «صخر الغي» فيقول :

فخاتت غزالا جاثما بصرت به

لدى سلّمات عند أدماء سارب (٥)

ويريد بأدماء هنا : ظييه.

ومن الصفات الواردة فى الحيوانات «صكاء» وأصلها صفة للنعامه لتقارب ركبتيها يصك بعضها بعضا فشبه بها «المسيب بن

علس» ناقه وذلك حين يقول :

صكاء ذعلبه إذا استدبرتها

خرج إذا استقبلتها هلواع (٦)

ومنها «الشقاء» أى الطويله مذكرها أشق ، وقد ذكرها «الحصين بن الحمام المرى» بقوله :

ص: ٥٢٩

١- المفضليات ١٨١.

٢- المفضليات ٢٧٧.

٣- المفضليات ٢٨٦.

٤- الهذليين ١ / ٧٣.

٥- الهذليين ١ / ٢٥١.

٦- المفضليات ٦١.

وأجرد كالسرحان يضربه الندى

ومحبوكه كالسيد شقاء صلدا (١)

ومنها «ورقاء» أى الحمامه. ويقول «المرار بن منقذ» :

ما أنا الدهر بناس ذكرها

ما غدت ورقاء تدعو ساق حر (٢)

وورد فى الشقاء أيضا قول «جابر بن حنى التغلبى» :

لينترعن أرماحنا فأزاله

أو حنش عن ظهر شقاء صلدا (٣)

ووردت كلمه «قرعاء» وهى النعام كلها قرع ، وذلك فى البيت التالى وهو ل- «بشامه بن الغدير» :

بزيف نقتقه مصلحه

قرعاء بين نقانق فرع (٤)

ومن الصفات «عوجاء» وتعنى الناقه الضامره.

قال النابغه الذيبانى :

فلا بد من عوجاء تهوى براكب

إلى ابن الجلاح سيرها الليل قاصد (٥)

ويقول «طرفه بن العبد» :

وإنى لأمضى الهم عند احتضاره

بعوجاء مرفال تروح وتغتدى (٦)

ومن الكلمات الداله على أوصاف فى الحيوانات والتى هى مختومه بألف التأنيث الممدوده كلمه «دعماء» وتعنى ناقه ، وإنما جعلها دهماء لأن الدهم أقوى الإبل.

يقول «علقمه بن عبده»: :

ص: ٥٣٠

١- المفضليات ٦٦.

٢- المفضليات ٩٣.

٣- المفضليات ٢١٢.

٤- المفضليات ٤٠٧.

٥- ديوان الناغحه ٤٥.

٦- ديوان طرفه ١٠.

فالعين منى كأن غرب تحطّ به

دهماء حاركها بالقتب محزوم (١)

ويقول «أبو ذؤيب» :

يا بيت دهماء الذى أتجنب

ذهب الشباب وحبها لا يذهب (٢)

ومما جاء فى «شرح أشعار الهذليين» قول «صخر الغي» :

إنى بدهماء عزما أجد

عاودنى من حبابها الزؤد (٣)

ومنها أيضا «عرفاء» والعرفاء هى المشرفه موضع العرف من الفرس قال المرقش الأكبر :

عرفاء كالفحل جماليه

ذات هباب لا تشكى السأم (٤)

ويقول «متمم بن نويرة» :

يا لهف من عرفاء ذات قليله

جاءت إلى على ثلاث تخمع (٥)

ومنها «صبحاء» وهى اللبؤه ، وقد أوردها «أميه بن أبى عائذ» بقوله :

ينفرن من وقع السياط كأنما

ينفرن من صبحاء ذات حصاص (٦)

أوردها كذلك «قيس بن العيرازه» بقوله :

ألفيته يحمى المضاف كأنه

صبحاء تحمى شبلها وتحيد (٧)

ومن الصفات التي تستخدم أيضا في بيان أوصاف الحيوانات كلمه «خنساء» وتعنى البقره الوحشيه كما فى قول «زهير بن أبى سلمى» :

كنخساء سفعاء الملاطم حرّه

مسافره مزءوده أم فرقد (٨)

ص: ٥٣١

١- المفضليات ٣٩٨.

٢- الهدليين ١ / ٢٠٥.

٣- الهدليين ١ / ٢٥٤.

٤- المفضليات ٢٢٩.

٥- المفضليات ٥٢.

٦- الهدليين ٢ / ٤٩٢.

٧- المفضليات ٢ / ٥٩٩.

٨- ديوان زهير ٢٢٥.

ويقول «النابعه الذيباني» :

بها كلّ ذيال وخنساء ترعوى

إلى كل رجّاف من الرمل فارد (١)

وذكره أيضا «ليبد» في معلقته بمعنى قصيره الأنف وذلك في قوله :

خنساء ضيعت الفرير فلم يرم

عرض الشقائق طوفها وبغامها (٢)

وأما «طرفه بن العبد» فيقول :

كأنها من وحش أنبطه

خنساء يخنو خلفها جوذر (٣)

ويقول «مالك بن الريب» :

يا ابن خنساء شقّ نفسي يا لج

لاج خليتني لأمر شديد (٤)

ومنها أيضا «وجناء» وهي الناقه الغليظه الضخمه الوجنات.

وقد أوردها «زهير بن أبي سلمى» بقوله :

فلما رأيت أنها لا تجيبني

نهضت إلى وجناء كالفحل جلعده (٥)

ويقول «طرفه بن العبد» :

جماليه وجناء حرف تخالها

بأنساعها والرحل صرحا ممردا (٦)

وجاء «لطرفه» هذا البيت في «الجمهره» إذ يقول :

جمالیه و جناء تروی كأنها

سفنجه تبری لأزعر أربد (٧)

ویقول «سلامه بن جندل» :

وشد کور علی و جناء ناجیه

وشد حرج علی جرداء سرحوب (٨)

ص: ٥٣٢

١- دیوان النابغه ٤٣.

٢- الجمهره ٣٠٨ / ١.

٣- دیوان طرفه ١٥٤.

٤- الجمهره ٧٣٣.

٥- دیوان زهیر ٢٢٠.

٦- الجمهره ١٥ / ١.

٧- الجمهره ٣٨١ / ١.

٨- المفضلیات ١٢٤.

وفيه أيضا كلمه «جرداء» حيث منعت للعله ذاتها وهى ألف التأنيث الممدوده :

ويقول «ثعلبه بن صغير» :

وجناء مجفوره الضلوع رجيله

ولقى الهواجر ذات خلق حادر (1)

ويقول «مره بن همام» :

طال الثواء فقر بالى بازلا

وجناء تقطع بالردافى السبسبا (2)

وورد هذا البيت فى كتاب «شرح الهدليين» وهو «الأبى الحنان» :

فكم من جسره وجناء حرف

مؤلله نعوب فى الزمام (3)

ومما ورد أيضا من هذه الصفات كلمه «خرقاء» حيث أوردها «ذو الرمه» بقوله :

أعن لو سمت من خرقاء منزله

ماء الصبابه من عينيك مهجوم (4)

ويقول «عوف بن عطيه» :

فلقد زجرت القدم إذ هبت صبا

خرقاء تقذف بالخطار المسند (5)

أما «علقمه بن عبده» فيقول :

صعل كأن جناحيه وجؤجؤه

بيت أطافت خرقاء مهجوم (6)

ومن الصفات أيضا «فتحاء» وهى العقاب اللينه الجناح. ذكرها «عنتره» بقوله :

- ١- المفضليات ١٢٩.
- ٢- المفضليات ٣٠٣.
- ٣- الهدليين ٢ / ٨٩٨.
- ٤- الجمهره ١ / ١١٣.
- ٥- الأصمعيات ١٧٠.
- ٦- المفضليات ٤٠٠.

وكل سبوح فى الغبار كأنها

إذا اغتسلت بالماء فتخاء كاسر (١)

وورد أيضا قول «سلمه بن الخرشب الأنمارى» :

خداريه فتخاء ألق ريشها

سحابه يوم ذى أهاضيب فاطر (٢)

وفيه أيضا «أهاضيب» الممنوعه من الصرف لصيغه منتهى الجموع.

وهناك صفات جاءت قليلة وسنبداً بذكر بيت ورد فى «الجمهره» وهو قول «أبى ذؤيب» إذ يقول فيه :

تعدو به خوصاء يفصم جريها

حلق الرّحاله فهى رخو تمزع (٣)

والخوصاء : هى الفرس التى تنظر بمؤخر عينيها نشاطا.

ومما جاء فى «خوصاء» قول «سلمه بن الخرشب» :

فلم تنج إلا كلّ خوصاء تدعى

بذى شرفات كالفنيق المخاطر (٤)

ويقول «سبيع بن الخطيم التيمى» :

ترمى أمام الناظرتين بمقله

خوصاء يرفعها أشم منيف (٥)

وفيه أيضا «أشم» :

ومنها «كدراء» وهى ما فى لونها كدره وهى الغبره ومعظم القطا كدر.

قال الحكم الخضرى :

فجاءت مع الإشراق كدراء راده

-
- ١- دىوان عنتره ٧٩.
 - ٢- المفضلىات ٣٧.
 - ٣- الجمهره ٢ / ٤٨٣.
 - ٤- المفضلىات ٤٢٧.
 - ٥- الهذلىين ١ / ٣٣.
 - ٦- الأصمعىات ٣٣.

ويقول «ضابئ بن الحارث» :

تدافع فى ثنى الجدليل وتنتحى

إذا ما غدت دفواء فى المشى عيهلا (١)

وفيه دفواء ، والدفواء هى الناقه التى تمشى فى جانبها ، وهى أسرع لها. ومنها «عبساء» التى أوردها «أبو ذؤيب» فى قوله :

لعمرك ما عبساء تنسأ شادنا

يعن لها بالجزع من نخب النجل (٢)

ويريد بعيساء ظبيه بيضاء.

وهناك صفات أخرى من مثل «عراء : أى التى لا سنام لها ، وصلباء التى لا أذنين لها ، وريداء : نعامه سوداء إلى الغبره» وذلك فى الأبيات التالية وهى كلها من مصدر واحد وهو كتاب «شرح أشعار الهذليين».

يقول «أبو ذؤيب» :

وكانوا السنام اجتبّ أمس فقومهم

كعراء بعد النى راث ربيعها (٣)

ويقول «أبو العيال» :

فاجتث الأذنان منها فانتهدت

صلباء ليست من ذوات قرون (٤)

ويقول «أبو خراش» :

فوالله ما ربداء أو علج عانه

أقبّ وما إن تيس ربل مصمم (٥)

ومما جاء من هذه الصفات القليله الورود كلمه «رغاء» رغاء الخيل والإبل ، وذلك ضمن بيت «للحارث بن حلزه» يقول فيه :

من مناد ومن مجيب ومن تص

١- الأصمعيات ١٨١.

٢- الهذليين ١ / ٨٩.

٣- الهذليين ١ / ٢٢٥.

٤- الهذليين ١ / ٤٢٢.

٥- الهذليين ٣ / ١٢١٨.

٦- القصائد السبع ٤٥٣.

وذكر «عنتره» كلمه «قبلاء» حيث يقول :

سلس العنان إلى القتال مفيته

قبلاء شاخصه كعين الأحوال (١)

ومما ورد كثيرا من هذه الصفات «جرداء» أى القصيره الشعر ، يقول «زهير بن أبى سلمى» :

وقد أرانى أمام الحى تحملنى

جرداء لا فحج فيها ولا صكك (٢)

ويقول «لبيد» فى معلقته :

أسهلت وانتصبت كجذع منيفه

جرداء يحصر دونها جرّامها (٣)

وتقول «الخرنق» أخت طرفه بن العبد :

ألا سَيان عمرو مشيحا

على جرداء مسحلها علوكا (٤)

وقول «الفرزدق» :

كان الهديل يقود كلّ طمره

جرداء مقربه وكلّ حصان (٥)

وجاء فى «الأصمعيات» الأبيات التاليه شواهد على «جرداء» وهى قول «سلامه بن جندل» :

لدى غدوه حتى أتى الليل دونهم

ولم ينج إلا كلّ جرداء خفيق (٦)

وقول «المفضل البكرى» :

يهزهز صعده جرداء فيها

وقول «زبان بن سيار»: :

ص: ٥٣٦

١- ديوان عنتره ١٢٣.

٢- ديوان زهير ١٦٩.

٣- الجمهره ١ / ٣٢٣.

٤- الجمهره ١ / ١٠٠.

٥- الجمهره ١ / ١٠٩.

٦- الأصمعيات ١٣٥.

٧- الأصمعيات ٢٠١.

وإذا فزعت غدت ببزى نهده

جرداء مشرفه القذال دؤول (١)

وقول «سبيع الخطيم» :

ولقد شهدت الخيل تحمل شكّتي

جرداء مشرفه السّراه سلوف (٢)

وقال الجميح :

أما إذا حردت حردى فمجريه

جرداء تمنع غيلا غير مقروب (٣)

ويقول «الجميح» أيضا :

جرداء كالصّعه المقامه لا

قرّ زوى متنها ولا حرم (٤)

ويقول «المزرد الشيباني» :

وسلهبه جرداء باق مريسها

موثّقه مثل الهراوه حائل (٥)

ويقول «سلامه بن جندل» :

وشدّ كور على وجناء ناجيه

وشدّ سرج على جرداء سرحوب (٦)

وفيه ذكر وجناء التي منعت لنفس العله :

وجاء هذان البيتان في «شرح أشعار الهدليين» وهما «لأبى ذؤيب» :

ومدّعس فيه الأنيض اختفيته

-
- ١- الأصمعات ٢١٠.
 - ٢- الأصمعات ٢٣٢.
 - ٣- المفضليات ٣٥.
 - ٤- المفضليات ٤٢.
 - ٥- المفضليات ٩٧.
 - ٦- المفضليات ١٢٤.
 - ٧- الهذلبن ١ / ٨٥.

وبيت آخر «الأبى صخر الهذلى» :

شيت بموهبه من رأس مرقيه

جرداء مهيسه فى حالق شمم (١)

وعكس «جرداء» «قوداء» وهى الطويله الشعر ، وقد ذكرها «كعب بن زهير» بقوله :

حرف أخوها أبوها من مهجنه

وعمها خالها قوداء شمليل (٢)

ويقول «عبيد بن الأبرص» :

تحتى مسومه قوداء عجلزه

كالسهم أرسله من كفه الغالى (٣)

ومما ورد فيها قول «أبى ذؤيب» :

تدلى عليها بين سبّ وخطه

بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها (٤)

ومنها «عوجاء» أى التى تركب رأسها يقول «أبو ذؤيب» أيضا :

فنكرنه فنفرن وامترست به

عوجاء هاديه وهاد جرشع (٥)

وجاء فى «الجمهره» للشماخ بن ضرار :

وعوجاء مجذام وأمر صريمه

تركت بها الشك الذى هو عاجز (٦)

ويقول «قيس بن العيزاره» :

وحبسن فى هزم الضريع فكلها

حدباء باديه الضلوع جدود (٧)

ويقول «كعب بن زهير»:

كلّ ابن أنثى وإن طالت سلامته

يوما على آله حدباء محمول (٨)

ص: ٥٣٨

١- الهذليين ٢ / ٩٦٩.

٢- الجمهره ٢ / ٧٩٢.

٣- الجمهره ١ / ١٦.

٤- الهذليين ١ / ٥٣.

٥- الهذليين ١ / ٢٢ والجمهره ٢ / ٦٧٦.

٦- الجمهره ٢ / ٨٢٧.

٧- الهذليين ٢ / ٥٩٨.

٨- الجمهره ٢ / ٧٩٦.

ويقول «الحصين بن الحمام المري»: :

لأقسمت لا تنفك منى محارب

على آله حدباء حتى تندما (١)

ويقول «الطرماح بن حكيم»: :

فهي قوداء نفجت عضداها

عن زحاليف صفصف ذى دحاض (٢)

ويقول «ربيعة بن مقروم»: :

يقلب سمحجا قوداء طارت

نسيلتها بها بنق لماع (٣)

ويقول «المتقب العبدى»: :

غدت قوداء منشقا نساها

تجاسر بالتخاع وبالوتين (٤)

٥ - صفات المرأة وما فى حكمها

وذلك من مثل «حسنا» حيث يقول «أبو دؤاد»: :

فى نظام ما كنت فيه فلا يح

زنك شىء لكل حسناء ذام (٥)

ويقول «أبو ذؤيب»: :

كأنها كاعب حسناء زخر فيها

حلى وأترفها طعم وإصلاح (٦)

ومنها «غيداء» حيث يقول «أبو صخر الهدلى»: :

رڻا المعاصم مملوء ماخلها

غڻاء هلكه من بدن غڻد (٧)

ص: ٥٣٩

-
- ١- المفضليات ٦٧.
 - ٢- الجمهره ٢ / ١٠٠١.
 - ٣- المفضليات ١٨٨.
 - ٤- المفضليات ٢٩١.
 - ٥- الأصمعيات ١٨٦.
 - ٦- الهذليين ١ / ١٦٦.
 - ٧- الهذليين ٢ / ٩٢٥.

ويقول «حسان بن ثابت» :

لحليتهم طوق الحمامه إذا أتوا

بزباء قد طمّت مياه المناقب (١)

ويعنى بزباء : داهيه.

ويقول «أبو قلابه» :

وشريجه جشاء ذات أزامل

يخظى الشمال بها ممرّ أملس (٢)

ويعنى بجشاء : التى فى صوتها بحه.

ومنها «فقماء» أى التى فى فمها عوج أى قبيحه المنظر. يقول «أبو جندب» :

و كنت إذ قوم بغونى أيتهم

بمسقطه الأحبال فقماء قنطر (٣)

وورد البيت التالى «لساريه بن زنيم» حيث يقول :

فإننا يوم أغرار فعلنا

بكم فقماء واضحه المثل (٤)

ومن الصفات أيضا «جداء» أى التى لا لبن بها. يقول «بدر بن عامر» :

ومنحتنى جداء حين منحتنى

شحصا بمائه الحلاب لبون (٥)

ويقول «أبو ذؤيب» :

هذا ومرقبه عيطاء قلتها

شماء ضاحيه للشمس قرواح (٦)

وعطاء : أى طويله العنق.

ص: ٥٤٠

١- الهدلين ٢ / ٧٨١.

٢- الهدلين ٢ / ٧١٦.

٣- الهدلين ١ / ٣٥٩.

٤- الهدلين ٢ / ٧٣٣.

٥- الهدلين ١ / ٤١٣.

٦- الهدلين ١ / ١٦٩.

ويقول «عمر بن أبي ربيعة» :

وهي زهراء قد تحيّر منها

في أديم الخدين ماء الشباب (١)

ومن صفات المرأة «جيداء» يقول : «إياس بن سهم» :

ومسكا وكافورا إذا هبت الصبا

تعلّ به أبدان جيداء مغزل (٢)

وقال «عبد بن الطيب» :

تذرى حواشيه جيداء آنسه

في صونها لسماع الشرب ترتيل (٣)

والجيداء : طويله الجيد.

يقول «المرار بن منقذ» :

جعه فرعاء في جمجمه

ضحمه تفرق عنها كالصفر (٤)

يقول «النابعه الديباني» :

كأن الشدر والياقوت منها

على جيداء فاتره البغام (٥)

ويقول «ساعده بن جؤيه» :

وقدم في عيطاء في شرفاتها

نعائم منها قائم وهزيم (٦)

والعيطاء : الطويله.

ويقول: «مليح بن الحكم»:

غزاء فرعاء مبهاج لمضحكها

رياً كرتياً الخزامى بلها التآد (٧)

ص: ٥٤١

١- الهدليين ١ / ٤٣.

٢- شرح الهدليين ٢ / ٥٣٠.

٣- المفضليات ١٤٥.

٤- المفضليات ٩٠.

٥- ديوان الناغته ١١١.

٦- شرح الهدليين ٣ / ١١٥٩.

٧- شرح الهدليين ٣ / ١٠١٥.

وجاء في «المفضليات»: وقول «عبد بن الطيب»:

قرواء مقذوفه بالنحض يشعفها

فرط المراح إذا كلّ المراسيل (١)

ويعنى بقرواء: طويله بقرو هو الظهر.

ويقول أيضا:

ياوى إلى سلفع شعثناء عاريه

فى مجرها تولب كالفرد مبزول (٢)

والشعثناء هى المتلبده الشعر لا تدهنه.

ومنها «رعشاء» التى أوردها «عبد بن الطيب» أيضا بقوله:

رعشاء تنهض بالذفرى مواكب

فى مرفقها من الدقّين تفتيل (٣)

ومن الصفات أيضا «هيفاء» وقد ذكرها «عنتره» إذ يقول:

خود رداح هيفاء فاتنه

تخجل بالحسن بهجه القمر (٤)

والهيفاء: هى الضامرہ البطن. ويقول «المرار بن منقذ»:

فهى هيفاء هضيم كشحها

فخمه حيث يشدّ المؤتزر (٥)

ومنها أيضا «بداء» أى بعیده ما بين الفخذين مع كثره الشحم.

قال «المرار بن منقذ»:

وهى بداء إذا ما أقبلت

ضخمه الجسم رداح هيدكر (٤)

ويقول «جيهاء الأشجعي» :

رعت عشب الجولان ثم تصيفت

وضيعة جلس فهي بداء راجح (٧)

ص: ٥٤٢

١- المفضليات ١٣٦.

٢- المصدر السابق ١٣٨.

٣- المصدر السابق ١٣٧.

٤- ديوان عنتره ٩٥.

٥- المفضليات ٩٠.

٦- المفضليات ٩١.

٧- المفضليات ١٦٩.

ومنها «شوهاء» وقد ذكرها «بشر بن عمرو» بقوله :

أو قارحا مثل الفتاه طمره

ضوهاء تعبتب المدلّ الأحقبا (١)

ويقول «قعلبه بن عمرو العبدى» :

وشوهاء لم توشم يداها ولم تذلل

فقاظت وفيها بالوليد تقاذف (٢)

ويقول «زبان بن سيار البرى» :

شوهاء مر كضه إذا طأطأتها

مرطى إذا ابتلّ الحزام نشول (٣)

ويقول «عبد الله بن أبى ثعلب» :

على كل شوهاء قناصه

ونهد المراكل يشرى اللجاما (٤)

ويقول «ساعده بن جؤيه» :

من كل فحّ يستقيم طمره

شوهاء أو عبل الجزاره منهب (٥)

ومنها «شنعاء» أى قبيحه. قال «زهير» :

ومن يلتمس حسن الثناء بماله

يصن عرضه من كل شنعاء موبق (٦)

ويقول أيضا :

وأن يعلل ركبان المطى بكم

بكل قافيه شعاء تشتهر (٧)

ويقول «جابر بن حنى التغلبى» :

وعمرو بن همام صعقنا جبينه

بشعاء تشفى صوره المتظلم (٨)

ومنها «الشقاء» أى الطويله. يقول «مره بن همام» :

ص: ٥٤٣

١- المفضليات ٢٧٧.

٢- المفضليات ١٨٢.

٣- المفضليات ٣٥٢ والأصمعيات ٢١٠.

٤- شرح الهدليين ١٨٩ / ٢.

٥- شرح الهدليين ١١١٦ / ٣.

٦- ديوان زهير ٢٥٢.

٧- ديوان زهير ٣٠٨.

٨- المفضليات ٢١٢.

وكانها بلوى مليحه خاضب

شقاء نقنقه تبارى غيها (١)

وأما «سطفاء» فهي طويله العنق ، قال «علقمه بن عبده» :

تحقه هقله سطفاء خاضعه

تجيبه بزمار فيه ترنيم (٢)

فنكرنه ونفرحن وامترست به

سطفاء هاديه وهاد جرشع (٣)

والبيت «لأبى ذؤيب الهذلى».

ومنها «بلهاء» أى عن الفواحش والخنا لأنها لا تعرفه. قال «المرقش الأصغر» :

لا تصطلى النار بالليل ولا

توقظ للزاد بلهاء نؤوم (٤)

ومنها «مىلاء» أى أغصانها مائله يقول «ذو الرمه» :

مىلاء من معدن الصّيران قاصيه

أبعارهنّ على أهدافها كشب (٥)

كما جاء عند «ذى الرمه» أيضا «لمياء وهى السمراء الشفه ، والمصدر اللمى» وذلك فى البيت التالى :

لمياء فى شفيتها حوّه لعس

وفى اللثات وفى أنيابها شب (٦)

ويقول أيضا :

عجزاء ممكوره خمصانه قلق

عنها الوشاح وتم الجسم والقصب (٧)

والعجاء : هي عظيمه العجز.

كما ذكر «عتره» كلمه عجزاء فى هذا البيت وهو :

ص: ٥٤٤

١- المفضليات ٣٠٣.

٢- المفضليات ٤٠١.

٣- المفضليات ٤٢٤.

٤- المفضليات ٢٤٨.

٥- الجمهره ٢ / ٩٥٦.

٦- الجمهره ٢ / ٩٣٦.

٧- الجمهره ٢ / ٩٣٧.

كمدلّه عجزاء تلحم ناهضا

فى الوكر موقعها الشطاء الأرفع (١)

ويقول «طرفه بن العبد» :

وعجزاء دقت بالجناح كأنها

مع الصبح شيخ فى بجاد مقنع (٢)

ومن صفات المرأه أيضا «شعنا» أى التنيره بالهزال وسوء الحال.

وقد ذكرها «طرفه بن العبد» فى قوله :

ألقوا إليك بكل أرملة

شعنا تحمل منقع البرم (٣)

ومنها «شمطاء» وقد أوردها «عمرو بن كلثوم» بقوله :

ولا شمطاء لم يترك شقاها

لها من يسعه إلا جينا (٤)

وجاء فى «الجمهره» قول «مالك بن الريب» :

تركت بها شمطاء قد دق عظمها

تعدّ إذا ما غبت عنها اللياليا (٥)

قول «الأخطل» :

ما بززم من شمطاء محلقة

وما بيثرب من عون وأبكار (٦)

وفى البيت ثلاث كلمات ممنوعه ولكن لعل مختلفه وهى «مزم للعلميه والتركيب المزجى ، وشمطاء لألف التأنيث الممدوده ويثرب للعلميه ووزن الفعل».

ويقول «كعب بن زهير»:

هيفاء مقبله عجزاء مدبره

لا يشتكى قصر منها ولا طول (٧)

ص: ٥٤٥

١- ديوان عنتره ١٠٤.

٢- ديوان طرفه ١٥٦ والجمهره ١ / ٩٧.

٣- ديوان طرفه ٩٣.

٤- الجمهره ١ / ٣٤٣.

٥- الجمهره ٢ / ٧٦٢.

٦- الجمهره ٢ / ٩١٠.

٧- الجمهره ٢ / ٧٨٩.

وفى البيت أيضا هيفاء .

ومن الصفات أيضا «عمياء» :

وتنوفه عمياء لا يجتاها

إلا المشيخ ذو الفؤاد الهادى (1)

ويقول «الحارث بن حلّزه» :

أتلهى بها الهواجر إذك

ل ابن همّ بليته عمياء (2)

ويقول «عبيد الراعى» :

حتى إذا نزلت عمايه فتنه

عمياء كان كتابها مفعولا (3)

ويقول «مالك بن الريب» :

وسعوا بالمطى والذبل السم

ر لعمياء فى مفارط بيد (4)

ومنها «عوجاء» ويقال بهوجاء ، وهى الضامره . يقول «طرفه بن العبد» :

وإنى لأمضى الهمم عند احتضاره

بعوجاء مرقال تروح وتغتدى (5)

وهناك بيت «لزهير بن أبى سلمى» وردت فيه مجموعه من هذه الصفات وهو قوله :

كبداء مقبله وركاء مدبره

قوداء فيها إذا استحضرتها خضع (6)

كبداء : ضخمه الوسط . وركاء : عظيمه الوركين . قوداء : طويله العنق .

وجاءت كلمه «صرماء» وهى قليله اللبن ، وذلك فى البيت التالى وهو «لعروه بن الورد» يقول فيه :

ص: ٥٤٤

- ١- ديوان زهير ٣٣٠.
- ٢- القصائد السبع ٤٤٤.
- ٣- الجمهره ٢ / ٩٢٩.
- ٤- الجمهره ٢ / ٧٣٨.
- ٥- الجمهره ١ / ٣٨٠.
- ٦- ديوان زهير ٢٣٧.

ومستثبت في مالِك العام إنني

أراك على أقتاد صرماء مذكر (١)

ومنها «عذراء» حيث يقول «عنتره» :

رمت الفؤاد مليحه عذراء

بسهام لحظ ما لهن دواء (٢)

وجاء عند «الأخطل» أيضا حيث يقول :

عذراء لم تجتل الخطاب بهجتها

حتى اجتلاها عبادي بدنيار (٣)

ومنها «خرساء» إذ يقول «عنتره» :

خرساء ظاهره الأداة كأنها

نار يشبّ وقودها بلظاها (٤)

ومن الصفات المذكورة «عوراء» كما في بيت «طرفه بن العبد» إذ يقول :

وعوراء جاءت من أخ فرددتها

بسالمه العينين طالبه عذرا (٥)

كما ذكرت في هذا البيت وهو «لكعب بن سعد الغنوي» يقول فيه :

وعوراء قد قيلت فلم أستمع لها

وما الكلمه العوراء لي بقبول (٦)

وذكر عند «طرفه بن العبد» كلمه «بداء» وذلك في البيت التالي :

فهى بداء إذا ما أقبلت

فخمه الجسم رادح هيدكر (٧)

ويقول «كعب بن زهير» :

قنواء في حرّتها للبصير بها

عتق مبين وفي الخدين تسهيل (أ)

ص: ٥٤٧

-
- ١- الأصمعيات ٤٤.
 - ٢- ديوان عنتره تحقيق عبد المنعم شلبي.
 - ٣- الجمهره ٢ / ٩٠٧.
 - ٤- ديوان عنتره ١٨٣.
 - ٥- ديوان طرفه ١٥٣.
 - ٦- الأصمعيات ٧٥.
 - ٧- ديوان طرفه ١٥٣.
 - ٨- الجمهره ٢ / ٧٩٣.

وقنواء : أى فى أنفها قنا.

وورد فى «جمهره أشعار العرب» الصفات التالىة وهى حدراء وكلفاء وذلك فى الأبيات التالىة :

عزفت بأعشاش وما كدت تعزف

وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف (١)

والبيت للفرزدق الذى يقول فى بيت آخر :

وإن تبّعت حدراء من نومه الضحى

دعت وعليها مرط خزّ ومطرف (٢)

ويقول «الأخطل» :

آلت إلى النصف من كلفاء أترعها

علج ولثمها بالجص والقار (٣)

ومنها «حوراء» التى ذكرها «الحادره» فى قوله :

وبمقلتى حوراء تحسب طرفها

وسنان ، حره مستهل الأدمع (٤)

والحوار من الحور : وهى شدة سواد العين مع شدة بياضها.

ومنها «ظمياء» وقد ذكرها «مالك بن خالد الخناعى» بقوله :

لظمياء دار قد تعفّت رسومها

قفار وبالمنحاه منها مساكن (٥)

وفيه أيضا «مساكن» الممنوعه لصيغه منتهى الجموع.

ويقول «المعطل الهطلى» :

ألا أصبحت ظمياء قد نزحت بها

١- الجمهره ٢ / ٨٦٦.

٢- الجمهره ٢ / ٨٦٨.

٣- الجمهره ٢ / ٩٠٧.

٤- المفضليات ٤٤.

٥- الهدلين ١ / ٤٤٤.

٦- الهدلين ٢ / ٦٣٤.

وذلك ككلمه «بيداء» التي ذكرها «زهير بن أبي سلمى» بقوله :

وقفت بها رآد النحاه مطيتى

أسائل أعلاما ببيداء قردد (١)

وذكرها «أعشى باهله» أيضا بقوله :

يمشى ببيداء لا يمشى بها أحد

ولا يحسّ - خلا الخافى - بها أثر (٢)

وجاء هذا البيت فى «الأصمعيات» وهو «للحكيم الخضرى» إذ يقول :

إذا استودعت فرخين ببيداء قلّصت

سماويّه الممسي نجاه التقلّب (٣)

ويقول «مليح بن الحاكم» :

تعاوى بها ليلا ويصبح بعضها

لبعض على الحسرى ببيداء سملق (٤)

ومنها «شماء» وذلك كما جاء فى قول «الحارث بن حلّزه» :

بعد عهد لها ببرقه شماء

ء فأدنى ديارها الخلصاء (٥)

ووردت ست مرات فى «شرح أشعار الهذليين» وذلك فى الأبيات الآتية :

قال «صخر الغى» :

لشماء بعد شتات النوى

وقد بتّ أخيلت برقا وليفا (٦)

ويقول «الأعلم» :

وهم منعوا الطريق وأسلكوكم

على شماء مهواها بعيد (٧).

ص: ٥٤٩

١- ديوان زهير ٢٢٠.

٢- الجمهره ٧١٤ / ٢.

٣- الأصمعيات ٣٣.

٤- الهدليين ١٠٠٦ / ٣.

٥- القصائد السبع ٤٣٤.

٦- الهدليين ٢٩٤ / ١.

٧- الهدليين ٣٣٦ / ١.

ويقول «ساعده بن العجلان» :

فطلعت من شمراخه تيهوره

شمجاء مشرفه كرأس الأصلع (١)

ويقول «مليح بن الحكم» :

تشوفت إثر الظاعن المتفرّق

وشمّاء باتت فى الرعيل المشرّق (٢)

ويقول أيضا :

تزودت من شمّاء نظره عاشق

بها هائم من يخطر القلب يغلق (٣)

ويقول «المتنخل» :

ربّاء شمّاء لا يأوى لقلّتها

إلا السحاب وإلا الأوب والسّبل (٤)

وفى البيت أيضا كلمه رباء.

والشمّاء : هى العقبه الطويله فى الجبل.

ومنها : «زوراء» يقول «امرؤ القيس» :

عارض زوراء من نشم

غير أنه على وتره (٥)

ويقول «عنتره» :

شربت بماء الدّحرضين

زوراء تنفر عن حياض الدّيلم (٦)

وزوراء : أى عوجاء عن النشاط.

ويقول «النابعه الذيبانى» :

وتسقى إذا ما شئت غير مصرّد

بزوراء فى حافاتهما المسك كانع (٧)

ص: ٥٥٠

١- الهذليين ١ / ٣٤٢.

٢- الهذليين ٣ / ٩٩٩.

٣- الهذليين ٣ / ١٠٠١.

٤- الهذليين ٣ / ١٢٨٥.

٥- ديوان امرئ القيس ١٢٣.

٦- ديوان عنتره ١٤٧ والجمهره ٢ / ٤٤٥.

٧- ديوان النابعه ٨٢.

ويقصد «ربيعه بن مقروم» :

وبالكف زوراء حرميه

من القضب تعقب عزفا نثيما (1)

ويريد بزوراء هنا : القدس.

وأما «أميه بن أبي عائد» فيقول :

على عجس هتافه المذروين

زوراء مضجعه في الشمال (2)

ومما ورد من الصفات المختومه بألف التأنيث الممدوده «عشواء» إذ يقول «زهير بن أبي سلمى» :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب

تمته ومن تخطئ يخعمر فيهم (3)

ومنها أيضا «تيماء» أرض ويقال : بلد. وقد ذكرها «امرؤ القيس» بقوله :

وتيماء لم يعترك بها جذع نخله

ولا أطما إلا مشيدا بجندل (4)

ويقول «عامر بن الطفيل» :

فإذا تعدّرت البلاد فأمحلت

فمجازها تيماء أو بالأثمد (5)

ومنها «بهراء» كما جاء في قول «الأخنس بن شهاب التغلبي» :

وبهراء حيّ قد علمنا مكانهم

لهم شرك حول الرّصافه لاحب (6)

وبهراء كما جاء في «شرح المفضليات» هو ابن عمرو بن الحاف بن قضاة ابن مالك.

- ١- المفضليات ١٨٢.
- ٢- شرح الهدليين ٥٠٨ / ٢.
- ٣- ديوان زهير ٢٩.
- ٤- الجمهره ١٧٠ / ١.
- ٥- الأصمعيات ٢١٦.
- ٦- المفضليات ٢٠٦.

ويقول «جابر بن حنى التغلبى» :

وقد زعمت بهراء أن رماحنا

رماح نصارى لا تخوض إلى الدّم (١)

ومنها «ظماء» أى عطاش وقد وردت مصروفه فى هذا البيت ، وهو «الأبى جندب الهدلى» يقول فيه :

إلى أىّ تساق وقد بلغنا

ظماء عن سميحه ماء بشر (٢)

وفيه شاهد ثان على المنع من الصرف وهو «سميحه» حيث منعت للعلميه والتأنيث وقد ذكرهما البيت فى «شرح أشعار الهدليين» مرتين :

ومنها أيضا كلمه «شهباء» وقد ذكرت فى هذا البيت وهو «لامرئ القيس» :

جئنا بها شهباء ملمومه

مثل بشام القله الجافل (٣)

وشهباء : بمعنى بيضاء من بريق الحديد.

ويقول «عنتره» :

وكتيبه لبستها بكتيبه

شهباء باسله يخاف رداها (٤)

ويقول «النابعه الذيبانى» :

باتت له ليله شهباء تسعفه

بحاصب ذات شفان وأمطار (٥)

وليله شهباء : أى تهب فيها ريح بارده.

ويقول «مالك بن نويرة» :

بملمومه شهبا يبرق خالها

ترى الشمس فيها حين ذرت توقد (٤)

ص: ٥٥٢

-
- ١- المفضليات ٢١١.
 - ٢- الهدلين ١ / ١٧ ، والهدلين ١ / ٣٦٩.
 - ٣- القصائد السبع.
 - ٤- ديوان عنتره ١٨٣.
 - ٥- ديوان النابغه ٥٢ ، والجمهره ١ / ٢٢٩.
 - ٦- الأصمعيات ١٩٣.

والشهباء هنا : أى بيضاء.

ويقول «بشر بن أبى خازم» :

عطفنا لهم عطف الضروس من الملا

بشهباء لا يمشى الضراء رقيبها (١)

والشهباء يقصد بها : الكتيبه التى علتها ألوان الحديد.

وورد هذا البيت ل- «عامر بن سدوس» حيث يقول :

بشهباء تغلب من ذواها

لدى متن وازعها الأورم (٢)

ومنها «غبراء» وقد أوردها «الحارث بن حلّزه» فى قوله :

أسد فى اللقاء ورد هموس

وربيع إن شنت غبراء (٣)

ويقصد بالغبراء فى هذا البيت السنه القليله المطر.

ويقول «طرفه بن العبد» :

رأيت بنى غبراء لا ينكروننى

ولا أهل هذاك الطراف الممدد (٤)

بنى غبراء : يعنى المحتاجين والفقراء ، والغبراء الأرض والفقير ينسب إليها كأنه لا يملك شيئاً إلا التراب.

ويقول «المرقش الأكبر» :

ودويّه غبراء قد طال عهدها

تهالك فيها الورد والمرء ناعس (٥)

ويقول «عبد بن الطيب» :

ولقد علمت بأن قصرى حفره

غبراء يحملنى إليها شرح (٤)

وجاء فى «الأصمعيات» قول «الأسعر الجعفى» :

ص: ٥٥٣

١- المفضليات ٣٣١.

٢- الهذليين ٢ / ٨٣٠.

٣- القصائد السبع ٤٩٦.

٤- ديوان طرفه ٢٧ ، والجمهره ١ / ٤٠٢.

٥- المفضليات ٢٢٥.

٦- المفضليات ١٤٨.

ومن الليالى ليله مزء وده

غبراء ليس لمن تجشمها هدى (١)

ومنها «نجلاء» التى ذكرها «زهير» بقوله :

كر ففرّج أولاهها بنافذه

نجلاء تتبع روقيه دما دفقا (٢)

ويقول «عمرو بن الأهمم» :

بضربه ساق أو بنجلاء ثره

لها من أمام المنكين فتيق (٣)

والنجلاء : الطعنه الواسعه.

وورد كذلك «جأواء» التى ذكرها «سلامه بن جندل» بقوله :

من الحمس إذ جاؤوا إلينا بجمعهم

غداه لقيناهم بجأواء فيلق (٤)

والجأواء : الكتيبه الكثيره الدروع المتغيره الألوان لطول الغزو مأخوذ من الجؤوه ، وهى حمره تضرب إلى السواد.

وقال «المثقب العدى» :

وجأواء فيها كوكب الموت فخمه

يقمّص فى الأرض الفضاء وئيدها (٥)

ويقول «الأخنس بن شهاب التغلبى» :

بجأواء ينفى وردها سرعانها

كأن وضیح البيض فيها الكواكب (٦)

ومنها : نكباء أى متنكبه مائله عن الطريق. يقول «زهير بن أبى سلمى» :

ورأيتها نكباء تحسب أنها

طلبت بقار أو كجبل معقد (٧)

ص: ٥٥٤

١- الأسمعيات ١٤٣.

٢- ديوان زهير ٤٨.

٣- المفضليات ١٢٧.

٤- الأسمعيات ١٣٤.

٥- المفضليات ١٥٢.

٦- المفضليات ٢٠٧.

٧- ديوان زهير.

ويقول «ذو الرمه» :

سيلا من الدّعص أَعشته معارفها

نكباء تسحب أعلاه فينسحب (١)

ويقول «الفرزدق» :

إذا احمرّ آفاق السماء وهتكت

كسور بيوت الحي نكباء حرجف (٢)

ويقول «أميه بن أبي عائد» :

عفتها صبا ترمى السرايح

ومستته بالموبر نكباء شمأل (٣)

ومما ورد أيضا «علياء» وقد ذكرها «زهير بن أبي سلمى» بقوله :

فأض عليّ كأنه رجل سليب

على علياء ليس له رداء (٤)

ويقول «جبيهاء الأشجعي» :

فإنك إن أدّيت غمره لم تزل

بعلياء عندي ما بغى الريح رابح (٥)

والعلياء : الرفعه : أى لا تزال على رفعه منى وإكرام لأدائك الأمانه.

ويقول «عوف بن عطيه» :

إذا ما اجتئينا جبي منهل

شبيننا لحرب بعلياء نارا (٦)

العلياء : المكان المرتفع.

ورد هذا البيت في «الأصمعيات» وهو ل- «سهم بن حنظله» حيث يقول :

سائل بنا حيّ علينا فقد شربوا

منا بكأس فلم يستمرئوا الشربا (٧)

ص: ٥٥٥

١- الجمهرة ٢ / ٩٣٣.

٢- الجمهرة ٢ / ٨٧٥.

٣- الهدليين ٢ / ٥٣٣.

٤- ديوان زهير ٧٠.

٥- المفضليات ١٦٧.

٦- المفضليات ٤١٥.

٧- الأصمعيات ٥٦.

ويقول «أبو صخر الهذلي» :

يمجّ خزامها الندى وعرارها

بعلياء لم يثر بها جرس وارد (١)

فقد منع في أربعة أبيات وصرف في بيت واحد.

ومنها «عسراء» حيث يقول «سوار بن المضرب» :

وما سلمى بسئته المحيّا

ولا عسراء عاسيه البنان (٢)

ومنها «قرواء» وتعنى سفينه طويله القراء وهو الظهر يقول «المتقّب العبدى» :

كأنّ الكور والأنساع منها

على قرواء ماهره دهين (٣)

ويقول «عوف بن عطيه» :

شربنا بحوّاء فى ناجر

فسرنا ثلاثا فأبنا الجفارا (٤)

ويعنى بحواء هنا موضعا.

وأوردها كذلك «البريق بن عياض» بقوله :

رفعت بنى حواء إذ مال عرشهم

وذلك منّ فى صريح مقلل (٥)

ويقول «قيس بن الخطيم» :

حوراء جيداء يستضاء بها

كأنها حوط بانه قصف (٦)

وفيه ذكر صفتين وهما «حوراء» أي شدة بياض العين وشدة سوادها.

كذلك «جيداء» أي طويله العنق وقد مرّت.

ص: ٥٥٦

١- الهدليين ٢ / ٩٣٢.

٢- الأصمعيات ٢٤٣.

٣- المفضليات ٢٩١.

٤- المفضليات ٤١٦.

٥- الهدليين ٢ / ٧٤٦.

٦- الأصمعيات ١٩٧.

ومنها «ملساء» التي أوردتها «المسيب بن علس» بقوله :

و كأن قنطره بموضع كورها

ملساء بين غوامض الأنساع (١)

يذكر أول «ملساء» :

ومما ورد في ملساء قول «عنتره» إذ يقول :

نهد القطاه كأنها من صخره

ملساء يغشاها المسيل بمحفل (٢)

ويقول «طرفه بن العبد» :

لها كبد ملساء ذات أسره

وكشحان لم ينقض طواءهما الحبل (٣)

ويقول «ذو الرمه» :

تريك سنه وجه غير مقرفه

ملساء ليس بها خال ولا ندب (٤)

كما ذكرت أيضا في بيت «المليح بن الحكم» يقول فيه :

وداويته ملساء يمسي سباعها

بها مثل عواد السقيم المغفّق (٥)

ومنها «جهراء» التي ذكرها «أبو العيال» بقوله :

جهراء لا تألوا إذا هي أظهرت

بصرا ولا من عيله تغينى (٦)

وجهراء : لا تبصر في الشمس.

ومنها «صبوء» وقد ذكرها «عبد مناف بن ربيع» بقوله :

تركنا ابن حبواء الجعور مجدلا

لدى نفر رؤوسهم كالفياشل (٧)

ص: ٥٥٧

١- المفضليات ٦١.

٢- ديوان عنتره ١٢٢.

٣- ديوان طرفه ٨٦.

٤- الجمهره ٢ / ٩٣٧.

٥- الهذليين ٣ / ١٠٠٦.

٦- الهذليين ١ / ٤١٥.

٧- الهذليين ٢ / ٦٨٥.

وكذلك «فيحاء» يقول «أميه بن أبي عائذ» :

ويخفى بفيحاء مغبره

تخال القتام بها الماجشونا (١)

ومنها «خلقاء» وهي صخره ملساء. قال «زهير بن أبي سلمى» :

من مرقب في ذرى خلقاء راسيه

حجن المخالب لا يغتاله الشّع (٢)

ويقول «طرفه بن العبد» :

كأن علوب النّسع في دأياتها

موارد من خلقاء في ظهر قردد (٣)

وفيه شاهد آخر على الممنوع وهو «موارد» لصيغه منتهى الجموع.

ويقول «سويد بن أبي كاهل اليشكري» :

إذ رأى أن لم يضرها جهده

ورأى خلقاء ما فيها طمع (٤)

ومن الأسماء المختومه بالهمزة التي قبلها مد زائد كلمة «درماء» وقد استعملها «امرؤ القيس» علما وذلك بقوله :

نزلت على عمرو بن درماء بلطه

فيا كرم ما جار ويا حسن ما حل (٥)

وعمر بن درماء : من بني ثقل.

٧ - كلمات متفرقة

وسأبدأ بذكر تلك الكلمات التي جاءت في أبيات شعريه لشعراء جاهليين وذلك من مثل كلمة «صرماء» أي المفازه وقد ذكرها

«عروه بن الورد» بقوله :

١- الهدليين ٥١٩ / ٢.

٢- ديوان زهير ٢٤٣.

٣- ديوان طرفه ١٧ ، والجمهره ٣٨٨ / ١.

٤- المفضليات ٢٠٠.

٥- ديوان امرئ القيس ١٩٧.

ومستثبت في مالِك العام إننى

أراك على أقتاد صرماء مذكرى (١)

ويقول «مهلهل بن ربيعه» :

ستحمل الراكب منها على

سيساء حدبير من الشرفوق (٢)

وسيساء : هو الحارِك.

كما جاء عند «امرئ القيس» الكلمات التالية وهى حناء ، ميثاء ، تيماء ، وذلك فى الأبيات التالية :

كأن دماء الهاديات بنحره

عصاره حناء بشيب مرجل (٣)

وقد صرف كلمه حناء «هنا».

ويقول أيضا :

وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا

من الوحش أو بيضا بميثاء محلال (٤)

وقد ذكر فيه كلمه «ميثاء» وهى مسيل الوادى وقيل : هى الطريق العظيم إلى الماء وذكر كلمه «تيماء» فى البيت التالى :

وتيماء لم يترك بها جذع نخله

ولا أجحما إلا مشيدا بجندل (٥)

كما ذكر «زهير بن أبى سلمى» كلمه «ورقاء ، حلياء ، جهلاء» وذلك فيما يأتى :

لو لا ابن ورقاء والمجد التليد له

كانوا قليلا فما عزوا وما كروا (٦)

ويقول :

- ١- الجمهره ٢ / ٥٦٣.
- ٢- الجمهره ٢ / ٥٧٨.
- ٣- الجمهره ١ / ١٦٥.
- ٤- ديوان امرئ القيس ٢٨.
- ٥- القصائد السبع ١٠٥.
- ٦- ديوان زهير ٣٠٢.

حلماء فى النادى إذا ما جئتم

جهلاء يوم عجاجه ولقاء (١)

وفيه أورد كلمتى «حلماء و جهلاء».

ويقول «عنتره» :

ركبت فيه صعره هنديه

سحماء تلمع ذات حلد لهذم (٢)

وقد أورد فيه كلمه «سحماء».

ويقول «النمر بن تولى» :

تأبّد من أطلال عمره مأسل

وقد أقفرت منها شراء فيذبل (٣)

وقد أورد فيه «شراء» بمعنى موضع.

ويقول «ذو الرمه» :

تبرى له صعله خرجاء خاضعه

فالخرق دون بنات البيض منتهب (٤)

والخرجاء : هى التى فيها سواد وبياض.

ويقول أيضا :

وفراء غرفيه أثنى خوارزها

مشلشل ضيقته بينها الكتب (٥)

وفيه كلمه وفراء.

ويقول «طرفه بن العبد» :

قد تبطنت بطرف هيكل

غير مرباء ولا جأب مكد (٤)

ص: ٥٦٠

١- ديوان زهير ٣٨١.

٢- الجمهره ٢ / ٤٦٤.

٣- الجمهره ٢ / ٥٢٣.

٤- الجمهره ٢ / ٩٧٧.

٥- الجمهره ١ / ١١.

٦- ديوان طرفه ١٣٠.

وفيه ذكر كلمه «مرباء».

ويقول «الحارث بن حلزّه» :

بزفوف كأنها هقله أ

مّ رئال دوّيه سقفاء (١)

كما ورد عند «الحارث بن حلزّه» مجموعه من هذه الأسماء المختومه بألف التأنيث الممدوده وذلك من مثل «ضوضاء ، قعساء ، صماء ، رجلاء ، رعلاء ، عبلاء ، دفواء» وذلك فى الأبيات التاليه :

أجمعوا أمرهم بليل فلما

أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء (٢)

فبقينا على الشناءه تنمى

نا حصون وجره قعساء (٣)

والقعساء : هى الثابته المصمنه.

ويقول :

مكفهرأ على الحوادث لا تر

توه للدهر مؤديد صماء (٤)

وصماء : معناه لا جهه لها لشدتها وامتناعها.

ويقول أيضا :

ليس ينجى موائلا من حذار

رأس طور وجرّه رجلاء (٥)

والرجلاء : فيها قولان ، قال بعضهم : هى حجاره سود وما يلى الجبل.

أبيض وهى مع ذلك صعبه شديده.

وقال آخرون : الرجلاء هي التي يرتجل الناس فيها لشدته.

ويقول أيضا :

ص: ٥٦١

١- القصائد السبع ٤٤١.

٢- القصائد السبع ٤٥٢.

٣- القصائد السبع ٤٥٦.

٤- القصائد السبع ٤٦٣.

٥- القصائد السبع ٤٧٣.

وصتيت من العواتك ما تن

هاه إلا مبيضه رعلاء (١)

ويقول «الحارث بن حلّزه» كذلك :

حول قيس مستلثمين بكبش

قرظي كأنه عبلاء (٢)

وفيه ذكر كلمه «عبلاء» وتعنى هضبه بيضاء.

ومنه قوله :

ومع الجون جحون آل بنى الأو

س عنود كأنها دفواء (٣)

ويقصد بالدفواء هاهنا كتيبه منحنيه على من تحتها.

وبعد الأبيات التي جاءت عند شعراء جاهليين نذكر أبياتا أخرى ذكر فيها أمثال هذه الأسماء المختومه بألف التأنيث الممدوده ومن مصادر شعرية متعدده ، ونبدوها بكتاب «جمهره أشعار العرب» يقول «الفرزدق» :

وبنيان بيت الله نحن وولاته

وبيت بأعلى إيلياء مشرف (٤)

ويقصد بأعلى إيلياء : بيت المقدس :

ويقول «عبيد الراعى» :

أخليفه الرحمن إنا معشر

حنفاء نسجد بكره وأصيلا (٥)

وفيه منع «حنفاء» من الصرف.

وأما «الكميت» فيقول :

فأين سواكم أين لا أين مذهب

وهل ليله قمراء ناج طليها (٤)

ص: ٥٤٢

١- القصائد السبع الطوال ٤٩٤.

٢- القصائد السبع ٤٩٤.

٣- القصائد السبع ٤٩٨.

٤- الجمهره ٢ / ٨٧٧.

٥- الجمهره ٢ / ٩٢٢.

٦- الجمهره ٢ / ٩٩٤.

وفيه ذكر لكلمه «قمراء».

ويقول «أبو النشاش النهشلى اللص» :

وداويه يهماء يخشى بها الردى

سرت بأبى النشاش فيها ركائبه (١)

يهماء : الفلاه التى لا ماء فيها ولا علم فيها ولا يهتدى لطرقتها.

ويقول «سلامه بن جندل» :

له فخمه ذفراء تنفى عدوه

كمنكب ضاح من عمايه مشرق (٢)

وفيه ذكر «فراء» وهى سهيله من ريح الحديد التى عليها كما أنه منع «عمايه» من الصرف للعلميه والتأنيث وقد سبق ذكرها.

ويقول «الأسعر الجعفى» :

أحديت رمحى عائطا ممكوره

كوماء أطراف العضاء لها حلى (٣)

ويقول «ضابئ بن الحارث» :

يوائل من وطفاء لم ير ليله

أشدّ أذى منها عليه وأطولا (٤)

والوظفاء : السحابه التى فيها استرخاء فى جوانبها لكثرة الماء.

ويقول أيضا :

وكتر وما أدركنه غير أنه

كريم عليه كبرياء فأقبلا (٥)

وفيه ذكر كلمه «كبرياء» :

وأما «سبيع بن الحطيم» فيقول :

ترمى أمام الناظرين بمقله

شوساء يرفعها أشم منيف (٤)

ص: ٥٦٣

١- الأصمعيات ١١٨.

٢- الأصمعيات ١٣٧.

٣- الأصمعيات ١٤٣.

٤- الأصمعيات ١٨٢.

٥- الأصمعيات ١٨٣.

٦- الأصمعيات ٢٢٣.

وفيه ذكر كلمتين ممنوعتين أولاهما «شوساء» لألف التأنيث الممدوده التي نحن بصدددها الآن ، وأشم للوصفيه والوزن التي سبق ذكرها.

ويقول «صحير بن عمير» :

وهل علمت فحشاء جهله (١)

وفحشاء : جمع فاحش كجاهل وجهلاء.

وأما ما ورد في «المفضليات» فهي قول «الكلجبه» :

تسائلني بنو جشم بن بكر

أغزء العراده أم بهيم (٢)

والغراء : مؤنث الأغر ، وهو الذي جبهته بياض.

ويقول «المرار بن منقذ» :

فهي خذواء بعيش ناعم

برد العيش عليها وقصر (٣)

خذواء : ناعمه متثيه.

ويقول : «المزرد الشيباني» :

سحام ومقلاء القنيص وسلهب

وجدلاء والسرحان والمتناول (٤)

وفيه كلمتان فيهما وهما «مقلاء وجدلاء».

وأما «المثقب العبدى» فيقول :

فنهنت منها والمناسم ترتمي

بمعزء شتى لا يرء عنودها (٥)

والمعزاء : بفتح الميم هي الأرض ذات الحصى الصغار.

ص: ٥٦٤

١- الأصمعيات ٢٣٦.

٢- المفضليات ٣٣.

٣- المفضليات ٩١.

٤- المفضليات ١٠١.

٥- المفضليات ١٥١.

وجاء في «المفضليات» قول «ثعلبه بن صعير» :

فتذكّرت ثقلا رثيدا بعد ما

ألقت ذكاء يمينها في كافر (١).

والذكاء بضم الدال اسم للشمس.

كما جاء أيضا قول «عوف بن الأحوص» :

وإني والذي حبّبت قریش

محارمه وما جمعت حراء (٢).

حراء : اسم جبل قريب من مكة.

ويقول «راشد بن شهاب الیشکری» :

مضاعفه جدلاء أو حطمته

تغشى بنان المرء والكفّ والقدم (٣).

وفيه ذكر كلمه «جدلاء».

وأما «الحصين بن الحمام المرى» فيقول :

موالى موالىنا ليسبوا نساءنا

أثعلب قد جئتم بنكراء ثعلبا (٤).

ووردت كلمه «أفرقاء» جمع فريق ضمن بيت «العواف بن عطيه بن الخرع» يقول فيه :

فهم ثلاثه أفرقاء فسابع

فى الرمح يعثر فى النجيع الأحمر (٥).

ووردت كلمه «طلاء» فى البيت التالى وهو لعبد قيس بن خفاف يقول فيه :

وإذا لقيت القوم فاضرب فيهم

-
- ١- المفضليات ١٣٠.
 - ٢- المفضليات ١٧٤.
 - ٣- المفضليات ٣٠٩.
 - ٤- المفضليات ٣١٧.
 - ٥- المفضليات ٣٢٧.
 - ٦- المفضليات ٣٨٥.

وفيه كلمه أخرى ممنوعه من الصرف وهى «أجرب» للوصفيه والوزن.

ويقول «أوس بن غلفاء الهجيمى» :

فإننا لم يكن ضباء فينا

ولا ثقف ولا ابن أبى عصام (١)

وضباء : رجل من بنى أسد كان جارا لبنى جعفر فقتله بنو أبى بكر بن كلاب غدرا فلم يدرك بنو جعفر بثأره ولم يدوا دينه.

ويقول «علقمه بن عبده» :

وما أنت أم ما ذكرها ربعيه

يخط لها من ثرمداء قلب (٢)

وثرمداء : قريه.

فإذا تعذرت البلاد فأمحلت

فمجازها تيماء أو بالأثم (٣)

وقد ذكرت هذه الكلمه ضمن بيت شعر لأحد الشعراء الجاهليين سبق ذكره ألا وهو امرؤ القيس.

وأما الكلمات التى وردت فى «شرح أشعار الهذليين» فهى :

«جرا ، كوساء ، طلاء ، صعداء ، حداء ، صرماء ، حصاء ، صلواء ، ضباء ، حبواء ، سناء ، زيزاء ، سطعاء ، أنباء ، عجفاء ، شعواء ، غناء ، خدباءى» وذلك فى الأبيات التاليه :

يقول «أبو ذؤيب» :

يقربه للمستضيف إذا دعا

جرا وشد كالحرقيق ضريح (٤)

ص: ٥٦٦

٢- المفضليات ٣٩٢.

٣- المفضليات ٣٦٤.

٤- شرح الهذليين ١ / ١٣٩.

وفيه ذكر كلمه «جرا» وهى من الجرى.

ويقول «أبو ذؤيب» :

إذا ذكرت قتلى بكوساء أشعلت

كواهيہ الأخراب رثّ صنوعها (١)

ويقول «صخر الغي» :

فذاك السطاع خلاف النجا

ء تحسبه ذا طلاء نتيفا (٢)

ذا طلاء : أى تحسب السطاع حين سكنت عنه السماء وانكشف مكانه بعيدا قد طلى ورتف. وقد صرفها حيث نونها.

ومنها كلمه «صعداء» أى ارتفاع يقول «الأعلم» :

وإن سياده الأقوام فاعلم

لها صعداء مطلعها طويل (٣)

ومنها «حداء» يقول «أبو جندب» :

بغيتهم ما بين حداء والحشا

وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما (٤)

وحداء : طريق جدّه.

ومما ورد كلمه «صرماء» التى ذكرها «مالك الخناعى» بقوله :

فبعض الوعيد أنها قد تكشفت

لأشباعها عن فرج صرماء مذكر (٥)

ويقول «مالك الخناعى» أيضا :

تالله ما هقله حصاء عنّ لها

-
- ١- شرح الهذليين ١ / ٢٢٥.
 - ٢- شرح الهذليين ١ / ٢٩٧.
 - ٣- شرح الهذليين ١ / ٣٢٣.
 - ٤- شرح الهذليين ١ / ٣٥٣.
 - ٥- شرح الهذليين ١ / ٤٥٣.
 - ٦- شرح الهذليين ١ / ٤٦١.

وفيه منع حصاء للعله ذاتها والتي نحن بصددها وهي ألف التأنيث الممدوده وأما «أميه بن أبي عائذ» فيقول :

ونعمان يوما ما أشدَّ حراره

لنفسك من صلداً تصبى وتشمل (١)

وفيه كلمتان ممنوعتان وهما نعمان حيث العلميه وزيادة الألف والنون «وصلداً» حيث ألف التأنيث الممدوده.

وجاءت كلمه «ضباء» مصروفه فى هذا البيت وهول - «ربيعه بن الكودن» يقول فيه :

فظل صحابى راصدين طريقها

وظلت لديهم فى خباء مروّق (٢)

وأما «حبواء ، وسناء ، زيزاء ، سطعاء ، أنباء» فقد جاءت ضمن أبيات «المليح بن الحكم» والأبيات هي :

قتلنا ابن حبواء الذى كان

وزدنا عليه خالداً وابن معتق (٣)

ويقول :

فإن أفتخر أبلغ مدى المجد كله

وإن أقتصر أبلغ سناء وأصدق (٤)

وفيه صرف «سناء».

ويقول أيضاً :

تذكرت ليلي يوم أصبحت قافلاً

بزياء والذكرى تشوق وتشغف (٥)

وذكر «سطعاء» فى البيت التالى :

وسطعاء لم تجن حواراً ولم ترع

لهدر ولم تغمم يديها الزوامل (٦)

١- الهدليين ٢ / ٥٣٨.

٢- الهدليين ٢ / ٦٥٧.

٣- الهدليين ٣ / ١٠٠٤.

٤- الهدليين ٣ / ١٠٠٥.

٥- الهدليين ٣ / ١٠٤٢.

٦- الهدليين ٣ / ١٠٥٩.

ومنه قوله :

مأطوره الرّجل في أنسائها شنج

وفي الدّراعين إنباء وتفريج (١)

وذكر «أبو كبير» هاتين الكلمتين «عجفاء ، شعراء» وذلك في البيتين التاليين :

أخرجت منها سلقه مهزوله

عجفاء يبرق نابها كالمعول (٢)

يهدى السّباع لها مرشّ جديّه

شعواء مشعله كجّر القرطف (٣)

ويقول «أبو خراش» :

إذا ابتلت الأقدام والتفّ تحتها

غشاء كأجواز المقرّنه الدّهم (٤)

وفيه صرف كلمه «غشاء».

وأما «المتنخل» فيقول :

منتخب اللّب له ضربه

خدباء كالعطّ من الخدعل (٥)

ص: ٥٦٩

١- الهدليين ٣ / ١٠٦٣.

٢- الهدليين ٣ / ١٠٧٧.

٣- شرح الهدليين ٣ / ١٠٨٩.

٤- شرح الهدليين ٣ / ١٢٠٢.

٥- شرح الهدليين ٣ / ١٢٦٠.

عدد الأبيات الواردة

الأسماء المختومه بألف التأنيث الممدوده

عدد الأبيات ٣٨٢ بيتا موزعه على النحو التالي :

١

٩٦

بيتا

من المفضليات

٢

٩٢

بيتا

من شرح أشعار الهذليين

٣

٧٢

بيتا

من جمهره أشعار العرب

٤

٣٢

بيتا

من الأصمعيات

٥

من ديوان زهير

من شرح القصائد السبع الطوال

من ديوان عنتره

من ديوان طرفه بن العبد

من ديوان النابغه الذيباني

أبيات

من ديوان امرئ القيس

جدول الكلمات المصروفة

الرقم

الكلمه المصروفة

عدد مرات الصرف

اسم الشاعر

١

حناء

١

امرؤ القيس

٢

صهباء

١

عنتره

٣

مرباء

١

طرفه بن العبد

٤

ظماء

١

أبو جندب الهذلي

٥

علباء

١

سهم بن حفظه

٦

جراء

١

أبو ذؤيب

٧

طلات

١

صخر الغي

٨

خباء

١

ربيعه بن الكودن

٩

غناء

١

أبو خراش

١٠

أشياء

١

الأعلم

١١

أبناء

١

مليح بن الحكم

١٢

سنة

١

مليح بن الحكم

ص: ٥٧٠

ألف التأنيث المقصوره كسابقها الممدوده فى دلالتها على التأنيث إلا أن هذه لا تسبقها ألف زائده وذلك نحو «حبلى وحبارى وجمزى ودفلى وشروى وغضبى» (١) وهى عله قائمه بذاتها فى منع الاسم من الصرف ، وما قيل عن الألف الممدوده يقال عن المقصوره حيث إن الألف المقصوره تنزل منزله الجزء من الكلمه ويختلف لفظ المذكر من المؤنث ، بخلاف المؤنث بالتاء كما سبق أن ذكرنا ، ولذا فإن مثل هذه تمنع من الصرف فى حالتى التعريف والتنكير وإنما منعهم من صرف «دفلى وشروى» ونحوهما فى معرفه والنكره أن ألفهما حرف يكسر عليه الاسم إذا قلت حبالى ولا تدخل فى التأنيث لمعنى يخرج منه ولا تلحق به أبدا بناء ببناء (٢).

يقول الزجاج : «اعلم أن ما كانت فيه ألف التأنيث لم ينصرف فى معرفه ولا نكره ، وذلك نحو «سكرى وغضبى وعطشى .. وإنما لم ينصرف هذا الباب فى معرفه ، ولا نكره ؛ لأن فيه ألف التأنيث وهو مع ذلك مبنى على الألف» (٣).

ص : ٥٧١

١- سيويه ٢ / ٨.

٢- سيويه ٢ / ٩ ، وانظر المقتضب ٣ / ٣٨٥.

٣- ما لا ينصرف ص ٢٧.

وجاء فى «شرح المفصل» قوله : «وانما كان هذا التانىث وحده كافيا فى منع الصرف ؛ لأن الألف للتانىث ، وهى تزيد على تاء التانىث قوه لأنها يبنى معها الاسم ، وتصير كبعض حروفه ويتغير الاسم معها عن بنيه التذكير» (١).

وفى موضع آخر : «وانما منعت الصرف لأنها زمه للتانىث ، وقد بنيت الكلمه عليها فتنزل منزله الجزء منها ، فلذلك تثبت فى التفسير نحو حبلى وحبالى وسكرى وسكارى» (٢).

وجاء فى الارتشاف قوله : «فألف التانىث تمنع الصرف مقصوره كان الاسم مفردا أو جمعا ، مصدرا أو صفة أو علما نحو بهمى وشكاوى ، وذكرى وفرسى ولبنى وسلمى» (٣).

ألف الإلحاق المقصوره

وهى ألف زائده تأتى لإلحاق الثلاثى بالرباعى ، والرباعى الاسم بالخماسى. وهى تمنع من الصرف لشبهها بألف التانىث المقصوره من وجهين :

الأول : أنها زائده ليست مبدله من شىء بخلاف الممدوده فإنها مبدله من ياء.

والثانى : أنها تقع فى مثال صالح لألف التانىث نحو أرطى فإنه على مثال سكرى وعزهى فهو على مثال ذكرى بخلاف الممدوده نحو علباء (٤).

ص : ٥٧٢

١- شرح المفصل ١ / ٥٩.

٢- نفس المصدر ١ / ٧١.

٣- الارتشاف ١ / ٩٣. وانظر الصبان ٣ / ٢٣٠.

٤- الصبان ٣ / ٢٦٢ ، ٢٦٣.

يقول السيوطى فى تعريف الإلحاق : «الإلحاق أن تبنى مثلاً- من ذوات الثلاثه كلمه على بناء يكون رباعى الأصول فتجعل كل حرف مقابل حرف فتبنى أصول الثلاثى فتأتى بحرف زائد مقابل للحرف الرابع من الرباعى الأصول فيسمى ذلك الحرف حرف الإلحاق» (١).

يقول المبرد : «وأما ما كانت الألف فيه زائده للإلحاق فمصروف فى النكره ؛ لأنه ملحق بالأصول وممنوع من الصرف فى المعرفه ؛ لأن ألفه زائده كزياده ما كان للتأنيث ، فموضعه من حبلى وأخواتها كموضع أفكل من أحمر ، وموضع عثمان من عطشان» (٢).

وتكلم ابن السراج عن مشابهه هذه الألف ألف التأنيث فقال : «وتضارع هذه الألف التى تجىء زائده للإلحاق إذا سميت بما يكون فيه ، وذلك نحو : ألف ذفرى وعلقى فيمن قال : علقاه ، وحنطى فإن سميت بشىء منها لم تصرفه ؛ لأنها ألف زائده ، كما أن ألف التأنيث زائده. وحق كل ألف تجىء رابعه ، فما زاد أن يحكم عليها بالتأنيث حتى تقوم الحججه بأنها زائده» (٣).

وقد ذكر فى شرح المفصل وجه شبه آخر بألف التأنيث وهو عدم إلحاق تاء التأنيث بها فقال : «فإن سميت به رجلاً لم ينصرف للتعريف وشبه ألفه بألف التأنيث من حيث إنها زائده وأنها لا تدخل عليها تاء التأنيث» (٤).

ص: ٥٧٣

١- الهمع ١ / ٣٢.

٢- المقتضب ٣ / ٣٣.

٣- الأصول ٢ / ٨٥.

٤- شرح المفصل ١ / ٦٠.

إلا أننا نرى أنه يجوز دخول تاء التأنيث على ألف الإلحاق وقد أورد ذلك سيبويه فقال : «وكذلك قبعثرى لأنك لم تلحق هذه الألف للتأنيث ، ألا ترى أنك تقول قبعثراه ، وإنما هي زياده لحقت بنات الخمسه كما لحقتها الباء في درديس» (١).

وجاء في حاشيه الصبان ما يؤكد أن التاء تدخل على ألف الإلحاق بل يعدّ ذلك من الأوجه التي تخالف فيها ألف الإلحاق ألف التأنيث. ومن هنا انصرف ما فيه ألف الإلحاق في حاله التنكير. فقال معلقا على وجهى الشبه : «لا من كل وجه فإنها تفارقها من حيث إن ألف التأنيث لا يقبل ما هي فيه التنوين ولا تاء التأنيث ، وما فيه ألف الإلحاق يقبلهما وقد استعمل بعض الأسماء منونا بجعل ألفه للإلحاق ، وغير منون بجعل ألف التأنيث نحو «تترى» (٢).

ومن هنا فإن ألف الإلحاق لا تستقل وحدها في منع الاسم من الصرف ، لأنها أقل من ألف التأنيث وإنما تمنع مع العلميه وتصرف في «النكره نحو هذا أرطى ورأيت أرطى ومررت بأرطى فتنوينه دليل على تذكيره وصرفه» (٣).

ومن أمثله الأسماء التي فيها ألف الإلحاق «تترى ومعزى» يقول سيبويه : «وكذلك تترى فيها لغتان ، وأما معزى فليس فيها إلا لغه واحده تنون في النكره» (٤).

وجاء في «مشكل إعراب القرآن» للقيسى : «قوله تعالى : (تترأ) (٥) في

ص : ٥٧٤

١- سيبويه ٢ / ٩ .

٢- حاشيه الصبان (الهامش) ٣ / ٢٦٢ .

٣- المفصل ١ / ٦٠ .

٤- سيبويه ٢ / ٩ ، والمقتضب ٣ / ٢٢٨ ، وانظر ما ينصرف ٢٨ - ٢٩ ، والأصول ٢ / ٨٥ .

٥- سورة المؤمنون ، الآية : ٤٤ .

موضع نصب على المصدر أو الحال من «الرسل» أى : أرسلنا رسلا متواترين أى متتابعين.

ومن نونه وهو أبو عمرو جعله على أحد وجهين إما أن يكون وزنه نقلا من وزن «فعل» وهو مصدر داخل التنوين (فيه) على فتحه الراء وهى لام الفعل ، أو يكون ملحقا بجعفر ، والتنوين فيه دخل على الإلحاق مثل «أرطى» فإذا وقف على هذا الوجه جازت الإمالة لأنك تنوى أنك تقف على الألف التى دخلت للإلحاق ، لا على ألف التنوين فتميلها إن شئت.

وإذا وقفت على الوجه الأول (الذى لا إلحاق فيه) لم تجز الإمالة لأنك فى هذا تبدل من التنوين ألفا ، فهى عوض من التنوين فى المنصوب ومن لم ينونه جعله مصدرا لحقه ألف التأنيث ، والمصادر كثيرا ما يلحقها ألف التأنيث كالدعوى من «دعا» ، والذكرى من «ذكر» فلم ينصرف «تترى» للتأنيث وللزومه» (١).

فتترى يجوز فيها الصرف عند التنكير إذا اعتبرنا الألف للإلحاق ، والمنع إذا اعتبرنا الألف للتأنيث.

أما «معزى» فيقول عنها سيويه بأن فيها لغة واحدة وهى التنوين عند التنكير (٢).

وتكلم المبرد عن ألف الإلحاق فبين أنها تصرف فى النكرة لأنها ملحقه بالأصول ، وممنوعه من الصرف فى المعرفة لأن ألفها زائده كزياده ما كان للتأنيث ، وجعل منها «معزى» وألحقها بهجرع

ص: ٥٧٥

١- مشكل إعراب القرآن ٢ / ١٠٩ - ١١٠.

٢- سيويه ٢ / ٩.

ودرهم (١). وجاء في الأصول بخصوص «معزى» قوله: «وإن سميت رجلا بمعزى لم تصرفه، وإن صغرت لم تصرفه أيضا؛ لأنه اسم لمؤنث، فأما من ذكر معزى فهو يصرفه» (٢).

وعلى أبو إسحاق الزجاج منع معزى من الصرف وصرفه: فقال: «وإنما لم ينصرف في المعرفه؛ لأن فيه ألفا تشبه ألف التأنيث في الزيادة وأنه معرفه. فإذا نكر انصرف في النكرة ليفرق بين الألف الزائدة التي لغير التأنيث وبين التأنيث» (٣).

وهذا التعليل صالح لكل الأسماء التي فيها ألف الإلحاق فهي تمنع عند التعريف لشبهها بألف التأنيث وتصرف في النكرة للفرق بين هذه الألف وألف التأنيث. ومن الأسماء أيضا التي فيها ألف الإلحاق «أرطى، وحبطنى، ودلنظى، علقى» وغيرها، وهي كما قلنا جائز فيها الأمران المنع في حاله التعريف للعله السابقة وهي شبهها بألف التأنيث. والصرف في التنكير لكي نفرق بين الألفين، ولإلحاقها بمذكر.

ومنها كذلك «ذفرى» التي قال عنها سيبويه بأن العرب قد اختلفت فيها «فقالوا هذه ذفرى أسيله فنونوا، وهي أقلهما وقالوا ذفرى أسيله، وذلك أنهم أرادوا أن يجعلوها ألف تأنيث، فأما من نون جعلها ملحقه بهجرع كما أن واو جدول بتلك المنزل» (٤).

ص: ٥٧٦

١- المقتضب ٣ / ٣٣٨.

٢- الأصول ٢ / ٨٥.

٣- ما ينصرف ٣٠ - ٣١.

٤- سيبويه ٢ / ٨ - ٩.

وهي كألف الإلحاق تلحق الاسم لأجل تكثير عدد حروفه وتلحقها بتاء التأنيث مثل ألف الإلحاق أيضا ، وهي تمنع الاسم من الصرف مع العلمية ، أي أنها لا تستقل بنفسها في منع الاسم ، بل لا بد من وجود عله أخرى وذلك نحو : قبعثرى وقد قال فيها سيويه : «وكذلك قبعثرى ، لأنك لم تلحق هذه الألف للتأنيث ، ألا ترى أنك تقول «قبعثراه» وإنما هي زياده لحقت بنات الخمسة كما لحقتها الياء في «درديس» (١) فقد نون «قبعثرى» لأن ألفها ليست للتأنيث وإنما هي للتكثير وهي تمنع من الصرف مع العلمية إذا جعلت علما.

وجاء في الهمع «قال أبو حيان : ما فيه ألف التثنية أيضا إذا سمي به منع الصرف نحو «قبعثرى» لشبه ألف التثنية بألف التأنيث المقصوره من حيث إنها زائده في الآخر ، لم تنقلب ولا تدخل عليها تاء التأنيث كما أن ألف التأنيث كذلك» (٢).

وقد بين في حاشية الصبان المقصود بألف التثنية فقال : «أي التي أتى بها لأجل تكثير حروف الكلمه وتلحقها تاء التأنيث كألف الإلحاق فيقال قبعثراه» (٣).

وحكم هذه الألف كحكم ألف الإلحاق في أنها تمنع مع العلمية.

ص : ٥٧٧

١- سيويه ٢ / ٩ .

٢- الهمع ١ / ٣٢ .

٣- حاشية الصبان ٣ / ٢٦٣ . وانظر شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٢٢٢ .

فالأحكام السابقه متعلقه بألف الإلحاق المقصوره وعرفنا أنها تمنع الاسم فى حاله التعريف وتصرف فى التنكير مما يدل على أن هذه الألف ليست كألف التأنيث التى تستقل وحدها فى المنع. فألف الإلحاق لها نصيب فى المنع ، إذ إنها لا تمنع الاسم من الصرف سواء فى التعريف أو التنكير وذلك نحو الألف فى «علباء و حرباء».

قال سيبويه : «فإن قلت : ما بال علباء و حرباء مصروفه فإن هذه الهمزه التى بعد الألف إنما هى بدل من ياء كالياء التى فى درحايه وأشباهها ، فإنما جاءت هاتان الزيادتان هنا لتلحقها علباء و حرباء بسرداح و سربال» (١).

ويقول الزجاج : «فإن قال قائل : إذا سميت رجلا بـ «علباء» ما بالك تصرفه وقد أشبهت ألفه وهمزته حمراء وهمزتها ، كما أنك إذا سميت رجلا «أرطى» لم تصرفه لأن ألفه أشبهت ألف سكرى».

فالجواب فى هذا : أن ألف «أرطى» ألف زیدت ألفا لم تبدل من شىء وهمزه «حمراء» بدل من ألف التأنيث ، فإنما عوملت همزه حمراء معاملة ما هى بدل منه فكذلك يجب أن تعامل همزه «علباء» معاملة ما هى بدل منه وهى بدل من ياء ، والياء لا تمنع الصرف (٢).

فسبب صرف «علباء و حرباء» أن الهمزه ليست للتأنيث وإنما هى منقلبه عن الياء والياء لا تمنع من الصرف بينما همزه «حمراء» للتأنيث كما قلنا لأنها منقلبه عن ألف التأنيث وهى تمنع. ولذلك يقول السيوطى فى

ص : ٥٧٨

١- سيبويه ٢ / ١٠.

٢- ما لا ينصرف ٣٣.

الهمع مينا سبب منع ألف الإلحاق المقصوره وعدم منع الممدوده منها فيقول : ألف الإلحاق المقصوره تمنع مع العلميه بخلاف الممدوده لشبهها بألف التانيث المقصوره من وجهين لا يوجدان في الممدوده.

أحدهما : أن كلاً منهما زائده ليست معدله من شيء والممدوده مبدله من ياء.

الثاني : أنها تقع في مثال صالح لألف التانيث كأرطى فهو على مثال سكرى وعزهي فهو على مثال ذكرى. والمثال الذي تقع فيه الممدوده كعلاء لا يصلح لألف التانيث الممدوده (١).

وجاء في حاشيه الصبان على الأشموني «معلقا على قول صاحب الكتاب (بخلاف الممدوده) أي ألف الإلحاق الممدوده فإنها لا تؤثر منع الصرف لعدم شبهها بألف التانيث الممدوده ، لأن همزه الإلحاق منقلبه عن ياء وهمزه التانيث منقلبه عن ألف ، وأيضا همزه التانيث منقلبه عن مانع ، وهو الألف فتمنع ، وهمزه الإلحاق منقلبه عن غير مانع وهو الياء فلا تمنع» (٢).

فألف الإلحاق الممدوده لا تمنع الاسم من الصرف ؛ لأنها منقلبه عن حرف لا تأثير له في منع الصرف وهو الياء والمنقلب كما قلنا يعامل معاملة الأصل فإن كان يصرف صرف وإن كان يمنع منع.

ص: ٥٧٩

١- الهمع ١ / ٣٢.

٢- حاشيه الصبان ٣ / ٢٦٢. وانظر التصريح ٢ / ٢٢٢.

أن ألف التأنيث بنوعها الممدوده والمقصوره تمنع الاسم من الصرف سواء في التعريف أو التنكير وهي عله قائمه مقام علتين والسبب كما قلنا إن ألف التأنيث قد نزلت منزله الجزء من الكلمه وبنيت عليها الكلمه وهناك اختلاف بين لفظي المذكر والمؤنث فيما فيه ألف التأنيث كعطشان وعطشى وسكران وسكرى ، أحمر حمراء ... إلخ ، بخلاف التاء التي تعد منفصله عن الاسم ، بدليل أنه لا خلاف بين المذكر والمؤنث إلا بالتاء كذكى وذكيه وراكب وراكبه ... إلخ.

وانتقلنا بعد ذلك إلى ألف الإلحاق المقصوره فعرفنا أنها تمنع الاسم في حاله التعريف فقط دون التنكير وأنها لا تقوم بالمنع وحدها ، بل لا بد من عله أخرى وهي العلميه لاختلافها عن ألف التأنيث لأنها أقل رتبه منها ، كما بينا ، ثم تكلمنا عن ألف الإلحاق الممدوده فعرفنا أن لا تأثير لها في منع الاسم من الصرف ؛ لأنها منقلبه عن حرف لا تأثير له في المنع فتعامل معاملة هذا الحرف بخلاف ألف التأنيث التي لها تأثير وحدها في المنع.

* * *

ألف التأنيث المقصوره

وقد وردت أبيات شعريه كثيره فيها شواهد على ذلك فمثلا كلمه «ليلي» نراها في الأبيات التاليه وهى قول «عبد الله بن عنمه الضبى»: :

ليالى ليلي إذ هي الهَمّ والهوى

يريد الفؤاد هجرها فيصاها (١)

ويقول أيضا :

سنلهو بليلى والنوى غير غربه

تضمّنها من رامتين جمادها (٢)

ويقول :

أشتّ بليلى هجرها وبعادها

بما قد تواتينان وينفع زادها (٣)

وهناك أبيات أخرى جاءت فى «شرح أشعار الهذليين» من مثل قول «البريق بن عياض» :

ألم تسل عن ليلي وقد ذهب

وقد أوحشت منها الموازج والحضر (٤)

وقد ذكر بيت شبيه بهذا البيت مع تغيير بسيط ، ونسب إلى شاعر آخر هو «عامر بن سدوس» يقول فيه :

ألم تسل عن ليلي وقد نفذ العمر

وأوحش من ليلي الموازج فالحضر (٥)

ص: ٥٨١

٢- الأصمعيات ٢٢٦.

٣- الأصمعيات ٢٢٦.

٤- الهدليين ٢ / ٧٤٨.

٥- الهدليين ٢ / ٨٢٧.

ويقول «أبو صخر الهذلي» :

ليالى إذ ليلي تدانى بها النوى

ولما ترعنا بالفراق الروائع (١)

ويقول أيضا :

لظلّ صدى صوتى ولو كنت رمّه

لصوت صدى ليلي يهشّ ويطرب (٢)

ووردت كذلك فى بيتين «لمليح بن الحكم» وهما :

وحبّ ليلي ولا تخشى محونته

صدع بقلبك مما ليس ينتفد (٣)

ولكنّ ليلي أهلكتنى بقولها

نعم ثمّ ليلي الماظل المتبلّح (٤)

ومنها «سلمى» التى ذكرها «زهير بن أبى سلمى» بقوله :

لعمرك ما هرم بن سلمى

بملحى لنا اللؤماء ليموا (٥)

ويقول «عمرو بن معد يكرب» :

فكم من غائط من دون سلمى

قليل الأانس ليس به كتيع (٦)

ويقول «الفرزدق» :

تثاقل أركان عليه ثقيله

كأركان سلمى أو أعزّ وأكتف (٧)

وفيه شاهدان آخران وهما «أعز، وأكتف» حيث الوصفيه ووزن الفعل.

ووردت كلمه «سلمى» فى «المفضليات»، أيضا وذلك فى الآيات التالىة :

فدى لسلمى ثوبى إذ دنس ال

قوم وإذ يدسمون ما دسموا (٨)

ص: ٥٨٢

١- شرح الهذلىين ٢ / ٩٣٤.

٢- شرح الهذلىين ٢ / ٩٣٨.

٣- شرح الهذلىين ٣ / ١٠١٦.

٤- شرح الهذلىين ٣ / ١٠٣٩.

٥- ديوان زهير ٢٠٩.

٦- الأصمعيات ١٧٦.

٧- الجمهره ٢ / ٨٨٦.

٨- المفضليات ٤٢.

ويقول «المسيب بن علس» :

أرحت من سلمى بغير متاع

قبل العطاس ورعتها بوداع (١)

ويقول «مزرد بن ضرار الذبياني» :

ألا يا لقوم والسفاهه كاسمها

أعائدتى من حبّ سلمى عوائدى (٢)

ويقول «المزرد أخو الشماخ» شاعر مخضرم :

صحا القلب عن سلمى وملّ

وما كاد لأيا حبّ سلمى يزائل (٣)

وجاء فى «الأصمعيات» البيت التالى وهو ل- «عباس بن مرداس» :

ليالى سلمى لا أرى مثل دلّها

دلّالا وأنسا يهبط العصم أنسا (٤)

ويقول «أبو صخر الهذلى» :

بأطيب نشوا من سليمانى وغرّه

إذا ما سقى كأس الكرى كلّ راقد (٥)

وفيه وردت كلمه «سلمى» وهى تصغير سلمى.

ومن الأعلام المختومه بألف التانيث المقصوره كلمه «لبنى» وقد أوردها «أميه بن أبى الصلت» حيث يقول :

يرببها الترعيب والمحض خلفه

ومسك وكافور ولبنى تأكل (٦)

وكما جاء فى جمهره أشعار العرب أن الشاعر قصد من «لبنى» هنا شجره لها لبن كالعسل وأورد الشاعر نفسه «أميه بن أبى

الصلت» فى بىء آخى كلمه «لبىنى» تصغىر لبنى ، وىقصد بها امرأه ، إءى بقول :

ص: ٥٨٣

-
- ١- المفضلىاء ٠٠٠
 - ٢- المفضلىاء ٠٧٥
 - ٣- المفضلىاء ٠٩٣
 - ٤- الأصمعىاء ٠٢٠٥
 - ٥- شرح الهذلىىن ٢ / ٠٩٣٢
 - ٦- الجمهره ٢ / ٠٥٢٤

فإما تسألي عنى لىبنى

وعن نسبى أجبرك اللىبنا (١)

ىقول «أبو خراش» :

فقدت بنى لىبنى فلما فقدتهم

صبرت ولم أقطع عليهم أبا لىبى (٢)

ومن الأعلام المؤنثة المختومه بالألف المقصورة «أوفى وحبلى» وذلك فى البىبىن الآبىبن ، إذ ىقول «زهىر بن أبى سلمى» فى معلقته :

أمن أم أوفى دمنه لم تكلم

بىومانه الدرآج فالمتثلّم (٣)

وىقصد بأم أوفى : اسم المرآه.

وفىه شاهد آخر سبق ذكره فى العلمىه والتأنىث وهو «ىومانه» وأما «حبلى» فقد ذكرها «امرؤ القىس» بقوله :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

فألهىتها عن ذى تمائم محول (٤)

وفىه شاهد آخر على المنع من الصرف وهو «تمائم» حىث منعت لصىغه منتهى الجموع.

ومنها أىضا «سعدى» حىث ىقول «ملىح بن الحكم» :

فلم أنصرف من دار سعدى ولم أفق

من الوجد حتى كادت النفس تخرج (٥)

وجاءت أىضا كلمه «ألبى» وهى اسم موضع ، وذلك فى بىبى «الأوس ابن لىلفاء الهىبى» ىقول فىه :

ص : ٥٨٤

٢- الهدلين ٣ / ١١٩٥.

٣- الجمهره ١ / ١٧٨ وانظر ديوانه ٤، دار الكتب المصريه ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م.

٤- الجمهره ١ / ١٣٥.

٥- الهدلين ٣ / ١٠٣١.

جلبنا الخيل من جنبى أريك

إلى أجلى إلى ضلع الزجام (١)

ويقول «المزرد بن ضرار الذبياني» :

أتانى وأهلى فى جهينه دارهم

بنصع فرضوى من وراء المرابد (٢)

وفيه كلمه «رضوى» وهى جبل بالقرب من المدينه.

ومنها أيضا «بصرى» وهى من أعمال دمشق وهى قصبه حوران وقيل إنها بلده ينسب إليها جياذ السيوف ، وقد ذكرها «عدى بن رعلاء الغساني» بقوله :

ربما ضربه بسيف صقيل

دون بصرى وطعنه نجلاء (٣)

ويقول «الحصين بن الحمام المرى» :

صفائح بصرى أخلصتها قيونها

ومطردا من نسج داوود مبهما (٤)

وفى كل بيت من هذين البيتين شاهد آخر ، حيث وردت كلمه «نجلاء».

فى البيت الأول وهى ممنوعه لصيغه منتهى الجموع كما سيأتى ذكرها وجاءت كلمه «داوود» فى البيت الثانى وهى ممنوعه للعلميه والعجمه وقد سبق ذكرها.

ويقول «أبو صخر الهذلى» :

تحمل آل بصرى من وحاه

وأهل الحوف هموا بارتحال (٥)

١- المفضليات ٣٨٧.

٢- المفضليات ٧٦.

٣- الأصمعيات ١٥٢.

٤- المفضليات ٦٦.

٥- الهدلين ٢ / ٩٦٤.

ومما ورد أيضا «عجلى» وهى اسم فرس ، وقد ذكرها «المرقش الأصغر» بقوله :

فأعددت عجلى لحسن الدوا

ء لم يتلمس حشاها طيب (١)

ومنها «جبارى» إذ يقول «الفرزدق» :

وأشلاء لحم من جبارى يصيدها

إذا نحن شئنا صاحب متألف (٢)

ويقول «أوس بن غلفاء» :

وهم تركوك أسلح من جبارى

رأت صقرا وأشرد من نعام (٣)

وفيه أيضا شاهد ثان وهو «أشرد» حيث منع للوصفيه ووزن الفعل.

ص: ٥٨٦

١- المفضليات ٢٥٤.

٢- الجمهرة ٢ / ٨٧٢.

٣- الأصمعيات ٢٣٣ والمفضليات ٣٨٨.

عدد الأبيات الواردة

ألف التأنيث المقصوره

عدد الأبيات ٢٩ بيتا موزعه على النحو التالي :

١

١٠

أبيات

من شرح أشعار الهدليين

٢

٩

أبيات

من المفضليات

٣

٦

أبيات

من الأصمعيات

٤

٢

بيتان

من ديوان زهير

٥

بيتان

من جمهره أشعار العرب

كل الكلمات المختومه بألف التأنيث المقصوره جاءت ممنوعه من الصرف.

* * *

ص: ٥٨٧

الباب الرابع : صيغ منتهى الجموع

اشاره

الفصل الأول : آراء النحاه.

الفصل الثانى : الواقع اللغوى.

ص: ٥٨٩

تعريفها : التعريف المتفق عليه لهذه الصيغه : أنها كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن ومثال ما بعد الألف حرفان نحو «مساجد ، معابد ، تجارب». ومثال ما بعد ألف ثلاثة أحرف أوسطها ساكن «عصافير ، مفاتيح ، مناديل».

وهى ممنوعه من الصرف لصيغه منتهى الجموع. أى الجمع الذى ليس بعده جمع ، وهى عله قائمه بذاتها لا- تحتاج إلى عله أخرى كما مرّ فى العلميه ، وفى الوصفيه.

ويقول النحاه إن منتهى الجموع هى جمع تكسير مماثل لصيغتي مفاعل ومفاعيل ، ولهذا سمي سيبويه هذا الباب بباب «ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل» (١). وليس المراد بالمماثله هنا أن تكون الكلمات التى نسميها : منتهى الجموع أن تكون جاريه على قواعد الميزان الصرفى الذى يراعى فيه عدد الحروف وأصليتها وزيادتها وحركاتها وسكناتها ، مع بقاء الحرف الزائد فى الميزان فمثلا استخراج نقول فى وزنها (استفعل) فنقابل الزوائد بالزوائد والأصول بالأصول.

وإنما المقصود بالمماثله هنا هو كون الكلمه خماسيه أو سداسيه ثم مشابهتها فى أمور أخرى وهى حركه الحرف الأول سواء كان ميما أم

ص: ٥٩١

غيره (١) (لأن صيغه تنتهي الجموع تشمل كلمات لا يشترط أن يكون أولها ميما) ووجه الشبه الثاني هو وجود ألف ثالثة زائده ، ثم كسر الحرف الأول من الحرفين بعدها أو من الحروف الثلاثه بشرط سكون الأوسط ، ولهذا فقد ذهب بعض العلماء إلى تعريف آخر لهذه الصيغه فيه كثير من الشروط والضوابط كما نجده في حاشيه الصبان على الأشموني حيث يقول : «يعنى أن مما يمنع من الصرف الجمع المشبه مفاعل أو مفاعيل أى فى كون أوله مفتوحا وثالثه ألفا غير عوض يليها كسر غير عارض ملفوظ أو مقدر على أول حرفين بعدها أو ثلثه أوسطها ساكن غير منوى به ، وبما بعده الانفصال ، فإن الجمع متى كان هذه الصفه كان فيه فرعيه بخروجه عن صيغ الآحاد العرييه ، وفرعيه المعنى بالدلاله على الجمعيه باستحقاق منع الصرف» (٢).

وذكر فى الحاشيه محترزات هذا التعريف التى يظهر من خلالها شروط هذا الجمع لكى يمنع : «قوله أو فى كون أوله مفتوحا» خرج به نحو غدافر ، وبقوله (ثالثه ألفا غير عوض) أى من إحدى ياءى النسب تحقيقا أو تقديرا نحو : يمان وشآم ، ونحو تهام وثمان. وبقوله (يليه كسر) خرج نحو براكاء وتدارك ، وبقوله (غير عارض) خرج نحو «تردان» وتوان وبقوله (أوسطها ساكن) خرج ملائكه. وبقوله (غير منوى به وبما بعده الانفصال) أى بأن يكون غير ما يرى النسب بأن يكون الثالث غير باء كمصاييح ، أو باء من بنيه الكلمه بأن يكون سابقا على ألف التكمير

ص: ٥٩٢

١- انظر حاشيه الصبان ٣ / ٢٤٣.

٢- الصبان ٣ / ٢٤١.

ككرسى وكراسى ، خرج نحو رباحى وجوارى وجمله الشروط سته .. وفيه أن هذه الأمور المخرجه لم تدخل فى موضوع المسأله حتى تخرج بهذه القيود لأن موضوع المسأله الجمع ، والأمر المخرجه مفردات.

والجواب : ما علم مما مرّ أن الجمع مثال لا قيد. والمراد الجمع وكل لفظ على أحد الوزنين (١).

والتعريف الثانى لا- يختلف كثيرا عن التعريف الأول إلا- من حيث ذكر صفات أكثر لهذا الجمع ليكون التعريف جامعاً مانعاً بصورة أكبر ، وهذا لا يعنى الإقلال من الأول بل هو الأسهل والأقرب ، لكن الثانى كما قلنا شامل ، وفيه شروط كثيره لإخراج ما لا ينطبق عليه هذه الشروط.

ضابط هذا الجمع

أن يكون شبيهاً بوزن «مفاعل أو مفاعيل» وجه الشبه كما قلنا هى وجود الفتحة فى أولها سواء كان ميماً أم غيره.

وثانياً : أن يكون ثلثه ألفاً زائده ولذا قلنا غير عوض.

أما الوجه الثالث فهو أن يكون بعد الألف الثالثه حرفان أو ثلاثه أو وسطها ساكن (٢).

هذه هى ضوابط هذا الجمع ، فالكلمه التى لا تشملها هذه الضوابط لا تنطبق عليها قاعده المنع.

ويشترط فيها بعد ذلك عدم إلحاق تاء التأنيث فى آخرها نحو صياقله وصيادله فإنهما يصرفان لأن التاء تقربها إلى صورته المفرد والأصل فى هذا الموضوع هو الجمع ، قال سيبويه : «اعلم أنه ليس شئ يكون على هذا

ص : ٥٩٣

١- حاشيه الصبان ٣ / ٢٤١.

٢- انظر شرح الكافيه ١ / ٥٤.

المثال إلا لم ينصرف في معرفه ولا نكره ، وذلك لأنه ليس شىء يكون واحدا يكون على هذا البناء ، والواحد أشد تمكنا وهو الأول» (١). ويشير إلى إلحاق التاء فيقول : «قلت أرأيت صياقله وأشباهها لم صرفت؟ قال : من قبل أن هذه الهاء إنما ضُمَّت إلى صياقل كما ضُمَّت .. «موت» إلى «حضر» و «كرب» إلى «معدى» فى قول من قال «معديكرب» وليست الهاء من الحروف التى تكون زائده فى هذا البناء كالياء والألف فى صياقله .. فتلحق ما فيه الهاء من نحو صياقله بباب طلحه وتمره كما تلحق هذا بباب تميمى كما أخرجته الهاء إلى باب طلحه» (٢).

وجاء فى المقتضب قوله : «فإن لحقته الهاء للتأنيث انصرف على ما وصفت لك فى الهاء أولا لأن كل ما كانت فيه فمصروف فى النكره ، وممتنع من الصرف فى المعرفه لأن الهاء علم تأنيث ، فقد خرجت بما كان من هذا الجمع إلى باب طلحه وحمده وذلك نحو : صياقله وبطارقه.

فإن قال قائل : «فما باله انصرف فى النكره ، وقد كان قبل الهاء لا ينصرف فيها؟ فالجواب فى ذلك : أنه قد خرج إلى مثال يكون للواحد» (٣).

فالسبب فى صرف نحو «صياقله» أن التاء قد أخرجته إلى مثال الواحد كما أن ياء النسب يخرجها إلى باب النسب حين نقول فى «مدائن» مدائنى والفرق بين ما آخره تاء التأنيث وما آخره ياء النسب أن ما آخره التاء

ص: ٥٩٤

١- سيبويه ٢ / ١٥ - ١٦.

٢- المصدر السابق ٢ / ١٦.

٣- المقتضب ٣ / ٣٢٧. انظر ما ينصرف ٤٧ ، الأصول ٢ / ٩٢ ، الموجز ٧٢ ، الهمع ١ / ٢٥.

يمنع فى المعرفة للعلميه والتأنيث ، وما آخره ياء النسب مصروف فى المعرفة والنكره إذ لا مانع موجود والحاله هذه.

ومن الكلمات التى تخرجها تلك الضوابط كلمه «أجمال وفلوس» لأنها ليستا من صيغ منتهى الجموع ولا مشبهتين «مفاعل أو مفاعيل» وأما أجمال وفلوس فإنها تنصرف وما أشبهها ؛ لأنها ضارعت الواحد ألا ترى أنك تقول أقوال وأقاول وأعراب وأعريب وأيد وأياد فهذه الأحرف تخرج إلى مثال مفاعل ومفاعيل إذا كسر للجمع كما يخرج إليه الواحد إذا كسر للجمع. وأما مفاعل ومفاعيل فلا يكسر فيخرج الجمع إلى بناء غير هذا ؛ لأن هذا البناء هو الغايه فلما ضارعت الواحد صرفت (١).

أسباب صرف «أفراس ، وأفلس»

وجاء فى حاشيه الصبان : «مع أن أفراس وأفلس جمعان ولا نظير لهما فى الآحاد إلا أنهما مصروفان للأسباب التاليه :

(١) أن أفعالا- وأفعل يجمعان نحو أكالب وأناعم فى أكلب وأنعام وأما مفاعل ومفاعيل فلا يجمعان ، فقد جرى أفعال وأفعل مجرى الآحاد فى جواز الجمع ، وقد نص الزمخشري على أنه مقيس فيهما.

(٢) الثانى أنهما يصغران على لفظهما كالأحاد نحو أكيب وأنيعام ، وأما مفاعل ومفاعيل فإنهما إذا صغرا ردا على الواحد أو إلى جمع القله ثم بعد ذلك يصغران.

(٣) الثالث : أن كلا- من «أفعال وأفعل» له نظير من الآحاد يوازنه فى الهيئه وعده الحروف ، فأفعال نظيره فى فتح أوله ، وزيادة الألف رابعه تفعال

ص: ٥٩٥

نحو تجوال وتطواف ، وفعال نحو ساباط وخاتام ، وفعال نحو صلصال وخزعال (١).

ولما كان الجمع هو أساس هذا الموضوع كما قلنا بالضوابط السابقة خرجت عن دائرتها كلمات أخرى وصرفت «وإنما صرفت مقاتلا وعدافرا لأن هذا المثال يكون للواحد» (٢).

«فأما سرارى وبخاتى وكراسى فغير مصروف فى معرفه ولا نكره ؛ لأن الياء ليست للنسب وإنما هى الياء التى كانت فى الواحد فى بختيه وكرسى» (٣).

«وما كان من الجمع على مثال (فعال) فمصروف وذلك نحو : كتاب وكلاب ، لأنه بمنزله الواحد نحو : حمار وكتاب» (٤).

كسر ما بعد ألف الجمع

يظهر من خلال التعريف السابق أنه يشترط كسر ما بعد الألف وهو المذهب الذى سار عليه سيويه والجمهور «وذهب الزجاج إلى أنه لا يشترط ذلك ولا يعتدّ فى هذا الوزن بكسره عارضه كنون وتقاز فإن الكسره فيها محوله عن ضمه لاعتلال الآخر إذ أصله تفاعل بضم العين مصدر تفاعل» (٥).

ص: ٥٩٦

١- حاشيه الصبان ٣ / ٢٤٤.

٢- سيويه ٢ / ١٦.

٣- المقتضب ٣ / ٣٢٨.

٤- المقتضب ٣ / ٢٣٠ ، ما ينصرف ٤٧ ، الموجز ٧٢ ، الأصول ٢ / ٩٣ ، حاشيه الصبان ٣ / ٢٤٣.

٥- الهمع ١ / ٢٥.

«اشترط كسر ما بعد الألف مذهب سيبويه والجمهور قال في الارتشاف وذهب الزجاج إلى أنه لا- يشترط ذلك فأجاز في «تكسير» هي أن يقال هباى بالإدغام أى ممنوعا من الصرف. قال : وأصل الياء عندى السكون ولو لا ذلك لأظهرتها» (١).

عله المنع

نعلم أن الأساس فى باب الممنوع من الصرف هو أنه قائم على الأصلية والفرعية ، فالأصل مصروف والفرع ممنوع منه ، فمثلا المذكر أصل مصروف والمؤنث فرع ممنوع ، والعربى أصل مصروف والأعجمى فرع ممنوع ، والواحد أصل والجمع فرع ، وهكذا فلما كان الأصل أشد تمكنا من الفرع صرف بخلاف الفرع الذى هو أقل تمكنا منه ولهذا يقول سيبويه : «واعلم أن الواحد أشد تمكنا من الجمع ؛ لأن الواحد الأول ، ومن ثم لم يصرفوا ما جاء من الجمع على مثال ليس يكون للواحد نحو مساجد ومفاتيح» (٢).

وفى المقتضب قوله : «وإنما امتنع الصرف فيهما ؛ لأنه على مثال لا يكون الواحد ، والواحد هو الأصل فلما باينه هذه المباينه وتباعد هذا التباعد فى النكره امتنع من الصرف فيها وإذا امتنع من الصرف فيها فهو من الصرف فى المعرفه أبعد» (٣).

ويقول ابن السراج : «وإنما منع الصرف ، لأنه جمع لا- جمع بعده ألا ترى أن أكلبا جمع كلب فإن جمعت أكلبا قلت : أكالب فهذا قد جمع مرتين» (٤).

ص: ٥٩٧

١- حاشيه الصبان ٣ / ٢٤٢.

٢- سيبويه ١ / ٧.

٣- المقتضب ٣ / ٣٢٧ ، وانظر ما ينصرف ص ٤٦.

٤- الأصول ٢ / ٩٢ ، الموجز ٧٢.

فالسبب فى منعه من ناحيتين :

(١) كونه جمعا فهو فرع الواحد ؛ لأن الواحد أشد تمكنا كما قلنا.

(٢) كونه جمع الجمع الذى لا جمع بعده. وهذا ما نجده فى شرح المفصل الذى يرى أن فى جمعه مرتين تكرارا للعله فكأن فى الجمع علتين بدلا من العله الواحده ، وكذلك نحو «مساجد ومصاييح» وذلك أن هذا الجمع لما لم يكن له نظير فى الآحاد ، وليس فى الجموع جمع إلا وله نظير فى الآحاد على ما تقدم فصار هذا الجمع لعدم النظر كأنه جمع ثانيا فتكررت العله» (١).

وللسهيلي رأى بهذا فهو يقول : «وأما باب مساجد ودرهم وكل جمع على عده هذا الجمع فإنه جمع ليس له نظير فى الواحد فيشبهه به فهو بناء مخصوص بالجمع ، كما أن بنيه الجمع المسلم مخصوصه بالجمع أيضا ونونه لا تنون أبدا كنون التشيه ، فكان آخر هذا الجمع لا ينون أبدا ، لأنه بناء مخصوص بالجمع ، فكان حمله على الجمع المسلم فى ترك التنوين أولى من حمله على الواحد ، وتشبيهه به. ولا شك أن تشبيه جمع بجمع أولى من تشبيه جمع بواحد» (٢).

فهو يرى أنه لم يصرف ولم ينون ؛ لأنه مشبه بالجمع السالم الذى لا ينون ومن هنا صرف الجمع المتناهى إذا دخلت عليه تاء التانيث لأنها تقربها إلى المفرد إذ إن التاء لا تدخل على نون الجمع. كما لا تدخل على نون التشيه بل تدخل على المفرد.

ص: ٥٩٨

١- شرح المفصل ١ / ٧١.

٢- أمالى السهيلي ص ٣٨ - ٣٩.

وقلنا إن صيغه منتهى الجموع تقوم مقام علتين في منع الاسم من الصرف ، ولكن يبدو أن جماعه من العلماء تخيلوا في الجمع
عله أخرى مسانده ويظهر هذا الأمر جلياً فيما ورد في «حاشيه الصبان على الأشموني» إذ يقول : «اتفقوا على أن إحدى علتين
هي الجمع واختلفوا في العله الثانيه : فقال أبو على هي خروجه عن صيغ الآحاد وهذا الرأي هو الراجح ، وهو معنى قولهم أن
هذه الجمعيه قائمه مقام علتين.

وقال قوم : العله الثانيه تكرر الجمع تحقيقاً أو تقديراً ، فالتحقيق نحو : أكالب وأراهط ، إذ هما جمع أكلب وأرهط. والتقدير
نحو :

مساجد ومنابر فإنه وإن كان جمعا من أول وهله لكنه بزنه ذلك المكرر ، أعني «أكالب وأراهط» فكأنه أيضا جمع جمع وهذا
اختيار ابن الحاجب» (١).

ما ينطبق عليه حكم الجمع المتناهي

الأصل في الموضوع أن تكون الكلمه جمعا مشبهه مفاعل أو مفاعيل مع الضوابط والشروط التي ذكرناها نحو : منابع ، مخارج ،
مساجد ، قنابل ، دوافع .. إلخ من الجموع التي على وزن يشبه مفاعل سواء كان أولها ميما كما في الكلمات الثلاث الأولى ، أم
لا كما في «قنابل» دوافع».

وكذلك نحو مصايح ، مناديل ، قناديل ، صناديل ، وغيرها من الجموع التي على زنه مفاعيل ، بدأت بميم أو غيرها.

ص : ٥٩٩

وهذا هو الأساس هنا ولذا قلنا عنها بأنها الجموع التي لا جمع بعدها ، أى التي لا تجمع بعد هذا الجمع.

ولكن هناك مفردات لها حكم الجمع المتناهي لأنها على وزنه ويطلق عليها ملحقه بهذا الجمع ، وهو : كل اسم جاء وزنه مماثلا لوزن صيغته من الصيغ الخاصة بها مع دلالة على مفرد سواء أكان هذا الاسم عربيا أصيلا أم غير أصيل ، علما مرتجلا أم منقولاً ، فمثال العلم العربى المرتجل الأصيل «هوازن» اسم قبيله عربيه ، ومثال العلم المعرب «شراويل» وقد استعمله العرب علما سمي به عده رجال ومن الأعجمى المعرب الذى ليس علما «سراويل» بصوره الجمع اسم نكره مؤنث للإزار المفرد.

ومثال الأعلام المرتجله فى العصور الحديثه «كشاجم» (١) علم رجل و «بهادر» علم مهندس هندی و «صنافير» علم قريه مصريه وكذا «أعانيب» فكل اسم من هذه الأسماء ونظائرها يعتبر ملحقا بصيغته منتهى الجموع يجرى عليه حكمها بشرط أن يكون دالا على مفرد وجاريا على وزن من أوزانها لا فرق فى هذا بين العلم وهو الأكثر وغير العلم (٢).

كلمه «سراويل»

إشاره

جاء فى لسان العرب : «أما سراويل فليس بعربى صحيح ، والسراويل فارسى معرب يذكر ويؤنث ولم يعرف الأصمعى فيها إلا التأنيث قال قيس ابن عباده :

ص: ٦٠٠

١- هو شاعر متوفى فى عام ٣٥٠هـ... فهو من شعراء القرن الرابع واسمه محمود بن حسين انظر الأعلام.

٢- النحو الوافى ٤ / ١٦٤ - ١٦٥.

أردت لكيما يعلم الناس أنها

سراويل قيس والوفود شهود

وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه

سراويل عادى نمته ثمود

.. قال الليث : السراويل : أعجميه أعربت وأنتت. والجمع سراويلات قال سيبويه ولا يكسر ، لأنه لو كسر لم يرجع إلا إلى لفظ الواحد فترك.

وقد قيل : سراويل : جمع سراوله قال :

عليه من اللؤم سرواله

فليس يرقّ لمستعطف

وسروله فتسرول ألبسه إياها فلبسها. الأزهرى جاء السراويل على لفظ الجماعه وهى واحده قال : وقد سمعت غير واحد من الأعراب يقول : سروال.

وفى حديث أبى هريره أنه كره السراويل المخفجه. قال أبو عبيده : هى الواسعه الطويله.

الجوهري : قال سيبويه : سراويل واحده وهى أعجميه أعربت فأشبهت من كلامهم ما لا- ينصرف فى معرفه ولا- نكره. فهى مصروفه فى النكره قال ابن برى قوله «فهى مصروفه فى النكره» (1) ليس من كلام سيبويه.

الرأى الأول

وقد اختلف فيها ، فذهب سيبويه إلى أنها كلمه مفرده أعجميه الأصل

ص: ٦٠١

عربت ، ولما كان وزنها مشبهاً أحد أوزان منتهى الجموع منعت من الصرف (١).

«فأما (سراويل) فاسم أعجمي أشبه من كلام العرب ما لا ينصرف ، وإنما هي بالفارسية «شروال» فبنتها العرب على ما لا ينصرف من كلامها فإذا صغرتها صرفتها إلا أن تكون اسم رجل (٢).

وفى شرح الكافية قوله : «واختلف فى تعليقه فعند سيبويه وتبعه أبو على أنه اسم أعجمي مفرد عزب كما عزب الآجر ولكنه أشبه من كلامهم ما لا- ينصرف قطعاً نحو قناديل فحمل على ما يناسبه فمنع الصرف ولم يمنع الآجر مخففاً لأن جمع ما وازنه ليس ممنوعاً من الصرف» (٣).

فالرأى الأول بالنسبة لكلمة «سراويل» أنها اسم أعجمي مفرد عرب ومنع من الصرف لمشابهته لأحد أوزان صيغه منتهى الجموع «مفاعيل» إذ هو على زنه «مصاييح وقناديل».

فقد أتاه المنع عن طريق المشابهة وهذا هو رأى سيبويه والجمهور ، «قال الشاعر وهو ابن مقبل» :

يمشى بها ذبّ الرياد كأنه

فتى فارسى فى سراويل راح (٤)

فقد جاء «سراويل» ممنوعاً من الصرف.

ص: ٦٠٢

١- انظر سيبويه ١٦ / ٢ ، المقتضب ٣ / ٣٤٥ ، ٣٢٦.

٢- ما ينصرف ٤٦ ، انظر شرح المفصل ١ / ٦٤.

٣- الكافية ١ / ٥٧ ، وانظر حاشية الصبان ، ٣ / ٢٣٦ - ٢٤٧ ، التصريح ٢ / ٢١٢.

٤- المفصل ١ / ٦٤.

أن «سراويل» اسم عربى وهى جمع مفردة «سرواله». كما ورد عند المبرد فى قوله: «ومن العرب من يراها جمعا واحدا سرواله وينشدون:

عليه من اللؤم سرواله

فمن رآها جمعا يقال له: إنما هى اسم لشيء واحد فيقول: جعلوه أجزاء كما تقول: دخاريص القميص والواحد دخرصه، فعلى هذا كان يرى أنها بمنزلة قناديل لأنها جمع لا ينصرف فى معرفه ولا نكره» (١).

فالمبرد هنا يرى أن «سراويل» اسم عربى وهو جمع لسرواله بينما نراه فى مكان آخر من كتاب المقتضب يذهب إلى أنه «أعجمى معرب» إذ يقول: «وكذلك سراويل لا ينصرف عند النحويين فى معرفه ولا نكره، لأنها وقعت على مثال من العربية لا يدخله الصرف نحو: «قناديل ودهاليز» فكانت لَمَّا دخلها الإعراب كالعربية» (٢).

ولم تجد للمبرد ترجيحاً لأحد الرأيين على الآخر فهنا يذهب مذهب سيويه وهناك يخالفه، والرأى المخالف هو الذى نسبة إليه العلماء إذ بينوا أنه خالف سيويه فى هذا الرأى (٣).

وعلى هذا الرأى لا- ينصرف «سراويل» كذلك لشبهه بقناديل الممنوعه سواء كانت معرفه أم نكره «يمكن تقدير الجمع فى «سراويل» مطلقا صرف أو لم يصرف وذلك لاختصاص هذا الوزن بالجمع فمن لم يصرفه فنظر

ص: ٦٠٣

١- المقتضب ٣ / ٣٤٥ - ٣٤٦.

٢- المقتضب ٣ / ٣٢٦.

٣- شرح المفصل ١ / ٦٤، شرح الكافية ١ / ٥٧.

إلى ذلك المقدر ، ومن صرف فلزواله بوقوعه على الواحد» (١) كما يقول السيوطي : «وقال آخرون بالمنع في الحالتين وأنه جمع سرواله» (٢).

ولكن لم يسلم هذا الرأي من الاعتراض عليه فقد ورد في حاشيه الصبان على الأشموني قوله معترضا على هذا الرأي : «ومن النحويين من زعم أن «سراويل» عربى وأنه فى التقدير جمع «سرواله» سمي به المفرد ، ورد بأن سرواله لم يسمع. وأما قوله : «عليه من اللؤم سرواله»

فمصنوع لا حجه فيه. وذكر الأخفش أنه سمع من العرب من يقول : «سرواله» ويرد هذا القول أمران :

أحدهما : أن «سرواله» لغه فى «سراويل» ؛ لأنها بمعناه فليس جمعا لها كما ذكره فى شرح الكافيه.

والآخر : أن النقل لم يثبت فى أسماء الأجناس وإنما ثبت فى الأعلام (٣).

ولعل هذا يدلنا على رأى آخر وهو أن «سراويل» و «سرواله» مترادفان وأن «سرواله» لغه فى «سراويل» كما جاء فى شرح السيرافى على كتاب سيويه إذ يقول «وينبغى على مذهب الأخفش أن ينصرف إذا لم يكن جمعا ، وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيويه ومن الناس من

ص: ٦٠٤

١- شرح الكافيه ١ / ٥٧.

٢- الهمع ١ / ٢٥ ، انظر التصريح ٢ / ٢١٢ ، وانظر ابن عقيل ٢ / ٢٥٥.

٣- الصبان ٣ / ٢٤٧ - ٢٤٨. وهناك رد على هذا الرد فى حاشيه الصبان ص ٢٤٧ - ٢٤٨ وأرى أنه لا داعى لذكره.

يجعله جمعا لسرواله فيكون جمعا لقطع الخرق ، واعتمد هذا المذهب أبو العباس ، والذي عندي أن سرواله لغه في سراويل (١) ، فقد بين السيرافي رأيه في هذه النقطة في السطر الأخير.

وأضاف بعضهم إلى «سراويل» بعدا آخر يرجح كفه المنع ألا وهو التأنيث خاصه وأن عدد حروفه أكثر من ثلاثه أحرف كما قال ابن السراج في موجزه : «وأما «سراويل» فهو واحد أعجمي أعرب نكره فهو منصرف في النكره وهو مؤنث ، فإن سميت به لم تصرفه ، لأنه معرفه وأنه مؤنث وهو على أكثر من ثلاثه أحرف» (٢).

وفي شرح ابن يعيش إشاره إلى رأى أبي على بأن الصحيح «أن لا ينصرف في النكره لأنه مؤنث على بناء لا يكون في الآحاد» (٣).

وأشار الرضى في شرحه للكافيه إلى التأنيث المعنوى في «سراويل» وأنه من العوامل التي ترجح منعه من الصرف (٤) ولهذا قال شارح الأشموني في الصبان : «قال في شرح الكافيه : وينبغي أن يعلم أن «سراويل» اسم مؤنث فلو سمي به مذكر ثم صغر لقليل فيه سرييل غير مصروف للتأنيث والتعريف ولو لا التأنيث لصرف كما يصرف «شراويل» إذا صغر ، فقليل : «شريحيل لزوال صيغه منتهى التكسير» (٥).

ولهذا أيضا فقد جاء في الحاشيه أن الفارسي زاد في تعريفه لكلمه «سراويل» بالإضافه إلى أنها اسم مفرد أعجمي أضاف أنها نكره مؤنث (٦).

ص : ٦٠٥

١- سيبويه ٢ / ١٦ (الهامش).

٢- الموجز ٧٠ ، الأصول ٢ / ٨٩٨.

٣- شرح المفصل ١ / ٦٥.

٤- الكافيه ١ / ٥٧.

٥- حاشيه الصبان ٣ / ٢٤٨.

٦- نفس المصدر ٣ / ٢٤٦.

فجانب التأنيث في «سراويل» يؤكد كما قلنا منعه من الصرف ، حتى لو صغر وزالت صيغته الجموع (١) عنه فإن التأنيث مع العلميه (عند التسميه به) كفيلان بمنعه.

خلاصه الآراء في «سراويل»

ويتلخص لنا في «سراويل» ما يلي :

- ١) أنه اسم مفرد أعجمى الأصل عَرَب ، ومنع من الصرف لشبهه لصيغته الجمع المتناهي . وهو رأى سيبويه والجمهور .
 - ٢) أنه اسم عربي وهو جمع مفرده «سرواله» وهو رأى المبرد كما نسبه إليه بعض النحاه ، مع أننا كما قلنا لم نجد ترجيحاً له لأحد الرأيين على الآخر مع إشارته لهما . وعليه فهو ممنوع من الصرف أيضاً لشبهه بقناديل .
 - ٣) وأما الرأى الثالث وهو رأى السيرافى فقد رأى أن سرواله لغه فى سراويل .
 - ٤) مما يؤكد منعه الصرف تصور التأنيث فيه وخاصه أنه على أكثر من ثلاثه أحرف ، فهو يشبه من هذه الجهه كلمه «سعاد وزينب» مثلاً .
 - ٥) أن التصغير لا يؤثر فى منع «سراويل» إذا كان اسماً لرجل لأنه أعجمى الأصل ومؤنث وهما من العوامل المساعده على المنع «فإن حقرتها اسم رجل لم تصرفها كما لا تصرف «عناق» اسم رجل» (٢) .
- ويقول عباس حسن : «ولو لا التأنيث لصرف كما يصرف شراويل إذا صغر فليل شريحيل لزوال صيغته منتهى التكسير» (٣) .

ص: ٦٠٦

١- انظر الأصول ٢ / ٨٩ .

٢- سيبويه ٢ / ١٦ ، الصبان ٣ / ٢٤٨ .

٣- النحو الوافى ٤ / ١٦٤ .

جاء فى اللسان : «وقال ابن برى فى ترجمه «شراحيل» قال «شراحيل» اسم رجل لا- ينصرف عند سيبويه فى معرفه ولا نكره وينصرف عند الأخفش فى النكره ، فإن حقرته انصرف عندهما لأنه عربى وفارق السراويل أنها أعجميه» (١).

يقول سيبويه : «شراحيل» من الكلمات الملحقه بمنتهى الجموع «وقد استعمله العرب علما سمي به عدده رجال ..» (٢).

وعند سيبويه أن الفرق بين «شراحيل» و «سراويل» هو أن «شراحيل» عربى و «سراويل» أعجمى الأصل. ومن هنا فإن التصغير يؤثر فى «شراحيل» فيصرفه بخلاف «سراويل» قال : «وأما «شراحيل» فتحقيقه ينصرف لأنه عربى» (٣).

ويقول أبو إسحاق الزجاج : فأما «شراحيل» فمن الجمع والواحد «شرحال» فهو غير مصروف (٤).

«شراحيل» على صيغه منتهى الجموع ولذلك هو ممنوع من الصرف وهو عربى الأصل ، جمع مفرده شرحال ، وقد استعمل علما للمفرد (٥) وقلنا كذلك إن التصغير يؤثر عليه فيصرفه (٦) إذ يزيل مانعه وهى صيغه الجمع المتناهى ، فلا يبقى بجانب العلميه عله أخرى بخلاف سراويل إذ فيه العجمه بجانب العلميه ، وفيه التأنيث المعنوى.

ص: ٦٠٧

١- اللسان ١٣ / ٣٥٦ ، فصل السين - حرف اللام.

٢- سيبويه ٢ / ١٦.

٣- ما ينصرف ص ٣٧.

٤- انظر الهمع ١ / ٢٥.

٥- انظر الأصول ٢ / ٨٩.

٦- ما ينصرف / ص ٣٧.

وكما أن التصغير يؤثر على «شراويل» فيصرفه لإزاله عله المنع فكذلك يؤثر على الجموع المتناهيه نحو «منابر» و «دفاتر» وكذلك «مساجد» على فرض تصغيره لأنه من الكلمات التي لا يجوز تصغيرها إجلايا- للمساجد إذ الأصل فى التصغير هو التحقير. قال ابن السراج : «فإن صغرتة صرفته فقلت : مسيحد ، لأنه قد عاد البناء إلى ما يكون فى الواحد مثله وصار عيسر» (١).

المعلل الآخر من صيغ منتهى الجموع

صيغ منتهى الجموع التى تكلمنا عنها كانت صحيح الآخر ، أما إذا كان الحرف الأخير منها حرف عله (ياء) وكان مجردا من (أل) والإضافه فإن الياء تحذف فى حالتى الرفع والجر ويعوض عنها بتنوين العوض. بينما تظهر الفتحة على الياء عند النصب لخبه الفتحة وذلك نحو جوارى ، غواشى.

تقول : مررت بجوار وغواش ، وجاءت جوار وغواش. (الرفع والجر) ورأيت جوارى وغواشى (النصب).

فظهر الفتحة على الياء أمر لا خلاف فيه ، أما التنوين فى حالتى الرفع والنصب فالمسألة فيها خلاف سند كره إن شاء الله.

والأصل فى «جوار» قبل الحذف «جوارى» بوجود الياء وحذف الياء منها على اعتبارين : (جوارى).

١) إما أن الحذف سابق على منع الصرف ، استثقلت الضمه على الياء فحذفت. فصارت «جوارين» فالتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت

ص: ٦٠٨

الياء للتخلص من التقاء الساكنين فصارت الكلمه (جوارن) بالتنوين ، ثم حذف التنوين لأنها ممنوعه من الصرف ، وحل تنوين العوض محله ليكون عوضا من الياء المحذوفه وليمنع رجوعها عند النطق فصارت «دواع».

(٢) الاعتبار الآخر هو أن الحذف متأخر عن منع الصرف فالأصل جوارى (جوارين) حذف التنوين لأن الاسم ممنوع من الصرف ، فصارت الكلمه «جوارى» ثم حذفت الياء للخفه وعوض عنها بتنوين العوض ولمنع رجوعها (١).

وهذا التنوين الذى جئنا به عوضا عن المحذوف هل هو عوض عن الياء المحذوفه؟ أم عوض عن الحركه التى كانت على الياء وحذفت معه؟

المسأله فيها خلاف ، فقد ذهب سيبويه إلى أن التنوين عوض عن الياء المحذوفه استثقالا ؛ لأنهم لما حذفوا الياء نقص الاسم عن مثال مفاعل فدخله التنوين على حد دخوله فى «قصاع وجفان» لأنه صار على وزنه والذى يدل على ذلك أنك إذا عدت إلى النصب لم تحذف الياء لخفه الفتحة ولأنهم لما حذفوا الياء فى الرفع والجر ودخله التنوين وافق المفرد المنقوص فصار قولك «هذه جوار وغواش ومررت بجوار وغواش» كقولك هذا قاض ومررت بقاض أرادوا أن يوافقوه فى النصب لئلا يختلف حالهما (٢).

«وأما يونس فكان ينظر إلى كل شىء من هنا إذا كان معرفه كيف حال

ص: ٦٠٩

١- انظر هامش النحو الوافى ٤ / ١٦٢.

٢- انظر سيبويه ٢ / ٥٦ - ٥٧ ، وشرح المفصل ١ / ٦٣.

نظيره من غير المعتل معرفه ، فإذا كان لا ينصرف لم يصرف ، يقول : هذا جواري قد جاء. ومررت بجواري قبل» (١).

فهو ينظر إلى معتل الآخر ويعامله معاملة نظيره من صحيح الآخر معرفه دون أن يحذف الياء كما رأينا.

وقد بين الخليل خطأه بقوله : «هذا خطأ لو كان من شأنهم أن يقولوا هذا في موضع الجر لكانوا خلقاء أن يلزموه الرفع والجر إذا صار عندهم بمنزله غير المعتل في موضع الجر ، ولكانوا خلقاء أن ينصبوها في النكرة إذا كانت في موضع الجر ، فيقولوا : مررت بجواري قبل ، لأن ترك التنوين في الاسم في المعرفة والنكرة على حال واحده» (٢).

«وقال أبو العباس في المعرفة والنكرة على حال واحده».

«وقال أبو العباس رحمه الله - قال أبو عثمان : كان يونس وعيسى وأبو زيد ، والكسائي ينظرون إلى جوار وبابه ، فكل ما كان نظيره من غير المعتل مصروفًا صرفوه ، وإلا- لم يصرفوه ، وفتحوه في موضع الجر كما يفعلون بغير المعتل يسكنونه في الرفع خاصه ، وهو قول أهل بغداد» (٣).

قال سيبويه : «إن التنوين دخل هذا الباب عوضا عن الياء» (٤) وقال محمد بن يزيد (المبرد) : «التنوين عندي عوض من حركة لا غير ،

ص : ٦١٠

١- سيبويه ٢ / ٥٨.

٢- سيبويه ٢ / ٥٨.

٣- الأصول ٢ / ٩٣ ، وانظر ابن يعيش ١ / ٦٤.

٤- ما لا ينصرف ١١٢ ، وانظر شرح الكافية ١ / ٥٧.

وذلك أن الياء كان يجب أن تكون في هذا الباب ساكنه غير محذوفه» (١).

هذا النص (الذى أشار فيه المبرد بوضوح إلى أن التنوين عوض من حركة الياء لا غير) هذا النص أورده الزجاج كما بينا. إلا أن المبرد لم يشر بهذا الوضوح وإنما قال: فإنما انصرف باب جوار في الرفع والخفض، لأنه أنقص من باب ضوارب في هذين الموضوعين، وكذلك «قاص» فاعلم. لو سميت به امرأه لانصرف في الرفع والخفض لأن التنوين يدخل عوضا مما حذف منه» (٢).

والمحذوف شيئان هما الياء والحركة (ضمه أو كسره)، فهل يقصدهما معا؟ أم يقصد الياء وحدها؟ أم يقصد الحركة وحدها؟ ومما يؤيد أن المبرد أراد أن التنوين عوض عن حركة الياء ما ورد في شرح الكافية من أن المبرد قال إن «التنوين عوض من حركة الياء» (٣).

ومن الذين ذهبوا هذا المذهب أبو إسحاق الزجاج (٤).

وجاء في «معاني القرآن وإعرابه» قوله: (وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ..) وقوله «غواش» زعم سيبويه والخليل جميعا أن النون ههنا عوض من الياء، لأن غواش لا تنصرف، والأصل فيها «غواشي» بإسكان الياء فإذا ذهبت الضمه أدخلت التنوين عوضا منها (٥).

وورد في «مشكل إعراب القرآن» أن «غواش» في قوله تعالى (فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ) (٦) مبتدأ، والمجرور خبرها، وأصلها ألا تنصرف لأنها على

ص: ٦١١

١- ما لا ينصرف ١١٢.

٢- المقتضب ١ / ١٤٣.

٣- شرح الكافية ١ / ٥٨.

٤- انظر ما لا ينصرف ١١٢.

٥- معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤.

٦- سورة الأعراف، الآية ٤١.

فواعل مثل «سلاسل» فى تركب الصرّف ، وواحدتها «غاشيه» إلا أن التنوين دخلها عوضا من ذهاب حركة الياء المحذوفه ، فلما التقى ساكنان سكون الياء لثقل الضمه عليها ، والتنوين حذف الياء لالتقاء الساكنين فصار التنوين تابعا للكسره التى كانت قبل الياء المحذوفه» (١).

بينما يقول السيوطى عن التنوين فى «غواش» و «ليال» أنه عوض عن الياء المحذوفه بحركتها تخفيفا (٢).

وأرى أن الأفضل أن يكون التنوين عوضا عن الياء المحذوفه لأنها حرف وجزء من كلمه ، فهو أحق بالتعويض من الحركه (ضمه أو كسره) لأنها حركه ، فهى أقل شأنا من الحرف ، بل لا يكون ظهورها إلا على الحرف ، فالحرف إذن أحق لأنه أصل وجزء.

ويترتب على مسأله التعويض هل هو تعويض عن الحرف؟ أم تعويض عن حركه الحرف؟ أمر آخر وهو : هل الإعلال مقدم على منع الصرّف أم العكس؟ وهو أمر فيه خلاف أيضا لأنه مترتب على ما قبله فقد فسّر أكثر النحاه مذهب سيويه على أن الإعلال مقدم على منع الصرّف لكون سببه وهو الثقل أمرا ظاهرا محسوسا بخلاف منع الصرّف فإن سببه مشابهه الاسم الفعل وهى خفيه (٣).

وأيد السيرافى هذا التفسير ويّين أن أصل جوارى بالتنوين ، والإعلال مقدم على منع الصرّف (٤).

ص: ٦١٢

١- مشكل إعراب القرآن للقيسى ١ / ٣١٥.

٢- الهمع ١ / ٣٥ - ٣٦. انظر الصبان ٣ / ٢٤٥.

٣- حاشيه الصبان ٣ / ٢٤٥.

٤- انظر شرح الكافيه ١ / ٥٨.

وقلنا إن أكثر النحاه فسّروا مذهب سيبويه على هذا النحو ؛ لأن بعضهم فسر قول الخليل وسيبويه أن التنوين عوض عن الياء أن منع الصرف مقدم على الإعلال (١) وعليه سار الزجاج (٢).

وقال المبرد : التنوين عوض من حركة الياء ، ومنع الصرف مقدم على الإعلال (٣). «وحصل التنوين قبل حذف الياء بدليل قوله ثم حذفت الياء وهذا بناء على أن منع الصرف مقدم على الإعلال فأصله على مذهب المبرد جواري بترك التنوين ، حذفت ضمه الياء لثقلها وأتى بالتنوين عوضا عنها فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقائهما» (٤).

وقد اعترض عليه فى شرح الكافية بقوله : «واعترض عليه (يقصد سيبويه فى الرأى القائل بتقديم المنع على الإعلال) وعلى مذهب المبرد أنه لو كان منع الصرف مقدا على الإعلال لوجب الفتح فى قولك «مررت بجوارى» كما فى اللغه القليله الخبيثه ، وذلك لأن منع الصرف يقتضى شيئين حذف التنوين وتبعيه الكسر له فى السقوط وصيرورته فتحا ، وأيضا يلزم أن يقال جاء فى الجوار ومررت بالجوار عند سيبويه بحذف الياء ؛ لأن الكلمه لا تخف بالألف واللام ، وثقل الفرعيه باق (٥).

يتخلص لنا بالنسبه للحذف والتعويض عده أمور :

١) أنه فى حالتى الرفع والجر فى المعتل الآخر من صيغ الجمع المتناهى إذا كان مجردا من أل والإضافه ، وكان ما قبل حرف العله مكسورا

ص: ٦١٣

١- نفس المصدر ١ / ٥٨.

٢- نفس المصدر ١ / ٥٨ ..

٣- الكافية ١ / ٥٨.

٤- الصبان ٣ / ٢٤٥.

٥- شرح الكافية ١ / ٥٨.

فإن الياء تحذف ويعوض عنها بتنوين يسمى تنوين عوض عن حرف.

٢) عرفنا أن هناك خلافا حول التعويض هل هو عوض من الياء أم من حركة؟ وعلمنا مذهب العلماء فى هذا الأمر.

٣) يترتب على مسأله التعويض مسأله أخرى وهى ، هل الإعلال مقدم على المنع من الصرف؟ أم العكس؟

٤) يخرج عن القواعد السابقه إذا كان ما قبل الياء أو الواو ساكنا «فهو بمنزله غير المعتل وذلك نحو قولك ظبى ودلو» (١).

وأما إذا كان ما قبلها مفتوحا فإن الياء تقلب ألفا «وذلك قولك عذارى وصحارى فهى الآن بمنزله مدارى ومعايا لأنها مفاعل وقد أتم وقلبت ألفا» (٢).

«وتنقلب الياء ألفا بشرط أن يكون وزن المنقوص كوزن إحدى الصيغ الأصلية لمنتهى الجموع ، وأن يكون مفردة اسما محضا على وزن «فعلاء» الداله على مؤنث ليس له - فى الغالب - مذكر كصحراء وصحار ، فيقول فيها صحارى .. رفعا ونصبا وجرًا بغير تنوين (٣).

وجاء عند الزجاج قوله : «ومن قال إن التنوين عوض من الحركة أيضا لم يلزمه أن يدخل التنوين فى «عذارا» و «مدارا» ؛ لأن الحركة لم تثبت قط مع هذه الألف ، لأن الألف لا تكون إلا ساكنه. والحركات كلها تدخلها الياء ، فلذلك صار التنوين عوضا من الحركة فيما كان من هذا الباب بالياء ، وامتنع مما لفظه الألف» (٤).

ص: ٦١٤

١- سيبويه ٢ / ٥٧.

٢- سيبويه ٢ / ٥٧.

٣- النحو الوافى ٤ / ١٦٣ (الهامش).

٤- ما ينصرف ١١٥.

كل هذه الأمور كما قلنا في حالتى الرفع والجر إذا كان الاسم مجردا من أل والإضافه ، أما فى حاله النصب فإن الفتحه تظهر دون تنوين كقولنا : رأيت جوارى.

أما فى حالتى الإضافه والتحليه بأل فإنه يعرب بحركات مقدره على الآخر إلا الفتحه التى تظهر كذلك لخفتها.

مسألان فى هذا الموضوع وهما

١) ما الحكم إذا صار الاسم الذى على صيغه الجمع المتناهى علما فهل يمنع للعلميه وشبه العجمه (لأنه ليس بين أوزان المفرد العربى الأصل ما يكون على هذا الوزن)؟ أم أن المانع هو صيغه منتهى الجموع؟ والمسأله فيها رأيان : رأى يقول لصيغه منتهى الجموع ، وعليه فلو صار علما لمفرد ثم أزيل علميته للتذكير فإنه ممنوع من الصرف لبقاء صورته الأصلية. وذهب آخرون إلى أن سبب المنع فى حال التعريف هو التعريف وشبه العجمه وعليه فإنه يصرف عند التنكير لزوال العلميه.

يقول المبرد : «فإن سميت رجلا بمساجد وقناديل ، فإن النحويين أجمعين لا يصرفون ذلك فى معرفه ، ولا نكره ويجعلون حاله وهو اسم الواحد كحالته فى الجمع» (١).

ويقول ابن السراج : «فإن سميت بالجمع الذى لا ينصرف رجلا نحو «مساجد» لم تصرفه وقلت : «هذا مساجد قد جاء» إنما لم يصرف لأنه معرفه ، وأنه مثال لا يكون فى الواحد فأشبهه الأعجمى المعرفه» (٢).

ص: ٦١٥

١-المقتضب ٣ / ٣٤٥.

٢-الأصول ٢ / ٨٩ الموجز ص ٧٠.

وقال الأخفش : «الجمع الذى لا ينصرف إذا سميت به إن نكرته بعد ذلك لم تصرفه أيضا» (١).

فالأخفش لا يصرفه بعد التنكير كما أورده ابن السراج ، بينما نرى أن السيوطى يقول رأيا آخر بالنسبة لهذا العالم : «الجمع المتناهي إذا سمي به ثم نكر ذهب الأخفش أيضا إلى صرفه وخالفه الجمهور» (٢).

فأى الرأيين أصح؟ ولكن قد يزول هذا الاستفهام حين نرى ما جاء فى حاشية الصبان على الأشمونى إذ يقول : «قال المرادى : قلنا : مذهب سيويه أنه لا ينصرف بعد التنكير لشبهه بأصله ، ومذهب المبرد صرفه لذهاب الجمعيه ، وعن الأخفش القولان والصحيح قول سيويه لأنهم منعوا سراويل من الصرف وهو نكره وليس جمعا على الصحيح» (٣).

ولو رجعنا إلى المبرد فى المقتضب لرأينا أنه قد بين أن الأخفش قد ذهب إلى صرفه بعد التنكير وقد أيده فى ذلك وبيان أنه هو القياس إذ يقول : «إلا أن أبا الحسن الأخفش فإنه كان إذا سمي بشيء من هذا رجلا أو امرأه صرفه فى النكره ، فهذا عندى هو القياس ، وكان يقول إذا منعه من الصرف أنه مثال لا يقع عليه الواحد فلما نقلته فسميت به الواحد خرج من ذلك المانع. وكان يقول : الدليل على ذلك ما يقول النحويون فى مدائنى وبابه أنه مصروف فى المعرفه والنكره ، وصياقله أنه مصروف فى النكره ممتنع بالهاء من الصرف فى المعرفه ، لأنهما قد خرجا إلى مثال الواحد (٤). فسيويه يذهب إلى المنع حتى بعد التنكير

ص: ٦١٦

١- الأصول ٢ / ٨٩.

٢- الهمع ١ / ٣٦.

٣- الصبان ٣ / ٢٤٩.

٤- المقتضب ٣ / ٣٤٥.

لبقاء الصورة المانعه بينما ذهب الأخفش والمبرد إلى الصرف بعد التنكير لزوال العله المانعه.

من مسائل هذا الباب

ما يتعلق بأوجه الاتفاق والاختلاف بين المنقوص الذى هو صيغه منتهى الجموع ، والمنقوص المفرد نحو داع وقاض وساع.

والحقيقه أن الطرفين متفقان من جهه أنه فى حالتى التجرد من الإضافه وأل. فإن حرف العله يحذف (رفعا وجرًا) ويعوض عنه بالتنوين ويتشابهان كذلك فى ظهور الفتحة فى حاله النصب. ويختلفان بعد ذلك فى أن المنقوص المفرد المجرد من «أل» والإضافه يلحقه التنوين فى حاله النصب أيضا. وتنوينه فى حالاته الثلاث تنوين «أمكنيه» وليس تنوين عوض ، أما المنقوص الذى هو صيغه منتهى الجموع فيجب تنوينه عند صرف يائه رفعا وجرًا فقط ، كما سبق وتنوينه عوض «عن الياء المحذوفه» وليس تنوين أمكنيه ، ولا يجوز تنوينه فى حاله النصب.

ويختلفان كذلك فى الجر فالمفرد يجر بالكسره المقدره على الياء المحذوفه أما الآخر فيجر بفتحه على الياء المحذوفه ؛ لأنه ممنوع من الصرف. ويختلفان كذلك فى أن حذف الياء فى صيغته منتهى الجموع هو للخفه أو للتخلص من التقاء الساكنين على خلاف فى ذلك ، أما فى المفرد فللتخلص من التقاء الساكنين (1).

ص: ٦١٧

صيغه منتهى الجموع

وقد وردت كلمات كثيره من هذا النوع بالصيغتين المعروفتين مفاعل ومفاعيل وما على منوالهما وسأقوم بذكر الأبيات التي وردت فيها الكلمه الواحده كثيرا. ثم أبدأ بذكر ما ورد عند الشعراء الجاهليين ، ثم ما ورد في مصادر الشعر العربي كالجمله ، والمفضليات ، والأصمعيات ، وشرح أشعار الهذليين وذلك بالنسبه للكلمات القليله الورود.

فمن الكلمات الكثيره الورود كلمه «فوارس» التي يلاحظ أنها قد صرفت كثيرا ولهذا سأبدأ بذكر الأبيات التي صرفت فيها ، كما يلاحظ أن عنتره قد ذكرها مصروفه وذلك في البيتين التاليين إذ يقول :

فإن يك عبد الله لاقى فوارسا

يردون خال العارض المتوقد (١)

ويقول أيضا :

وفوارس لى قد علمتهم

صبر على التكرار والكلم (٢)

ومن الأبيات التي صرفت فيها ، قول «عبيد بن الأبرص» :

منا بشجنه والذئاب فوارس

وعتائد مثل السواد المظلم (٣)

وفي هذا البيت صرف فوارس كما صرف عتائد. وقد نسب هذا البيت لسنان بن أبي حارثه (٤) ويقول «المتنخل يشكرى» :

ص: ٦١٨

١- ديوان عنتره ٤٦.

٢- ديوان عنتره ١٥٥.

٣- الجمله ٢ / ٥٠٦.

٤- الأصمعيات ٢٠٨ والمفضليات ٣٤٩.

وعلى الجياد المضمرا

ت فوارس مثل الصقور (١)

ويقول أيضا :

وفوارس كأوارح

ر النار أخلاس الذكور (٢)

ويقول «سلامه بن جندل» :

فخرتم علينا أن طردتم فوارسا

وقول فراس هاج فعلى ومنطقي (٣)

ويقول «العباس بن مرداس» :

فلم أر مثل الحى حيا مصبحا

ولا مثلنا لما التقينا فوارسا (٤)

وأما الأبيات التي جاءت فيها «فوارس» ممنوعه من الصرف فهي قول «النابعه الذبياني» :

فوارس من منوله غير ميل

ومره فوق جمعهم العقاب (٥)

ويقول «عمر بن كلثوم» :

أخذن على فوارسهن عهدا

إذا لاقوا فوارس معلمينا (٦)

ويقول «طريف العنبري» :

حولى فوارس من أسيد شجعه

وإذا غضبت فحول بيتى خضم (٧)

وأوردها كذلك «العباس بن مرداس» بقوله :

وأحصنا منهم فما يبلغوننا

فوارس منا يحسون المحابسا (٨)

ص: ٦١٩

١- الأصمعيات ٥٩.

٢- الأصمعيات ٥٩.

٣- الأصمعيات ١٣٦.

٤- الأصمعيات ٢٠٥.

٥- ديوان الناغية ٢٠.

٦- الجمهرة ١ / ٣٦٥.

٧- الأصمعيات ١٢٨.

٨- الأصمعيات ٢٠٦.

يقارعون رؤوس العجم ضاحيه

منهم فوارس لا عزل ولا ميل (١)

وجاء في «شرح أشعار الهذليين» هذان البيتان :

لعل فتاه منهم أن يسوقها

فوارس منا وهي باد شوارها (٢)

والبيت لأم عمرو وأمرأه خدام الخزاعي :

وجاء هذا البيت وهو «للأبح بن مره» يقول فيه :

رأيتهم فوارس غير ميل

إذا شرق المقاتل بالكوم (٣)

ومما جاء من صيغ منتهى الجموع «عوابس» وقد صرفت كثيرا ، وقد أوردها عترة مصروفه في الأبيات التاليه :

وغداه صبّحن الجفار عوابسا

يهدى أوائلهنّ شعث شزّب (٤)

ويقول أيضا :

ألفى صدور الخيل وهي عوابس

وأنا ضحوك نحوها وبشوش (٥)

ومنه قوله :

والخيل تقتحم الخبار عوابسا

ما بين شيطمه وأجرد شيطم (٦)

وفيه أيضا كلمه «أجرد» حيث منعها للوصفه ووزن الفعل.

ويقول :

منعت الكرى إن لم أقدها عوابسا

عليها كرام فى سروج كرام (٧)

ويقول كذلك

ص: ٦٢٠

-
- ١- المفضليات ١٣٥.
 - ٢- الهذليين ١ / ٣٩٦.
 - ٣- الهذليين ٢ / ٦٦٧.
 - ٤- ديوان عنتره ٢٦.
 - ٥- ديوان عنتره ٩٥.
 - ٦- ديوان عنتره ١٥٤ والجمهره ٢ / ٤٦٤.
 - ٧- ديوان عنتره ١٦٦.

يعدون بالمستلثمين عوابسا

قودا تشكى أينها ووجاها (١)

من الأبيات التي صرفت فيها هذا البيت وهو «النابغه الذبياني» يقول فيه :

على عارفات للطعان عوابس

بهنّ كلوم بين دام وجالب (٢)

وورد هذان البيتان في «الأصمعيات» وهما «لعمرو بن الأسود» إذ يقول :

والخيل يضبرن الخبار عوابسا

وعلى مناسجها سبائب من دم (٣)

وفي هذا البيت صرف عوابس ومنع سبائب مع أن العله واحده وهى صيغه منتهى الجموع.

وأما البيت الثانى الذى جاء فى «الأصمعيات» فهو «للأسعر الجعفى» إذ يقول فيه :

يخرجن من خلل الغبار عوابسا

كأصابع المقرور ألقى فاصطلى (٤)

وقد نسب هذا البيت فى «المفضليات» لشاعر آخر وهو «بشر بن أبى خازم» مع تغيير الشطر الثانى إذ يقول :

يخرجن من خلل الغبار عوابسا

خب السباع بكل أكلف ضيغم (٥)

وفى كل ما مرّ من أبيات جاءت كلمه «عوابس» مصروفه بينما منعت من الصرف فى البيت الثانى وهو «لجرير» يقول فيه :

حملت عليك حماه قيس خيلهم

شعنا عوابس تحمل الأبطالا (٦)

ص: ٦٢١

٢- ديوان الناغله ١١.

٣- الأصمعيات ٨٠.

٤- الأصمعيات ١٤٢.

٥- المفضليات ٣٤٧.

٦- الجمهره ٢ / ٨٩٤.

ومنها «كتائب» قال «عنتره» :

كتائب شهباً فوق كل كتبه

لواء كظل الطائر المتصرف (١)

وكتائب شهب : بيض من لمعان السلاح.

ويقول «النابعه الذبياني» :

وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزت

كتائب من غسان غير أشائب (٢)

وبجانب كتائب هناك كلمه أخرى ممنوعه من الصرف وهى غسان للعلميه وزياده الألف والنون أما «عمرو بن كلثوم» فيقول :

ألمّا تعرفوا منا ومنكم

كتائب يطعن ويرتمينا (٣)

وجاء فى «الأصمعيات» قول «عمر بن حنى التغلبى» :

فإذا دعوا بأبى ربيعه أقبلوا

بكتائب دون النساء تلمموا (٤)

و «ربيعه» ممنوع أيضا للعلميه والتأنيث كما مر سابقا.

ويقول «عوف بن الأحوص» :

أتيحت لنا بكر وتحت لوائها

كتائب يرضاها العزيز المفاخر (٥)

وجاء فى «المفضليات» قول «الأخنس بن شهاب التغلبى» :

وغسان حى عزهم فى سواهم

يجالدهم عنهم مقنب وكتائب (٦)

وفيه أيضا كلمه «غسان» بجانب كتائب.

وورد في «شرح أشعار الهذليين» هذا البيت وهو «لساعده بن جؤيه» يقول فيه :

ص: ٦٢٢

١- ديوان عنتره ١٠٧.

٢- ديوان النابغه ١٠.

٣- الجمهره ١ / ٣٦٠.

٤- الأصمعيات ١١٦.

٥- الأصمعيات ٢١٧ ، والمفضليات ٣٦٥.

٦- المفضليات ٢٠٥.

لا يكتبون ولا يكتّ عويدهم

حفلت بجيشهم كتائب أو عبوا (١)

وكما رأينا فإن «كتائب» جاءت ممنوعه من الصرف في كل الأبيات السابقة بينما نراها مصروفة في البيت التالي وهو «لمالك بن نويرة» يقول فيه :

فما برحوا حتى علتهم كتائب

إذا لقيت أقرانها لا تعرّد (٢)

ومنها «معابل» وقد ذكرها «امرؤ القيس» في قوله :

ونحت له عن أرزنا ليه

قلق فراج معابل طحل (٣)

والمعالم : نصال عراض.

ويقول «المتنخل الهذلي» :

شنت بها معابل مرهفات

مسالات الأغرّه كالقراط (٤)

ويقول «المسيب بن علس» :

وإذا رماه الكاشحون رماهم

بمعابل مذروبه وقطاع (٥)

ويقول «ساعده بن العجلان» :

فلقد بكيتهك يوم رجل شواخط

بمعابل صلح وأبيض مقطع (٦)

ويقول «أبو كبير الهذلي» :

ومعابلا صلح الطّبات كأنها

جمر بمسهكه تشبّ لمصطلى (٧)

وقد صرف فى الأبيات الثلاثة الأخيره. أما «البريق بن عياض» فقد

ص: ٦٢٣

١- الهذليين ٣ / ١١١٨.

٢- الأصمعيات ١٩٤.

٣- ديوان امرئ القيس ٢٠٣.

٤- الجمهره ٢ / ٦٠٦ والهذليين ٣ / ١٢٧٤.

٥- المفضليات ٦٣.

٦- الهذليين ١ / ٣٤٠.

٧- الهذليين ٣ / ١٠٧٨.

منعه فى قوله :

فأومأت الكنانه إن فىها

معاىل الجحىم لها لظاه (١)

ومنها كلمه «منازل» وهى كسابقاتها ذكرت ممنوعه من الصرّف كما أنّها وردت مصروفه عند «عنتره» إذ يقول :

منازل تطلع البدور بها

مىرقعات بظلمه الشّعر (٢)

وىقول «عبد الله بن عنمه» :

فلم يبق إلا دمنه ومنازل

كما ردّ فى خط الدّواه مدادها (٣)

وقد صرّفها ، كما صرّفها «أبو قلابه» فى البيت التالى :

أمن القتول منازل ومعرّس

كالوشم فى ضاحى الذّراع يكرّس (٤)

وأما الأبيات التى وردت فىها «منازل» ممنوعه من الصرّف فهى قول «القطامى».

كانت منازل مناقد يحل بها

حتى تغىر دهر خائن خبل (٥)

وىقول «معاويه بن مالك» :

فإن لها منازل حاويات

على نملى وقفت بها الرّكابا (٦)

ومما ورد كذلك من الأسماء التى هى على صىغته منتهى الجموع كلمه «جماجم» ونلاحظ أنّها قد صرّفت وأن صرّفها أكثر من منعها فقد صرّفت فى أربعة ومنعت فى بيت واحد ، وذلك من خلال الأبيات وقفت عليها ومن أوائل من صرّفها «عنتره» وذلك فى قوله :

- ١- الهدليين ٧٥٦ / ٢.
- ٢- ديوان عنتره ٨٩.
- ٣- الأصمعيات ٢٢٦ والمفضليات ٣٧٩.
- ٤- الهدليين ٧١٤ / ٢.
- ٥- الجمهوره ٨٠٤ / ٢.
- ٦- الأصمعيات ٢١٣ ، والمفضليات ٣٥٧.

وعاد بي فرسى يمشى فتعثره

جماجم نثرت بالبيض والأسل (١)

وصرفها «ذو الرمه» فى قوله :

كأنها فلقت عنها ببلقعها

جماجم ييس أو حنظل خرب (٢)

كما أوردها «عمرو بن امرئ القيس» بقوله :

أو تصدر الخيل وهى حامله

تحت صواها جماجم جفف (٣)

ويقول «مالك الخناعى» :

فزال بذى دوران منكم جماجم

وهام إذا ما جنّه الليل صاخب (٤)

وأما البيت الذى منعت فيه فهو قول «عوف بن عطيه» :

مهارييس لا تشكو الوجوم ولو رعت

جماد خفاف أو رعت ذا جماجما (٥)

وفيه بجانب «جماجم» كلمه مهارييس. وقد منعها أيضا من الصرف.

ومنها «عناجيح» وقد صرفها «عنتره» أيضا بقوله :

عناجيح تخبّ على رحاها

تثير النقع بالموت الزوام (٦)

كما صرفها «تميم بن أبى بن مقبل» إذ يقول :

ومقربات عنا جيحا مطهمه

من آل أعوج ملحوظا وملبونا (٧)

والعناجيج : هي الطوال من الخيل. واحدها عنجوج.

بينما منعها «زهير بن أبي سلمى» كما هو واضح في البيت التالي :

عناجيج في كل رهو ترى

رعالا سواها تبارى رعيلاً (٨)

ص: ٦٢٥

-
- ١- ديوان عنتره ١٣٣.
 - ٢- الجمهره ٢ / ٩٨٠.
 - ٣- الجمهره ٢ / ٦٦٤.
 - ٤- الهذليين ١ / ٤٦٩.
 - ٥- الأصمعيات ١٦٨.
 - ٦- ديوان عنتره ١٥٨.
 - ٧- الجمهره ٢ / ٨٦٣.
 - ٨- ديوان زهير ٢٠٣.

كما منعت من الصرف فى الأبيات التالية وهى قول : «الخصفى المحاربى» :

ويوم رجيح صبحت جمع طيئ

عناجيج يحملن الوشيج المقوما (١)

وقول «سهم بن أسامه» :

وقلت لهم عوجوا من العيس واربعوا

على فعاجوا من عناجيج ذبل (٢)

ويقول «مليح بن الحكم» :

فلما تركن الدار وحشا ووجهت

عناجيج تغشى ذا حريب مسوق (٣)

ويقول أيضا :

سمون بأمثال القنا شجرت بها

عناجيج يحبذن اطراد الجدائل (٤)

ومنها أيضا كلمه «لوامع» وصرفها «عنتره» كذلك فى قوله :

وبوارق البيض الرقاق لوامع

فى عارض مثل الغمام المرعد (٥)

بينما منعها فى هذا البيت :

فيها لوامع لو شهدت زهاءها

لسلوت بعد تخضب وتكحل (٦)

كما أنها منعت فى الأبيات التالية ، قال «المثقب العبدى» :

وصحات صواديح النهار وأعرضت

لوامع يطوى ربطها وبرودها (٧)

ويقول «الممزق العبدى» :

وقد جاوزتها ذات نيرين شارف

محرمه فيها لوامع تخفق (٨)

ص: ٦٢٦

١- المفضليات ٣١٩.

٢- الهذليين ٢ / ٥٢٢.

٣- الهذليين ٣ / ١٠٠١.

٤- الهذليين ٢ / ١٠٢٩.

٥- ديوان عنتره ٧٠.

٦- ديوان عنتره ١٢١.

٧- المفضليات ١٥٠.

٨- المفضليات ٤٣٣.

ويقول «مليح بن الحكم» :

غداه ازدجرت الطير لما جرى لنا

بما خفت من سعدى لوامع شحج (١)

ووردت كذلك كلمه «ظعائن» مصروفه أكثر من كونها ممنوعه من الصرف وذلك فى الأبيات التاليه يقول «امرؤ القيس» :

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن

سوالك نقما بين حزمى شععب (٢)

ويقصد بالظعائن النساء فى الهوداج.

ويقول أيضا :

ولم ينسن ما قد لقيت ظعائنا

وخملا لها كالقرّ يوما مخدرا (٣)

ويقول «زهير بن أبى سلمى» :

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن

تحملن بالعلياء من فوق جرثم (٤)

ويقول أيضا :

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن

كما زال فى الصبح الإشاء الحوامل (٥)

ويقول فى بيت آخر :

تبين خليلى هل ترى من ظعائن

بمنعرج الوادى فويق أبان (٦)

ويقول «المرقش الأصغر» :

تبصر خليلي هل ترى من طعائن

خرجن سراعا واقتعدن المفائما (٧)

ونلاحظ أن الصور متشابهة في الأبيات الخمسة السابقة إلا أن أحد

ص: ٦٢٧

١- الهدليين ٣ / ١٠٣١.

٢- ديوان امرئ القيس ٤٣.

٣- ديوان امرئ القيس ٦٢.

٤- ديوان زهير ٩٠.

٥- ديوان زهير ٢٩٤.

٦- ديوان زهير ٣٥٨.

٧- المفضليات ٢٤٥.

أبيات «زهير» بدأها بكلمه «تئين».

كما أنها صرفت فى البيت التالى وهو «لأبى دؤاد» يقول فيه :

هل ترى من طعائن باكرات

كالعدولى سيرهنّ انقحام (١)

بينما منعت فى البيتين التالين وهما «لعمرو بن كلثوم» الذى يقول فيه :

طعائن من بنى جشم بن بكر

خلطن بميسم حسبا ودينا (٢)

ولعييد الراعى الذى يقول :

وإذا قریش أوقدت نيرانها

وبلت طعائن بينها وذحولا (٣)

ومنها «نواعم» التى جاءت ممنوعه من الصرف أكثر من سابقاتها بينما لم يصرف إلا فى بيت ورد فى «شرح أشعار الهذليين» وأما الأبيات التى منعت فيها فهى قول «دريد بن الصمه» :

فحور قد لهوت بهنّ حيناً

نواعم فى المروط وفى الزياط (٤)

ويقول «امرؤ القيس» :

نواعم يتبعن الهوى سبل الردى

يقلن لأهل الحلم ضلماً بتضلال (٥)

ويقول أيضا :

نواعم تجلو عن متون نقيه

عبيرا وربطاً جاسدا وشقائقا (٦)

وأما «النايغه الذباني» فيقول :

نواعم مثل بيضات بمحنيه

يحفهنّ ظليم في نقى هار (٧)

ص: ٦٢٨

١- الأصمعيات ١٨٦.

٢- الجمهره ١ / ٣٦٥.

٣- الجمهره ٢ / ٩٢٨.

٤- الجمهره ٢ / ٥٩٦.

٥- ديوان امرئ القيس ٣٥.

٦- ديوان امرئ القيس ١٩٦.

٧- الجمهره ١ / ٢٢٥.

ويقول «المرقش الأكبر» :

نواعم لا تعالج بؤس عيش

أوانس لا تراح ولا ترود (١)

وقد ورد في هذا البيت كلمتان منعنا للعله ذاتها وهي «نواعم وأوانس» التي سيأتي ذكرها فيما بعد.

ويقول «المرقش الأكبر» أيضا :

نواعم أبكار سرائر بدن

حسان الوجوه لينات السوالف (٢)

ويقول «عمرو بن الأهم» :

وأبكار نواعم ألحقتني

بهن جلاله أجد عسير (٣)

ووردت مرتين في «شرح أشعار الهذليين» مره ممنوعه وذلك في قول «المتنخل» :

فحور قد لهوت بهن وحيناً

نواعم في المروط وفي الزياط

وقد سبق ذكر هذا البيت منسوباً «لدريد بن الصمه» (٤) :

بينما صرف في البيت التالي وهو «لسويد بن عمير» الذي يقول فيه :

وكنّ يراكلن المروط نواعما

يمشين وسط الدار في كل منعل (٥)

ومن الأسماء الممنوعه لصيغه منتهى الجموع «كواكب» وقد ذكرها «عنتره» عدّه مرات وذلك في الأبيات :

لقد كنتم في آل عبس كواكبا

إذا غاب عنها كوكب لاح كوكب (٦)

- ١- المفضليات ٢٢٣.
- ٢- المفضليات ٢٣١.
- ٣- المفضليات ٤٠٩.
- ٤- انظر الجمهره ٥٩٦ / ٢.
- ٥- الهدليين ٨١٧ / ٢.
- ٦- ديوان عنتره ١٣.

ويقول أيضا :

أبدنا جمعهم لما أتونا

تموج كواكبا إنسا وجنا (١)

ففى هذين البيتين صرفهما بينما منعها فى البيت التالى حيث يقول :

إذا أشرعوها للطعان حسبتها

كواكب تهديها بدور تمام (٢)

وورد هذان البيتان فى المفضليات وهما «للحصين بن الحمام المرى» إذ يقول :

لما رأيت الودّ ليس بنافعى

وإن كان يوما ذا كواكب مظلما (٣)

ويقول أيضا :

لما رأيت الصبر ليس بنافعى

وإن كان يوما ذا كواكب أشهبا (٤)

فالبيتان فى الحقيقة بيت واحد خاصه وأنهما منسوبان لشاعر واحد ولكن التغير فى كلمتين وذلك بجعل «الصبر» بدلا من «الود» وجعل «أشهباً» بدلا من «مظلما».

ومنها «مغانم» التى ذكرها «زهير بن أبى سلمى» ممنوعه فى البيت التالى الذى يقول فيه :

فأصبح يجرى فيهم من تلادكم

مغانم شتى من إفال المزنّم (٥)

وقد ذكر هذا البيت منسوبا لزهير وذلك فى «جمهره أشعار العرب» مع تغيير بسيط وهو أن «المزنّم» قد ذكرت مجردة من أل التعريف.

- ١- ديوان عنتره ١٧٦.
- ٢- ديوان عنتره ١٦٦.
- ٣- المفضليات ٦٥.
- ٤- المفضليات ٣١٧.
- ٥- ديوان زهير ١٧، والجمهره ١ / ١٩٢.

وأوردها «عنتره» بقوله :

فأرى مغانم لو أشاء حويتها

فيصدني عنها كثير تحشمي (١)

ومنها «جوانح» وقد وردت ممنوعه من الصرف ومصروفه أيضا ، أما أبيات المنع فهي قول «زهير بن أبي سلمى» :

جوانح يخلجن خلع الدلا

ء يركضن ميلا وينزعن ميلا (٢)

وجوانح : أى مائله فى العدو.

وقول «أبى قلابه» :

صفا جوانح بين التوأمت كما

صف الوقوع حمام المشرب الحانى (٣)

وأما أبيات الصرف فهي قول «سلامه بن جندل» الذى يقول :

بضرب تظل الطير فيه جوانحا

وطعن كأفواه المزاد المفتق (٤)

وقول «أبى قلابه» :

فهن كعقبان الشريف جوانح

وهم فوقها مستلثم حلق الجدل (٥)

وقد ورد كلمه «مناسم» مصروفه فى بيت «لامرئ القيس» الذى يقول فيه :

تطير ظخران الحصى بمناسم

صلاب العجى ملثومها غير أمعرا (٦)

بينما منعت فى البيتين التالين وهما «للمخبل السعدى» الذى يقول :

ولها مناسم كالمواقع لا

معر أشاعرها ولا درم (٧)

ص: ٦٣١

-
- ١- ديوان عنتره ١٦٠.
 - ٢- ديوان زهير ٢٠٤.
 - ٣- الهذليين ٧١١ / ٢.
 - ٤- الأصمعيات ١٣٦.
 - ٥- الهذليين ٩٢ / ١.
 - ٦- ديوان امرئ القيس ٦٤.
 - ٧- المفضليات ١١٧.

والثانى لشيب بن البرصاء الذى يقول فيه :

إذا هبطت أرضا عازا تحاملت

مناسم منها راعف وشجيج (١)

والمناسم : جمع منسم وهو طرف خف البعير.

ومنها كلمة «قصاد» وقد ذكرها «عنتره» ممنوعه بقوله :

قصاد من قيل امرئ يحتديكم

بنى العشاء فارتدوا وتقلدوا (٢)

كما منعها «أبو صخر الهذلى» بقوله :

قصاد لا يصلحن إلا لمثله

يشيع له منها قواف غرائب (٣)

وفيه غرائب الممنوعه للعله ذاتها.

بينما ذكرها «النابعه الذبياني» مصروفه فى البيت التالى :

فلتأتينك قصاد وليدفعن

جيش إليك قوادم الأكوار (٤)

ومما ذكر كلمه «أحاديث» التى أوردها «عروه بن الورد» فى قوله :

أحاديث تبقى والفتى غير خالد

إذا هو أمسى هامه تحت صبر (٥)

ويقول «طرفه بن العبد» :

يا خليلي قفا أخبر كما

بأحاديث تفتشنى وهم (٦)

ويقول «الفرزدق» :

ويبدلن بعد اليأس من غير ريبه

أحاديث تشفى المدنفين وتشغف (٧)

ومنها «مآكل» وقد ذكرها «المزرد الشيباني» بقوله :

ص: ٦٣٢

-
- ١- المفضليات ١٧١.
 - ٢- ديوان عنتره ٤٨.
 - ٣- الهذليين ٢ / ٩٤٧.
 - ٤- ديوان النابغه ٥٩.
 - ٥- الأصمعيات ٤٤ والجمهره ٢ / ٥٦٤.
 - ٦- ديوان طرفه ١٤٧.
 - ٧- الجمهره ٢ / ٨٦٧.

يهزون عرضى بالمغيب ودونه

لقرمهم مندوحه وماكل (١)

وصرفت فى البيت التالى وهو «لشمر بن عمرو الحنفى» الذى يقول فيه :

لى فى ذراه ماكل ومشارب

جاءت إلى منيتى تبغينى (٢)

وفيه ذكر كلمه «مشارب» أيضا :

ومنها «جوائد» التى ذكرها «أبو ذؤيب» بقوله :

والدهر لا يبقى على حدثانه

جون السراه له جدائد أربع (٣)

والجدائد : جمع جدود ، وهى الأتن اللاتى خفت ألبانهن.

ومنها «بوادر» التى ذكرها «سبيع الخطيم التيمى» بقوله :

واعتاها لما تضايق شربها

بلوى نوادر مربع ومصيف (٤)

ويقول «أبو شهاب» :

ومعترك فيه نجيع ورمه

وأيد أترتها السيوف نوادر (٥)

ومنها «بوادر» التى أوردتها «النابغه الجعدى» وهو يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم بقوله :

ولا خير فى حلم إذا لم يكن له

بوادر تحمى صفوه أن يكذرا (٦)

ومنها «رواكذ» أى الأثافى. قال «عنتره» :

إلا رواكد بينهن خصائص

وبقيه من نؤيها المجرنثم (٧)

ص: ٦٣٣

-
- ١- المفضليات ١٠٠.
 - ٢- الأصمعيات ١٢٦.
 - ٣- الجمهوره ٢ / ٦٧٠.
 - ٤- المفضليات ٣٧٣ والأصمعيات ٢٢٢.
 - ٥- الهذليين ٢ / ٦٩٦.
 - ٦- الجمهوره ٢ / ٧٨٦.
 - ٧- الجمهوره ٢ / ٤٣٢.

ويقول عبد بن أبي ثعلب :

ترى الخيل حول مناديهم

رواكذ مشتجرات صياما (١)

ويقول «ليد» :

فضلا وذو كرم يعين على الندى

سمح كسوب غنائم غنامها (٢)

وفيه أورد كلمه «غنائم» ومنعها من الصرف.

وأوردها «الكميت» أيضا بقوله :

غنائم لم تجمع ثلاثا وأربعا

مسائل بالالْحاف شتى ضروبها (٣)

وفيه ذكر «غنائم ومسائل» ومنعهما من الصرف للعله ذاتها.

وأورد «الشماخ» كلمه «نواجز» فى قوله :

فقال : إزار شرعبي وأربع

من الشيزى وآواق تبر نواجز (٤)

ونواجز أى حواجز.

ويقول «مقاس العائدى» :

فدى لأناس ذكروهم معيشه

ترى للثريد الورد فيها نواخرا (٥)

ونواجز : يخزون فيه من كثرته ، يأكلونه فيدخل فى أنوفهم من كثره أكلهم يتهم بهم ويسخر إذ جعلهم فداء لمن أعاد لهم حالتهم الأولى من السلامه ولذاذه العيش.

ويقول «النايغه الجعدى» :

وولت به روح خفاف كأنها

خذاريف تزجى ساطع اللون أغبرا (٤)

ص: ٤٣٤

١- الهدليين ٢ / ٨٨٨.

٢- الجمهره ١ / ٣٢٩.

٣- الجمهره ٢ / ٩٩٥.

٤- الجمهره ٢ / ٨٣٤.

٥- الأصمعيات ٥٧ والمفضليات ٣٠٤.

٦- الجمهره ٢ / ٧٧٧.

وأورد فيه كلمه «خذاريف» ومنعها لصيغه منتهى الجموع.

ويقول «الأخطل» :

وإذا تعاضمت الأمور لدارم

طأطأت رأسك عن قبائل صيد (١)

وفيه ذكر لكلمه «قبائل» وأوردها كذلك «عوف بن عطيه» بقوله :

وأبلغ قبائل لم يشهدوا

طحا بهم الأمر ثم استدارا (٢)

ووردت كلمه «تباريح» عند «المرقش الأصغر» الذى يقول :

فولت وقد بثت تباريح ما ترى

ووجدى بها إذ تحدر الدمع أبرح (٣)

والتباريح : شده الوجد.

ومنها «أرامل» يقول «عبد مناف بن ربيع» :

وخالدا الذى تأوى إليه

أرامل لا يؤبن إلى حميم (٤)

وذكرت أيضا ضمن بيت «لسريظه بنت عاصيه» :

حلو ومر جميع الأمر مجتمع

مأوى أرامل لم تعف عقاريها (٥)

ومنها «خوالد» وقد ذكرها «زهير بن أبى سلمى» بقوله :

وغير ثلاث كالحمام خوالد

وهاب محيل هامد متبد (٦)

وقد صرف خوالد. وخوالد : أى مقيّمات بواق.

ويقول «ليد» :

فوقفت أسألها وكيف سألنا

صمّا خوالد ما يبين كلامها (٧)

ص: ٦٣٥

١- الجمهره ١ / ١١٠.

٢- المفضليات ٤١٤.

٣- الجمهره ٢ / ٥٤٧ والمفضليات ٢٤٢.

٤- الهذليين ٢ / ٦٧٨.

٥- الهذليين ٢ / ٨٦٥.

٦- ديوان زهير ٢٢٠.

٧- الجمهره ١ / ٢٩٤.

وصرفها أيضا «المخبل السعدى» بقوله :

إلا رمادا هامدا دفعت

عند الرياح خوالد سحم (١)

ويقول «أميه بن أبى عائذ» :

كقنبله القرخ أو شابته

مراحا جوافل فى النفر عونا (٢)

ويقول أيضا :

جوافل قبل وأعناقهن

سوما يسارون ما ينتحينا (٣)

درأت على أوابد ناجيات

يحفّ رياضها قصف ولوب (٤)

وقد ذكرها «المزرد الشيبانى» مصروفه فى البيت التالى :

زعيم لمن قاذفته بأوابد

يغنى بها السارى وتحدى الرواحل (٥)

ومنها «أوانس» الواحده آنسه وهى الطيبه النفس. قال «النابعه» :

قآب بأبكار وعون عقائل

أوانس يحميها امرؤ غير زاهد (٦)

ويقول «المرقش الأكبر» :

نواعم لا تعالج بؤس عيش

أوانس لا تراخ ولا ترود (٧)

وفيه كلمتان من هذا الصنف وهما «نواعم» و «أوانس» :

ومنها «نوافذ» التي ذكرها «عنتره» مصروفه فى البيت التالى :

وغير نوافذ يخرجن منهم

بطعن مثل أشطان الركى (٨)

كما صرفها «أبو ذؤيب» إذ يقول :

ص: ٦٣٦

١- المفضليات ١١٤.

٢- الهدليين ٢ / ٥١٦.

٣- الهدليين ٢ / ٥١٧.

٤- المفضليات ١٠٤.

٥- المفضليات ١٠٠.

٦- ديوان الناغى ٤٤.

٧- المفضليات ٢٢٣.

٨- ديوان عنتره ١٩١.

فتخالسا نفسيهما بنوافذ

كنوافذ العبط التي لا ترفع (١)

والنوافذ جمع نافذه وهى الطعنه التي تنفذ.

وذكر «امرؤ القيس» كلمه «شماريخ» فى البيتين التالين وهما قوله :

فلما تنازعنا الحديث وأسمحت

هصرت بغصن ذى شماريخ ميال (٢)

وقوله أيضا :

أعنى على برق أراه وميض

يضىء حيا فى شماريخ بيض (٣)

ومنها أيضا «قوارص» أى الكلام القبيح. قال «عبد قيس بن خفاف» :

وإذا أتتك من العدو قوارص

فاقرص كذلك ولا تقل لم أفعل (٤)

ما ورد من هذه الصيغ عند الشعراء الجاهليين

وبالإضافة إلى ما ذكر من الأبيات التي فيها أسماء ممنوعه لصيغه منتهى الجموع ونظرا لكثرتها وقله ورودها فقد رأيت أن أصنفها إلى مجموعات وقد ذكرت فيها بعض الأسماء التي ذكرت أكثر من مره بينما سأبدأ بذكر الأسماء التي وردت فى بيت ولذا صنفتها إلى مجموعات ، وسأبدأ بذكر ما ورد عند الشعراء الجاهليين. فقد جاء عند «عروه بن الورد» مقاعد وكواسع وذلك فى البيتين التالين :

وإن فاز سهمى كفكم عن مقاعد

لكم خلف أدبار البيوت ومنظر (٥)

وقوله :

ص: ٦٣٧

١- الجمهره ٢ / ٦٨٧.

٢- ديوان امرئ القيس ٣٢.

٣- ديوان امرئ القيس ٧٢.

٤- الأصمعيات ٢٣٠ والمفضليات ٣٨٥.

٥- الجمهره ٢ / ٥٦٢.

سيفزع بعد اليأس من لا يخافنا

كواسع في أخرى السّوام المنقّر (١)

و «كواسع» خيل تطرد إبلا تكسعها في آثارها :

وجاء عند «أميه بن أبي الصلت» شواخط ، وجوافل ، وخضارم وذلك فيما يأتي :

أكلّف قتلى العيص عيص شواخط

وذلك أمر لا يثقى لكم قدرى (٢)

ويقول :

أذعن بها جوافل معصفات

كما تدرى الململمه الطحونا (٣)

والجوافل : الرياح السريعه المر.

ويقول أيضا :

فأبتنا خضارم فاخرات

يكون نتاجها عنبا وتينا (٤)

وأما «امرؤ القيس» فقد جاء عنده هذه الكلمات وهي «غرائر ، صفاصف ، مرابط ، شمائل ، بواكر ، زوائد» وذلك في الأبيات التالية :

غرائر في كنّ وصون ونعمه

يحلّين ياقوتا وشذرا مفرّقا (٥)

والغرائر : الغوافل عن الذهر لصيانتهم وتنعمهم.

وقوله :

وأضحى يسحّ الماء من كل فيقه

يُحوز الصَّبَابُ فِي صِفَاصِفِ بِيضٍ (٤)

وَيَقُولُ :

ص: ٤٣٨

-
- ١- الأَصْمَعِيَّاتُ ٤٤.
 - ٢- الْجُمْهُرَةُ ٢ / ٥٢١.
 - ٣- الْجُمْهُرَةُ ٢ / ٥٠٧.
 - ٤- الْجُمْهُرَةُ ٢ / ٥١٠.
 - ٥- دِيْوَانُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ٥٩.
 - ٦- دِيْوَانُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ٧٣.

لعمرى لقوم قد نرى أمس فيهم

مرابط للأمهار والعكر الدثر (١)

ويقول :

وتعرف فيه من أبيه شمائلًا

ومن خاله ومن يزيد ومن حجر (٢)

وشمائلًا : تعنى خلائق وغرائز. وقد صرفها فى هذا البيت.

ويقول :

أو ما ترى أظعنهنّ بواكرا

كالنخل من شوكان حين صرام (٣)

وقد صرف «بواكر».

وقوله :

كأنى ورحلى والقراب ونمرقى

على يرفئى ذى زوائد نقنق (٤)

وفيه ذكر كلمه «زوائد» ومنعها من الصرف.

وأما «زهير بن أبى سلمى» فقد جاء عنده الكلمات التالیه وهى «هجائن ، قوائم ، لواجب ، دوارس ، مسامير ، خراطم ، صفائح ،

مآقط ، قنابل» :

يقول «زهير» :

كأن أوابد الثيران فيها

هجائن فى مغانيها الطلاء (٥)

الهجائن : إبل بيض كرام ، وكل هجان كريم.

ويقول أيضا :

قد غولبت فهى مرفوع جواشنها

على قوائم عوج لحمها زيم (٤)

ص: ٦٣٩

١- ديوان امرئ القيس ١١٢.

٢- ديوان امرئ القيس ١١٣.

٣- ديوان امرئ القيس ١١٥.

٤- ديوان امرئ القيس ١٧٠.

٥- ديوان زهير ٥٨.

٦- ديوان زهير ١٥٤.

ويقول :

مثل النعام إذا هيّجتها ارتفعت

على لواحب بيض بينها الشُّرك (١)

ومنه قوله :

خشيت الديار بالبقيع فتهمد

دوارس قد أقوين من أم معبد (٢)

ويقول أيضا :

سديس كبارى تشط نسوعه

أطب رماح ذى مسامير مغلق (٣)

ويقول :

تحطم عنها قيضها عن خراطم

وعن حدق كالبنج لم تتفق (٤)

والخراطم : أولاد النعام ، وقد صرفها الشاعر.

ويقول كذلك :

منعوا الخزايه عن بيوتهم

بأسنه وصفائح خدم (٥)

وقد صرف «صفائح» أيضا.

ويقول :

فإن لكم مآقط عاسيات

كيوم أضرّ بالرؤساء إير (٦)

والمأقط : مضايق الحروب ، والواحد مأقط.

ويقول أيضا :

عكرا إذا ما راج سربهم

وثنوا عروج قنابل دهم (٧)

ص: ٦٤٠

١- ديوان زهير ١٦٨.

٢- ديوان زهير ٢١٩.

٣- ديوان زهير ٢٤٥.

٤- ديوان زهير ٢٤٩.

٥- ديوان زهير ٢٥٤.

٦- ديوان زهير ٣٣٧.

٧- ديوان زهير ٣٨٣.

وقنابل : أى جماعات خيل.

وأما ما جاء فى شعر «النابعه الذبياني» من هذا الصنف فهى «جوانح ، عقائل ، غرائر ، براغز ، حبائل ، خوارج ، مأسير ، مصايفن ، خطاطيف ، رعابيب ، ضوارب ، شوارب ، سماحيق ، دوارس ، مداهن ، صوادر ، لواقح» وذلك فيما يأتى من أبيات :

جوانح قد أيقن أن قبيله

إذا ما التقى الجمعان أول غالب (١)

ويقول :

قآب بأبكار وعون عقائل

أوانس يحميها امرؤ غير زاهد (٢)

وفيه كلمتان «عقائل» حيث صرفها ، «وأوانس» حيث منعها ، والعقائل :

الواحد عقيله ، الكريمه المخدره من النساء.

وورد له بيت آخر فى «عقائل» وهو قوله :

فقلت لهم : لا أعرفن عقائلا

رعابيب من جنبى أريك وعافل (٣)

وفيه «عقائل» مصروفه أيضا كالبيت السابق ، و «رعابيب» ممنوعه من الصرف ومنه قوله :

غرائر لم يلقين بأساء قبلها

لدى ابن الجلاح ما يثقن بوافد (٤)

ويقول :

ويضربن بالأيدى وراء براغز

حسان الوجوه كالطباء العواقد (٥)

ص : ٦٤١

١- ديوان الناغحه ١٠.

٢- ديوان الناغحه ٤٤.

٣- ديوان الناغحه ٩٣.

٤- ديوان الناغحه ٤٤.

٥- ديوان الناغحه ٤٤.

وقد صرف «براغز» والبراغز : الواحد براغز ولد البقره إذا مشى مع أمه.

ويقول :

لو لا حبائل من نعم علقت بها

لأقصر القلب عنها أى إقصار (١)

والحبائل : الواحده حباله أى الشرك.

وأما كلمه «خوارج» فقد جاءت مصروفه فى البيت التالى :

برز الأكفّ من الحذام خوارج

من فرج كل وصيله وإزار (٢)

وأما «مآشير» أى مناشير فقد ذكرها فى البيت التالى :

من حسّ أطلس تسعى تحته شرع

كأن أحناكها السفلى مآشير (٣)

ويقول :

فمجتمع الأشراج غير رسمها

مصايف مرت بعدنا ومرايع (٤)

وفيه وردت «مصايف ومرايع».

وأما خطاطيف فقد جاءت فى البيت التالى :

خطاطيف حجن فى حبال متينه

تمدّ بها أيد إليك نوازع (٥)

وذكر أيضا كلمه «نوازع» وأما الخطاطيف فالواحد خطاف : حديده حجناء فى جانبى البكره فيها المحور.

وردت «ضوارب» فى البيت التالى :

ضوارب بالأيدى وراء بواغز

حسان كآرام الصريم الخواذل (٤)

ص: ٤٤٢

١- ديوان الناغحه ٤٩.

٢- ديوان الناغحه ٤١.

٣- ديوان الناغحه ٧٢.

٤- ديوان الناغحه ٧٨.

٥- ديوان الناغحه ٨٢.

٦- ديوان الناغحه ٩٣.

ويقول :

شواذب كالأجلام قد آل رمّها

سماحيق صفرا في تليل وفائل (١)

وشوارب : الضامرہ اليابسه.

والسماحيق : الرقيق من الشحم ، الواحد مسحوق.

ويقول أيضا :

فأمواه الدنا فعويرضات

دوارس بعد أحياء حلال (٢)

دوارس : متغيرات.

ويقول :

فأضحت في مداهن باردات

بمنطلق الجنوب على الجهام (٣)

والمداهن : الحجاره يكون فيها ماء قليل.

وأما «صوادر ، لواقح» فقد وردا في البيتين التاليين وهما :

وأعيار صوادر عن حماتي

لبين الكفر والبرق والدوانى (٤)

وقوله :

ويكاد ينزع خلوه عن مله

فيها لواقح كالحريق الموقد (٥)

وأما عترة فقد ورد عنده هذه الكلمات وهي «عجائب ، أقارب ، قوارير ، عبايد ، مناصل ، ذوابل ، ذوامل ، غطاريف ، صوارم ،

- ١- ديوان النايفه ٩٤.
- ٢- ديوان النايفه ٩٦.
- ٣- ديوان النايفه ١١٢.
- ٤- ديوان النايفه ١٢٥.
- ٥- ديوان النايفه ١ / ٨٥.

بخائق ، معالم ، سواف ، معاطف ، مقاوز ، صوارم ، مهالك ، جوافر ، كواعب ، نواهل ، دمام ، شداىء ، أواىء ، مناعس ، جوافل ، خصائص ، جوانب» وذلك فى الآيات التالىة :

فلتن بقىء لأصنعن عجابا

ولأبكمّن بلاغه الفصحاء (١)

وفيه صرف «عجاب».

وىقول :

خءمء أناسا واتخذء أقاربا

لعونى ولكن أصبحوا كالعقارب (٢)

وقء صرف «أقارب».

وىقول :

أراعى نجوم اللىل وهى كأنها

قوارىر فىها زئبق ىترجرج (٣)

وفيه ذكر كلمه «قوارىر».

وأورء مجموعه من هذه الصىغ فى البىء التالى وقد صرفها جمىعا إء ىقول :

خفّت بهن مناصل وذوابل

ومشء بهن ذوامل ونواجى (٤)

فقد صرف «مناصل» : جمع منصل : السىف. وصرء ذوابل اللاصقه اللىط ، وكذلك «ذوامل» أى النوق التى ارتفع سىرها عن التزىء ، الواءءه ذامله.

وىقول :

ص : ٦٤٤

۱- دیوان عنتره ۷.

۲- دیوان عنتره ۲۵.

۳- دیوان عنتره ۳۵.

۴- دیوان عنتره ۴۸.

فحلوا لها عوذ النساء وحبوا

عبايد منهم مستقيم وجامح (1)

ويقول :

ولا عاش إلا من يصاحب فتيه

غطاريف لا يعينهم النحس والسعد (2)

فقد جاء في البيتين «عبايد وغطاريف» ممنوعين من الصرف ، بينما صرف «صوادم ، سلاسل ، بخانق ، معالم ، سواف ، معاطف ، مفاوز ، صوارم ، وذوايل ، مهالك ، كواعب ، نواهل ، شدائد ، أوابد ، حوافل ، خصائص» كما هو واضح في الأبيات التالية :

فكأنما تلك الجسوم صوادم

نحت الحمام من اللحود عمودها (3)

فحز الرجال سلاسل وقيود

وكذا النساء بخانق وعقود (4)

في أيمن العلمين درس معالم

أوهى بها جلدى وبان تجلدى (5)

يطلعن بين سواف ومعاطف

وقلائد من لؤلؤ وزبرجد (6)

كم مهمه قفز بنفس خضته

ومفاوز جاوزتها بالأبجر (7)

محجوبه بصوارم وذوايل

سمر ودون خبائها أسد الشرى (8)

ويقول أيضا :

وما هالنى يا عبل فيك مهالك

ولا راعنى هول الكمى الممارس (٩)

وكواعب مثل الدّمى أصبيتها

ينظرن فى خفر وحسن دلال (١٠)

ص: ٦٤٥

-
- ١- ديوان عنتره ٤٤.
 - ٢- ديوان عنتره ٥٩.
 - ٣- ديوان عنتره ٦١.
 - ٤- ديوان عنتره ٦٤.
 - ٥- ديوان عنتره ٦٨.
 - ٦- ديوان عنتره ٧٠.
 - ٧- ديوان عنتره ٨٧.
 - ٨- ديوان عنتره ٩١.
 - ٩- ديوان عنتره ٩٤.
 - ١٠- ديوان عنتره ١٣٠.

ولقد ذكرتك والرماح نواهل

منى وبيض الهند تقطر من دمي (١)

ولقد لقيت شدائدًا وأوبدا

حتى ارتقيت إلى أعز مقام (٢)

يعرن في نفع النجيع جوافلا

ويطأن من حمى الوغى صرعاها (٣)

إلا رواكد بينهن خصائص

وبقيه من نوبها المجريم (٤)

وبالإضافة لما مرّ من الكلمات التي منعت من الصرف فهناك ثلاث كلمات أخرى وذلك في الأبيات التالية :

وله حوافر موثق تركيبها

صم النسور كأنها من جندل (٥)

ويقول أيضا :

يحملن فتيانا مداعس بالقنا

وقرا إذا ما الحرب خف لوادها (٦)

ويقول أيضا :

وكان ربّا أو كحيفا معقدا

حشّ الوقود به جوانب قمقم (٧)

وأما «المرقش الأكبر» فقد جاء عنده الكلمات الآتية : سرائر ، فواحش ، مشاييط ، دواخل» وذلك في الأبيات التالية :

نواعم أبكار سرائر بدّن

حسان الوجوه لينات السوالف (٨)

وفيه بجانب «سراير» كلمه «نواعم» التي سبق ذكرها.

ويقول :

ص: ٤٤٤

١- ديوان عنتره ١٥٠.

٢- ديوان عنتره.

٣- ديوان عنتره ١٨٥.

٤- ديوان عنتره ٢ / ٤٣٢.

٥- ديوان عنتره ١٢٣.

٦- ديوان عنتره ١٨٤.

٧- الجمهره ٢ / ٤٤٧.

٨- المفضليات ٢٣١.

إذا يسروا لم يورث اليسر بينهم

فواحش يعنى ذكرها بالمصايف (١)

ومنه قوله :

عظام الجفان بالعشيات والضحي

مشاييط للأبدان غير التوارف (٢)

ويقول :

عام ترى الطير دواخل فى

بيوت قوم معهم تترتم (٣)

ويقول «عمرو بن كلثوم» :

وتحملنا غداه الروع جرد

عرفن لنا نقائد وافتلينا (٤)

نقائد : أى استنفذناهن فى الحرب.

ويقول أيضا :

بسمر من قنا الخطى لدن

ذوابل أو بيض يعتلينا (٥)

الذوابل : التى تنشى.

ويقول :

كأن سيوفنا فينا وفيهم

مخاريق بأيدى لاعينا (٦)

المخاريق : الذى يلعب به الصبيان يشبهونه بالسيوف بالحديد :

وأما «طرفه بن العبد» فقد ذكر الكلمات التاليه «موارد ، بنائق ، صفائح ، مقاليت ، مساميح ، يعايب ، ملاطيس ، عجائز ، خرائق ، وسائل ، نواب ، عواقب ، عواطس ، خوالد ، حدائق» وذلك فيما يلي من أبيات :

ص: ٦٤٧

١- المفضليات ٢٣٣.

٢- المفضليات ٢٣٣.

٣- المفضليات ٢٤٠.

٤- الجمهره ١ / ٣٦١.

٥- الجمهره ١ / ٣٤٨.

٦- الجمهره ١ / ٣٤٩.

كأن علوب النسع في دأياتها

موارد من خلقاء في ظهر قردد (١)

ويقول :

تلاقى وأحيانا تبين كأنها

بنائق غرّ في قميص مقدّد (٢)

ويقول :

ترى جثوتين من تراب عليهما

صفائح صمّ من صفيح منضّد (٣)

الصفائح : الحجاره العراض.

ويقول أيضا :

لا تلمنى! إنها من نسوه

رقد الصيف مقاليت نزر (٤)

مقاليت : جمع مقالات وهى التى لا يعيشن لها ولد. والقلت : الهالك.

ويقول :

ولقد تعلم بكر أننا

آفه الجزر مساميح يسر (٥)

المساميح : السمحاء السهله أخلاقهم.

ومنه قوله :

من يعاييب ذكور وقح

وهضبات إذا ابتل العذر (٦)

واليعايب : جمع يعيوب وهو الطويل الجسم من الخيل وهو الشديد العدو.

وذكر كلمه «ملاطيس» فى البيت التالى :

ص: ٤٤٨

١- الجمهره ١ / ٣٨٨ وديوانه ١٧.

٢- ديوان طرفه ١٧.

٣- ديوان طرفه ٣١.

٤- ديوان طرفه ٥٢.

٥- ديوان طرفه ٤١.

٦- ديوان طرفه ٤٤.

جافلات فوق عوج عجل

ر كبت فيها ملاطيس سمر (١)

الملاطيس : جمع ملطاس وهو معول يكسر به الصخر.

وأما «عجائر» فقد ذكرت في قوله :

عجز ، شمط ، معا ، لكم

تصطلى نيرانه خدمه (٢)

ومنه قوله :

إذا جلسوا خيلت تحت ثيابهم

خرائق توفى بالضغيب لها ندرا (٣)

والخرائق : أولاد الأرانب.

ويقول :

وأنى اهتدت سلمى وسائل بيننا

بشاشه حبّ باشر القلب داخله (٤)

الوسائل : جمع وسيله وهى القربه والمنزله.

ويقول :

إن التبالى فى الحياه ولا

يغنى نوائب ماجد عذره (٥)

ووردت كلمه «عواقب» فى البيت التالى :

ويغمره حلمى ولو شئت ناله

وعواقب بترى اللحم من كل مض (٦)

ووردت كلمتا «عواطس وحدائق» في هذين البيتين :

لعمري لقد مرّت عواطس جمه

ومر قبيل الصبح ظبي مصمغ (٧)

والعواطس : ما يتشأم به.

ص: ٦٤٩

-
- ١- ديوان طرفه ٦٤.
 - ٢- ديوان طرفه ٧٢.
 - ٣- ديوان طرفه ١١٣.
 - ٤- ديوان طرفه ١١٧.
 - ٥- ديوان طرفه ١٢٥.
 - ٦- ديوان طرفه ١٣٨.
 - ٧- ديوان طرفه ١٥٦ والجمهره ١ / ٩٧.

تربعت القفّين في الشّول ترتعى

حدائق مولى الأسرّه أغيّد (١)

وقد منع طرفه كل الكلمات السابقه بينما صرف كلمه «خوالد» في البيت التالي :

إلا رمادا هامدا دفعت

عند الرياح خوالد سحم (٢)

وأما «ذو الرمه» فقد وردت عنده الكلمات التاليه «لوائح تنائف نخائس سماحيج» يقول «ذو الرمه» :

إلى لوائح من أطلال أحويّه

كأنها خلل موشيه قشب (٣)

ويقول :

أخا تنائف أغفى عند ساهمه

بأحلق الدّف من تصديرها جلب (٤)

والتنائف : جمع تنوفه وهى القفر من الأرض.

ويقول :

يحدو نحائص أشباها محملجه

ورق السراييل فى أحشائها قيب (٥)

النحائص : جمع نحوص وهى الأتان التى لم تحمل قط ، وهى سمينه.

ويقول :

تنصّبت حوله يوما تراقبه

صحر سماحيج فى أحشائها قيب (٦)

السماحيج : جمع سمحج وهى الطوال.

وأما «الأعشى» فإنه يقول :

ص: ٦٥٠

١- الجمهره ١ / ٣٨٢.

٢- ديوان طرفه ص ١٥٩.

٣- الجمهره ٢ / ٩٣٤.

٤- الجمهره ٢ / ٩٤١.

٥- الجمهره ٢ / ٩٤٤.

٦- الجمهره ٢ / ٩٤٦.

غير ميل ولا عواوير فى الهى

جا ولا عزّل ولا أكفال (١)

العواوير : جمع العوار أى الضعيف.

ويقول أيضا :

أخو رغائب يعطيها ويسألها

يأبى الظلامه منه النوفل الزفر (٢)

والرغائب : العطايا الكثيره.

وأما «الطرماح بن حكيم» فيقول :

ومخاريج من سفار ومن غى

ل غماليل مدجنات الغياض (٣)

وفيه غماليل : يعنى شجر الغيل. ومخاريج.

ويقول :

نصر للذليل فى ندوه الح

ى مرائب للثأى المنهاض (٤)

المرائب : هم المصلحون.

وأما «تأبط شراً» فقد ذكر فى شعره «قراقر ، مصادن مخاصر» وذلك حيث يقول :

به من سيول الصيف بيض أقرّها

جبار لصمّ الصخر فيه قراقر (٥)

قراقر : أصوات ، جمع قرقره ، أراد أن السيل عظيم قد قلع الصخر من مواضعه وأنت صوته.

ويقول :

به سملاٲ من مفاه قءفمه

موارءها ما إن لهن مصادر (٤)

ص: ٤٥١

١- الءمهه ١ / ٢٧٩.

٢- الءمهه ٢ / ٧١٤ والأصمعاٲ ٢ / ٧١٤.

٣- الءمهه ٢ / ١٠٠٤.

٤- الءمهه ٢ / ١٠٠٧.

٥- الأصمعاٲ ١٢٥.

٦- الأصمعاٲ ١٢٥.

ويقول في بيت ثالث :

وشعب كشلّ الثوب شكس طريقه

مجامع صوحيه نطاف محاصر (١)

وفيه ذكر كلمه «مخاصر» جمع «مخصر» وهو اسم مكان.

وأما «لييد» فقد منع من الصرف «كواسب ، دواجن» وذلك في البيتين التاليين :

لمعفر قهد تنازع شلوه

غبس كواسب ما يمنّ طعامها (٢)

كواسب : تكتسب ما تأكل .

ويقول :

حتى إذا يئس الرماه وأرسلوا

غصفا دواجن قافلا أعصامها (٣)

وصرف «صمائد ، حبائل ، شوارع» وذلك في الأبيات التاليه :

علهت تلدد في نهاء صعائد

سبعا تواما كاملا أيامها (٤)

الصعائد : جمع صعود ، وهو المكان المرتفع .

ويقول :

أو لم تكن تدري نوار بأننى

وصّال عقد حبائل صرّامها (٥)

وفيه شاهد آخر على العلميه والعدل وهو «نوار» .

ويقول :

ويكَلِّون إذا الرياح تناوحت

خلجا تمدّ شوارعا أيتامها (٤)

ص: ٤٥٢

١- الأَصْمَعِيَّات ١٢٥.

٢- الْجُمْهُرَة ١ / ٣٠٩.

٣- الْجُمْهُرَة ١ / ٣١٥.

٤- الْجُمْهُرَة ١ / ٣١٣.

٥- الْجُمْهُرَة ١ / ٣١٩.

٦- الْجُمْهُرَة ١ / ٣٢٨.

شوارع : جمع شارعه وهى من صفات الأيدى أى ممدوده أيديهم للأكل.

وأما «الشماخ» فقد ذكر الكلمات التالية وهى «نواكر ، هوادج ، حراز ، خوازن ، كوانز ، دوائر ، هزاهز ، نحائز» فهو يقول :

وظلت بأعراف كأن عيونها

إلى الشمس هل تدنو ركى نواكر (١)

النواكر : جمع ناكر وهو الماء القليل.

ويقول :

عليها الدجى المستنشآت كأنها

هوادج مشدود عليها الجزائر (٢)

الهوادج : جمع هوادج ، وهو من مراكب النساء.

ويقول :

تخيّرهما القوّاس من فرع صاله

لها شذب من دونها وحرائر (٣)

ويقول :

كأن عليها زعفرانا تميره

خوازن عطار يمان كوانز (٤)

الخوازن : جمع خازنه.

الكوانز : جمع كانزه.

ويقول :

فلما دعاها من أباطح واسط

دوائر لم تضرب عليها الجرامز (٥)

الدوائر : الفلوات التي يستنقع فيها الماء.

ص: ٦٥٣

١- الجمهره ٢ / ٨٢٧.

٢- الجمهره ٢ / ٨٢٩.

٣- الجمهره ٢ / ٨٣١.

٤- الجمهره ٢ / ٨٣٦.

٥- الجمهره ٢ / ٨٣٧.

ومنه قوله :

يلهن بمدارن من الليل موهنا

على عجل وللفريص هزاهز (١)

ويقول :

وقابلها من بطن ذروه مصعدا

على طرق كأنهم نحائر (٢)

النحائر : ثياب مخططة.

وأما «النايغه الجعدى» فيقول :

كهولا وشبانا كأن وجوههم

دنانير مّا شيف فى أرض قيصرا (٣)

فقد ذكر «دنانير» ممنوعا من الصرف.

كما ذكر «غوارب» فى قوله :

وكلّ معدّ قد أحلت سيوفنا

جوانب بحر ذى غوارب أخضرا (٤)

وفيه أيضا كلمة «أخضر» الممنوعه للوصفيه ووزن الفعل.

وأورد كلمة «نواقيس» فى قوله :

سمعت صياح فراريجها

وصوت نواقيس لم تضرب (٥)

ما جاء فى جمهره أشعار العرب

وذلك بصرف النظر عن الأبيات التى نسبت إلى الشعراء الجاهليين ونبدأ بما ورد عن «كعب بن زهير» من أبيات فيها كلمات من

هذا الصنف لأنه أقرب شعراء الجاهليه فقد جاء عنده الكلمات التاليه

ص: ٦٥٤

١- الجمهره ٢ / ٨٣٨.

٢- الجمهره ٢ / ٨٤٠.

٣- الجمهره ٢ / ٧٧٢.

٤- الجمهره ٢ / ٧٨٥.

٥- شرح الهذليين ١ / ٣٦.

«يعاليل ، ذوابل ، رعابيل ، مٲاكيل ، مواعيط ، خراذيل ، معازيل ، سراييل ، مجازيع».

وقد صرف كلاً من «مواعيط» ، «مجازيع» كما هو واضح فى البيتين التالين :

مهلا هداك الذى أعطاك نافله ال

قرآن فيها مواعيط وتفصيل (١)

ويقول :

لا يفرحون إذا نالت رماحهم

قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا (٢)

بينما منع بقيه الأسماء كما هو واضح فى الأبيات التالیه :

تنفى الرياح القذى عنه وأفرطه

من صوب ساريه بيض يعاليل (٣)

اليعاليل : النفاخات التى تكون فوق الماء.

يمشى القراد عليها ثم يزلقه

منها لبان وأقرب زهاليل (٤)

زهاليل : ملس.

تخدى على يسرات وهى لاحقه

ذوابل وقعهنّ الأرض تحليل (٥)

ذوابل : يعنى قوائمه.

ويقول :

تفرى اللبان بكفّيهـا ومدرعها

مشقق عن تراقيهـا رعابيل (٦)

١- الجمهره ٢ / ٧٩٦.

٢- الجمهره ٢ / ٨٠٠.

٣- الجمهره ٢ / ٧٨٩.

٤- الجمهره ٢ / ٧٩٢.

٥- الجمهره ٢ / ٧٩٤.

٦- الجمهره ٢ / ٢٩٥.

ويقول :

شدّ النهار ذراعا عيطل نصف

قامت فجأوبها ورق مئاكيل (١)

ومنه قوله أيضا :

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما

لحم من القوم معفور خراذيل (٢)

الخراذيل : القطع.

وقوله :

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف

عند اللقاء ولا ميل معازيل (٣)

وفيه ذكر «معازيل».

ويقول :

شم العرائن أبطال ، لبوسهم

من نسج داود في الهيجا سراويل (٤)

وفيه كلمتان ممنوعتان وهما «سراويل» لصيغه منتهى الجموع و «داود» للعلميه والعجمه.

ويقول «عمرو بن الإطنايه الأنصاري» :

لأدفع عن مكارم صالحات

وأحمى بعد عن حسب صريح (٥)

ويقول «جرير» :

ترى لهم ليلا كأن نجومه

١- الجمهره ٢ / ٢٩٥.

٢- الجمهره ٢ / ٧٩٨.

٣- الجمهره ٢ / ٧٩٩.

٤- الجمهره ٢ / ٧٩٩.

٥- الجمهره ١ / ٣٨.

٦- الجمهره ١ / ١١٥.

وأما «عبيد بن الأبرص» فيقول :

فلا أنا بدع من حوادث تعترى

رجالا عرت من بعد بؤسى وأسعد (١)

ويقول :

ولاقيت لذات الغنى وأصابني

قوارع من يصبر عليها يخلد (٢)

ويقول :

ورأوا عقابهم المدله أصبحت

نبذت بأفضح ذى مخالب جهضم (٣)

ففى هذه الأبيات أورد الكلمات التاليه وهى «حوادث ، قوارع ، مخالب» وهى من صيغ منتهى الجموع ، كما ورد فيها كلمه «أفضح» وهى ممنوعه للوصفيه والوزن.

ويقول «المتنخل الهذلى» :

تمد له حوالب مشعلات

يجللهنّ أقرم ذو انعطاط (٤)

وفيه ذكر كلمتى «حوالب» لصيغه منتهى الجموع و «أقرم» للوصفيه والوزن.

و «حوالب» بمعنى زوائد.

وأورد «عبد الله بن رواحه» كلمه «خوادر» مصروفه وذلك فى البيت :

يمشون فيها إذا لقيتهمو

خوادرا والرماح تختلف (٥)

وخوادر : جمع خادر وهو الداخلى الخدر.

١- الجمهره ٢ / ٤٨٩.

٢- الجمهره ٢ / ٤٩٤.

٣- الجمهره ٢ / ٥٠٢.

٤- الجمهره ٢ / ٦٠٢.

٥- الجمهره ٢ / ٦٣١.

ويقول «قيس بن الخطيم» :

ولم أرها إلا ثلاثا على منى

وعهدى بها عذراء ذات ذوائب (١)

وذكر فيه كلمتى «ذوائب» وهى من الصنف الذى نحن بصددده وهو صيغ منتهى الجموع و «عذراء» المختوم بألف التانيث الممدوده كما سبق ذكره.

وهناك كلمه «عرانين» التى جاءت فى قول «أبى قيس بن الأسلت» :

بين يدي فضفافه فخمه

ذات عرانين ودفاع (٢)

وأما «أبو زيد الطائى» فقد ذكر كلمه «روائى» مصروفه فى البيت التالى :

وما وجد أظآر ثلاث روائى

رأين مجرًا من حوار ومصرعا (٣)

والروائى : جمع رائى وهو العاطف.

ويقول «عمرو بن أحمر» :

فلم تجد فى سواد الليل رائحه

إلا سماحيق مما أحرز العفر (٤)

وذكر فى البيت «سماحيق» بينما ذكر «تميم بن أبى بن مقبل» كلمه «مناكب» فى البيت التالى :

كانت تدوم إراقالا فتجمعه

إلى مناكب يدفعن المذاعينا (٥)

المناكب : أى أكنافها.

أما «الفرزدق» فقد ذكر الكلمات التالیه «موانع ، حراجيج ، ضوامن ، منازل ، عصائب» وذلك فى الأبيات التالیه :

١- الجمهره ٢ / ٦٣٤.

٢- الجمهره ٢ / ٦٥٣.

٣- الجمهره ٢ / ٧٥٠.

٤- الجمهره ٢ / ٨٤٥.

٥- الجمهره ٢ / ٨٥٨.

موانع للأسرار إلا لأهلها

ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف (١)

ويقول :

إذا ما أنيخت قاتلت عن ظهورها

حراجيج أمثال الأسنه شتف (٢)

حراجيج : أى طويله ضامره.

ويقول :

وقد علم الجيران أن قدورنا

ضوامن للأزراق والريح زفرف (٣)

ويقول :

منازيل عن ظهر القليل كثيرنا

إذا ما دعا ذو الثوره المتردّف (٤)

كلتاها فينا لنا حين تلتقى

عصائب لاقى بينهن المعرف (٥)

وأما «عبيد الراعى» فقد أورد كلمتى «لواقح ، هماهم» وقد صرف الأول منع الثانى ، وذلك فى هذا البيت :

طرقا فتلك هماهم أقريهما

قلصا لواقح كالقسى وحولا (٦)

«هماهم» مصروفه و «لواقح» ممنوعه وهما من صيغ منتهى الجموع ، كما أنه ذكر الكلمه التاليه «مظالم» فى هذا البيت :

فادفع مظالم عيّلت أبناءنا

عنا وأنقد شلونا المأكولا (٧)

وأما «الكميت» فقد أورد «ذوارف ، عواتم ، لهاميم ، مغاوير ، مساعير ، جراجيج» وذلك فيما يلي من أبيات :

ص: ٦٥٩

١- الجمهرة ٢ / ٨٦٨.

٢- الجمهرة ٢ / ٨٧٤.

٣- الجمهرة ٢ / ٨٨٠.

٤- الجمهرة ٢ / ٨٨٤.

٥- الجمهرة ٢ / ٨٨٤.

٦- الجمهرة ٢ / ٩١٣.

٧- الجمهرة ٢ / ٩٢٧.

فأرحامنا لا تطلبنكم فإنها

عواتم لم يهجع بليل طليها (١)

ستدكرنا منكم نفوس وأعين

ذوارف لم تضن بدفع عروبها (٢)

لهاميم أشراف بها ليل ساه

إذا السنه الشهباء عم سغوبها (٣)

مغاوير أبطال مساعير في الوغى

إذا الخيل لم تثبت وفرّ أريبها (٤)

وأسكت درّ الفحل واسترعت به

حراجيج لم تلقح كشافا سلوبها (٥)

وقد سبق أن جاء كلمة «حراجيج» عند الفرزدق كما مرّ قبل قليل.

ما جاء في «الأصمعيات»

وقد جاء في الأصمعيات مجموعه من الكلمات من هذا النوع وهو صيغه منتهى الجموع ذلك من مثل : «مخارج ، مناقب ، رواغب ، ركائب ، محامر ، سبائب ، تهاويل ، مهاريس ، سماهيج ، عرانس ، مغاوير ، سراحين» وقد منعت جميعا من الصرف وذلك في الأبيات التالية :

قال «سهم بن حنظله» :

بذى مخارج وضّاح ، إذا ندبوا

في الناس يوما إلى المخشيّه انتدبا (٦)

ويقول «مالك بن حريم الهمداني» :

فإن يك شاب الرأس منى فإننى

أبيت على نفسى مناقب أربعا (٧)

ويقول «مالك بن حريم الهمداني»:

ص: ٦٦٠

١- الجمهره ٢ / ٩٩٠.

٢- الجمهره ٢ / ٩٩٣.

٣- الجمهره ٢ / ٩٩٧.

٤- الجمهره ٢ / ٩٩٧.

٥- الجمهره ٢ / ٩٩٨.

٦- الجمهره ٢ / ٥٥.

٧- الأصمعيات ٦٤.

وأوسعن عقبيه دماء فأصبحت

أصابع رجله رواعف دمعا (١)

رواعف دمع : يتقاطر منها الدم كما يتقاطر الرعاف من الأنف والدمع من العين.

ويقول «الأجدع بن مالك الهمداني» :

تلك الرززيه لا ركائب أسلمت

برحالتها مشدوده الأنساع (٢)

ويقول «أبو الفضل الكناني» :

شعيف القوى رخو العظام كأنها

حبال نضته مبطنات محامر (٣)

محامر : جمع محمر ، أراد أن هذا الفرس من ضعفه تسبه ضعاف الخيل.

ويقول «عمرو بن الأسود» :

والخيل يضبرن الخبار عوابسا

وعلى مناسجها سبائب من دم (٤)

السبائب : الطرائق.

ويقول «الممزق العبدى» :

ترى أو تراءى عند معقد غرزها

تهاويل من أجلاذ هرّ معلق (٥)

التهاويل : جمع تهويل وهو ما هول به.

ويقول «عوف بن عطيه» :

مهارييس لا تشكو الوجوم ولو رعت

١- الأصمعياء ٤٤.

٢- الأصمعياء ٤٩.

٣- الأصمعياء ٧٧.

٤- الأصمعياء ٨٠.

٥- الأصمعياء ١٤٥.

٦- الأصمعياء ١٤٨.

المهارييس من الإبل : التي تقضم العيدان إذا قل الكلاً وأجدبت البلاد فتتبلغ بها كأنها تهرسها بأفواها هرسا أى تدفها.

وفيه أيضا «جماجم» التي ورد ذكرها فيما مضى.

ويقول «العباس بن مرداس» :

ولو مات منهم مضمّن جرحنا لأصبحت

ضباع بأكناف الأراك عرائسا (١)

ويقول «ربيعه بن مقروم» :

مغاوير لا تنمى طريده خيلهم

إذ أوهن الدّعر الجبان المركبا (٢)

ويقول أيضا :

فلما انجلى عنّي الظلام دفعتها

يشبهها الرائي سراحين لُعبا (٣)

بينما وردت كلمتا «سباسب وغوارب» مصروفتين فى هذين البيتين :

وتقول سعدى بنت الشمردل :

فلتبتك أسعد فتية بسباسب

أقووا وأصبح زادهم يتمزّع (٤)

وسباسب : جمع سبسب وهى المفازة.

ويقول «سلامه بن جندل» :

يقمّص بالبوصىّ فيه غوارب

متى ما يخضها ماهر اللّج يغرق (٥)

غوارب : أعالى الماء يعنى الموج.

١- الأصمعيات ٢٠٦.

٢- الأصمعيات ٢٢٥.

٣- الأصمعيات ٢٢٥.

٤- الأصمعيات ١٠٢.

٥- الأصمعيات ١٣٦.

ما جاء في «المفصليات»

يقول «المرار بن منقذ» :

فإنّ لنا حظائر ناعمات

عطاء الله ربّ العالمينا (١)

وفيه «خطائر».

وأورد «المزرد بن ضرار الذبياني» في قوله :

معاهد ترعى بينها كلّ رمله

غرايب كالهند الحوافى الحوافد (٢)

كلمتى «معاهد ، غرايب» كما أورد كلمه «مصاليت» فى قوله :

مصاليت كالأسياف ثم مصيرهم

إلى خفرات كالقنا المترائد (٣)

ومصاليت : جمع مصلات وهو الرجل الماضى فى الأمور.

ويقول «المرار بن منقذ» :

بين أفراس تناجلن به

أعوجيات محاضير ضبر (٤)

محاضير : جمع محضار ، وهو الشديد العدو.

ويقول أيضا :

وترى الرّيط مواديع لها

شعرا تلبسها بعد شعر (٥)

مواديع : جمع ميدع بكسر الميم وهو الثوب يصبان به الثوب وهى المبادل أيضا.

ويقول «المزرد الشيباني» :

ص: ٦٦٣

١- المفضليات ٧٣.

٢- المفضليات ٧٦.

٣- المفضليات ٨٠.

٤- المفضليات ٨٥.

٥- المفضليات ٩١.

خروج أضاميم وأحصن معقل

إذا لم تكن إلا الجياد معاقل (١)

وقد صرف كلمه «أضاميم» ومع كلمه «معاقل» :

كما وردت عند «المزرد الشيباني» مجموعته أخرى من الكلمات التي على هذا المنوال وذلك مثل «جلاجل ، حواجل ، أزامل ،
عضائل» كما يتضح من هذه الآيات :

أجشّ صريحي كأن سهيله

مزامير شرب جاوبتها جلاجل (٢)

إذا الخيل من غب الوجيف رأيتها

وأعينها مثل الثلاث حواجل (٣)

حواجل : جمع حاجله من قولهم «حجلت عينه ، إذا غارت ، أو جمع حواجله وهي القاروره شبه عيونها في الغرور بالقلات.

ويقول أيضا :

مذكره تلقى كثيرا رواتها

ضواح لها في كل أرض أزامل (٤)

أزامل : جمع أزمل ، وهو كل صوت مختلط.

ويقول :

فدع ذا ولكن ما ترى رأى عصبه

أتنى منهم منديات عضائل (٥)

العضائل : الشدائد.

ويقول «المخبل السعدى» :

بلبانه زيت وأخرجها

١- المفضليات ٩٥.

٢- المفضليات ٩٥.

٣- المفضليات ٩٤.

٤- المفضليات ١٠٠.

٥- المفضليات ١٠٠.

٦- المفضليات ١١٥.

والغوارب : أعلى الأمواج ، أراد بذى الغوارب البحر.

وجاء عند «عمرو بن الأهمم» الكلمتان التاليتان وهما «نائب ، مكارم» حيث يقول :

وإنى كريم ذو عيال تهمنى

نواب يغشى رزؤها وحقوق (١)

ويقول :

مكارم يجعلن الفتى فى أورمه

يفاع ، وبعض الوالدين دقيق (٢)

وأما «عبده بن الطيب» فقد وردت عنده الكلمات الآتية وهى «صلاصيل ، معازيل ، تهاويل ، تماثيل ، مآثر ، قنافذ» وذلك فى الأبيات التالية وهى :

وقلّ ما فى أساقى القوم فانجدوا

وفى الأداوى بقيات صلاصيل (٣)

الصلاصيل : البقايا من الماء القليله ، الواحده صلصله ، بفتح الصادين وضمهما.

ويقول :

إذ أشرف الديك يدعو بعض أسرته

لدى الصبح وهم قوم معازيل (٤)

المعازيل : العزل من السلاح.

ويقول :

حتى اتكأنا على فرش يزئنها

من جيد الرقم أزواج تهاويل (٥)

١- المفضليات ١٢٦.

٢- المفضليات ١٢٧.

٣- المفضليات ١٣٧.

٤- المفضليات ١٤٣.

٥- المفضليات ١٤٤.

التهاويل : الألوان المختلفه واحدها تهوال بالفتح أراد أن فيها صوراً.

وأورد «تماثيل» فى البيت التالى :

فيها الدجاج وفيها الأسد مخدره

من كل شىء يرى فيها تماثيل (١)

ويقول أيضا :

فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا

تبقى لكم منها مآثر أربع (٢)

ويقول :

قوم إذا دمس الظلام عليهم

حدجوا قنافذ بالنميمه تمزع (٣)

ويقول «المثقب العبدى» الذى أورد كلمه «يعاسيب» فى قوله :

وأمكن أطراف الأسنه والقنا

يعاسيب قود كالشنان حدودها (٤)

ويعسوب : كل شىء أفضله ، أراد باليعاسب كرام الخيل.

وأما «الحارث بن وعله» فيقول :

فمن يك يرجو فى تميم هواده

فيس لجرم فى تميم أواصر (٥)

ويقول «شبيب بن البرصاء» :

فلا وصل إلا أن تقرب بيننا

قلانص يجذب المثنى عوج (٦)

والقلائص : جمع قلوص وهى الشابه من الإبل.

ويقول «ربيعة بن مقروم» :

ص: ٦٦٦

١- المفضليات ١٤٤.

٢- المفضليات ١٤٦.

٣- المفضليات ١٤٧.

٤- المفضليات ١٥٢.

٥- المفضليات ١٦٦.

٦- المفضليات ١٧١.

فأوردها مع ضوش الصّباح

شرائع تطهر عنها الجميما (١)

الشرائع : جمع شريعته وهى مثل الفرضه فى النهر.

ويقول «سويد بن أبى كاهل اليشكرى» :

ومساميح بما ضنّ به

حاسرو الأنفس عن سوء الطمع (٢)

مساميح : أجواد.

ويقول أيضا :

حسنوا الأوجه بيض ساده

ومراجيح إذا جدّ الفزع (٣)

مراجيح : راجحو القلوب ، ثابتون لا يستخفهم الفزع ، ليسوا بجبناء.

وأما «الأخنس بن شهاب التغلبى» فقد أورد هذه الكلمات «خواطب ، برازيق ، مذاهب ، أشائب» وذلك فى الأبيات التاليه :

تظل بها ربد النعام كأنها

إماء تزجى بالعشى حواطب (٤)

الحواطب : اللائى يحملن الحطب.

ويقول :

وغارت إياد فى السواد ودونها

برازيق عجم تبتغى من تضارب (٥)

برازيق : مواكب وكتائب واحدها «برزق».

وصارت تميم بين قفّ ورملة

لها من حبال منتأى ومذاهب (٤)

ويقول :

ص: ٤٤٧

١- المفضليات ١٨٢.

٢- المفضليات ١٩٤.

٣- المفضليات ١٩٤.

٤- المفضليات ٢٠٤.

٥- المفضليات ٢٠٦.

٦- المفضليات ٢٠٥.

فوارسها من تغلب ابنه وائل

حماء ، كماه ليس فيها أشائب (١)

والأشائب : هي الأخلاط ، واحدها أشابه - بضم الهمزة.

ويقول «متمم بن نويرة» :

وما وجد أظآر ثلاث روائم

أصين مجرًا من حوار ومصرعا (٢)

الروائم : جمع رائم وهن المحبات.

وأورد ثعلبه بن عمرو العبدى كلمه «صحائف» فى قوله :

لمن دمن كأنهن صحائف

قفار خلا منها الكئيب قواحف (٣)

وصحائف : أراد ما فيها من النقش والكتابه.

ويقول «بشر بن عمرو العبدى» :

أمن حذر آتى المهالك سادرا

وأيه أرض ليس فيها متالف (٤)

وأما «أبو قيس بن الأسلت الأنصارى» فقد ذكر كلمتين هما «عرانين ، أساهيج» وذلك فى هذين البيتين :

نذودهم عنا بمستته

ذات عرانين ودفاع (٥)

وقوله :

ذات أساهيج جماليه

خشت بحارى وأقطاع (٦)

أما عرانيين : فهم رؤساؤهم ومتقدموهم فى الفضل والشجاعه ، وأما أساهيج فهن فنون من السير.

ص: ٤٤٨

١- المفضليات ٢٠٤.

٢- المفضليات ٢٧٠.

٣- المفضليات ٢٨١.

٤- المفضليات ٢٨٣.

٥- المفضليات ٢٨٥.

٦- المفضليات ٢٨٤.

ويقول «المثقب العبدى» :

فلا تعدى مواعد كاذبات

تمرّ بها رياح الصيف دونى (١)

وفيه ذكر كلمه «مواعد».

وأورد «عبد المسيح بن عسله العبدى» «خواطم» وذلك حيث يقول :

تمكك أطراف العظام غدّيه

ونجعلهنّ للأتوف خواطما (٢)

خوازم : أى خطمنا أنوفهم بهذه الواقعه أى صيرنا بها عارا عليهم كالعلامه على أنوفهم.

ويقول «راشد بن شهاب اليشكرى» :

من مبلغ ، فتیان يشكر أئننى

أرى حقه تبدى أماكن للصبر (٣)

وفيه كلمتان ممنوعتان لكن تختلف العله إذ العله فى «يشكر» العلميه ووزن الفعل والعله فى «أماكن» هى صيغه منتهى الجموع والتي نحن بصدها الآن.

ويقول أيضا :

رأيت دماء أسهلتها رماحنا

شآبيب مثل الأرجوان على النحر (٤)

ويقول «ضمرة بن ضمرة النهشلى» :

تلك سراياه وأمواله

بين مواريث بكسر تباع (٥)

وفيه ذكر كلمه «مواريث» وذكر أيضا كلمتى «طوارد وشماطيط» فى

١- المفضليات ٢٨٨.

٢- المفضليات ٣٠٤.

٣- المفضليات ٣١٠.

٤- المفضليات ٣١٠.

٥- المفضليات ٣٢٤.

البيت التالي :

شماطيط تهوى للسّوام كأنها

إذا هبطت غوطا كلاب طوارد (١)

شماطيط : منقطعه ، طوارد : قوانص.

وأما «بشر بن أبي حازم» فقد ذكر الكلمات التالية وهي «سنابك ، مخالب» حيث يقول :

كأن ظباء أسنمه عليها

كوانس قالصا عنها المغار (٢)

الكوانس : ظباء دخلن الكناس.

وذكر كوانس كذلك «عمرو بن الأهمم» حيث يقول :

كأنّ على الجمال نعاج قوّ

كوانس حسرا عنها السّتور (٣)

الكوانس : داخلات في كنسهن.

ويقول :

وبدّلت الأباطح من نمير

سنابك يستثار بها الغبار (٤)

والسنابك : جمع سنبك ، أى صار بالأباطح بعد نمير خيل تشير الغبار.

ويقول أيضا :

ورأوا عقابهم المدلّه أصبحت

نبتت بأفضح ذى مخالب جهضم (٥)

ويقول «ربيعة بن مقروم الضبى» :

مغاوير لا تنمى طريده خيلهم

إذا أوهل الذعر الجبان المركبا (٤)

ص: ٤٧٠

١- المفضليات ٣٢٥.

٢- المفضليات ٣٣٩.

٣- المفضليات ٤٠٩.

٤- المفضليات ٣٤٢.

٥- المفضليات ٣٤٧.

٦- المفضليات ٣٧٧.

المغاوير : جمع مغوار ، وهي كثر الغارات.

ويقول «علقمه بن عبده» :

وعيس بريناها كأن عيونها

قوارير في أدهانهنّ نضوب (١)

وذكر فيه كلمه «قوارير».

وأورد «بشامه بن الغدير» كلمه «مصاليب» في قوله :

مصاليب ضرابون في حومه الوغا

إذا الصارخ المكروب عمّ وخلّلا (٢)

المصاليب : الظاهر والغر.

ويقول «عوف بن عطيه» :

بكلّ مكان ترى منهم

أرامل شتى ورجلى حرارا (٣)

ووردت كلمه «قراقر» في قول «الممزق العبدى» :

تطالع ما بين الرّجى فقراقر

عليهن سربال السّراب يرقرق (٤)

قراقر : موضع.

والأبيات التي ذكرناها والتي وردت في «المفضليات» رأينا أن الأسماء كلها جاءت ممنوعه من الصرف.

وأما الأبيات التي وردت فيها أسماء مصروفه وكان الأصل فيها المنع فهي قول «المتقّب العبدى» :

أرين محاسنا وكننّ أخرى

من الأجياد والبشر المصون (٥)

- ١- المفضليات ٣٩٢.
- ٢- المفضليات ٤٠٦.
- ٣- المفضليات ٤١٧.
- ٤- المفضليات ٤٣٣.
- ٥- المفضليات ٢٨٩.

ويقول «المزرد الشيباني» :

وعهدى بكم تستنقون مشافرا

من المحض بالأضياف فوق المناضد (١)

ويقول «سلمه بن الخرشب» :

مقرن أفراس له برواحل

فغاولنهم مستقبالات الهواجر (٢)

ووردت عند «المزرد الشيباني» كذلك كلمه «مشافر» :

خروج أضاميم وأحصن معقل

إذا لم تكن إلا الجياد معاقل (٣)

وأما «عبد الله بن سلمه» فيقول :

فتراه كالمشعوف أعلى مرقب

كصفائح من حبله وسلوس (٤)

ويقول :

فى مربلات روّحت صفرية

بنواضح يفطرن غير وريس (٥)

ففى البيتين أورد «صفائح ونواضح» مصروفين.

نواضح : من قولهم نضح الشجر حين يتقطر بالورق أى يتشقق عنه الورق. وأورد كلمه «مسائح» مصروفه فى قوله :

تعلّى عليه مسائح من فضّه

وثرى حباب الماء غير يبيس (٦)

المسائح : جمع المسيح والمسيحه ، وهى القطعه من الفضه.

وأما «الأخمس بن شهاب التغلبي» فيقول :

ص: ٦٧٢

١- المفضليات ٨١.

٢- المفضليات ٣٨.

٣- المفضليات ٩٥.

٤- المفضليات ١٠٦.

٥- المفضليات ١٠٦.

٦- المفضليات ١٠٦.

فيغبقن أحلابا ويصبحن مثلها

فعهنّ من التّعداء قب شوازب (١)

والشوازب : الضوامر.

ويقول «الخصفى المحاربى» :

وإنّا لنثنى الخيل قبا شوازبا

على الثّغر نغشيها الكمى المكّما (٢)

وفيه صرف «شوازب» أيضا.

ويقول «عوف بن عطيه» :

ولنعم فتیان الصباح لقيتم

وإذا النساء حواسر كالعنقر (٣)

وأما «أبو ذؤيب» فيقول :

فتحالسا نفسيهما بنواقد

كنوافذ العبط التى لا ترقع (٤)

ومما جاء فى «المفضليات» كلمه «أهاضيب» وذلك فى الأبيات التالىة :

ويقول «سلمه بن الخرشب الأنمارى» :

خداريه فنحاء ألثق ريشها

سحابه يوم ذى أهاضيب ماطر (٥)

ويقول «أبو الفضل الكنانى» :

شتيم أبو شبلىن أخضل منته

من الدجن يوم ذو أهاضيب ماطر (٦)

أهاضيب : دعاء من المطر.

ويقول «الحارث بن وعله» :

ص: ٤٧٣

١- المفضليات ٢٠٤.

٢- المفضليات ٣١٩.

٣- المفضليات ٣٢٧.

٤- المفضليات ٤٢٩.

٥- المفضليات ٣٧.

٦- المفضليات ٧٧.

خداريّه سفعاء لُبْد ريشها

من الطلّ يوم ذو أهاضيب ماطر (١)

ما جاء في «أشعار الهدليين»

وسنبدأ بما ذكر من صيغ منتهى الجموع في شعر «أبي ذؤيب» فقد جاء عنده مجموعه كبيره من هذا النوع من الأسماء وذلك من مثل «جدائد ، مواضيع ، مطاعيم ، مطاليح ، حناتم ، مخاريق ، مطافيل ، بطارق ، نظائر ، قعائد ، مصارع ، مصاعيب ، ملائك» وذلك إلى الأسماء التي سنذكرها مع الأسماء المصروفة وقد كانت تستحق المنع. وأما الأبيات التي أورد فيها الأسماء السابقه الممنوعه فهي :

والدهر لا يبقى على حدثانه

جون السّراه له جدائد أربع (٢)

الجدائد : جمع «جدود» وهي الآن التي خفت ألبانها.

ويقول :

يظلّ على الثّمراء منها جوارس

مراضيع صهب الريش زغب رقابها (٣)

وقد صرف «جوارس» ومنع «مراضيع».

مراضيع : حديثات عهد بالتفريخ.

ويقول :

مطاعيم للضيف حين الشّتا

ء شمّ الأنوف كثير والفجر (٤)

ويقول :

ص : ٦٧٤

٢- الهدلين ١ / ١١.

٣- الهدلين ١ / ٥١.

٤- شرح الهدلين ١ / ١١٨.

ثم إذا الشول راحت بالعشى لها

خلف البيوت رذيات مطايح (١)

ومنه قول :

سقى أم عمرو كلّ آخر ليله

حناتم سود مأوهنّ ثجيج (٢)

الحناتم : الجرار الخضر.

وقوله :

أرقت له ذات العشاء كأنّه

مخاريق يدعى تحتهنّ خريج (٣)

وذكر «مطافيل» في قوله :

مطافيل أبكار حديث نتاجها

تشاب بماء مثل ماء المفاصل (٤)

وذكر «بطارق» في قوله :

هم رجعوا بالعرج والقوم شهّد

هوازن تحدوها حماه بطارق (٥)

وبجانب «بطارق» فقد منع هوازن للعلميه وزياده الألف والنون.

ويقول أيضا :

فذاك تلالده ومسلجمات

نظائر كلّ خوّار بروق (٦)

ويقول :

له من كسبهنّ معدلجات

قعاقد قد ملئن من الوشيق (٧)

والقعاقد : مثل الغرائر واحدها «قعيده».

ص: ٦٧٥

-
- ١- شرح الهذليين ١ / ١٢٢.
 - ٢- شرح الهذليين ١ / ١٢٨.
 - ٣- شرح الهذليين ١ / ١٣٠.
 - ٤- شرح الهذليين ١ / ١٤١.
 - ٥- شرح الهذليين ١ / ١٥٨.
 - ٦- شرح الهذليين ١ / ١٨١.
 - ٧- شرح الهذليين ١ / ١٨٢.

وأورد كلمه «مصارع» فى قوله :

فقال أما خشيت وللمنايا

مصارع أن تخرقك السيوف (١)

وجاءت كلمه «مصاعيب» فى البيت التالى وهو قوله :

كأن مصاعيب زبّ الرؤو

س فى دار صرم تلاقى مريحا (٢)

المصاعيب : الإبل الصعاب لا يحمل عليها.

وأورد كلمه «ملائك» فى قوله :

فأبلغ لديك معقل بن خويلد

ملائك يهديها إليك هداتها (٣)

وجاء فى شعر «أميه بن أبى عائذ» مجموعه أخرى من الأسماء التى هى على صيغه منتهى الجموع من مثل «جوافل» التى ذكرها فى قوله :

يجيش عليهنّ جياشه

وهنّ جوافل منه جوالى (٤)

و «مراضيع» التى جاءت فى قوله :

له نسوه عاطلات الصدو

ر عوج مراضيع مثل السعالى (٥)

وجاءت كلمه «صراصر» فى قوله :

وليلا كأن أفانينه

صراصر جّلن دهم المظالى (٦)

صراصر : إبل مولده نبطيه.

ومنه قوله :

ص: ٤٧٤

١- شرح الهذليين ١ / ١٨٨.

٢- شرح الهذليين ١ / ١٩٨.

٣- شرح الهذليين ١ / ٢٢١.

٤- شرح الهذليين ٢ / ٥٠٣.

٥- الهذليين ٢ / ٥٠٧.

٦- الهذليين ٢ / ٥١٢.

وسير الودائق مستقبل

سمائم تصمّح منه الشؤونا (١)

ويقول :

مطاريح بالوعث مرّ الحشو

ر هاجرن رمّاحه زيزفونا (٢)

وأورد كلمه «شماريخ» فى قوله :

ليعلم سهم أننى من ورائه

كأفناد رضوى أو شماريخ يذبل (٣)

وجاءت كلمه «لواقح» فى قوله :

مينف مسانيف الرّباب أمامه

لواقح يحبوها أجشّ مجلجل (٤)

وفى البيت كلمه أخرى وهى «أجش» للوصف ووزن الفعل ومما جاء عند «أميه بن أبى عائذ» قوله :

على أنّ أطلالا غشيت رسومها

دوارس وحش بعد أهل تبدّلوا (٥)

وأما «إياس بن سهم بن أسلمه» فقد وردت مجموعه أخرى فى شعره من مثل «أوابد ، عوارق ، مياسير ، كرائم ، مصاليت ، عقائل

، خوالب ، مصالق» حيث يقول :

فأقصر ولم تجر القصائد بيننا

أوابد إلّا تحبسوها تغلغل (٦)

وأما «عوارق ، مياسير» فقد جاءتا ضمن البيت التالى :

عوارق لا تبقى على العظم مزعه

١- الهدليين ٢ / ٥١٧.

٢- الهدليين ٢ / ٥١٩.

٣- الهدليين ٢ / ٥٣١.

٤- الهدليين ٢ / ٥٣٣.

٥- الهدليين ٢ / ٥٣٣.

٦- الهدليين ٢ / ٥٢٧.

٧- الهدليين ٢ / ٥٢٧.

وجاءت كلمه «كرائم» فى قوله :

وكلناهم تبني لبيت دعائما

كرائم من عاديه لم تبدل (١)

كما وردت فيه كلمه «دعائم» مصروفه.

ومنه قوله :

متى تدعوا صباحا وقردا يجبهما

مصاليت يروون القنا غير عزّل (٢)

وذكرت كلمتا «عقائل ، خوالب» فى قوله :

عقائل من ذرى الفرعين عزّ

خوالب إن وعدن فلا يفينا (٣)

وجاءت كلمه «مصالح» فى قوله :

مصالح بالمقاله غير بكم

إذا أحزى المخيل مقدّمينا (٤)

وأورد «أبو صخر الهذلى» مجموعه أخرى من هذه الأسماء فى شعره حيث يقول :

قصار الخطى شمّ شمس عن الخنا

حذال الشوى فتح الأكفّ خراعب (٥)

وفيه أورد كلمه «خراعب».

وجاءت كلمه «مطافيل» فى قوله :

تحوز مفاتيح الغمام وتمترى

مطافيل لم يندب بها صرّ حالب (٦)

وقد سبق أن أوردنا بيتا لأبي ذؤيب ذكرت فيه هذه الكلمه.

وأورد كلمه «مناكب» فى قوله :

ص: ٤٧٨

١- الهدلين ٢ / ٥٢٩.

٢- الهدلين ٢ / ٥٢٩.

٣- الهدلين ٢ / ٥٤٢.

٤- الهدلين ٢ / ٥٤٣.

٥- الهدلين ٢ / ٩١٤.

٦- الهدلين ٢ / ٩١٩.

فألحقن محبوبا كأن نشاطه

مناكب من عروان بيض الأهاضب (١)

ويقول :

فعلجت ريحان الجنان وعجلوا

زمازيم فؤار من النار شهاب (٢)

ويقول :

إلى قلائص لم تطرح أزمّتها

حتى ونين وملّ العقبة الحادي (٣)

ويقول أيضا :

تقود نعاما حناتم أترعت

من الماء يتلوهمّ أشحم ساكب (٤)

ويقول :

دعائم من أميه راسيات

ثبتن وفرعهنّ أشمّ عالي (٥)

ويقول :

أؤمل جهلا أن تريع النوى بهم

وهنّ بهم شدّف صوادر عن شغب (٦)

وفي الأبيات الخمسة الأخيره جاءت هذه الكلمات «زمازيم ، قلائص ، حناتم ، أشحم ، دعائم ، أميه ، أشم ، صوادر» وكلها جاءت ممنوعه من الصرف والسبب في «مازيم ، قلائص ، حناتم ، دعائم ، صوادر» هو صيغته منتهى الجموع ، و «أشحم وأشم» للوصفيه والوزن ، وأميه للعلميه والتأنيث.

وأما «مليح بن الحكم» فقد جاء عنده الكلمات التاليه وهي : «مشافر ،

- ١- الهدليين ٩١٩ / ٢.
- ٢- الهدليين ٩٢٣ / ٢.
- ٣- الهدليين ٩٤١ / ٢.
- ٤- الهدليين ٩٤٩ / ٢.
- ٥- الهدليين ٩٦٣ / ٢.
- ٦- الهدليين ٩٧١ / ٢.

أنابيب ، هوداج ، مدامع ، مراكب ، هماليج ، معاويد» كما يتضح من الآيات الآتية حيث يقول :

وإن جاش من أجوافها نفحت به

مشافر هدل فوق هام منطّ (١)

ويقول :

كما اهترّ أثل تحت ريح تمدّه

أنابيب جوف بين نخل وخذق (٢)

ويقول :

فلما أن أنخن وباشرتها

هوداج فوقها رقم حبير (٣)

ويقول :

يزين مواكف العبرات منها

مدامع ساكنات الطّرف حور (٤)

ومنه قوله :

فلما دنت ملأرض عولى فوقها

مراكب من ميس وبيض مدبّج (٥)

وقوله :

وهنّ على مسلوعه زيم الحصى

تنير وتغشاها هماليج طّح (٦)

الهماليج : الإبل.

وأما «معاويد» فقد ذكر في البيت التالى وهو قوله :

فقالوا قليلا ثم شدوا رحالهم

على ضمير ظلت معاويز تصرف (٧)

ص: ٦٨٠

-
- ١- الهدليين ٣ / ١٠٠٠.
 - ٢- الهدليين ٣ / ١٠٠١.
 - ٣- الهدليين ٣ / ١٠٠٨.
 - ٤- الهدليين ٣ / ١٠٠٩.
 - ٥- الهدليين ٣ / ١٠٣٣.
 - ٦- الهدليين ٣ / ١٠٤١.
 - ٧- الهدليين ٣ / ١٠٤٨.

معاويزد : بروك في موضع واحد.

وأورد «ساعده بن جؤيه» مجموعه أخرى في شعره وذلك من مثل «جوارس ، صوافن ، خراذيل» حيث يقول :

منها جوارس للسراه وتأتری

كربات أمسله إذا تتصوّب (١)

ويقول :

ظلت صوافن بالأرزان صاويه

في ماحق من نهار الصيف محتدم (٢)

ويقول :

يجدلون ملوكا في طوائفهم

ضربا خراذيل كالتشقيق في الأدم (٣)

خراذيل : إذا قطعها إربا.

ويقول «بدر بن عامر» :

عصلا قواطع إن تكاد لبعدها

تفرى صريع عظامها تفريني (٤)

وفيه ذكر «قواطع».

وأورد «أبو العيال» «مآقط» إذ يقول :

مآقط محضه وحفاظ ما تأتي به الزيب (٥)

مآقط : مشاهد منه في «مضايق».

ويقول «مالك بن خالد الخناعي» :

لظمياء دار قد تعفت رسومها

١- الهدليين ٣ / ١١٠٨.

٢- الهدليين ٣ / ١١٢٨.

٣- الهدليين ٣ / ١١٣٥.

٤- الهدليين ١ / ٤٢١.

٥- الهدليين ١ / ٤٢٤.

٦- الهدليين ١ / ٤٤٤.

وفى البيت كلمتان ممنوعتان وهما «ظمياء» لألف التأنيث الممدودة و «مساكن» لصيغه منتهى الجموع.

ويقول «عمرو ذو الكلب» :

بفتيان عمارط من هذيل

هم ينفون آناس الحلال (١)

عمارط. يقال : لص أمرط ، وعمروط. إذا كان خبيثا.

وأورد «قيس بن العيزاره» كلمتي «شمايط وقبائل» وذلك فى البيتين التالين :

كأنّ ابن بلث حين رحنا عشى

أهاب بنقّاز شمايط مفرع (٢)

شمايط : فرعق.

وكاد يوالينا ولسنا بأرضهم

قبائل من فهم وأثرى وثابر (٣)

ويقول «الداخل بن حرام» :

عليه من أباهر لينات

يزنّ القدح ظهران دموج (٤)

ويقول «المعطل الهذلى» :

تركت سدوسا وهو سيد قومه

بمستنّ سيل ذى غوارب أعرفا (٥)

وقد وردت فيه كلمه «غوارب». ويقول «عمرو بن جناده» :

لقد أسرفت حين كسوت ثوبى

مزابد بالحجاز لها كتيت (٦)

ويقول «الجموح أخو بني ظفر» :

ص: ٤٨٢

١- الهدليين ٢ / ٥٤٧.

٢- الهدليين ٢ / ٤٠٣.

٣- الهدليين ٢ / ٤٠٤.

٤- الهدليين ٢ / ٤١٤.

٥- الهدليين ٢ / ٤٣٧.

٦- الهدليين ٢ / ٨١٩.

ثأرت محرثا وعلمت فيه

منافع للعشيره ذات فضل (١)

أما «عبد الله بن أبي ثعلب» قد جاء في شعره «شواحب ، نوابح» حيث يقول :

شواحب مثل نصال السيو

ف يطحر عنها الجلاء الحساما (٢)

وقوله :

فهنّ نوابح سدف الرؤو

س يرجمن رجما يشخّ الإكاما (٣)

ويقول «أبو كبير الهذلي» :

إلا عواسل كالمراط معيده

بالليل مورد أتم متغضّف (٤)

عواسل : يعنى تعسل فى مشيها ، تمر مرّا سريعا ، وإنما يعنى ذئابا.

ويقول «المتنخل» :

تمدّ له حوالب مشعلات

يجللهنّ أقمر ذو انعطاط (٥)

حوالب : دوافع.

وأما «أسامه بن الحارث» فقد ذكر كلمتى «بواذخ ، طرائد» فى قوله :

أقاموا صدور مسنّاتها

بواذخ يعتسرون الصّعبا (٦)

ويقول :

أسيت على جذم العشيره أصبحت

تقوّر منها حافه وطرائد (٧)

ص: ٦٨٣

١- الهدليين ٢ / ٨٨٨.

٢- الهدليين ٢ / ٨٨٨.

٣- الهدليين ٢ / ٨٨٩.

٤- الهدليين ٣ / ١٠٨٥.

٥- الهدليين ٣ / ١٢٧١.

٦- الهدليين ٣ / ١٢٩١.

٧- الهدليين ٣ / ١٢٩٦.

طرائد : أتباع.

وجاء في «الهدليين» أيضا قول «أسامه بن الحارث» :

وكانوا ذوى دارين حجازهم

شماريخ حافظها شجون صوادع

الشماريخ : رؤوس الجبال.

وقد جاءت فى كتاب «شرح أشعار الهدليين» مجموعه من الأسماء التى على صيغ منتهى الجموع مصروفة مع أن الأصل فيها المنع وسأبدأ بذكر من وردت عنده مجموعه كبيره من هذه الأسماء فمثلا «أبو ذؤيب» قد ذكر فى شعره طائفه من الأسماء التى كانت تستحق المنع ومع ذلك صرفت وذلك من مثل «نوافد ، جوارس ، مطارب ، حواسر ، محارم ، قرائن ، موائب ، غرائق» كما يتضح من الأبيات التالیه :

فتخالسا نفسيهما بنوافذ

كنوافذ العبط التى لا ترقع (١)

وقوله :

يظلّ على الثمراء منها جوارس

مراضيع صهب الرّيش زغب رقابها (٢)

الجوارس : أواكل ، أراد أن تأكل من النحل.

ويقول :

ومتلف مثل فرق الرأس تخلجه

مطارب زقب أميالها فيح (٣)

مطارب : طرق.

ص: ٦٨٤

٢- الهدلين ١ / ٥١.

٣- الهدلين ١ / ١٢٥.

ومما ورد أيضا قول «مهلهل بن ربيعة» :

ويقمن ربّات الخدور حواسرا

يمسحن عرض ذوائب الأيتام (١)

وقد صرف كلمه «حواسر» وحواسر : كاشفات الرؤوس.

كما صرف عامر بن الطفيل عوارض فى هذا البيت.

فلأبغينكم الملا وعوارضا

ولأهبطنّ الخيل لابه ضرغد (٢)

ويقول :

سأبعث نوحا بالرجيع حواسرا

وهل أنا ممّا مسّهنّ ضريح (٣)

وقد صرف كلمه «حواسر» كما صرفها فى البيت التالى الذى يقول فيه :

وقام بناتى بالتعال حواسرا

فألصقن وقع السبت تحت القلائد (٤)

حواسر : مكشفات الشعور والأذرع.

ويقول :

به رجمات بينهنّ مخارم

نهوج كلبات الهجائن فيح (٥)

وصرف كلمه «قرائن» فى البيت التالى :

وما أنفس الفتان إلا قرائن

تبين ويبقى هامها وقبورها (٦)

قرائن : أصحاب ، أنفسهم مقترنه مجتمعه.

ويقول :

ص: ٦٨٥

١- الأصبغيات ١٥٦.

٢- الأصبغيات ٢١٦.

٣- الهدليين ١ / ١٤٩.

٤- الهدليين ١ / ١٩١.

٥- الهدليين ١ / ١٥٤.

٦- الهدليين ١ / ٢١٠.

بمطرد تخال الأثر فيه

مدبّ غرائق خاضت نقاعا (١)

وقد صرف كلمة «غرائق» وهي طير يشبه الكركى ، الواحد غرنوق.

وأما «أميه بن أبي عائذ» فقد وردت عنده الكلمات التالية مصروفه وهي :

«مساجد» إذ يقول :

لا تستبين العين من آياتها

إلا سطور مساجد وعراص (٢)

و «لوامح» فى البيت الذى يقول فيه :

يترقب الخطب السواهم حولها

بلوامح كحوالك الإنجاص (٣)

لوامح : عيون.

ومما صرف أيضا «مصاليت» حيث يقول :

ونحن مصاليت إذا الحرب شمّرت

وسالم رنّان المعدّين بهدل (٤)

وأما «أبو صخر الهذلى» فقد صرف ما يلى «قوادم ، محافل ، غبائب ، غياطل ، لذائذ ، زلازل ، عوامد ، سلاهب ، مصالت ، قلائص ، رواجع ، بسابس» وذلك فى الأبيات التالية :

فلما علت شعرين منه قوادم

ووازن من أعلامها بالمناكب (٥)

ويقول :

فأصبح مأمون المناجى محافلا

-
- ١- الهدلين ١ / ٢٣١.
 - ٢- الهدلين ٢ / ٤٨٨.
 - ٣- الهدلين ٢ / ٤٩١.
 - ٤- الهدلين ٢ / ٥٣٨.
 - ٥- الهدلين ٢ / ٩٢٠.
 - ٦- الهدلين ٢ / ٩٢١.

ويقول :

وعنائب غذويّه تندى ضحى

وغياطل للهو بعد غياطل (١)

ويقول :

ولذائد معموله فى ريقه

وصبى لنا كدجان يوم هاطل (٢)

ويقول :

أن سوف تختبر السرائر فاعلموا

لله قبل مخافه وزلازل (٣)

وصرف كلمه «عوامد» فى البيت التالى وهو قوله :

عوامدا لندى العيصى قاربه

ورد القطا فضلات بعد وزاد (٤)

عوامد : يعنى إبلا.

كما صرف «سلاهب» فى البيت الذى يقول فيه :

يعطى المهارى وشفع الخيل مقربه

سلاهبها سلبا أو ذات أولاد (٥)

ومنه قوله :

وصرح الموت عن غلب رقابهم

مصاليت كأسود الخلل أنجاد (٦)

وفيه صرف كلمه «مصالت» كما صرف «قلانص» حيث يقول :

لتبكيك يا عبد العزيز قلائص

أضرب بها طول المنصه والزجر (٧)

كما صرف «رواجع ، بسابس» في البيتين التاليين وهما :

ص: ٦٨٧

١- الهدليين ٢ / ٩٢٧.

٢- الهدليين ٢ / ٩٢٧.

٣- الهدليين ٢ / ٩٣٠.

٤- الهدليين ٢ / ٩٤٢.

٥- الهدليين ٢ / ٩٤٣.

٦- الهدليين ٢ / ٩٤٣.

٧- الهدليين ٢ / ٩٥٢.

أليس عشيات الحمى برواجع

لنا أبدا ما أورق السلم النضر (١)

فسمى فأعناء الرجيع بسابس

إلى عنق المضياح من ذلك اللهب (٢)

ويقول «صخر الغي» :

أبلغ كبيرا عنى مغلغله

تبرق فيها صحائف جدد (٣)

وفيه صرف كلمه «صحائف».

كما صرف «أبو المثلم» كلمه «مطاعم» فى قوله :

مصاليث فى يوم الهياج مطاعم

مطاعين فى جنب الفئام المرزم (٤)

فقد صرف «مطاعم» ومنع «مصاليث ومطاعين» من الصرف.

ومصاليث : منصلتون ، منجردون.

ويقول : «الأعلم» صارفا كلمه «سحاليث» :

سود سحاليث كأن جلودهنّ ثياب راهب (٥)

سحاليث : جمع السحلال وهى العظام البطون.

وأما «أبو جندب» فقد صرف «صوائق ، غوارز» وذلك فى هذين البيتين :

وقد عصّبت أهل العرج منهم

بأهل صوائق إذ عصّبنى (٦)

بطعن كرمج الشّول أمست غوارزا

-
- ١- الهذليين ٢ / ٩٥٨.
 - ٢- الهذليين ٢ / ٩٧٠.
 - ٣- الهذليين ١ / ٢٥٤.
 - ٤- الهذليين ١ / ٢٤٨.
 - ٥- الهذليين ١ / ٣١٤.
 - ٦- شرح الهذليين ١ / ٣٥٥.
 - ٧- شرح الهذليين ١ / ٣٤٠.

كما صرف «مالك الخناعي» «مواثب ، طوائف» في قوله :

صعب البديهة مشبوب أظافره

مواثب أهرت الشّدقين نبراس (١)

وقوله :

فأى هذيل وهى ذات طوائف

يوازن من أعدائنا ما نوازن (٢)

ويقول «إياس بن سهم» :

وكلتاها تبنى لبيت دعائما

كرائم من عاديه لم تبدل (٣)

وفيه صرف «دعائم» كما صرف «المعطل الهذلي» كلمه «وائد» في قوله :

ودار من الأعداء ذات زوائد

طرقنا فلم يكبر علينا بياتها (٤)

ذات زوائد : أى ذات حى له فصول كثيره.

وصرف «عروه بن مره» كلمه «خرادل» إذ يقول :

ودافع أخرى القوم ضربا خرادلا

ورمى نبال مثل وكع الأسود (٥)

وصرف «ربيعة بن الكودن» كلمه «شوابك» إذ يقول :

نميت إليها والنجوم شوابك

تداركتها قدام صبح مصدق (٦)

وأما «عبد مناف بن ربيع» فيقول :

-
- ١- شرح الهذليين ١ / ٤٤٣.
 - ٢- شرح الهذليين ١ / ٤٤٦.
 - ٣- شرح الهذليين ٢ / ٥٢٩.
 - ٤- شرح الهذليين ٢ / ٦٣٥.
 - ٥- الهذليين ٢ / ٦٦٣.
 - ٦- الهذليين ٢ / ٦٥٦.
 - ٧- الهذليين ٢ / ٦٧٥.

وقد صرف «أزاميل».

ويقول «أبو قلابه» صارفا «مطارد» :

هل ينسين حبّ القتول مطارد

وأفلّ يختضم الفقار مسلّس (١)

ومطارد : رماح.

ويقول «عبد بن حبيب» :

مطاعيم إذا قحطت جمادى

ومساحو المغايط بالجنوب (٢)

ويقول «الجموح أخو بني ظفر» وقد صرف «عصاويد» في قوله :

لما رأيتهم لا درء دونهم

يدعون لحيان في شعث عصاويد (٣)

بينما منع «لحيان» للعلميه زياده الألف والنون.

وأما «مليح بن الحكم» فقد صرف «خراعب ، حواجب» وذلك في البيتين التاليين :

وقام خراعب كالموز هزّت

ذوائبه يمانيه زخور (٤)

ويقول :

بمثل أعين غزلان الصريم لها

حواجب زانها طرّ وتزجيج (٥)

ويقول أبو قلابه :

وصفراء البريه فرع نبع

تَبَطَّنَهَا أُسَارِيْعٌ نَهْوَجٌ (٤)

وفيه صرف كلمة «أساريِع».

ص: ٤٩٠

١- الهدليين ٢ / ٧١٦.

٢- الهدليين ٢ / ٧٧٣.

٣- الهدليين ٢ / ٨٧١.

٤- الهدليين ٣ / ١٠٠٨.

٥- الهدليين ٣ / ١٠٦٢.

٦- الهدليين ٢ / ٧٢١.

كما صرف «أبو قلابه» كلمة «أزامل» في قوله :

وشريحه جشاء ذات أزامل

يخظى الشمال بها ممر أملس (١)

أزامل : أصوات مختلفه.

ويقول «أبو كبير الهدلى» :

وتبوا الأبطال بعد حزاحز

هكع النواجز فى مناخ الموحف (٢)

وأما «ساعده بن جؤيه» فقد صرف «حوافر ، شراذم» حيث يقول :

وحوافر تقع البراح كأنما

ألف الزّماع بها سلام صلب (٣)

ويقول :

فخرّت وألقت كلّ نعل شراذما

يلوح بضاحى الجلد منها حدورها (٤)

المعتل الآخر من صيغ منتهى الجموع

وقد وردت مجموعه لا بأس بها من هذا النوع وسنبداً بذكر ما ورد عند الشعراء الجاهليين فمثلا ذكر «زهير بن أبى سلمى» كلمة «مخازى» فى قوله :

فمهلا آل عبد الله عدّوا

مخازى لا يدبّ لها الضراء (٥)

وذكر «النابعه الذبياني» كلمة «قوافى» حيث يقول :

قوافى كالسلام إذ استمرت

١- الهدليين ٢ / ٧١٦.

٢- الهدليين ٣ / ١٠٨٨.

٣- الهدليين ٣ / ١١١٧.

٤- الهدليين ٣ / ١١٨١.

٥- ديوان زهير ٨٤٠.

٦- ديوان النابغه ١٢٣.

وقد ذكرها أيضا «بدر بن عامر» بقوله :

ولقد نطقت قوافيا أنسيه

ولقد نطقت قوافي التجنين (١)

وأما «عنتره» فقد ورد عنده كلمة «معاني ، عوالي» حيث يقول :

وخذى كلاما صغته من عسجد

ومعانيا رصعتها بالجوه (٢)

وقد صرف «معاني» كما هو واضح.

ويقول :

عوالي زرقا من رماح ردينه

هرير الكلاب يتقين الأفاعيا (٣)

وجاءت كلمة «ليالي» عند «طرفه بن العبد» إذ يقول :

ليالي أقتاد الصبي ويقودني

يجول بنا ريعانه ويحاوله (٤)

وكلمه «ليالي» جاءت في أبيات كثيرة من مثل بيت «سوار بن المضرب» الذي يقول فيه :

فلا أنسى ليالي بالكلندي

فنين وكلّ هذا العيش فان (٥)

ومن الأبيات التي وردت في «المفضليات» والتي فيها ذكر لكلمه «ليالي» قول «المزرد الشيباني» :

ليالي إذ تصبى الحليم بدلها

ومشى خزيل الرجع فيه تفاتل (٦)

ومنه قول «عميره بن جعل» :

- ١- الهدليين ١ / ٤٢٠.
- ٢- ديوان عنتره ٨٧.
- ٣- ديوان عنتره ١٩٢.
- ٤- ديوان طرفه ١١٦.
- ٥- الأصمعيات ٢٤٠.
- ٦- المفضليات ٩٤.

ليالى إذ أنتم لرهطى أعبد

برمان لما أجذب الحرمان (١)

ويقول «بشر بن أبي حازم» :

ليالى لا أطاوع من نهانى

ويضفو فوق كعبي الإزار (٢)

وأما «عبد الله بن عنمة الضبي» فيقول :

ليالى ليلي إذ هي الهيم والهوى

يريد الفؤاد هجرها فيصاها (٣)

ويقول «أبو ذؤيب» :

رعى خالد سرى ليالى نفسه

توالى على قصد السبيل أمورها (٤)

ويقول «أبو صخر الهذلي» :

ليالى إذا ليلي تدانى بها النوى

ولما ترعنا بالفراق الروائع (٥)

ويقول أيضا :

تعلقتها بكرا لذيذا حديثها

ليالى لا تعدى ولا هي تحجب (٦)

وقد وردت مصروفة فى قول «أبي خراش» :

ولم أنس أياما لنا ولياليا

بحليه إذ نلقى بها من نحاول (٧)

بينما منع «حليه» للعلميه والتأنيث.

ومما ورد أيضا من الأسماء المعتله الآخر كلمه «ضواري» فقد ذكرها «زهير بن أبي سلمى» في قوله :

ص: ٦٩٣

١- المفضليات ٢٥٩.

٢- المفضليات ٣٤٠.

٣- المفضليات ٣٧٩.

٤- الهدليين ١ / ٢١٠.

٥- الهدليين ٢ / ٩٣٤.

٦- الهدليين ٢ / ٩٣٨.

٧- الهدليين ٣ / ١٢٢٢.

وينغض لى يوم الجار وقد رأى

خيولا عليها كالأسود ضواری (١)

ويقول «عبد بن الطيب» :

يشلى ضواری أشباها مجوّعه

فليس منها إذا أمكنّ تهليل (٢)

الضواری : التى تعودت الأخذ ، أراد كلاب الصائد.

وذكرها «أبو ذؤيب» فى قوله :

أمسى وأمسين لا يخشين بئجه

إلا ضواری فى أعناقها القدد (٣)

ويقول «قيس بن العيزاره» :

حتى أشبّ لها أعغير نابلق

يغرى ضواری خلفها ويصيد (٤)

وجاءت كلمه «صوادی» عند «عبيد الراعى» حيث يقول :

فسقوا صوادی يسمعون عشّيه

للماء فى أجوافهن صليلا (٥)

ويقول «ربيعه بن مقروم» :

فظلت صوادی خزر العيون

إلى الشمس من رهبه أن تغيمّا (٦)

الصوادی : العطاش.

وردت أيضا كلمه «دواهى» فى بيت «لعبيد الراعى» يقول فيه :

إن السعاه عسوك يوم أمرتهم

وأتوا دواهى لو علمت وغولا (٧)

وجاءت كلمه «معارى» عند «المتنخل الهدلى» حيث يقول :

ص: ٦٩٤

١- الجمهره ١ / ٩.

٢- المفضليات ١٣٩.

٣- الهدليين ١ / ٦١.

٤- الهدليين ٢ / ٦٠٠.

٥- الجمهره ٢ / ٩١٧.

٦- المفضليات ١٨٢.

٧- الجمهره ٢ / ٩٢٢.

أبيت على معارى فاخرات

بهنّ ملوّب كدم العباط (١)

المعارى : الوجوه. واحدها معرى ، وهو ما خلا الوجه من الجسد.

ووردت كلمه «موالى» عند «الحصين بن الحمام المرى» إذ يقول :

أثعلب لو كنتم موالى مثلها

إذا لمنعنا حوضكم أن يهدّما (٢)

ويقول «ربيعه بن مقروم» :

طوامى خضرا كلون السماء

يزين الدرارىّ فيها النجوما (٣)

الطوامى : المرتفعه لكثره مائها.

ومنها أيضا كلمه «عوانى» التى أوردها «عمرو بن هميل» حيث يقول :

فأصبحن أحلام العباد عوانيا

يرسّفن شتىّ فى الحديد المسلسل (٤)

وقد صرف «عوانى» ولذلك نونها.

بينما أورد «عبد الله بن أبى ثعلب» كلمه «نوادى» إذ يقول :

وكنّ نوادى فى نعمه

لو أن نعيما عليهن داما (٥)

ص: ٦٩٥

١- الجمهره ٢ / ٥٩٧. الهذليين ٣ / ١٢٩٨.

٢- المفضليات ٦٦.

٣- المفضليات ١٨٢.

٤- الهدلين ٢ / ٨١٥.

٥- الهدلين ٢ / ٨٨٨.

عدد الأبيات الواردة

صيغ منتهى الجموع

عدد الأبيات ٥٤٤ بيتا موزعه على النحو التالي :

١

١٥٤

بيتا

من شرح أشعار الهدليين

٢

١١٣

بيتا

من المفضليات

٣

١٠٩

أبيات

من جمهره أشعار العرب

٤

٥٠

بيتا

من الأصمعيات

٥

٤٣

بيتا

من ديوان عنتره

٤

٣٣

بيتا

من ديوان النابغه الذبياني

٧

٢٠

بيتا

من ديوان زهير

٨

١٧

بيتا

من ديوان طرفه

٩

١٥

بيتا

من ديوان امرئ القيس

* * *

جدول الكلمات المصروفة

الرقم

الكلمه المصروفة

عدد مرات الصرف

اسم الشاعر

١

فوارس

٧

٢ عترة

٢ المتنخل اليشكري

١ عبيد بن الأبرص

١ سلامه بن جندل

١ العباس بن مرداس

٢

عوايس

٩

٥ عترة

١ النابغه الذبياني

١ عمرو بن الأسود

١ الأسعر الجعفي

١ بشر بن أبي حازم

ومنعت في بيت واحد لجرير

٣

كتائب

١

مالك بن نويرة

٤

معايل

٤

١ امرؤ القيس

١ المسيب بن علس

١ مساعده بن العجلان

١ أبو كبير الهذلي

٥

مغازل

٢

١ عبد الله بن عنترة

١ أبو قلابه

٦

جماجم

١ عنتره

١ ذو الرمه

ص: ٦٩٧

١ عمرو بن امرئ القيس

١ مالك الخناعى

ومنعت فى بيت واحد

لعوف بن عطيه

٧

عناجيج

٢

١ عنتره

١ تميم بن أبى بن مقبل

٨

لوامع

١

عنتره

٩

ظمانن

٧

٢ امرؤ القيس

٣ زهير بن أبى سلمى

١ المرقش الأصغر

١ أبو دؤاد

١٠

نواعم

١

سويد بن شمير

١١

مواكب

١

عنتره

١٢

كواكب

١

عنتره

١٣

جوانح

٢

١ سلامه بن جندل

١ أبو ضب

١٤

متاسم

١

امرؤ القيس

١٥

قصائد

١

النابعه الذبياني

١٦

مآكل ومشارب

١

شمر بن عمرو الحنفي

١٧

خواند

٣

١ زهير بن أبي سلمى

١ المخيل السعدي

١ طرفه بن العبد

١٨

أوابد

١

المزرد الشيباني

١٩

نوافذ

٢

١ عترة

ص: ٦٩٨

١ أبو ذؤيب

٢٠

قوارص

١

عبد قيس بن خفاف

٢١

مقاعد

١

عروه بن الورد

٢٢

شواحظ

١

أميه بن أبي الصلت

٢٣

شمائل

١

امرؤ القيس

٢٤

خراطم

١

زهير بن أبي سلمى

٢٥

صفائح

٢

١ - زهير بن أبي سلمى

١ - عبد الله بن سلمه

٢٦

قنابل

١

زهير

٢٧

عقائل

١

النابعه الديباني

٢٨

براغز

١

النابعه الديباني

٢٩

خوارج

١

النابعه الذبياني

٣٠

عجائب

١

عنتره

٣١

أقارب

١

عنتره

٣٢

مناصل

١

عنتره

٣٣

ذوايل

١

عنتره

٣٤

ذوامل

۱

عنتره

۳۵

صوادم

۱

عنتره

۳۶

سلاسل

۱

عنتره

۳۷

بخانق

۱

عنتره

۳۸

معالم

۱

عنتره

۳۹

سوالف

۱

عنتره

۴۰

معاطف

۱

عنتره

۴۱

مفاوز

۱

عنتره

ص: ۶۹۹

٤٢

صوارم

١

عنتره

٤٣

مهالك

١

عنتره

٤٤

شدائد

١

عنتره

٤٥

أوابد

١

عنتره

٤٦

جوافل

١

عنتره

٤٧

خصائص

١

عنتره

٤٨

عجائز

١

طرفه بن العبد

٤٩

صفائد

١

لييد

٥٠

حبائل

١

لييد

٥١

شوارع

١

لييد

٥٢

مواعظ

١

كعب بن زهير

٥٣

مجازيع

١

كعب بن زهير

٥٤

ذوابل

١

كعب بن زهير

٥٥

خوادر

١

عبد الله بن رواحه

٥٦

روائيم

١

أبو زبيد الطائي

٥٧

هماهم

١

عيد الراعي

٥٨

سياسب

١

سعدى بنت الشمردل

٥٩

أضاميم

١

المزرد الشيبانى

٦٠

برازيق

١

الأخنس بن شهاب التغلبى

٦١

روائهم

١

متمم بن نويره

٦٢

محاسن

١

المثقب العبدى

٦٣

مشافر

١

المزرد الشيبانى

٦٤

رواحل

١

سلمه بن الخرشب

٦٥

نواضج

١

عبد الله بن سلمه

ص: ٧٠٠

٦٦

مسائح

١

عبد الله بن سلمه

٦٧

شواذب

٢

١ الأحنس التغلبي

١ الخصفي المحاربي

٦٨

نوافذ

١

أبو ذؤيب

٦٩

جوارس

١

أبو ذؤيب

٧٠

دعائم

١

إياس بن سهم بن أسامه

٧١

حواسر

٤

١ أبو ذؤيب

١ عوف بن عطيه

١ مهلهل بن ربيعه

١ عامر بن الطفيل

٧٢

مخازم

١

أبو ذؤيب

٧٣

قرائن

١

أبو ذؤيب

٧٤

مطارب

١

أبو ذؤيب

٧٥

غرائق

١

أبو ذؤيب

٧٦

مساجد

١

أميه بن أبي عائذ

٧٧

لوامح

١

أميه بن أبي عائذ

٧٨

مواثب

١

أميه بن أبي عائذ

٧٩

مصابت

٢

١ أميه بن أبي عائذ

المثلث ١

٨٠

قوادم

١

أبو صخر الهذلي

٨١

محافل

١

أبو صخر الهذلي

٨٢

عنائب

١

أبو صخر الهذلي

٨٣

غياظ

١

أبو صخر الهذلي

٨٤

لذائد

١

أبو صخر الهذلي

ص: ٧٠١

٨٥

زلازل

١

أبو صخر الهدلى

٨٧

عوامد

١

أبو صخر الهدلى

٨٨

سلاهب

١

أبو صخر الهدلى

٨٩

قلائنص

١

أبو صخر الهدلى

٩٠

راجع

١

أبو صخر الهدلى

٩١

بسابس

١

أبو صخر الهدلى

٩٢

صحائف

١

صخر الغى

٩٣

مطاعين

١

صخر الغى

٩٤

سحائل

١

صخر الغى

٩٥

صوائق

١

صخر الغى

٩٦

غوارز

١

صخر الغي

٩٧

مواثب

١

مالك الخناعي

٩٨

طوائف

١

مالك الخناعي

٩٩

زوائد

١

المعطل الهذلي

١٠٠

خرادل

١

عروه بن مره

١٠١

سوابك

١

ربيعة بن الكودن

١٠٢

أزاميل

١

عبد مناف بن ربع

١٠٣

مطارد

١

أبو قلابه

١٠٤

مطاعيم

١

عبد بن حبيب

١٠٥

عصاويد

١

الجموح أخو بني ظفر

١٠٦

خراب

١

مليح بن الحكم

١٠٧

حواجب

١

مليح بن الحكم

١٠٨

أساريع

١

أبو قلابه

ص: ٧٠٢

١٠٩

حزاحز

١

أبو كبير الهذلي

١١٠

قوافس

١

بدر بن عامر

١١١

ليالى

١

أبو خراش

١١٢

عوانى

١

عمرو بن هميل

* * *

ص: ٧٠٣

و هي تشتمل على جزأين

الجزء الأول : فيه مقارنة بين ما جاء عند النحاه وما ورد في الواقع اللغوى.

والجزء الثانى : يتطرق إلى عدده قضايا رأيت أنه من الضرورى ذكرها :

وعلى كل حال فقد جعلت الخاتمه بصوره مركزه.

الجزء الأول : المقارنه

وبعد أن وقفنا على آراء النحاه وبعد أن بيّنا نماذج من الشعر العربى فإنه يجدر بنا مقارنة بين الطرفين لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف.

الأعلام المؤننه

أوجه الاتفاق

(١) أسماء المناطق والأماكن.

(٢) الأعلام المذكوره المختومه بتاء التأنيث.

(٣) الأعلام المؤننه المختومه بتاء التأنيث.

(٤) الأعلام المؤننه معنى لا لفظا (أى غير المختومه بالتاء كسعاد وزينب).

(٥) جواز المنع والصرف فى العالم المؤنث الثلاثى ساكن الوسط كهند وعبس.

أوجه الاختلاف

ما جاء عند النحاه ولم تجده في الواقع اللغوى :

- (١) العلم الثلاثى المتحرك الوسط كسقر وسحر.
- (٢) تسميه المؤنث باسم مذكر كسعد ، وزيد ، وقيس.
- (٣) العلم المؤنث الثنائى كيد وفم.
- (٤) تسميه المذكر بالمؤنث.

ما جاء فى الواقع اللغوى ولم نجده عند النحاه

- (١) صرف كلمه «قريش ، وتميم».
- (٢) ورود كلمات تستحق المنع وجوبا مصروفه فى بعض الآيات كعبله ، وحليمه ، وزبيبه.

الأعلام المزيده بالألف والنون

أوجه الاتفاق

- (١) ورود أعلام من هذا القبيل سواء كانت للأشخاص كعثمان وذبيان أو بلدان كعمان وهوران.
- (٢) مجيئها ممنوعه من الصرف.

أوجه الاختلاف

ما جاء عند النحاه ولم نجده فى الواقع اللغوى

- (١) مسأله الاختلاف فى أصاله الألف والنون أو زيادتهما كما فى سرحان وسلطان.
- (٢) مسأله إبدال النون باللام فى نحو «أصيلان».

ص: ٧٠٦

٣) مسأله تصغير الاسم المزید بالألف واللام.

٤) جاء عند النحاه أسماء الأشهر كشعبان ورمضان.

ما جاء فى الواقع اللغوى

١) منع حسان فى كل المصادر الشعرية التى رجعت إليها كأشعار الجاهليين أمثال «عروه بن الورد» و «طرفه بن العبد» والمخضرمين أمثال «النابغه الجعدى» كما ذكر ممنوعا من الصرف فى «الأصمعيات» و «جمهره أشعار العرب» و «شرح أشعار الهذليين». وكذلك بالنسبه لغسان حيث وردت ممنوعه من الصرف فى الأبيات التى وقعت عليها. ولم ألاحظ مسأله الأصله والزياده التى قالها النحاه وبنوا عليها منع نحو حسان وغسان من الصرف أو صرفهما. وما قالوه يتلخص بأننا لو اعتبرنا التضعيف أصلا فيكون الألف والنون زائدتين فيمنع الاسم من الصرف. أما إذا اعتبرنا التضعيف زياده فتكون النون أصلية وعليه فيصرف الاسم.

وما ورد من أبيات شعرية يؤكد منع نحو غسان وحسان من الصرف.

٢) ورود أسماء كثيره من هذا النوع سواء كانت أعلام أشخاص أم قبائل أم أماكن وأحياء.

٣) ورود اسم «سليمان» عند النابغه الذبياني.

٤) يلاحظ أن هذه الأسماء قد منعت فى كل الأبيات التى وردت فيها.

٥) منع «لحيان» فى كل الأبيات الوارده.

ص: ٧٠٧

أوجه الاتفاق

نظراً لقله الأبيات التي وردت فيها أسماء مركبه فإن لنا ملاحظات قليلة نسجلها ، أما بالنسبه لأوجه الاتفاق بين ما جاء عند النحاه وفى الواقع اللغوى فإن أقربها هو منع هذه الأعلام من الصرف.

أ – ما جاء عند النحاه

(١) مسأله إضافه الصدر إلى العجز كإضافه «بعل» إلى «بك».

(٢) ورود الأعلام المختومه بويه ، فقد علمنا أن للنحاه فيها رأيين ، البناء على الكسر ، أو إعراب ما لا ينصرف.

(٣) مسأله التكبير والتصغير ، فقد سبق أن ذكرنا أن تنكير هذا الأعلام يصرفها لإزالته إحدى العلتين وهى العلميه. بعكس التصغير الذى لا يؤثر على منعها من الصرف لعدم إزالته أى عله من العلتين.

ب – ما جاء فى الواقع اللغوى

(١) ندره الأبيات التى فيها أعلام مركبه.

(٢) لم نلاحظ ورود علم مركب مشهور وهو معديكرب.

(٣) كما لم نلاحظ مجيء الأعلام المختومه بويه.

(٤) «أما» التصغير والتكبير والإضافه ، فلم نجد لها أبياتاً تمثلها وربما يكون قد وردت فيها روايات نثرية نقلها عن العرب ، إذ يجوز فى

الأعلام المركبه التصغير والتنكير والإضافه ، إلا أننا لم نقف على أبيات فيها هذه الظواهر لنعرف مدى تأثيرها على المنع وعدمه.

(٥) وأخيرا نلاحظ المنع فى كل الأسماء التى جاءت فى الشعر.

الأعلام الأعجميه

أ - أوجه الاتفاق

(١) المنع من الصرف.

(٢) الزائده على ثلاثه أحرف.

(٣) الثلاثى ساكن الوسط.

(٤) أسماء الأنبياء.

(٥) أسماء الملائكه :

ب - ما جاء فى الواقع اللغوى

(١) قله الأبيات التى وردت فيها أسماء أعجميه قياسا إلى الأقسام الأخرى كالعلميه والتأنيث مثلا.

(٢) ندره ذكر أسماء الأنبياء الأعجميه ، بل عدم ورودها أحيانا وذلك مثل يعقوب ويوسف وإسماعيل وإسحاق.

(٣) عدم ذكر أسماء الملائكه. ولعل مرجع ذلك هو ورود هذه الأسماء فى القرآن الكريم أو فى غيره من الكتب السماويه التى من الممكن عدم اطلاعهم عليها.

(٤) عدم ورود العلم الثلاثى متحرك الوسط.

ص: ٧٠٩

الأعلام المعدولة

أوجه الاتفاق

- (١) منع الاسم المعدول.
- (٢) الأعلام التي على وزن فعل وفعال.

ما جاء عند النحاه

- (١) الأعلام التي وزن فعل.
- (٢) الأعلام التي على وزن فعال مع الاختلاف الذي جاء بالنسبة للعلم المختوم بالراء والاختلاف الذي ورد بين الحجازيين وبنى تميم.
- (٣) ورود ألفاظ التوكيد مثل «كتع ، بصع ، جمع» إلخ.
- (٤) الأعداد المعدولة مثل ثلاث وثلث ، رباع ومربع .. إلخ.
- (٥) الاختلاف الذي ورد في كلمه «أمس».
- (٦) شروط منع «سحر» من الصرف.

ما جاء فى الواقع اللغوى

- (١) يلاحظ قله الأبيات التي وردت فيها أسماء معدولة.
- (٢) عدم ذكر أعلام مشهوره معدولة كعمر وزفر.
- (٣) لم أجد فى الشعر ما يؤيد الأراء التي وردت فى إعراب الأعلام المؤنثة التي على وزن «فعال» وخاصة ما يتعلق باختلاف الحجازيين وبنى تميم.

الأعلام التي على وزن الفعل

أ - أوجه الاتفاق

- (١) منعها من الصرف.
- (٢) مجيء أعلام على زنه «يفعل» أو «أفعل».
- (٣) ورود أعلام أشخاص كيزيد وأعلام أماكن كثير.

ب - أوجه الاختلاف

ما جاء عند النحاه

- (١) شروط هذه الأعلام.
- (٢) صور أوزان الفعل التي ترد عليها الأسماء.

ما جاء في الواقع اللغوى

- (١) قله ورود الأعلام التي على وزن «أفعل».
- (٢) قله مجيء هذا النوع من الأعلام في العينه التي عدت اركبها.

ثانيا الصفات : الصفات التي على وزن الفعل

أوجه الاتفاق

- (١) منع الصرف بالنسبه للأوصاف التي ترد على أوزان تخص أو تكثر بالفعل كأفعل ويفعل.
- (٢) ورود صفات كثيره من هذا النوع الذى يشترط فى مؤنثه أن يكون على وزن فعلاء وتشمل صفات المرأه ، والحيوانات ، والألوان.

ص: ٧١١

أوجه الاختلاف

أ – ما جاء عند النحاه

- (١) الكلام حول «أكتع وأبصع».
- (٢) التصغير وأثره على المنع وعدمه.

ب – ما جاء فى الواقع اللغوى

- (١) كثره ما جاء فى الشعر العربى من أوصاف على وزن أفعل.
- (٢) يلاحظ صرف كثير من الصفات وخاصة عند «عنتره العبسى» الذى يكثر عنده صرف الممنوع فى مواضع كثيره من مواضع المنع.
- (٣) جاءت كلمه «أربع» مصرفه فى كل الأبيات التى وقفت عليها.
- (٤) لم ألاحظ ورود «أكتع وأبصع».

الصفات المزیده بالألف والنون

أوجه الاتفاق

- (١) منع الصفات المزیده بالألف والنون من الصرف.
- (٢) مجيء كثير من هذه الصيغ مصروفه.

أوجه الاختلاف

ما جاء عند النحاه

- (١) شروط المنع.
- (٢) أوجه الشبه بين الألف والنون وبين ألفى التانيث فى «حمراء».

ما جاء في الواقع اللغوى

(١) قله ما جاء من أبيات فيها صفات مزيدة بالألف قياسا إلى الوصفية ووزن الفعل ، وعلى عكس ما يتصوره المرء من كثره ورودها.

(٢) تكثر ظاهره صرف الممنوع من الصرف.

(٣) لم تأت أبيات موضحة للاختلاف الذى ذكره النحاه فى إعراب «لحيان» «ورحمان».

الصفات المعدوله

لم أقف على أبيات فيها أوصاف معدوله.

ألف التأنيث المقصوره

(١) ورود أسماء فيها ألف التأنيث المقصوره.

(٢) جاء عند النحاه ألف التأنيث المقصوره للإلحاق والتكثير والذى ورد فى الواقع اللغوى يؤيده فى بعض الجوانب دون البعض الآخر ، حيث لم يرد ما فيه ألف التكثير.

(٣) جاء عند النحاه أن ما فيه ألف الإلحاق يصرف عند التكثير.

ألف التأنيث الممدوده

(١) كثره ورود هذا النوع من الأسماء فى الشعر العربى.

(٢) بالنسبه لكلمتى «أشياء وأسماء» من حيث منعهما وصرفهما فإننا نلاحظ ورود كلمه «أشياء» ممنوعه من الصرف إلا فى بيت للأعلام ورد فى «شرح الهذليين» :

ص: ٧١٣

أما «أسماء» فقد جاءت ممنوعه من الصرف في كل الأبيات التي وردت فيها حتى ولو كانت مصغره.

٣) كل الأسماء المختومه بألف التأنيث الممدوده جاءت ممنوعه من الصرف ما عدا كلمه «أشياء» والكلمات التاليه «صهباء» وقد صرفها عنتره مره واحده كما صرف «امرؤ القيس» كلمه «حناء» وصرف «طرفه بن العبد» «مرباء» وجاءت كلمتا «سناء وأبناء» مصروفتين عند «مليح بن الحكم».

كما ورد كلمه «خباء» مصروفه عند «ربيعه بن الكودن» و «غناء» عند «أبي خارش و «طلاء» عند «صخر الغي» و «جرا» عند «أبي ذؤيب» و «علياء» عند «سهم بن حنظله» و «ظباء» عند «أبي جندب الهذلي» فجميع الكلمات المصروفه التي وردت في الشعر العربي من خلال المصادر التي رجعت إليها والتي كانت تستحق المنع هو اثنتا عشره كلمه.

الجموع

١) ورود كلمات على صيغتي «مفاعل ومفاعيل» وما على منوالهما ممنوعه من الصرف.

٢) كثره الأبيات التي وردت فيها كلمات من هذا القبيل.

٣) مجيء كلمات معتله الآخر.

٤) صرف أسماء كثيره من هذه الصيغ مما تستحق المنع.

ص: ٧١٤

(١) صرف الممنوع من الصرف إذا أضيف أو حلّى بأل.

(٢) ما حكم الوصف المسمى به رجل ك- «أحمر» علما على شخص ثم نكر؟ يبين النحاه أن فيه أربعة آراء وهى :

أ - منع الصرف رجوعا إلى أصله «الوصفه» وهو مذهب الجمهور وسيبويه.

ب - الصرف وهو مذهب المبرد والأخفش فى أحد قوليه.

ج - إن سمي بأحمر رجل أحمر لم ينصرف بعد التنكير وإن سمي به أسود أو نحوه انصرف ، وهو مذهب الفراء وابن الأبارى.

د - أنه يجوز صرفه وترك صرفه قاله الفارسي فى كتبه (١).

(٣) أما بالنسبة لتنكير «أفعل التفضيل» بعد التسميه به فإن حكمه يتغير تبعا لتغير نوع «أفعل التفضيل» فإن سميت به دون «من» صرفته بعد التنكير ، أما إن كان مقترنا «بمن» فإننا نمعنه من الصرف بعد التنكير (٢).

(٤) وأما بالنسبة لتنكير الصفات المزيده بالألف والنون فالرأى مختلف فيه بالنسبه لحكمها ، فقد ذهب سيبويه إلى المنع لرجوعها إلى الوصفيه

ص: ٧١٥

١- شرح الهمع ١ / ٣٦ وحاشيه الصبان ٣ / ٢٧١.

٢- انظر سيبويه ٢ / ٥ ، وشرح الكافيه ١ / ٦٨ - ٦٩ ، والصبان ٣ / ٢٧٢.

بعد التنكير ، وبهذا فهو يقول «هذا باب ما لحقته نون وألف فلم ينصرف في معرفه ولا نكره» (١).

وذهب الأخفش إلى الصرف بعد التنكير ؛ لأن الوصفية تزول بعد التسميه بنحو «عطشان وسكران». وهى من المسائل التى خالف فيها الأخفش سيويه.

(٥) التصغير وأثره على الممنوع من الصرف :

يتوقف تأثير التصغير على إزالته لعله المنع وعدم إزالته لها ولذلك فإنه يؤثر فى بعض الأقسام دون البعض الآخر إما بصرف الممنوع أو بوجوب المنع. كما يتضح فى الحالات التالية :

أ - نحو بعلبك ، وطلحه ، وزينب ، وحمراء ، وسكران ، وإسحاق ، وأحمر ، ويزيد ، مما لا يزول سبب منعها فى تكبير ولا تصغير.

ب - نحو عمر وشمر وسرحان وعلقى وجنادل أعلاما ، وهذه الأسماء يزول سبب منعها بالتصغير.

ج - تملئ ، وتوسط ، وترتب ، ويهبط أعلاما فإنها بالتصغير يكتمل سبب منعها من الصرف.

د - نحو هند وهنيدة ، فلك فى مكبرا وجهان ، وليس لك فى مصغرا إلا منع الصرف (٢).

(٦) التناسب والضروره :

ص: ٧١٦

١- سيويه ٢ م ١٠.

٢- سيويه ٢ / ٢ ، سيويه ١٤ / ٢ ، سيويه ١٥ / ٣ ، التصريح ٢٢٧ / ٢ ، الصبان ٢٧٦ / ٣ ، الكافيه ١ / ٦٩ - ٧٠ ، النحو الوافى ٤ /

٢٠٨.

وهما نقطتان تؤديان إلى صرف الممنوع إحداهما راجعه إلى التناسب في الألفاظ لكي تكون الكلمات على وتيره واحده ليزيد من الموسيقى والأخرى راجعه إلى الضروره.

أ - ما يصرف لأجل التناسب كقوله تعالى : (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا) فقد نون «سلا سلا» في بعض القراءات ، أى أنه صرفها ، وليس من داع لصرفها سوى إرادته التناسب بين أواخر الألفاظ.

وكقوله تعالى : (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥) قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ) (١).

ب - الضروره :

وهى من المواضع التى يجوز فيها صرف الممنوع.

وقد ذهب الجمهور إلى أن الضروره ما وقع فى الشعر مما لا يقع فى النثر سواء كان للشعر عنه مندوحه أم لا.

ومنهم من قال إنها ما ليس للشعر عنه مندوحه وهو المأخوذ من كلام سيبويه وغيره.

وقد بين الآلوسى رد الشاطبى على رأى القائل بأنه ما ليس للشعر عنه مندوحه بعده أمور وهى :

(١) إجماع النحاه على عدم اعتبار هذا المنتزع ، وعلى إهماله فى النظر القياسى جمله جمله ولو كان معتبرا لنبهوا عليه.

(٢) أن الضروره عند النحاه ليس معناها أنه لا يمكن فى الموضوع غير ما

ص: ٧١٧

ذكر ، إذ ما من ضروره إلا يمكن أن يعوض من لفظها غيره ، ولا ينكر هذا إلا جاحد لضروره العقل.

٣) أنه قد يكون للمعنى عبارتان أو أكثر ، واحده تلزم فيها ضروره إلا أنها مطابقه لمقتضى الحال. ولا شك أنهم فى هذه الحال يرجعون إلى الضروره ؛ لأن اعتناءهم بالمعاني أشد من اعتنائهم بالألفاظ.

٤) أن العرب قد تأبى الكلام القياسى لعارض زحاف فتستطيب المزاحف دون غيره ، أو بالعكس فتركب الضروره لذلك. وقال أبو حيان : لم يفهم ابن مالك معنى قول النحويين فى ضروره ، فقال فى غير موضوع ليس هذا البيت بضروره ؛ لأن قائله متمكن من أن يقول كذا ، نفهم أن الضروره فى اصطلاحهم هذا الإلجاء إلى الشىء ، فعلى زعمه لا توجد ضروره أصلا ؛ لأن ما من ضروره إلا يمكن إزالتها ونظم تركيب آخر غير ذلك التركيب.

وقد جاء فى كتاب سيبويه باب خاص من «ما يحتمل الشعر» ذكر فيه مجموعه من الأبيات التى فيها ضروره سواء كانت الضروره حذفاً أو زياده أو تغييراً أو ما إلى ذلك من صور الضروره حذفاً أو زياده أو تغييراً أو ما إلى ذلك من صور الضروره إلا أن سيبويه لم يبحث هذا الأمر مفصلاً ومن الأمثله التى فيها ضروره بكسر الممنوع قول الشاعر :

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم

عصائب طير تهتدى بعصائب

والقوافى مجروره أو بالتنوين (كقوله) وهو امرؤ القيس :

ويوم دخلت الخدر خدر عينيه

فقال لك الويلات إنك مرجلى

ص: ٧١٨

وقال بعضهم إن صرف ما لا ينصرف لغه وارده عن العرب «قال الأخفش» وكأن هذه لغه الشعراء ؛ لأنهم اضطروا إليها في الشعر فجرت ألسنتهم على ذلك في الكلام (١).

ص: ٧١٩

١- انظر الصبان ٣ / ٢٧٥ ، الضرائر ٦ ، سيويه ١ / ٣٠٨ ، التصريح على التوضيح ٢ / ٢٢٧.

أولاً: القرآن الكريم وما يتعلق به من مصادر.

القرآن الكريم

الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري المتوفى ٥٧٧هـ)

البيان في غريب إعراب القرآن.

تحقيق الدكتور طه عبد الحميد / القاهرة ١٩٦٩ م.

الزجاج أبو إسحاق الزجاج (٧٣٠ - ٣١١هـ)

١ - إعراب القرآن المنسوب للزجاج تحقيق إبراهيم الإياري / القاهرة ١٩٦٣ م.

٢ - معاني القرآن وإعرابه.

الزمخشري : تفسير الكشاف

الفراء : معاني القرآن - مصر ١٩٥٥ م وما بعدها.

القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي المتوفى ٦٧١هـ).

تفسير الجامع لأحكام القرآن. ط دار الكتب المصرية (د. ت).

القيسي (مكي بن طالب القيسي)

١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : تحقيق محيي الدين رمضان - دمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

٢ - مشكل القرآن :

حاتم صالح الضمان - دمشق ١٩٧٥ م.

ثانيا : مصادر النحو واللغة

ابن جنى (أبو الفتح عثمان بن جنى المتوفى ٣٩٢ هـ)

الخصائص / تحقيق الأستاذ محمد علي النجار.

دار الهوى للطباعة والنشر / بيروت (د. ت).

ابن السراج (أبو بكر بن السراج النحوى).

١ - الأصول / تحقيق عبد الحسين الفتلى ١٩٣٣ هـ - ١٩٧٣ م.

٢ - الموجز فى النحو / تحقيق مصطفى الشوبجى وابن سالم دامرجى ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

ابن سيده : المخصص فى اللغة ط بولاق ١٣١٦ - ١٣٢١ هـ.

ابن عقيل : (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى)

شرح ابن عقيل

تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ١٩٦٧ م - ١٩٧٤ م.

المكتبة النجارية الكبرى.

ابن منظور (المتوفى ٧١١ هـ)

لسان العرب ط بولاق ١٣٠٠ هـ - ١٣٠٧ هـ.

ابن هشام (أبو عبد الله محمد بن عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصارى المصرى المتوفى ٧٦١ هـ)

ص: ٧٢١

١ - أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / الطبعة الخامسة ١٩٦٦ م.
المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة.

٢ - شذور الذهب / تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ١٩٦٩ القاهرة.

ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي المتوفى ٦٤٣هـ).

شرح المفصل / إداره المطبعة المنيرية بمصر (د. ت)

أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي الغرناطي)

ارتشاف الضرب من لسان العرب

مخطوط دار الكتب ١١٠٦ نحو.

الأزهري (خالد بن عبد الله الأزهري)

النصريح على التوضيح (د. ت)

الألوسي (محمود شكري الألوسي البغدادي)

الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر.

الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري المتوفى ٥٧٧هـ).

الإنصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م.

البغدادي (عبد القادر بن عمر البغدادي ١٠٣٠ م - ١٠٩٣ هـ)

خزانه الأدب ولب لباب العرب.

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ١٩٦٧ م - ١٩٦٩ م.

الحملاوى (أحمد الحملاوى)

شذا العرف فى فن الصرف - ط السابعة.

الرضى (الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن النحوى ٢٨٦ هـ)

شرح الكافيه (د. ت).

الزجاج (أبو إسحاق الزجاج ٢٣٠ هـ - ٢١١ هـ)

ما ينصرف وما لا ينصرف

تحقيق / هدى محمود قراعه / القاهره ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

السهيلى (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسى ٨٠ هـ - ٨١ هـ).

الأمالى فى النحو واللغه والحديث والفقه - تحقيق / محمد إبراهيم البنا.

سيبويه (أبو بشر عمرو بن قمبر)

١ - الكتاب - ط بولاق المطبعه الأميريه - الطبعه الأولى ١٣١٦ هـ - ١٣١٧ هـ).

٢ - الكتاب تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنه ٩١١ هـ).

همع الهوامع / طبعه دار المعرفه للطباعه والنشر - بيروت لبنان (د. ت).

الصبان (محمد بن على الصبان)

عباس حسن النحو الوافى - الطبعه الثانيه / القاهره ١٩٦٤ م.

ص: ٧٢٣

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ٢١٠ - ٢٨٥ هـ)

١ - المقتضب / تحقيق الأستاذ محمد عبد الخالق عظيمه / القاهرة ١٣٨٨ هـ.

٢ - الكامل فى اللغة والأدب / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته / القاهرة ١٩٥٦ م.

ثالثا : مصادر الشعر

ابن الأنبارى (أبو بكر بن الأنبارى)

شرح القصائد السبع الطوال

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ١٩٦٩ م.

الأصمعى (عبد الملك بن قريب الأصمعى)

الأصمعيات تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون.

الطبعة الثالثة / دار المعارف ١٩٦٤ م.

السكرى شرح أشعار الهذليين

تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج - القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.

المفضل (المفضل بن يعلى الضبى)

المفضليات تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - الطبعة الثالثة / دار المعارف ١٩٦٤ م.

القرشى (أبو زيد القرشى)

جمهره أشعار العرب / تحقيق على محمد البجاوى / القاهرة ١٩٦٨ م.

ص: ٧٢٤

١ - ديوان امرئ القيس :

تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف / الطبعة الثانية.

٢ - ديوان زهير بن أبي سلمى / دار الكتب المصريه ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م.

شرح الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني ثعلب.

٣ - ديوان طرفه بن العبد / تحقيق دريه الخطيب ولطفى السقال / دمشق ١٩٧٠ م.

٤ - ديوان عنتره :

تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبى ، إبراهيم الأبيارى / المكتبه التجاربه بالقاهره.

٥ - ديوان النابغه الذبياني.

ص: ٧٢٥

المقدمه ٧ - ٥

تمهيد ١٨ - ٨

المتمكن - غير المتمكن ٨

ممكن أمكن - ممكن غير أمكن ١١

ما ينصرف وما لا ينصرف ١٦

الباب الأول

الفصل الأول

الأعلام المؤنثه

آراء النجاه ١٢٠ - ٢١

الممنوع من الصرف وجوبا ٢٢

العلم المختوم بقاء التأنيث ٢٢

العلم المؤنث حقيقه ٢٣

العلم الثلاثى المتحرك الوسط ٢٤

العلم المذكر المنقول المؤنث ٢٥

العلم المؤنث الثلاثى الساكن الوسط لمؤنث أعجمى ٢٦

الممنوع من الصرف جوازا ٣٠

انضمام العجمه إلى العلميه والتأنيث ٣٤

ص: ٧٢٧

| | |
|--|-----------|
| العالم المؤنث ثنائى الحروف..... | ٣٦ |
| أسماء الأرضين..... | ٣٦ |
| أسماء القبائل والأحياء..... | ٤٤ |
| قسمه الحروف والكلم..... | ٥٥ |
| حروف الهجاء..... | ٦٤ |
| التسميه بالظروف..... | ٦٩ |
| باب أسماء السور..... | ٧٩ |
| الحاله الأولى..... | ٧٩ |
| الحاله الثانيه..... | ٨٠ |
| تسميه المذكر بالمؤنث..... | ٦٩ |
| تسميه المذكر باسم الجمع المؤنث..... | ١١١ |
| باب تسميه المؤنث..... | ١١٤ |
| الواقع اللغوى..... | ١٢١ - ١٩٩ |
| أولا : المختومه بالتاء..... | ١٢١ |
| أ - الأسماء المختومه بتاء التأنيث عامه..... | ١٢١ |
| ب - الأسماء المذكره المختومه بتاء التأنيث..... | ١٣٥ |
| ج - الأعلام المؤنثه المختومه بتاء التأنيث..... | ١٦٠ |
| ثانيا : - الأعلام المؤنثه غير المختومه بتاء التأنيث..... | ١٧١ |
| أ - أسماء القبائل والأماكن..... | ١٧١ |
| ب - الأعلام المؤنثه معنى لا لفظا..... | ١٧٧ |

١٨١ صرف العلم المؤنث

١٩٧ عدد الأبيات الواردة في الواقع اللغوى

ص: ٧٢٨

الفصل الثانى

الأعلام المعدوله

- آراء النحاه : ٢٥٦ - ٢٠١
- أقسام العدل ٢٠٥
- فائده العدل ٢٠٦
- أولا : الأعلام المعدوله ٢٠٩
- ١ - وزن «فعل» ٢٠٩
- ٢ - صيغه «فعل» الخاصه بالنداء ٢١٣
- ثانيا : تسميه المذكر بصيغه «فعال» المؤنثه ٢٣٢
- ثالثا : ما كان على صيغه «فعال» مجهول الأصل ٢٣٥
- رابعا : «كلمه أمس» ٢٣٧
- لغه بنى تميم وهى منقسمه إلى مذهبين ٢٣٧
- أ - المنع من الصرف مطلقا ٢٣٧
- ب - المنع من الصرف فى حاله الرفع وحدها ٢٤٠
- أحكام عامه فى «أمس» ٢٤١
- خامسا : «سحر» ٢٤٧
- شروط منع «سحر» من الصرف ٢٤٧
- الاختلاف فى إعراب «سحر» وبنائه ٢٥٤
- الواقع اللغوى ٢٥٨ - ٢٥٧
- عدد الآيات الوارده ٢٥٩

الفصل الثالث

الأعلام الأعجميه

آراء النحاه..... ٢٦١ - ٢٩٢

ص: ٧٢٩

- علامات العجمه..... ٢٦١
- شروط منع الاسم الأعجمى من الصرف..... ٢٦٢
- الأعجمى الثلاثى..... ٢٦٩
- أقسام الأعجمى :..... ٢٧٥
- الأول : ما عرب من كلامهم من أسماء الأجناس..... ٢٧٥
- ثانيا : ما نقل علما من كلامهم..... ٢٧٥
- ١ - أسماء الأجناس..... ٢٧٥
- ٢ - الأعلام الأعجميه..... ٢٨٠
- أسماء الأنبياء..... ٢٨٥
- أسماء الملائكه..... ٢٩١
- الواقع اللغوى..... ٢٩٣ - ٢٩٥
- عدد الآيات الوارده..... ٢٩٦

الفصل الرابع

الأعلام المزيده بالألف والنون

- آراء النحاه..... ٢٩٧ - ٣١٧
- عله المنع من الصرف..... ٢٩٩
- علامه زياده الألف والنون..... ٣٠٢
- الأصاله والزياده..... ٣٠٣
- ثلاثه أمور جديره بالذكر :..... ٣١٣ - ٣١٧
- ١ - مسأله فقدان إحدى علتى المنع..... ٣١٣

٢ - مسأله إبدال النون الزائده..... ٣١٣

٣ - مسأله التصغير وتأثيره على المنع والصراف..... ٣١٥

الواقع اللغوى..... ٣١٨ - ٣٤٣

ص: ٧٣٠

عدد الآيات الواردة..... ٣٤٤

الفصل الخامس

الأعلام التي على وزن الفعل

آراء النحاه..... ٣٤٥ - ٣٤٧

صور الأوزان التي ترد عليها الأسماء..... ٣٤٥

١ - وزن خاص بالفعل..... ٣٤٥

٢ - الوزن المشترك بين الفعل والاسم وفي الفعل أكثر..... ٣٥٠

٣ - الوزن المشترك بين الفعل والاسم وفي الاسم أكثر..... ٣٥٤

حكم ما أوله التاء والنون..... ٣٤١

مسائل متعلقه بالباب..... ٣٤٤

الواقع اللغوى..... ٣٤٨ - ٣٤٩

عدد الآيات الواردة..... ٣٧٠

الفصل السادس

الأعلام المركبه تركيباً مزجياً

آراء النحاه..... ٣٧١ - ٣٨٣

عله المنع..... ٣٧٢

أوجه الشبه بين تاء التأنيث وعجز المركب..... ٣٧٤

القول في الأسماء المركبه..... ٣٧٥

الأعلام المختومه بـ «ويه»..... ٣٨٠

المركب المزجى وحالاته التنكير والتعريف..... ٣٨١

الواقع اللغوى..... ٣٨٤ - ٣٨٥

عدد الآيات الواردة..... ٣٨٦

ص: ٧٣١

الباب الثاني

الصفات

الفصل الأول

الصفات المعدولة

آراء النحاه :..... ٣٨٩ - ٤١٢

أولا - ألفاظ الأعداد المعدولة..... ٣٨٩

السماع والقياس في «مفعل وفعال»..... ٣٩٠

موقف النحاه من غير المسموع..... ٣٩٤

١ - مذهب البصريين..... ٣٩٤

٢ - مذهب الكوفيين..... ٣٩٤

٣ - الرأي الثالث..... ٣٩٥

الآراء في عله منعها من الصرف..... ٣٩٥

تسميه الرجل بها..... ٣٩٨

ثانيا : كلمه «آخر» وما فيها من آراء..... ٤٠١

مسألان تتعلقان بأخر :..... ٤٠٩

١ - مسأله تسميه رجل به..... ٤٠٩

فيها رأيان مختلفان..... :

أ - البقاء على حاله ممنوعه من الصرف «رأى البصريين»..... ٤١١

ب - الصرف - وهو رأى الكوفيين والأخفش والمبرد..... ٤١١

٢ - المسأله الثانيه هى وجوب التفريق بين «آخر» جمع «أخرى» مؤنث «آخر»، و «آخر» جمع «أخرى» بمعنى «آخره». ٤١١

الفصل الثانى

الصفات المزیده بالألف والنون

- آراء النجاه..... ٤٢٥ - ٤١٣
- شروط المنع..... ٤١٣
- سبب المنع..... ٤١٨
- أوجه الشبه بين ألف التأنيث وبين الألف والنون الزائدتين..... ٤٢٢
- الواقع اللغوى..... ٤٢٦ - ٤٣٢
- عدد الآيات الواردة..... ٤٣٣

الفصل الثالث

الصفات التى على وزن الفعل

- آراء النجاه..... ٤٣٥ - ٤٥٤
- شروط المنع..... ٤٣٥
- كلمه «أربع»..... ٤٣٨
- كلمات الأصل فيها الاسميه وقد تستعمل صفات..... ٤٤١
- أجدل ، أخيل ، أفعى..... ٤٤١
- كلمات الأصل فيها الوصفيه وقد تستعمل أسماء..... ٤٤٤
- أدهم ، أرقم ، أسود..... ٤٤٤
- كلام حول «أجمع وأكتع وأخواتهما»..... ٤٤٦
- الفرق بين «أجمع وأخواتها» وبين بقيه الصفات التى على وزن «أفعل»..... ٤٤٧
- كلمه «أول» وموقعها من الوصفيه والوزن..... ٤٥٠

استعمالات «أول» ٤٥٣

التصغير وتأثيره ٤٥٣

ص: ٧٣٣

- الواقع اللغوى..... ٤٥٥
- الأوصاف التى على وزن الفعل..... ٤٥٥
- الصفات الداله على سمه فى الإنسان..... ٤٦٩
- الصفات الداله على أشياء عضويه فى الإنسان..... ٤٩١
- صفات الحيوان..... ٤٩٥
- صفات متفرقه..... ٥٠٠
- عدد الآيات الوارده..... ٥٠١

الباب الثالث

الأسماء الممدوده والمقصوره

الفصل الأول

الأسماء المؤنثه الممدوده

- آراء النحاء..... ٥١٤ - ٥٠٥
- تعريفه الأسماء المؤنثه الممدوده..... ٥٠٥
- عله المنع..... ٥٠٦
- أشياء..... ٥٠٩
- زكرياء..... ٥١٢
- غوغاء..... ٥١٣
- قوباء..... ٥١٣
- الواقع اللغوى..... ٥١٥ - ٥٦٩
- ١ - أشياء..... ٥١٥

٢ - أسماء..... ٥١٤

٣ - الصفات الداله على الألوان..... ٥٢٠

٤ - صفات الحيوانات..... ٥٢٧

ص: ٧٣٤

٥ - صفات المرأة وما فى حكمها..... ٥٣٩

٦ - صفات متنوعه..... ٥٤٩

٧ - كلمات متفرقه..... ٥٥٨

عدد الآيات الوارده..... ٥٧٠

الفصل الثانى

الأسماء المؤنثه المقصوره

آراء النجاه..... ٥٧١ - ٥٨٠

ألف الإلحاق المقصوره..... ٥٧٢ - ٥٨٦

تعريف الإلحاق..... ٥٧٣

ألف التكثير..... ٥٧٧

ألف الإلحاق الممدوده..... ٥٧٨

الخلاصه فى مسأله الألف..... ٥٨٠

الواقع اللغوى..... ٥٨١ - ٥٨٦

ألف التأنيث المقصوره..... ٥٨١

عدد الآيات الوارده..... ٥٨٧

الباب الرابع

صيغ منتهى الجموع

الفصل الأول :

آراء النجاه..... ٥٩١

ضابط هذا الجمع..... ٥٩٣

أسباب صرف «أفراس ، وأفلس» ٥٩٥

كسر ما بعد ألف الجمع ٥٩٦

عله المنع ٥٩٧

ص: ٧٣٥

ما ينطبق عليه حكم الجمع المتناهي ٥٩٩

كلمه «سراويل» ٦٠٠

الرأى الأول ٦٠١

الرأى الثانى ٦٠٣

خلاصه الآراء فى سراويل ٦٠٦

كلمه «شراويل» ٦٠٧

المعتل الآخر من صيغ منتهى الجموع ٦٠٨

مسألطان فى صيغ منتهى الجموع ٦١٥

من مسائل هذا الباب ٦١٧

الفصل الثانى

الواقع اللغوى

صيغه منتهى الحموع ٦١٨

ما ورد من هذه الصيغ عن الشعراء الجاهليين ٦٣٧

ما جاء فى جمهوره أشعار العرب ٦٥٤

ما جاء فى الأصمعيات ٦٦٠

ما جاء فى المفضليات ٦٦٣

ما جاء فى «أشعار الهذليين» ٦٧٤

المعتل الآخر من صيغ منتهى الجموع ٦٩١

عدد الأبيات الواردة ٦٩٦ - ٧٠٣

الخاتمه ٧٠٥ - ٧١٥

الأعلام المؤنثة.....٧٠٥

أوجه الاتفاق.....٧٠٥

أوجه الاختلاف.....٧٠٦

ص: ٧٣٦

- ٧٠٦ ما جاء فى الواقع اللغوى ولم نجده عند النحاه
- ٧٠٦ الأعلام المزيده بالألف والنون
- ٧٠٦ أوجه الاتفاق
- ٧٠٦ أوجه الاختلاف
- ٧٠٦ ما جاء عند النحاه ولم نجده فى الواقع اللغوى
- ٧٠٧ ما جاء فى الواقع اللغوى
- ٧٠٨ الأعلام المركبه تركيباً مزجياً
- ٧٠٩ أوجه الاتفاق
- ٧٠٨ ما جاء عند النحاه
- ٧٠٨ ما جاء فى الواقع اللغوى
- ٧٠٩ الأعلام الأعجميه
- ٧٠٩ أوجه الاتفاق
- ٧٠٩ ما جاء فى الواقع اللغوى
- ٧١٠ الأعلام المعدوله
- ٧١٠ أوجه الاتفاق
- ٧١٠ ما جاء عند النحاه
- ٧١٠ ما جاء فى الواقع اللغوى
- ٧١١ الأعلام التى على وزن الفعل
- ٧١١ أوجه الاتفاق
- ٧١١ أوجه الاختلاف

٧١١ ما جاء عند النحاه.

٧١١ ما جاء فى الواقع اللغوى.

٧١١ الصفات التى على وزن الفعل.

ص: ٧٣٧

- أوجه الاتفاق..... ٧١١
- أوجه الاختلاف..... ٧١٢
- ما جاء عند النحاه..... ٧١٢
- ما جاء فى الواقع اللغوى..... ٧١٢
- الصفات المزیده بالألف والنون..... ٧١٢
- أوجه الاتفاق..... ٧١٢
- أوجه الاختلاف..... ٧١٢
- ما جاء عند النحاه..... ٧١٢
- الواقع اللغوى..... ٧١٣
- الصفات المعدوله..... ٧١٣
- ألف التأنیث المقصوره..... ٧١٣
- ألف التأنیث الممدوده..... ٧١٣
- الجموع..... ٧١٤
- قضايا عامه..... ٧١٥

- فهرس الآيات الكريمه

- فهرس الأحاديث الشريفه

- فهرس الأشعار

- فهرس الأعلام

- فهرس الأتوام والقبائل

- فهرس المصطلحات

- المصادر والمراجع

ص: ٧٣٩

فهرس الآيات الكرلهه

البقره : ٣٤ (ص ٢٩٠) ، ٤١ (ص ١١٧) ، ٩٧ (ص ٢٩١) ٢٨٤ (ص ٣٠٨).

آل عمران : ٣٣ (ص ٢٧٧) ، ٥٥ (ص ٢٨٤).

النساء : ٣ (ص ٣٩٠).

المائده : ١٠١ (ص ٥١٠).

الأنعام : ١٤ (ص ٢٨٨) ، ٨٤ (ص ٢٨٩).

الأعراف : ٤١ (ص ٤١١).

يونس : ٩٨ (ص ٢٨٧).

هود : ٤١ (ص ٢٧٧).

يوسف : ٤ (ص ٢٨٧).

الإسراء : ٥٩ (ص ٥٠).

الكهف : ٩٤ (ص ٢٨٣).

الحج : ٣١ (ص ٢٨٣).

المؤمنون : ٤٤ (ص ٥٧٤).

الفرقان : ٣٨ (ص ٢٧٧).

الشعراء : ١٠٥ (ص ٤٤) ، ١٢٣ (ص ٤٤).

ص : ٧٤١

النمل : ٢٢ (ص ٥٠)

العنكبوت : ٣٨ (ص ٥٠).

الزوم : ١٠ - ١١ (ص ٢٩٢).

لقمان : ١٣ (ص ٣١٢).

فاطر : ١ (ص ٣٩٠).

الزخرف : ٥١ (ص ١١٧).

القمر : ٢٣ (ص ٤٦) ، ٣٤ (ص ٢٤٨ ، ٢٥١).

البلد : ٦

ص : ٧٤٢

فهرس الأحادس

لا ىءءل الءنه إلاء نفس مسلمه ص ١٠٣

ص: ٧٤٣

عناء

٥٨

والأحياء

الحارث بن حلّزه

١٣٢

الدماء

عوف بن الأحوص

١٣٩

أنداء

الحارث بن حلّزه

١٤٣

غبراء

الحارث بن حلّزه

١٥٤

رثاء

عوف بن الأحوص

١٤٣

فالحساء

زهير بن أبي سلمى

١٦٩

العوصاء

الحارث بن حلزہ

١٧٨

الثواء

الحارث بن حلزہ

٥١٧

خضراء

الحارث بن حلزہ

٥٢٤

الخلااء

زهير بن أبي سلمى

٥٢٨

رغاء

الحارث بن حلزہ

٥٣٥

عمياء

الحارث بن حلزہ

٥٤٦

دواء

عنتره

٥٤٧

ص: ٧٤٤

الخصاء

الحارث بن حلزه

٥٤٧

غبراء

الحارث بن حلزه

٥٥٣

رداء

زهير بن أبي سلمى

٥٥٥

سقفاء

الحارث بن حلزه

٥٦١

ضوضاء

الحارث بن حلزه

٥٦١

قعاء

الحارث بن حلزه

٥٦١

صماء

الحارث بن حلزه

٥٦١

رجلاء

الحارث بن حلزہ

٥٦١

رعلاء

الحارث بن حلزہ

٥٦٢

عبلاء

الحارث بن حلزہ

٥٦٢

دفواء

الحارث بن حلزہ

٥٦٢

الطلاء

زهير بن أبي سلمى

٦٣٩

الضّراء

زهير بن أبي سلمى

٦٩١

فصل الهمزة المفتوحة

بتولاء

عنتره

٣٢٩

فصل الهمزه المكسوره

دواء

عنتره

٤٥٥

ولقاء

زهير

بن أبي سلمى

٥٦٠

نجلاء

عدى

بن رعلاء الغساني

٥٨٥

الفصحاء

عنتره

٦٤٤

ص: ٧٤٥

فصل الباء المكسوره

العلب

٣٣ ، ٣١

التجارب

القطامي

٧١

لم

تؤنب

امرؤ

القيس

٥٢

بالقصب

أبو

صخر الهدلى

١٢٧

مرطب

امرؤ

القيس

١٣٠

الثعالب

درید

بن الصمه

۱۳۵

المحنطب

عنتره

۱۴۱

واصب

أبو

صخر الهذلي

۱۴۴

الجنادب

درید

بن الصمه

۱۴۴

راكب

قيس

بن الخطيم

۱۵۱

حروب

منقذ

بن الطماح «من فرسان بني أسد في الجاهلية»

١٦١

المخبّب

امرؤ

القيس

١٦٤

لم

يصب

خصيب

الصخرى

١٦٧

فصل الباء المكسوره

بآيب

قيس

بن الخطيم

١٧٥

عجيب

خالد

بن زهير

١٨٢

الغضب

عنتره

١٨٩

الأطايب

عنتره

١٩٥

التجارب

النايغه

الذبياني

١٩٥

الكواكب

أبو

صخر الهذلي

٢٩٤

جانب

أبو

صخر الهذلي

٢٩٤

ص: ٧٤٦

بشارب

أبو

صخر الهدلى

٢٩٤

صعب

أسامه

بن خارجه

٣٢١

كعب

مالك

الخناعى

٣٢٢

أشائب

النايغه

الذبيانى

٣٣٠

مذاهبى

النايغه

الذبيانى

٣٣٠

الأهاضب

أبو

صخر الهدلى

٣٤٢

فالبوب

الجمع

٣٤٢

لم

تولب

امرؤ

القيس

٣٤٣

السقب

مالك

الخناعى

٤٣١

مرطب

امرؤ

القيس

٤٥٨

صائب

صخر

الغى

٤٤١

الملتهب

عنتره

٤٤٢

سالك

أبو

صخر الهذلي

٤٤٧

جانب

دريد

بن الصمه

٤٧٣

المحصّب

امرؤ

القيس

٤٧٩

ندوب

البريق

بن عياض

٤٩٠

مشرب

امرؤ

القيس

٤٩٦

قارب

الأعلم

٤٩٦

قارب

دريد

بن الصمه

٥١٦

الهوارب

قيس

بن الخطيم

٥٢٢

الخراعيب

سلامه

بن جندل العبدى

٥٢٣

وقضيبي

خالد

بن زهير

٥٢٤

بمغرب

امرؤ

القيس

٥٢٨

ص: ٧٤٧

سارب

صخر

الغى

٥٢٩

سرحوب

سلامه

بن جندل

٥٣٧، ٥٣٢

ومشرب

الحكم

الخصرى

٥٣٤

مقروب

الجميع

٥٣٧

المناقب

حسان

بن ثابت

٥٤٠

الشباب

عمر

بن أبي ربيعة

٥٤١

التقلب

الحكم

الخصري

٥٤٩

وجالب

النايغ

الذياني

٦٢١

أشائب

النايغ

الذياني

٦٢٢

شعب

امرؤ

القيس

٦٢٧

غالب

النايغه

الذياني

٦٤١

كالعقاب

عنتره

٦٤٤

لم

تضرب

النايغه

الجعدي

٦٥٤

ذوائب

قيس

بن الخطيم

٦٥٨

خراب

أبو

صخر الهذلي

٦٧٨

حالب

أبو

صخر الهدلى

٦٧٨

الأهاضب

أبو

ذؤيب

٦٧٩

شاهب

أبو

ذؤيب

٦٧٩

شفب

أبو

ذؤيب

٦٧٩

بالمناكب

أبو

صخر الهدلى

٦٨٦

لاحب

أبو

صخر الهذلي

٦٨٦

اللهب

أبو

صخر الهذلي

٦٨٨

بالجنوب

عبد

بن حبيب

٦٩٠

ص: ٧٤٨

ومعرب

الكميت

٨٣

منصوب

النايغه

الذياني

١٠٧

يغرب

أبو

صخر الباهلي

١٢٤

مترتب

ساعده

بن جؤيه

١٢٦

فكتيب

خفاف

بن ندبه

١٣٠

العقاب

النابعه

الذبياني

١٣٥

والمقاضييب

أبو

خراش

١٣٨

سرحوب

أبو

خراش

١٣٨

غيب

طرفه

بن العبد

١٥٥

فيذهب

زهير

بن أبي سلمى

١٦٤

حبيب

معذل

بن خويلد

١٦٥

عرب

ذو

الرمه

١٦٦

ولا

أحوب

عبد

الله بن سلمه الغامدى

١٧٥

صالب

الأخنس

بن شهاب التغلبى

١٧٥

فيثقب

النايغه

الذيانى

١٧٨

فلم

يصابوا

امرؤ

القيس

١٨١

العرب

عنتره

١٣٨

عرقوب

عبد

الله بن عتمه «وقد نسب في المفضليات لشاعر آخر هو «عبد قيس بن خفاف»

٣٢١

الأركب

ساعده

بن جؤيه

٣٢٥

وشيب

علقمه

بن عبده

وكتائب

الأخنس

بن شهاب التغلبي

٣٣١

قاطب

مالك

الخناعي

٣٤٣

كاتب

الأخنس

بن شهاب التغلبي

٣٤٣

وانقلبوا

أبو

العيال

٣٨٥

فسلاب

حيب

أخو بني عمرو بن الحارث

٣٨٥

وحالب

أبو

صخر الهذلي

٣٨٥

الأتاب

حيب

أخو بني عمرو بن الحارث

٤٢٩

كانب

دريد

بن الصمه

٤٢٩

أشيب

ساعده

بن جؤيه

٤٥٩

لهب

ذو

الرمه

٤٦٤

لحيب

عبد

الله بن سلمه

٤٩٧

الحرب

ذو

الرمه

٤٩٩

فكتيب

خفاف

بن ندبه

٥١٨

كاعب

أبو

صخر الهذلي

٥١٩

ركائب

أبو

صخر الهذلي

٥١٩

الهدب

ذو

الرمه

٥٢٠

الخنائب

الأعلم

٥٢١

ذهب

ذو

الرمه

٥٢٥

لا

يذهب

أبو

ذؤيب

٥٣١

منهب

ساعده

بن جؤيه

٥٤٣

شنب

ذو

الرمه

٥٤٤

كتب

ذو

الرمه

٥٤٤

والفصب

ذو

الرمه

٥٤٤

لاحب

الأخنس

بن شهاب التغلبي

٥٥١

ص: ٧٥٠

الكواكب

الأخنس

بن شهاب التغلبي

٥٥٤

فينسحب

ذو

الرمه

٥٥٥

منتهب

ذو

الرمه

٥٦٠

الكتب

ذو

الرمه

٥٦٠

فليب

علقمه

بن عبده

٥٦٦

ويطرب

أبو

صخر الغي

٥٨٢

العقاب

النايغه

الذياني

٦١٩

شرب

عنتره

٦٢٠

وكتائب

الأخنس

بن شهاب التغلبي

٦٢٢

أوعبوا

ساعده

بن جؤيه

٦٢٣

خرب

ذو

الرمه

٦٢٥

صاحب

مالك

الخناعي

٦٢٥

كوكب

عنتره

٦٢٩

غرائب

أبو

صخر الهدلي

٦٣٢

ولوب

أميه

بن أبي عائذ

٦٣٦

قشب

ذو

الرمه

٦٥٠

جلب

ذو

الرمه

٦٥٠

قنب

ذو

الرمه

٦٥٠

حواطب

الأخنس

بن شهاب التغلبي

٦٦٧

تضارب

الأخنس

بن شهاب التغلبي

٦٦٧

مذاهب

الأخنس

بن شهاب التلبي

٦٦٧

أشائب

الأخنس

بن شهاب التلبي

٦٦٨

نضوب

علقمه

بن عبده

٦٧١

ص: ٧٥١

ساكب

أبو

ذؤيب

٤٧٩

تصوَّب

ساعده

بن جؤيه

٤٨١

فصل الباء المفتوحه

الضرابا

الحارث

بن ظالم

١٢٨

منتسبا

الحصين

بن الحمام المرى

١٣٨

يذها

الحصين

بن الحمام المرى

١٤٣

ملحبا

ربيعه

بن مقروم الضبي

١٥١

ثوابا

الحرث

بن ظالم

١٥٠

لجبا

سهم

بن حنظله

١٥٧

فالربابا

الحرث

بن ظالم

١٥٨

أغصبا

ربيعه

بن مقروم

١٧٤

العنابا

أبو

المورق

١٨٧

المهاربا

متمم

بن نويرة

١٩٤

تقضبًا

ربيعه

بن مقروم الضبيّ

١٩٥

البربا

الناينه

الذياني

٣١٩

مذهبا

الحصين

بن الحمام المرى

٣٢٠

صوابا

الحرث

بن ظالم

٣٢١

شربا

عبد

الله بن جندب

٤٢٧

ورثه

عنتره

٤٥٥

أرقبا

الحصين

بن الحمام المرى

٤٦١

فتلها

ربيعه

بن مقروم الضبى

٤٦١

أصها

ربيعه

بن مقروم الضبى

٤٦٧

أصها

الحصين

بن الحمام المرى

٤٨٥

ص: ٧٥٢

أقربا

الحصين

بن الحمام المرى

٤٨٥

مشوِّبا

مره

بن همام

٤٩٨

أعضبا

ربيعه

بن مقروم الضبى

٤٩٩

والمنكبا

امرؤ

القيس

٥٢٠

مضهِّبا

ربيعه

بن مقروم الضبى

٥٢٧

سرحيا

بشر

بن عمرو

٥٢٩

السببيا

مره

بن همام

٥٣٣

الأحقبا

بشر

بن عمرو

٥٤٣

غيها

مره

بن همام

٥٤٣

الشربا

سهم

بن حنظله

٥٥٥

ثعلبا

الحصين

بن الحمام المرى

٥٦٥

الركابا

معاويه

بن مالك

٦٢٤

أشها

الحصين

بن الحمام المرى

٦٣٠

انتدبا

سهم

بن حنظله

٦٦٠

المركب

ربيعة

بن مقروم

٦٦٢

لَعْبَا

رَبِيعَهُ

بَن مَقْرُومٍ

٦٦٢

الْمَرْكَبَا

رَبِيعَهُ

بَن مَقْرُومٍ

٦٧٠

الصَّعَابَا

أَسَامَهُ

بَن الْحَارِثِ

٦٨٣

فصل الباء الساكنه

قَارِبٍ

الْأَعْلَمِ (حَبِيبٍ)

بَن عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَخُو صَخْرِ الْغِيِّ الْهَذَلِيِّ

١٤٧

طَبِيبٍ

الْمَرْقَشِ

الْأَصْغَرِ

٥٨٦

صَبَّ

ساعده

بن جؤيه

٦٩١

ص: ٧٥٣

فصل التاء المكسوره

متتابعات

٤٨

وقريشيات

٤٨

مسنب

زهير بن أبي سلمى

١٣١

فمّرت

حذيفه بن أنس

١٤٧

زلّت

الشنفري

١٤٤

العداه

عنتره

١٨٣

ضرت

جذيمه بن أنس

٣٢٤

والقصرات

امرؤ القيس

٤٤١

ازمهرت

عمرو بن معديكرب

٥٢٢

فصل التاء المضمومه

وليت

عمر بن هميل

١٨٧، ١٤٩

والخيت

النابعه الذبياني

٣١٨

حييت

عمرو بن جناده

٣٢٣

مصيت

عمرو بن هميل

٥٢١

شوازت

الأخنس بن شهاب التغلبي

٦٧٣

كتيت

عمرو بن جناده

٦٨٢

باب الناء

فصل الناء المضمومه

مكيث

أبو المثلم

١٥٣

ولا أينث

صخر الغي

٤٨٨

ص: ٧٥٤

ولا مكث

صخر الغي

٤٨٩

باب الجيم

فصل الجيم المضمومه

دحاريج

النابعه الجعدى

٥٠

بعج

أبو ذؤيب

١٢٤

عجيج

أبو ذؤيب

١٤٣

بروج

الشييب بن البرصاء

١٧٦

ليج

أبو ذؤيب

١٧٦

أبلج

عنتره

١٨٣

جايح

عنتره

١٨٣

ترهيج

عنتره

١٨٩

يتمعج

عنتره

١٩٣

المفنج

عنتره

١٩٤

أجيج

شبيب بن البرصاء

٣٣٠

تمزج

عنتره

٣٨٤

بليج

الداخل بن حرام

٤٧٣

دلوج

أبو ذؤيب

أبلج

عنتره

٤٧٥

أدعج

عنتره

٤٧٥

وسيج

أبو ذؤيب

٤٨٨

تهيج

مليح بن الحكم

٥١٦

وتفرج

مليح بن الحكم

٥٦٩

تخرج

مليح بن الحكم

٥٨٤

ص: ٧٥٥

شَحِج

مليح بن الحكم

٦٢٧

شجيج

شبيب بن البرصاء

٦٣٢

يترجج

عنتره

٦٤٤

عوج

شبيب بن البرصاء

٦٦٦

ثجيج

أبو ذؤيب

٦٧٥

خريج

أبو ذؤيب

٦٧٥

مدبج

مليح بن الحكم

٦٨٠

دموج

الداخل بن حرام

٦٨٢

ترجيج

مليح بن الحكم

٦٩٠

نهوج

أبو قلابه

٦٩٠

فصل الجيم المفتوحه

معجا

ساعده بن جؤيه

٣٨٥

فصل الجيم المكسوره

نواجي

عنتره

٦٤٤

باب الحاء

فصل الحاء المضمومه

فباحوا

مالك بن الحارث

١٤٧

صباح

مالك بن الحارث

١٧٧

روح

المتنخل

١٨٢

الشّياح

مالك بن الحارث

٣٢٦

مترحرح

المرقش الأصغر

٣٣١

مربح

المرقش الأصغر

٣٤٣

وأنضح

المرقش الأصغر

أبرح

المرقش الأصغر

٤٧٨

أربح

المرقش الأصغر

٤٧٨

أفلح

المرقش الأصغر

٤٨٢

أقرح

المرقش الأصغر

٤٩٣

أفيح

المرقش الأصغر

٤٩٥

بائح

عنتره

٥٢١

وإصلاح

أبو ذؤيب

٥٣٩

قرواح

أبو ذؤيب

٥٤٠

راجح

جيهاء الأشجعي

٥٤٢

رابح

جيهاء الأشجعي

٥٥٥

ضريح

أبو ذؤيب

٥٦٦

المتبلح

مليح بن الحكم

٥٨٢

أبرح

المرقش الأصغر

٦٣٥

وحايح

عنتره

٦٤٥

مطالح

أبو ذؤيب

٦٧٥

طلح

مليح بن الحكم

٦٨٠

فيح

أبو ذؤيب

٦٨٤

ضريح

عامر بن الطفيل

٦٨٥

فيح

عامر بن الطفيل

٦٨٥

فصل الحاء المفتوحه

قريحا

أبو ذؤيب

٣٢٥

بالبارحه

طرفه بن العبد

٤٨٠

مريحا

أبو ذؤيب

٤٧٤

ص: ٧٥٧

فصل الحاء المكسوره

لاحي

عنتره

٣٣٩

ضمح

زهير بن أبي سلمى

٥٢٠

وتقدح

المرقش الأصغر

٥٢٦

صريح

عمرو بن الإطنابه الأنصارى

٦٥٦

باب الدال

فصل الدال المضمومه

البعء

٣١

الجلاد

٥٢

تجود

قيس بن العيزاره

١٢٨

رقدوا

غاسل بن غزيه

١٤٠

هجود

معاويه بن مالك

١٤١

ووفود

معاويه بن مالك

١٤٧

المجد

حسان بن ثابت

١٧٠

منكود

عنتره

١٨٩

فالتجد

غاسل بن غزيه

٣٢٤

يزيد

«البيت لامرأه من بنى ضعيفه ترثي يزيد

بن عبد الله بن عمرو الحنفى (٣٢٧) انظر

المفضليات / ٢٧٣

٣٢٧

زيد

صخر الغى

٣٦٩

ممدد

ساعده بن جؤيه

٣٨٩

وموحد

«المقتضب ٣ / ٣٨٠ غير منسوب»

٣٩٠

ص: ٧٥٨

أسود

أبو ضب

٤٧٥

ربد

٤٦٣

موقود

أبو صخر الهذلي

٤٧١

ماجد

عنتره

٤٧١

وأحمد

عنتره

٤٧٨

مخدود

أبو صخر الهذلي

٤٩٠

تليد

معاويه بن مالك

٤٩٥

غرد

صخر الغي

٥٢٥

الزّود

أبو ذؤيب

٥٣١

وتحيد

قيس بن العيزاره

٥٣١

جدود

قيس بن العيزاره

٥٣٨

الثّاد

مليح بن الحكم

٥٤١

بعيد

الأعلم

٥٤٩

توقّد

مالك بن نويرة

٥٥٢

يتنفذ

مليح بن الحكم

٥٨٢

تَعْرَد

مالك بن نويرة

٦٢٣

وتقلدوا

عنتره

٦٣٢

تروذ

المرقش الأكبر

٦٣٦

والسعد

عنتره

٦٤٥

وعقود

عنتره

٦٤٥

طوارد

ضمرة بن ضمرة النهشلى

٦٧٠

طرائد

أسامه بن الحارث

٦٨٣

جدد

صخر الغى

٦٨٨

القدد

أبو ذؤيب

٦٩٤

ص: ٧٥٩

ويصيد

قيس بن العيزاره

٦٩٤

فصل الدال المسكوره

عطارذ

٥١

الجياذ

عنتره

١٢٢

الفرد

النابعه الذيبانى

١٢٥

مصعد

طرفه بن العبد

١٢٨

راكذ

أبو صخر الهذلى

١٢٩

ولم يتعضذ

ذرىذ بن الصمه

١٣٠

لم يقصد

عامر بن الطفيل

[١٣٦ \(١\)](#)

واقد

١٤٢

غير مخلد

عوف بن الأحوص

١٤٤

ماجد

مزرد بن ضرار الديباني

١٥٦

أم دؤاد

الأسود بن يعفر النهشلي

١٥٦

اليد

طرفه بن العبد

١٦٣

السود

الجموح «أخو بني ظفر وأبو يسر»

١٦٢

الأبد

النابعه الذببانبى

١٦٦

غبىر مزوؤ

النابعه الذببانبى

١٦٦

أرتدى

عوف بن عطبه

١٦٨

معضؤ

طرفه بن العبؤ

١٦٩

مفرد

طرفه بن العبؤ

١٧٢

الزخاوبؤ

أبو صخر الهؤلى

١٨٠

ص: ٧٦٠

١- ورد البيت فى المفضليات ص / ٣٦٤ منسوباً لعوف بن الأحوص.

فتمهد

زهير بن أبي سلمى

٢٩٤

سردد

أميه بن أبي عائذ «من روايه الأصمعي»

٣٢٤

ولا هادي

أبو صخر الهذلي

٣٢٨

عن الفند

النابعه الذبياني

٣٣٧

بالنجد

البريق بن عياض

٣٣٧

يسود

زهير بن أبي سلمى

٣٣٩

العهد

دوسر بن دهيل القريعي

٣٤٣

بنى يزيد

٣٥٧

يسدى

يزيد بن الخذاق الشينى

٤٢٩

مزود

النابعه الديبانى

٤٢٩

معهود

أبو صخر الهذلى

٤٣١

مذود

زهير بن أبى سلمى

٤٥٨

يزود

عامر بن الطفيل

٤٦٠

مجمد

طرفه بن العبد

٤٦٦

مصمّد

طرفه بن العبد

٤٧٢

واحد

المزرد بن ضرار الدياني

٤٧٨

الأبد

عنتره

٤٨٠

مليد

طرفه بن العبد

٤٨٠

أربد

طرفه بن العبد

٤٨٠

أغيد

طرفه بن العبد

٤٨١

مربد

طرفه بن العبد

٤٨٠

محمد

قره بن هبيرة بن عامر بن سلمه

٤٨٣

اليد

النابعه الذبياني

٤٩٣

ص: ٧٤١

متعبد

النابعه الذبياني

٤٩٣

مصمد

طرفه بن العبد

٤٩٤

مصعد

طرفه بن العبد

٤٩٤

وزبرجد

طرفه بن العبد

٤٩٨

وقليد

مالك بن الريب

٤٩٩

لم أطرده

عامر بن الطفيل

٥١٧

المتأود

النابعه الذبياني

٥٢٤

قاصد

النايغه الذبياني

٥٣٠

وتفتدي

طرفه بن العبد

٥٣٠

فرقد

زهير بن أبي سلمى

٥٣١

فارد

النايغه الذبياني

٥٣٢

شديد

مالك بن الريب

٥٣٢

جلعد

زهير بن أبي سلمى

٥٣٢

أربد

طرفه بن العبد

٥٣٢

المسند

عوف بن عطيه

٥٣٣

غيد

أبو صخر الهذلي

٥٣٩

الهادي

كعب بن زهير

٥٤٦

بيد

مالك بن الريب

٥٤٦

وتفتدي

طرفه بن العبد

٥٤٦

قردد

زهير بن أبي سلمى

٥٤٩

بالأثمّد

عامر بن الطفيل

٥٥١

الممّد

طرفه بن العبد

٥٥٣

معقّد

زهير بن أبي سلمى

٥٥٤

وارد

أبو صخر الهذلي

٥٥٦

ص: ٧٦٢

قردد

طرفه بن العبد

٥٥٨

بالأثم

(المفضليات / ٣٦٤)

٥٦٦

عوائدي

مزرد بن ضرار الدياني

٥٨٣

راقد

أبو صخر الغي

٥٨٣

المرابد

المزرد بن ضرار الدياني

٥٨٥

المتوقد

عنتره

٦١٨

المرعد

عنتره

٦٢٦

صيد

الأخطل

٦٣٥

متبد

زهير بن أبي سلمى

٦٣٥

زاهد

النابعه الديباني

٦٣٦

معبد

زهير بن أبي سلمى

٦٤٠

زاهد

النابعه الديباني

٦٤١

بوافد

النابعه الديباني

٦٤١

العواقد

النايغه الذبياني

٦٤١

تجلدي

عنتره

٦٤٥

وزبرجد

عنتره

٦٤٥

قردد

طرفه بن العبد

٦٤٨

مفدّ

طرفه بن العبد

٦٤٨

منضد

طرفه بن العبد

٦٤٨

أعبد

طرفه بن العبد

٦٥٠

وأسعد

عبيد بن الأبرص

٦٥٧

يخلد

عبيد بن الأبرص

٦٥٧

الحوافد

المزرد بن ضرار الديباني

٦٦٣

المتراشد

المزرد بن ضرار الديباني

٦٦٣

ص: ٧٦٣

المناضد

المزرد الشيباني

٦٧٢

الحادي

أبو ذؤيب

٦٧٩

ضرغد

عامر بن الطفيل

٦٨٥

القلاند

عامر بن الطفيل

٦٨٥

ورّاد

أبو صخر الهذلي

٦٨٩

أولاد

أبو صخر الهذلي

٦٨٩

أنجاد

أبو صخر الهذلي

٤٨٩

الأساود

عروه بن مره

٤٨٩

عصاويد

الجموح أخو بني ظفر

٤٩٠

فصل الدال المفتوحه

وتضطهدا

لم يعرف قائله

٤١

ثمودا

عبد الله بن رواحه

١٤٠

المواعيدا

ربيعة بن مقروم

١٧٨

عمادا

عنتره

١٨٣

تعودا

امرؤ القيس

٢٩٥

منضورا

امرؤ القيس

٣٣٩

زادا

المرقش الأكبر

٥١٦

مّمردا

طرفه بن العبد

٥٣٢

هوى

الأسعر الجعفي

٥٥٣

البردا

عبد مناف بن ربع

٦٨٩

فصل الدال الساكنه

مكد

طرفه بن العبد

٥٦٠

ص: ٧٦٤

فصل الرءاء المفتوحه

هجرأ

الفرزدق

٤٣، ٤١

نارا

جرير

٤٤

استعارا

امرؤ القيس

٥٢

دبورا

الأعشى

١٠٥، ١٠٦

هصرا

أبو ذؤيب

١٢٢

المتنصره

النابعه الذيبانى

١٣٥

يصبرا

عنتره

١٣٦

فزارا

عوف بن عطيه

١٤٥

مباشرا

طرفه بن العبد

١٤١

أثمرا

النابعه الذبياني

١٤٩

أنكرا

امرؤ القيس

١٧١

جزرا

النابعه الذبياني

١٨٠

حميرا

عنتره

١٨٣

العرى

عنتره

١٩٠

الظواهر

عباس بن مرداس

٣٢٣

الشراشرا

طرفه بن العبد

٣٢٤

مذكرا

النايغه الجعدى

٣٢٨

مجاورا

طرفه بن العبد

٣٢٨

ومنذرا

النايغه الجعدى

٣٢٩

منظرا

امرؤ القيس

٣٣٠

أن أتصّرا

النايغه الجعدى

٣٣٣

النسّارا

عوف بن عطيه

٣٣٥

ص: ٧٦٥

البراءا

طرفه بن العبد

٣٣٩

يشكرا

امرؤ القيس

٣٤٩

أنكرا

امرؤ القيس

٣٨٤

عشارا

الكميت

٣٩٣ ، ٣٩٢

العري

عنتره

٤٢٤

أشقرا

النايغه الجعدى

٤٤٥

أغبرا

النايغه الجعدى

٤٦٦

أخضرا

النايغه الجعدى

٤٦٦

وأشقر

عنتره

٤٦٨

وأنصرا

النايغه الجعدى

٤٧٧

أمعرا

النايغه الجعدى

٤٩٤

أعفرا

امرؤ القيس

٤٩٨

الجرارا

عوف بن عطيه

٥٧٢

عذرا

طرفه بن العبد

٥٤٧

نارا

عوف بن عطيه

٥٥٥

الجفارا

عوف بن عطيه

٥٥٦

مخدرا

امرؤ القيس

٦٢٧

أمعرا

امرؤ القيس

٦٣١

يكدرا

النابعه الجعدى

٦٣٣

نواخرا

مقاس العائدى

٦٣٤

أغبراً

النابعه الجعدى

٦٣٤

استدارا

عوف بن عطيه

٦٣٥

مفقراً

امرؤ القيس

٦٣٨

الشرى

عنتره

٦٤٥

ص: ٧٦٦

نذرا

طرفه بن العبد

٦٤٩

قيصرا

النايغه الجعدى

٦٥٤

أخضرا

النايغه الجعدى

٦٥٤

العفر

عمرو بن أحمد

٦٥٨

حرارا

عوف بن عطيه

٦٧١

فصل الرء المضمومه

مخير

٥١

سامر

الحارث بن مضاظ

١٢٧

فالحجر

أبو صخر الهذلي

١٢٧

تعار

عنتره

١٣٢

الشرر

عمرو بن أحمد

١٣٤

صاروا

بشر بن أبي حازم

١٤٥

النضار

بشر بن أبي حازم

١٤٩

شاكر

أبو شهاب المازني

١٥٣

المير

النابعه الذبياني

١٦٠

كبير

عروه بن مره

١٦٢

عرعار

النابعه الذبياني

١٧١

معتمد

أعشى باهله

١٧٢

والغير

أعشى باهله

١٧٢

كثير

أبو مهديه

١٧٤

كاسر

الحارث بن وعله

١٧٥

الفقر

أبو صخر الهذلي

١٧٧

عبر

عامر بن سدوس

١٧٧

ص: ٧٦٧

كثير

طرفه بن العبد

١٨٢

والشجر

طرفه بن العبد

١٨٢

منبر

عنتره

١٨٣

فخر

عنتره

١٨٤

الخبار

زهير بن أبي سلمى

١٨٥

وأوتر

أميه بن الأشكر

١٨٧

مخير

عنتره

١٩٠

ائتمروا

امرؤ القيس

١٩٦

وبار

الأعشى

٢٢٣

مضر

أعشى باهله

٢٥٨

كثير

طرفه بن العبد

٢٩٣

ظهير

أبو ذؤيب

٣٢٢

سامر

أبو شهاب المازني

٣٢٢

خادر

أبو الفضل الكنانى

٣٣٤

زور

عمرو بن أحمد

٣٣٤

ضرر

عمرو بن أحمد

٣٤٠

استثيروا

أبو بشينه

٣٤١

والظفر

عمرو بن أحمد

٣٤٠

الخمير

عامر بن سدوس

٤٢٦

فالبرّ

النابعه الذيبانى

٤٢٩

ثائر

أبو شهاب المازني

٤٣١

القطر

عنتره

٤٥٦

عذر

عمرو بن أحمد

٤٦٠

الفتور

عمرو بن الأدهم

٤٧١

ص: ٧٦٨

كثير

أبو مهديه

٤٧٧

نصير

أبو ذؤيب

٤٨٨

اقورار

بشر بن أبي حازم

٤٩٦

خبر

زهير بن أبي سلمى

٥١٥

الظفر

أعشى باهله

٥١٦

كاسر

عنتره

٥٣٤

المؤتزر

المرار بن منقذ

٥٤٢

هيدكر

المرار بن منقذ ، وورد البيت منسوباً

إلى طرفه بن العبد فى ديوانه (ص / ١٥٣) انظر ص / ٥٤٧ من الكتاب.

٥٤٢

أثر

أعشى باهله

٥٤٩

وماكروا

زهير بن أبى سلمى

٥٥٩

والحضر

البريق بن عباس

٥٨١

فالحضر

عامر بن سدوس

٥٨١

عبر

عمرو بن الأدهم

٦٢٩

نوادير

أبو شهاب

٦٣٣

مآشير

النابعه الديباني

٦٤٢

الزفر

الأعشى

٦٥١

قراقر

تأبط شرا

٦٥١

مصادر

تأبط شرا

٦٥١

محاصر

تأبط شرا

٦٥٢

نواكر

الشماخ

٦٥٣

محامر

أبو الفضل الكنانى

٦٦١

ص: ٧٦٩

أواصر

الحارث بن وعله

٦٦٤

الفار

بشر بن أبي حازم

٦٧٠

الستور

عمرو بن الأهمتم

٦٧٠

الغبار

عمرو بن الأهمتم

٦٧٠

ماطر

الحارث بن وعله

٦٧٤

خيبر

مليح بن الحكم

٦٨٠

حور

مليح بن الحكم

٦٨٠

ثابِر

قيس بن العيزاره

٦٨٢

والزّجر

أبو صخر الهذلي

٦٨٧

النضر

أبو صخر الهذلي

٦٨٨

زخور

مليح بن الحكم

٦٩٠

الإزار

بشر بن أبي حازم

٦٩٣

فصل الرءاء المكسوره

غير طاهر

لم يعرف قائله

١٠٣

ذا نفر

أبو ذؤيب

١٢٢

ذى قار

النابعه الذبياني

١٢٥

ونحري

زهير بن أبى سلمى

١٢٦

وأستار

الأخطل

١٢٧

مدير

زهير بن أبى سلمى

١٣١

المواطن

النابعه الذبياني

١٣٤

النسور

مهلهل بن ربيعه

١٣٥

غائر

النابعه الذبياني

١٤٣

ابن حذار

النابعه الذبياني

١٤٥

ص: ٧٧٠

إلى تعشار

النابعه الذبياني

١٤٦

والخضر

أميه بن أبي الصلت

١٤٨

أو باكر

ثعلبه بن صعير بن خزاعي (شاعر جاهلي)

١٥١

أرشر

دريد بن الصمه

١٥٢

أبو المظفار

النابعه الذبياني

١٥٢

ابن نصر

أبو جندب

١٥٣

بالآجر

ثعلبه بن صعير

١٥٦

التفاور

النابعه الذببانبى

١٧٣

وساجر

سلمه الخرشب الأنمارى

١٧٣

الأندار

النابعه الذببانبى

١٨١

وضرّ

طرفه بن العبد

١٨٥

من ثببب

البربق بن عباض

١٨٦

قدرى

عنتره

١٩١

محتضر

طرفه بن العبد

٢٩٣

وحاضر

سلمه الخرشب الأنمارى

٣٢٠

من البحر

أبو جندب

٣٢٦

مشتري

عروه بن الورد

٣٢٨

وصبرى

عنتره

٣٢٩

بن نصر

أبو جندب

٣٣٢

الجزر

طرفه بن العبد

٣٣٣

أنصاري

النابعه الذبياني

٣٣٧

وإحضار

الأخطل

٤٢٨

مجحر

أبو ذؤيب

٤٣٠

ص: ٧٧١

والشعر

عبد الله بن جندب

٤٣١

مأثر

ثعلبه بن صعير

٤٥٨

الأشر

طرفه بن العبد

٤٤١

الخمير

المرار بن منقذ

٤٧٢

وزهر

عنتره

٤٨٠

محضر

عامر بن الطفيل

٤٣٩

وواتر

سلمه بن الخرشب الأنماري

٥١٨

الشارى

النابعه الذبيانى

٥٢٠

القراعر

النابعه الذبيانى

٥٢٠

وموقر

مالك الخناعى

٥٢١

النار

الأخطل

برير

أبو مهديه

٥٢١

وأنهار

الأخطل

٥٢٦

حرّ

المرار بن منقذ

٥٣٠

جوذر

طرفه بن العبد

٥٣٢

حادر

ثعلبه بن صعير

٥٣٣

فاطر

سلمه بن الخرشب الأنماري

٥٣٤

المخاطر

سلمه بن الخرشب الأنماري

٥٣٤

قنطر

أبو جندب

٥٤٠

القمر

عنتره

٥٤٢

مدكر

عروه بن الورد

٥٤٧

بدينار

الأخطل

٥٤٧

القار

الأخطل

٥٤٨

بشر

أبو جندب الهذلي

٥٥٢

ص: ٧٧٢

وأمطار

النابعه الذبياني

٥٥٢

مذكرى

عروه بن الورد

٥٥٩

كافر

ثعلبه بن صعبير

٥٦٥

الأحمر

عوف بن عطيه بن الخرع

٥٦٥

مذكر

مالك الخناعى

٥٦٧

الصقور

المتنخل اليشكرى

٦١٩

الذكور

المتنخل اليشكرى

٦١٩

هار

النابعه الذبياني

٦٢٨

الأكوار

النابعه الذبياني

٦٣٢

صبر

عروه بن الورد

٦٣٢

المنفر

عروه بن الورد

٦٣٨

قدرى

أميه بن أبى الصلت

٦٣٨

إير

زهير بن أبى سلمى

٦٤٠

إقصار

النايغه الذبياني

٦٤٢

وإزار

النايغه الذبياني

٦٤٢

بالأبجر

عنتره

٦٤٥

للصبر

راشد بن شهاب اليشكري

٦٦٩

على التّحر

راشد بن شهاب اليشكري

٦٦٩

الهواجر

سلمه بن الخرشب

٦٧٢

كالعنقر

عوف بن عطيه

٦٧٣

ماطر

سلمه بن الخرشب الأنمارى

٦٧٣

ماطر

أبو الفضل الكنانى

٦٧٣

المتغير

أبو جندب

٦٨٨

بالجوهر

عنتره

٦٩٢

ص: ٧٧٣

حنواری

زهیر بن أبی سلمی

۶۹۴

فصل الرءء الساكنه

صبر

امرؤ القیس

۱۲۳

كبر

المرار بن منقذ

۱۶۳

وكثر

المرار بن منقذ «وهو من بنی تمیم بن مر»

۱۷۹

كالتقر

المرار بن منقذ

۴۲۸

العمر

المرار بن منقذ

۵۲۵

كالضفر

المرار بن منقذ

٥٤١

تشتهر

زهير بن أبي سلمى

٥٤٣

وقصر

المرار بن منقذ

٥٤٤

الدّثر

امرؤ القيس

٤٣٩

حجره

امرؤ القيس

٤٣٩

نزر

طرفه بن العبد

٤٤٨

يسر

طرفه بن العبد

٤٤٨

العذر

طرفه بن العبد

٦٤٨

سمر

طرفه بن العبد

٦٤٨

ضبر

المرار بن منقذ

٦٦٣

شعر

المرار بن منقذ

٦٦٣

الفجر

أبو ذؤيب

٦٧٤

باب الزاي

فصل الزاي المضمومه

محجوز

المتنخل

٢٤٧

الجلاليز

الشمأخ بن ضرار

٥٢٥

عاجز

الشمأخ بن ضرار

٥٣٨

نواجز

الشمأخ بن ضرار

٦٣٤

الجزائز

الشمأخ بن ضرار

٦٥٣

كوانز

الشمأخ بن ضرار

٦٥٣

الجرامز

الشمأخ بن ضرار

٦٥٣

هزاهز

الشمأخ بن ضرار

٤٥٤

نحائر

الشماع بن ضرار

٤٥٤

باب السين

فصل السين المكسوره

الجواميس

٥١

موجس

امرؤ القيس

٤٩٨، ٣٣٦، ١٣٠

فى الأنس

الحارث بن حلزه

١٤٢

لا تمس

أسقف نجران «أو تبع بن الأقرن»

٢٤٠

من البحر

أبو جندب

٣٢٤

الأشائوس

عنتره

٤٢٧

الناس

عنتره

٤٥٦

الممارس

عنتره

٦٤٥

وسلوس

عبد الله بن سلمه

٦٧٢

وريس

عبد الله بن سلمه

٦٧٢

تيسس

عبد الله بن سلمه

٦٧٢

ص: ٧٧٥

فصل السین المفتوحه

الدّهارسا

عباس بن مرداس

۱۴۱

فارسا

العباس بن مرداس

۱۵۸

خمسا

۲۳۸

جالسا

العباس بن مرداس

۴۸۷

القوانس

عباس بن مرداس

۴۸۷

فراکسا

عباس بن مرداس

۵۱۸

آنسا

العباس بن مرداس

٥٨٣

فوارسا

العباس بن مرداس

٤١٩

المحابسا

العباس بن مرداس

٤١٩

عرائسا

العباس بن مرداس

٤٤٢

فصل السنين المضمومه

العيس

المتلمس «واسمه جرير بن عبد العزى

ويتصل نسبه بمعد بن عدنان»

١٤٤

عباس

أبو ذؤيب «ونسب كذلك إلى مالك بن خالج

الخناعى انظرا الهدليين ١ ٤٣٩».

١٨٨

أمس

٢٣٩ ، ٢٤٦

داحس

أبو ذؤيب

وإيجاس

أبو ذؤيب

٣٣٢

بسابس

المرقش الأكبر

٥١٧

أملس

أبو قلابه

٥٤٠

ص: ٧٧٦

ناعس

المرقش الأكبر

٥٥٣

يكرس

أبو قلابه

٦٢٤

نبراس

مالك الخناعي

٦٨٩

مسلس

أبو قلابه

٦٩٠

أملس

أبو قلابه

٦١٩

باب الشين

فصل الشين المكسوره

فائش

عمرو بن معديكرب

١٥٥

الناجش

عمرو بن معديكرب

٤٩٧

فائش

عمرو بن معديكرب

٤٩٧

فصل الشين المضمومه

مخدوش

عنتره

١٩٣

وبشوش

عنتره

٦٢٠

باب الصاد

فصل الصاد المضمومه

وتغوص

امرؤ القيس

٤٥٧

فالأنخاص

أميه بن أبي عائذ

٤٨٩

الغواص

أميه بن أبي عائذ

٥٢٣

فصل الصاد المكسوره

وعراض

أميه بن أبي عائذ

٦٨٦

الإنجاص

أميه بن أبي عائذ

٦٨٦

ص: ٧٧٧

فصل الضاد المكسوره

من بعض

أبو خراش

١٤٠

عن عرض

طرفه بن العبد

١٤٦

لا تنقضى

أبو المثلم الخناعى

١٤٥

الكراض

الطرمّاح بن حكيم

١٧٩

عروض

أبو المثلم

٣٣٢

المراض

الطرمّاح بن حكيم

٣٤١

الأرض

حرثان بن السمؤال

٣٤٣

من بعض

طرفه بن العبد

٤٧٨

دحاض

الطرماح بن حكيم

٥٣٩

بيض

امرؤ القيس

٦٣٨

مض

طرفه بن العبد

٦٤٩

الفياض

الطرماح بن حكيم

٦٥١

المنهاض

الطرماح بن حكيم

باب الطاء

فصل الطاء المكسوره

ذو الإبط

أبو جندب

١٥٣

ساطى

المتنخل

٣٣٧

انخراط

المتنخل الهذلى

٤٦٧

كالقراط

المتنخل الهذلى

٦٢٣

ص: ٧٧٨

الرّباط

دريد بن الصمه وقد ورد البيت منسوبا

لدريد بن الصمه فى شرح أشعار الهذليين.

٤٢٨

انعطاط

المتنخل الهذلى

٤٨٣ ، ٤٥٧

العباط

المتنخل الهذلى

٤٩٥

باب العين

فصل العين المفتوحه

وتبعاً

زهير

٥١

يتصدعا

أبو زبيد الطائى

١٤٧

إصبعا

الكحبه العرنى (هبيره بن عبد مناف)

١٤٩

أجمعا

مالك بن حريم الهمداني

١٧٤

مروعا

امرؤ القيس

١٧٨

الودعا

مقاس العائذي

٣٢٩

طلعا

ملك بن حريم الهمداني

٣٣٨

جائعا

الجميع أخو بني ظفر

٣٢٧

والتبعا

ذو الإصبع العدواني

٤٥٧

أسفعا

أبو زييد الطائي

٤٥٩

أفرعا

مالك بن حريم الهمداني

٤٥٩

أدرعا

مالك بن حريم الهمداني

٤٦٠

تصدعا

متمم بن نويره

٤٧٠

تمنعا

أبو زييد الطائي

٤٧٣

ص: ٧٧٩

فصل العين المفتوحة

فأسمعا

أبو زييد الطائي

٤٨٣

أضرعا

مالك بن حريم الهمداني

٤٨٤

أفرعا

أبو زييد الطائي

٤٩١

أجدعا

أبو زييد الطائي

٤٩٢

ومصرعا

أبو زييد الطائي

٤٥٨

أربعا

مالك بن حريم الهمداني

٤٤٠

دمعا

مالك بن حريم الهمداني

٦٦١

مصرعا

متمم بن نويرة

٦٦٨

بقاعا

عامر بن الطفيل

٦٨٦

فصل العين المضمومة

راجع

أمية بن أبي عائذ

١٢٧

التلاع

ربيعه بن مقروم

١٣٣

مشبع

أبو ذؤيب

١٤٦

تفجع

متمم بن نويرة «وهو صحابي»

١٥٧

لأشنع

سعدى بنت الشمردل

١٥٧

فظيح

عمرو بن معديكرب

١٦١

ينفع

أبو ذؤيب

١٦٥

مليح

عمرو بن معديكرب

١٧٣

دلّع

مليح بن الحكم

١٧٦

راجع

أميه بن أبي عائد

١٨٦

جمع

عنتره

١٩٠

فالضوامع

النابعه الذبياني

٢٩٣

ص: ٧٨٠

ظالع

أميه بن أبي عائذ

٣٢٥

رجع

عنتره

٣٢٩

وقع

عمرو بن معديكرب

٣٣٥

يتطلع

متمم بن نويره

٣٣٨

المناع

ربيعه بن مقروم

٣٤٢

أبدع

أبو ذؤيب

٣٤٩

قرثع

أبو عامر بن أبي الأخنس الفهمي

٣٦٩

يقدم

متمم بن نويرة

٤٢٧

أسفع

أبو ذؤيب

٤٥٩

وأفطع

أبو ذؤيب

٤٦٩

أروع

سعدى بنت الشمردل

٤٧٢

لأشنع

سعدى بنت الشمردل

٤٧٤

أشنع

سعدى بنت الشمردل

٤٧٤

أشنع

أبو ذؤيب

٤٧٤

أشنع

عبدہ بن الطيب

٤٧٥

أبرع

أبو ذؤيب

٤٧٦

أضلع

أبو ذؤيب

٤٧٦

خاشع

النابعه الذبياني

٤٨١

الجميع

عمرو بن معديكرب

٤٨١

أخضع

متمم بن نويرة

٤٨٤

سميدع

سعدى بنت الشمردل

٤٨٦

أصلع

أبو ذؤيب

٤٨٨

وأجدع

أبو ذؤيب

٤٩٢

أيدع

أبو ذؤيب

٤٩٤

ص: ٧٨١

أصم

عبد بن الطيب

٥٠٠

نخمع

متمم بن نويرة

٥٣١

تمزع

أبو ذؤيب

٥٣٨

لماع

ربيعه بن مقروم

٥٣٩

جرشع

علقمه بن عبده

٥٤٤

الأرفع

عنتره

٥٤٥

مقنع

طرفه بن العبد

٥٤٥

كانع

النابعه الذببانبى

٥٥٠

شرجع

عبده بن الطبب

٥٥٣

الشّبع

زهبر بن أبى سلمى

٥٥٨

الروائع

أبو صخر الغى

٥٨٢

كبتع

عمرو بن معبببببب

٥٨٢

أربع

أبو ذؤببب

٦٣٣

نرقع

أبو ذؤيب

٦٣٧

ومربع

النابعه الذبياني

٦٤٢

نوازع

النابعه الذبياني

٦٤٢

مصمغ

طرفه بن العبد

٦٤٩

يتمزع

سعدى بنت الشمردل

٦٦٢

أربع

عبده بن الطيب

٦٦٦

نمزع

عبده بن الطيب

٦٦٦

ترقع

أبو ذؤيب

٦٧٣

أربع

أبو ذؤيب

٦٧٤

صوادع

أسامه بن الحارث

٦٨٤

لا ترقع

أبو ذؤيب

٦٨٤

ص: ٧٨٢

لم يربع

الحادره «واسمه قطبه بن محصن شاعر

جاهلي»

١٦٧

ولا متبع

علقمه ذو جدن الحميري

١٧٤

ذو تبع

علقمه ذو جدن الحميري

١٧٩

غير راجع

عنتره

١٩١

المواضع

عنتره

١٩٣

الشّعاع

عنتره

وتابع

النايغه الذبياني

٣١٨

الشرع

زهير بن أبي سلمى

٣٣٩

مترع

الحادره

٤٥٩

قزاع

أبو قيس بن الأسلت

٤٦٠

قطّاع

أبو قيس بن الأسلت

٤٦٢

مقطع

ساعده بن جؤيه

٤٦٣

بسياع

المسيب بن علس

٤٦٤

لم يقطع

الحادره

٤٦٥

لم يتورع

الحادره

٤٧٠

وقاع

المسيب بن علس

٤٧٦

المستقع

الحادره

٤٨٤

هلواع

أبو قيس بن الأسلت

٥٢٩، ٥٢٨

هلواع

المسيب بن علس

٥٢٩

فرع

بشامه بن الغدير

٥٣٠

الأدمع

الحادره

٥٤٨

الأصلع

ساعده بن العجلان

٥٥٠

ص: ٧٨٣

الأنساع

المسيب بن علس

٥٧٧

بوراع

المسيب بن علس

٥٨٣

وقطاع

المسيب بن علس

٦٢٣

مقطع

ساعده بن العجلان

٦٢٣

ودفّاع

أبو قيس بن الأسلت

٦٥٨

الأنساع

الأجدع بن مالك الهمداني

٦٦١

ودفّاع

أبو قيس بن الأسلت الأنصاري

٦٦٨

وأقطاع

أبو قيس بن الأسلت الأنصارى

٦٦٨

مفرع

قيس بن العيزاره

٦٨٢

فصل العين الساكنه

تبع

أبو ذؤيب

٢٩٤

خضع

زهير بن أبى سلمى

٥٤٦

طمع

سويد بن أبى كاهل اليشكرى

٦٦٧

الفرع

سويد بن أبى كاهل اليشكرى

٦٦٧

تباع

ضميره بن ضميره النهشلى

٦٦٩

باب الفاء

فصل الفاء المضمومه

المطارف

النابعه الجعدى

٤٧ ، ٤٥

مألوف

سبيع بن الخطيم

١٢٣

أنف

قيس بن الخطيم

١٥٧

يختلف

القيس بن الخطيم

١٦٠

معروف

عنتره

١٦٩

عَرَفُوا

الفرزدق

٣٢٣

ص: ٧٨٤

يترشّف

الفرزدق

٣٢٣

وقّف

الفرزدق

٣٢٣

مجلّف

الفرزدق

٣٢٥

فالمعرّف

مليح بن الحكم

٣٢٧

آلف

ثعلبه بن عمرو العبدى

٣٣٥

ألف

الفرزدق

٣٤١

آلف

ثعلبه بن عمرو العبدى

٤٥٧

قرقف

الفرزدق

٤٦٢

جائف

ثعلبه بن عمرو العبدى

٤٦٣

يترشّف

الفرزدق

٤٦٦

وأكتف

الفرزدق

٤٧٧

وأعرف

الفرزدق

٤٨٢

أخشف

الفرزدق

٤٨٢

أدنف

الفرزدق

٤٨٣

وأعجف

الفرزدق

٤٨٣

أكشف

الفرزدق

٤٨٣

متيف

سبيع بن الخطيم التيمي

٤٩٦

نعرف

مليح بن الحكم

٥١٦

صائف

ثعلبه بن عمرو العبدى

٥٢٣

حرجف

طرفه بن العبد

٥٢٤

جائف

ثعلبه بن عمرو العبدى

٥٢٥

منيف

سبيح بن الخطيم التيمى

٥٣٤

سلوف

سبيح بن الخطيم التيمى

٥٣٧

تقاذف

ثعلبه بن عمرو العبدى

٥٤٣

ص: ٧٨٥

تعرف

الفرزدق

٥٤٨

ومطرف

الفرزدق

٥٤٨

حرجف

الفرزدق

٥٤٨

قصف

قيس بن الخطيم

٥٥٦

مشرف

الفرزدق

٥٦٢

منيف

سبيع بن الخطيم

٥٦٣

وتشغف

مليح بن الحكم

٥٦٨

وأكتف

الفرزدق

٥٨٢

متألف

الفرزدق

٥٨٦

جفف

عمرو بن امرئ القيس

٦٢٥

وتشغف

الفرزدق

٦٣٢

ومصيف

سبيع بن الخطيم التيمي

٦٣٣

تختلف

عبد الله بن رواحه

٦٥٧

المشغف

الفرزدق

٦٥٩

شَنَف

الفرزدق

٦٥٩

زفرف

الفرزدق

٦٥٩

المرتدّف

الفرزدق

٦٥٩

المعرّف

الفرزدق

٦٥٩

السيوف

أبو ذؤيب

٦٧٦

تصرف

مليح بن الحكم

٦٨٠

فصل الفاء المسكوره

وأسقف

عنتره

٣٣٤ ، ١٤٢

الشرف

عنتره

١٨٤

ص: ٧٨٤

تلهفي

أبو كبير الهدلي

١٩٥

المضوف

عماره بن أبي طرفه

٤٤٨

القرطف

أبو كبير

٥٤٩

المتصرف

عنتره

٤٢٢

السوالف

المرقش الأكبر

٤٤٤

بالمصايف

المرقش الأكبر

٤٤٧

التوارف

المرقش الأكبر

٦٤٧

متغصّف

أبو كبير الهذلي

٦٨٣

الموصف

أبو كبير الهذلي

٦٩١

فصل الفاء المفتوحه

كشيفا

صخر الغي

٤٧٠

ولبفا

صخر الغي

٥٤٩

نتيفا

صخر الغي

٥٦٧

أعرفا

المعطل الهذلي

٦٨٢

فصل القاف المضمومه

دابق

٤٠ ، ٤٣

العلوق

المفضل البكرى

١٢١

أو يسوق

المفضل البكرى

١٢٢

تلحق

عنتره

١٥١

وتمرق

الممزق العبدى

١٧٦

غساق

عنتره

٤٦٧

ويتوق

عمرو بن الأَتم

٥١٨

ص: ٧٨٧

يشوق

عمرو بن الأهم

٥١٨

فنيق

عمرو بن الأهم

٥٢٨

محيق

المفضل البكري

٥٣٦

فتيق

عمرو بن الأهم

٥٥٤

تحفق

الممزق العبدى

٦٢٦

وحقوق

عمرو بن الأهم

٦٦٥

دقيق

عمرو بن الأهم

٦٦٥

برقوق

الممزق العبدى

٦٧١

بطارق

أبو ذؤيب

٦٧٥

فصل القاف المكسوره

محدق

خفاف بن نديه

١٢٩

مشرق

سلامه بن جندل

١٣٢

العراق

عنتره

١٩٣

المآقى

عنتره

١٩٤

مصعق

مليح بن الحكم

٣٢٤

علوق

عروه بن الورد

٣٢٩

نلتقى

خفاف بن ندبه

٣٣٣

الأبوق

عروه بن الورد

٣٣٨

مغلق

خفاف بن ندبه

٣٣٨

محددق

خفاف بن ندبه

٣٣٨

متألق

ربيعه بن الكودن

٣٤١

لم تبرق

مليح بن الحكم

٣٤٢

معناق

عنتره

٣٤٨

ص: ٧٨٨

مفرقى

طرفه بن العبد

٤٦١

مخرق

ربيعه بن الكودن

٤٦٣

محنق

مليح بن الحكم

٤٩٠

سهوق

امرؤ القيس

٤٩٨

نلتقى

خفاف بن ندبه

٥١٧

مرشق

سلامه بن جندل

٥١٨

مودقى

امرؤ القيس

٥٢٢

المحرّق

مليح بن الحكم

٥٢٤

لم تذوّق

ربيعه بن الكودن

٥٢٥

ريق

أبو ذؤيب

٥٢٧

خفيق

سلامه بن جندل

٥٣٦

موبق

زهير بن أبي سلمى

٥٤٣

سملق

مليح بن الحكم

٥٤٩

المشرّق

مليح بن الحكم

٥٥٠

يغلق

مليح بن الحكم

٥٥٠

فيلق

سلامه بن جندل

٥٥٤

الشرفوق

مهلهل بن ربيعه

٥٥٩

مشرق

سلامه بن جندل

٥٦٣

مروّق

ربيعة بن الكودن

٥٦٨

معتق

مليح بن الحكم

٥٦٨

وأصدق

مليح بن الحكم

٥٦٨

ومنطقي

سلامه بن جندل

٦١٩

مسوق

مليح بن الحكم

٦٢٦

المفتق

سلامه بن جندل

٦٣١

ص: ٧٨٩

نقنق

امرؤ القيس

٦٣٩

مغلق

زهير بن أبي سلمى

٦٤٠

لم تتفق

زهير بن أبي سلمى

٦٤٠

معلق

الممزق العبدى

٦٤١

يغرق

سلامه بن جندل

٦٤٢

بروق

أبو ذؤيب

٦٧٥

الوشيق

أبو ذؤيب

٦٧٥

منطق

مليح بن الحكم

٦٨٠

خندق

مليح بن الحكم

٦٨٠

مصدق

ربيعة بن الكودن

٦٨٩

فصل القاف المفتوحه

فالعمقا

زهير بن أبي سلمى

١٣١

أفاقا

عنتره

١٤٣

علقا

زهير بن أبي سلمى

٥١٦

وشقائقنا

امرؤ القيس

٦٢٨

فصل القاف الساكنه

الحقق

رؤبه

٣٧٩

باب الكاف

فصل الكاف المكسوره

لقاك

عنتره

١٩٠

فصل الكاف المفتوحه

وأراكا

عنتره

١٩٠

ص: ٧٩٠

بواديكَا

طرفه بن العبد

٣٣٦

علوكَا

طرفه بن العبد

٥٣٦

فصل الكاف المضمومه

صكك

زهير بن أبي سلمى

٥٣٦

الشرك

زهير بن أبي سلمى

٦٤٠

باب اللام

فصل اللام المضمومه

قبول

الأخطل

٤٥

زالوا

كعب بن زهير

١٢٦

حلول

زبان بن سيار المرى

١٣٨

قبل

زبان بن سيار المرى

١٣٩

خليل

أبو خراش

١٤١

الأعجل

أبو العيال

١٤٨

يتقوّل

لائح بن مره

١٤٨

مشغول

عبده بن الطيب

١٤٣

والفيل

عبدہ بن الطیب

١٦٤

لقبیل

أبو خراش

١٦٦

جلل

طرفه بن العبد

١٧٢

قبول

زبان بن سیار المرى

١٧٦

قبول

زهیر بن أبى سلمى

١٧٨

محول

طرفه بن العبد

١٨٢

من عل

أمیه بن أبى عائذ

١٨٧

مهول

عنتره

١٩١

يفعل

البريق بن عياض

٣٢٢

مبسّل

أميه بن أبي عائذ

٣٢٤

متضائل

النابعه الذبياني

٣٣٠

التوايل

عبده بن الطيب

الجداول

مليح بن الحكم

٣٤٢

فاهل

المزرد الشيباني

٤٢٧

منجل

حججه بن فضله

٤٦٠

صقيل

أحيحه بن الجلاح

٤٦٢

إكليل

عبده بن الطيب

٤٦٤

مأكول

٤٦٦

جالجل

المزرد الشيباني

٤٦٩

مجلجل

أميه بن أبي عائذ

٤٧٠

محبجل

أميه بن أبي عائذ

٤٧٣

مهبل

عنتره

٤٧٥

أفضل

أميه بن أبي الصلت

٤٨١

مشمول

كعب بن زهير

٤٨٢

وأمحل

أميه بن أبي الصلت

٤٩٠

المتفلل

أميه بن أبي الصلت

٤٩٠

أعزل

حجله بن نضله

٤٩٥

معتدل

أبو المثلم

٥٠٠

شاغل

قيس بن الحطيم

٥٢٣

فاضل

قيس بن الحطيم

٥٢٣

ص: ٧٩٢

ذابل

المزرد الذباني

٥٢٥

دؤول

زبان بن سيار

٥٣٧

حائل

المزرد الشيباني

٥٣٧

شمبليل

كعب بن زهير

٥٣٨

محمول

كعب بن زهير

٥٣٨

ترتيل

عبده بن الطيب

٥٤١

المراسيل

عبده بن الطيب

٥٤٢

مبزل

عبده بن الطيب

٥٤٢

تفتيل

عبده بن الطيب

٥٤٢

نشول

زيان بن سيار البرى

٥٤٣

طول

كعب بن زهير

٥٤٥

تسهيل

كعب بن زهير

٥٤٧

والسبل

المتنخل

٥٥٠

شمأل

أميه بن أبي عائذ

٥٥٥

مقلل

البريق بن عياض

٥٥٦

فيذيل

النمر بن تولب

٥٦٠

والمتناول

المزرد الشيباني

٥٦٤

طويل

الأعلم

٥٦٧

وتشمل

أميه بن أبي عائذ

٥٦٨

الزوامل

مليح بن الحكم

٥٦٨

يزايل

المزرد الشيباني «أخو الشماخ» شاعر

مخضرم

٥٨٣

تأكل

أميه بن أبي الصلت

٥٨٣

ص: ٧٩٣

ميل

عبدہ بن الطيب

٦٢٠

خبل

القطامي

٦٢٤

الحوامل

زهير بن أبي سلمى

٦٢٧

وماكل

المزرد الشيباني

٦٣٣

الرواجل

المزرد الشيباني

٦٣٦

وتفصيل

كعب بن زهير

٦٥٥

يتلوا

كعب بن زهير

۶۵۵

یعالیل

کعب بن زهیر

۶۵۵

زهالیل

کعب بن زهیر

۶۵۵

تحلیل

کعب بن زهیر

۶۵۵

رعایل

کعب بن زهیر

۶۵۶

مٹاکیل

کعب بن زهیر

۶۵۶

خراذیل

کعب بن زهیر

۶۵۶

معازیها

كعب بن زهير

٦٥٦

سراييل

كعب بن زهير

٦٥٦

المفتل

جرير

٦٥٦

معاقل

المزرد الشيباني

٦٦٤

جالجل

المزرد الشيباني

٦٦٤

حواجل

المزرد الشيباني

٦٦٤

أزامل

المزرد الشيباني

٦٦٤

عضائل

المزرد الشيباني

٦٦٤

صلاصيل

عبده بن الطيب

٦٦٥

معاذيل

عبده بن الطيب

٦٦٥

ص: ٧٩٤

نهاويل

عبدہ بن الطيب

٦٦٥

تماثيل

عبدہ بن الطيب

٦٦٤

معافل

المزرد الشيباني

٦٧٢

يذبل

أميه بن أبي عائذ

٦٧٧

مجلجل

أميه بن أبي عائذ

٦٧٧

تبدلوا

أميه بن أبي عائذ

٦٧٧

بهدل

أميه بن أبي عائذ

٦٨٦

تفاتل

المزرد الشيباني

٦٩٢

نحاول

أبو خراش

٦٩٣

تهليل

عبدہ بن الطيب

٦٩٤

فصل اللام المكسوره

مجھل

مزاحم العقيلي

٧٨

الناهل

امرؤ القيس

١٢٤ ، ١٢٥

مظفل

امرؤ القيس

١٢٥

الهدال

الأعشى

١٢٦

ومحلّ

عنتره

١٣٦

المعاقل

أبو خراش

[\(١\)](#) ١٣٨

مجدل

سهم بن أسامه بن الحارث

١٤٠

وأجمل

إياس بن سهم بن أسامه

١٤٠

عالى

أبو صخر الهذلى

١٤٠

البطل

عنتره

١- ورد البيت فى المصدر نفسه وهو شرح أشعار الهذليين ١ / ٣٤٦ منسوباً لأبى جندب.

ابن مهلهل

عنتره

١٤٦

نعتلى

عمرو بن هميل

١٥٢

ناحل

أبو صخر الهدلى

١٦٠

المفضل

حسان بن ثابت

١٦٢

الأول

طرفه بن العبد

١٦٣

لم أقتل

الفهري

١٦٥

وعال

النابعه الذبياني

١٦٨

خال

النابعه الذبياني

١٦٨

الأهوال

الأعشى

١٦٩

الأجيال

طرفه بن العبد

١٧٣

بعد اندمال

أميه بن أبي عائذ

١٧٩

ومحلل

عنتره

١٨٤

لم ينجل

عنتره

١٨٤

وفعالى

عنتره

١٨٤

قتيل

عبد الله بن جندب

١٨٨

الحلال

أبو خراش

١٨٨

القرنفل

أميه بن أبي عائذ

١٨٩

كالمنصل

عنتره

١٩٣

الليالي

عنتره

١٩٣

الخوالى

عنتره

١٩٤

مرجلی

عنتره

١٩٤

النجال

عمرو ذو الكلب

١٩٤

منزل

عنتره

٢٩٥

ص: ٧٩٤

العوالي

الأعشى

٣١٩

مجلى

امرؤ القيس

٣٢٠

يجهل

سويد بن عمير

٣٢٣

الباسل

امرؤ القيس

٣٣٧

عال

امرؤ القيس

٣٤٩

حلال

٣٩٢ ، ٣٩٠

النبال

أميه بن أبى عائذ

٤٢٩

تفلى

أبو ذؤيب

٤٣٠

الصّقال

عنتره

٤٥٦

المنجل

عنتره

٤٥٦

المتعكل

امرؤ القيس

٤٥٦

كالجدل

أبو ذؤيب

٤٥٧

هطال

امرؤ القيس

٤٥٨

هطول

طرفه بن العبد

٤٥٨

ينجل

عنتره

٤٦٢

مقصل

عنتره

٤٦٢

يختلى

المتنخل

كالهلال

عنتره

٤٦٧

متماحل

أبو ذؤيب

٤٧١

كالرئبال

عنتره

٤٧١

وصلى

أبو ذؤيب

٤٧٢

وصيال

الأعشى

٤٧٣

الموائل

المزرد الشيباني

٤٧٧

ص: ٧٩٧

أثعل

امرؤ القيس

٤٧٩

بأعزل

امرؤ القيس

٤٧٩

هطال

الأعشى

٤٨١

ذّيال

امرؤ القيس

٤٩١

مهمل

عبد قيس بن خفاف

٤٨٥

الأجاول

النابعه الذبياني

٥١٧

شغلي

أبو ذؤيب

٥١٩

مخيل

المتنخل

٥١٩

كالسجنجل

امرؤ القيس

٥٢٢

ونازل

أبو ذؤيب

٥٢٣

من وصائل

امرؤ القيس

٥٢٤

الهدال

الأعشى

٥٢٨

شمالال

الأعشى

٥٢٨

النجل

أبو ذؤيب

٥٣٥

الأحول

عنتره

٥٣٦

الغالى

عبيد بن الأبرص

٥٣٨

المثول

ساربه بن زنيم

٥٤٠

مغزل

إياس بن سهم

٥٤١

بقبول

كعب بن سعد الغنوى

٥٤٧

الشمال

أميه بن أبى عائذ

٥٥١

بجندل

امرؤ القيس

٥٥١

الجافل

امرؤ القيس

٥٥٢

بمحفل

عنتره

٥٥٧

ص: ٧٩٨

كالفياشل

عبد مناف بن ربيع

٥٥٧

مرجل

امرؤ القيس

٥٥٩

محلل

امرؤ القيس

٥٥٩

بجنذل

امرؤ القيس

٥٥٩

مهمل

عبد قيس بن خفاف

٥٦٥

كالمعول

أبو كبير

٥٦٩

الخذعل

المتنخل

٥٦٩

أبا جلى

أبو خراش

٥٨٤

محول

امرؤ القيس

٥٨٤

بارتحال

أبو صخر الهذلى

٥٨٥

فاصطلى

الأسعر الجعفى

٦٢١

طحل

امرؤ القيس

٦٢٣

لمصطلى

أبو كبير الهذلى

٦٢٣

والأسل

عنتره

٦٢٥

ذبل

سهام بن أسامه

٦٢٦

الجدائل

مليح بن الحكم

٦٢٦

وتكحل

عنتره

٦٢٦

بتضلال

امرؤ القيس

٦٢٨

منعل

سويد بن عمير

٦٢٩

الجدل

أبو قلابه

٦٣١

مِيَال

امرؤ القيس

٦٣٧

لم أفعَل

عبد قيس بن خفاف

٦٣٧

الخواذل

النابعه الديباني

٦٤٣

ص: ٧٩٩

وفائل

النابعه الذبياني

٦٤٣

حلال

النابعه الذبياني

٦٤٣

دلال

عنتره

٦٤٥

جندل

عنتره

٦٤٦

أكفال

الأعشى

٦١٥

المفاصل

أبو ذؤيب

٦٧٥

جوالي

أميه بن أبي عائذ

٦٧٦

السعالى

أميه بن أبى عائذ

٦٧٦

المظالى

أميه بن أبى عائذ

٦٧٦

تفلفل

إياس بن سهم بن أسلمه

٦٧٧

والمتعلل

إياس بن سهم بن أسلمه

٦٧٧

تبدل

إياس بن سهم بن أسلمه

٦٧٨

غزل

إياس بن سهم بن أسلمه

٦٧٨

عالى

أبو ذؤيب

٦٧٩

الحلال

عمر ذو الكلب

٦٨٢

فضل

الجموح أخو بني ظفر

٦٨٣

غياطل

أبو صخر الهذلي

٦٨٩

هاطل

أبو صخر الهذلي

٦٨٩

زلازل

أبو صخر الهذلي

٦٨٩

لم تبدل

إياس بن سهم بن أسمله

٦٨٩

المسلسل

عمرو بن هميل

٤٩٣

فصل اللام الساكنه

الوهل

المرقش الأصغر

١٢٢

ص: ٨٠٠

ثعل

امرؤ القيس

١٢٣

بجل

طرفه بن العبد

٤٥٧

الحبل

طرفه بن العبد

٥٥٧

فصل اللام المفتوحه

عجالا

جرير

١٢٤

الأوصالا

جرير

١٢٨

ولا مجهولا

عبيد الراعى

١٤٠

أن تفعلا

عنتره

١٤٤

صلالا

جرير

١٤٨

الأغلالا

جرير

١٤٨

ثقيلا

بشار بن عمرو «خال زهير بن أبي سلمى»

١٤١

سئولا

عبيد الراعى «واسمه عبيد بن حصين بن

جندل»

١٤٧

الأنفالا

جرير

١٧٠

أجزلا

ضابئ بن الحارث

١٧٠

تعديلا

عنتره

١٨٥

رعبلا

١٩٥

مسؤولا

عبيد الراعى

٣٢٥

المراسلا

معقل بن خويلد

٣٣٢

قتالا

جرير

٣٧٦

مبلولا

عبيد الراعى

٤٣٠

مختالا

جرير

أكحلا

ضابئ بن الحارث

٤٧٥

المجلى

أبو ذؤيب

٤٧٦

حبالا

جرير

٤٨٣

فيفعلا

خراشه بن عمرو العنسى

٤٨٥

أجهلا

خراشه بن عمرو العنسى

٤٨٥

أجهلا

ضابئ بن الحارث

٤٨٦

فأرقلا

ضابئ بن الحارث

٤٨٦

أهيلا

ضابئ بن الحارث

٤٨٧

وأطولا

ضابئ بن الحارث

٤٨٧

وأعدلا

ضابئ بن الحارث

٤٨٧

حوقلا

ضابئ بن الحارث

٤٩٢

لزالا

جرير

٤٩٥

غليلا

بشامه بن عمر

٥٠٠

أخيلا

ضابئ بن الحارث

٥٢٨

عبهلا

ضابئ بن الحارث

٥٣٥

مفعولا

عبيد الراعى

٥٤٦

حلّ

امرؤ القيس

٥٥٨

وأصيلا

عبيد الراعى

٥٦٢

حلى

الأسعر الجعفى

٥٦٣

وأطولا

ضابئ بن الحارث

٥٦٣

فأقبلا

ضابئ بن الحارث

٥٦٣

الأبطالا

الجرير

٦٢١

رعيللا

زهير بن أبي سلمى

٦٢٥

ص: ٨٠٢

ذحولا

عيد الراعى

٦٢٨

ميلا

زهير بن أبى سلمى

٦٣١

وحولا

عيد الراعى

٦٥٩

المأكولا

عيد الراعى

٦٥٩

وخللا

عيد الراعى

٦٩٤

وغولا

بشامه بن الغدير

باب الميم

فصل الميم المفتوحه

العرما

النايغه الجعدى

٥٠

طاسما

لم يعرف قائله

٥٥

إبراهيميا

الحمانى

٨٣

العظاما

معقل بن خويلد

١٢٨

الحزيميا

ربيعه بن مقروم

١٣٣

معظما

الحصن بن الحمام

١٤٥

عقيما

النايغه الذيبانى

١٥٠

أينما

المتلمس

١٥٠

فبئس ما

المتلمس

١٥١

أساما

معقل بن خويلد

١٥٢

كليما

ربيعة بن مقروم

١٥٦

طاعما

المرقش الأصغر

١٦٨

الهشيمة

ربيعة بن مقروم

١٧٥

ص: ٨٠٣

إضما

النابعه الذبياني

١٧٨

تهدّما

امرؤ القيس

١٨٥

مطعما

معقل بن خويلد

١٨٦

وشبرما

الخصفي المحاربي

٣١٩

تختّما

الخصفي المحاربي

٣٢٤، ٣١٩

أن تريما

ربيعة بن مقروم

٣٣٥

دائما

عوف بن عطيه

أسحما

الخصفي المحاربي

٤٥٨

القتاما

عبيد الله بن أبي ثعلب

٤٦٣

أشأما

الخصفي المحاربي

٤٧٨

وأظلما

الحصين بن الحمام المري

٤٨٤

الثعاما

صخر الغي

٤٨٩

أجذما

المتلمس

٤٩٤

صلدما

الحصين بن الحمام المري

٤٩٧

مكتوما

الأسود بن يعفر

٥١٩

والتراجيما

الأسود بن يعفر

٥٢٧

الرسيما

ربيعة بن مقروم

٥٢٩

صلدما

الحصين بن الحمام المرى

٥٣٠

السأم

المرقش الأكبر

٥٣١

تندما

الحصين بن الحمام المرى

٥٣٩

اللجاما

عبد الله بن أبي ثعلب

٥٤٣

نئما

ربيعه بن مقروم

٥٥١

فعاصما

أبو جندب

٥٦٧

ص: ٨٠٤

مبهما

الحصين بن الحمام المرى

٥٨٥

جماجما

عوف بن عطيه

٦٦١ ، ٦٢٥

المقوما

الخصفى المحاربى

٦٢٦

المفائما

المرقش الأصغر

٦٢٧

مظلما

الحصين بن الحمام المرى

٦٣٠

صياما

عبيد بن أبى ثعلب

٦٣٤

الجميما

ربيعة بن مقروم

٦٦٧

خواطما

المسيح بن عله العبدى

٦٦٩

المكّما

الخصفى المحاربى

٦٧٣

الحساما

عبد الله بن أبى ثعلب

٦٨٣

الإكاما

عبد الله بن أبى ثعلب

٦٨٣

تغيما

ربيعه بن مقروم

٦٩٤

النجوما

ربيعه بن مقروم

٦٩٥

داما

عبد الله بن أبي ثعلب

٦٩٥

يهدّما

الحصين بن الحمام المرى

٦٩٥

فصل الميم المكسوره

وأمامى

قطرى بن فجاءه

٧٣

شيام

امرؤ القيس

١٣٠

المظلم

عبيد بن الأبرص

١٣٣

والنجامه

معقل بن خويلد

١٣٤

بالدم

زهير بن أبى سملى

الأقتم

عنتره

١٣٦ (١)

العصم

الجميح الأسدى

١٤١

هدم

الجميح الأسدى

١٤١

النظم

الجميح الأسدى

١٤٢

بضم

لائح بن مره

١٤٨

أعمامى

امرؤ القيس

١٥٤

الردم

طرفه بن العبد

١٥٥

الشكـم

أوس بن غلفاء

١٥٥

ذا انتقام

سنان بن أبي حارثه

١٥٧

المظلم

عنتره

١٩٨

الزّحام

طرفه بن العبد

١٦٩

والتمام

النابعه الذبياني

١٨١

الأيام

امرؤ القيس

١٨١

منشم

زهير بن أبي سلمى

١٨٥

بضم

الأبح بن مره

١٨٩

المبهم

عنتره

١٩١

واسلمى

عنتره

١٩١

البهيم

عنتره

١٩٢

اهتمامى

عنتره

١٩٢

حذام

٢٢٨

الشمام

أبو الحفان

٢٥٧

الخيام

٣٠٦

ص: ٨٠٦

١- ورد البيت في الأصمعيات منسوباً لعمر بن الأسود انظر ص / ٨٠.

منشم

زهير بن أبى سلمى

٣١٩

دهم

الجميح الأسدى

٣٢١

العذوم

أبو ذؤيب

٣٢٢

ضيم

أبو جندب

٣٢٦

فدم

الجميح الأسدى

٣٣٤

ابن ظالم

الفرزدق

٣٤٢

أعمامى

امرؤ القيس

٢٦٨

مدام

امرؤ القيس

٤٢٦

حطم

٤٣٢

مقدم

عنتره

٤٦٤

صمصم

عبد مناف بن ربح

٤٦٥

ملجم

عنتره

٤٦٧

ضيغم

بشر بن أبي حازم

٤٦٨

جهضم

بشر أبي حازم

٤٦٨

مهضم

عنتره

٤٦٩

الهدم

الجميح الأسدى

٤٧٠

من نعام

أوس بن خلفاء الهجيمى

٤٧٧

فتفطم

زهير بن أبى سلمى

٤٧٧

جهضم

عبيد بن الأبرص

٤٨٢

من نعام

أوس بن خلفاء

٤٨٨

البغام

أبو الحنان زمام السهمى

٤٩٠

شيطم

عنتره

٤٩٧

الأدلم

عنتره

٥٢٠

ص: ١٠٧

مقدم

عنتره

٥٢٤

التّعام

النابعه الذبياني

٥٢٦

خرطوم

علقمه بن عبده

٥٢٧

رذم

أبو صخر الهذلي

٥٢٧

صلدم

جابر بن حنى التغلبي

٥٣٠

فى الزّمام

أبو الحنّان

٥٣٣

مهجوم

أبو الحنّان

٥٣٣

مهجوم

علقمه بن عبده

٥٣٣

مصمم

أبو خراش

٥٣٥

شمم

أبو صخر الهذلي

٥٣٨

البغام

النايغه الديباني

٥٤١

المتظلم

جابر بن حنى التغلبي

٥٤٣

البرم

طرفه بن العبد

٥٤٥

الدّيلم

عنتره

٥٥٠

فيهرم

زهير بن أبي سلمى

٥٥١

الدم

جابر بن حنى التغلبى

٥٥٢

لهذم

عنتره

٥٦٠

عصام

أوس بن غلفاء الهجيمى

٥٦٦

الدهم

أبو خراش

٥٦٩

فالمثلّم

زهير بن أبي سلمى

٥٨٤

الرّجام

أوس بن خلفاء الهجيمى

٥٨٥

نعام

أوس بن خلفاء الهجيمى

٥٨٦

والكلم

عنتره

٦١٨

ص: ٨٠٨

المظلم

عبيد بن الأبرص

٦١٨

بالكلوم

أبج بن مره

٦٢٠

شيظم

عنتره

٦٢٠

كرام

عنتره

٦٢٠

من دم

عمرو بن الأسود

٦٢١

ضيغم

بشر بن أبي خازم

٦٢١

الزوام

عنتره

٦٢٥

جرثم

زهير بن أبي سلمى

٦٢٧

تمام

الحصين بن الحمام المرى

٦٣٠

المزئم

زهير بن أبي سلمى

٦٣٠

تحشمى

عنتره

٦٣١

المجرثم

عنتره

٦٣٣

حميم

عبد مناف بن ربح

٦٣٥

صرام

امرؤ القيس

٦٣٩

خدم

زهير بن أبي سلمى

٦٤٠

دهم

زهير بن أبي سلمى

٦٤٠

الجهام

النابعه الذبياني

٦٤٣

دمى

عنتره

٦٤٦

مقام

عنتره

٦٤٦

المجرىم

عنتره

٦٤٦

قمقم

عنتره

٦٤٦

جهضم

عبيد بن الأبرص

٦٥٧

د

عمرو بن الأسود

٦٦١

ص: ٨٠٩

جهضم

عمرو بن الأهم

٦٧٠

محتدم

ساعده بن جؤيه

٦٨١

الأدم

ساعده بن جؤيه

٦٨١

الأيتام

مهلهل بن ربيعه

٦٨٥

المرزّم

أبو المثلم

٦٨٨

فصل الميم المضمومه

إلمام

أبو دؤاد

١٢٣

شمام

خفاف بن نديه

١٢٩

قديم

زهير بن أبي سلمى

١٣١

خيم

المرقش الأكبر

١٣٢

مجدام

أبو دؤاد

١٤٥

والحرام

بشر بن أبي حازم

١٤٩

عالم

زيان بن سيار

١٥٠

يتوسم

النابعه الذيبانى

١٧١

المنيم

الأبج بن مره

١٨٨

بهيم

الكلجبه

٢٥٨

الحرام

النابعه الذيباني

٢٩٣

إرم

زهير بن أبي سلمى

٢٩٣

معجوم

علقمه بن عبده

٣٢٧

قديم

المرقش الأصغر

٣٣١

نائم

زيان بن سيار

٣٣٦

ولا جهنم

المخيل السعدى

٤٢٧

نادم

الحرث بن ظالم

٤٢٨

ص: ٨١٠

مفغوم

علقمه بن عبده

٤٦٣

زهم

الجميح

٤٦٩

القسام

بشر بن أبي حازم

٤٧٥

كرم

المخيل السعدى

٤٨٤

جهام

بشر بن أبي خازم

٤٩١

مصلوم

علقمه بن عبده

٤٩٣

سجم

المرقش الأكبر

٥١٧

النسيم

عنتره

٥٢٢

محزوم

علقمه بن عبده

٥٣١

حرم

الجميح

٥٣٧

ذام

أبو دؤاد

٥٣٩

وهزيم

ساعده بن جؤيه

٥٤١

ترنيم

علقمه بن عبده

٥٤٤

الأورم

عامر بن سدوس

٥٥٣

بهيم

الكلجبه

٥٦٤

زيم

مالك الخفاعي

٥٦٧

ليموا

زهير بن أبي سلمى

٥٨٢

دسموا

(المفضليات / ٤٢)

خضم

طريف العنبري

٦١٩

انتحام

أبو دؤاد

٦٢٨

درم

المخيل السعدى

٦٣١

سحم

المخيل السعدى

٦٣٦

زيم

زهير بن أبى سلمى

٦٣٩

ص: ٨١١

ترتم

المرقش الأكبر

٦٤٧

سحم

طرفه بن العبد

٦٥٠

اللخم

المخيل السعدى

٦٦٤

فصل الميم الساكنه

حطم

الحطم القيسى

٢١١

لم يقم

٤٣١

درم

راشد بن شهاب اليشكرى

٤٦١

نؤوم

المرقش الأصغر

٥٤٤

والقدم

راشد بن شهاب اليشكري

٥٤٥

وهم

طرفه بن العبد

٤٣٢

باب النون

فصل النون المكسوره

مكان

٤٤

الريحان

لم يعرف قائله

١٠٥

التهتان

لم يعرف قائله

١٠٥

يجد يني

أبو العيال

١٤٨

انى

النابعه الذبيانى

١٧١

حين

عبد مناف بن ربح

١٧٧

بدلان

امرؤ القيس

١٨١

باليقين

عنتره

١٩٢

دوى

عنتره

١٩٢

من الهيمان

عنتره

١٩٢

بعد إمكان

حاجب بن حبيب الأسدى

الحرمان

عمير بن جعل

٣٤٣

تعرفوني

سحيم بن وثيل

٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

يرضيبي

شمر بن عمرو الحنفي

٤٢٨

العنان

سوار بن الضرب

٤٧٣

حنّان

امرؤ القيس

٤٧٩

من الرنين

المثقب العبدى

٤٨٥

العرنين

أبو العيال

٤٨٩

اللّبان

امرؤ القيس

٤٩٦

فالرّكن

زهير بن أبي سلمى

٥١٦

البدن

الأعشى

٥٢٢

قرون

أبو العيال

٥٣٥

حصان

الفرزدق

٥٣٦

وبالوتين

المثقب العبدى

٥٣٩

لبون

بدر بن عامر

٥٤٠

البنان

سوار بن المضرب

٥٥٦

دهين

المثقب العبدى

٥٥٦

تغينى

أبو العيال

٥٥٧

أبان

زهير بن أبى سلمى

٦٢٧

الحانى

أبو قلابه

٦٣١

تبغينى

شمر بن عمرو الحنفى

٦٣٣

والدواني

النابعه الذبياني

٦٤٣

دوني

المثقب العبدى

٦٦٩

المصون

المثقب العبدى

٦٧١

ص: ٨١٣

تفريني

بدر بن عامر

٦٨١

عصّبوني

أبو جندب

٦٨٨

التظني

النابعه الديباني

٦٩١

التجين

بدر بن عامر

٦٩٢

فان

سوار بن المضرب

٦٩٢

الحرمان

عميره بن جعل

٦٩٣

فصل النون المفتوحه

الوصيفا

أميه بن أبي الصلت

١٢٣

والمنجدونا

أميه بن أبي عائذ

١٢٧

السابقينا

عمرو بن كلثوم

١٣٢

وأجمعينا

عمرو بن كلثوم

١٤٢

الفظينا

أميه بن أبي الصلت

١٤٥

دينا

عمرو بن كلثوم

١٥٤

البينا

تميم بن أبي بن مقبل

١٧٤

لقينا

أميه بن أبي عائذ

٣٢٥

بعمان

الفرزدق

٣٢٧

بحوران

حاجب بن حبيب

٣٣٠

مدجونا

٣٣٦

مرهونا

تميم بن أبي بن مقبل

٣٣٦

قطينا

أميه بن أبي الصلت

٣٣٩

فينا

تميم بن أبي بن مقبل

٣٤٠

مكنونا

تميم بن أبي بن مقبل

أوجنونا

أميه بن أبي عائذ

٤٨٩

ص: ٨١٤

جنينا

عمرو بن كلثوم

٥٤٥

الماجشونا

أميه بن أبي عائذ

٥٥٨

اليقينا

أميه بن أبي الصلت

٥٨٣

معلمينا

عمرو بن كلثوم

٦١٩

دينا

عمرو بن كلثوم

٦٢٨

وجنا

عنتره

٦٣٠

عونا

أميه بن أبي عائذ

٦٣٦

ينحينا

أميه بن أبي عائذ

٦٣٦

الطحونا

أميه بن أبي الصلت

٦٣٨

وتينا

أميه بن أبي الصلت

٦٣٨

وافتلينا

عمرو بن كلثوم

٦٤٧

يعتلينا

عمرو بن كلثوم

٦٤٧

لاعيننا

عمرو بن كلثوم

٦٤٧

المذاعينا

تميم بن أبي بن مقبل

٦٥٨

العالمينا

المرار بن منقذ

٦٦٣

الشؤونا

أميه بن أبي عائذ

٦٧٧

زيفونا

أميه بن أبي عائذ

٦٧٧

فلايفينا

إياس بن سهم بن أسلمه

٦٧٨

فصل النون المضمومه

فالحجون

زهير بن أبي سلمى

١٣١

عيون

النايغه الذيبانى

١٣٢

رهين

النابعه الذبياني

١٧٨

ماكن

مالك بن خالد الخناعي

٥٤٨ ، ٦٨١

ص: ٨١٥

نوازن

مالك بن خالد الخناعي

٦٨٩

فصل النون الساكنه

ومن جدن

أفنون التغلبي

٣٣٣

باب الهاء

فصل الهاء المفتوحه

وسادها

عدى بين الرقاع العاملى

٤٧

ذليلها

الأعشى

٥١ ، ٤٧

آرامها

لييد

١٢٥

رقادها

عبد الله بن عنمه الضبى

١٣٧

شعوبها

الكميت

١٣٩

لهواتها

المعطل الهدلي

١٤٣

نسيها

الكميت

١٤٤

اعتذارها

أم عمرو (امرأه خدام الخزاعي)

١٥٢

رجوعها

أبو ذؤيب

١٥٣

ورضامها

لييد

١٥٨

عتيها

الكميت

١٦٠

دون لقاءها

المرقش الأكبر

١٦٤

اعتذارها

أبو ذؤيب

١٦٨

مرامها

لييد

١٧٣

يؤودها

طرفه بن العبد

١٨٢

وشامها

١٨٦

إسارها

معقل بن خويلد

١٨٦

ص: ٨١٦

صاليها

ريطه بنت عاصيه

١٨٧

أمانيه

ريطه بنت عاصيه

١٨٨

هجو عها

عنتره

١٩٠

ورمامها

لييد

٢٥٧

صرامها

لييد

٢٥٧

تؤدمها

قيس بن عيزاره

٣٢٦

صحابها

أبو ذؤيب

٣٢٦

عنودها

المثقب العبدى

٣٢٧

مرانها

حاجب بن حبيب الأسدى

٣٢٧

شعاعها

عنتره

٣٢٩

نستطيعها

النابعه الديباني

٣٣١

لقائها

المرقش الأصغر

٣٣٣

أثافها

(بعض السعديين ، سيويه ٢ / ٥٥)

٣٧٩

ختامها

لييد

٤٥٩

انحدارها

أبو ذؤيب

٤٧٢

ثيابها

أبو ذؤيب

٤٧٦

حشاها

عنتره

٤٩٧

وكدامها

لييد

٤٤٩

لانرومها

الأعلم

٥١٦

ركابها

أبو ذؤيب

٥١٩

فضيمها

ساعده بن جؤيه

٥٢٣

جسامها

لييد

٥٢٤

سارها

أبو ذؤيب

٥٢٩

ص: ٨١٧

ربيعها

أبو ذؤيب

٥٣٥

جرّامها

لييد

٥٣٦

حمارها

أبو ذؤيب

٥٣٦

عزابها

أبو ذؤيب

٥٣٨

بظاها

عنتره

٥٤٧

وشتاتها

المعطل الهطلى

٥٤٨

ردواها

عنتره

٥٥٢

رقيها

بشر بن أبي حازم

٥٥٣

وئدها

المثقب العبدى

٥٥٤

طليها

الكميت

٥٦٢

عنودها

المثقب العبدى

٥٦٤

صنوعها

أبو ذؤيب

٥٦٧

فيصاها

عبد الله بن عنمه الضبى

٥٨١

جمادها

عبد الله بن عنمه الضبي

٥٨١

زادها

عبد الله بن عنمه الضبي

٥٨١

شوارها

أم عمرو «امرأه خدام الخزاعي»

٦٢٠

مدادها

عبد الله بن عنمه الضبي

٦٢٤

برودها

المثقب العبدى

٦٢٦

غنامها

لييد

٦٣٤

ضروبها

الكميت

٦٣٤

عقاريها

ريطه بنت عاصيه

٦٣٥

كلامها

لييد

٦٣٥

عمودها

عنتره

٦٤٥

ص: ٨١٨

لوارها

عنتره

٦٤٦

طعامها

لييد

٦٥٢

أعصامها

لييد

٦٥٢

أيامها

لييد

٦٥٢

صرامها

لييد

٦٥٢

أيتامها

لييد

٦٥٢

طليها

الكميت

٦٦٠

عروبها

الكميت

٦٦٠

سعوبها

الكميت

٦٦٠

أريها

الكميت

٦٦٠

سلوبها

الكميت

٦٦٠

رقابها

أبو ذؤيب

هدانها

أبو ذؤيب

٦٧٦

رقابها

أبو ذؤيب

٦٨٤

وقبورها

عامر بن الطفيل

٦٨٥

بيانها

إياس بن سهم الأسلمي

٦٨٩

حدورها

ساعده بن جؤيه

٦٩١

فيصاها

عبد الله بن عنمه الضبي

٦٩٣

أمورها

أبو ذؤيب

٦٩٣

فصل الهاء المكسوره

في طنبه

زهير بن أبي سلمى

٥٢٢ ، ١٤٢

فصل الهاء الساكنه

من يطاوله

زهير بن أبي سلمى

١٥٤

وأخطبه

ذو الرمه

١٦٦

مسائله

طرفه بن العبد

١٧٢

جائره

النايغه الذبياني

٣١٨

زيانيه

٣٣٢

مسائله

النايغه الجعدي

٣٣٢

كالمؤتمه

أبو الرعاس

٣٦٩

استواؤه

طرفه بن العبد

٤٨٠

مخايله

طرفه بن العبد

٥١٧

نيه

عنتره

٥٢٦

وتره

امرؤ القيس

٥٥٠

ركائبه

أبو النشاش النهشلي «اللص»

٥٦٣

لظاه

البريق بن عياض

٦٢٤

حذمه

طرفه بن العبد

٦٤٩

داخله

طرفه بن العبد

٦٤٩

عذره

طرفه بن العبد

٦٤٩

ويحاوله

طرفه بن العبد

٦٩٢

باب الواو

فصل الواو المفتوحه

التوى

الأسعر الجعفى

٣٤٣

باب الياء

فصل الياء المفتوحه

المخازيا

زهير بن أبى سلمى

الصبيحيا

أبو جندب

١٥٣

والنجاشيا

زهير بن أبي سلمى

٣٣٣

غازيا

مالك بن الريب

٣٤٠

نائيا

مالك بن الريب

٣٤٠

تدانيا

متمم بن نويرة

٣٤٠

ساقيا

مالك بن الريب

٤٤٥

اللياليا

مالك بن الريب

٥٤٥

الأفاعيا

عنتره

٦٩٢

فصل الياء المكسوره

الركي

عنتره

٦٣٦

ص: ٨٢١

ابن بابشاذ ٢١٤.

ابن أبى إسحاق ١١٦، ١١٧، ١١٩.

ابن الأنبارى ٢٣، ٢٧٦، ٢٧٩، ٤٠٥.

ابن أبى الزبىع ٢٣٨، ٢٤٤.

ابن برى ٦٠١، ٦٠٧.

ابن برهان ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٤.

ابن جنى ١٤، ٦٣، ٢١٠، ٢٢٩، ٢٧٩، ٣٩١، ٤٠٧.

ابن الحاجب ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٥٩٩.

ابن خروف ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٤.

ابن الشراج ٢١، ٣٧، ٤٢، ٤٩، ٥٣، ٦٥، ٧٤، ٨١، ٨٨، ١٠٤، ١١٦، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٧٨، ٢٨١،
٢٨٢، ٢٨٣، ٣٠٠، ٣٠٨، ٣١٢، ٣٥٦، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٧٣، ٤١٤، ٤٥٤، ٤٤٩، ٥٧٣، ٥٩٧، ٦٠٨، ٦١٥، ٦١٦.

ابن السكيت ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٣٧.

ابن سيدة ٦٣، ٧٢، ٨١، ٩١، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١٨، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٥، ٣٩٣، ٥٠٨.

ابن السيد ٢١٤.

ص: ٨٢٢

أبو زيد ٤١٧، ١١٨، ٢٨٧، ٦١٠.

أبو عثمان المازني ٦١٠.

أبو علي الفارسي ٦٥، ٨٥، ٨٦، ٩١، ٢١٨، ٢٤٣، ٢٧٢، ٣٩٧، ٦٠٢، ٦٠٥.

أبو عمرو ٣٥، ٢٣٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٣٧، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٦٠، ٥٧٥.

أبو الفتح المطرزي ٢٥٤، ٢٥٦.

إسحاق بن مرار الشيباني ٣٩٥.

الأشموني ٣٥، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٣٧، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٥٢، ٣٩٧، ٣٦٠، ٥٩٢، ٥٧٩، ٥٩٩، ٦٠٤، ٦٠٥، ١١٦،

الأصمعي ٦٠٠.

الأعشى ٢٨٧.

الأعلم الشتمرى ٢٠٤.

البيضاوي ٢٨٥.

الجرمي ٢٥، ٢٦، ١١٧، ١١٨، ٣٨١.

الحريري ٢٤٣.

الخليل بن أحمد ١٤، ٣٣، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ٢٠٤، ٢٠٤، ٢٠٩، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٧٨، ٣٩٨، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٠، ٤١١، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٣، ٥٠٩، ٥١١، ٦١٣.

الدّماميني ٢٢٩، ٢٥٦.

الدنوشري ٢٢٦، ٢٤٣، ٤٧٣، ٣١٣.

الرضي ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٣٩٢، ٣٩٧، ٦٠٥.

ص: ٨٢٤

الشلوبين ٢٥٤ ، ٢٦٦.

الشيخ ياسين ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ، ٣٠٧ ، ٤١٠.

طلحه بن مصرف ٢٨٧.

عاصم ٢٨٧.

عباس حسن ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٩٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٩٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٠٦.

عبد القاهر الجرجاني ٢٧٢ ، ٢٧٤.

العلامه الغنيمي ٢٢٦.

علي «رضي الله عنه» ٤٥٢.

عيسى بن عمر ٢٥ ، ٢٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٤١٠.

الفراء ٢٨ ، ٥٠ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ٢٨٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٥١٠.

القرطبي ٢٩٢ ، ٣٩٧.

القيسي «مكي» ٨٥ ، ٢٤٩ ، ٣٠٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٥٧٤.

الكسائي ٢٢٦ ، ٥١٠ ، ٤١٠.

المازني ١٠ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٣ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،
٤٢٠ ، ٤٢١ ،

ص: ٨٢٦

٤٢٣، ٤٣٦، ٤٣٨، ٥٠٧، ٥٧٣، ٥٧٥، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦١٠، ٦١١، ٦١٣، ٦١٦، ٦١٧.

الملا عيسى الصفوى ٢٧٣.

النحاس ٢٩٢.

هدى قراعه ١٢.

ص: ٨٢٧

فهرس الأقوم والقبائل

بنو أسد ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٤٢٥.

بنو تميم ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٥، ٧٩.

بنو سلول ٤٨.

ثمود ٤٣، ٥٥، ٥٠.

ثقيف ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٥٥.

جذام ٤٥، ٥٥.

سدوس ٤٥، ٥٥.

سند ٥٣.

عاد ٥٢.

عامر ٤٦.

عدنان ٤٨.

عمان ٥٣.

قريش ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٥.

كلاب ٥٥.

مجوس ٥٢، ٥٣، ٥٥.

معد ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٥.

ص: ٨٢٨

فهرس الأماكن

بغداد ٤٣

البصره ٤٣

حراء ٤٣ ، ٤٤.

خندف ٤٨.

دمشق ٤٣.

سبأ ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥.

الشام ٤٢.

العراق ٤٢.

عمان ٤٣ ، ٥٢

فارس ٤٣.

قبا ٤٣.

الكوفه ٤٣.

المدينه ٤٣.

مكّه ٤٣.

واسط «اسم مكان وسط البصره والكوفه» ٤١.

ص: ٨٢٩

الهمزه

إدغام ٣٥٩.

استقراء ٤٠٦.

اسم الفاعل ٢٠٤.

إضافه ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٩٦.

إعلال ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤.

إلحاق ٢٠١، ٥١٣.

ألف ٥٧٣.

ألف الإلحاق المقصوره ٥٧٨، ٥٧٩.

ألف التأنيث ٥١٢، ٥١٤، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠.

ألف التأنيث المقصوره ٥١٧، ٥٧٧، ٥٨٠.

ألف التكثير ٥٧٧.

الألف الممدوده ٥٧١.

أعجمى ٦٤، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٢، ٣١٢، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢،

٣٧٢، ٣٧٥، ٣٨٠، ٥١٢، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦١٥.

ص: ٨٣٠

إعراب ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٢.

إفراد ٤٠٢، ٤٠٣.

ألف التتوين ٥٧٥.

إماله ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٥٧.

أمكن ١١، ١٢، ١٣، ٢١٤، ٢١٥.

انصرف ١٠٤، ٢٤١، ٣٤٩.

الباء

البناء ١٣، ٩٣، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٥، ٣٨١.

التاء

التأنيث ٦١، ٢٠٢، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٧٧، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٢، ٤٠٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٤، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٤، ٥٧١، ٥١٢، ٥٧٣، ٥٧٧، ٥٧٨، ٦٠٦.

التأنيث المعنوي ٦٠٧.

التأنيث مع العلميه ٦٠٦.

التأنيث والتعريف ٦٠٥.

التثنيه ٤٠٣، ٤٠٧، ٤٢١.

تخفيف ٢٠١.

التذكير ٦١، ١٠٢، ١١٤، ١١٨، ٢٠٢، ٥٧١، ٥٧٦، ٥٧٨، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧.

الترخيم ٣٧٤.

ص: ٨٣١

ترك الصّف ٥٤، ٦٨، ٩٨، ٩٩، ٢٣٠.

التركيب ٣٧٧.

التركيب المزجى ١٨، ٨٩، ٣٧٧، ٣٨٢.

تصغير ٩٩، ٢٤٣، ٢٩٩، ٣١٥، ٣١٦، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٤، ٣٨٣، ٣٨١، ٣٧٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٥١٢، ٦٠٦، ٦٠٨.

التضمين ٢٥٦.

التعريف ٢٠٢، ٢١٩، ٢٢٨، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٩٩، ٥٧١، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٩٢، ٦١٥.

التعريف والعجمه ٢٨١، ٢٩٠.

التكسير ٢٧٣.

التمكن ٧٧.

التنكير ٢٠٢، ٢٥١، ٢٥٦، ٣٨١، ٤٠٢، ٤١٠، ٤١١، ٥١٢.

التنوين ٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ٢١، ٤١، ٥٩، ٦٢، ٩٧، ٢٠٤، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٨٥، ٢٩٩،

٣١١، ٣٤٧، ٣٧٥، ٤٢١، ٥٧٥، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٧.

التوكيد ٢١٥، ٢١٩، ٤٤٧.

الجيم

الجر ٦١٣.

الجمع ١١٣، ٤٠٣، ٤٠٧.

ص: ٨٣٢

جموع التكسير ١٠٨، ١١١، ١١٣.

الحاء

الحرف ٩، ١٠.

حَقَّرَ ١٠٠، ٢٠١.

الراء

الرفع ٦١٣.

الصّاد

الصّرف ١٣، ١٥، ١٦، ٢٦، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٥، ٥٧، ٦٢، ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٨٠، ٩٢، ٩٣،
٩٦، ٩٩، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٣،
٢١٤، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣،
٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨،
٣٠٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٨٢، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٦،
٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٣٧،
٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٠.

ص: ٨٣٣

٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦١٦ ، ٦١٧ .

صفه ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ / ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ .

صيغه منتهى الجموع ١٨ ، ٣١٥ ، ٥٥٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٧ .

العين

العجمه ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٨١ ، ٩١ ، ١١٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٣٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ .

٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٦٠٧ ، ٦١٥ .

العلم ٢٧٣ ، ٣٥٠ ، ٦٠٠ .

العلميه والتأنيث ٢٧ ، ٣٤ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٣١٦ ، ٣٧٨ ، ٥٩٥ .

العلميه والتركيب المزجي ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ .

العلميه والعدل ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٣٩٧ .

العلميه ووزن الفعل ٥٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٦ .

الغين

غير المعتل ٦١٠ .

ص: ٨٣٤

غير المتمكن ٨، ١٠، ٨٧، ٨٨.

القاف

قلب ٢٠١، ٢٠٣، ٥٠٩.

الكاف

الكسر ٢٦٤، ٦١٣.

الميم

ما يجرى ١٠، ١٧.

ما لا يجرى ١٠، ١٧.

ما لا ينصرف ٩، ١٦، ٨٦، ١٠٦، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٩٩، ٣٧٣، ٣٨١، ٣٨٢.

ما ينصرف ٩، ١٥، ١٦، ١٠٦.

مبنى ٨، ١٠، ٢٢٥، ٢٥٤، ٤٥٣.

متمكن ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥.

متمكن أمكن ١١، ١٣، ١٥، ١٧.

متمكن غير أمكن ١١، ١٥، ١٧.

مذكّر ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣٣، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٤، ٤١٦، ٤٢٣، ٥٠٧، ٥١٤.

مركب مزجي ٣٧١، ٣٨٢، ٣٨٣.

مركب ٣٨١.

مصروف ١٤، ٤٢، ١٠٩، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٩٢، ٣٠٨، ٣٥٣،

٣٦٣، ٣٦٦، ٤١١، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٣٩.

ص: ٨٣٥

معدول ١١٢، ١١٧، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩،
٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٣، ٣٨٩، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٧، ٤٠٨.

معرفه ٢١، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١،
٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٠، ٣١٣، ٣٥١، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٨٢، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤١٠، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١،
٥٠٦، ٥٠٧، ٥١٢، ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٦٠٥، ٦٠٧، ٦٠٩، ٦١٠.

المعتل الآخر ٦١٣.

المعرب ٨، ١٠، ١٤، ١٥، ١٦، ٧٥، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٦، ٢٧٨، ٥١٢.

مفرد ١٠٩، ٥٩٨، ٦٠٠.

مقصود ٥٠٥، ٥١٢.

مكبره ٣١٦.

ممدود ٥٠٥، ٥١٢.

الممنوع من الصّرف ٩، ١٣، ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٥٢، ٥٣، ٨٠، ٨٤، ١٠١، ١١٢، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٥،
٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠،
٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٧، ٣١٥، ٣١٦، ٣٦٠.

ص: ٨٣٦

٢٤٧ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٩١ ، ٥٩٧ ، ٦٠٩ ، ٦١٥ ، ٦١٧ .

المماثلة ٢٩١ .

منصرف ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٧ ، ٥١١ .

المنع ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ، ٤٥٣ ، ٥١٣ .

منع الضرف ٢٦ ، ٢٧٣ ، ٥٧٢ ، ٥٨٠ ، ٥٩٢ ، ٦٠٨ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٦ .

المنع من الضرف ٥٤ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٣٩٣ ، ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٥٠٩ ، ٥١١ .

المنقوص ٣٧٨ ، ٦١٤ ، ٦١٧ .

النون

النسب ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ .

النكرة ٢١ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٥١ ، ٣٦٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ .

ص: ٨٣٧

، ٥٩٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٥ ، ٥٧٤ ، ٥١٢ ، ٥٠٧ ، ٥٠٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٤ ، ٤٢٤ ، ٤١٠ ، ٤٠٧ ، ٣٩٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠١ ، ٥٩٦ ، ٥٩٥ .

الواو

الوزن ٣٤٦.

الوصف ٣٠٢.

وصفيته ٢٦٥ ، ٣٠١ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩.

الوصفيه وزياده الألف والنون ٤١ ، ٤١٨.

الوصفيه والعدل ٣٩٠ ، ٤٠٨.

الوصفيه والوزن ٣٨٢ ، ٣٨٩ ، ٤٣٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢.

الهاء

همزه التانيث ٥٧٩.

ص: ٨٣٨

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع :: www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

